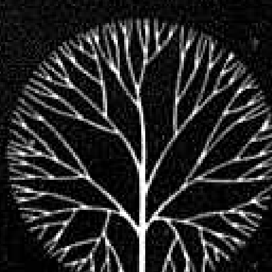


MICROFILMED BY **BYU**

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR	REDUCTION X
THOTMOSS RAMZY	42

DATE FILMED	LIGHT METER SETTING
7 NOV 1984	25

FILM EMULSION NUMBER	FILM UNIT SER. NO.
AO 39 4837 09 16	HRP 51568

PRO.IFCT NUMBER	ROLL NUMBER
EGYPT 001A	21

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 45

ITEM

9

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [redacted] 212

Library St. Mark's Cathedral, Cairo — Manuscript No. Theology 45

Principal Work Commentary on the Gospel of John, part 1

Author St. John Chrysostom

Language(s) Arabic — Date 24 Ba'unah 1591

Material Paper — Folia 211 + [illegible] (Arabic)

Size 26.5 x 22.6 cms. Lines 20 to 23 — Columns 1

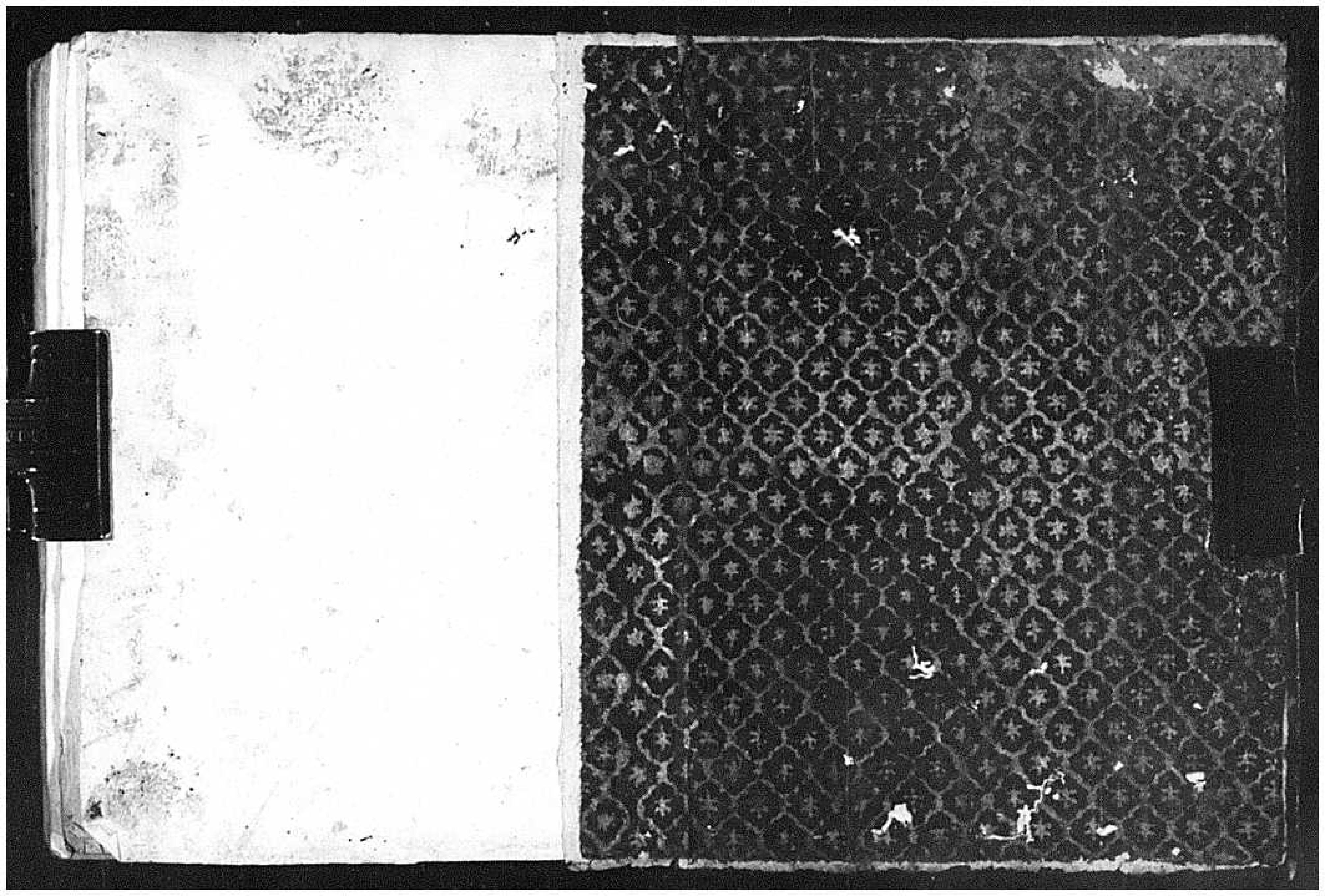
Binding, condition, and other remarks Tooled leather covered boards, worn and damaged by worms

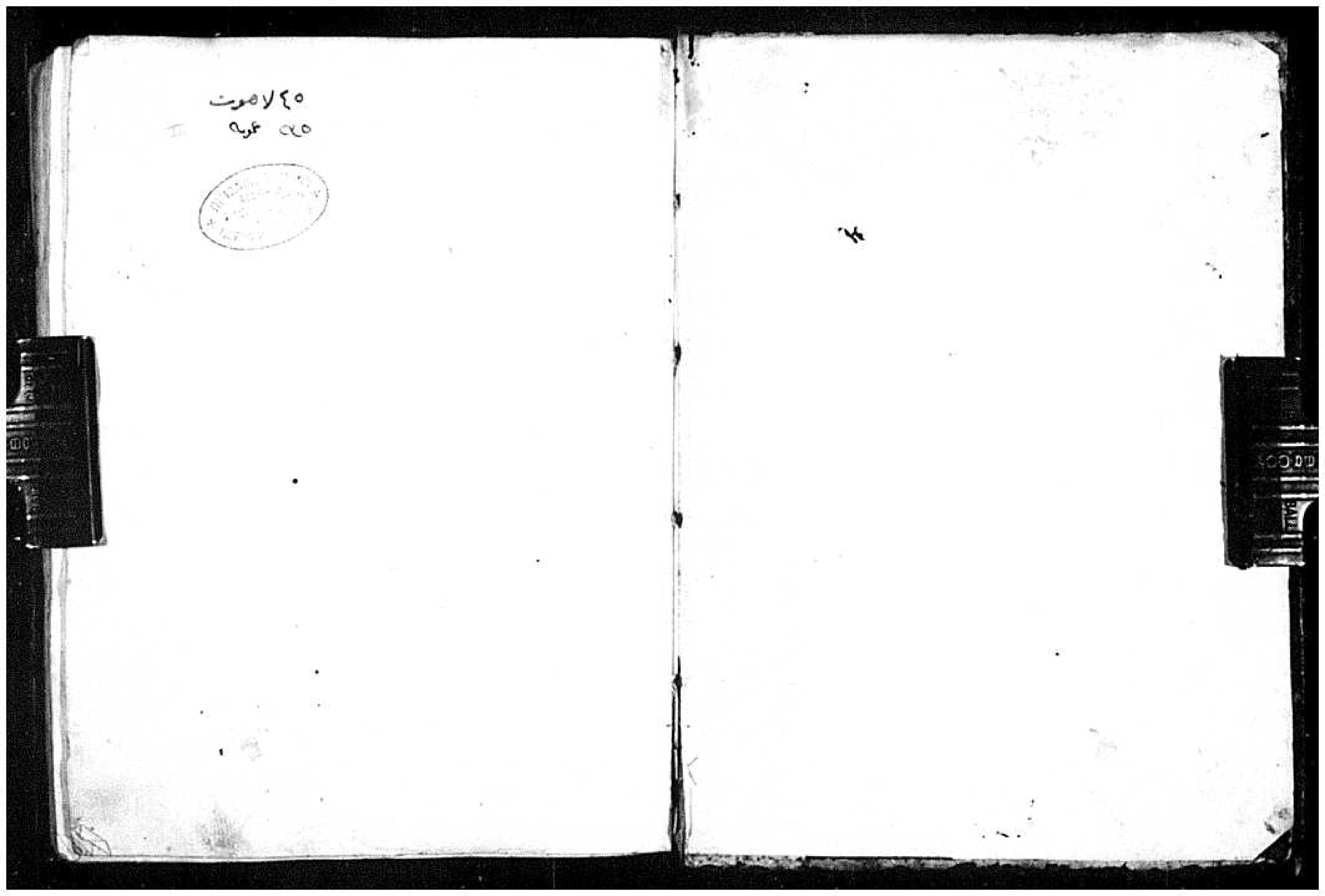
Contents ff. 1v-6a Contents
ff. 6b-211b Commentary of St John Chrysostom on the Gospel of John (1st homily — 46th exhortation)

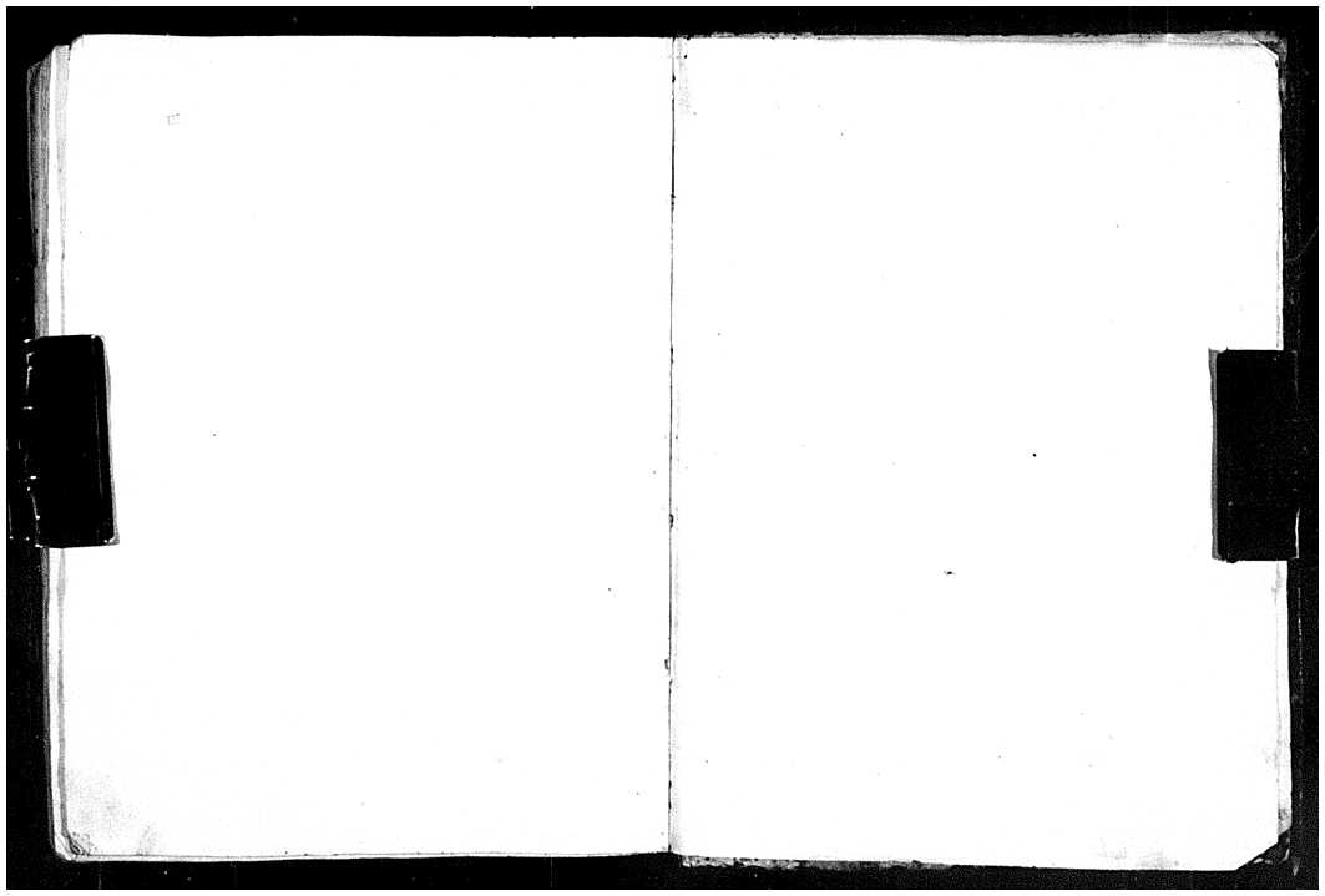
Miniatures and decorations

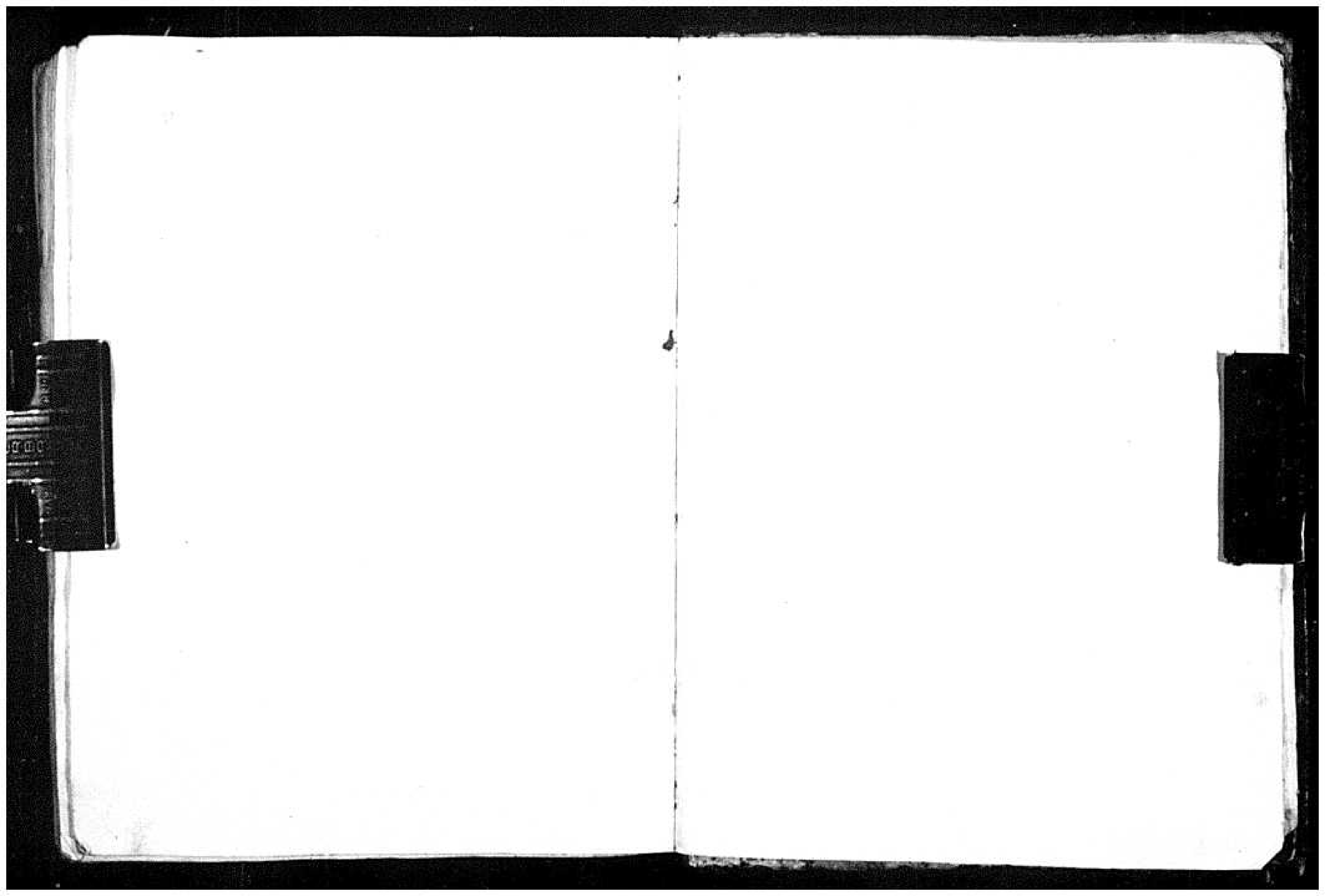
Marginalia f. 211b Colophon. f. 211a: Notice of waqf











بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

نبتدي بعون الله تعالى وحسن توفيقه بنسخ فهرسة المقالات التي تحتوي عليها الاثنا شرح بشارة يوحنا الانجيلي لابينا المعظم في القديسين يوحنا الذهبي الفم جملة تكونه معا اثنين وثمانين ثمانيه واربعون مقالة

في قوله الى خاصته جا وخاصته لم تقبله .

المقالة العاشرة

في قوله الى خاصته جا وخاصته لم تقبله .

المقالة الحادية عشر

في قوله والكلمة صار جسدا وسكن فينا .

المقالة الثانية عشر

في قوله ورأينا مجده مجد الوحيد من ابيه مملوا نعمة وحقا .

المقالة الثالثة عشر

في قوله يوحنا شهد من اجله وصاح قايلا هذا كان الذي قلت انه كان ورائي هو الذي كان اولا لانه متقدم علي ⁘

المقالة الرابعة عشر

في قوله ومن امتلايه اخذنا كلنا نعمة بدل نعمه .

المقالة الخامسة عشر

في قوله الله ما ابصره احد قط الابن الوحيد الذي لم يزل في حضن ابيه هو خبر .

المقالة السادسة عشر

في قوله لانه هذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود اليه من يروشليم كهنة ولاويين ليسالوه انت من انت .

المقالة السابعة عشر

في قوله وهذه الخطوب صارت في بيت عنيا عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد وفي الغد ابصر يسوع جايا اليه فقال انظر حمل الله حامل خطايا العالم .

المقالة الثامنة عشر

في قوله وفي الغد ايضا وقف يوحنا واثنان من تلاميذه واذ ابصر يسوع ماشيا فقال

فقال ها حمل الله فسمعه تلميذاه قايلا هذا القول ولحقا يسوع ⁘

المقالة التاسعة عشر

في قوله هذا وجد اولا سمعون اخاه وقال له قد وجدنا الماسيا الذي ترجمته المسيح واقتاده الى يسوع ⁘

المقالة العشرون

في قوله وفي الغد شا ان يخرج الى الجليل فوجد فيلبس فقال له يسوع اتبعني وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة اندراوس ⁘

المقالة الحادية والعشرون

في قوله فاجاب نتنايل وقال له يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك اسراييل اجاب يسوع وقال له لاني قلت لك اني رايتك تحت التينة امنت ستبصر اعظم من هذه العجايب ⁘

المقالة الثانية والعشرون

في قوله ما لي ولك يا ايتها المراه ما جات بعد ساعتي ⁘

المقالة الثالثة والعشرون

في قوله هذه الاية عملها يسوع في الجليل وهي ابتدا اياته ⁘

المقالة الرابعة والعشرون

في قوله وحين كان في اوروشليم في عيد الفصح امن به اناس كثيرون .

المقالة الخامسة والعشرون

في قوله حقا حقا اقول لكم ان لم يولد احد من ما وروح فليس يقدر ان يدخل الى ملكوت الله

المقالة السادسة والعشرون

في قوله المولود من اللحم لحم هو والمولود من الروح روح هو ⁘

المقالة السابعة والعشرون

في قوله ان كنت قد قلت لكم الافعال الارضيه فما صدقتموها فكيف اذا قلت
لكم الافعال السمائيه تصدقونها وما صعد احد الى السما الا الذي نزل من السما
ابن الانسان الذي لم يزل في السما ؛

المقالة الثامنة والعشرون

في قوله ان الله ما ارسل ابنه ليدين العالم بل ليخلص العالم ؛

المقالة التاسعة والعشرون

في قوله وخرج الى ارض اليهوديه هو وتلاميذه فاقام هناك معهم ؛

المقالة الثلثون

في قوله الوارد من فوق هو فوق البرايا كلها والموجود اسفل هو من الارض يتكلم

المقالة الحادية والثلثون

في قوله ان الاب يحب ابنه واعطاه البرايا كلها في يديه فمن يومن بالابن
يملك الحياه الدهريه ومن يجحد الابن فليس يعاين الحياه لكن سخط الله يثبت عليه

المقالة الثانية والثلثون

في قوله اجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الما يعطش ايضا ومن يشرب
من الما الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر لكن الما الذي اعطيه يصير فيه
عين ما يفيض لحياه دهريه ؛

المقالة الثالثة والثلثون

في قوله قال لها يسوع صدقيني يا امراه انه سيجي وقت حين يسجدون للاب لا
في هذا الجبل ولا في اورشليم انتم تسجدون لما لا تعرفونه ونحن نسجد لمن قد
عرفناه لان الخلاص من اليهود هو ؛

المقالة الرابعة والثلثون

في

في قوله وتركت الامراه جرتها وذهبت الى المدينه وقالت للناس تعالوا انظروا
انسانا قد قال لي جميع اعمالي التي عملتها كلها ان لا يكون هذا هو المسيح ؛

المقالة الخامسة والثلثون

في قوله فلما جا اليه السامريون سالوه ان يقيم عندهم فاقام هناك يومين وامن جماعة منهم
كثيره امنوا به لاجل كلامه وقالوا للامراه انا ما نومن بقولك الان لاننا نحن قد
سمعنا وعرفنا ان هذا هو بالحقيقه المسيح مخلص العالم وبعد اليومين خرج من هناك وذهب الى الجليل

المقالة السادسة والثلثون

في قوله ايضا هذه ايه ثانيه اجترحها يسوع حين جا من بلاد اليهوديه الى الجليل
وبعد ذلك كان عيد لليهود فطلع الرب يسوع الى اورشليم ؛

المقالة السابعة والثلثون

في قوله قال له المسيح اتشا ان تبرا معافا فاجابه المريض نعم يا سيدي ليس لي
انسانا لكيما اذا تحرك الما يلقيني في البركه ؛

المقالة الثامنة والثلثون

وبعد ذلك وجده يسوع في الهيكل فقال له انظر انك قد صرت معافا فلا تخطي ايضا
لكيلا يكون فيك عارض اشر من هذا ؛

المقالة التاسعة والثلثون

في قوله ان الاب ليس يحكم ولا على واحد لكن الحكم كله اعطاه للابن لكي يكرم الكل الابن كما يكرمون الاب

المقالة الاربعون

في قوله ان كنت انا اشهد لنفسي فشهادتي ليست صادقه اخر هو الذي يشهد لي وقد
عرفت ان شهادته صادقه التي يشهد بها لي ؛

المقالة الحادية والاربعون

في قوله فتشوا الكتب فانكم انتم تظنون انكم تجدون فيها حياة دهرية فتلك هي التي تشهد
لي وما تريدون تجيون الي لتنالوا حياة دهرية ∴

المقالة الثانية والاربعون

في قوله وبعد ذلك ذهب يسوع الى عبر بحر الجليل الى نواحي تخوم طبرية ولحقه جمع عظيم
لانهم ابصروا الايات التي اجترحها في السقمى ثم مضى يسوع الى الجبل وجلس هناك مع تلاميذه
وكان فصح اليهود قريبا ∴

المقالة الثالثة والاربعون

في قوله ولما صار المساء انحدر تلاميذه الى البحر وطلعوا الى السفينة وجاوا في عبر البحر
الى كفرناحوم وكان الظلام قد صار وما جا اليهم يسوع وانتفخ البحر بريح عظيمة هابة عليهم

المقالة الرابعة والاربعون

في قوله فاجابهم يسوع حقا حقا اقول لكم انكم تطلبوني ليس لانكم رايتم ايات لكن لانكم اكلتم من الخبز
وشبعتم اعملوا ليس للطعام الهالك لكن للطعام الباقي الى حياة دهرية ∴

المقالة الخامسة والاربعون

في قوله عن قول اليهود ماذا نعمل لكي نعمل اعمال الله فاجابهم يسوع هذا هو عمل الله ان
تومنوا بمن ارسله ذاك ∴

المقالة السادسة والاربعون

في قوله فتذمر اليهود عليه لانه قال انا هو الخبز الذي نزل من السما وقالوا اما هذا هو يسوع بن يوسف

المقالة السابعة والاربعون

في قوله فقال لهم يسوع حقا حقا اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فما تكون لكم حياة في ذاتكم

المقالة الثامنة والاربعون

في قوله وبعد ذلك مشى يسوع في الجليل لانه ما شا ان يمشي في بلد اليهودية لان اليهود التمسوا
ان يقتلوه وكان عيد اليهود عيد المظال قريبا ∴

تمت فهرسة المقالات بسلام الرب وعونه امين

بسم

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

فهرسة المواعظ التي تحتويها الجزو الاول من شرح بشارة يوحنا الانجيلي
لابينا المعظم في القديسين يوحنا ذهبي الفم وعدتهم ثمانية واربعون موعظة

الموعظة الاولى ∴

في انه يجب على من يسمع الاقوال الالهية ان يشتغل عن اهتمام الدنيا ومن مشاهدة اللعب ∴

الموعظة الثانية

في انه يجب عليهم ان يصغوا الى ما يقال لهم وان يجتنبوا كل اهتمام دنياني ∴

الموعظة الثالثة

طعن على من يفتخر بالشرف الفارغ ∴

الموعظة الرابعة

في انه يجب ان نتذكر ربنا في اجتناب الغيظ ∴

الموعظة الخامسة

في ان الخطية عظيمة والعقوبة ما لها نهاية ∴

الموعظة السادسة

في انه ليس يحصل لنا نفع اذا كانت عيشتنا عيشة متوانية ∴

الموعظة السابعة

في ان نصدق ما قاله الكتاب بغير بحث ونتذكر خطايانا ∴

الموعظة الثامنة

طعن على من يعمل الصدقة لا لنفعها لكن ليتعبد للغضب الهالك ∴

الموعظة التاسعة

طعن على الكبرياء ∴

الموعظة العاشرة

في ان الوداعة تنفعنا اعظم المنافع وان نحتمل الشتيمة لاجل هذه الوداعة اخبرنا ربنا ∴

العظة الرابعة والثلثون

في انه يجب على من يتوب ان يسلك من هواه ليس بقلبه فقط لكن يجب عليه ان يعمل اضداد الخطايا التي اجترحها ∴

العظة الخامسة والثلثون

في انه يجب علينا ان نشكر الله تعالى في جميع العوارض العارضة لنا ∴

العظة السادسة والثلثون

في انه ما ينبغي لنا ان نستعجل في الاعمال المهلكة ولم يرتب الله لنا عيشة متعبة

العظة السابعة والثلثون

في ان الحسد اشر من كل الخطايا ∴

العظة الثامنة والثلثون

في الشرف الواضح والعذاب الدهري ∴

العظة التاسعة والثلثون

في نبذ الكبرة في المرتبة وفي انه يجب علينا مع نشاطنا ان نكون متهمين في ما ادينا ∴

العظة الاربعون

في ان من يعمل الصلاح اكثر من اجل الله موصل في تحصينه وفي الصدقة ∴

العظة الحادية والاربعون

في ان الغضب يجعلنا ذميمين وان الحسد من عادة الشيطان ∴

العظة الثانية والاربعون

في ان شرف الدنيا ليس هو شيئا وفي الذين يجمعون القنيات جمعا رديا وينفقونها انفاقا ...

العظة الثالثة والاربعون

في انا نحتاج ان نستميح الله المواهب الروحانية لا الحظوظ العالمية وان نصلي صلاة ربنا وهي ابونا الذي في السموات روحانية وان ايثار الظالمين ... من الله ∴

العظة الرابعة والاربعون

في

٣

في ان الحظوظ المظنونة انها بهية في هذه الدنيا ليست هي شيئا ∴

العظة الخامسة والاربعون

في ان ذكر القيامة والمحاكمة يقطع شهواتنا الشنيعة وفي ان نهاية هذه الدنيا قريبة

العظة السادسة والاربعون

في تناول الاسرار المقدسة وانها خلاص للمؤمنين بها وعقاب للغير مؤمنين ∴

العظة السابعة والاربعون

في الاغنيا ومحبي الفضة وفي يوم الدين ∴

العظة الثامنة والاربعون

في الغضب والوداعة ∴

تمت
فهرست المواعظ بسلام من الرب
الذي له المجد والعزة
والاكرام الى الابد
امين ∴

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد
نبتدي بمعونة الله وحسن توفيقه بنسخ تفسير
بشارة يوحنا الانجيلي الثاولوغس مما ترجمه الاب
الجليل يوحنا فم الذهب بركاته تكون معنا امين

المقالة الاولى

ذكر يوحنا الرسول الانجيلي

ان معاني الجهادات التي خارج محفلنا متى علموا انه هذا محلين متهللا قد جا
من احتيين النواحي يتحاضرون كلهم حتى يعاينوا مصارعاته وصناعته وقوته
كلها وتنصرف الى شعبهم كاملا من امر كثير جرى عند هذا وما ذاك اليه عيون
جميعهم ولكاد صررتهم كلها حتى لا ينوبهم شي من اصناف جهاده وان جميع
ايضا معنى عجيب فان هولا اماعا يرغبون المشهد على مثال ما قلنا ويحوون
الاشعار التي في ايديهم كلها وربما كانت خزورته يستحثهم اخطارها ويحورد
فيطلعون بحرص جزيل سامعين اغانيه ونغماته متفحصين اتفاقها كلها
ونظامها هذه الافعال يفعلها الاكثرون الان لحذاق في اقوال الخطابه
يعملون هذا العمل بعينه ايضا بحضرة الخطبا لانه حولا اذ يوجد منا هذه
وسامعون ويتفحصون ما حلاوته وتضع في غايته اماتيا ليعجبهم فلا [illegible] كان
رجال خطبا وزمره وبعاهدين تخلو لبعضهم ابا [illegible] بالقرب الناس ولبعضهم اقوام
بحروبهم يجمعون اقوالهم ونغماتهم فكم يجب علينا نحن ان نورد حرصا ونشاطا
في الاستماع ليس من زامر ولا من خطيب الكنا قد حضرنا الان الى الجهاد لكن في
الاستماع

الاستماع من روحاني يتكلم من السموات فانه قد نادانا [illegible] الينا من صوت الرعد لانه قد
ضبط كافة المسكونة ونصل اليها وملاها بصياحه ليس بعظم صيحته بل بتحريكه لسانه
بالنعمة الالهية والمستحسن من ذلك ان صياحه اذ هو بهذه الصفة عظيم ليس هو
خشنا ولا مكروها لكنه اشد لذة من كل نظام موسيقي [illegible] عارفا ان
يطرب اكثر اطرابا وهو مع هذه الاوصاف كلها اقدس النغمات وابهتها مع ما معه
قد عدت النغمة بها خيرا جزيلا قدرها حاملا فوايد كثيرة هذا مبلغها نختصرها انه
يجعل الذين يستمعونها باستقصا ونشاط ويحفظونها ان لا يكونوا بعد ذلك اناسا ولا
ثابتين في الارض لكنها يجعلهم ان يكونوا اعلا سموا من املاك الهنا [illegible] متشبهين
بالعليه الملايكه وان يسكنوا الارض على هذه الصفة كانهم في السما وبيان ذلك ان ابن
الرعد حبيب المسيح عمود الكنايس التي في المسكونة الحاوي مفاتيح السما الشارب كاس
المسيح المصطبغ بمعموديته المتكي على صدر سيدنا بدالة كثيرة هو الداخل الان الينا
[illegible] ليس متظاهرا بعمل [illegible] ولا [illegible] رايسه [illegible] ولا صاعدا الى درج منبر لانه
ليس [illegible] التطعين عليها ولا [illegible] رجليه [illegible]
من الذهب لكنه [illegible] مشتملا بحلة حسنها [illegible] الاحتمال عليه لانه
يظهر لنا متوشحا بالمسيح رجليه مجتنبات لابسين احذيه باستعداد انجيل السلامه
حاويا منطقه ما تحاذي صدره لكنها تحوط حقويه ليس بجلد يسري لونه وليس
مزخرفة باعلامات مذهبة لكنها منسوجة من الحق وتركيبه فيه هذا [illegible] يظهر الان لنا
ليس [illegible] مرآة لان ليس عنده مراياه ولا تصنع ولا احاديث باطلة لكنه [illegible] يعري
[illegible] بالصدق مكشوفا [illegible] وليس هو [illegible] الفزع نختص عند السامعين
منه اوصافا اخرى غير ذاته [illegible] يتكلم بنغمته بنظرية وليس هو محتاجا لتحويره
الى الته بمنزلة رباب او معزفة او غير ذلك من هذه الاصناف وامثالها لكنه

يعمل بما انه كلما يريد اذ يبتدي نغمة انفع من نغمة كل عود والزمن كل نغمة
موسيقيه فتتعجب له السما كلها مسكنا والمسكونه متهللا دمعانيه وسامعه
الملايكه كلهم وجماعة الذين قد صاروا من الناس ملايكه او قد استحقوا ان يصيروا
ملايكه لان هولا وجدهم يقدرون ان يسمعون هذا النظام من قوله بابلغ
الاستقصا وان ينطقوه بافعالهم وان يكونوا سامعينه على حسب ما يحب ان
يكون من يستمع من جهة ان ما في الناس الاخرين كلهم بمثلون الصبيان
الصغار الذين يسمعون الكلام الا انهم ما يعرفون ما يسمعونه لكنهم مرتبطون
بالعابهم الصبيانية متلهفون اليها فعلى هذا المثال هولا القوم عايشون
لبطنهم ضاحكون متنعمون بثروتهم واقتدارهم فربما يسمعون ما يقال لهم
ولا ينظرون بافعالهم ولا فعل العظيم ولا اعمالنا اذ قد يجب ان نذوقها في دفعة
واحدة في اللذة والطيب الا ان الغوات من العلوا واقفون لدى هذا الرهوث
قد ادهلهم حسن نغمته ونغمه وجمال فضيلته التي بها استحق رب هو المسيح
واستمد نغمته الروحانيه لانه على مثال عود للغنا هذا النظام مرصع
بالجواهر حاوي نغماته ذهبيه كذلك اصلح نفسه فحولنا ان نعوت بها الينا
بالروح قولا عظيما عاليا فسبيلنا ان نستمع منه هذا الاستماع كانا
ما نسمع من صياد انصاتا ونهمل ان يهدي لكن نستمع من عارف اعماق الله
من نا قد معرفة الروح هذه بكليتها لانه ليس يخاطبنا خطابا انسانيا لكن الاقوال
التي يقولها هي من الاعماق الروحانيه من تلك الالفاظ التي يمتنع التكلم بها
التي ولا الملايكه عرفوها قبل حدوث هذه الحوادث لان هولا الملايكه بصوت
يوحنا عرفوا معنا وفينا ما قد عرفناه وهذا المعنى قد اوضحه رسول آخر
اذ قال لتعرف الان عند رياسات الملايكه وسلطانها بكنيستنا حكمة الاهنا

الجزيل

الجزيل تغنيتها فلين كانت رياسات الملايكه وسلطانها والكاروبيم والساروفيم
بكنيستنا عرفوا هذه الحوادث فمن اوضح البيان ان هولا قد اجتهدوا في هذا
الاستماع بمسارعة كثيرة لانا قد كرمنا بهذا الكرم ليس نكرمنا يسيرا بان تعرف
الملايكه معنا ما كانوا جهلوه ولم يعرفوه وعبث تعوقهم ثم عرفوا بنا اي انهم ما
كانوا الى الان عرفوا من نحن واي نعمة نعمنا فسبيلنا نحن ان نحول الاستماع جميعا
مع حسن سيرة وتوقير ليس اليوم فقط ولا في اليوم الذي نسمع فيه لكن ينبغي ان نستعمل
ذلك في كل حين من عمرنا اذا استعملنا منه في كل حين فعل انا فعم محمود ولين كنا
نرتاح الى ان نعرف ما يكون في قصور الملوك كقولك ما الذي قاله الملك
ماذا انعم ما لديه في الناس الذين يروسهم على ان هذه الاخبار طالما لم
تصل الينا منها نفع فالبق والحتياة يكون ما قاله الله هما ثور استماعه
وافضل كثيرا اذا كانت اقواله كلها مصيغة لنا فهذا الفاضل يخاطبنا بهذه
الاقوال كلها بابلغ الاستقصا فينا وهو حسب ما تمكنه علينا بعينه والتي
ما يقال لانه خارج اياه ما طاقته ونسمعها منه كافة الاقوال التي نسمع
ذاكرين ابيه لانه قال عن قوله فلا ادعوكم احبتي لاني عرفتكم كافة الاقوال
التي سمعتها من ابي فسبيلنا ان نكون لا انحالنا في الاستماع حال الانام فقد
انحدروا احدا مستشرفا من العلو من ذروة السما على غفلة واسمعنا الهم الصاف
التي هناك بابلغ الاستقصا وفي وصف نتحاضر كلنا منادما من بالبه لان هذا الرجل
الفاضل من هناك يخاطبنا لانه ليس من هذه الدنيا على ما قال المسيح الاهنا
انهم ليسوا من هذه الدنيا وقد استعمل المعزى ناطقا فيه يخاض في كل ما كان العارف
اسرار الله على هذا المثال معرفه بليغه كما قد عرفنا نفس الناس حقايقها

واسرارها ردئ الوداعة الربح المستقيم المامر المرشد الى السموات المبدع لحافظنا
اخرى الذي يجعلنا ان نعاين الحولات المستطركة هنا في نعاين الاشيا الحاضرة
لدينا الذي يجعلنا ان نشاهد جميع ما هو في السموات فسبيلنا ان نورد له عدد
صمنا كثيرا في كل حين من عمرنا فلا يلبثن من نظر اليها فاعاجزا ولا يكون نوامًا
ولا متوشحا لكن ينبغي ان ننقل الى السما ذوات لانه تخاطب بهذه الاقوال عاهنا
المترفين هناك لاننا متى لبثنا في الارض فاستعذر من هذه لحيه فابدى عظيمه
وبيان ذلك ان اقوال يوحنا لسنا نحن الذين ما يريدون ان يتخلقوا من عيشتهم
نحن تربيته شيا كان الاحوال التي هاهنا ليست عندك لك الفاضل بيا ۞

العظة الاولى

في ان المومنين ان يسمعوا الاقوال الالاهية ينبغي لهم ان [illegible]
[illegible] هذا المعلم ولعمري ان الرعد يريع نفوسنا
اذ يكون صوتا قد عدم ان يكون مفهوما الا ان صوت هذا الرسول ليس يريع
من المومنين احدا لكنه يريح سامعه من رجافه وقلقه ويريع الشياطين وخدامهم
والذين يتعبدون لهم فلكيما نعرف كيف يريعهم سبيلنا ان نورد الصمت كثيرا
الذي من خارجنا والصمت الذي في سريرتنا وافضل كثيرا ان نورد هذا الذي
في سريرتنا لانه ما ينفعنا ان يكون فمنا صامتا هاديا اذا كانت نفسنا
مرتجفة حاويه اضطرابا واختباطها كثيرا وانما اطلب انا ذلك الهدو الذي
يكون من سريرتنا الذي يكون من نفسنا اذ كنت انما احتاج السامع لتلك فلا
تعسفنا اذا شهوة الاموال ولا عشق الشرف ولا اغتصاب الغضب

ولا

ولا في رهط امراض هوانا الاخر لان سمعنا متى لم يستقيا فليس يتجه له ان يعرف
علو ما يقوله هذا الفاضل كما يجب ان يعرفه ولا يمكنه ان يقف على ما يجب من هذه
الاسرار معناها الرحيب لعفافه وصفه ولا يعرف الفضايل الاخرى كلها التي في هذه
الاوجبة الالهيه ولين كان نحن نبدو من زمير او من عود دنا يمكن احدنا ان يعرفه على ما
ينبغي اذ لم يهد عقله من ساير الجهات اليه فكيف نتقدم الى السامع اقوالا سرية
ان نسمعها وتكون نفسه واذنه منجحة فلهذا الغرض سبيلنا المسيح الاهنا
قايلا لا تعطوا الكلاب الالفاظ القدسية ولا تلقوا جواهركم ولولوكم قدام الخنازير
فسماها اقاويله هذه جوهرا ولولوا على انها لم تزل اكرم من الجوهر واللولو اضعافا
كثيرا اذ لم يوجد عندنا اكرم من هذه المادة غيرها ولهذا الغرض من عادته ان يقايس
لذتها بالعسل في كثير اقواله ليس لانه مقدارها هذا تقديره فقط لكن لانه ليس يوجد عندنا
شي اخر اشد لذة من هذا العسل ولكي نوقن انها تعظم طبيعة الجواهر الكريمة ولذة كل
عسل بافراط كثير في المقايسه اسمع النبي القايل في وصفها انه يحبها افراط سموها لانه
قال انها مشتهاه اكثر من الذهب والجوهر الكريم كثيرا وانها اشد حلاوة من العسل والشهد
لكنها انما هي بهذه الصورة عند الاصحا المعافين ولذلك استثنى بقوله لان عبدك
يحفظها ووصفها ايضا في موضع اخر حلوه ثم اضاف الى ذلك قوله في حلقي لانه قال لك
اقوالك لحلقي في حلقي ويحفظ ايضا افراط حلاوتها عند قوله اكثر من العسل والشهد
في فمي لانه كان قد عوفي صحيحا جدا فلا نتقدم نحن اليها ونكون سقيمين ولكن اذا
داوينا نفسنا وشفيناها فلنتقدم لذلك لاغتذايها لانني بهذا السبب تقدمت فقلت اقوالا
جزيلة كلها اذ لم اصل بعد الى هذه الاقوال حتى يطرح كل واحد منا حال مرضه ويدخل

على هذا الحال نثبت ناظرين كذا ناظرين الى السماء بعينها متخلصا من غضبه واهتمامه واجتهاد
دنياه ومن يا في امراض عزومه لان ما يتجه له ان يستفيد عاهها فايده عظيمه على نحو اخر
اذا لم يكن اوزنا على هذا النحو وقد نضيع نعمته وبقاها ولا نتولين لها فكم ان الوقت
الذي فيما بينه الان وبين الالتيام المنتظر ههنا قصير لان يمكن ان ينقل احدنا طريقته
كلها البر في حمته ما برى لكنه يتجه له نقلها في خطه واحده لان ماذا يكون قد لي
اشر من لعرق ناشر السائح فاهذا الصنف من الرذايل واصل الى الغايه القصوى من الرذيله الا انه
مع ذلك وصل في لحظ الى اعلا سمو الفضيله وحصل في تحته بعينها وما احتاج الى ايام
ولا الى نحو يوم لكن الى لحظه صغيره فهذه الجهه حصا انتقالنا ممكنا بعينه ونقدر
ان نتفق من ظهرنا هنا الان اذا اتينا فعال الفضيله والرذيله في خطفتنا وحصل انتقالنا
اليهما سهلا متيسرا علينا مخلصا من كل ضروره لانه قال عز قوله ان شيتم وسمعتم
مني اكلتم خيرات الارض ارايت انا لمحتاج الى الاراده وحدها ليس الى اراده الاكثرين
هذه الساعه فقط لكنا لمحتاج الى الاراده الحريصه اذ قد عرفت اننا كلنا
نريد ان نطير الان الى السماء لكنا يجب علينا ان نوضح بافعالنا ارادتنا لان التاجر
يريد ان يستغني الا انه ما يقف مراده عند هذه الهمه فقط لكنه يصلح سفينته
ويجمع نواتيه ويستصحب مدبرا ويصلح السفينه بجوايجها الاخر كلها ويستقرض
ذهبا ويعبر لجته ويمضي الى ارض غريبه ويخطر على صنوف من الخطر كثيره وعلى
الشدايد الاخر كلها التي قد عرفها السايرون في البحر فعلى هذه الصوره يجب علينا
نحن ان نوضح ارادتنا لانا نحن ايضا نسير سيرا بحريا ليس هو من ارض الى ارض لكنه
من الارض الى السماء فسبيلنا ان نصلح فكرنا المدبر بلا يما ويطا عنا الى العلو
ويجعل له نواتيه قبولين منه وسفينه قويه حتى لا تغرق في نايبه وكابه

على المنه

على المنه ولا تترفع بروح التجبر لكن تكون متشمره خفيفه فانا صلحنا على هذا المثال
سفينتنا ورتبنا فيها على هذه الصفه مدبرها ونواتيها فنتيسر برياح ساكنه
ونستجذب ابن الله المدبر الصادق الى ذواتنا الذي كلين يحمل السفينه ان تغرق
عندنا لكن ولو هبت رياح جرا علينا ها دنو شتهر الرياح والبحر ويخترع بدلا من الزعزع
والاضطراب سكونا فسبيلكم ان تصلحوا ذواتكم هذا الاصلاح اذا اخطيتم الى هاهنا
في التامكم الثاني ان كان لكم غرض تجتهدون فيه ان تسمعوا قولا من الاقوال النافعه
وان تحفظوا ما يقال لكم في نفسكم فلا يكون لاحدكم طريقا ولا يكون احدكم صخرة
ولا يكون احدكم مملوا شوكا فلنفلح لا نفسنا فلحا نامات فانا على هذه الجهه نطرح
نحن الزروع فلم نشاهد ان رايتنا ارضكم نقيه نظيفه وان رايناها حشنه حجريه
واصغوا الينا اذ لم نشاهد ان ننفع نفعا ما لا ان ما امكنا ان نزرع فانما نستحي
ان نقطع الشوك من عاده واصله الى غايته ايضا ان نطرح بزورا في ارض قد
عدمت ان تكون محروثه وما ينبغي للمستمع بهذا الاستماع ان يشارك المايده
الشيطانيه لانها هي الشركه فيما بين العذاب وبين مجالسه الشريعه انت قد
وقفت تسمع من يوحنا وتتعلم به اقوال الروح ويجوز لك بعد ذلك ان تذهب
فتصير سامعا من نسوه زانيات متكلمات اقوالا قبيحه منتظرا بافعال اقبح
منها دون ذا سقين ملطوماتين ولاطمين بعضهم بعضا فكيف تقدر ان تستصفي
نفسك صحيحا اذا كنت تترع في حماه هذا المقدار كثيره لا بها حاجتي ان اصف
كثرت الشناعه التي تحدث هناك صنفا صنفا لان كلها هناك مضحك كلها هناك مخزي
كله عاريه دنسا واعتلالات كله استرخاء كله فساد فهذا التقدم فاقول
واوصيكم كلكم لا يقعد احد من المستمعين بهذه المايده نفسه بتلك المعاينات

النافثة فيه تمها فخلوا ابدا الى تعرفها كرتوثهوة شيطانية وقد عرفتم انتم
المعلمون سر المعمودية ابانه هو اتقى وتعتموها عليهم لان او وجه ابطال انكم وتعتموها
للمسيح علمكم اذا انتم هو على شي وقد عرفتموها فلتقوه لديه وما خاطبتموه في
احباب الشهوه الشيطانية وكيف ما يستمع الشيطان رسله ابطالوهم ثونه هذه
ووعدتموه انكم لا تشربون الى هناك فذلك خوف ليس يسيرا فلا يكون احدكم غادرا
بل الاحتفاظه فيفعل بمواعيد هذه شروطها فيجعل ذاته مستعدا ان يكون اهلا
لهذه الاسرار انما يكشف بدعا الى دور الملوك ليس الذين خدمتها دمويهم
بل المكرمون عندهم اذا اساهموا اعزتهم ومرتبون في جملة احبا الملك ونحن فدعا
الى عرس يا شبع من النما اكثر رحله الاهيا بعينه كاصا في معان ضرورية فقد
اهلتم انتم ان تسمعوا ما الذي يريد وما الذي يستنقع فيه لنا وحسبتم سامعين
المحاكين فلكم ضوا عن تكون هذه الافعال موهله بها فقط انه ما ينبغي ان نساهم
مايدة السلاطين فلذلك انما ينبغي لنا ايضا ان نساهم سماع السلاطين ولا ينبغي ان
نجي بتوب ونتخه الى مايدة بعينه مملية خيرات من عدة هذه التي قد اصلح
الاهيا بعينه لان قوتها يبلغ تقديرها الى ان ترفعنا بعينه الى السما بعينها ان
اصغينا اليها فقط بسريره عفيفه وذلك ان الترتيم عليه بالاقوال الالهيه ترتب
دائما ليس من شانه ان يلبث في هذه المدينة كافره لكنه يلازم العروه ويرتقي الى كل
ويطير الى الصقع العلوي بعينه ويحظى من النعم الصالحه بدهارها المقتبس عنا
ان نفوزها التي فلنكن لنا كلنا ان ننالها بنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به
ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودائما الى ابد الدهور كلها امين

المقالة

المقالة الثانية

في قول الانجيل المقدس في الابتداء كان الكلمة لو كان يوحنا ازمعان
يخاطبنا ويذكر لنا اقواله لكان يلزمنا اضطرارا ان نفحص جنسه ووطنه وترتيبه
واذ ليس يخاطبنا هو لكن الاهيا به يخاطب طبيعة الناس فتفحص هذه الاشيا لا توجد
عندي وعلي هب على نفسا ابلا حاجة عن الاعتدال والتي ما تقالات ليس
النماشيها على هذا النحو فضله انك لكنا صدرك لا يوجد الا انك اذا عرفت من كان ومن
اين ومن اقرع وما هو محنة وثبت بعد ذلك صوته وفلسفته كلها حينئذا
تعلم علما يقينا ان هذه الاقوال ما كانت اقواله لكنها اقوال القوة الالهيه
التي حركت نفسه فان سالت انما هو وطنا احسنك ما كان له وطن من
الاوطان لكنه كان من ضيعة حقيرة ومحله احقر من غيرها ما تنشي شيا صالحا
لان يجل قد ذمه الكتاب اذ قالوا لنيقوديموس ابحث واعرف انه من الجليل
لم يقم نبي وقبيله الاسرائيلي كما في اذ قال امن من الناصره يمكن ان يوجد شي
صالح فان الانجيلي من جانب الارض وما كان من محله بنسبه ولا معرفه من اسمه
من هنالك كان هذا الفاضل ابن ابيه صياد فقير فقير جدا الفقر الذي اوصله الى
ان يسلم ولديه الى صناعته بعينها وقد عرفتم كلكم ان ليس يوثر صانع ميده ان يجعل
ابنه وارثا لصناعته اذ لم يلزمه بذلك فقره الزاما شديدا وهذا الغني يكون ابانه
كثيرا اذ كانت صناعته حقيرة جدا فليس يكون افقر من الصيادين ولا احقر قدرا
بل ولا يكون انقص منهم علما ولعمري ان من هولا الصيادين باعيانهم بعضهم يكونون
اعظم من غيرهم وبعضهم ادنى من سواهم فاما هذا الرسول الشريف

عندنا فامثالك في هذه الاوصاف المرتبة الادنى من غيرها لانه ما اصطاد من البحر
لكنه اقام عند بحيرة صغيرة يطوف مع ابيه ويعقوب اخيه رفيقين شاكا متفرزه
وهذا فكان من فقرا واصل الى غاية تعلى قدرا الكاسما دعاه المسيح لاجل الادب
الذي من خارجه وتعالينا ان نعرفه من هذه المعاني انه ما كان قد جهل له
من العلم الخارج عن بحثنا ولانهما كان منه وتعرف ذلك من جهة اخرى
وهي ان لوقا الرسول يشهد اذ كتب في وصفه انه ما كان اميا فقط لكنه
كان مع ذلك قد فاته العلم بالكتابه والكتب وذلك على جهة الواجب لانه من
كان بهذه الصفه فقيرا ما قد حضر في اسواق المدينه ولا فاوض اناسا موهلين
لما تعلم لكنه كان متمرا في صناعة تصيد السمك ومتى حضر عنده في
وقت من الاوقات احد الناس انما كان يخاطبه في متاجرة السمك وفي طبيخه
ما الكلام الافضل الذي امكن ان يسمعه من انطاد السمك من عادمه النطق وكيف
لم يكن يعاين من الاسماك عادمها النطق وفقدها الصوت والكلمة فهذا الصياد
اذا المتمرمر حول البحيرة بالشباك والسمك الذي من بيت صيدا الجليل الناحي
من اتيضا ذا فقرا وكان بعد فقرا في اقصى غاية الاميه في اقصى غاية
الذي لم يتعلم كتابه لا في اول عمره ولا في اخره بعد كونه مع المسيح نسيبا
ان نعرفه ما الذي يتكلم به ومن اجل اي معان يخاطبنا هل يخاطبنا في وصف
اناس في الاسواق في وصف الانواع التي في الانهار وفي وصف العلامات الداله
على خواص السمك لان هذه الاقوال لعل يتوقع منه توقع ان يسمعها من صياد لكن لا
كما قوانا فانا انما نسمع منه قولا من هذه الاقوال وانما نسمع منه المحامد التي
في السموات والاسرار التي ما عرفها ولا في وقت من الاوقات عارف قبله

لانه

لانه على هذه الحجة جاء السماء الاعتقادات عالية وطريقة فاضلة وفلسفة جليلة
على ما يليق بالناطق من دخان الروح باعانها فهذه الاقوال قل لي اقوال صياد ام اقوال
خطيب محكم وصفها ام اقوال سفسطائي ام فيلسوف ام اقوال كل موذب بالحكمه
الخارجه عن بحثنا لا البته لان ليس يتجه لنفس انسانيه ان تتعلق على بسط ذات
المتعلق بهذه الاقوال كلها بحالها في وصف تلك الطبيعة السعيدة الفاقدة ان
توجد مثلها وفي نعت قوات الملايكة التي تورد تلك وفي وصف زوال الموت وفي الحياه
الملوية بغير نهاية وفي نعت طبيعة الاجساد الدماينة وستكون اخيرا عادمة ان
تكون ما يتغير وفي وصف العقوبة وفي نعت مجلس القضاء المنتظر كونه وفي ذكر
العقوبات الماخوذة ان تكون وفي اقوال الموجهة على اعمالنا المرسومه لافكار
وسرايرنا وما الانسان الذي يدعوه اناسا وما العالم وما الانسان بحقيقته
وما الانسان المظنون انه انسان وليس هو انسانا وما الرذيلة وما الفضيلة
لان من فحوى هذه قد استنفدها افلاطون وفيثاغورس لان الفلاسفة الاخرين
ما ينبغي لنا ان نذكرهم على بسط الذكر اذ قد صاروا من هذه الجهة بتزايد
التضحيك على هذا المثال عليهم كلهم كثيرا بل الذين سمحا عندهم اكثر من غيرهما
نظما اقوال الحوادث ووثقتهما ان يكونا قدوة لغيرهم ذلك النفيس لان هذين اكثر
من غيرهما نظما اقوال الحوادث كتباها في معنى مذهبهما واعتقادهما فتضحك عليهما
في اقاويلهما كلها اقبح مما يضحك على الصبيان اذ جعلا النساء مشاعات لكل اهل بلدهم
يشتركون فيهن كلا فكل عيشتنا طهرا وعكساها وافسدا قوانين التزويج الشرعية
واشرعا شرائع غير هذه هذا معناها يتضاحك الناس عليها فعلى هذه الطريقه
انما كانت عيشتهما وما استبقيا لاحد من الناس افراطا في الاستهزا من اجل

اعتقاداتهما في وصف نفسنا اذ قالا ان نفوس الناس تصعد دائما و تنقاد نيابا لا طفا
وقد زعما ان الاله بعينه يوجد نفسنا و شعاعات غير هذه والكثر منها
تماثلها وليس هذا القول وحده موصلا لسلسلة لكن الحجة الكثيرة من اقوالهم مع حله
مع ذلك لتغيبها لانهم كانوا كالداثرين في لجة بحر من هذه الجهة الى تلك الناحية
على هذا المثال ما اشتعا في وقت من اوقاتهم على اقوال حجتها غاية بنا اذ تكلموا من
همم جزئيه مستكفه في غلطهم الا ان هذا الفساد لم يكن على هذه الحالة نفسه
تكلم بكما نطق به بالمع و نادته ولم يتمال البتة كانه واقع على صحة لانه اذا قبل
ان يحصل في هذه الغوامض اعيانها وتكون ستد الرايا فكلنا ناطقا فيه ما ناله
عارض انسان و اولئك اذ كانت حالهم حال الذين لم يوجدوا ولا في نومهم للمشي في
قصور الملوك سلكوا مع عددهم من الناس في السوق خارجا وحدثوا من غير
فهمهم على الاشياء التي قد عدمت ان تكون محوطة فضلوا ضلالا كثيرا لما ارادوا
ان يتكلموا في وصف الرايا الفاقدة ان تكون محوطة و صادمراه بعضهم الاخر في
هذه الضلالة بعينها بمنزلة عميان و سكارى يتصادمون و ما صادم بعضهم بعضا
فقط لكنهم قد صادموا مع ذلك ذواتهم اذا انتقلوا دائما الى معان كثيرة
في اقوال واحدة باعيانها الا ان هذا الكتاب من معرفة الكتابة والكتب الاخر
الى شيء من بيت صر لا ابن زهري ولو صحنا الوثنين حففات كثيرة على بلادة الاسماء
التي في تنازعه فلنا قول فولا ادني انه قال لما تجاهم و كثيرة لان على نحو ما نسبه
عند تهمراهته الناس العجيبة مستورة من آرائهم على هذا النحو تنبيهات اقوال المع وزرا
لان ذا تكلم الاعجمي العاقر العلم لكن هذه الاقوال واحتالها التي ما قد عرفها احد

من

من الناس الذين في الارض في وقت من الزمان و ماتحتهم فقط على انه لو كان انما فعل
هذا الفعل وحده لكان استحاله عظيما الا ان قد نخول مع ذلك دلالة اخرى اعظم
من هذه تدلنا ان الاقوال التي نقولها هي حاجة من الله و هي بعينها التي نسمعها
دائما في طول الزمان كله التي نقولها نحن لا يستحق للقوة الناطقة فينا لان هذه الدلالة
التي ذكرتها عجيبة تدل على انه لم يسترع انتزاعا من ذاته فهذا العجمي اشتمل بكتاب
بشارته على المكونة كلها وضبطه و بسط ما لم يكن فيه تعلق كافة
رهط بلدة لاطيه تعلمهم القدماء هناك تحصل من هو غير الناطقين لا معا فيما
بين علمائه مطفا طلته ثم هادما قلعة الحق و انصرف بنفسه الى ذلك الصعق
الملايم المنوع هذه البدايع و انت لها ولعمري كان فراض التوابين حمد فيه وبغيت ذلك
الا ان فرايض هذا الفاعل لم يكن لها حق المع نورا لانه يتخفي عن السعد و ما في
الصادقين صحت اقوال هنا غير من وفرايض الاخلاط الطبيعية فيما سلف انها تستظهر
و تثبت فيفعلها كثيرا الناس مما لم يعرفوه ولا ان الاسم الدال على خاصية مع ان
الاخلاط على ما ذكرنا قد استرقوا اقواما مقتصدا اذ حجبوا في الغي معهم واستحب
رفقا كثيرين و سار في البحر الى جزيرة اسبانيا و فيما غير ذلك توجه الى بلاد خلافة
العظيم صقيعه و عمر من بحرة ضروبا كثيرة منها محاطة للبقر الا انهم ذكروا
انه كان يعمل هذا العمل و ما كان هذا من جهة اخرى الا من جهة سحره و هذا
يثبت من ذلك الوجه و صح ساتا بالا من خاطبنا بها على هذه الجهة ما نفع جنس الناس
نفع كثير فقد ضره اضرار اعظمها على ان طبيعة الناس كانت تنادي بعلامة لطيفة
الاقوال الا انه ذا مع ذلك على ما ذكروا قد كلم سوادا دبرا بسحره لانه ما جعل

الطبيعة الفريدة النطق ناطقة لان هذا الفعل ليس هو ممكنا عند انسان لكنه اختراع الزاجل
ومنهم نحيلة واحملوا ان نعلم الناس صنفا من الاصناف النافعة وعلمهم ان اطعمهم البا قلا
عند الكلهم رووس والديهم وحقق عند الراس منه ان تفترس معلمهم وقد كانت هذه
با الالطبا وصارت صيتا جارية وصارت صينا ممكنه انها على جهة الواجب اجمعت تلك
تخدع كلها وعيت تعيبيا تاما انه على جهة الواجبة لهذه وعلى اصوب القياس الا ان
اقوال هذا الانسي كانت تعلم الكتب لم تكن هذه كالحال الهما لكن السريانيون والعقد
والهند والفرس والحبشة والامم الاخر كلها عندها نقلوها الى لغتهم والاراء السواد
منه على الناس الحمام ان يتلقفوا الانسي ما قلت قولا ما طلا ان المكونه كلها صارت له شهود
لانه ما احمل الناس الذين قبلهم قسيانه وتعب تعبا فارغا في تعليمه طبايع البهايم
العادمة النطق الذي كان من خطيئة زائدة في الغباوة من جهاله في غاية ما ونشبه
احتاج هذا المرء من عدة من امراض الريب واجتنب غرضا واحدا نفعه وهو ان تعلم
المكونه كلها اعمال من الاعمال النافعه المعتد بها ان تتعلق من الارض الى السما او بعد الارض
مات تعليمه بعثهم وصدقه لها نقرا وليكن اذا اضاريه الى تعلمهم اعاما منه منزلة سفر
للمعاني الردية الموضعة في اطنه لكن اراء هذا الفاضل واعتقاده انه هي ابين ظهورا من
شعاعات الشمس فلذلك يستطيع جميع الناس الذين في المكونة لانه ما اعمال الذين
ينقادون الى تعليمها ان يصنعوا خمر بساين على حدوه ما امروا اولئك ولا علم
هذا التعليم ان يخلص الناس عن المعاني كمن يخلص عن الحجارة فاقدوه يكمن ولا نطق
يكذب كما كان يحتج عن رجا به ولانكما يتوفا المتعلم يوجد في عدد الاجيال المحدود
لكنه انطرح عن كافة البرايا هذه الكراهيه الشيطانيه وفسادها دمرج
في الفاظه تشريفهم يبلغ تقديره الى ان يوجد ما يقوله كله واضحا لهم عند

رجال

رجال فهما وفقها لكي يتوضح معانيه معهم ايضا عن نسا وصبيان وبيان ذلك ان
اقوال هذه صدقت عند جميع الذين سمعوها انها مادة نافعة ويشهد بصحة ذلك
كافة الزمان الكاين بعده الى التعبد لانه استجلب للمكونه كلها واستخلص عيشنا
من كل بلد ب مضادد بعد استماعه اقواله هذه النافعة ولهذا السبب نفر عن الذين قد سمعا
وتحاراً ان ينتفعا من هذا كالحاله اذا الفضل بينه وبين ذلك كثيرا وانه ما ينبغي في
وقت من الزمان وانه يمتنع اكلها مجازا حقيقية ويذكر فيه كان من كلامه حياة
اذهما توزع عند الناس وكثير عند رهم على هذا المثال شيا مستا زمان ان لا يموتوا اذ كان
في العهد العتيق هذا الوعد بطول العمر والايام الكثيرة ولكن ليس الان هاهنا طول على بسط
ذاته لكن حياة لا تحوي تماما ولا غاية ومع ذلك فقد بدان من يهم الان انه يحل العقوبة
المكونة من خطيئة ويزيلها لما نقض تلك الخطية المميتة واستنور بخلاف تلك الاقوال
الاولى فقضيه وورده حياة ويجربه هذه الاقوال انها في المجمع لما علم فيكرنا صورة بحيث
صارت قوات كثيرة في هذه الجديدة حسب عليهم ان ينتفعوا عاجلا فان سالت فلماذا علم في
مجمعهم وفي هيكلهم احتيث اجتمع وذلك في غرضين هما ايثاره ان يصطاد الجماعة الكثيرة منهم
وزيادة ان يريهم انه ليس هو على طريق مضاددة لابيه وكثيرون من تلاميذه اذ سمعوا
اقواله قالوا هذا القول مستصعب جدا فالمستصعب جدا ان يوجد ها هنا تعبا
حاويا تعسفا ولعمري انه ما قال قوله هذا معناه لانه ما خاطبهم في اصلاح الطريقة
لكنه انما خاطبهم في اراء دينية مرددا في علا اخطائه واستنزاله الايمان به فما معنى
قولهم هذا القول مستصعب جدا الا انه وعدهم حياة وقيامة الا انه قال انه انحدر
من السماء الا انه قال عندنا ان يتخلص من ليس له كل الحجة افهذه الاقوال غالب
باسا منها مستصعبة ومن يقول هذا القول فما معنى قولهم ان هذا القول مستصعب

مغاماة فعوله كان متصعبا عليهم متجاوزا صغرهم جاوبا خوفنا خريا لانهم ظنوه
يتكلم اقوالا اعظم من رتبته فايقه عليه و قالوا من يستطيع ان يسمعه متحققين عن انفسهم
لما اعتبروا الا بنظرها متحرقين عنه فلا عرف انهم يتذمرون في انفسهم لاجل خاصه لانهم
هي ان نورد الى الوسط الاوهام الفاسده المتحكمة قال هذا القول يشككم فان قلتم اذا
رايتم ابن الانسان صاعدا الى حيث كان اولا . وهذا القول قد علمه بيانا ما ابلغ اذ قال له الاتي
قلت لك اني رايتك تحت التينه تؤمن ستري اعظم من هذه الايات وفي حين معاوضته
ستعود من جنه الى ما طلع اصلا الى السما الا ابن الانسان الموجود بحقيقته في السما . ولعلك
تقول فاغرضه هل يظهر شيئا في شبهات فاقول له لا كان ذلك لكنه يريد ان يستغرق
السامعين امتزاجا ومعتز بين مما يتوقعاه زايدة ويبلغ في ذلك الى ان يقطع صنوفا كثيره
من الخواطر الفروية التي لا تقع نيا فلهذا السبب قال ان للثعالب مساكن ولطيور
السما مساكن وابن الانسان فليس له موضع يسند راسه اليه ولهذا الغرض كان
يقيم الترابوقاته في ان يكون يسير في النهار فقط لكن وفي الليل ايضا وفي البراري وهذا المعني
قد نقوم داود النبي الالهي بقوله وقال يشرب من الوادي في الطريق موضحا بذلك تنطلق
عيشته وتقشفها وقد ابان فاعلا هذا المعنى لانه لما اعيى من سعي طريقه حتى عجز
هذا الحال عن السير وكان الوقت نحو الساعه السادسه فجات امراة من السامره
تستقي ما فقال لها يا امراه اعطيني اشرب وكان تلاميذه قد ذهبوا الى السوق
ليبتاعوا الاطعمه فهاهنا نعرف جلادته في الاسفار وزوال اهتمامه بالاطعمه ولكن
يستفاد ذلك ايضا عن خرجه وتلاميذه فقد تربوا على هذا الادب ان يكونوا مثل المراده
هذا الحال لانهم ما احتفلوا بزادات وهذا المعنى يوضحه شي اخر اذ يقول
ما ماطنهم في كرخة الفريسيون توهموا لانه يخاطبهم في انهم ما حملوا معهم خبزا

داود

داود انهم لما جاعوا كانوا يفركون السنبل وياكلون واذ قال انه لا حاجه بعد صحا الى التبنه
فليس يتوهم عرضا اخر الا هذا وهو ان يعلمنا بهذه الافعال الحكمه ان نبيا ولا بطنه ولا
نتوهم ان خادمه يبتغي ان تكون مجردا ساعات وانظر اليهم هاهنا انهم ما حملوا شيا ولا
اذ لم يحملوا زادا ولا اهتموا به من بعد ذلك بزمان لكنهم في الوقت الذي فيه ينبغي كل الناس ذهبوا
يبتاعون اطعمه لانهم ما كانوا مثلنا نحن الذين حين نقوم من اسرتنا نهتم قبل كل شي بما ناكل
بهذا الاهتمام وبعده نسال خدامنا هل نضج اطعمتنا وبعد ذلك نهتم بما نعمل كثير
على اصلاح ما تولنا وبعد ذلك ايضا نمارس اشغالنا العالمية نهتم بها قبل
الاشغال الروحانيه والاشغال التي كان ينبغي ان نهتم بها نهتم بها عن قصد ما نكرم
اكرام اشغال ضروريه فلهذا السبب تنقلب احوالنا كلها فوق سفل لان ذلك كان واجبا
علينا خلافه اعني ان نجعل اهتمامنا بالاشغال الروحانيه كثيرا وبعد ان نتممها حينئذ
نمارس ايضا الاشغال العالميه فقد ابان لنا هاهنا ان العمل المتعب فقط لكن وان الانسان
معه العمل الفايق الصالح من شيه بها ليس بتعبه فقط ولا بجلوسه في الطريق لكن بخلقه
اياه وحده ومفارقته تلاميذه مع انه كان يمكنه لو اراد اما الا يرسلهم كلهم واما
حين مضوا ان يترك من غيره ان يستخدمه لكن الاخرين الا انه ما شا ذلك لانه عود
تلاميذه هذه العاده ان يدوسوا كل تعظم وانا نعلم لا يقول ان تكونوا الذي فعلوه
مستعظما وقد كانوا صيادين عقلا وهذا صحيح لان هذه الاوصاف منتزحه
من الطبيعه لا تقنيها العاده ان تكون باليه لانه ليس يحوي شيا منها غا بينه وبينا
لكنه قد انفصل عن المشاركه الحقيقيه اعني انه انفصل عن المشاركه التي في ذات جوهرها
ليس في ذات مناسبتها وهذا المعنى سماه كثيره لا ابناء ادم مع ان نعلم ان هذا
الظهر هو او اخر ان الله الحقيقي لا يظن ان ولادته المسيح فهم هذا الظن

لكنك بتقديمه اسم الكلمة موضحا الابن موجود من ابيه وانه مولود على جهة زوال الالام

اراك بان ما قلته انه ما صمت عن الاب في اقواله في محاسنه ولكن كانت هذه

التمثلات ليست كافية لايضاح جملة المطلوب فلا تتعجب ذلك لان الكلام عدونا

في وصف الله الذي ليس ممكنا ان يوصف ولا ان يفهم وانما هو هدالله وهذا الغرض

ما وضعه هذا الفاضل محتاجين البتة لانه ليس ممكنا ان يدرك شيا قواسمه اي ما هو جوهره

ويظهره لنا في كل موضع من افعاله لان هذا الحكيم يستعمل باصدق نطق لفظة [illegible]

نورا ويرى النور ايضا يسمى حياة والحياة ايضا [illegible] فاعتنا وحده الحكمة [illegible]

الكلمة فقط لكننا ما سماه [illegible] هذه الكلمة الاقنومية [illegible] وهي ثابتة [illegible]

غيرها اذ من شانه ان يخبرنا بما [illegible] ما قواله [illegible] لانه قال الحق قوله كما سمعه من

الي قدمنه ليكم وسميه ايضا حياة ونورا لان من المعرفة [illegible] وحب الوجود ومن

هذه الحكمة وهبت لنا الحياة وجملة الحياة المعنى ليس فيها اسم واحد ولا اثنان ولا

ثلاثة ولا اسما اكثر وكافيه لان نعرف المعاني في وصف الله لا [illegible] يجب ان نعرف

باسما كثيرة ان [illegible] ونشتا عامها بالالفاظ الموجودة فينا فاقول انه كلمة

على بسيط ذات وصفه لكنه بزيادة تشبه افصاح بما هو باقي الكلمات اراك انني لما

قلت قولا بانه ان هذا الشيء من السموات يخاطبنا اذ نظر اليه [illegible] من ما جاد في كلامه

الي ان استجذب العقل [illegible] والي [illegible] لانه اقام نفسا فوق الابراج

المحتوية كلها فوق الارض فوق البحر فوق السما ونقتادها الى المحل الاعلى من دون [illegible]

العالي فوق الكاروبيم والساروفيم السامي فوق الكراسي فوق الرياسات وفوق السلطات

وسيرتنا على بسيط ذات الاسما التي ان تنافر العقل [illegible] الكلمة [illegible]

نقول لك فارايت فلما [illegible] هل [illegible] ان [illegible]

في هذا الموضع فاقول لك ما اقتدر البته

العظة الثانية

ثانيه يجب على الاحداث ان الكنيسه ان يسمعوا ... تعاليم ... لبيب
وان يحفظوا كل ما في ... الزيارات ان استبرقوا الى المعابر
في نسيتهم الا ان تميز كم لعله قد يكل فيكم فلهذا السبب اذا وصيتكم بما هو نافع
لنا في استماع ما يقال لنا وفي تعلمهم ما قد قيل لنا اهم ان بعضه وانا الهوى وما
هو الذي ذكرته احببت انتم ان تعرفوا ان كثيرين منكم قد تفتخوا عند قولها
قد قيل لهم وقد رجع عليهم وهذا العارض يكون اذا نقلت نفسنا بهموم كثيره عالميه
وكان عيننا اذا كانت نقيه صافيه يوجد بنظرها حادا وما نتعب في تاملو
الاجسام التي في الطف وادق من غيرها باسرها ومتى ما انصبت الاكثر من الراس
خلط خبيث او ابخرة ليس من اسفل المعده كالرطوبات تكون فوق حدقتها غمامه
كثيفة ما تتركها ان تنظر وتصف الاصناف المتنفعه من غيرها بغير اليقين
وكالمثل هذا المثال من عادته ان يكون في نفسنا اذا كانت نقيه متنفعه وما
تشتمل ذاته بغيرها فنعرف ما ان ننظر اليه الى ما يحتاج ان ننظره ومتى ما تكدرت
بامور كثيرة لهوامه من شانها ان تهلك فضيلتها وما يكون فيها كفاية تتمكن
بها من غير من العزايم العاليه بسهولة لكنها تكل سريعا وتسقط وتجنح الى النوم
والونيه وتدفع ما من شانه ان توقعها الى الفضيله والى الحياه المتولده منها

وما تقدم

وما تقدم به النهايا بنشاط كثير يحتاج ان يحصل لكم هذا المعاب لان ... لكي عن توصيتكم
بهذه الوصايا دائما انا اسالكم ان تعافوا ... تربيكم وتتحجوا حاجتي لا تسمعوا من بولس
هذه الاقوال ما عبانها التي تجمعها منه الذين امنوا من العبرانيين لا نحفا كلهم ولا
خطاب الذي حصل عندهم عظيما استجابه تعطف عليهم رحمه وما دامت
هذه الحال حاله في طبيعته لكنه قد ذكر الغايه في ذلك يقال اذ قد صرتم
عاجزين في استماعكم لان من يكون مريضا سقيما فذلك يخطاعه ان يوذيه الكلام
اليسير ويوذيه الخطاب الطويل ويظن ان الاقوال ليسه السريع جدا ان تستحمه
مستجعل ادراكها ولكن لا يكون هاهنا من هذه الحاله بل اذا ما اطرح عنه
مثل حمم عالمي فليستمع بعد ذلك هذه الاعتقادات الجليله لان نفسا منها متى
مسكنه شهوة الاموال ما يمكنه ان يضبط شهوة استماعها على مثال الذي احد
لان نفسنا اذ هي واحده فليست فيها كفايه لشهوات كثيرة لكن الشهوه الواحده
تفسد الشهوه الاخرى واذا انقسمت تصير اضعف فعلا واذا تسلطت شهوه
اخرى فتستغني في ذاتها كما يزيد وهذا العارض من شانه ان نعرفه لا باينا
لان احدنا اذا امسك ابنا واحدا وحده لمن عادته ان يحب الى الواحد بافراط
حسنا واذا صار ابا لبنين كثيرين وانقسمت عليهم افعال محبته تصير هو اضعف
جدا تفعلها. وان كان هذا العارض يعرض لابائنا المحبوبين الذين يكونوا نحوها
بحيث عضد الطبيعه وقوتها فماذا نقول في الشهوه والموده اللتين باختيارنا
وبين ذلك كثيرا اذ كان يولد الذين يعشقون الاشيا الفانيه يحرفون الاكثر من
عشقهم الافلاطون منه بمعاندته اياه وبيان ذلك ان عشق الاموال ضد لعشق
الاستماع هذا النافع لانا اذا دخلنا الى هذا الموضع فانما ندخل الى السما ولست
اعني انا ندخل الى موضع منه لكنا بارتياح وذاننا ندخل اليه لان يمكن ان نكون

موجودين في الارض وفوقا فوقها لان تتصور هاهنا في السما وان نسمع النوتيات الالاهية من
هناك فلا يوجد احد يا الى السما اقوال الارض لا يعتمن او فوقهم كم هاهنا الاشغال التي
في منزلة لان الفوايد المستفاده من هاهنا سبيلها ان تنحدر منزلا وتترقى في صوتنا وما
عدا ان نشغل كنيستنا باشغال عموم منزلنا وباوقار الاشغال المجموعه من السوق ولهذا
الغرض يجعل الذي توفق كي يجي التعلم حتى ننشط عامة في هذا الموضع الوسيع الذي مثاله
محارجة فان ابعنا ان نتقدم في فراغنا هذا القصير مله مما نعمل اومما يعمل خارج
هذا المكان فلا انفع كان لنا ان لا كنا دخلنا في الابتداء الى هاهنا فلا يكون احد منكم
اذا في الكنيسه اليوم التي هي منزلة لكن سبيله ان يعيد فيه منزلة الاقوال التي
استفادها من الكنيسة فتكن عندكم هذه الاقوال اكرم الفوايد لكرامها فهذه هي
فوايد نفسنا وتلك هي اشغال الجسد والنقوما ثقال ان الاقوال التي تقال في
هذا الموضع هي افضل المنافع لجسدنا ونفسنا ولهذا الغرض فلنكرم هذه الاقاويل
اعلا الامور المقدمه عندنا والاشغال الاخرى كلها فلنكن علا متحرفا عن همنا لان
هذه الاقوال هي ما يصلح حياتنا الماضيه وحياتنا الحاضرة واقوال تناسب حياتنا
تلك ولا هذه ان لم ترتب على ترتيب الشريعة بعدان قد وصفوا هولا الناس
لان ليس يحصل لنا ان نتعلم من هاهنا ما سنكونه فيما بعد وكيف نعيش في ذلك
الحين فقط لكنا نتعلم مع ذلك كيف نسوس حياتنا الحاضرة لان هذا البيت هو
بيمارستان روحاني لنتصد لكيما اذا وجد هاهنا الجراحات التي قد جرحنا
بها من خارجه ونشفيها وما نتوجه اليه حتى نجمع لنا فيه جراحا تعتري تلك
وندهب بعده لنتخاسرين لان اذا كان الردح الذي يعاطينا وما ننتفع اليه
فلسنا نكون قد غسلنا الادناس الاولى فقط لكنا نكون مع ذلك قد استمرينا
اذناسا غير تلك ايضا فسبيلنا ان نصغي الى الكتاب عند نكتاف لنا بحرص شديد
امعا

صح

امعا الاكثر لانا انما نحتاج بعد نقعد الى تجارة كثيرة اذا تعلمنا مباديه واصوله لنا ستغفا
بليغ لكنا اذا تعبنا في مباديه تعبا يسيرا امكننا بعد ذلك ان نعرف في فوتها اخرين
على راي بولس الرسول لان هذا الرسول رفيع المحل جدا وكلامه مملو معاني كثيرة
وافضل لنا ان نشرحها اكثر من غيرها فلا نسمعه سماعا منحرفا عن غرضها الا انا لهذا
المعنى نترجم لكم نفطا يسيرا لكي يتيسر لكم ادراك جميع ما نثبته ولا يفوت ذكر ما وسيلة
ان نخاف ان لا نصغوا نحن المطالبه بذلك المتوالي لو لم احي في كلمتهم لما كانوا حازوا
من ذلك الخطية لان ما النابيه التي تسلكها الكثرين الذين لم يسمعوا اذا ذهبنا الى
منازلنا نوا استماعا وما قد حرنا لنفعنا الا استحسنا ما قد سمعناه فقط امتعوا بان
نزرع في ارض مالحه خلوا بان ان نستمد اعظم ستمدادا وان يكن فيكم من قد اشتمل
شوك فليشتغل عليه نار الروح ومن كان رقا قاسية صلبة فليصلها بالحمية
لنه ما سعاله هذا الروح بعينه ومن كانت كافة افكاره تتوطا في ارضه فليدخل
الى المعنى داخله ولا تطرح للمريدين المسارعه الى خلاسه حتى ينتفعوا لكم محصبه
لانا اذا اهتمنا بانفسنا هذا الاهتمام البليغ وتمسكنا بهذا الاستماع الروحاني
ما نثار التعب فنستخلص من جميع اشغال الدنيا خلاصا كافيا وان لم يمكن في دفعه
واحده لكنه يكون مهلا مهلا فلهذا الغرض سبيلنا ان نصغي الى ما نستمعه حتى
لا تبقى في وصفنا ان اذا انا افنى جما لان السامع الذي يعرفه تعجبته قد تحيينا الذي
يريد به عن الوحش وكيف لا يكون اغدر نطقا من كل بهيمة من يكون اشكا طنه
لا يصغي اليه ولئن كان الفعل الذي يوحى به هذا القول يكون انا انا نحن لا نريد
ان نسمع كيف ينبغي ان يحكم هذا الفعل انما الذي يكون شيا اخر ما خلا ان يكون
هنا ينطق في هذا الفعل الشر ما اكثر ضروره اذ كان المسيح يشا ان يجعلنا
من الناس نظرا الملايكة فنتعمل نحن وانا من الناس الى الحيوان لان انضباطنا

بالمعابد لبطنا وبالتزيي للاموات وغضبنا على اخوتنا وغيظنا فقد رفضنا ما هو
ليس هو مناسبا للناس لكونه مانعا للوحوش على ان الوحوش كل منها على ما تعال
يتمم ذلك واحدا وهذا وثوق عزيز به فاما الانسان الذي قد اخرج رياسته على
افكاره واستضاع عن الطريقة التي ترضي الله فقد ارتاع ذاته الى امراض هواه كلها وليس
من شانه ان يصير وحشا فقط لكنه يصير غلاما مفتخرا به صورتها وتكونها وما يشاكل
ولا من طبيعته عقول الان الذي لها انما هي من اختيارنا وعزمنا لكن لا اطال وقت من الزمان
ان يجري هذه التهم في وصف كنيسة المسيح لانا قد تحققت عندنا الاوصاف
الفاضلة المدنية الى الخلائق في وصفكم لكن بعد ان رحمتنا عندنا بعدة لك ما يستعد عن
الاقوال التي تتقدم فقط تحكم ولا عن صفوا ذوي منها الى ان نطلع الى جماعة العمال
وننال الخطوط الملكية التي قد اعدها لنا التي نطلب لنا ان نرزقها بنعمة ربنا يسوع
المسيح وتعطفه الذي معه وبه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودايما الى اباد الدهور

المقالة الثالثة

تبعاله في الاستماع كان الحكمه ان تنبهي ايضا اياكم في الاصغا للاستماع يكون
فضله زائدة اذ قلة صحتكم تشبهنا اياكم ايضا [illegible] تعبا باعمالكم لان اسراع تشغلكم
وثبات توقفكم واصغاكم ودفع احدكم الاخر لاجل ان يصل الى المكان الجواني
الذي منه تحصل لكم النعمة البادية منا اتي وضوحا عندكم ومع شدة ازدحامكم
وتضاغطكم ما تريدون ان تتفرقوا الى ان يتمم المشهد الروحاني ومدحكم واجلالكم
فهذه الافعال كلها واشباهها عما يسطو ذاتها دلايل على الحرارة التي في انفسكم
وعلى ايثاركم الاستماع بانكم تشوقتم ولذلك نحصل فحصنا اياكم في هذا الباب نفعا
زايدة بل يلزم ما اضطر الان نقول لكم ذلك القول ونفرح اليكم ان تقبلوا ما لكي هذا الحرص

وان

وان تظهروه ليس في هذا الموضع فقط لكن ينالكم اذا اصرتم في منازلكم ان تخاطبوا الرجال المراة
والاولاد في تذكر هذه الاقاويل وان يكونوا قد استفادوا منا [illegible] بسط السلوك الذي
يسمعونه بحفظ ما قد حفظناه لهم ويصيروا هذه البضاعة النافعة الى جميع من يوثرها
ولا يقول لي قائل ان ابانا لما يحتاجون ان يشتغلوا بهذه الفوايد فاني اقول له انهم يحتاجون
ليس الى ان يسرعوا اليها فقط لكنهم مع ذلك يحتاجون ان يحصلوا فكرهم وحرصهم فيها
وحدها ولكني مع ذلك بسبب ضعفكم لست اقول هذا القول ولا استميلكم عن
اجتهادهم في الشغل الخارج عن محلتنا لاني لست اجذبكم انتم من اشغالكم عن شيتكم
لكني استحثكم في يوما واحدا من هذه السبعة ايام ان تفرزوه لسيد البرايا خالق الذي
سيوردونه بعجلتها لان كيف ليس هذا الفعل شنيعا ان نامر عبيدنا ان يحتملونا ويتعبدوا
لنا طول زماننا كله ولا نخول نحن الاهنا فراغا اليسير مقدارا وهذه افعال
عبوديتنا كلها ليس من شانها ان تزيده شيئا من جلالة وعز شرفه لان الذات الالهية
قد عدمت ان تكون محتاجة وانما تعود بالربح علينا فيما توافقنا ولعمري انكم اذا استفدتم
دوامكم الى مشاهدة اللعب فما تدرون على الدهر سبيلها لا انتفالكم ولا اشتغل احد منكم
الاشغال في امثالها ومنها فهل لست تستفيدوا فايدة من الفوايد الروحانية وتجمعوها
سميتم هذا الفعل بطالة واشغالا عما يهمكم وكيف لا تغلطون الله اذا تفرغتم
لاعمالكم الاخرى بكل حرص تتوهونها فيما وتحصل من ابتكم اشغاله هجرانا لكم ومما
دائمون انه وقت موافق نافع لابدانكم فلا تتعلوا هذه الافعال يا اخوتي لان قوم
الناس ياتيها كثيرا ويحتاج الى الاستماع هذه الاقوال النافعة لانها تنتزع منهم
برمتهم فيتهما يقال لهم سرعة ارتشاحها ويستطيع السماع في صدورهم كما يستطيع الختم في
الشمع ولقد اخبروا العيش حبيبين فيهم يحوي ابدا الحنوح الى الذي يلينا اذ الى

الفضيلة فان اسمالتهم متمايزين عن الطريق الخبيثة من ابواب عمرهم وردها اليه باعيانهم
واستعدادهم الى الطريق الفاضلة يكون له حال من قد تبينهم في ملك تمجيده وعز نفوس حميده
وما ينتشر اشتعالهم الى طريقه اثر من عدم حاظا يعين اذ هذه العاده تجذبهم الى افعال
الاعمال الصالحة فعلى هذه الطريقه يصيرون بصيرون عندنا موقرين غير مستحيين اكثر من الشيخ
ويكونا نافعين في افعال مدينتهم اذ يوضحون فحدانهم اشتغال الشيخ لان
ليس يوجد عليها اشتغلت متمتعا بهذا الاستمتاع مصاحبا كهذا الرسول المرسل
فخره فلا يستعمل فايدة عظيمة جيدة صالحة ويتصرف ولو كان المستمتع بذلك رجلا
ولو كان امراه ولو كان حدثا ولسنا نوسر الوحوش اذ نقوم اخلاقها
بالنطق الذي فينا فالاوجب الاليق بنا ان نعلم هذا العمل بالناس بهذا التعليم الروحاني
اذ الفرق فيما بين الاداب وبين الملوك كثير وذلك ان الوحشية التي فينا ليس مقدارها
كمقدار الوحشية التي في تلك الوحوش لان الوحشية التي في تلك هي من طبيعتها
والتي فينا هي من اختيارنا ولا قوة صنعنا الاقوال هي بعينها لان تلك القوه هي تمييز
انسانى وهذه القوه هي من قدرة الروح والنعمة فمن قد انس من ذاته فليستنطق في
الوحوش التي قد وحشت فالخضع في وقت من الاوقات للانسان وليذهب الى هذا
البيمارستان الروحاني ذهوبا متصلا ويسمع في كل وقت تعليم شرايع الروح واذا مضى
الى منزله فليكتب ما قد سمعه في سريرته فيحصل على هذه النجحة في اعماله الصالحة
وفي خبايا كثيرة اذ يشعر بنجاحه خبرته وامانته لان ابليس المحتال اذا ابصر
شريعة الله مكتوبة في نفس احد على ما ينبغي وراى قلبه قد صار لوحا لها لان
تحت يكون كتب الملكه ليست منقوشة في عقال نحاس لكنها موسومة بالروح
الذي في سريرة واده الله الاعمه سطورها من نعمه كثيرة فما يقدر ذاك المارق

ان

ان يحترق اليها لكنه يدل لنا ظهوره من بعد نار حالا لان ليس يفعل عدونا ذلك السعيد مرهوبا
بهذه الصفة محوقا عن الافكار الناشيه منه مثل سريره دارسه الاقوال الالهيه ونفس
جائعة الى عين التعليم هذه النابعه في كل حين لان النفس التي هذه النجحة نجيبة لن
يستطيع عارض من العوارض الحاضرة ان يعيقها ولو كان كربها ولا ما دهمها ويرفعها ولو
كان ماثورا لكنها تتمتع بسكون كثير فيتناوحرها شدته لان ليس يكون فينا
الارتجاف من تلقا طبيعة العوارض لكنها انما يحصل فينا من جهة ضعف تمييزنا والادلى
كنا نصنع هذا المصاب من تلقا ما يعرض لنا لو حلت بنا الشياطين لانا لاتنا نسبح
في هذا البحر بعينه ونمتنع علنا اذ نوجد الخارج امواجه وملوحته فان كان يوجد
اناس قد يفنون غير احتياج البحر جارح شاطيه وشدته فمن اوضح البيان ان الشدة
والسنا ما تكونه العوارض وانما تكونه غيرة تمييزنا فان اصلحنا تمييزنا هذا الاصلاح
الذي يوصلنا الى ان يحتمل جميع العوارض باسرها فليس يكون عندنا شتا ولا شده
احتباط اذ يكون بعد نورنا ابيض لمنا الا انني لست اعرف كيف لم اقدم ترتيب هذه
الاقوال بان اقول في وضعها قولا فاني بعد البعد المقدار من عظمكم وتنبيهكم
فاصحوا الان عن اطالة كلامنا فانني في نزاع جدا من ان يصير اجتماعنا ذي هذا
اضعف فعلا من طريق انني لو تقدمت حتى اذا ما اوصلكم الان من هذه الاقوال
قولا لان هذا الوعظ فيه كفايه ان يجعل لنا في كل فا متيسرا وعندكم فورجان
الا ان الاوان ان نتجه الى ما اعتدنا اليه حتى لا نقادمكم بعبادات الكلام وكالكم
كالكاتب متضجرين لان معارضات الكلام قد وضعت لنا فنصل الى الحق
ونمضو الى التي اعنين كافة بكل حتى تنقضوا محلان الله بل نما بعدها اشرتهم
لا نجدوا ذاك باقي على ماهيته كل حين ليس ينقصه المال المتري عليه نقصا

واولئك الذين يجتهدون ان يستعفوا اشر من يقولون انهم يسجدون له ملاؤون
وجوههم هوانا ونعمهم عذابا وان سالت عما نقوله اولئك اذا قلنا اخر هذه الاقوال
اجبتك يقولون ان قول الشر في الابتدا كان الكلمة ليس يوضح زعموا خاصته
الازلية لان هذا القول يخبر قبل في وصف السما او في نعت الارض وانا احاطهم بزجها
لو فاحشكم ولكثرة زوال نور علمهم انا احاطك في ذكر الالهة امور دانت لي الى
وسط الخطاب لاهل والناس الذين من الارض واذا كان الانسان يدعى ابن الله طلبكن
عندكما اذا الالهة لان النبي قد قال انا قلت انكم الهة وبنو العلي كلكم اقتضى التوحيد
على بنوته وانه على قولك هذا ليس يلحظا الكرامة ولعلك تقول انت اقول
هذا القول الملا فاقول لك لعمري انك تعمل هذا العمل وان كنت ما تقوله بكلامك
لانك اذا قلت انك انت قد استمريت بالنعمة البنوة بالوضع وذلك قد احتملها على
حدة الجهة لان قولك انه ليس يوجد في طبيعته ابنا ليس مجوزا الخبر الا انك
جعلته ان توجد وحده لكالح له بالنعمة لكن فلننظر مع ذلك في الشهادات التي
يوردونها انهم قالوا في الابتدا خلق الله السما والارض وكانت الارض قد عدمت ان
تكون محوطة او متقنة وايضا كان الانسان من راحته سيقا هذه هي الشهادات
التي يظنون ان توجد تقوية الا انهما توجد قوته في ايضاحها تقويم الاراء التي ذكرنا
نحن ولكنا ما نوجد المعنى يحجج كلها على اقامتها وتنهم لان تدل على المعنى الذي
نوجد معنا على فيما بين قولنا خلق وبين قولنا كان مما المناسبة فيما بين الله وبين
الانسان مما لك تخلط ما قد عدم ان يختلط وتحيل الاشيا المفترقة بتخلطك
اياها وتجعلها فوق اسفل لان قوله في هذا الموضع كان ليس يوضح الخاصة
الازلية فقط لكن قوله ايضا في الابتدا كان يوضحها وقوله فالظهور كان
يظهرها

يظهرها انها ايضا وكان قولنا الرب اذا قيل في وصف انسان وانما يدل على الزمان الحاضر فقط
واذا قيل في وصف الاه فانما يدل على الخاصة الازلية الدهرية فكذلك قولنا كان اذا قيل
في وصف طبيعتنا انما يدل على الزمان الماضي وهذا الزمان فقد عدم مدة فاذا قيل
في نعت الاه فانما يظهر خاصته الازلية الدهرية لانك تحريك الا اذا سمعت رجلا واذا
سمعت انسانا ان لا يتوهم فيها توهما الا كثر مما يلائم الاشيا المكونة في طبيعتها لان الشي
المكون مهما كان فقد له منذ زمان او في دهر واما ابن الله فليس هو اعلا فوق من
الازمان فقط لكنه اقدم من الدهور كلها لانه هو صانعها وخالقها لان الرسول قد قال
به صنع الدهور وخالق ذو ملازم المفروده قبل مخلوقاته واذ كان يوجد الامر على هذا
المثال فقد الجاتهم حتى انهم يتوهمون فيما نورد في وصف ذاتهم وهم اعظم من
رتبتهم في لفظة صنع الارض وقوله كان انسان تقدم الرسول فاسد [illegible] غير
سامعه وحسبها ونفوقاحته لان كلما قد خلق والسما والارض فقد خلقت في زمان وقد
احتملت ابتدا زمانيا وليس شي منها اعلى من ان يكون مبتديا اذ ولم يكون فيه منذ ذلك اذا
سمعت انه صنع الارض وان انسانا كان اذا ما تورد فيما تورد عدم ازليا احاديا في تحكيم
ذاتك بذلك عدم ادراك المنفعة منه لاني انما اذكر ايضا افراطا في الوصف عن هذا
ذا انسانا [illegible] فهو هذا اجبت انه لو كان قد قيل في وصف الارض في الابتدا كانت الارض
وفي نعت الانسان ان في الابتدا كان الانسان لما كان نستبعد الا على هذه الجهة ان
نتوهم في وصفه توهما اعظم من الاوصاف الموضوعة الان لها وذلك ان اسم الارض
والانسان قد يستوعبها ابدا في وصفهما وما اهما يتعرفها ان يتصور في وصفهما وصفا
اعظمهما او غير ناه الان فان الكلمة الازلية ان كان قد قيل في وصفه وصفا صغيرا انما
قد تستحل ذلك اذ يجعل فيه وصفا دليلا حقيرا اذ كان يوحنا داعيا في وصف قال
في وصف الارض ان الارض كانت عديمة ان تكون محوطة ومتقنة لانما اذ قال الله

ابدعها ووضع حدها تعلم نوح الشخ بان اقواله تعلّمنا ذلك لان من الخوف لعلّه ان ليس
يوجد احد الناس غافلا فهمه بهذه المعنى حتى انه يتوهم ان الارض قد عدمت ان تكون
مسايه ومكونة وبيان ذلك ان اسم الارض ولفظة خلق فان التحقيق عند
الحري الفلاسفة انها ليست ازليه ولا عديمه ان تكون مكونة لكنها من الاشيا المكونه
في زمان خلو امر هذه الجهة فلفظه ذ ان في الانسان وفي الارض ليست على بسط ذاتها
داله على الوجود لكنها اذا حملت على الانسان دلت على وجوده من الحيوان القابل فاذا
حملت على الارض دلت على كيفية وجودها لانه ما قال والارض كانت على بسط ذات
كونها وحدث لكنه قال كيف كانت وعرفنا كيف كانت بعد تكوينها لقوله انها
كانت عديمه ان تكون ملحوظة او متقنة اذ كانت بعد مستورة بالمياه ومنجمة وما
ذكرني بعض علمانا انه كان انسانا انقط لكنه استحى بان قال من اين كان
من الناس سفا او ما قال في الاهيا الكليه هذا القول ذاتي الحال ان اسال كيف البحث
هذه الاوصاف شكك لا انا ان كنا نستعمل الذين يعملون نحو العلم ياناس اذا كان الفرق
في الفضيلة فيما بين الذين يقع البحث عليهم جهلا على ان طبيعتهم موجوده واحده
بعينها فاذا كان الفرق بين تلك الطبيعه السعيدة وبين كافة الطبايع الاخرى
بهذه الصفه متسعا جديدة فكيف لا يكون تحريك هذه المعاني واما انا امر جنون
واصل الى غاية لكن فليكن هذا الذي نتوكل عليه اولئك عفو زالنا لان ضرورة
هذه الاقاويل واقتالها لسنا نحن اخترعناها وصادفناها لكن المحاربين خلافهم لهم
ادعوها لنا فالذي اعتمد انه يقولون فهو ان قول الشير في نعت الكلمه الاهيا كان
دليلا على وجوده فقط وجودا ازليا لانه قال في الابتدا كان الكلمه وقوله كان
دفعة ثانيه هو دليل على وجوده عند من لم يزل كذلك واذ قد انتهينا من هذا
المعنى

المعنى كثيرا ان خاصه الله هي هذه انه ازلي ابدي وعديم ان يكون متناهيا وضع الشي ردة
خاصة اولا ثم حتى اذا سمع سامع قوله كان في الابتدا فيقول انه عديم ان يكون
مولودا او سبق في الحين فلا اداه قبل ان يقول ما معنى كان يقوله انه كان عند الله
وحتى لا يظن ظان انه يجب تحقيقه بارزه بتميزنا او مستكنة بفطرنا هذا الظن زيادة
كاتبه التي هي على ما وردت ذكره الالف واللام في الكلمة وبهذا الحرف النافي لانه ما قال
انه كان في الله لكنه قال انه كان عند الله ليظهر ان ازليته بذات نفوسه ثم اذا اعني
في الوصف كثير هذا المعنى بين ووضحا تذلك ان هذا الكلمة قد كان الاهنا الا ان معارضا
يقول لكنه مخترع فاقول له وما الذي منعه ان يقول هذا القول ان في الابتدا
صنع الله الكلمة لان موسى عند تكلمه في وصف الارض ما قال في الابتدا كانت الارض
لكنه قال انه ابدع الارض وبعد ذلك قال انه كانت الارض فما الذي منع يوحنا ان
يقول هذا القول ان في الابتدا صنع الله الكلمة ولين كان موسى خشي هذا الظن
في وصف الارض ان لا يقول قايل انها عديمه ان توجد مكونة فالذي يوحنا
واوجب ان يخاف عند وصفه الابن ان كان مخلوقا لان العالم بعد تكوينه
ملحوظا بديع من هذه الجهه خالقه لانه قال ان السموات تذيع مجد الله واما
الابن الازلي فهو عديم ان يكون ملحوظا لم يزل خافيا على خليقته جدا فوقا
فاعديم ان يكون محصورا اولين كانت لجهه التجسم لكن مجاحل فيها الى قول
وتعليم توصلنا ان نعرف ان الدنيا ان الدنيا هي مكونة قد وضع موسى النبي
هذا التوليفه قبل ابوا ولا اخر وضعا بينا فيوحنا قد كان اليق به كثيرا
واحوج الى ان يقول هذا القول في صفه الابن الازلي لو كان مخلوقا ويجوز ان
يقول لنا معترض علينا نعم الا ان نظر الرسول قد قال هذا القول بينا
واضحا فاقول له اين قاله ومتى ذكره ولعله يجيبني فيقول في خطبته

اليهود ان الله قد صنع هذا ربا ومسيحا فاقول له ومالك ما تضيق الي ذلك ما
تلوه وهو هذا اليسوع الذي صلبتموه انتم او تستجهل الان ما قيل في ربنا بعضه يناسب
طبيعته الالهيه ان تكون اليه منحولة وبعضه يناسب ناسوته فان لم يكن هذا
الراي رايك لذلك نعتقد نحن اذا على بسيط ذاتها مناسبة للاهوتية فقد اوردت
الذات الالهية ما لومة فان لم تكن ما لومة فليست مخلوقة لان اللوم لو كان
جرى من طبيعته الالهيه الممتنع وصفها بعينها فكانت هذه بدلا من جسمه
فمنعت حين الصلب فقربت بالمسامير لانه لكان احتاج في هذه المغالطة
وان كان هذا القول ما ذكره ولا البس الحال بعينه فلم تستعمل الان تستجهل
استجهالا ندعو عليه هذه لحجة الصحيح عنه ولم يتطابقه ولا الناطق به لمعني
اخر قوله ربا ومسيحا ليس هو مناسبا لجوهره لكنه مناسبا الرتبة لان قوله ارب
مناسب لسلطانه وقوله المسيح مناسب لدهنه ومسحته فاقول لك ان الله لانه
لو كان مخلوقا على رايكم لما كان هذا القول حملك توصفا لان الله ما كونه اولا
وانه دونه بعد ذلك ولا امسك رياسة مرفوضة لكنها جوهرية وبالطبع لانه حين
سئل انه هل ملكا قال انا لهذا الغرض ولدت وبطرس رسوله خاطب اليهود خطابا
كانه قد صنع متناسب لان الكلام عنده انما كان في وصف تدبيره كله ومما
استجلبك انه كان بطرس قد قال هذا القول اذا رايت بولس قد خاطب اهل مدينة
قورنثية يدعوه رجلا فقط اذ قال لهم هذا القول الرجل الذي حده اذ منح
كل الناس التصديق به اقامته من بين الاموات ولم تقل له الاله وصورة صورة
الله ولا ذكر انه عديل له ولا انه شعاع مجده وذلك على جهة الواجب لان
الوقت ما كان مناسبا لهذه الالفاظ دون لكنه كان عنده تعلق بحيويان يقبلوا
عاجلا

عاجلا انه انسان وانه قد قام فهذا العمل عمله بطرس ولما تعلم بولس منه ذلك قال هذا
الى يومنا وربنا ما كنا نعرفه لاهوتيته لكنه ظن به في اول الامر انه نبي وانسان صالح
على بسيط ذاته وانسانا اختيارا لافعاله والدالة المعنى الذي ذكرناه ولهذا الغرض استعمل
بطرس في ابتدا البشارة هذا المعنى لانه خاطب اليهود هذا الخطاب في وسط جمعهم ولانهم
ما قدروا ان يتعلموا حسنا قولا واضحا في وصف اللاهوتية لهذا السبب ثبت اقواله
في وصف تدبيره وسياسته حتى اذا ارتاضوا وسمعوا بجميع الاقوال طرق لنا في تعليمه وان
اراد مريد ان يعرف كيف انه خاطبهم بجمع من اعلا كلامه يجد هذا المعنى الذي قوله
لمعاجلة لانه يدعو على ربنا يعوذاته رجلا ويثبت اوصافا نالمه وقيامته ورؤية
بذات جسدية وبولس الرسول اذ قال انه كان من زرع داود بذات جسمه ليس يعطنا تعليما
اخر الا ان قول بطرس صنعه ربا انما افعله في وصف سياسته وهذا نحن نعترف به
الان ان لم يكن انما خاطبنا الان في وصف وجوده الممتنع وصفه الذي هو قبل الدهور لجهد
النسل هل قوله صنع ووضع قوله كان وقد كان ينبغي له لو كان مخلوقا ان يقول هذا
القول ايضا اصلاحا كثيرا او الى كان ولكن قد خشي ان لا يتوهم متوهم من الذين دعاهم
منهم ان الابن يكون اعظم من ابيه ويتشككوا بالروح صالة انه لهذا المعنى اذ راسل
اهل مدينة قورنثية قال فاذا قال انه يخضع له فواضح انه خلوا من الذي اخضع له
البرايا فلو ظن انه من توهم ان الابن يخضع في وقت من الاوقات لا بخضوع امر كان ذا
البرايا لكنه مع ذلك انه كان قد خشي هذه الظنون الفاسدة القبائح وقال خلوا من الذي
اخضع له البرايا فلم تقولوا ان ابن الله مخلوقا لو ان الابن يعرفنا والا وجب علينا ان
نخشى ان لا نظن به انه قد يجب ان يكون مخلوقا ولكان ينبغي له ان يعرف بهذا المعنى
قبل انه المكتوبا فاذ كان مولودا فعلى جهة الواجب لا هو ولا غيره قال انه لا رسول
ولا نبي قال انه مخلوق والوهية بعينه لو كانت هذه الكلف حالة لما كان تعدا وضوح

لان المتكلم اقوال الدليل يجحد بها النحو لاجل حجته بمعنا قد كان اوليه ان لا يكون قد رجع
عن هذا المعنى فقد كان واجبا عليه اذ قد تكلم لحظ العالى ان يصمت عن ذكر ذاته افضل
من ان يحكي عن ذاته اذ لم يترك هذا الخط ولا يعرفنا انه لم [illegible] لان هناك لا [illegible]
همته [illegible] انه [illegible] ان يعلم الناس ان به الجواز منهم وان يعلمهم بعظمته في الفضل
[illegible] فيه فهو ابدا العظيم وما علمه فليس يحكي لهم ولا يحجبه [illegible] واضحه بقوله
لانه امكانه ان يخفيها فلم يصمت عن ذكر دينه وقد استعفى من اوصاف كثيرة من المحامد الموجودة
فيه فلم يخبر بذلك العام في اكثر الاوقات لا قوال الدالية التي لم تكن موجوده فيه لاجل تعليمه
ايانا [illegible] وقد يعلق بعكسه لو كان [illegible] ان يحكي عن ذلك انما قاله حتى لا يتوهمه
متوهم انه [illegible] ان يكون مولودا [illegible] ويقول [illegible] كل عمل فتقوله [illegible] فمن قال لا
ليس [illegible] برتبته وجوهره معتدا الى تواضع نحو ولا يقول معنى نحو ما اسمع احكم
وقوله ذاك ذلك فيما اقوله [illegible] ما شابه هذه الاقوال [illegible] فهي
مناسبة للدنيا وحدها فلما كان لا [illegible] هذا [illegible] لم يستكفي ان يقول الفاظا
على هذا النحو دليله فلو كان مخلوقا [illegible] ان التشبيه [illegible] حتى لا يتوهمه متوهم انه
[illegible] ان يقول [illegible] هذا المعنى معناها كقولك لانه قد كان قال لا
تتوهموني مولودا [illegible] ولدت [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الالفاظ التي [illegible] ان [illegible] هذا
القوم كارهين كقولك انه [illegible] واب [illegible] وانا [illegible]
وما عرفتني يا فيلبس فالناظر لي قد نظر الاب [illegible]
اباه وعلى نحو ما [illegible] الاموات [illegible] فعلى هذا النحو يحيي الابن الذين يشاء لان
يحييهم والى الان يعمل وانا اعمل وعلى نحو ما [illegible] انا والاب واحد
نحن ويضع في كل موضع من كلامه [illegible] ويعرف كذلك لفظة انه [illegible] اذا

قوس

قوس الى ابيه فيدل على [illegible] المعاينة اياه ويبين سيادته بذاته بهذه الاقوال وما اقوال
غيرها اكثر منها كقولك اذ قال للبحر اصمت ابكم وللارض [illegible] ان تطهر فطهر ولكا قول
يا [illegible] اصم وعليه ان يكون ناطقا اخرج منه [illegible] وقوله قد علمتم انه قد قيل للقدما
لا تقتل فاما انا فاقول لكم ان من يغضب على اخيه باطلا يكون مطالبا بجناية الجمع وما اشبه
هذا القول الذي قاله حين اشترع شرائعه واجترح عجايبه فيها كفاية ان تبين سلطانه
[illegible] ان [illegible] هذه الاقوال فيه كفاية ان يحقق عند الذين لم يفقدوا
حسهم جدا سلطانه وسيادته ❖

العظة الثالثة

[illegible] بالشرف الفارغ ولكن الشرف الباطل ادرك من عادته ان يعمي تمييز
الذين قد افتنصهم عن فهم المعاني الظاهرة جدا ويحقق عندهم ان يتخاصموا في الاقوال المعروفة
بها ويسلك بهم طريقا عارضا من الشهادة الصادقة جدا موقفين بها معرفتهم ويسلمهم
الى المرآء والمعاندة وهذه الحوادث فقد حدثت في ايام اليهود لانهم جحدوا ابن الله
لا [illegible] اياه لكنهم انما انكروه لينالوا التكرم من الناس الكثيرين لانه قال انهم قد
صدقوه لكنهم خشوا ان لا يصيروا منفيين من الجمع [illegible] خلاصهم الى غيرهم [illegible]
[illegible] للمتعبدين [illegible] للشرف [illegible] الشرف الذي من
الله ولذلك [illegible] فقال كيف تستطيعون ان تؤمنوا وانتم تحبون المدح من الناس
وما تطلبون المجد الذي من الله لان هذا [illegible] عميق يجعل من قد [illegible]
[illegible] من السموات [illegible] ويسمرها في الارض
وما يتركها ان ترفع طرفها الى الحق الصادق لكنه يستميلها الى النزوع في [illegible]

ويبلغ لها ما اداه اقويا بعلة الصحة من عاداتهم ان يضبطوها في خدمتهم خلوا من اوامرهم
لان المتسم بهذا السم ليس نوع من البعض لكنه يعمل من ذاته كل الاعمال التي يعلم ان توليه سرور
ربما الا انه لاجل اوليك يلبس ثياب حسنة وبرين نعمة وليس يعمل هذا الفعل البتة لكنه يتجمل
به لاما ترا هو اخرين ودون تحوله ثلثة في الموت حتى يستحيه اقوام اخرون وكلما يعمله
انما يضطر على نفسه لاجل استرضا اناس اخرين وحده ايكون من لصعف من هذا المرض
ان يتكرر من للالوم بتكردنا متصلا حتى يستحيه اقوام اخرون افتنا ان نعرف
غضبنا مع ان الاقوال التي قالها المسيح الاها كافية لايضاحه فاسمع ما يتلوها الا انك
ان تبيلد تستحبروا احلام المعترين في هذا الدا المنفعين النفقات لاجل اي غرض
يزعمون ذهبهم اكرات بعديدة واما الذي تردادة هذه النفقة لاجل علمهم فما تسمع منهم جوابا
اخرانهم اعيوا وانه الا الاسترضا المحمل فاذا استخبرته وما هو المحمل يقول لك هو شي مملو
قلقا وارتجافا واكثره مستظلم من عاداته محمول على بسط ذاته يشابه في اكثر الاوقات
امواج البحر مجموع من عزم ملون محارب فاذا التمست احدا سيدا خلا صفته من ترك
يكون اشيء منه ولكن يلقى انا من عالمين الى هذه الخدع ليس هو على هذا النحو مستعفا مع
انه معتمد ملاوم جدا ولكن استعمام العاملين انهم قد انفكوا من قيود الدنيا بهذه
الاستقام باعيانها والتي عاينها انهم قد استعملوا ما صنعته فهذا السم يستبين
كثيرا انه مستقبح جدا لان اولئك العاملين الى اموالهم يتصل خسارتهم وفي هذا الوجه
يتصل الخطر الى النفس لانهم اذا اسلموا امانيهم القويه لاجل تشريفهم ولكيما يشرفوا بهم
يعيشوا الاهم فمن يحوي فلي الحو فرطا في معرفته واشراقا في حيوته مما تل هذا الفعل
الكاين من هولاء لان امراض هوانا الاخرى تجوز لغيرك ضررا كثيرا الا انها تخلق لذة
يسيرة وان كانت وقتية حقيرة وبيان ذلك ان محب الاموات ومحب الخمر ومحب النسا
يشتركون مع مضرتهم لذة وان كانت يسيرة فاما الماسورين بهذا السم فيعيشوا طول

زمانهم

زمانهم بحسب تحسر ومملوه الموت لانهم ما يصلون الى ما يعشقونه فلا اعني التشريف
من الكثيرين لكنهم يظنون انهم ستمتعون به فهم انهم يموتون به لانه هذا الذي يعشقونه ليس
هو شرفا ولهذا ليس يقال لهذا الدا شرف لكنه يدعا شادرعا من الشرف لان القدما
منهم قد دعوا هذا الدا شرفا فارغا لانه فارغ ليس يحوي في باطنه شيا بهيا شريفا ولكن
كان وجوه اشباح الخيال يظن انها بهية مشوقة وهي فارغة من داخل ولذلك مع
انها توجد انها تعف من وجوه الحسن هذا انما اثرنا احد ولا في وقت من الزمان واصلا
ابنا لا يفاده الى عشقه فكذلك الشرف من الكثيرين والتي هي الله شي واحد مما
ذكرناه وقد شبهنا هذا الدا الفاصل المستصعف ثمره لانه يترك وجهه بهما
وحده والخداع التي فيه اذا اضطلبت فارغة فقط لكنها ممتلية هوانا مملوة غصبا فتيا
ولقايل ان يقول من اين يتولد هذا الدا الخالي هذه الصفة من العالمين وليس يحتمله
فاقول له ليس يتولد من جهة اخرى الا من نفس دلها صغيرة لان من قد اختصه التشريف
ليس يمكنه الا ان يتفهم شريفا شيا عظيما جليلا لكنه يظن ذلك الذي يحاله حقيرا
مهانا صغيرا لان من ليس يعاين من اجل الفضل عدلا ولكن يترضى رجالا ليسوا اهلا لحكمه
واحدا ويلتقط من كل مكان مديحهم المصطنعة المتخدعة فكيف يكون هو اهلا التي اماكن
لان قد الحي وسال انسان ان ما الملك هولاء الكثيرين لاجابه انه يظن انهم قرانون
مضحكون فان سأله السائل فما اذا رايك افتختار ان تكون نظيرهم فلتا اظننا انا انه
يختار ان يكون مثلهم فكيف ليس يكون اهلا للضحك في اقصى غايته ان يتصيد شرفا
من هولاء الذين ما شابا في وقت من اوقاته ان يصير شبيها لهم فان قلنا ان كثيرين
منهم يوجدون انا ما متطاولين هوانا بين احبتك فلهذا السبب سبيلنا ان نزدري
بهم كثيرا لانهم اذ كانوا على انفرادهم وجدوا ثبت الهوان بهم فاذا اصاروا كثيرين
تجمعهم ان يعرض لهم هذا العارض باعظم زيادة لان جماعة الافراد من الناس تصير عند

الى انهم جميعا اعظم مما كانت وبغيها اكثر منهم ولهذا السبب ان ازداد امر ازداد ان يتلافى احد واحد
منهم على انفراده في وقت من الاوقات ربما امكننا اصلاحه واذا التأموا معا ليس يتيسر لنا اصلاحهم
ولا يمكننا حمل تزايد العداوة بينهم واسبابها فيهم وانساق الشتايم الرديئة واتباع بعضهم في كل مكان
ان نفعهم او حاجتهم الى هذا الشرف ومن الكثيرين على ترغيبه استعداده لان انطلعوا توسل الملك
ان لا ترغبه فانه هذا الان اجتماع من احوال فوقهم واشغل هذا والاستكثار الغنية والحمد
والعرف والاغتياب هذا يتم غيظ الذين لم يطلبوا طلبا او يدبر عليهم سلامة على الذين
طلبهم شيئا ومن قد سقط تحت هذا الشتم فاقد عرف صداقتهم ولا يذكر الغنة ولا يعرف
ان يستحيي ولا من احد الناس البتة لكنه قد حرف من نفسه محايا ما الجود وظرف وتقصد
محاربة كل الناس لانه قد عدم ان يكون ثابتا ودودا ولعمري ان ذا الغيظ وان كان
يوجد غاصا يمتنع ان يكون محمودا الا انه ليس من عادته ان يعسفنا دائما الا اذا احضرنا
الذين غاظونا فقط فاما داء الشرف الفارغ فمخصوص بان يعسفنا دائما اذا هذا فلن
يحمله على ما يناله وقت يمكن ان ينتهي فيه الى غاية ولا يوجد فكر يمنعه ولا يقبضه لكنه
حاضر دائما ليس من عادته ان يميلنا الى الاخطاء فقط لكنه مع ذلك وان اتفق لنا ان
نطلب صنفا محمودا بعينه من ابدينا وفي طاعتنا انه لا يتركنا ان نسخر من ذلك الصنف مدالة
ولكن كان يولي الرجل يسمى الاستغناء واحتشاد الغنية عادة اصحاب الشرف
الفارغ امر هذا الداء فقد منه وعنه ما داء الحريمة ولان ليس يجمعها ان يجلبوا دونه
انما اهلكها فيتسليا باصحاب ان يستنفقوه ويترع هذا الثوب الخبيث وعروقه ونقطعه
ولنصرف في وقت من زماننا الامر الاخر به صادقين ويحتمل الخسران بشرف المجد الذي وهبه
الله لنا فينبغي ان نتهاون بتشريف الناس الكثيرين فلم يوجد على هذا الباب عارضا معجبا
عليه حقير اشتر هذا العارض الملواخرها ودوا كثيرا هذا العارض يحضر باصرع حرمات
كثيرة

كثيرة وان تعففنا الشره بعينه الشرف والشرف بالحقيقة انما هو الاعراض عن هذا
الشرف وان لا نذكره ذكرا ولكن نفعل كلما نفعله ونعمل كلما نعمله كنحو محبته الله فعلى هذه
نحو ينبغي ان نستعمل الثواب من الناس ان يحضنا بما نفعل بليغا اذا كسبنا به وداعة معا
لنا ذ ان ما حاجتنا الى الحاجة اخرى اذ كان المزمع ان يكون ما نظر الينا يكون هنا دائما ولكن
ان يكون هنا متكبرا اذ كان العدو يعيرنا بما نعمله لا نستحي منه بسبب نفعله وليس نلتمس شيئا
اكثر من معاينته اياه ونتبع عجايب الحاجة اخرى الى عظمة وان كان الذي يتعرفهن ليس
معظما لكنه من يتسخط اذ واحدا فقط فهو ان ينظر اليه شدة ونحن نفعل امثالنا
ربما نفعا سادته فينبغي ان نطلب ما ظهر اخرى ليس نافعيه فيما نعف بل هم معذورون
ان يحرضهم من يتعفا نظرهم الينا وان يستفرغوا كافة نعت اهل الحكم ان لا نعمل هذا العمل
لكن الذي نعرفه انما يحمد من عنده اقسام واحرنا اياه ندعوا ما دونا لما يكون هنا دائم وهو معنا
فليس بنا حاجة الى الحفاظ اساسه لانا ان شئنا ان ننال هذا الشرف فانما نحصله
حسنا اذا اعملنا المجد الذي من الله وحده لانه قال لا اشرف الذين يمجدوني ومجانا انا
حسنا متى ما الاموال تراكم الا اذا ازدرينا ها فقد هان ودنيتها وظننا الغرف التي من الله
فقط الا ننفق عن بقية اعملوا امتنا لله اوه وهذه الاشياء تزداد فعلى هذا المجرى
جرى التي اذ حصلت عندنا عظمنا الاموال في عظمة الشرف خالية من خطر حسيد
كثير الربح وتوسعها علينا وانما نجد حسنا الخالية من خطر اذا لم تتصف بمن ليس تعقير
فيه مراهق تامر الغنية لها لكنها تحضر عندنا كحضورها عند ما دامت وعلى
الاطراد من التعقدان وهذا السبب لين لزمنا ان نعتقها حتى لا تضبطنا فاذا احكمنا
هذا الغرض سقطناها انه بتوسعه كثيرة لا يقول لي فعاد الكون ابدا ما بعد بمجيء يونس
الله بل ما نطلب من الناس شرفا ولا نعلم ولا من اخر بتعويضهم بما الذي يكون احسن من
يملك شيئا ومن ضابط الاشياء كلها الا انا اذا لم نضبط عليها ذكرت هذه الاشياء خبيثة

نضطر نحن وعند ذلك نحفظها فان استحببنا ان نمتلك شرفا فينبغي لنا ان نهرب
من الشرف الوقتي فاما على هذه الطريقة نقدر ان نستكمل شرايع الاقنا ونحصل الخلود
التي هاهنا والنعيم الصالحة التي وعدنا بها هناك بنعمة يسوع المسيح الذي معه لابيه المجد
مع الروح القدس المحيي الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين ❁

❁ المقالة الرابعة ❁

في قوله في الابتدا كان الكلمة وعند الله كان الكلمة ان المعلمين ليس من
عادتهم ان يلقوا على الصبيان منذ اول دخولهم الى التعليم اوقات من التعاليم
كثيرة ويتلوا بعضها بعضا ولا من شانهم ان يعلموا هذا العلم في دفعة واحدة لكنهم
يضعون لهم دفعة بعد دفعة بالفاظ يسيرة واحدة بعد واحدة حتى يتيسر لهم ان يحصلوا
في قلوبهم ما يقولونه لهم ولكيلا يستصعبوا اخذ المبادي كثرة الاقوال بصعوبة
تمكنها في حواسهم ذكرهم فيصيروا اكثر كسلا من غيرهم في جميع الالفاظ التي تدفع اليهم
اذ تكون في نفوسهم من صعوبة تهاونهم وضجرهم فهذا العمل ربما الان اعمله واحصل التعب
خفيفا عند تكرار اخذ من هذه الاقوال التي في هذه المايدة الشريفة قليلا قليلا واحصه
على حده لكيما في نفوسكم ولهذا السبب الامر ايضا تلك الالفاظ باعيانها الان حتى اكرر
القول بعينه لكي حتى اصغي اليها بما ينقص منه فقط انها تسوق العقول ان ها دبليه
وهو في الابتدا كان الكلمة والكلمة كان عند الله ولعلك تستحق ولم ابتدا المبشرون
الاخرون كلهم بالمسيح بدءا وذلك ان متى قال كتاب كون يسوع المسيح ابن داود ❁
ولوقا يصف لنا اخبار مريم والدة الاله ومرقس فعلى جهة مماثلة لهما يثبت في هذه
الاقوال باعيانها فمنا فلم ابتدا يوحنا من هذا الموضع وتركنا نحن عن ايضاح هذا

المعنى

٣١

المعنى عند ما قال فيما نوى بلتطيف بتروا الكلمة صار انسانا وكفى عن الاخبار الاخر
كلها وتجاوزها وما وصف كحبله وولودته وتربيته وتكمله لنا في كتابه ذكر ولادته
الازلية فانا ابين لكم العلة المختصة بهم وذلك ان باقي المبشرين لما اثبتوا اكثر بيانا في
اقوالهم في ان جسم ربنا نكون ليوهما الاجل هذا المعنى خوفا حتى لا يوجد اناس طريحين
باوهامهم على الارض فيثبتون في هذه الارا والظنون وحدها وقد صار بولس الشماس في
هذا المصاب فعلى جهة الواجب صاحب هذا الرسول من ولم يخرج الى الاوهام الارضية
الذين تارفوا ان يسقطوا فيها واصعدهم الى السما اذ جعل ابتدي كلامه من العلو ومن
وجوده الازلي الدهري لان متى اذ جعل مبدأ صفته في هيرودس الملك ولوقا اذ ابتدي
بما اخبر به ومرقس غسطس قيصر وقد تسلم الى اخر كلامه من معمودية يوحنا اهمل هذا
الفاعل هذه الاقوال وتركها وتعلق على من كل زمان ودهر وارتفع بفهم السامعين
منها الى هناك الى قوله في الابتدا كان الكلمة وما تركه يقف في مكان ولا موضع له
حدا على حد وما موضع اولئك عيرودس وغسطس ويوحنا المعمدان حدا لو منعهم
ولعمري ان هذا الفعال من افعالهم موهلا للذكر كثيرا وذلك انه لا يوحنا مع ان كلامه
بعينه اعلى واجل اهمل بدي ربنا والقا ذكره ولا اولئك مع اجتهادهم في وعظه
تدبيره صمتوا عن وجوده الاول من الدهر وذلك على جهة الواجب هذا لان
الروح الذي حرك نفوسهم كلهم كان واحدا ولهذا المعنى اظهروا اتفاقهم في خبرهم
كثيرا فاذا سمعت انه الكلمة فلا تخرج في وقت من الاوقات الى راي الغالطين ان فعل
ولا تطابق الغلط بين انها كلمة على بسيط ذاتها لان اقوال الله كثيرة التي تقول
ملايكته الان ولا كلمة واحدة من تلك الكلمات اله لكن تلك الكلمات كلها نبوات
واقوال لان الكتاب بهذا الاسم جرت عادتهم ان يسمي شرايع الله واوامره ونبواته

فاذ كنا نستحي بقوله في ذكر الملائكة انهما ذون ان يعلو الكلمة بتقويمهم وهذا الكلمة هو
جوهر الاهي خاصا في قنومه بارز من ابيه بعينه خلوا من انقسام عارض لان هذا المعنى
الذي قدمت ذكره في معاني ان الرسل صححه باسم الكلمة فحوا ان قوله في الابتدا كان
الكلمة بين خاصته الازلية الدهرية فكذلك قوله ان في الابتدا كان عند الله اظهر لنا
اتفاقه مع ابيه في ازليته لان حتى اذا سمعت ان في الابتدا كان الكلمة وتسمعه ازليا
الا انك تتوهم انه في حال ما فارق ابيه بمسافة فرقته وتعطي الوحيد ابتدا في دهر لكن
استحي بقوله انه في الابتدا كان عند الله وانه على هذا المثال لم يخل ابيه بوحدته
لانه ما كان ولا في وقت من الاوقات خاليا من كلمته لكنه كان الاها عند الاه دايما
في قنومه خاصته. ولقايل ان يقول كيف المعنى في انه كان في العالم ان كان عند الله
فنقول له انه كان عند الله وكان في العالم لان لا الاب ولا الابن يوصل الى غايته
انما السنة لان ان كانت عظمته لن توجد لها غاية وقدمه ان كان ليس يوجد له
عدد اقل البتين ولا جوهره يوجد له ابتدا فهكذا نبوتا فقد سمعت ان في الابتدا
ابدع الله السما والارض فالذي تفهمه من هذا الابتدا اذا قد استبان فاضح الك
انما هي من ذلك تكوينه اياهما قبل الدهر المحيطه كلها فكذلك اذا سمعت في وصف
الوحيد انه كان في الابتدا فافهم انه كان قبل الدهر المتلبسة كلها وقبل كافة
الدهور فان قال قايل فكيف يصح ان يكون ابنا فلا يوجد احدث من ابيه لان الضرورة
كلها فيجب انه يوجد الموجود من اجل الاب اخيرا بعد الذي يوجد عنه فنقول له
قد تبين لك ان هذه الاقوال متولدة منا فلما رايتمن ذو من يطلب هذا المطلوب
من شانه ان يطلب مطالب اخرى اشنع من هذه جدا وليس يجب ان يقبل في جمعنا
هذه المطالب الخسيسة لان الكلام عندنا الان هو في ذكر الاها وليس هو في وصف
طبيعة الناس الموضوعة تحت سياق هذه الافكار ولكن لاهل المسائل الضعفا
في الجواب متوردا لطعن عليها فلي يا هذا شعاع الشمس اظهر من طبيعة الشمس

بعينها

بعينها امر بجهة اخرى فالضرورة كلها تلزم من لم يكن مسلوبا فعل حواسه ان يعترف انه
من طبيعتها يظهر الشعاع ولكن مع ان الشعاع موجود من الشمس بعينها لسنا نقول في وقت
من الاوقات انه احدث من طبيعة الشمس لان ما ظهرت في وقت من الاوقات شمس خلوا من شعاعها
فان كان قد ظهر في هذه الاجسام المحسوسة المحسوسه موجود من احدهما وليس هو احدث بعد
الذي هو موجود منه فما معنى انكارك ان كان يوجد هذا الموجود بعينه في الطبيعه
العالية ان توجد ملحوظة او موصوفة على هذا المثال على نحو ما كان لا تقايس لك بجوهر
لان لاجل هذا المعنى سماه بولس ضو الاسم وبين الشعاع الذي عنه واتفاقه معه في الازلية
فاقول لك ان ادما الدهور كلها قد جعلت تكوينه وكل مسافة لها فالضرورة كلها تلزم من لم
يكن معتوها ان يعترف بهذا فليس اذا زمان اوسط بين الابن الازلي وبين ابيه فان
لم يكن بينهما زمان اوسط فليس الابن احدث لكنه عند ابيه في الازلية لان حرف قبل
دهر في بعد هما معنا ان دالان على زمانين لا ان نحلوا من دهر او زمان ما نستطيع ان نصف
الذين هم هذين الحرفين فالله اقدم من الازمان والدهور فان قلت انه ينبغي ان
يوجد الابن الازلي ابتدا فاحذر ان لا تعثر على حدود قولك هذا وفكرك الى ان تورد
الاب تحت ابتدا ايكون اقدم لكنه مع ذلك ابتدا لان قبله ما نضع قبل الابن زمانا ازليا
وابتدا قبل الابن لك تقول ان الاب يحصره على هذه على هذه الجهة ان ينتقل الى فوق متقدما
في الابتدا فتقول ان الاب كم يتقدم في الوجود لانك ان قلت انه متقدم مسافة صغيرة او
كبيرة فقد جعلت الاب تحت الابتدا ولانك من البين اذا عددت الاوسط وذكرت على هذا
النحو عددا ابيا الا اخر يلحقها بجهة لكنا ان نعد اذ ليس يوجد ابتدا لا كلهما فيلزم من ذلك
اذا حولت الابن ابتدا املكت على نراد كان ان تحوله اياه فليس يكون ولا الاب على ابيك
عدمها ان يكون مبتديها رايت فما قاله مخلصنا يوحنا داعيا وكلامه يبين في
كل هذا دقوته وان سالت ما هو قوله احببتك اذ من البكر والابن فليس يكرم اباه

وقد عرفت ان ما قلناه يوجد عند الناس كثيرين ممتنعا ادراكه فلذلك انباط ان احرك
الهواجس من افكارك فجهات كثيرة لان ما في الجمل ما يستطيع ان يسمعها وان تبرهن
فلن يحوي راياً حقيقيا وتيقنا لان افكار الناس تجري بعضه وربما اتهم بحد دفعة واقول
ما الذي اخذ ذلك القول للذين يعاندونا انما هو معنى القول الذي قيل عن الذي ما صار قبلي
الاه اخر وليس يوجد بعدي الاه فهل يبطلون جوهر وحدة لانه يلزمهم اضطرارا اما
ان يتجاسروا على هذا الكفر واما ان يقبلوا لاهوتا واحدا للاب والابن في جوهر حاش
وان يكون قبله البرايا كلها به تكون صادقا بحقيقة معناه لان ان كان يوجد شي
اقدم منه فكيف يكون الدهر الكائن به قبله ارايتم الى اي حد خرج كلامهم صار اعوا
دفعة واحدة مركنه معنى لان ان الرسول الشاعر انه صار ما لم يكن موجودا كانه ثبت
وليس المعنى في ابداع البرايا كلها عند قوله هذا القول الذي دعا البرايا التي لم تكن موجوده
كانها موجوده لكنه قال في الابتداء كان لان هذا القول عند ذلك وذلك على جهة
الواجب لان الصامت ولا يحوي شيا اقدم منه لكن هذه الاقوال الفاظا وننتبه
فنعلم ذاك المعنى اما قولك ان الخالق يتوقع على اعماله فوقا بتوق المعاينة
فان كان الذي لا يعرف عالم موجودا اشبه بها فاين فوقيته الغاية المعاينة وما
هو عمله البحث قوله انا هو الاول وانا بعد البرايا وما صار قبلي الاه غيري لان
ان لم يكن الابن من جوهر ابيه بعينه فهو الاه اخر واذ لم يكن عديله في ازليته
فهو بعده فان كان ما بين من جوهره فمن البين انه قد يكون فان قلت ان هذه الاقوال
انما قيلت لتوضيح الانفصال بينه وبين الاصنام بانه هو الاله الصادق وحده فان
كان يقال هذا القول توضيحا للانفصال بينه وبين الاصنام فكيف تترجم القول
كله لانه قال بعدي ليس يوجد الاه غيري فان قلت فلما قال هذا القول مخرجا
ابنه لكنه انما قال هذا القول ليوضح به ان ليس يوجد بعدي الاه صنمياً وما قاله

لان

لان ليس موجود حالياً لان انه موجود اقول لك فما معنى قوله قبلي ما كان الاه غيري
ومن بعده لكنه يعني لان ما تكون الاهة صنمية اذكروا اذا انه تعالى واي شيطان يقول
انه هذا القول لان على مستطيع انه لا الظن المحال بعينه يجزان يقول هذا القول
وان كان ليس هو محلا الايمان عديلا لابيه في ازليته فكيف يقول ان حياته فقد
عدمت ان يوجد محصوره فان كان قد امسك الابتدا من فوقا وان كان قد عدم ان يكون
محصورا لان معنى قد عدم ان يكون محصورا ايضا ان يكون من كلي جهاته عدما ان يكون
محصورا يوجد على كل حال عدما ان يكون محصورا وهذا المعنى اذا وضحه بولس
الرسول قال ليس يحوي لا ايامه ابتدا ولا لحياته غاية موضحا خاصته الفائدة ان يكون
سرمديه او مسهبة لان كما ان هذه الخاصة ما تحوي غاية كذلك ولا تلك ما تحوي نهاية
لان ليس لها انقضاء ولا هناك ابتدا وكي يوضح ايضا كانها هو في وقت من الاوقات
لا نحيا انه توجد اما وجميع المومنين يعترفون ان حياته توجد موجودا فقد عدم
ان يكون مبتديا او منتهيا ان كان يوجد على الحقيقة حياة كما انه لم يزل ويوجد
حياة فان كان يوجد حيا لم يوجد حياة فكيف يكون حياة البرايا وكل الاخرى
وحياته ليست موجوده في وقت من الاوقات فان قلت فكيف وضع يوحنا ابتدا
اذ قال في الابتدا كان اجيبك قل لي انا متى قوله في الابتدا او قوله كان وما
تستطيع في قوله الكلمة كان فما قولك اذا سمعت النبي يقول من الان مذ الدهر
والى الدهر انت هو اتراه اذ قال هذا القول يضع به حدا له لا البته لكنه انما
قال موضحا خاصته الازلية على هذا المعنى نفهم قوله ههنا لانه قال هذا القول
يضع به حدا لانه ما قال انه حوى ابتدا لكنه قال في الابتدا كان مرسلا اياك
تخر كانا الى ان تفهم الابن انه عديم ان يكون مبتديا الا ان القايل يقول لك انما
الاب تعالى زيادة لخاصته التي هي الاول والاخر والابن تعالى خلوا من هذه الخاصه
فنقول له فما راى الرسول اذ قال للاهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح وقال

ايضاً دعوا الاه على براياه كثيراً فها هو قد ذكر الابن ها هنا خلواً من حاشية وهو يعمل هذا
الفعل عند ذكره الاب لانه اذ راسل اهل مدينة رومية فليس قال هذا القول الذي كان
بصورة انه لم يحب وجوده عند الله اذ ذكر الله احداً لنا وارسل الى اهل مدينة رومية
ايضاً قال النعمة لكم والسلامة من الاه ابينا وايسوع المسيح ربنا ولمعنى اخر وزيادة هذه
الحاشية ها هنا كانت فضلة زائدة اذا زيدت في الجملة فوق زيادة متصلة لان على نحو
قوله في صلواته اذ قال الله روح واذ لم يزد في الروح الحاشية لسنا نقرر لاجل ذلك
خاصة الله الخالقة جسم كذلك وان لم يزد ها هنا في الابن الحاشية فليس الابن لاجل
هذا الاهاً انقص او ادنى وان سالت وما معنى قوله الاهنا والاها اجبتك ليس يبين
لنا بذلك فرقاً في اللاهوت لكنه يبين ضد ذلك لانه اذ تقدم فقال انه الكلمة كان
الاهاً فمعنى لا يظن ان لاهوت الابن ادنى وضع للحكم الدلائل المعرفة بلاهوته الكامل
اذا عاد خاصته الدهرية لانه قال هذا كان في الابتدى عند الله واستثنى
بخاصته الخالقة فقال لان الكل به تكونت وخلواً منه ما تكون ولا شي
واحد وقد صار وهذا المعنى قد ذكره ابوه في كل مكان بانبيائه انه يوجد معرفاً
بجوهره ذكراً كثيراً والانبياء يرددون ترديداً متصلاً صورة برهان ذلك وما ذكروا
ذلك على بسط ذات الذكر لكنهم اجتهدوا في ابطال تشريف الاصنام لانه قال
الالهة ما ابدعت السماء والارض فلتهلك وقال ايضاً انا ابدعت السماء ووضع
هذا في كل مكان انه يوجد الاعلى لاهوته مظهراً له وهذا المشير فما اكتفى بهذه
الالفاظ لكنه دعاه حياة ونوراً فان كان مع ابيه دائماً ان كان قد ابدع هو البرايا
كلها ان كان هو استخرجها كلها وينظمها لانه بالحياة اعني ايضاح هذا المعنى
ان كان هو نيرها كلها فمن يكون بهذه الصورة دائماً فمنه حتى انه يقول ان البشير

بهذه

بهذه الالفاظ يحتمل انه يورد نقصاً للاهوته وهو هو يريد ان يبين معادلته اباه في
اللاهوت وزوال مباينته اياه تبييناً كثيراً فلا تخلط الخليقة مع خالقها حتى لا نسمع
نحن انهم اكرموا الخليقة اكثر من مبدعها لانه ان قال قايل ان هذا القول انما قيل في
وصف السموات الا انه صح ذلك في كلامه في موضع قد منع بجملة المنع وامر انه انما
يجب ان تعبد خليقته على نحو ما وجد الراي الانساني في عبادتها ◌

العظة الرابعة

في قوله انه ينبغي ان نتكلم لنطق ربنا وفي اجتناب الغيظ فلا نغفل ذواتنا
في العبادة فلهذا التجا ان الله لنتخلص من هذه العبادة لهذا الغرض اخذ
صورة عبد حتى يحررنا من هذه العبودية لهذا المعنى صح عليه فلهذا المعنى بسط
لهذا الغرض اصطبر على الموت الموجب للعار فلا نجعل انعامه هذه كلها خالية
من الانتفاع بها لا نعاودن ايضاً الى الكادنا الاول والتي ما نقال لا نعاودن
الى اصعب من الكادنا الاول بزيادة كثيرة لانه ليس يوجد فعل متساوياً ان نعبد
الخليقة وان نحط الخالق بعينه الى حقارة الخليقة اذا اقتضى الينا على مرادنا
ان نحطه اليها لانه هو ثابت على الحال التي هو موجود عليها لان النبي قال
انت هو انت وسنوك ما تفنى وتنقضي فسبيلنا ان نمجده على حد ما تسلمنا من
ابائنا ونسعى الى ان نمجده باعماننا واعمالنا لانه ليس يحصل لنا نفع بوصولنا الى
خلاص من اعتقادات معافاة نعتقدها اذا كانت حياتنا منسوخة عندنا
فلذلك يجب علينا ان نقوم عيشتنا على هذا الراي الاهنا ونجعل ذواتنا بريئين
عن كل فعل مستقبح وعن الظلم واستكبار القنية ويكون حالنا حال غرباء

طار من معتريه من الاشيا التي هاهنا وان كان احد ما يمسك لاعوانا واملاكا كثيرة فليتمول هذا الاشتغال كاشتغال المترنح بنوع من تيسيره عنها طائعا وكارها وان كان قد طلما احد من الناس فلا يغتاظن عليه اغتياظا وقتيا عدم ان يكون مثبتا والبقيا تعالى فلا يغتاظن عليه لكن الرجل ما دفع الينا الاستعمال غيظنا الى من يوم واحد لانه قال لا تغرب الشمس على اغتياظكم وذلك على جهة الواجب لان فعلا يحق بنا ان لا ينكون غيظ مكروه في وقت بهذه الصفة يسيرة وان ادركنا الاغتياظ تكون الرواجس الكاينة منه اشد اصعب تاثيرا اذ يجمع لنا النار من ذكرنا كثيرا اذا اوكنا عن هواجسه ولذلنا شغلا امر الاشتغال مرات ويحتاج الينا الرسول فان يشغلنا هذا الشغل المهلك وقيل ان تفطر بمرارة اضطرارا ما شديدا تاثيره ان تتدرك سورته الشديدة وتجدها لان ذا الغيظ هو حاد جدا احد من كل لهب فلهذا تحتاج الى مسارعة كثيرة وتتدرك لهيبه ولا تفسح له ان يرتفع الى العلو لان هذا المرض يعسر علاجه للاطباء كثيرا لانه قد اقبل ما تدرك كامله ما علاجه وتستر الفه قرينه واحدع في مداواته صنوفا من الدرب والعول سلوبه تسلبنا الان لحظة عصبه قد قال الحكيم انما سقطه له فلا تطلق هذا الوحش الى ان يكون ملجا الكن سبيلنا ان نحصل فيه خوف محل البقاء المنتظر كونه كونا شديدا من كافة جهاته فاذا اغتاظ عليك وعاضك احد الماسين لك تنتظر في الخطايا التي اخطيتها انت الى الله وتا الله بالدعه التي تعمر ذلك المحرن اللهم تحمل على الغضاء ذلك المريع او فرقنا بلك لانه قال اغفروا فيغفر لكم فيهرب ذا الغيظ منك بادرة الاسراع وتصطلح مع هذه الرواجح ذلك العارض ان كنت في وقت من اوقاتك انحطت الى تمير وغيظ فتمسك ذلك وان كنت في وقت من اوقاتك فتحبك ذا غيظك وتامل الوقتين كلاهما احدهما مقابل الاخر

ونستهد

٣٤ل

فستمر من هذه التجربة صلاحا كثيرا وتا من متى حدث ذلك اخين انفهت امر حال ضبط غيظك اولنا حسدا انسكوا وانا اشد الشكوى ونستحري وليس لنا موبخ ونعل النا عارض لهذا الامر عظيما بسبب اقوالنا وافعالنا واذا قهرنا غيظنا نتنعم ونفرح من طريق انا قهرناه لان قهر الغيظ ليس هو انتصارا للعوارض العارضة لنا باحثا لها لان هذا الفعل هو هزيمة وافضله الى غايتها لكن احتمالنا اوفر الوداعة مما نعانيه من صنوف المكاره العارضة لنا ومن قوادح المشاتت العادرة الى سماعنا لان هذا هو ما لا كان الاكثر من الفائدة وليس هو انتصارا الى عثرنا مكروها فلا نقول نحمل اغتياظك اما على كل حال انا صله انا البالغ في الانتصار منه ولا لنعاده الذين يشيرون عليك ان تتعمر باخيه لك فالاولى انا استحي ان يضحك فلان علي ويتصرف لانه ليس يضحك عليك في ذلك الحين لكنه انما يضحك عليك اذا اشرفت في انتصارك وان ضحك عليك في ذلك الحين فانما عرض له هذا العارض من طريق انه قد زال الغمة وانت اذا قهرت فلا تطلبن الشرف من الرائي فيهم لكن استشعره كافيا اذا حصل لك من الملائكة عقولهم بل ما فايدتك في اخلاق مستهدر بسير دليل تنطبه اذ بين انا من رفع الحجاب طرفك الى الله فذاك هو الذي يمدحك ومن يستحقه ذلك ما ينبغي له ان يلتمس من الناس تكرمة لان الكريم من الناس ربما كان يعرض محلا وربما يكون بعمد معاداة الناس اخرين واغاظتهم وليس يحلل فايده والعصمة من الله من زوال النعمة ويحل للمستحقين نفعا جزيلا فينبغي لنا ان نلتمس هذا المديح ساعين وراءه انسانا ان تعرف الاغتياظ كم تقدر فعله الردي اتفق في السوق بانا من تخاصمان لانك انما تيسر لك ولا تقدر ان تعرف في انك تضحك عند الطلام فكرك وشكره لذلك اذا تشفت لم يرضيك الا انظر الى فعالك في امر عدوك اذا لم يكن حكمك

منفسد فيك النظر الى الجموع المتناظرين والى المتخاصمين في وقت شغبهم لان الغضب
اذا علا في الصدر يهيج المغضوب ويثيره ويكون فيه نبث نارا وعيناه تبرز شررا
ويورم وجهه ويتشكل جماله ويمد يديه مرارا بعيدا عن الترتيب ويتفز برجليه
نقرا او جملة يضحك عليه ولسانه على ما نطقه وليس يكون بينه وبين المجانين
فرق ومع هذه الافعال الكثيرة فالذين يتبعهم هذا الداء يزولحتهم ويرفسون
رفسا ليس يروا ارهن الحمار الوحشية ويبغضون فالرجل المغضوب ليس صورته
بالكشفة حسنة ثم تزيد هذا الضحك الكثير عليهم اذا انصرفوا الى عذارهم وعادوا
الى ذواتهم يتملون الوجع الكثير تأثرا والخوف فخر بالعذر انكارهم قائلين ترى من
كان يحاضرون عندنا في حال اغتياظنا لانهم كانوا نظير المصروعين يستجهلون
المجانين بهم لكنهم اذا استفاقوا حينئذا يفكرون هذه الافكار ترى الذين
ابغضونا اصدقاؤنا كانوا او هل محاربين معادين لنا كانوا لانهم يراعون ويحلون
من كلا الفريقين محلا متساويا فيخجلون من احبائهم من جهة انهم يلومون بعضهم
ويعملون بخجلهم وخزيهم اعظم مضضا ويخجلون من اعدائهم من طريق انهم
يشمتون بهم وان كانوا حين صادم بعضهم بعضا قد اشرفوا في الضرب
والتهشيم فخيبتهم تكون اصعب واشد جدا كفى لك ان لا يكون يعرض للمغضوب
عارض من العوارض الاصعب من غيرها اما ان يتبع ضربة حمى تورد له موتا
واما ان يتولد له من ذلك ورم فيتبرى برؤه وينتهي به الى خطر اشد الاخطار
ويقولون نعما الذي اوحشني الى هذه المنازعة ما الذي استمالني الى الشتايم
والخصومة قد هلك لى كذا وكذا وكلهم يلعنون الشياطين تحت جميع
الذين

الذين سببوا لهذه الافعال الجميعة ما ابتدأها فالذين هم اعلى رقيا من غيرهم
يعلمون سبب تلك الحوادث شاعة ردية الا ان تلك الافعال ليست هي افعال
شاعة ردية لانه ما يوجد في وقت من الاوقات شاعة ردية ولا تلك الافعال
منسوبة الى شيطان خبيث فقط لكنها افعال خبث المتقضين بها لان اولئك
يستجدون الشياطين اليهم ويجلبون الشدايد الى ذواتهم ولعل قايلا
يقول الان قلبي يتورم وتغضب المثانات وتلدغه فاجيبه وانا اعرف ذلك
لاني لهذا السبب استعجب الذين يغبطون هذا الوحش الصعب مع انا اذ اشينا
فيمكنا ان ندفع هذا الداء فانا استخبرك لماذا اذا شتمنا الرؤساء ليس نوثر
فينا هذا التاثير الغضب وانا احاوزك بانا نشاهد عنك لان ذا غيظنا وقته خوف
عدم ايلة اذ داعنا لم نسمح ان تقرع فينا من غضبنا لا ابتدأ ولم نحتمل عبيدنا
منا بعمت كل الشتايم بحزن غددها الذي تشتمنا بها وانا ايضا اجيب عن
ذلك لانهما لكون هذا الرباط بعينه موضوعا عليهم فلا تستطن انت في
الخوف من الله لكن تفطن مع ذلك العوفا ان الاله الذي امرك ان تصمت اذا
شتمت هو الذي شتمك حسنا فتحمل بها وفروا الوداعة جميع ما يجري عليك
وقل للمتوثب الكتسبا الذي نالني منك غيرك قد ضبط يميني ولساني
فتكون هذه الكلمة لك ولذاك موضوعة للفلسفة فنحن الان طالما احتملنا
لاجل اناس مكاره يمتنع احتمالها وقلنا للذين يشتمونا ويهينونا فلان هو
الذي يشتمني وما شتمتني انت يعني الذي احتملناه لاجله الم من اجل انه ما
عملك هذا التوبيخ بالاحتمال ذا اي عفو يكون لنا فيسبيلنا ان نقول
لانفسنا الاهالان تشتما وهو الضابط ايدينا فلا نتكلم ولا يكون عندنا

الآن اذا انتقص كرامتنا الناس ولعلكم قد ارتعتم لهذا الهذيان لانني اريد ان ارفعكم ليس
بالفاظ فقط لكنني اريد منكم ان تزدادوا لها النفع. لان الاهانة قد تمرنا اذا الجانا ان لا
نحتمل فقط لكنه قد زاد وغرمع ذلك لينا ان نذوق الة وانا لنتكد معارضا شدة من ذلك
ونحن نحيا للمعاني الذي يبلغ نوره مرشدنا الى انا ما نبدل ذوانا فقط لمقاساة ما يكون
مكروها لكنا مع ذلك نشتم من يؤذينا وربما اثرنا ان نزور على ابدينا ظالمة ونتوهم
انا نستحق مرتلنا اذا الرنحل بالاعمال المنقوصين باعيانها لان هذا هو العارض المستصعب
انا نظر اذا انهزمنا انهزامنا الى اقصى غايته وخضعنا طرحين اسفل مقتبلين من الحس
المحال جراحا تخرج عن عددها ونتوهم انا نحن قد قهرناه وضبطناه فلهذا السبب
اتوسل اليكم ان تتعلموا ما هي نتيجة هذا القهر وتستعملوا نوع هذه النتيجة بعينه لان
مقاساتنا اشد المكروه هو اقوى لنا باكليل الظفر فان شينا نحن ايضا ان يدرع الله
ذكرنا فلا نحفظ شريعة لجهادات لو اكرهه خارج لكن ينبغي ان نحفظ الشريعة
التي اعطانا اياها الاهنا في هذه المصارعات وان نحتمل الحوادث والعوارض كلها بتمهل
وطول اناة فانا

الى الاصفيا حتى لا يفوتكم ما نقوله وهات الان نفسر هذا اللفظ على راي اوليك
المخالفين فتكون شناعة رايهم على هذا الجواب بين وضوحا عن ذلك ونقول قد صار
فيه كانت الحياة فقد قالوا ان الروح ينال الحياة الا ان هذه الحياة توجد نورا
لان البشير قد استثنى بان قال والحياة كانت النور للناس فالنور اذا على رايهم
للناس يدعا ههنا الروح فاقولهم اذا استثنى البشير وقال ان انسانا صار مرسلا
من الله حتى يشهد على النور فيلزمهم اضطرارا ان يقولوا ان هذا انما قيل في وصف الروح
لان الذي سماه البشير في اعلا قوله كلمة هذا اذا امعن في كلامه يسميه الاها وحياه
ونورا ويتم قال ان هذا الكلمة قد كان حياة وهذه الحياة قد كانت نورا فان كان
الكلمة اذا الحياة وهذا الكلمة والحياة قد صار لحما فالحياة قد صارت لحما ومعنى ان هذا
هو الكلمة قوله وعاينا مجده كمجد وحيد من ابيه فان قالوا اذا ان الروح ههنا تدعى
الحياة فانظر كم شناعات تتبع قولهم لان الروح على زعمهم يكون متجسدا من ذاته
وليس الابن الذي يتجسد ويكون الروح ابنا وحيدا الا كان لم يكن هذا القول فقولهم فاذا من اجل
من هذا الكفر فسيسقطون الى كفر اشنع منه اذا اقروا هذا القول هذه القراة
لانهم ان قروا كما نقرا نحن ونقرا هذا القول كما نقراه نحن ولم ينقضوا قوله ولا شي
واحد واعترفوا ان هذا القول انما قيل في وصف الابن فسيجدون الابن بعينه
كاينا من ذاته لانه ان كان الكلمة والحياة والذي صار فيه كانت الحياة فهو في ذاته
وقد كان بذاته على معنى هذه القراة ثم اذ ذكر في الوسط فلانا استثنى بان قال
وعاينا مجده مجدا كمجد وحيد من ابيه فها هو الروح القدس يوجد ابنا وحيدا على
معنى قراة القايلين هذه الاقوال لان هذا الوصف كله انما قيل عن نعت
الابن ارايتم ان الكلام اذا تدرج عن الصدق الى ان يتحرف وكم شناعات
تتولد منه ولعل احدكم يقول فما بالك انما يوجد الروح نورا فاجيبه قد

يوجد

يوجد نورا الا ان الكلام ما قيل ما قبل ههنا في وصف الروح اذ ابوه قد عاد وحده
ومعنى هذا هو انه عند ما اراد ان يكون مجسما ولكن ان ذكر في مكان روح فلم يدل بلازم
العزيزه على الله وما استحى بل ان كنا نقول هذا القول في وصف الابن لا اننا انما نقول
هذا القول لاني نعت المعزي كقولك انما يكون روح فهو دليل عليه العزيزه على المعزي
على ان هذا الاسم هو معروف به ابن التعزيه لكن ليس يلزم على كل حال انما يكون روح ان
يوجد المعزي لان المسيح قدرة الله وحكمة الله يدعى ولكن ليس يلزم على كل حال انما
تكون قدرة الله وحكمته ان يوجد لبنيه الاولي نعلى هذا المثال يكون المعنى فاما ان
كان الروح يحيي فاقال الناس هذا القول في معنى الروح الا اذا عجزتهم عن هذه
الشناعات يحرصون في كل مكان ان يتصفحوا ما زين على الحق فيقولون ايضا اذا تشتتوا
ايضا نعم انهم يفيضها ان الذي صار فيه كانت الحياة فهل ان يكون شي الا ان يكون حياة
فنجيبهم فهل اماتنا اهل سدوم والطوفان وجهنم وما ماثل هذه الحوادث الكثير
عددها تكون حياة ويمكنك ان تقولوا ان الكلام هذا في الابداع فنقول لهم فتلك
الحوادث تشتمل كثيرا انها من الابداع ولكن الحق يطعن على كلامهم طعنا كثيرا
زايدا نقول لاحدهم قل لي هل العود عندكم حياة والحجر حياة وهذا للصنمان
كما يبان من تفسير حركته فهل الانسان بجملته وصنعه حياة ولكن نقول هذا القول
لان الانسان ليس هو حياة من ذاته لكنه قابل للحياة وانظر ايضا الى الشناعة ههنا
لانه على المساق بعينه نوقف الكلام في هذه الجهة فنتامل الحيا فانهم في هذه
الجهة لانهم يقولون ليس صنعة هذه الاصناف ليس متانيا على هذه الجهة للروح البته
لانهم اذا سقطوا في تلك الجهة يضيعون بالناس الحقوق التي توهموها قد قيلت
اهلا للروح ولكن سبيلنا ان نبحث عن قراتهم بعينها على هذا المعنى انه يدعى الابن
كلمة وحياة فهي اذا نور ويدعى انما جا ليشهد له فلم لا يكون هو اذا نورا

الظنون

لان البشير قد قال لما كان ذلك النور على ان يوحنا من الخليقة كان يحكي اذا ليس
هو النور وكيف كان في العالم والعالم به تكون اذ الخليقة كانت في خليقة.
والخليقة تكون بخليقة والعالم ما عرفه اذ الخليقة ما عرفت الخليقة جميع
الذين قبلوه فما نتكلم به مناسب للضحك لاني افسح لكم فيما بعد ان تميزوا
عن كذب هذه الاقوال حتى لا تظنوا انتم هذا الظن بنا. انا قد تقدمنا فعلنا هذا
الكلام المضحك على بسط ذلك الظن ونفني الوقت باطلا لان هذه الاقوال
ان كانت ما قيلت في وصف الروح كما انها ما قيلت فيه على حسب البرهان الدال
على ذلك ولا قيلت في وصف خليقة فاستحيوا ايضا من قراتهم بعينها سيتبعهم
ذلك الراي الذي هو اشنع الاراء كلها. الذي قد ذكرناه فيما سلف وهو بكون الابن
بذاته لان الابن ان كان هو الحق الصادق وهذا النور فقد كان حياه.
والحياه قد تكون فيه فالضروره كلها تضطر الى الاتيان الى هذا الراي
على حسب قراآة اوليك فلهذا السبب نهمل هذه القراه ونجي الى القراآه المتوزعه
والوصف الصحيح فان سالت وما هي هذه القراآه احتكك هي ان نرجع قولنا
الى قد تكون ثم نبتدي من النقطه التي تتلوه الفاصله فيه كانت الحياه لان معنى
ما يقوله هذا هو ان خلوا منه ما تكون ولا شي واحد قد تكون قال ان
كان قد تكون شي من الاشيا المكونه فما تكون خلوا منه ارايت كيف بهذه
الزياده اليسيره تلافا ساير الشناعات المانعه لان استثناه بقوله ان خلوا
منه ما تكون ولا شي واحد واضافته الى ذلك قد تكون احتوى بذلك على
البرايا المعقوله وافضل الروح منها لانه لما قال كانت البرايا به تكونت
فالروح ايضا قد تكون به احتيج الى هذه الزياده لانه قال ما قلت وخلوا منه
ما

ما تكون ولا شي واحد فلكيلا يقول قايل فاذا البرايا كلها به تكونت فالروح ايضا
قد تكون به احتيج الى هذه الزياده لانه قال انا قلت ان كان قد يوجد شي مكون
فذلك الشي به كون ان كان غير ما ان يكون ملحوظا ان كان فاقدا ان يوجد
جسما ان كان في السموات فلهذا المعنى ما قلت كل البرايا على بسط ذات
القول لكني قلت ان كان قد تكون شي. ومعنى ذلك هو الاشيا المكونه وانت
الروح القدس غير مكون اعرف تعليمه البليغ استقصاه اذكرك بابداع
البرايا المحسوسه لان موسى قد سبق فعرفه كلها ثم لما اخذ من هناك
اقتادك الى البرايا الاعلام منه اعني البرايا الكاينه من اجسام العادمه ان تكون
ملحوظه وافضل الروح القدس من الخليقه كلها على هذا النحو لما استمد بولس
من هذه النعمه بنفسه قال ان البرايا كلها به خلقت وانظر ها هنا ايضا الى
المبالغه في الاستقصا لان هذا الروح بعينه حرك هذه النفس لان يخفي لا
بفصل فاصل شيا من الاشيا المكونه من ابداع الله لاجل ان هذه البرايا توجد
عديمه ان تكون ملحوظه وحتى لا يغلط الروح المغرى فيها كاد ذهو عن
البرايا المحسوسه المعروفه عند كل الناس واحصى البرايا التي في السموات
قايلا ان قلت الكراسي ان ذكرت الربوبيات ان قلت الرياسات ان ذكرت
السلطات لا انحرفت ان قلت الموضوع في واحده واحده من رتب الملايكه.
ليس يظهر لنا معنى اخر الا بهذا المعنى الذي ذكره يوحنا. وهو قوله كانت
البرايا وخلوا منه ما تكون ولا شي واحد قد تكون فان توهمت انه عرف به
بوحد حرف تنقص لرتبته فاسمع قوله انت يا رب في المبادي اسست الارض
والسموات هي اعمال يديك فما قلت في وصف الابن على انه خالق هو يقال في

ومؤانسة فما كان قال هذا القول لو لم يكن معه الفعال الخالق ما قد اشرك شرفه
شرف خادم لغيره ولئن كان يخرف به بنا السخافة فلم يوضع العل معنى اخر الا
لكيلا توهم متوهم ان الابن عدم ان يكون مولوداً اذ كان الدليل على انه في رتبة
الابداع ليس يحوي فعلاً ادنى من ابيه يتجه لا ان تممه منه القايل كان
الاب ينهض الاموات ويحييهم فكذلك الابن يحيي الذين يشا ان يحييهم فان كان
في وصف الابن قد قيل في العهد العتيق انت يا رب في المبادي اسست الارض فرتبة
ابداعه بينة فان قلت ان النبي انما قال هذا القول في وصف الاب وبولس نسب
الى الابن ما قيل في هذه الاية فعلى هذه الجهة يكون هذا المعنى بعينه ايضاً لان ما كان
بولس استرع ان هذا المعنى لائق بالابن لو لم يوقن ايقاناً بليغاً ان افعال المرتبة
لم تزل متساوية لان اصداها افعال الابنه بطبعه تفوق القياس الى طبيعه
ادنى من ذلك واسفل قد كان يكون نزحاً واطلها الى غاياتها الا ان الابن الا انه اجلي ليس
هو ادنى ولا اسفل من ابيه في الجوهر ولهذا السعاوتي ولس ان يتولى حد صفة
هذه الافعال فقط لكنه قد قال معها اقوالاً اخر ما تامل فيها الانسان فهم منه الذي
يحمل محل مرتبته ومنزلته نسبة الى الاب وهذا قد ذكره في وصفه انه اذ قال
هذا القول الذي فيه يستمر الحكم الانسان في كله بالانتباه وربما طانة عظيمه
نشوه وتدريجه فيمضي الى نحو الله وليس يكتفي بهذا القول فقط لكنه يسد
افواههم بسكم القايلين ان يخرق به هذا المنسوب الى الاب محله عند الكم محل تنقص
للابن اذ قال عادني الاهنا الذي به دعيتم الى شركة ابنه وقال ايضاً بمشيته
وذلك في موضع اخر ان البرايا الكل منه وبه واليه وليس ينسب لفظة منه
الى الابن وحده ولكنه ينسبها ايضاً الى الروح لان الملاك لما قال ليوسف لا تخف

ان

ان تسلم مريم امراتك لان المولود منها من الروح القدس هو وكان لفظة منه
الموجودة للروح القدس ما استنكف النبي ان ينسبها الى الله عندما قال من الله
تصنع القوة وبولس عندما تفرغ قال يتيسر لي في وقت من الاوقات ان اجي اليكم
بمشية الله ونضع هذا الموضع ايضاً فذكر المسيح قائلاً ان المسيح ايسوع ونحن نجد
دفعات شتى هذه الالفاظ منقوله نقلاً ادنى انتقالاً فهذه الالفاظ ما كان لمرى
لها ذلك لو لم يكن في كل مكان منقوله على جوهر واحد بعينه موضوع لها ودي
لا تتوهم ان قوله الاشيا كلها به تكونت انما قيل الان في وصف امانته لان باقي
المبشرين تكلموا في وصف امانته استثنى بقوله نور الكل في العالم كان والعالم
به تكون الا ان الروح ما تكون به لان الروح ليس هو من البرايا المكونه لكنه
مما يفوق على البرايا كلها لكنا مع ذلك نتشبث بما يتلو ذلك لان يوحنا اذ تكلم
في وصف ابداعه كقولك ان البرايا كلها به تكونت وخلوا منه ما تكون ولا شي
واحد فقد تكون اورد الكلام في وصف عنايته وسياسته عندما قال فيه
كانت الحياة لان حتى لا ينكر منكر فيقول كيف تكونت به هذه البرايا لم يزل تدبيرها
المنوط عظمها استثنى بقوله ان به كانت الحياة وكما قال في العين
المولده بحجتها انك كلما اغترفت منها لم تنقص العين نقصاً فكذلك قال في فعل
الوحيد كلما امنت وصدقت بما استخرج وصنع بفعل ابن الله الوحيد
فما قد كان له نقص ولكي استعمل تمثيلاً اخص من هذا واكثر وضوحاً اقول بمثل النور
الذي قد استثنى به في فصل الستر بقوله والحياة كانت النور للناس وكما
ان النور كلما انار ربوات ولم ينقص في اشراقه نقصاً فكذلك الله عز
وجل قبل ابداعه وبعد افتعاله كاله حاله فاضله بالسوا ثابت

عدم ان يكون ناقصا لا منقوصا ولا يضعف من تلقا ابداعه الكثير لكنه لو احتاج
ان تكون الموجودات عددها هذا المثال مثالها قد عدمت ان تكون محبورة في
احصاياتها بل موجودة كافية لها ليس كافيا لاستخراجه اياها فقط لكنه يلبث
كافيا لضبطها وتمسكها بعد ابداعه اياها وذلك ان اسم الحياة هاهنا ليس هو
مناسب الابداع فقط لكنه مناسب ايضا لبقايه المستقيمة ببقاينا فلنقدم فاور
لنا الكلام فيها ايضا وانذر بهذه البشارات العجيبة لان الحياة لما جات الينا حلت
عن الموت واقتلاعه واذا اشرق النور لنا ليس يوجد الظلام ايضا لكن الحياة المحيية
تبقى فينا كل حين دايما وليس يقدر الموت ان يتهجمها لمن هذه حاله ما قيل في
وصاياه فقد بان بتحقيق في نعمه فوايدنا فيه حيا ونتحرك ونوجد وهذا
المعنى اذا وضحه بولس قال انه الرايا كلها فيه خلقت والاشيا فيه قد ثبتت
ولهذا السبب بل تحفظها واسهلها فاذا سمعت ان فيه كانت الحياة فلا تظنه
مركبا لانه اذا امعن في القول يقول في وصف ابيه ان الاب يملك حيا في ذاته
كذلك قد اعطى الابن ان يملك حياة لكن كما انك ما تقول من اجل هذا القول ان الاب
مركب فكذلك لا تقولن لاجل هذا القول ان الابن مركب لانه قد قال في موضع
اخر ان الله هو نور وقد ذكر في موضع اخر انه ساكن في نور يحتجب الذي ولا دنو منه
فهذه الاقوال كلها قيلت حتى يظن فيه تركيب لكنها قيلت حتى ننقاد قليلا
قليلا الى علو الارا والاعتقادات والا فما كان يتيسر ان يفهم واحد من
الناس البليدين كيف توجد حياة الابن حاملة نوعه فمعنى الاول قال
ذلك القول الاوفر تواضعا ثم اذا اماد ويقتادهم الى القول الاعلا يقول
لان الذي قال انه اعطاه ان يملك حياة في ذاته هو قد قال ايضا انا هو
الحياة

الحياة وقال ايضا انا هو النور فعل لي مثل من هو هذا النور واما احسنك ليس هو بهذه
الصورة محسوسا لكنه نور معقول منير نفسا نفسها لان اذ المسيح يزمع ان يقول
ليس يقدر احد الناس ان يجي الي ان لم يجتذبه ابي قد لهذا السبب تقدم البشير فقال
هاهنا انه هو الذي يحيي حتى اذا سمعت قولا مثل هذا في وصف الاب لا تقول ان
ذاك القول هاهنا لابيه وحده لكن توقن انه مناسب للابن ايضا لانه قد قال
عن قوله جميع ما للاب فهو لي فاولا اعلم القول في وصف ابيه بلفظه البتا وبهذه الحال نقول
لنا المحامد الصحيحة التي في نسانا التي انما يحتاجها هو بلفظة واحدة اعني البشير
ايضاحها واشار اليها بقوله والحياة كانت النور للناس وما قال والحياة كانت
النور لليهود ولكنه قال والحياة كانت النور لجماعة الناس لان ليس اليهود وحدهم
لكن والوثنيين معهم جاوا الى هذه المعرفة بعينها وهذا النور يصنع مشاعا للكل
وان ما النور لا يشعا اضاف الملايكة الى الناس لكنه قال الحياة كانت للناس نقول
لان الكلام يوجد الان عندنا في وصف هذه الطبيعة ولهم جا مبشر بحظوظ الصالحة
والنور في الظلمة يظهر يعني بالظلام الموت والضلالة لان هذا النور المحسوس ليس
يظهر في الظلمة لكن هذا النور منفصل من ذاك فالان ربنا اشرق في وسط
الضلالة عملا استطارها فيبيدها ولما هو في الموت فهم الموت هذا القهر
الذي بلغ الى ان اصعد مثالاته الذي كان قد سبق فضبطهم فاذا لما فهو الموت
ولا الضلالة لكنه وجد في كل مكان نورا لامعا بعدما تم لذلك قال البشير والظلام
ما ادركه لانه هو عدم ان يوجد مقهورا وليس يحل ان يسكن في النفوس التي ما
تشا ان تستنير

العظة الخامسة

قيامة حقيقية في خطاء وفي العقوبة ولو ساعات تكون مفعمة فان كان مما
اختاره كل الناس فلا يزعجنك هذا فانظر بعقاد الينا بالزام وغصب لكنه يستعمل
بارادتنا وبعزمنا فلا تغلقن ابوابك لدى هذا النور فستمتع بالنعم الكثيرة به فهذا
النور انما يجي بالامانة فاذا حضر فمن شانه ان يبرز من يقبله انا رونقا ساطعا جزيلة فاذا حوله
غشيه نتيه يلبث فاطنا في باطنك ايضا الا انه قال العدل قوله لم يحفظ وصايا داود
انا والي مجده وجعل منزلا عنده وكما ان شعاع الشمس لم يمكن ان يتمتع به على ما يجب
من لم يفتح عينيه فكذلك الان ايضا هم لما نحو هذا النور ما حجه واسعه من لم يفتح
ناظر نفسه جيدا وجعل نحاد البصر كافة بحمايته وان استحرت كيف يكون ذلك
احسنت اذا انبينا نحن امر ادوا الرذولا كلها وذلك ان الخطية هي ظلمة وظلام دامس
عميقة وذلك واضح من انه الها مستور با بلغ الاستتار وكل من ان يعرفها عارفا
لان من يعمل اعمال الرديه يمقت النور وليس يجي الى الضو وما يكون مستورا فيستقبح
ان يوصف ويذكر وكما ان في الظلمة ليس يعرف عارف صديقه ولا عدوه لكنه
يجهل من الاشيا طبائعها كلها فكذلك في الخطية ليس يعرف احد ما شيئا وبيان ذلك
ان المريد ان يستكثر من القنية ليس يبصر صديقه من محاربه والحسود ينظر الى المحسن
به كثيرا بصورة عدوه والمقاتل محاربا جميع اهل بلده بالسوا وكل من يعمل
الخطية فهو على بسيط ذات تشبيه لا فرق بينه وبين السكارى والمجانين من طريق
انه ليس يعرف طبيعة الاشياء فكما انا في الظلمة نظن الخشب والحديد والرصاص
والفضة والذهب والجوهر النفيس على حالة واحدة كلها اذ ليس الضو الذي
يميزها حاضرا فكذلك الان فالناسك عيشه عيشة ما قد عرف فضيلة العفة والحس
الفلسفة لان الجواهر النفيسة علينا تنورت فلنا اذا كانت مطرحة في الظلام
ليس

ليس من شانها ان تظهر حسنها وليس ذلك من قبلها طبيعتها لكنه من قبلها جهل الناظرين
اليها وليس يعرض هذا العارض الصعب وحده لنا نحن المتكمين في الخطايا لكننا
نعرض لنا مع ذلك ان نعيش في خوف واتعب ايام كما ان الذين يمشون في ليل دامس حالك
من غير ان نقودون ويرتاعون وان كان ليس يحضرهم احد يرعبهم فكذلك الذين يعملون
الخطية ليس تحجبه لهم يطمنوا وان لم يحضر لهم احد يزعجهم لكنهم يرتاعون من
الاشيا كلها ويتوهمون كافة الاوهام وفطنتهم بلا عزم واحوالهم كلها في
عندهم مملوة خوفا فاجتهادا يجعلون الحاظهم الى كلما يتحرك حولهم ويخافون
كانيما يلحقهم فنسلنا ان نهرب من هذه الحياة المولمة بهذه الصفة لان
بعد هذا الوجع يعتقبهم موتهم وهو موت قد عدم ان يموت لان العقوبة هناك
لن يحصل لها نهاية والذين يحولون في منام الاحلام التي ليست ثابتة هاهنا فلا
فرق بينهم وبين المصروعين لانهم يظنون انهم قد ايسروا وليسوا موسرين ويتوهمون
انهم يتنعمون وليسوا متنعمين وما يشعرون او لا ينتبه لحدوتهم على قابل الاقتباس
نهار الى ان يتخلصوا من الخنوف بها الى ان ينقضي نومهم ولهذا السبب يوعز بولس
الرسول الى سائر المومنين ان يستيقظوا ويستنبهوا وربنا يقول لنا هذه الاقوال
باعيانها ولعمري ان من يكون مستيقظا منتبها ولو تسنمت خطية مخضه
ان يدفعها عنه بمنازعة ومن يكون نايما ناعسا فليس يحس كيف انضبط بالخطية
فلا من قدرت فليس يحرما انا مناسب الليل لكنا مناسب النهار فينبغي لنا ان نتصرف فيه
احسن التصرف كمتصرفين في النهار ولان ليس عارضا اقبح من الخطية وذلك ان تصرفنا
عراه هو في موضع الشهوة والفضيحة عارضا اذا ضررا من تصرفنا خلافه هو فذلك
لان ذلك التصرف ليس يجوز للاجزا لا تقديرة وطالما يكون من الفقر وليس يكون

اقبح شهوة المخطي ولا ان ترقوا الى سبحان تنطق في الزيب افواهنا في مجلس القضا :
بسبب هذا شهوة المرايين واستعاتهم كيف يستبيحون متحيين علمهم مستقبحا
فعلهم متوقحين فبكذا تبجحهم كذابين فاقدين الخجل ونحن بهذه الصورة اشتيا :
نستحي ان يرى لنا من طريق انا نصير ان نشرب نوبا مقلوبا على بسط ذات لبنا ابائنا كما
اذا انجز بنا رفيقنا قد عرض له ذلك نصلحه ونتلافا غلطه ولكن كنا ورفقانا
نمشي منكبين على رووسنا وما نحس به الكلام لا نشعر به لان قولي ما الذي يكون
اقبح من رجل يدخل الى عند امراه زانيه ما الذي يكون احمق من الشاتم ولكا نسل
ان نتهم لا علة فان استحريت في ابتحيه ما نظن هذه الافعال الموجوده بهذه الصفه
مستقبحه منكرة ولا نستقبح مثلما نستقبح ان نمشي عراه بعد من احتمله الا
من جهه الحسا وحده لان هذا التعري ما عرض ولا في وقت من الاوقات
ان يغفر احد ما انا وذلك ان الخطا يجري عليه كله بطلاقة عن ردايه ولو دخل
داخل بمنكر الى جماعه ملايكيه لما صار عندهم في وقت من الاوقات مثل ذلك المنكر
لعمري حينيذ انما حكمهم يخرج عليه وما معنى قولي لو دخل الى جماعة ملايكية لان في
قصور الملوك هذه التي عندنا ان احضر مخضر زانيه او ان قبض عليه وقد سكر من
الخمر او ان شهر باحد الافعال المنكرة فيعاقب يعاقب بعقوبه في
غايتها فان كان في قصور الملوك هكذا يستجار التجاسر على هذه الافعال في امثالها
فاليق بنا واوجب اذا تجاسرنا على هذه الافعال ونظايرها الذي ملكنا الحاضر
في كل مكان الناظر الى الافعال الكاينه منا نعاقب عقوبه واصله الى غايتها
فلذلك اتوسل اليكم ان تظهر في عيشتنا هدوا كثيرا او اصطلاحا جيدا لانا
قد رجونا ملكنا ناظرا الى فعالنا كلها في كل حين دايما حتى نبيرنا هذا النور ابدا

اماره

اناره واسعه ويجتذب شعاعه اليه فانا على هذه الجهه نتمتع بالخيرات التي
ههنا وبالحظوظ الصالحه المامولة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له
المجد مع ابيه الصالح والروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين :

المقالة السادسة

في قوله [illegible] لما خاطبنا الخبير في مبادي
كلامه بالاقوال التي استحقته الى صفو الاله الكلمة سلك في طريق وصفه
وترتيبه وجا: الى التدبير بالجسد ونحا نحو صمته فاذا سمعت انت انه مرسل من الله
فلا تظن ان لفظة من الالفاظ التي يقولها توجد انسانية لانه ليس يتكلم قوله
لكنه انما يتكلم اقوال مرسله كلها ولهذا المعنى سمي ملاكا وفضيلة الملاك ان
لا يقول قولا يخصه ولفظة صار في هذا الموضع ليست داله على وروده الى وجوده
لكنها لفظه داله على رسالة لان قوله صار مرسل من الله بدلا من قوله ارسل
من الله فكيف قال قايل ان قول الرسول اذ لم يزل بصورة الله ما قيل في وصف
زوال مباينته والدة لا جل انه لم يضع كما شبه التي هي الالف واللام في اسم الله
دون ما نحا المرضع كما شبه في قوله مرسل من الله افتراه لم يقل هذا القول
في وصلاته فالذي يقوله النبي القايل ها انا مرسل ملاكي امام وجهك الذي
يصلح طريقك لان حرف اليا في ملاكي والكاف في وجهك يدلان على وجهين هذا
جا للشهاده ليشهد للنور ولعل قايل يقول فما معنى هذا فالعبد يشهد لسيده
نقول له فاذا رايته ليس يشهد له عبده فقط لكن اذا ابصرته مع ذلك جاثيا الى
عنده مصطحبا فيه مع اليهود اراك فيما تتحير وتدهش ولكن ما سبيل ان

تحيى ولا تعلق لكن ينبغي ان ندهش من غزارته الفائقة الوصف وان لبث احدنا متحيرا
من ذلك مرتحيا فسيقول له هذا القول الذي قاله يوحنا اترك الان هذا لانه
لا يليق بنا هو ان نتمم على هذه النعمة كل عدل وان احتج اذ ذلك مرتحيا كثيرا فاقول
له ما قاله هو ايضا وهو ليس لاني استمد الشهادة من انسان فان قلت فان كان ليس
يحتاج الى هذه الشهادة فلم ارسل الله يوحنا اقول لك انما ارسل يوحنا لا لانه هو
يحتاج الى شهادته له لان هذا القول هو مناسب لحدثه الذي اقتضى عنايته ويوحنا
البشير يشير بايضاح هذا المعنى اذ قال حتى يؤمنوا به اي بالاله بيه والمسيح
بعينه قد قال لست استمد الشهادة من انسان لكي لا يتوهم عند الذين قد زال
فهمهم انه مخالف لارادته اذ قال لهم انا اخر هو الذي يشهد لي وانا عارف ان شهادته
هي صادقة يعني بقوله هذا يوحنا ولما قال لهم انا لست استمد الشهادة من انسان
استثنى بان قال حل هذا المعنى بما سراع بقوله لكنني انما اقول هذه الاقوال
لاجلكم حتى تخلصوا كانه قال ان البرهان على اني اله انا وابن الله حقيقة ومن
ذلك لجوهر السعيد العادم الفاقات يكون مستأنفا احتاج الى شاهد واحد به لان لم
يؤثر مؤثر ان يقول هذا القول قلت استعمل انا في طبقتي لاجل ذلك نقصا واذ الافهام
عند اكثر الخلائق الكثيرين لهذا السبب تحدرت الى هذا المقدار من التواضع
الذي بلغ فيه الى ان افوض الى انسان الشهادة لي لان بسببه رجوع اليهود الى
الاوهام الارضية وضعفهم اثرا ان يكون التصديق به عندهم بهذه الصورة اسهل
ادراكا وايسر المامًا وكما انه ليس جسما جسمي لا اذا صار بلاهوته عاريا هلكنا
كلنا فلذلك ارسل انسانا نذيرا له حتى اذا سمعوا صوته الذي يناسبهم يصغي اليه
من يسمعه منهم كل اسماع الصغا والدليل على انه ما كان محتاجا الى شهادة يوحنا
قد كان يكفيه لايضاح ذلك ان يظهر كيف هو عن ذاته من كل تبيان وترسيع

جميع

جميع الناظرين اليه ويعترفون له الا انه ما عمل هذا العمل لاجل ما قدمت ذكره انه كان قد اباد
كل الناظرين اليه اذ لم يستطع احد منهم ان يحتمل ذلك الشعاع الممتنع الدنو منه
اللامع نوره لكن على ما قدمت ذكره جميعه وفوض الى هذا الذي يوحنا في العبودية
الشهادة له اذ كان انما عمل كلما عمله مكتسبا للناس خلاصهم ليس ناظرا الى مرتبته
فقط بل ناظرا الى ما يتيسر اقتباله على سامعيه ويكون نافعا لهم وعلى هذا المعنى فقد ذكره
هو عامطا قاله في هذه الاقوال اقولها لاجلكم حتى تخلصوا والبشير اذ يتلو في
شديدا هذه الاقوال باعيانها بعد ان قال لكي يشهد للحق استثنى بقوله لكي يؤمن
الناس كلهم به فقارب بقوله هذا المعنى لا تظن ان يوحنا الصابغ جاء لهذا
السبب شاهدا حتى يزيد سيده قولا موهلا لتصديقه فاما لهذا السبب
لكنه انما جاء لكي يعترف به الذين قبله ثم قبلته ولقد سيده والدليل على انه
انما استثنى بهذه الحرصة ان يتقدم فيبطل هذا التوهم فذلك اوضح مما قاله بعد
ذلك لانه استثنى فقال وذلك هو كان النور فان كان انما استعاد هذا القول
مبينا ذلك الوهم فقد انتزع ما قاله عن الصوت على بسط ذاتنا زاعقة وقد
حصل لتعليمه تكريرا اللفظ اكثر مما حصل له ايضاح المعنى لانك اذا قلت ان هذا البشير
ان يوحنا ارسل ليشهد للحق فما معنى قولك ايضا وذاك هو كان النور فما قال ذلك
على بسط ذات القول ولا قولا باطلا لكن اذ قد تحقق عند ناس من اكثر الجهاد وعلى
اكثر الحالات ان الشاهد اعظم من المشهود له ونظر في اكثر الاوقات انه موهل
للتصديق اكثر من المشهود له فلكيلا يتوهم متوهم في يوحنا هذا التوهم بطل البشير
في الحين منه مبادئ قوله هذا التوهم الخبيث واقتلعه من قرعته وبين من هو
هذا الشاهد ومن هو ذاك المشهود له وما هو الفرق بين الشاهد وبين المشهود له
وعمل هذا العمل وبين ممو ما حمله الغايات متقابسة ثم نتابع بعد ذلك في شرحها

تبقى من الكلام مهملة وان كان في وجدان الزائل فيهم شيعة من الساعات ما نفعه اثر ابانه الاستغنا وقلع اثرها . واحصل في جميع المومنين كلام التعليم على سياقه باستمرار خاليا من تعويق ❖

⁘ العظة السادسة ⁘

فاما المحصل نفعه ... مستقوين قد بينا اذا اقتنا ...
فسبيلنا الان ان يتهيأ ان تكون لنا مع اتخاف هذه المعاني للاوسع تنوير ايا في دساغيشه تشبه ابعادا وسائرة بهيه اذ كان ليس يحصل لنا من هذه الاعتقادات نفعا . اذ لم يكن الاعمال الصالحه حاضرة عندنا . لا انا ان امتلكنا الامانه كلها ونتمم الكتب ومعرفتها ونحن عراة مفتقرون من نجاة تحصل لنا من عيشتنا فليس مانع يمنعنا من حشرنا الى نار جهنم التي تحرقنا بعينها المسلوب جموده احراقا . فقد عدم ان يكون نعيمنا او على نحو ما ان العاملين اعمال الصالحه يقاومون الحياه دهرية على نحو ذلك يقام المتجاسرون على الافعال الطالحه الى العقوبه الابدية التي ما تحوي في وقت من الاوقات غاية فلذلك سبيلنا ان نظهر كل حرص واجتهاد حتى لا ننفصل الفايده الكاملة لنا من الامانة المتقومة بمرداه اعمالنا لكن اذا تقربنا هاهنا يمكنا ان نعاين المسيح بدالة فان ليس يوجد حظ حلو يكون لهذه السعاده عديلا فليس لنا كلنا ان ننال هذه الحظوظ الصالحه الموصوفة وان نغمر كلنا بنعمته المجد الالاهي الذي له المجد مع ابيه الوحيد والروح القدس الان ودايما والى ابد الابدين ودهر الدهور كلها امين ⁘

⁘ المقالة السابعة ⁘

ع

في قوله ... الصادق ... وان ... يا اولادي المايورون عندي كثيرا واولا الست نعده وكم يعاني من الكسل لاخطاله وما نذوقه سهلا عليكم في دفعة واحدة ليكون حفظ ما تلقنونه دايما سهلا عليكم لان على ما يعرض في البنا من يضع على الحجارة الاولى التي ما قد سندت بعد دون ان يمكن نظامها حجارة اخرى غيرها تنظم كما نظلها نظاما ضعيفا ويكون انحلاله سريعا ومن يصبر الى ان يتمكن رصوف البنا اوكد ويضع بعد ذلك باقي ما سيه قليلا قليلا فذلك يتم البيت كله بالغ وثاقته ويجعله ليس بينا قصرا وبنائه سريعا انحلاله لكنه يجعله بناما محكما فنحن قد ماثلنا نحو لانا البنايين وعلى هذا النحو نعينه نبتني نفوسكم ونا خشينا ان لا يكون في الموضع الاول من السامع طاوة تمكنه بعد الارتسام الاولي بتضييد الثانية فوق . اذا لم يكن في تبيانكم كفاية ان يفطر كلها فان سالت وما هو القول الذي هرب ليس عندنا اجبت كان النور الحقيقي المنير كل انسان وارد الى العالم . لان البشر اذ تكلم قبل هذا الكلام في وصف يوحنا وكرانه جا ليشهد للنور وانه الان ارسل فلكيلا اذا سمع سامع اقواله جاء يتوهم في المشهود له ... ان تعود الشاهد له تحرك توهما ماسسا لهذا معد تمييزه وارساله الى الموجود المجاوز كل ابتدا ثم الذي ما ينتهي الى غاية ولا يتفق ثانيا غناء لحاله ولعل قايلا يقول وكيف يكون هذه الكاملة من هو موجودا انا فاقول له كلنا في وعن الاه انت تتحير انه كيف ذلك اقاري ع ولا تجزع . لكنك لو سالك سايل كيف تملك نفوسنا واجسادنا بعد هذه الدنيا لحا عليه ان تكون مستضية لصحك على سواله من طريق انه ليس يتعين انسانا في يطلب هذه المطالب وانما لنا للكنيسة عليه ان يصدق فقط ما قبل ولا يتحقق اذ قد ابتلك برهانا كافيا لما قد قبل في هذا المعنى قدرة قابلة فاذا قلنا الخالق النفوس والاجساد الفايقة سمرة على

كل كلفه فوقنا بموت العباس لم يزل غيرنا ان يكون مستريا انظ الينا بالحالة التي وصفنا
ومن يوجد يقول هذه الاقوال من شريانية من يوجد يتعلق بها من فكر معافي صحيح قد
يجب ان قد كان الموت حقيقي يا ابانا تماما حلا جرافا وباطلا ان تظن بفكرك
الى اعلام هذه الحياة العتيدة ان تكون غير بعيدة لان ليس لك شكا ما رايك في ان
نطلب ما قد عهدته ان يكون مطلوبا وما عرضك في ان تنتشر عنها ما قد عدم ادراكه
ما بالك تقتفي اثر ما قد سلب تفتيشه ثم ربما امر اهل شفاعات الشهر يمسكك الا انك
ما تقدر على ذلك ولكنكما تتغافل ولا تستعف متمسكا عن ذلك ولكنك قد صرت
مجتريا متهجما على المطالب الاعظم قدرا فابن الرعد يوحنا الحاكي البوق الروحاني
اذ سمع من الروح القدس لفظة كانما اطلع مطلوبا اكثر من هذا وان الذاقد
نحن داك الفاحص مع انك تستطيع ما فيما ادركت بحرفية تطفر فوق مواد معرفته
فلهذا الشب ما تستطيع ان تصل الى دون مقدارها لانك جاهل لما ليس الحال
هذا الفعل فعلك لا تخرج الذي يكون منه من الحدود التي اعطانا اياها الله
بالترغيب في حدود اعظم منها بكثير واذا اطعناهم بهذه الامال تحرمنا من
نعمة الله ونعود لما ليس من شانه فقط انه ما يدفع اليهم شيا اكثر لان يكون
يحول لهم شيا صحيحا ونحو هذا ايضا لكن مع ذلك لا يتركنا ان نعود الى الحدود الاولى
التي لنا فيها بابلغ الصيانة واتم الحياطة لكي نجعلنا في كل مكان ثابتين
لا تتملك الشبه ثابتا فعلى هذه الجهة جعل المخلوق الاول ادم ان يعدم المقام
في الجنة لانه تخيله تناميل معرفة اعظم وكرامة اكثر واستلب ما كان له
حينئذ الشبه واطمانه لانه ما صابه فقط انه ما صار عديما لله على حالة ما
وعدا ذلك لكنه سقط الى حد الموت عليه وليس ما ناله انه ما استمد ثمرا كله
من الشجرة فايدة اكثر فقط لكنه اضاع مع ذلك من المعرفة التي كان قد امتلكها جزء
لم يكن يسيرا لانه جاهله معرفة اكثر لان استخراه ونتيجة لغربه في ذلك كان
حصلا

حصلا له لانه قبل الخداعة كان اعلام هذا الاستخراج لان نظر الى انه قد صار
عادما واحتياجه نعوذ لك من الثياب الى سترهما وامتلاكه امراض غير هذه
اكثر منها من هذه الجهة افرغت منها لقد فيه حتى لا نصيبنا نحن هذا المصاب سيا
ان نخضع لانها تثبت في الحدود التي اوعزها الينا ان نثبت فيها ولا نستبحث
عن شي يتجاوزها حتى لا نعدم الفوايد المالكة التي اعطيناها فيما سلف على حد
ما اصاب هولاء لانهم لما التمسوا ان يجدوا الحياة الفاقدة ان تكون متصلة ابدا
اضاعوا ما كانوا اقتدروا ان يملكوه لانهم ما وجدوا مطلوبهم لانه ليس يوجد ممكنا
وخابوا من الامانة الصحيحة المعافاة المذكورة في وصف الابن الوحيد لكنا نحن لا
ننقل الحدود الدهرية التي وضعها اباونا ولا نتزعزع بل سبيلنا ان نخضع في كل
مكان لشرايع الروح واذا سمعنا انه كان الضو الحقيقي ايا فلا نطلب ان نجد
معنى اكثر مما ليس يجب لنا ان نجد ونرى هذه اللفظة لان الاب لو كان قبل ما كنا
علمنا ان لا للزمت الضرورة ان يوجد زمان فيما بين الوالد والمولود واذا كان انما
والد المولود يتقادم وصفنا على ما قلنا لا يقبل الانفصال عن جوهره وعن جوهره نبوة
لان هذين الاسمين يباينان الزمان والابن الازلي موجود خالق الدهور كلها
ولعلك تقول فليس هو اذا اباه لكنه اخوه فنقول له قبل كل شيء انه غير مرضي
يلزمنا بذلك لانا لو كنا نقول ان الاب والابن يوجدان من اصل اخر مخلوق لكنت
تقول حسنا بهذه الاقوال على جهة الصواب وان كنا نعرف ان هذا الكفر
بعينه ثم نقول ان الاب مع انه يوجد عديما ان يكون مبتديا وهو مولود من
الاب فانه ضرورة من هذا المعنى تستوجب ذلك القول الكافر والا ضرورة واحده
ترد علينا لانه شعاع هو والشعاع انما ينطق بجميع الطبيعة التي هو شعاعها
لان لهذا الغرض سماه بولس الرسول هذا الاسم حتى لا يتوهم فيما بين الاب والابن

وهذا اوسط لان الشفاع دائماً على صلاة وما يكون القسيس يتلو في الذين بان دعمهم لنا ساء
المانيه تصاديقهم لانه قال اذ قد تحققت انه شفاع فلا تتوهم انه قد زرا من قنومه
بنفسه فان هذا القول هو كفر ماني لاصحاب مقليونس ويحدثون الاشياء من مرقلس
ونحن ما نقول هذا القول لكنا نقول انه موجود في قنومه بعينه كاصحابه ولهذا المعنى
اذ ذكر الرسول بولس انه شفاع استثنى بان قال وانه صورة قنومه ليبان قنومه
كاملة وانه موجود من كونه بنفسه الذي هو صورته لانه ما يكتفي على ما قد وصف
فقط بلفظة واحدة لبيان للناس الاعتقادات في الله لكن لما محبوب عنده اذا
اسقفنا بالفاظ كثيرة ان نجمع من لفظة لفظة منها المعنى اللائق به فانا على هذا
الوجه نقدر على الوصول الى التمجيد الموافق له اعني الموهل على حد قوتنا لانه ان
ظن ظان انه يمكنه ان يقول قولاً في التمجيد الموافق بالحقيقة له وبما كان قايسه
انه يعرف الله على هذا النحو على نحو ما قد عرف وجوده فهذا هو الذي يجهل الله اكثر
من غيره كثيراً ولالهنا المجد دائماً ابداً سرمداً امين ∴

∴ العظة السابعة ∴

فاني لا احتاج ان اذكر بعض الاقاويل التي قلتها لكم حتى تذكروا خطايانا واذ قد
عرفنا هذه المعاني فينبغي ان نتمسك بالسنن الصانه باسماعنا الذين كانوا
معاندين بذاتهم الطهره وجدا ماله مند ابتدا وروده ولا نتقلى جيداً يتجاوز ذلك
لان الشقا بهؤلاء القوم من شانهم ان يعرض لهم عارضين رديين احدهما انهم
يستفون تشقا بالكل في ابتغائهم ما ليس وجوده معكناً والثاني انهم يبيطون
الله لحقانيتهم ان يعلموا الحدود التي هو وضعها فهذا الفعل فالسخط الجزيل
الذي من شانه انه يحركه لستم محتاجين ان نعرفكم اياه لانكم ظلم تعرفونه.
فلهذا

فلهذا السبب سبيلنا ان نحتشد تحذراً ولكن الفاعلين هذا الفعل ونرتد عن اقوال الذبنا
لنحوطنا حياطة دائمة لانه قال الحب ما تنظر الان الى المواضع العادم المرتبه من اقوالي
فينبغي ان نابى هذه الاستنجاحات المهلكة ونطهر قلوبنا ونخشنها وننوح على
ما او عز المسيح الينا على ما اجترمناه من خطايانا ونتحسر على ما اذنبنا ونفكر
ابلغ الافكار في كلما اجترانا عليه في السالف من زماننا ونمقته ونجتنبه بكل حال
في سائر الجهات لان الله عز وجل قد فتح لنا طرقاً كثيرة الى هذا الاصطلاح لانه
قال قل انت اولاً خطاياك حتى تتحقق عند الاوقات ايضاً ادعو على ما جناية شريعتك
فان نزعت انت نفاق قلبي لان ليس يعيننا التعفف حياً من خطايانا فايده يسيره
نذكرها ونواصل تلاوتها وقد نوجد طريق اخرى ابلغ نفعاً من هذه وهي ان لا نحقد
على احد الذين اخطاوا الينا وان نغفر لجميع من اذنب الينا ما اذنبوا لنا وعملوه من
المكروه بنا وان شيت ان تعرف طريقاً ثالثاً اسمع دانيال القايل لبختنصر الملك
لهذا السبب سبيلك ان تمحو خطاياك بصدقاتك وتتخلص من مجانباتك
الشريعه بارافتك على الفقرا وقد نوجد مع هذه طريق غيرها وهي اتصال
الصلوات ومثابتها والدوام بثبات في التضرع الى الله ويدلنا تسليات
يسيرة وصلاة تحط خطايانا فالصوم اذا قارنه التعطف على رفقائنا فانه يطفي شدة
سخط الله علينا لان النار المضطرمه يطفيها الما والصدقات تقدم خطايانا
فسبيلنا ان نسلك في هذه الطرق كلها لانا اذا حصلنا فيها كل حين ان افنينا
راغبا في هذه الطرق كلها فتغتسل ليس من الذنوب فقط التي سلفت لكننا
سنربح فيما يستانف اعظم الفوايد نفعاً لانا ما نحول ابليس الحال مهمله
يصادمنا فيها لا وسيتي عيشتنا ولا باستنجاحات يهلكنا لانه يورد هذه
المطامع مع غيرها هاهنا من اقسام البحث التي قد ذكرناها لهم منها ومن الحرب

بالظلام القاره من نيرها متى نصير فارغين بطالين لا تنتهي ولا غاية واحده
بالفعل في عيشتنا كنا نحن ينبغي لنا ان نتخذ هذا المدخل الذي يحصل فيه الينا
ونستنبط ونستحق حتى اذا تعبنا في هذا الزمان القصير تعبا يسيرا ننال النعم
الصالحة المتلوية الموت في الدهور الدايمه ان تكون محبوره بنعمة ربنا ايسوع
المسيح ونعمته الذي له المجد مع ابيه مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها.

المقالة الثامنة

قوله كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان وارد الى العالم ان لنا بسرها ما يمنعنا
ان نلامس اليوم هذه الالفاظ بعينها اذ قد شرحنا فيما سلف مرارا ثانية في الذين
منعنا عن الاطناب في ايضاح كافة ما قري علينا فاين هم القايلون انه ليس الاها
حقيقيا لانه هاهنا ايضا نوره حقيقي وحقا ذاته وحياته بدايتها. لكننا
اذا وصلنا الى ذلك الموضع في كلامنا نتبالغ في شرحه ونجعله بينا وضوحا.
وفي هذا الوقت الحاضر يلزمنا ضروره ان نكافح تجاه ذلك الخطاب الذي
سال السايل عن معناه ان كان ينير كل انسان وارد الى العالم فكيف قد بقيا
اناس جزيل عددهم عديمون ان يكونوا منارين لان ليس جميع الناس قد عرفوا عبادة
المسيح فكيف قال انه ينير كل انسان فنقول انه قد انار الكل الانارة التي كان
اليه على تفرده انتفعا لها فان لبث ناس يغمضون بابصارهم الحاظ تميزهم
اذ لم يريدوا ان يقبلوا شعاعات هذا النور فالظلام انما حصل لاولئك ليس من
قبل طبيعة النور لكنه من جهة سوء اعمال الذين عدموا ذواتهم موهبته
باختيارهم لان نعمته منبعثه الى كل الناس ليس من عادتها ان ترد
يهوديا ولا وثنيا ولا عجميا ولا كرديا ولا حرا ولا عبدا ولا رجلا ولا امراة
ولا

ولا شيخا ولا صبيا لانها تتقرب الى كل المومنين على مثال واحد وتدعوهم
بكرمها متساويا لكنما الذين لم يريدوا ان يتمتعوا بهذه الموهبة فلينسبوا الى
ذواتهم عماهم هذه على جهة الواجب لانه اذ الان مدخل منفتحا
للجميع بنعمته ولم توجد مانع يمنعهم فيلبث ناس مومنين الشر خارجه فانما
يهلكون ليس من جهة اخرى لكن هلاكهم انما يكون من جهة خبثهم وحده.
قال في العالم كان الا انه ليس حاله كحاله غريب العالم في زمانه.
لكنه على هذا الكنز لان النير لهذا المعنى استثنى بقوله والعالم به تكون
وبهذا القول يصاعدك الى تعرف ايضا الى الوجود الذي قبل الدهور وجود
الوحيد لان من يسمع ان هذا العالم كله كون به ولو كان فاتحته جهل
ولو كان عدوا لو كان متحاربا الجد الله نسقط على ما زعموه الاضطرار
الى ان يعترف طايعا وكارها ان الصانع قبل اعماله ومن هذه الجهة يعرض
لما استعجب الماجنون بولس الشميساطي كيوا جزاء ان يعكر بنظره عن حق ظاهر
بهذه الصفه وضوحه كهو بذاته طايعا لانهما اخطاها هلا لكنه اخطا عارفا
البلغ معرفته اذا اصابه مصاب اليهود بعينه لان على حد وجد ان اليهود لنظرهم
الى الناموس فعوا قوة ايمانهم المنافاه لانهم اذ قد عرفوا انه هو ابن الله الوحيد
وزهل رووساهم ما اعترفوا انه لكيلا يصيروا منعزلين من مجمعهم فكذلك
اصاب هذا الشقي لعمته الى امراه واحده ذكروا انه اباع خلاصه لان تترد
الشرف الفارغ صفعه على كتيبه متضعف فيه كما به ان يعمي ابصار الحكماء
اذا لم يتنبهوا ولانه كان اقتبال الهدايا قد يقتدر على هذا الاضرار
فالداء الذي هو اشد اغتصابا منه اليق ان يقتدر على الاضرار اكثر منه
ولهذا السبب قال السيد ربنا لليهود كيف تقتدرون ان تومنوا اذا كنتم

تستمدون من الناس تشريفا وما تطلبون الشرف الذي من الله وحده قال السيد
ايضا ان العالم ما عرفني فالعالم ها هنا تسمية لجماعة المتقدمة الذين سبقوا الى
الاباء الارضية النبي المرسل المزمع الزائل فهم من طريقة ان اخيار الله المختارين
كلهم قد عرفوه قبل وروده في جسمه فقد قال المسيح بعينه في وصف رسالته ما
سمعه ان ابراهيم اباكم ابتهج لكي يرى يومي فابصره وفرح وقد قال في وصف داود
حين ذبح الابوة كيف دعوه داوود بالروح ربه اذ يقول قال الرب لربي اجلس عن
يميني وفي مواضع كثيرة يذكر موسى عن معاذرات اولئك وقد قال الرسول في وصف
جماعة الانبياء لان جميع الانبياء منذ حصولهم قال لم يبصروا انهم قد عرفوه وبعضهم
قد بشروا بوروده من بعد بارح اذ يقول هذا القول وجميع الانبياء منذ صموئيل والذين
بعده كلهم تكلموا وانذروا بهذه الايام وقد ظهر ليعقوب وابيه اسحق كما ظهر
لجده ابراهيم وخاطبه ووعده ان يعطيه حظوظا كثيرة على مملكته فاوصل
وعده الى فعله ولقائل ان يقول فكيف قال يصح قولنا ان انبياء كثيرين وملوكا
اشتهوا ان يبصروا ما قد رأيتم فما ابصروه وان يسمعوا ما قد سمعتم فما سمعوه اذ انهم
ما اتوا المعرفة الموقنة به فاقول له انهم قد شاهدوها حالا وسائرهم ان احتمل
ذلك خطا فلزم من هذا القول الذي منه يتوهم متوهمون انهم يسلبون الانبياء هذه
المعرفة لانه قال ان كثيرين اشتهوا ان يبصروا ما قد رأيتم على نحو ما ابصروه واردا
الى الناس مدركا للافعال التي دبرها لانهم لولا انهم عرفوا لما كانوا اشتهوا لان
ما يستطيع احدنا ان يشتهي شيئا ما لم يشتمل عليه فمن هذه الجهة قد
عرفوا ابن الله وانه سيجيء الى الناس ولو كانوا لم يعرفوا ما هي الاشياء التي ما
عرفوها وما هي الاقوال التي ما سمعوها الا انهم هي هذه الافعال التي قد رأيتموها
الان انتم والاقوال التي قد سمعتموها لان الانبياء قد سمعوا صوته وابصروه الا انهم

ما رآوه

ما رآوه في جسمه ولا رأوه على هذه الحال متعرفا مع الناس ولا رأوه يتراءى لهم كما بشره جبريل
يدبرها او هذا المعنى عندما اوضحه هو ما قال على بسط ذات القول انهم اشتهوا
ان يبصروني لكن ما الذي ذلك اشتهوا ان يبصروا ما قد رأيتموه انتم ولا قال اشتهوا ان
يسمعوني لكن ما الذي قال انهم اشتهوا ان يسمعوا ما قد سمعتموه انتم فبحسب ذلك
انهم وان كانوا ما ابصروا وروده الحاصل في جسمه لكنهم مع ذلك قد عرفوا ورود المنتظر
الذي اشتهوا وامنوا به وما ابصروه في جسمه وفي ما شككنا الاونانيون وقالوا
لنا هذه الاقوال ما الذي عمله المسيح اذ لم ينفع جنس الناس في الزمان السالف
وما الذي عمله به خلاصنا لما جاء في الزمان الاخير وقد اهمل تخليصنا زمانا هذا
مبلغ كثرته نقول لهم انه قبل هذا الورود في العالم كان معتنيا باعماله وكان
معروفا عند كافة المؤهلين له فان قلتم انما كان معروفا بسياسته لم
يعرفه حينئذ جميع الناس بل انما عرفه اولئك الاجلاد المكملون في خصالهم وحدهم
فعلى قولكم هذا ولا الان يعترفون ان الناس يتجلدون له اذ ليس جميعهم الان قد
عرفوه لكن كما ان في وقتنا الحاضر ليس يجوز ان ينكر الذين قد عرفوه منكر بسبب الذين
قد جهلوه فكذلك ليس ينبغي ان يرتاب لاجل الازمان السالفة لانه قد عرف عند
الكثيرين والبعض ما نعلم انه قد عرف عند جميع اولئك الرجال الاجلاد المجيبات
فان قال قايل فلماذا ما اصغى اليه كل الناس في ذلك الوقت ولا اخدموه كلهم
ولا ارضوه لكن اصحاب العدل وحدهم استرضوه اقول له فلماذا ما يعرفه الان
كل الناس وما معنى قولي عن المسيح لا نبي ولا اباه واقول لماذا ما عرفه كل الناس
لا في ذلك الحين ولا الان ولكن بعضهم قالوا ان البرايا كلها مسيرة بحركة ذاتها
وبعضهم يسلمون العناية بالكل الى البخت والى الناس يخترعون الها اخر غير هذا

وما معنى قولك لكن ولا الان واقوام منهم يحلفون عليه بانه يوجد فيه مدانه.
ويتوهمون ان شرايعه شرايع شيطان من بعد خبث فارايك ان نلقا هذا القول ما نقول
نحن انه يوجد الاها اخر اذ قد يوجد اقوام يقولون هذا القول ويعترفون انه يوجد
حتى الان قد يوجد الناس يحلفون عليه بهذا القول ابعد عنك اعراف بصيرتهم
وجنونهم الواصل الى غايته لانا ان اعتمدنا ان نمثل اعتقادنا انا من تحكيم المصروعين
فليس مانع يمنعنا نحن ان نحن جبنونا اصعب تابرااو نعود للمخلص قائل نقول ان الشمس
بسلم صحى في خاطئهم يوم يمنعه لابصارنا لكنه يقول انها منيرة لحفاظ من ذا
من الاصحاء المعافين نظرا باهم بحقيقة ذلك والعقل فليس يقول قايل انه مراد يظن
عن بعض السقيمين انه مرا فينبغي من جهة توهم المرضى وعقولهم ان نحكم اقوام
ان الاله ليس هو موجود ام انه يوجد خبيثا ام انه احيانا يعتني بالبرايا ويدبرها
واحيانا ليس يعتني بها ولا يسوسها ومن يقول لنا الذين هذه الاقوال الهم
معافون لكنا نقول ان هولاء قد انحرفوا عن تمييزهم وقد صرعوا وجنوا
جنونا في اقصى غايته وقد قال الشرير العالم فما عرفه الان الذين ما كان
العالم عديل لهم فهولا عرفوه لانه لما ذكر الذين ما عرفوه وضع بلفظ يسير
علينا سميهم العالم اياه لانه ما قال على بسط ذات القول انه ما عرف عارف
لكنه قال لنا ان العالم لم يعرفه ومعنى ذلك هو ان الذين قد تمردوا في العالم
وحده ذو الناس الراغبين في اشيا الدنيا ويجمعوها اولئك ما عرفوه لان المسيح
الهنا من عادته ان يسميهم هكذا التسمية على نحو ما اذ قال يا ابتا العادل
والعالم فلم يعرفك فالعالم اذا ما جهله هو وحده لكنه قد جهل اباه معه
ايضا فعلى حسب ما قلنا ان ليس عارضا بكذا على هذا النحو تمنا ان تلحقنا
الى

الى الاشيا الخاصة وهي يصونا شوقنا اليها

العظة الثامنة

[illegible]

فاذ قد عرفتم هذه الاقوال فانتزحوا عن الدنيا واستعطوا من الاشيا
التي ليست بالحقيقة لكنها بمنا لكم لان ما يحصل لكم منها خسارة في الاشيا الحقيرة واما تكون
اخسران منها لكم في عامة الصالحات لان ليس يوجد في هذه الدنيا اشيا متشتتا
ما حوالي نشتتا شديدا تقدر ان تمسك امثالكا خالصا النعيم التي في السموات
لكن لكم يجب المجتهد في هذه الاشيا الزايلة فيعتد بلا نهم الغروره لملك النعيم ويولدهم
لانه قال عن قوله ما تقدرون ان تعبدوا الله وتعبدوا المال لان الغروره تلزمكم
ان تشتتوا باحدهما وتعبدوا الاخر وهذه الاقوال فممارسة الاشيا تحقيقه
وذلك ان الذين يتعقبون على شهوة الاموال فهولاء هم الذين يحبون الله حبا
جزيلا على ما ينبغي كما ان الذين يحبون تلك الرياسة ويشتغلون بها فهولاء اكثر من
جميع الناس تهاونا في خدمة لان النفس التي اقسمت الى حب الاموال في دفعة واحدة
ما تابا ان تقول وتفعل باسرها عملا من الاعمال التي تسخط الله من طريق انها قد
صارت عبده لسيد اخر هو عدو بحيال الله فاستيقظوا اذا في وقت من اوقاتكم
وتيقظوا وانهضوا فاذا انفطنا لم يكن عبيد فينبغي ان نحب على الله ونعمله وسبيلنا ان
ان نبكي وننوح من اجل اننا ما نال الثواب التي فيها نعمد الى النعمة المال وينبغي ان نحذر
عن ان نخذ دفعة واحدة بيده الثقيل المستصعب ونثبت حاملين نير المسيح
الخفيف السهل فانه ليس يامرنا امرا ما شبيها بما امرنا به عبد المال لان هذا الاله

يامرنا ان نصير اعلانا لكل الناس وربنا يامرنا بضد ذلك ان نود جميع الناس ونحبهم
وذلك يوعز الينا ان نبتعد عن الطين والتبن لان الارض هو وطن وما يترك ان ننام
في الليالي قليلا والمسيح يامرنا ان نحسب هذا الاهتمام الزايد اكالي من المنفعة وان نجمع
ذخايرنا في السموات ليس من ظلم نحملها الى غيرنا لكن من عملنا . وذاك نعمد اعراقا
الكثيرة وضروب شقانا الكثير بل ربما تقدر ان نتوفا اذا حطنا معه في ذلك .
متكدرين من ذلك العقود لاجل شرايعه وربنا فاذا امرنا ان نعطي قدحا من الما باردا
فليس يطلق ان يضيع منا ثوابه ومجازاه في وقت من الاوقات لكنه يعوضنا الجزا
بتوسعة كثيرة فكيف ليس يكون هذا الفعل غاوه في غاية ان تنوا في فيما ده
رافقنا هذا الرفق البليغ مملوة خيرات جزيل تقديرها وان نتعب المفاصة باهل
شكره ومحافظته ليس بعيد لكاضعين له لاجل هذا ولاجل ذلك تبعا ولا يمكن ذلك
وليس هذا الفعل المنكر فعل من فقد ولا هذه الكارة نقصا منه انه ما يستطرنا
اذا اعطينا معاقبين فقط لكنه مع ذلك يلقينا في بلايا بحجر يل عددها على ما تقدم
ذكره الى كاضعين له لان اكثر الناس الذين يعتدون هذا كبراهم الاطر
معاقبين من جهة هذه العلة لانهم تعبدوا الاموالهم واحبوا ذهبهم وما والوا
المحتاجين تخفي لا تعاتى حر هذه البلايا سبيلنا ان نبذلها لمملكة ونعطيها للفقرا
ونستخلص نفسنا من الهموم التي هاهنا الضارة ومن العقوبات التي تاتيه لنا هناك
لاجل هذه الافعال ونخزن لنا في السموات عملا بدلا من اموال التي تخزنها في الارض
ونجمع لنا ذخاير بعد عدم استحقاقها ذخاير تقتدر ان تسرعنا الى السما
نادرة اي اذا توسطنا في الثروة ان نقوينا وتحمل العاصي جنسا للعموم الناس
الذي فليشكر لنا ان نحظى به متعطفا علينا الان وفي ذلك اليوم وان نستمتع
بلذة كثيرة بالنعم الصالحة المستعدة في السموات للذين احبوه على ما يجب
وينبغي

وينبغي التي فلنكن لنا كلنا ان ننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه
لابيه المجد مع الروح القدس الان وداما والى اباد الداهور كلها امين .

المقالة التاسعة

في قوله الى خاصته جا وخاصته لم تقبله ان كنتم قد تذكرتم المعاني
الاولى فستبنى علينا المعاني التي تتلوها بنشاط اوفر واكثر عاملين هذا العمل
كي نعمله في فايدة عظيمة لانكم على هذه الجهة يكون كلامنا عندكم سهلا تعليمه
اذا تذكرتم ما قيل لكم سالفا وما نحتاج نحن الى تعب اكثر اذا قدرتم انتم
بكثرة ايثاركم التعلم ان تنظروا في باقي ما نعلمكم اياه اخذ نظرا الان من يهلك
ما قد يدفع اليه من العلم ويضيعه دايما يحتاج الى من يعلمه دايما وليس يعرف
في وقت من الاوقات شيا ومن يحفظه بتسلمه ويحصل في ما يلقنه هذا
التحصيل يكون سريعا بلا امر تلميذا معلما وليس يكون نافعا لنفسه فقط
لكنه يكون مع ذلك نافعا للاخرين كلهم وهذا الحظ اتوقع انا ان تحصله الجماعة
كلها مثل الاهلية من جهة الاستماع هذا الكثير بل تقديره . فهات الان نستودع
فضة ربنا في نفوسكم كانها في خزانه صافية للارباح ونفتح معاني ما قد
قدم اليوم لنا نحو ما يحولنا نعمة الروح . قال انه كان العالم وما عرفه بعد
ان تكلم في وقت الازمان التي فوق احد رفيها بعد كلامه الى ازمان الما اداه له
وقال الى خاصته جا وخاصته لم تقبله . واذ قال الان خاصته انما عنى اليهود
من طريق انهم شعبه الخاص او الناس كلهم من جهة انه هو كونهم وعلى حد ما
تحيرنا فيما تقدم من كلامه عن غباوة الكثيرين وخجلنا في وصفه طبيعتنا المشتركة
وقال الان العالم به تكون وما عرفه خالقه فهكذا استصعب هاهنا زوال

شكر اليهود وقلة وفا الناس الكثيرين ايضا وجعل مثلهم اشتد لهم بقوله
ان خاصته لم تقبله وهذه افعالهم مع انه هو جا الى بيتهم وليس هذا وحده
مستحقا لكن اعجب من ذلك ان الانبيا قد قالوا هذا القول بعينه متعجبين من فعله
وبولس الرسول يورد لك قدما ذهل من هذه الحوادث داعيا لها فالانبيا هتفوا
هذا الهتاف بما بين عن وجه المسيح قايلين الشعب الذي ما عرفته تعبد لي
وبسماع اذنه اطاعني والبنون الغربا كذبوني والبنون الغربا عتقوا
وعرجوا عن سبلهم وايضا سيبصره الذين لم يخبروا بوصفه والذين ما سمعوه
يفطنون به وقد وجدت عند الذين لم يطلبوني وقد صرت ظاهرا عند الذين
لم يسالوا عني وبولس الرسول حين راسل اهل رومية قال ما الغرض في ان ما
طلبه اسرايل ذاك ما وصل اليه بل قد وصل الى انتخابه وقال ايضا ماذا نقول
في ان الامم التي ما سعت ورا العدل وصلت الى العدل لكن آل اسرايل مع سعيه
ورا العدل ما وصل الى شريعة العدل لان هذا الحادث بالكلية اهلا للاذهال
منه كي الذين تراوا في كتب الانبيا انهم كانوا يسمعون موسى كل يوم قايلا اقوالا
كثيرة قد وردت في المسيح وبعد ذلك سمعوا باقي الانبيا يصفون حضوره وعاينوا
المسيح بعينه يجترح كل حين عجايبه لاجلهم متفرغا لهم وحدهم لا يطلق حاليا
للتلاميذ ان يذهبوا في طريق الامم ولا يدخلوا الى مدينة السامريين ولا يعمل هو
هذا العمل لكنه يقول في كل احيانه واسمعه انه انما ارسل الى الغنم الضاله
من بيت اسرايل وقد سمعوه يذكرهم بالكل بابايه وباقوال الانبيا اعمى
انفسهم وتعاموا في دفعه واحده على هذا النحو حتى انهم ولا بصنف من هذه الاصناف
انقادوا الى تصديق المسيح والجمع من الامم ما استمعوا ولا بصنف واحد من هذه
الاصناف ولا سمعوا في كتب من زمانهم اقوال الهية ولا في نومهم قولا يقوله المنام
لكنهم

لكنهم كانوا متصرفين اليا في احاديث المجانين التي حكى الحق لفظها لان هذا اللفظ
تحترعنه الفلاسفه والشعرا الذين خارج عنا ويعدون هذه الحديثات مستمرين
في شغلهم بالكتب والحجارة ولا يعرفون احتجاجا نافعا معا فاما عن معتقدا انهم فسادتهم
لان عيشتهم كانت احرى من اعتقاداتهم وذلك على حسب الواجب لانهم
كانوا اذا ابحروا العقيم مسرورين بكل رذيلة يتعرضون بالفاظ قبيحة وباعمال
اقبح منها يستشعرون هذا الفعل عندهم ويكرمونهم مكرمين ايضا بصنوف من
الفاحشة ويقتل الصبيان كمثل ما كانوا يعملون لصنمهم الا انهم يقبلون نحبا ظاهرهم
الى قعر الرذيله بعينه ظهروا عندنا على عقلهم من زرقة السموات بجنسها لا معاين
كانهم قد حصلتهم في علوها حيلة من قبل ما عدت بهم اليها فان سالت كيف صار
هذا وممن يكون احتك اسمع بولس القايل لانه ذاك السعيد بالغ في التماس
هذه المطالب وما انتزح عن ابتغايه الى ان وجد علة ذلك فانه ضمنها للناس
الاخرين كلهم فان استخبرت وما هي هذه العلة ولمن هي وممن عرض لهم هذا
العمى بحرمان تعديه اسمع الموسى قايلا هذه الاقوال اذهلتك الناس الكثيرين
في هذا الوجه فقال لانهم اذ جهلوا عدل الله ولا التمسهم ان يثبتوا عدلهم
ما خضعوا لعدل الله ولذلك عرضت لهم هذه العوارض وقال ايضا اذ ترجم
هذا المعنى بعينه على جهة اخرى ماذا نقول ان الامم التي ما سعت ورا العدل
وصلت الى العدل العدل الذي من الايمان واسرايل اذ سعى ورا شريعة العدل
ما وصل اليها فان سالته ولم ذاك لاجابك مما التمسوها من الايمان لانهم
عثروا بحجر العثرة فالذي نقوله هذا هو معناه ان زوال تصديقهم صار علة للاباحم
وزوال التصديق وعلة تحيرهم لانهم اذ ملكوا قبل هذا الوقت الكثير من الامانين
اختصاصا بتعليم الشريعة ومعرفتهم الله والمواهب كلها التي ذكرها بولس

ثم ابصروا اولئك مدعوين وهم الى الامانه بمساواه واحده بعضها وعاينوا الواحد
من اهل الختانه ليس يملك حظا افضل من الواحد من الامم بورا امانه غضبوا بحسدهم
ونفيهم اذ صعدوا الى الحسد وما احتملوا وقد سمينا الناس الذي يوصف المفرط
فطرته وهذا العارض غير لهم ليس من جهه من الجهات البته الا من تجبرهم وحسدهم
ومقتهم للناس وانما اخاطهم بامن هم اقل الناس كلهم فهذا انما الذي يفرح من
الاشتياق الواصل الى ناس اخرين انما الذي يشعر حفظ كلم الهلكه اذ تحوزوا اناس
اخرين بما هو نكههم باغاثتها وانكبتنا عما بالحقيقه وليس بعيد بان يعرف
باسراع شيئا من الانصاف الواجب فلم ادعوا اذا من اهلاكهم شركا في ذلك لانهم
بعينها دفعوا السوء على انفسهم اذا احجموا دائما من تعطل الله وذلك على جهه
الواحد جلا لانه قال يا صاحب لست اظلمك اريد ان اعطي هولاء ما اعطيك
انت واولها ما يقال ان هولاء ليسوا موهلين لهذه الاقوال لان ذلك ان كان
استضعف تحويل الفاعل الاخر نظيره ولكنه مع ذلك يجب له ان يذكر انعامه ونعمه
وسقاه وذكر النهار واعراقه وهولاء فالذي ينبغي لهم ان يقولوه لعمري
انه ما يجب لهم ان يقولوا قولاه لمعاناة الا انهم يعرفون ونيتهم وتفريطهم
وسياتهم لخبرك عددها الذي كان الانبيا كلهم قد لبثوا كل حين يقرعونهم به
التي لاجلها ما دعوا الله بشا يختم الامم وهذا المعنى اذا وضحه بولس الرسول
قال لان ليس فرق فاصلا فيما بين اليهودي والاوثاني لان الناس كلهم اخطاو
واعوزوا مجد الله وانما تحقق لهم الفرق لما كانا بنعمته وهذه المقدمه كلام مروض
في تلك الرساله رياضه نافعه زايده في الفهم جدا وقد ذكرت اعلا كلامه بانه
انهم موهلون لعقوبه اعظم كثيرا لانه قال جميع الذي اخطاوا في حيث

شريعتهم

شريعتهم سيحكم عليهم بشريعتهم ومعنى هذا هو انهم يحكم عليهم ام يخرجونه اذ قد
امسكوا شريعتهم مع طبيعتهم تاليها امهم وليس هذه علا عقوبتهم فقط وحدها لكن
علتها مع ذلك انهم صاروا علا للافترا على الله عند الامم ولعمري ان هذا الاحسان
السابغ على الامم كان الذي ارعبهم ارعاشا بليغا لان هذا الحادث قد استشنع عند
الذين امنوا من اهل الختان بانه بديع مستحدث ولذلك اشتكوا بطرس الرسول عند عودته
اليهم من قيساريه وقالوا له كيف دخلت الى عند رجال مستملين غلفتهم واكلت
معهم وبعد ان عرفوا سياسه الله استجيبوها ايضا هذا الاستجابه بالحري واظهروها
اذ هالهم من كيف اندفقت على الامم موهبه الروح من طريق انهم ما توقعوا في
وقت من الاوقات هذا الحادث البديع فلما عرف الرسول بولس ان هذا الحادث
الذي لدغهم اكثر اللدغ واشده ابصر كيف استفرغ ملامتهم وحلل تجبرهم بعد تقدمه
تورثا شديدا لانه بعد ان تكلم في وصف الاوثانيين واظهرهم لا يملكون البته
ولا عذرا ولا احلا ولا تامل خلاص وقد اعوجاج اعتقادهم تعسفا بليغا وحاشيتهم
في غيهم نقل كلامه الى اليهود وتلفظ من النبي كانه الاقوال التي بها قال لك
انهم كانوا اناسا بحسبان عقوبتهم مستنطين بخبث وانهم كلهم قد نالوا
الانتفاع بهم معا وان ليس فيهم ولا واحد يطلب الله لكنهم كلهم قد انحرفوا
عن محاجتين ومماثلتها واستتني بقوله فقد عرفنا ان كلما تقوله
الشريعه انما تخاطبه الذين في الشريعه ليستد كل فم ويصير العالم كله
عند الله تحت جنايه لان الناس كلهم اخطاو واعوزوا مجد الله فما بالك
ايها اليهودي تعلي ذاتك مترفعا فما بالك تتخمم تنحا عظيما الا انك قد انسد
وذلك قد ازيلت وبطلت وصرت انت مع العالم كله تحت جنايه وحصلت

بسوته غير الفعاجا الى ان يتحقق لك الذلك نجاتا وقد كان شيك ولوكنت موذيا
ما لها داله عظيمه عند الله ان لا تحسد ولا على هذه الجهة الموميان ان يرحموا ويتخلصوا
بتعطف الله على الناس لان هذا العارض يحدث في غاية هوان تدروبحث الحفوظ
غير الصلحة ولاسيما اذا ارجع هذا الحادث ان يحدث لبشر بحاره تالك لان لو
ابصر خلاص الناس الاخرين حفوظك المستحسنة لكان توجعك لذلك بتلك احتجاجا
على ان هذا التوجع لن يكون احتجاجا عن وزن وتعلم ان تنطلق فاذا كنت لا اذا عرفت
رفيقك بتكاثر لك فوايد اجتهدت ولا اذا احسن اليه تتنغص فلم تتطلع اذا انك من اجل
الفوايد التي تخلص بها غيرك نجاتا وقد كان ينبغي لك على ما اذنبت ولوكنت من المنهزمين
الا انطلاق النفس لخلاص العالم الى الاتمم سيمانه فاذا كنت عديم التحسد به
عن الجرائم باعتبارنا فانت مصادمه بافعالك استمعفت لحفوظ الفاضلة الكاملة
لاخرين وتحكم تحيا عظيما ذلك ذنبك مستوجب ان تنا لهم نعمته فليس حسد
العارض حسدك وبينك فقط لكنه من غباوه في غايتها تحملك مستوجب نجاسة
العقوبات الاصعب من غيرها لانك غرست في ذاتك فرعة الشرور كلها التي هي الكبريا
ولهذا المعنى قال حكيم الحكما ان ابتدا الخطية الكبريا وفي معنى ذلك ان الكبريا هي اصل
الخطية وينبوعها فاستمعها ❖

العظة التاسعة

فعلى هذه الجهة خاب المخلوق الاول من ذلك الشرف السعيد
على هذه الطريقة انهبط ابليس المحال الذي كطفاه من علو مرتبته ذلك الساقي في حدوده
بحجة اذ عرف الشيطان الخبيث بهذه الخطية ان فيها كفاية ان تهبط من
السموات

السموات باعتبارها تسلك هذه الطريق تحذير حرص ان يهبط ادم من لا منه تلك الحرا بعد
لانه يوعده اياه ان يكون عاليا لانه نيحه وبعد ذلك اسقطه وكرسه الى مهاوي الجحيم
باعتبارها لان ليس عارض بهذه الصورة يعدنا من تعطفات الاله ويدفعنا الى نار جهنم مثل اغتصاب
الكبريا لان هذه اذا احضرت فما تصير عيشتنا كلها نجسة ولو احتملنا عفافا ولو امتلكنا
بتولية ولو مارسنا صوما ولو داومنا الصلوات ولو افتعلنا صدقة ولو اصطنعنا مهما
كان من الصلاح لان فعال النجسا عند الله كل من تشمخ قلبه فينبغي ان نعرف ماهنا ونتطلع
نفطنا ان شيئا ان تكون انقيا وان تخلص من العقوبة المعدة لابليس المحال والبرهان
على ان المستكبر تنافي النوايا باعتبارها والشدايد الموجبه على ذلك المحال استمع بولس
الرسول يقول فمن يختار اسقفة قال لا يكون غرسا حديثا لكيلا يتشامخ فيسقط الى حكومة ابليس
ونحنه وان سالت وما معنى حكومة ابليس اجيبك لكيلا تسقط الى الحكومة الموجبه عليه
بعينها في عقوبته نفسها ولا سيما ان نسلك فكيف ينطلق احدنا من هذه الانية العميقة
نجسة يسلك ان يفكر في طبيعته وفي كثرة خطاياه وفي عظم العذاب المزمع لك
وفي مدى الحظوظ الظنونه ها هنا نفسه الوقتي زوالها انها لا تفرق بينها وبين
الحشيش تتبعه ذابله اكثر من ذبول ازهار الربيع ان المجنا هذه الافكار في دواتنا دائما
وحفظنا في حاسة ذكرنا الذين احسنوا المحامد الحكيمة لم يقتدر ابليس المحال ان يرفع
رؤوسنا ولو مارحك دفعات كثيرة ان يرفعه ويطرحه بل ولا يمكنه ان يعرقلنا في رياسة
والاهنا الاله المتواضعات الفاضل الوديع هو نهيكم ولنا قلنا تخشع متحلي متذللا
فانا على هذه الجهة نقتدر ان نحكم المحامد الاخرى باسرها ما لمجد ربنا يسوع المسيح
الذي به ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الداهرين كلها امين

المقالة العاشرة

في قوله ان خاصة حاجة وخاصة لم تقبله الا لها انها اكتسب لمن لم يكن لا
تحنا النعيم من شانه ان يحمي كل اعماله ويتجمل بها حتى يشرق نورا في الفضيلة وربنا
ان تكون مجتهدين وهذا العمل نعمله لكي يجذب به اليه جميع المريدون ليس يصنون من الغضب

ولا ما للراه ما فعلوه منه وباحسانه اليهم يميلهم اليه ولهذا السبب بعينه قبله اقوام
من الناس واقوام منهم ما قبلوه لا نصاتنا الى تمليك ولا عدل ولا احد كارها ولا مضطرا
لكنه قد بان ان نحونا لطافا نحن محتاجين عارفين منه التفضيله لان الناس يظن في انهم
محتاجين الى خدمه غير انهم يضطرون بشريعه بادئهم اناسا كثيرين ما لا نواميس يذرون
ان يخدمونهم فاما الاعظم فقد عدم ان يكون محتاجا الى الناس ولست بمحتاجه الى شي من
صنوف خدمتنا وانما نعمل كلما نعمله لاجل افضاله فقط وقد جعلنا باعمالنا اصحاب هذا
العزم ولهذا السبب ما وضع ولا على واحد من الذين ما يريدون التفضيله قسرا ولا الزاما
لانه انما ينظر الى النفع الموافق لنا فقط لان اختياره بانا نا نذهب الى هذا النفع
هو عدل بل احساننا التفضيله بجملته عرفنا ولعلنا لا تشوك فالراي في انه يعاقب
الذين ما يريدون ان يطيعوه وما عرفت في انه يقول لجميعهم على الذين ما يفعلون
اوامره فيحسبه لانا اذا لم نخضع له ولا نقبلها منه نستحق على الحالين لانه لم يزل لطفه
واذا اطفرنا ما نحن عنه وحرمنا منه ما نستحق عنا ولعمري اذا انها طريق احسانه
الاولى الذين لم يريدوها بالقبول منه وتنوع انعامه عليهم اورد الطريق
الاخرى التي تستعمل عليهم منه بعقوباته ونقماته فانها الاشد مراره من كل
استمرار الا انها مع ذلك ضروريه لازمه اذا اهونوا بالطريق الاولى ومع ذلك
يشرعوا الشرايع قد رسموا عقوبات كثيره صعبه على الذين يخطيون كما يرجع
عنهم بسبب هذه الفرايض لكننا نكرمهم لكثر لاجل التاديب على مخالفتهم ولانهم ما
يحتاجون الى فايده من الفوايد المستفاده منا وطالما لم يعرفوا من جم المعونه
في وقت من الاوقات ان يتمتعوا بالمعونه من ما شرعوا الا انهم مع ذلك اهتموا
نحن نرتسا في عينا اذا اكرموا المعانين في الفضايل ومنعوا بالتاديبات التي يرسموا
للفاسقين عن تفريطهم والمفسدين يقلق باقي اصحابهم عن نفعهم فان كانت هذه
هولاء وعملهم انما يحملنا ان نندهش من الاها ونحن ما كثر لاجل اهتمامه هذا
اكثر بل نقديره بالحاله لان الفرق بين اهتمامه وبين عنايته هذا السابقه
على

على ما هو عليه من ان يكون محتويا لان غني صفته الالهيه بالحقيقه لا يوجد في امر كل افراط
في وصفه فتامل هذا قال لحما صفحنا ليس لاجل حاجته لان الذات الالهيه عليها
فات عدمها ان تكون محتاجه لكنه انما امر لاجل الصافان الى خاصته وما قبلهم ولا على
حده لكنهم خواصه عند محبته الى اصحابه لمنفعتهم لكنهم دفعوه وما فعلوا به هذا
الفعل فقط لكنهم مع ذلك اخرجوه الى خارج كرمه وقتلوه وما خرجهم هو ولا على هذه
الجهه من التوبه لكنه حولهم حتى ارادوا بعد ذلك انهم شريعته هذا الحر بل بعد ذلك ان
يقتلوا بانما اهم به مرسا ما احتروه وان يعادلوا الذين ما فعلوا فعلا اهل صفة
لكنهم لم يزالوا يحبونه اكثر من كل الناس والدليل على انني ما قلت هذه الاقوال على بسط
ذات القول ولا لاجل رفق به الطعنه انا انه لما يحتاج ذلك من صوتا بها الا بني به
اخبار تولد السما كلها كفتنا لا اوالي جهة لان هذا المصطفى المسيح نوع تعطيه الرحم
اصطفى شهوده بايديك ليتنى الا انا وتم الخطايا الى الحجر عين بنا ولا وبادر جريا
الى من كان يصطهده حسبه الحق من احبابه الا الكلي المراتب المتنوره عنده
واظهره بدرايته ومعلما للمسكونه كلها واعلي شان المختار المصطفى للسماء ورفع
اسمه على حد ما قد ادعى هو ذلك مستحقا يتعاطى الاها عليه وما حصل من ذلك
بل صفو سهل للناس من الاكرام الذي حصل منه اولا بكتابته كما انها في تمثال
مشهوره مستشعرا ان تصنيفه الذي جميع الناس عنه الاولى لا اظهار ما منه
موهبه الله بكونا فضل من ترتيب تعطيه عليه المستمع ان يكون موصوفا اذا تامل
ان يشهر للناس كلهم ضلالته فلهذا السبب تردد في اعلا رسالته واستعفا
اضطهاداته واعماله وحروبه التي ثارها على كنيستنا بقوله اهانا بالسا
مستحقا ان ادعى رسولا لاني اضطهدت كنيسة الاهي واما انا ان ابوح المسيح
جا ليخلص الخطاة الذين انا اولهم وقال ايضا قد سمعتم سيرتي قبلا في
اليهوديه انني كنت اضطهد كنيسة الله بافراط في ذلك واهدمها لا انحاله

حال من تعضي المسيح هذا الافتراق وكافاه لتمهله عليه بالطهارة من كان سالفا ولبق
خلوتي بفعلة عدوه ومحاربته فعلى هذا الحال نادى بحرية الكنيسة مجاهرة وكثرة الذي
حارب به المسيح في ابتدا ايمان الناس به بنشاط حرارة ومع ذلك بسطا الذين قد
اتوا من اتمهم بما لا صلاحة لانه قال ان المسيح لهذا العرض قدمه وادناه اليه ليبيت
نبل الاول بعقله كلية وافرط بروية حريته بما لا للذين يوديا بوم موانيه بوصلهم الى
حياة حريته لان الافعال التي احتوى عليها عنايتهم كانت اعظم من كل عنق وهذه
الافعال فقد اظهرها النبي وقال الى خاصته اتى وخاصته لم تقبله ولعلك
تسال عن انه جاء الى البنا وكان الامر في كل مكان واي مكان فرغ من حضوره
فيه المحتوي على البرايا كلها في يده وضابطها احيبك انه استعمل لا امكان ولكن
لان كيف كان يكون ذلك وانما نعلم هذا الفعل بحري البنا لانه اذ كان في العالم
موجودا ولم يظن انه حاضر فيه لانه لم يكن بعد معروفا اظهر ذاته اخيرا لما
اتخذ الانسان بجسمنا فالرسول يعني بهذا التشريف وطبوح هذا وتحدره
وروده او قد يتعجب متعجب من هذا التلميذ اذ لم يخجل من ان تمها من معلمه لكنه كتب
مجاهرة المسة الطائرة اليه وهذا الفعل فليس هو دلاله صغيرة على سجية محبتهم
للصدق ولمعنى غير ذلك فهو ان المستهزي لاهل المتهمين ما سبيله ان يخجل
من اجل المتهمين المستقيم لان هذا المتهم بالتفرق ليزيد الترا اشراقا بما هذا بانهم
واعني الذين لما نوه بدلا منها انهم اباه عنايته من ان لا يقبلوها فاولئك فاسنا يتلوا
عند جميع الناس بكار من عادر لنكتبن اذا اندرنا من حال انهم يخزات هذا المقدار
اكثر من مقدارها واحلوه محل عدوهم ومحاربهم وما انحرفوا بهذه الصوره وحدها
لكنهم انضروا لنعوتنا بانهم ما انفقوا ثم املاكهم ما انفق للذين قبلوه محبة له
وان سالت وما الذي انفق لهولا الذين قبلوه املاكه اجيبك هو قول
الرسول

الرسول وجميع الذين قبلوه اعطاهم سلطانا ان يصيروا بني الله وانا اخاطبك الرسول
ما رايك ايها السعيد في انك لم تذكر الا العقوبة الراتبة للذين لم يقبلوه لذلك قلنا انهم
كانوا خاصته ولما جا الى خاصته لم تقبله وما وصفت ما يعاقبونه به لاجل افعالهم
هذه ولا استشنا ببطالة ذكر العقوبة التي ستكابدونها على انك لو كنت على هذه الجهة
قد ارعبتهم اعظم الارتياع واشده وكنت تبهجنا وقد لبثت جماعة كثيرة فلم
تمت عن ذكره لذلك نسوق بحسبي على ذلك وما الذي حدث من الحوادث في وقت من
الاوقات اعظم من هذه العقوبة عقوبة غيرها اذا كان السلطان مبذولا
لهم ان يصيروا اولاد الله فلم يصيروا لكنهم اعدموا ذواتهم طائعين شرف
هذه المجانسة والكرامة بحرمانهم بها ومع ذلك فما قدروا في هذه الاقوال
عوارض العقوبة الراتبة لهم ولا انها الى ابعد ما يحصلون حظا صالحا
لكنه اذا اعتنى لهم في قوله كتنوكا الحادمه ان تكون صاحبة هذه التي تقتلهم
كنت ابين وضوحا الا انه الان يضع الخطوط الفاكهه للذين قبلوه وبينها
بلفظ يسير بقوله هذه الالفاظ باعيانها على هذه الجهة وكافة الذين قبلوه
اعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله ولو كانوا عبيدا ولو كانوا احرارا
ولو كانوا اوثانيين ولو كانوا عجما ولو كانوا صقالبة ولو كانوا حكماء ولو كانوا
غير حكماء ولو كانوا نساء ولو كانوا رجالا ولو كانوا صبيانا ولو كانوا شيوخا
ولو كانوا مهانين ولو كانوا مكرمين ولو كانوا اغنيا ولو كانوا فقراء ولو كانوا
روساء ولو كانوا عامة فكلهم قد اهلوا للكرامة واحدة بعينها وبيان ذلك
ان الامانة ونعمة الروح القدس التي تقبلها في المعمودية اذا انتزعنا من اشخاص
الناس العالمية ذوات التفاوت خلقتهم كلهم صورة واحدة ومثلتهم بصورة التمثال
الواحد الملكي فالذي يحو ننعت لا لهذا التعطف على الناس فالملك المخلوق معنا
من طين معينه ليس يوهل الذين هم اخوته في العبودية له ويشاركونه في طبيعته

بعينها. وربما كانوا افاضل في اخلاقهم اذ يحسبوا في جنس الملوك ان امكن ان
يكونوا عبيدًا الآن ابن الله الوحيد لم يستنكف ان يحسبنا اخوة عبادين وساحرين وعبيدا
واقوامًا افقر الناس كلهم والاكثر هوانا. وكثيرين لحماقتهم فيها عاهات مثل ما في عيوبا
كثيرة في جهل ولادة فقوة الامداد به حتى لا تقديرها. وافراط نعمة حتى لا مواد رسمه.
ومثال طبيعة النار اذا لما لامست ارضا معادن الذهب جعل ترابها في الحين ذهبا
هكذا من ارضنا هذا العمل بفعله المعمودية بالذين يستحمون فيها والازمنة كثيرة
لا نعلم انهم بلا امر انهم ذهبيين اذا حلت نار الروح في ذلك الوقت في نفوسنا
والمعرفة مثال التراب وجلاد اعتراض مثال السماوي واظهرته نعما الامم اصقلاه
كصفا الارض كلها كالفخار من الكون فان سالته ما عرفه في انه ما قال انه جعلهم
ان يصيروا اولاد الله احسن لانه اراد بذلك انا نحتاج الاحمر كثير حتى نرتسم
مثال البنوة بالوضع فيها بالمعمودية وان تصوره بكمالية ناجيا ان نصير مرتسما او مطموسا.
فطهر مع ذلك ان هذا السلطان ليس نعمة احدا ان يملناه. اذ لم يستحق فيوصل
سلبه الى ذواتنا. ولئن كان الذين يتسلمون من اناس سلطانا على بعض الاعمال يسلكون
قوة تقارب في تقديرها القوة التي امتلكوها الذين اعطوهم السلطان باعيانهم
فالذين قد استعلوهم ان يتسلكوا من الله هذه الكرامة احق واولى بذلك اذ لم يجعلوا
على غيرهم ان يكون اهلا لهذا السلطان ولكونها اشد قوة من جميع الناس لاجل ان الذي
خولنا هذه الكرامة هو اعظم من الكل واوفر صلاحها. ومع ذلك فيريد ان يوضح ان النعمة
ما تنسع على بسطاذات الاتباع لكنها انما تنسع الذين يريدونها والمجتهدين على
امتلاكها لانه في سلطان هولاء قد وضع ان يصيروا اولادا فان لم يشاؤا ذلك
هولا. والاب انا تنسعهم الموهبه ولا تعمل على الانعام فعند نزاعه في كل مكان
النجيه

النجيه لمنظره. ابطاحه النجيه الموهوبه المستولية على ذاتها فاللان هذا القوة
لان في هذه المواهب لصلحه المستنبط ومنها باعيانها. انما اعطى النعمه من الله واما
اصدار الامانه فمن للانسان. وفي الزمان الذي نوع لك نحتاج ان يكون حرصا
واجتهادا كثيرا لانا لسنا نكتفي الصيانة الطهارة فينا ان نصطبغ وان نكون
فقط لكنا نحتاج اذا اعتمدنا ان نستمتع كل حين بنجيه المعمودية الى ان نحولها
غشه. وتحملها. فهذا العمل ومعرفة الاها اليا الان نولدنا تولدا سريا ونتطهر
من كافة الخطايا المحترمه بانا نسالها ان نكون المعمودية لنا. وبانا فيما بعد اوذاك كلا نعطيها
ولا نغتسل ايضا فيما بعد لكنا الوسخ والاصقاع. فهي سلطانا وانجحها دائما. ولهذا المعنى
ادكرنا بنجيه الولاده واراناه مع ما فيه انعامنا الطلق الحكمانيه عظمها وشدة
بقوله الذين ما ولدوا من دم ولا من مشية لحم ولا من ارادة رجل لكنهم من الله ولدوا
فعمل هذا العمل حتى اذا نالتنا حماره ولادتنا الاولى ومثلها الكاينة من الدما
دنسه اللحم وعرفنا علو ولادتنا الثانية وشرف حسنها الكاينه بالنعمة
نستمر بعدد احتجمه وهما اعطانا من اجله موهبة الموهبة الذي ولدنا ونظهر
فيما بعد حرصا كثيرا لانه هو فالنور يسير نحتاج حتى لا نتدنس في وقت من الاوقات
هذه الحلة الحسنه بوسنا فيما بعد ونخرج بذنوبنا من الحلة والحلل مثل
اولئك العذارى الجاهلات الخمس بظلمها ما اخرج الذي ما امتلكوا من العرس لان
ذاك فقد كان من البدعا لانه قد دعي لكنه بعد اذ دعي ونعد كرامة الاكرام
الجزيل ستحق دعاه. واسمع انه مقابله قوله وكيف وجب الترحيب لها والدموع
الغزيرة لما جاء ليتناول من تلك المايدة البهية فامتنع من الوليمه فقط لكنهم شدوا
يديه ورجليه وساقوه الى الظلام البراني الاقصا. فعلا ان تمسكنا القوة الذهبي
العامدان يكون نحتضنا ومن بين الاكسان. وليكن النسيج دائما ابدا مستمرا.





العظة العاشرة



في ان الذين ما يعيشون عيشه محموده ليس يستفيدون من ...
فلا نظن نحن يا اخوتي ونتوهم ان امانتنا فيما كنا به خلاصا الا انا ان لم نظهر عيشه
نقية بل نحضر لا نستحق عند ذلك ان نكون اهلا لهذه الدعوه السعيدة فليس مانع يمنعنا
ان نعاين ما قاساه ذلك الشقي بعينه لانه منكرا ان يكون هو لم يزل الا هاويا ملكا
لربما نقاد ان ندعوا انا ساحقين مكدرين لبسوا ... لكنهم ... من طريق
المتكية ذات الثلاث جهات الى تلك المائدة فنظر نحن ... يبلغ في كثرته
الى ان لم نصر في هذه الكرامه ... افضل ... لكنا نبون نعود دعوته
ايانا في رذيلتنا ... منقوين ينقطع ... الذي لا يوصف لانه ليس
لهذا الغرض دعانا الى مشاركة اسرار هذه الروحانية الرهيبة حتى ندخل الى
ولايمه برذيلتنا بل انما دعانا اخوتي اذا ارتعنا فانحنا بلبس الثياب التي تليق بلبسها
المدعوون الى الاكل في قصور ملكه فان لم نشا ان نعمل اعمالا موهله لدعوته
تلك النقية فليس ذلك من جهة الذي اكرمنا لكنه من جهتنا لان ليس يخرجنا
داعيا من حيث نهاية البحث لكننا نحن نخرج ذواتنا لانه هو فلا تستكمل كلما هو
منسوب اليه لانه قد سوى افراح عرسه وقد اصلح المائدة وقد ارسل
دعاته واستعمل الواردين اليها والى عنده واكرمهم الاكرام الاتم كله ونحن
ادخلنا الاهوان اليه والى الحاضرين عنده والى عرسه بثيابنا الوسخة التي هي
اعمالنا الخبيثة فعلى حقه الواجب تكون اخراجنا فيما بعد لانه بهذا الفعل يكرم
عرسه والمدعوين اليه بطرده اولئك الوحشين الملوثين استحقاقهم لانه لو

ترك

ترك في عرسه اللابسين ذلك الثوب الوسخ لتوجه الطعن عليه انه هو يهين الآخرين
لكن لا صار ان يمارس واحد منا او من الناس الآخرين ما مارسه ذلك المدعو الذي
هذه حالة لان لهذا الغرض كتب هذه الحوادث كلها قبل كونها حتى نرتدع بتوسل الكتب
الواصفه هذه العقوبات ولا نطلق ان نصل هذا الهوان وهذا العذاب الى فعله لكن
نوقي العذاب في الالفاظ وحدها ونحصل كل واحد منا الى تلك الدعوه بحلة نقيه
التي فليكن لنا كلنا ان نتمتع بها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به
ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الداهرين كلها امين ❊

المقالة الحادية عشر

في قوله والطمه ما رجا وسكر بها ❊ قال اريد ان استعطفكم كلكم فان
الامس الالفاظ الانجيل منه واحده وعسى كلكم ما تحتاجون الى استماعها مع انني لست
اطلب فعلا لا ثقلا صعبا وليس هو نافعا الى اخلاه وحدي لكنه نافع لكم الذين تعودون
به علي واكثر منفعته واصله اليكم وان انتم سالتموني عما استحكم اياه
احب اريد كل واحد منكم ان ياخذ الاصحاح من الاناجيل الذي ينتظر ان
يقرى عليكم في يوم الاحد او السبت دبه قبل حضوره الى البيعة وليقراه جالسا في
بيته وفي منزله قراه متصله وليتصفح ما قيل فيه تصفحا بليغا دفعات كثيرة وليتامل
المعاني المخزونه فيه وليبحث عنها كلها بحثا صائبا وعن ما هو منها واضحا وما
هو غامضا وما هو على ما نطق به مناسب لاضداده معا ما هو وما ليس هو على ما نطق
نطق به ويستبرها كلها على بسيط ذات الاستبراء ويعتبرها وبعد ذلك
تستقبلون سماع ما يقرى عليكم فان الفائدة لكم وليس هذا الحرص والاجتهاد

ما يكون صغيرًا الا انا نحن ما نحتاج تعبًا كثيرًا لايضاح ما قيل في الاحتجاج واظهار قوته
لكم اذا كان تمييزكم وفهمكم وتعلمكم فاحصًا بمعرفة الفاظه وانتم تصيرون بدربة
الرياضة نظايركم اسرع فهمًا واحدّ نظرًا ليس في استماعكم فقط ولا في تعلمكم
لكن في تعلمكم اخرى عن كبير في هذه الحجة لو ان كثيرين من كاهنوا الان هاهنا
يلزمون دوا نهم ان يتعلموا هذين الصنفين جميعًا وهما الفاظ الاحتجاج كلها وما
نقوله نحن في ترجمتها ولو استطاعوا ان يتعلموا هذا العمل سنة كاملة لما كانوا يستطيعوا
فايدة من الفوايد يسيره وكيف يمكنهم ذلك وهم انما يتفرغون لما يقال هاهنا في
وقت قصير كانه من علو يحرف عن غرضهم فان احتج عندنا محتجون باشغالهم
وهمومهم وبكثرة اشغالهم بالنظر في احوال المدينة والعامة فهذا العارض بعينه
اولا لازم ليس صغيرًا لغيران يحدث ثم بكثرة اشغال اخر لا نعد بدها وان يتحدثوا على
هذا النحو في اشغال الدنيا كل حين تجدها تفني عمرهم الى ان لا يتفرغوا فراغًا يسيرًا
للفوايد التي هي الزم ضرورة من الاشغال الظاهرة وبعد ذلك نسلم بان اقوالهم هذه
احتجاج مدافعة لان التامهم مع اصدقائهم ومعاشهم في مناهل اللغة وجموعهم
التي يجمعونها من اجل النظر التي تهاجر الحل وسياقتها التي طال لها اقفوا فيها اياما
كاملة وما يحتاج فيها احدهم البتة باشتغاله باشغال همته يحجزه عنهم
ومع ذلك فالاشتغال الدنيوية قد ازالتم عنكم توجه الحجة عليكم فيها وعليكم
ان تتفرغوا لها تفرغًا عزيزًا واذ وجب ان تصغوا الى اقوال الالاهية تظنون
انها احقر من كل ما يوجد فضلة زايدة واشد هوانًا وتسلكون في احتقارها
الى ان تعتقدوا انها ما يجب ان تزرعوها ولا فراغًا يسيرًا فاذا كانت هذه لكم حال
حالكم فكيف تكونون اهلا لاستنشاق الهوى وللنظر الى هذه الشمس وقد

توجد

توجد الاكثرون ودنية من غايتهم حجة اخرى اعدم الحجة احتياجا وهي انهم ما
يتفقون ولا يملكون مصالحهم فالاغنياء من المحتجين هذا الاحتجاج بتجارة التحصيل
عليهم من اجل احتجاجهم هذا واذا الاكثرون من الفقراء على خطر يتحملون عنده
الحجة ما سمعنا الاحتصار اقول انهم ذلك القول ما وقر الاشد اذ هل يوجد صانع
من الصناع ليس يفني صناعته اذا لها بالة كاملة ولو منعته موانع فقره من جد
عدتها فليس يكون هذا الفعل منكرًا الا ان يكون ذلك الصانع ليس يحتج بفقره
لكنه يعمل كلما يعمله حتى لا يكون له عايق من العوايق عن صناعته ولا من جهة
من الجهات اذا عزمتم انتم ان تستثمروا منفعة هذا المبلغ الجزيل ما يبلغ
تتحجبون على اشغالكم وتحتجون بفقركم ومع ذلك ان كان اناس منهم
فقرا في الغاية القصوى من فقرهم فقد يمكنهم من استماع القراة المتصلة ههنا
ان لا يجهلوا ولا معنى واحدا من المعاني المخزونة في الكتب الالهية فان تكن هذه
الغاية تظن عندكم ان وجودها ممتنع فعلى جهة الواجب تظنون هذا الظن
لان الاكثرين منكم اذا جاوا الى هاهنا ما يسمعون ما يقال بكافة نشاطهم
لكنهم انما يتحملون هذا السماع الى ان يجيء انتهاؤه فقط ويرجعون في الحال
الى منازلهم وان لم نشغل انا اناس فلم يكن حالهم افضل من حال الذباب انصرفوا
لانهم حاضرون عندنا هاهنا بجسمهم وحده ولكن لكيلا نثقل عليكم بتطويل القول
كثيرًا ونفني كافة الوقت في ملاماتكم يسيرنا الى ان نصير الى الفاظ البشارة لان
الوقت يسوق كلامنا الى الموضع له ولكن انصتوا حتى انبئكم صنفا مما يقال
قال في الانجيل هارب الحجاج وسكنوا لما قال الى الذين اقتلوه قد ولدوا من الله وصاروا
اولادا لله تثبت علة هذه الكرامة مخبرا عن قدرتها المعاني وصفها وسببها.

وهذه العلة هي كون الكلمة صار لحما واتخذ جسدا صورة عبد لانه صار ابن
انسان وقد كان يا اخا الصداقة لكي يفتري بني الناس بسنا الله لان ذو الحظ
العالي اذا خالط الرجل الذليل وصاحبه فليس يصل الى شرفه هو ضرر ولا انتقص
ذلك من نبله الكثير وهذا المعلم قد كان في تجسده زينا الا انه من تحدره هذا
ما انتقص من طبيعته شيئا ورفعنا نحن الى السماء كما كل حين في الظلام وفي زوال
الشرق الى شرف عظيم ومعرفة فعلى هذه الجهة اذا خالط ملك من كان من الاماكن
رجلا مسكينا فقيرا احسن وتودده فهو لعمري ما قد اجري بذلك الى ذاته وقد جعل
ذاك ان يكون عند كل اهل بلده مهيبا يعاد ذكره فان يكن في مرتبة الناس
الرامل ليس يضر من كان فيها اكرم من غيره فعلا لا مخالطته ومصاحبته من كان
فيها ادنى من غيره قدرا فالذي يجب ان لا نورد ذلك في الجوهر السعيد ذلك
العديم ان يكون ما ليس الذي ليس يحوي فعلا دخلا ولا كاينا ولا باطلا الذي
عليك افعاله الصالحة كلها على الكمال ثابته عادمه ان تكون متحركه فقد
وجب ذلك اذا سمعت ان الكلمة صار لحما ان لا ترتجف ولا تسقط لانه ما
انتقل جوهره الى اللحم لان هذا الفكر هو من كفر واكاذ لكن جوهره بقي على ما هو
فاتخذ على هذه الجهة صورة عبد وان سالت ولم استعمل الشيخ لفظة صار
احتجت انه استعملها حتى يسد افواه اصحاب البدع في الدين لان اذ قد
يوجد اناس يقولون ان افعال تدبيره كلها انما كانت خيالا ومراءاة وتوهما
وضع الشيخ قوله صار لحما اذ تقدم فابطل من اغلاطه كلامه يجد بعضهم
ليس مريدا ان يبين انتقال جوهره الاعدام من هذا الوهم لكنه قال ووزن بين اتخاذه
لحما حقيقيا وعلى نحو ما ان الرسول لولا اذ قال ان المسيح ابتاعنا من لعنة الشريعة

ادهار

اذ صار من اجلنا لعنة ما قال هذا القول ان جوهره انتزح عن شرفه وتحول لحما الا ان هذا
القول ولا الحق فقط ذاته ولا الذنب دون الرحمة مع حالا وقد علموا بصايرهم الطبيعيه
امتلكوا مع اتخاذهم انحراف غيرهم هذا الجهل بتدبيره فما قال الرسول اذا هذا القول
لكنه انما قال ان المسيح افتدى اللعنة الموجبه علينا وما احتملنا فيما بعد ان توجد
ملعونين على هذا النحو قال الشيخ ونحن ها هنا انه صار لحما ليس انه احال جوهره
الى اللحم لكنه قال اتخذ لحما اذ بقي جوهره ناجيا من ان يقال انه تحول فان قالوا انه
اذ لم يترك الاها قادرا على كل شيء وقدرا قد قدر ان ينتقل الى اللحم فنقول لهم ذاك القول
انه يقتدر على ما يريد لكن يبشر المسيح الاها فان اقبل انتقالا وتحولا الى حال
اخرى فكيف يكون الاها لان الانتقال والتحول منتزح عن تلك الطبيعه الفايقة
ان تكون بالية ولهذا الغرض قال النبي ان كافة البرايا تعتق كما يعتق الثوب
كمثل الرداء تطويهم فيتغيرون وانت على ما هو انت هو وسنوك لا تفنى
لان هذا الجوهر اعلى من كل حدوث لانه ليس افضل منه حتى عند نجاحه فاقاته
يصل الى ذلك الشيء وما معنى قولي ليس شيء افضل منه بل ولا يوجد معادل له ولا
قريب منه قليلا فاذا قبلناه اذا الانتقال الى الجوهر الادنى ينقص شرفه ولو اشتغل
هذه الافعال لما كان يكون الاها ولكن هذا التجديف فليستعطف الى راس القايلين
هذه الاقوال والبرهان على انه لهذا الغرض وحده قيل صار لحما حتى لا نظنه
خيالا اذا سمع الشيخ كيف بالاقوال التالية عنه ينقض قول المعارضين الرديه ويبكت
توهمهم الخبيث لانك اذا ان سالت وما القول الذي استنى به اجيبك هو قوله
وسكن فينا فقد اراد ان يقول لا تتوهموا توهما شنعا من قولي وصار لحما اني
ما ذكرت حولا لتلك الطبيعه الفايقة ان توجد مستحيلة لكني انما ذكرت
سكنا واستيطانا والساكن والمسكن ليسا معنى واحدا بعينه لكن شيء اخر

بكل في شي اخر والا فان يكون سكنا لان ليس شي يسكن في ذاته وانما ذكرنا امر في
الجوهر لان الاله الكلمة والجسم في اتحادهما واتزانهما واحد اذ لم يصبه الجوهر كيت
زمانا سوى تخليط ولا تغييب لكن بما ارتضاه اتحاد عظيم ما ان يقال او يوصف قد عرف هو
كي يكون بابلغ الاستقصا وان سالت وما هو المسكن الذي سكنه اجسدك اسمع
النبي القايل اقيم مسكن داوود الهابط لان طبيعتنا سقطت بالحقيقة وكان
سقوطها سقوطا عظيما شقاوة واحتاجت الى تلك اليد العزيزة وما امكنها ان
ينهضها الا الذي خلقها في البدء ومد يده لمعونتها فعملها وبغشها من فوق
باعادة ولادتها بالما والروح فانظر الى السر المريع المشرع وصفته لانه يسكن
في هذا المسكن دايما لانه لبس لحمنا وليس حاله حال من قد خلاه ايضا لكن حاله
حال مشتملا اياه كل حين ومعه دايما ولو كان ليس هذه الحال حاله لما
كان اهله عرشه المولى وتسجد له وخولا لحما كافة جيوش الملايكة التي في العلو
ورووسا الملايكة والكراسي والربوبيات والارباب والرياسات والسلاطات
فاي قول واي تمييز تقتدر ان تبين هذه الكرامة الجزيل تقديرها الواصلة الى
جنسنا المرتفعه على هذه الجهة الفايقة على الطبع ايما ملاك ايما رييس ملايكه
امكنه لك ما اقتدر النبي ان يبين هذه الكرامة ولا واحد من الذين في السما
ولا من الذين في الارض لان المحاسن التي احكيها الاهيا هذا المحل يحملها واحسانه
عظيمه على هذا المثال وفايقه على الطبيعة حتى ان وصفها البليغ يفوق
ليس على اللسان الانساني فقط لكنه يعلو مع ذلك على القوه الملايكيه ؛

العظة الحادية عشر

فانا اذا اعتنا عنايه متقوميه لسنا نوصل البته الى الاها لكنا انما ننعم على ذواتنا
ونحسن اليها فلهذا السبب نحصر كلامنا في الصمت ونوصيكم ان تكافوا المحسن
الينا العظيم محله بنحو من المكافاة يبلغ تقديرها الى ان تثبت كافة فايدته لنا
وهذه المكافاة هي ان نهتم نحن بانفسنا بابلغ الاهتمام لان هذا العمل فعل تعطفه
لانه ليس محتاجا الى عمل من اعمالنا وهو يقول انه يستمد منح المكافاة منا اذا اهتمما
نحن بانفسنا فلهذا السبب نكون نعلنا من نعماوه في غايتها ونوهله لعتونا تجهيل
تقديرها اذا كنا قد استمتعنا بكرامة هذا المبلغ الجزيل مبلغها فلا نعدم ما نصل اليه
فهنا نقط على ان المنفعة من هذه الاعمال الصالحة موافيها لنا ايضا والنعم
الصالحة الجزيل عددها موضوعه لانفسنا فيسبيلنا من اجل هذه الاحسانات كلها
ان نعلي تمجيد الالاها الواد للانسان ليس بالفاظنا وحدها لكن نعلي له تمجيدا اكثر وازيد
باعمالنا لكي نستحق لا نسا نعد اعتلاك النعم الصالحة التي فلكلنا ان نملكها
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه المجد لابيه مع الروح
القدس الحيي والمساوي الى باد الدهور كلها امين

المقالة الثانية عشر

في قوله وعلينا عنه كلام كثير صعب تفسيره لعلنا قد ظهرنا
عندكم مستثقلين خارج الواجب مستكرهين اذ استعملنا كلامنا الكم فيما سلف الدع
من غيره واسهبنا على نواحي الكلام من عندكم تسريعا طويلا لكنا ان كنا فعلنا ذلك
معتمدين هذا الغرض بعينه ان نعلمكم فقط فعلى جهة الواجب قد استصعب ذلك
كل واحد منكم وان كنا قد اعرضنا عن التحمل اليكم بما قلنا ناظرين الى ما ينفعكم

فان كنتم من ركاكتكم ما تريدون تقبلوه الا انكم اذا كنتم اصحاب عرك مستغرقون خلقي
ودنا الجزيل بتوبيزه لانا نرتاع ارتياع شديد اذا البحر من نحن ان نسهلكم ولو توبزوا
انتم ان توضحوا ايثار التعب بعينه في استماعكم لن يضر عقوبات العاجزين منكم
اصعب بلايا فلهذا الغرض نضطر ان ننهضكم وننبهكم تنبيها متصلا حتى لا تسقط
عنكم لفظة من الالفاظ التي نقولها لانكم على هذه الجهة يتاح لكم ان تعيشوا
الان عيشة حميدة وان تقفوا في ذلك اليوم لدى منبر المسيح بدالة كثيرة فاذا
كنا قد دعا كثيرة فيما سلف لدعاكم فيا نوات نتوجه اليوم الي قول الانسان دعا
من مبادئها قال وعاينا مجده مجد الوحيد من ابيه لما قال انا قد صرنا اولاد
الله وبين باي حال صار الكلمة لحما ذكر ايضا فايدة اخرى منه بعينه فان
استخبرت وما هي هذه الفايدة احسبك انه اذ قال وعاينا مجده مجد الوحيد
من ابيه فلو لم يظهر لنا جسدنا لما كنا عايناه ولئن كان الذين كانوا في زمان
موسى النبي الذي كان مساهما لنا في طبيعتنا بعينها ما صبروا على معاينة وجهه
فقط لما تمجد لكن احتيج الي برقع للصديق بعينه ان يمجد خلوص نجته ويوضع لهم
وجه النبي انسا ودعا فكيف كنا نستطيع نحن الترابيون الارضيون ان نحتمل
لاهوتا غير مستترا يعا على القوات التي في العلو غير مقارنة لهذا السبب سكن فينا
حتى نتمكن ان ندنو منه والتخاطبة ونتصرف معه معاهم كثيرة وان سالت فما
معنى قوله مجدا كمجد الوحيد من ابيه احسبك انه لما كان كثيرون من الانبيا قد تمجدوا
كموسى نفسه وايليا فالنبي احاطت به مركبة نارية وايليا
صعد على هذه الجهة عليها وبعدهما دانيال والثلثة فتية واخرون كثيرون
اظهروا العجايب وتمجدوا واسنا عند الناس ملائكة وابرقوا نور طبيعتهم
اذ فتحوه للناظرين اليهم وقد ظهر للنبي ايضا الشرايكه فقط لكن قد ظهر
له

له ايضا الكاروبين بمجد عظيم وقد ظهر له السارافيم بشبه ذلك فالبشير
نحتها عن هولاء كلهم فانهض عما فيهما من الطبيعة ومن بهجة المتواحيين في
العبودية وافاقنا عند هامة النعم المالكة بعينها لانه مما قال عاينا
مجد نبي ولا مجد ملاك ولا مجد رئيس ملايكة ولا مجد القوات الاعلاميين ولا
مجد طبيعة اخرى مخلوقة ان كانت توجد طبيعة اخرى لكنه قال انا
عاينا مجد سيدنا بعينه ملكا نفسه مجد الابن الوحيد الخالص بعينه ربنا
كلنا وسيدنا وحرف مثل هاهنا ليس حرف تشبيه ولا مقايسة لكنه حرف
تحقيق وتحديد خال من ارتياب كانه قال عاينا مجدا كما لاق ووجب له
يتلكان وحيد خالص لملك البرايا كلها وملكها وهذه عادة الكثيرين من
الناس لاني لست استعفي ان احقق كلامي من عادتهم الشايعة لان ما قد
وضع لنا الان ان نتكلم كلاما بتوخي حسن الاسما ونظام الشروط لكنه
يعمل منفعتكم فقط فمن هذه الجهة ليس يمنعنا مانع ان نحقق من عادة
الناس الكثيرين فان سالت وما هي عادة الناس احسبك اذا ابصروا في اكثر الاوقات
انا ملكا مزينا لا بعماد كانت جوهرها تحكي اهوم كرامته جملة اذا ارادوا ان يصفوا
لاقوام اخر ذلك الحسن وتمام زينته وشرفه يقولون معا كثيرهم يصفون
زهر حلته وعظم جواهرها وبياض بغلته والذهب الذي يشتمل اقبيتهم
ومفرشه الناعم اللامع صقالة فاذا عددوا هذه الاوصاف وغيرها معه
ولم يمكنهم ان يثبتوا بكلامهم بهجة زينته كلها السنة وافي الكتب بهذا اللفظ
وقالوا لما احصينا ان نقول اوصافا كثيرة نقول في دفعة واحدة انه مثل
ملك يريدون ان يبينوا بحرف مثل من ذكروا هذه الاوصاف كلها في نعته
ليس انه تشبيها بملك لكنهم يوثرون ان يوضحوا بذلك ان ملك بذاته خالص

فعلى هذه الجهة وضع الشيخ رحمه مثلا في قوله مثل محمد وحيد من ابيه مثلا ان يتبين
جسامة محله وكادرة الغاية فيه تجاوزا يفوق الغاية لان الاخرين كلهم
اعني الملائكة والانبياء كانوا اذا اوعز اليهم يفعلون جميع ما يفعلونه واما هو فيعمل كما
اراد بسلطان لا يملك وسنة وهذا الفعل فوق استحقاقه بحجة انه علمهم
تعليم مالك سلطانا عليهم وعلى ما قلت فقد ظهرت في الارض ملائكة يجد كثيره
على نحو ما ظهر وافي زمان داوود وفي ايام داوود وفي عصر موسى الى الان حالهم
كانت حال عبيد يجوزون سيادة تملكهم وذنا في المحال شديدا ضابطا رابا كلها
فعل افعاله هذه لما ظهر بشكل حقير دليل لان الخليقة مع ذلك على هذا الكمال عرفت
سيرها فانقض من السماء استدعا يحوسا الى السجود له ورهط ملائكة جبريل عادة
انت في كل صقع من الكلمات يحيطون بسرهم ويسجدونه واخرون يخبرهم او فوا
على غفلة من الكلمات بشعر وكلهم يستقبل بعضهم بعضا مبشرين بهذا السر المقاني التعليم
به والملائكة بشروا الرعاة والرعاه بشروا اهل المدينه ومريم والشيخ بشرها
جبرائيل ولما جاء ايضا الى الهيكل بشرتهم حنه وسمعان ايضا وليس رجال ونساء
فقط استطاروا فرحا من شدة النداء ذلك لكن ويوحنا ايضا سمع هذا الشيء وما كان
بعد قد ظهر في الضوء طفلا ارتكض وكان بعد في احشاء امه مسرورا وكلهم
كانوا متعلقين باماله الى افعاله الذي لاكن هذه الحوادث كانت في الكائن
عند مولده فيما اظهر ذاته اكثر ظهورا لما دل عليه ايضا نجم وسما ولا ملائكته
ورئيسا ملائكته ولا احبار فيما بالكرازه بعينه نادته من فوق السموات ومع
انه نجا طار عليه المعزي مع صوت ابيه وثبت عليه فعلى الحقيقه لاجل هذه
البدايع قال الشيخ وعاينا مجده مجد الوحيد من ابيه وليس لاجل هذه الحوادث
الباهرة

الباهرة فقط قال هذا القول لكنه قال ايضا لاجل ما يكون بعدها لانه لم يشرنا
به رعاة فقط ولا شيوخ ارامل ولا رجال شيوخ لكن صوت افعاله نفسه هاتف
ابها من كل طرف هنا فاشتدت بلغ تمثيله الى ان صارت نغمته تسمعها في
الكون لان سماعه وصل الى الناس وانعلن ذاته عندهم كلهم وصاح الى ساير
الجهات بكافة افعاله ان ملك السموات قد دنا فالان نحن هو امن كافة
الجهات وتعادروا مولين والبرص الحال انصرف مسرعا والموت توارى حسدا
وبعد ذلك نفسا كاملة واكمل نوع كل مسقم والعتوه المطلقين الاجساد
الميتة والجن اهملت المجانين والاسقام تركت المرضى وكان الناظر حينئذ يرى
افعالا تعجز عجيبة كان الانبياء على جهة الواجب قد اشتهوا ان يروها
فما ابصروها لان الناظر كان يرى عيونا مخلوقة اعني عيني الضرير اللتين
ابدعهما من طين وذلك الابداع الماثور الذي اشتهى جميع الناس ان يبصروه
وهو كيف خلق الله ادم من الارض هذا صار في مدة يسيره وعلى جميع الحاضرين
حينئذ ملحوظا في العيان التي هي جزو افضل اجزا جسمنا وشاهدوا
اعضا جسدنا المتخلعه المنفسخه ملتصقة منتظما بعضها ببعض والايدي
ميتة قد عادت متحركة وارجل متخلعة منفكة قد صارت على غفلة
تتمشى وانه واذانا صما قد عادت مفتوحة ولسانا كان صامتا عظيما
وقد كان مربوطا فيما سلف بزوال نغمته لانه تسلم حينئذ طبيعة
الناس النافعة بمنزلة صانع فاضل قد تسلم بيتا قد نخره الزمان فجدد
على هذه الجهة اجزاها بعد تكسرها وتممها وضم اعضاها المتباعده المنفسخه
ونظمها وانهض الواقعه منه على التمام واقامها فما الذي يقوله قايل
في اعادته ابداع نفسا وقد كانت اعجب من اختراعه الشجه في

اجسامنا بالشر لان عافية اجسامنا عظيمة المحل الا ان عافية نفوسنا اعظم من
تلك بكثير وبمقدار عظمها بمقدار ما ان نفوسنا افضل من اجسامنا وليس هذا
المقدار فقط بينهما بل لان طبيعة اجسامنا اذا شا خالقنا ان ينقادها الى الصحة
تبعها وليس لها ولا اصغر واحد معاندة. واما نفسنا فقادرة وحاكمة على ذاتها.
حاويه سلطانا على اعمالها واذا لم تشا ان تخضع لله كافة قوتها وليس شيا
هو ان يجعلها جيدة اصيلة في الفضيلة كارهة مضطرة وغصبا. اذ كان هذا
الالزام ليس هو فضيلة لكنه ينبغي ان تطيعه ويكون هذا الحال حالها مريدة
طايعة. من هذه الجهة تحل مداواة النفس اصعب من مداواة الجسم لكن بعد
المداواه مع امتناعها فقد اصطلحت وتنقت وانطردت منها كل نوع من الرذيلة وكما
انه ما عاد اجسامنا التي شفاها الى صحتها فقط لكنه نقلها مع ذلك الى اتم
الصحة التي كانت لها فيما سلف كذلك ايضا استخلص نفوسنا من رذيلتها فقط
والاصل بها الى غايتها لكنه مع ذلك اصعدها الى هامة الفضيلة بعينها فصار
العشار رسولا. واستوضح الطارد الشام المفتري نذيرا للمسكونة وصار
مجوس معلمين لليهود واستبان اللص ساكن الجنة واشرفت زانية في امانة كثيرة
واستبانت امراة سامرية نذيرا ايضا للذين كانت قبيلتهم قبيلها فاصطادت
مدينة بجملة اهلها واقتادتهم خارجين الى المسيح وصارت امراة كنعانية
بامانتها والحاحها جنسا جنسا منطردا من نفس ابنتها. ووجد اناس اشر من
هولاء بكثير في جملة التلاميذ وكما نقل امراض اجسامنا انتقل شفاها بعينه وايضا
نفوسنا ايضا انتقل الى صحتها والى الفضيلة البليغ استقصادها. وما عرض
من هذه الاسقام اثنا او ثلثة اناس ولا خمسة وعشرة وعشرون او مايه
وحدهم

وحدهم لكن مدن بجملة اهلها ثم انهم نقلت الى صحتها بسهولة كثيرة وما الذي
يقوله قايل في فلسفة وامره وفي فضيلة شرايعه السمايية وفي حسن ترتيب
طريقته الملايكية لانه استورد لنا عيشة هذا المحل علها ووضع عندنا شرايع
هذا السائرة بآثرها وثبت سيرة هذا النعم فعلها اوصلت الذين استعملوها الى
ان يصيروا في الحال ملايكة ومتشبهين بالله على حد قوتهم ولو اتفقت ان
يوجدوا اشر الناس كلهم. فهذه العجايب كلها اذ جمعها البشير الكاينة في
اجسامنا والحادثة في انفسنا والمكونة في الاستقصات من اوامره ونواهيه
وافعاله في تلك الحجج وضعها التي يحلها اعلاما من السموات وشرايعه وسيرته
وطاعته ومواعيده المنتظرة والامه ابدا هذا الصوت العجيب المملي رايا
وافهاما عالية فقال لانا عاينا مجده مثل المجد وحيد من ابيه مملوا نعمة وحقا.
لاننا لسنا نستعجبه لاجل عجايبه فقط لكننا مع ذلك نستعجبه بسبب الامه
كقولك انا نستعجبه اذ سمر في صليبه وبعد ان ضرب بالسياط واذ لطم
اذ بصق عليه اذ ضربوه على خده الذي هو اخس النعم لانه بهذه الحوادث
المظنونة انها تجلب عارا فضل هو هذا ان يقال فيه ايضا هذا القول
بعينه اذ كان هو قد سمى هذا الفعل مجدا لان الحوادث الكاينة ما كانت
سمات اشفاقه ومحبته فقط لكنها كانت مع ذلك دلايل قدرته الممتنع
وصفها لان الموت حينيذ انقبت واللعنة انحلت والشياطين اخزيت
واشهروا وافتضحت ومك خطايانا سمر في صليبه ثم لما اجترحت عدة
العجايب اجتراحا عادما ان يكون ملحوظا تكونت عجايب شوهدت ملحوظة
موضحة انه كان بالحقيقة ابنا وحيدا لله سيد الخليقة كلها. لانه اذ
كان جسده المغبوط بعد معلقا عطفت الشمس شعاعاتها واهتزت الارض

واظلمت البرايا كلها وتشققت القبور وانشقت الصخور وظهر من الاجسام الميته
رهط بقيامته خرجوا ودخلوا الى المدينه اورشليم وقام الميت الذي صلب وصعد
وكانت تجارة قره منظومه في وضعها وسماتها راتبه على حالها ومــلا
تلاميذه الاحدى عشر من قوته الكثيره وارسلهم جميعا الى الناس الذين في
المسكونه يكونون اطبا شافين لطبيعتهم كلها فقوموا عشيهم وهذبوها اذ
زرعوا في كل مكان معرفة الارا الايمانيه وحلّوا تمرد الشياطين وعلموهم التعاليم
العظيمه الفاضله الممتنع وصفها ونشروا زوال الموت انفسنا وحياه دهريه لا حد لها
وذكروا من بعد هذه عقلا سموها لن تحوي غايه في وقت من اوقاتها فهذه النعم واكثر
منها ما نلناها هنا للسعيد وعرفنا ما هو الا انهما استحقا ان نسكنها كلها لاجل ان
العالم ليس يطيقها ولا يسعها لانه قال هذه النعم كلها ان وصفنا واحصى فعلى
خاطي ان دلالا العالم بعينه يطيق الصاحف المكتوبه في وصفها ولا يسعها
وهذه كلها اذا افتكرنا فيها ما نجها تعاغانا نمجد ونكرم ونحمد ربنا ابنه
عمليا نعمه ورحمته ه الذي له المجد دايما الى الابد امين ؞

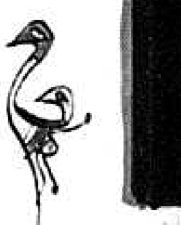
العظة الثانية عشر

في [illegible] العقوبه الدهريه وان [illegible] الجحيم متقومه
مرة يقولون ليس يكون بعد غير رجال ان يخالص من العقوبه فنحتاج الذين قد
اهلوا للمقابات هذا العقاب رحلاتها ولساعات هذا مثل منتقمه واستمتعوا
بموهبة هذا المبلغ نفطها الى ان نظهروا عيشه موهله لا راتهم حتى يستمتعوا
ايضا بالنعم المستحسنه هناك لان هذا الغرض جارنا ايسوع المسيح حتى
لا يعاين فعله ها هنا فقط لكن يعاين مع ذلك مجده المنتظر ظهوره كهذا
المعنى

المعنى قال عن قوله انتا ان يكون هولا معي حيث اكون انا لكي يعاينوا المجد الذي لي فلئن
كان هذا المجد على هذا المثال كان ايضا هو اشرف فالذي نقوله قايل في
وصف ذلك المجد المنتظر لانه ليس يظهر في ارض باليه ولا في اجسام فاسده
تتحلل لكنه انما يظهر في خليقه قد تحررت ان تكون باليه او شاخه يبهجه
هذا المقدار الكثير بل مقدارها ليس ممكنا ان يبين بقوله فلحقيقه ان الموهلين
لان يكونوا معاينين ذلك لسعدا كثيرا الغبطه مستوجبين هذا النعت
دفعات كثيره الذي في وصفه قال النبي فلندفع المنافق لكيلا يعاين مجد
الرب لكن لا كان ان يدفع احدينا ولا نكون في وقت من الاوقات عدمينا
معاينته لانه ان كنا ما نوهل لان نستمتع به فقد ينساغ لنا ان نقول في اوان
وقت لذلك قد كان جيد لنا اذا لا كنا قد ولدنا لان ما الذي نسعا ان
نعيش ونستنشق الهوى ما فايدتنا اذ قد حصلنا موجودين اذا اتفق ان نخيب
من تلك المعاينه اذا لم يسمح لنا احد ان نعاين سيدنا ولين كان الذين ما يعاينون
ضو الشمس يقاسون حياه اشد مراره من كل موت فالذي يقاسيه على ما
يليق بذلك الذين يعدمون ذلك النور لان الخساره ها هنا في هذا العارض
فقط محدوده ولعمري ان ها هناك فليس ينتهي الى هذا العدد فقط على ان العارض
المستصعب لو كان هذا هو فقط لما كان على هذه لكنه عدلا لشدة العقوبه
بل مقدارها نارة لا صعب من غيره بمقدار بها توجد تلك الالحسن افضل من هذه بتقدير
يفوت العيان الا انه الان ينظرها الا غيرها امن ليس يعرف ذلك النور ليس
يوهل ان يودي الى الظلام فقط لكنه يكون يحترق في كل حين ويدوب
ويقعقع اسنانه ويقاسي شدايد اخر غيرها فلا نتغافل عن انفسنا
بتهمنا هذا اليسير وتراخينا ونسقط في نوايب دهريه لكن نستيقظ
ونستفيق ونعمل ونحمل بكلما يمكننا الكي يتفق لنا اصلا ان ذلك

التمنع ونكون نعيد من نهر النار الساكب بدوي عظيم قدام المنبر الرهيب
لان من قد سقط فيه دفعة واحدة فهناك استوجب ان يبقي كل حين
وليس احد يستنقذه من تولهيه لا ابوه ولا امه ولا اخوه وهذه الحوادث
فالانسان ان اعيانهم يتعفون بها فاحد يصبر داوود يتولاخ ما بعدي افتقدي
انسان وحزن قال فيس كثر من هذا العارض ويقول ان دقق نوح وايوب
ودانيال فانهم لا ينقذون بنيهم وبناتهم وانما يوجد هناك غاية واحدة وحدها وهي
التي تكون من اعمالنا والعادم هذه الغاية فليس يجد من جهة اخرى استخلاصه فاذا
رددنا هذه الحوادث في نفوسنا وذكرنا افكارنا فيها وانما نسال ان نبقي غشتنا
ونجعلها نقية لكي نفوز برضا الله ونستحق الحصاد بنعمة الصالحة التي وعدنا بها بنعمة
ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى
ابد الدهور كلها امين

المقالة الثالثة عشر

في قوله [illegible]
انه جاء [illegible] اترانا انا تعبنا في سعي
باطل وتعب تعبا فارغا اترانا ان نزرع على الصخور من لبب زرعنا قد خرج عا
انها واقعة على الطريق وفيما بين الاشواك لانني اجتهد واخشى ان لا تكون فلاحتنا
خائبة من ان تكون نافعة لنا على انني مع ذلك لست اتوقع ان انقص واخيب من
اجرة هذا التعب لان اتعاب الذين يعملون ليس هي نظير اتعاب الفلاحين ولا
يعرض لهم مثل العرض لاولئك لان الفلاح ربما بعد اتعابه طول سنته وبعد
شقائه به ذلك التعب الجزيل والغرامة اذا لم تعد له ارضه ثمرا اهلا لاتعابه

ليس

ليس يقدر ان يجد شيئا اخر غيره سلوه لاتعابه لكنه يرجع من بيدره الى بيته
بخجل وكآبة وتنغص ولم يتجه له ان يبطل العرا امرأته واولاده بهذا فاته ايثاره
التعب الطويل مداه وليس يوجد في احوالنا نحن المعلمين عارض هذا صفته لان
الارض التي نفلحها نحن ان لم تثمر ثمرة واحدة بودان نظهر فيها كافة تعبنا قدامنا
ودرنا ليس يفعل عنا ان نتصرف بامال فارغة لكنه يعطينا منح مكافاتنا لانه قد
قال ان كل احد يتسلم اجرته على حسب تعبه ليس على نحو غاية افعاله فقد قال
في حزقيال ايها الانسان حذرهم هذا التعب ان كانوا لعلهم يسمعون ان
كانوا لعلهم يطيعون وقال ايضا اذا تقدم الرقيب فقال ما علمت نهيته
وما ينبغي ان يختار فقد نجا نفسه ولو لم يكن من يصغي اليه لكننا مع انا قد حوينا
هذه الثلاثة قوية ومع ثقتنا بالمكافاة الواصلة الينا اذا راينا عملكم ليس ناميا
ولا منجحا لن يكون حالنا افضل من حال اولئك الفلاحين المتحسرين الباكين المستترين
الكاربين لان حال هو ترحنا المعلم هذا هو اشفاق الاب لان موسى لما امكنه
التخلص من رزو المحافظة الابوية وامكنه ان يتقلد رياسة امة اخرى انها
من تلك الرياسة سموا واعظم كثيرا لان الله قال له دعني ابيدهم واجعلك
رئيسا لامة عظيمة اكثر من هذه الامة فاذ كان دليلنا ودنيا تبارك اسمه
عبدا وعبدا صالحا حاذقا شجاعا فما احتمل ان يسمع هذا القول لكنه اختار ان
يهلك مع الذين قد حصلوا رهطه افضل من ان يتخلص خلوا منهم وان يكون في
رتبة اعظم من رتبته هذا العزم يجب ان يكون عزم المتقدم على نفوس الناس لان
نفس تشنع منكر علينا ان يكون من يحوي بنيه حالهم ليس بنا ان يدعوه غيرهم
اباهم لكنه يشا ان يدعوه الذين اولادهم هو اباهم ونكون نحن قد استعنا
تلاميذ فنستبدلهم دائما اخرين من غيرهم ونخلف التقدم حينا على هولاء

وحسنا ايضا على اولئك وتوبيخهم لا نعتمد على غيرهم ولا يكون حالنا حال من يحتبس
ولا بواحد منهم لكن لا كان لنا ان نتوهم هذه الاوهام من اجلكم في وقت من
اوقاته لانا موقنون انكم تهذبون اكثر في ايمانكم بربنا ايسوع المسيح وفي فهمكم
الذي يخلصه احدكم للاخر وتبل الناس وانما نقول هذه الاقوال مريدين ان نزيد
بهاء فهمكم وان ننمي فضيلة سيرتكم الى اعظم مبلغ. لانكم على هذه الجهة تقدرون ان
تجدوا معاني الاقوال التي توضع لكم في قعر قلبكم بعينه. اذا لم يبطلها لحاظ تمييزكم
معوق من مهل الحث ويلذ بقوته الباصرة لحاظ نظرها. وان سالتم فما هذا القول
الذي قد قيل اليوم لما اجتمعتم. هو يوحنا شهد من اجله. وقد صرخ قائلا هذا كان
الذي قلت انه جا بعدي وقد كان قبلي لانه كان اولا لي متقدما على هذا
النبي يوجد في اعلا كلامه وفي اسفله يردد ذكر يوحنا كثيرا ويثبت
شهادته في جهات كثيرة. ويعمل هذا النبي على بسط ذات العمل لكنه يعمله
بادمو فطنته فاكثرها. لان اليهود كانوا قد حووا استعجاب هذا الرجل عظيما.
لان يوسيفوس يحسب الحرب الذي اشتملهم لوفاة هذا الفاضل الحرب التي لاجله
لم يوجد لليهود المدينه التي كانت في وقت من الزمان ام مدنهم وينتحب
في وصف يوحنا اقوالا من المديح طويلة مريدا ان يجعل اليهود منه ويذكرهم
اذكارا متصلا لشهادة السابق ولعمري كان النبيين الاخرين يذكرون
الانبيا الاقدمين غيرهم. وفي كل فعل صار بربنا يرسلون سامعيهم الى هناك
فعندما ولد قالوا هذا كله كان لكي يتم ما قيل بلسان اشعيا النبي القايل
ها هي العذرى تحبل وتلد ابنا. ولما اغتيل عليه وطلب في كل مكان هناك على
هذه الجهة مبالغة وعندما ذبح هيرودس الاطفال يذكرون ارميا القايل
صوت سمع في الرامة كان عويلا وبكا. ونوحا عظيما. راحيل تبكي على اولادها.
ويذكرون

ويذكرون هوشع النبي اذ صعد ايضا من مصر لانه قال من مصر دعوت ابني
وفي كل موضع يعملون هذا العمل. وهذا النبي يجعل الشهادة افصح جهارا واظهر
بيانا من طريق انه ناطق بصوت اعظم نغمة من المبشرين الاخرين فيسوق
الى وسط كلامه سوقا متصلا ليس الانبياء القدما فقط لكنه يقتاد ذاك
وسط قوله النبي الحي الذي ظهر بربنا لما جا. وعنى ابن حرصا ان يجعل بدنا
من جهة عبد اهلا للتصديق لكنه فعل ذلك متحدرا مع ضعف الاطفال
في عقولهم. وكما انه لولا انه اعتنى ربنا اخذ صورة عبد لما كان يتيسر لنا قبوله
فلذلك لولا انه سبق فاخذ اسماع المتواخين في طبيعتهم بصوت العبد
لما كانوا اكثرون من اليهود اقبلوا قوله على هذه الجهة ومع ذلك فقد اصلح
بذلك صنفا اخر عظيما عجيبا. لانه اذا كان احد يمتحن فالسبق ذاته اوصافا
عظيمة يجعل شهادته لذاته متهمة. وربما شتت عنه كثيرين من سامعيه
من الناس اذا جا اخر يشهد له بها دخلوا من هذه الاصناف فاكثر الناس قد اعتادوا
التحرك من الاشيا الى ما صروا الى الصوت المالوف عندهم المناسب لهم من
طريق انهم يعرفونه اكثر من الاصوات الاخرى ولهذا الغرض صار الصوت
من السما دفعة او دفعتين وصار صوت يوحنا دفعات كثيرة متصلا
لان الافضلين منهم الذين قد صاعدوا فوق ضعف شعبهم وتخلصوا من الاشيا
المحسوسة كلها واقتدروا ان يسمعوا الصوت من العلو وما قد احتاجوا
الى الصوت الانساني حالا لكنهم قد اطاعوا في كل الاحوال لذلك الصوت
وانقادوا له. وغيرهم هولا لانهم مشتبهون باسفل ايضا محتجبون بحجابات كثيرة.
يحتاجون هذا الصوت الادل من غيره فعلى هذه الجهة اذ عرى يوحنا
ذاته من الاماكن المحسوسة كلها ما احتاج الى معلمين اخرين لكنه ادب من

السماوات لانه قال الذي ارسلني لاعمد بالماء ذاك قال لي على من تبصر روح الله منحدرا
فذاك هو. واليهود الذين هم نحو صبيان لا يستطيعون ان يصلوا الى ذلك العلو
نزولا سلكوا معلمهم انا انا انسان انا بشر فالا قوال نفسه بل مجيئا ما الاقوال التي تمرث
من العلو. فان سالت ما الذي قاله هذا النبي اجبتك انه قال هذا الفاضل شهد
من اجله وقدره حتى قائلا وان استخبرت وما معنى هتف اجبتك انه ينادي بجاهره
وبجراه خلوا من كل انفاس. ولعلك تسال وما القول الذي ناديه به وماذا استشهد
وهتف اجبتك انه قال هذا كان الذي قلت انه جاى ورائي وقبلي كان لانه
اقدم مني فشهادته هذه يحيى به حاويه ايضا الراي الذي لجمهرها لانه ما قال الله هذا
هو ابن الله الوحيد الابن الخالص لكنه قال هذا كان الذي قلت انه ياتي ورائي
وقد كان امامي لانه اقدم مني لانه على مثال الامهات الطيور لن تعلم فراخها
في الحين ولا في يوم واحد الطيران كله لكنها تخرجهن احيانا نحو المدار. معدار
ما يقرب خارج عشهن واحيانا ترجعهن اولا وتريدهن نطا في طيرانهن وفي اليوم
التالي هذا تطير معهن ومسافة الزمن تلك كثيرا. وعلى هذه الجهة تكون قليلا
قليلا تقتادهن الى العلو الواجب فعلى هذا المثال كان يوحنا السعيد ما اقتاد اليهود
في تحف الى الاراء العالية لكنه علمهم عاجلا ان يطيروا ويعلوا من الارض قليلا قليلا.
بقوله ان المسيح كان افضل منه لانه ولا هذا الاعتقاد صغيرا اذ يقتدر ان يحقق
عند سامعيه ان الذي لم يكن نوظاهرا ولا اجرح عجائبه هو افضل من العجيب
بهذه الصفة اعني انه افضل من يوحنا الطاهر عند عظم شرفه الذي كان حاضرا وكانهم اليه
الذي كانوا يدعوه ملاكا ولعمري انه حري عاجلا ان يجعل في تمييز سامعيه
هذا الراي ان المشهود له افضل من الشاهد وان الوارد فيما بعد هو افضل من الذي
جاء اولا وكذا ان الذي لم يكن بعد قد ظهر افضل من الواضح الظاهر شرفه وانظر كيف

استورد

استورد الشهادة ما تم فطنة لانهما اوضحه حين ظهر فقط لكنها انه لم يحتمل ان يظهر
لان قوله هذا هو الذي قلت هو موضح هذا المعنى على نحو ما قال النبي انه عما نجي جماعتهم
الى عنده قال انا اعمد كم في الماء ولكن وراي هو ياتي الذي لست انا اهلا ان احل
شسع حذائه وان سالت فلم عمل هذا العمل قبل ظهور المسيح اجبتك لكي تكون شهادته
عليه اذا ظهر اسرع قبولا اذ كانت سريرة سامعيه قد سبقت فتمسكت بما قد قيل
في وصفه وليس يفسدها امر من عجائب الشهادة الكثيرة لانهم لو كانوا ابصروا
زنا ولم يسمعوا التمة عنه قولا واقتبلوا معا نظروا اليه شهادة اوصافه الشهادة
العجيبة على هذه الجهة والعظيمة لقد كانت حقارة شكله تحصل حقارة لجماعة
ما يقال فيه لان المسيح اشتمل شكلا حقيرا عاما الجميع الى ضرب يبلغ تمثيله الى ان
كان نسوة سامريات وزانيات وعشارون يجترئون بكل اطمانينة الى ان يتقدموا اليه
وان يخاطبوه فعلى ما قلت لو كانوا سمعوا الفاظ الشهادة هذه معا ابصروه
لما تواقد ضحكوا على شهادة يوحنا فالان لما سمعوا الشهادات قبل ان يظهر
المسيح دفعات كثيرة وتنبهوا لما قيل في وصفه غرضا لهم خلاف ذلك لانهم ما
امرجوا تعلم الفاظ يوحنا الشاهد من وجه المسيح المشهود له لكنهم من
تصديق ما قيل بالقافية اعتقدوا انما يح فضلا واما قوله الاتي ورائي
فدل على الذي تلمذ بعدي وما قال الطاهر نوى يا وهذا المعنى يذكره متى
غامضا عند قوله يحيى فراى رجل فليس قوله هذا في حد معمودية من مريم
القانية لكنه اما قاله في وصف حضوره في انذاره لانه لو كان قال ذلك في
وصف ولادته لما كان قال يحيى لكنه قال قد جا لانه قد كان مولودا حين
قيل هذه الاقوال وان استخبرت وما معنى قوله وقد كان قدامي اجبتك
قد كان المع نورا واكرم قدرا مني كانه قال لا تظنوا اذ جئت انا اولا انذرا
ولا تتوهموا من هذا الفعل انني اعظم من ذاك لانني انا دونه كثيرا وانا بعد

المقدار دونه وادني منه انتبني اذا امتلت فتدري الى انني لست موهلاً ان احسب
في منزلة عبده لان هذا هو معنى قد كان قدامي وقد اوضحه متى الشهير
على تمام فقال لست كفواً ان احل سير حذائه والدليل على ان قوله قد
كان لم يقل في وقت خروجه الى وروده الينا فهو اوضح بالقول الذي يتلوه
لانه قد كان اراد ان يقول هذا القول لكان قوله الذي يتلوا هذا لانه
قد كان قبلي متقدماً على يكون فضلة زايدة لا ان يكون بهذه الصفة حجرا زايلا
فيه حتى يبقى عنه ان الناس جلبه قد كان اولا لانه متقدماً عليه لان قوله
لو كان في وقت وجوده الذي قبل التجسد لما كان ما قيل بعده معنى اخر الا انه كان
وراي قد كان قدامي لكن هذا القول قد عدم ان يكون مفهوماً في العلة فقد
وقعت فيه باطلاً لانه ان كان اراد هذا المعنى فانما بين خلافه وضده وقد
كان يجب عليه ان يقول انه كان وراي قد كان اولا لي متقدما علي لانه قد
كان قدامي لان على جهة الواجب قد كان يحتاج الواضع الى هذه العلة لوجوده
اولاً وليس معنى وجوده اولا علة لكونه اولا وهذا القول قد نقوله نحن لو كان
نحو كيفية سنة حد لانكم قد عرفتم كلكم هذا المعنى ان المعاني الواضحة لن
تحتاج الى ذكر العلة لكن المعاني التي لهما ان تكون واضحة تحتاج دايماً الى
ذكر العلة فيها فلو كان كلام النبي في وقت تجسد ربنا لما كان نجما (?) ان الكان
اولاً علة لوجوده لان اذ كان انما تخاطبنا في وقت كرامته فعلى جهة الواجب
حل الشبهة المظنونة لانه واضحاً كان يشتبه على الامر كثيرين فيقولون من اين
لك انه يجب ان يكون الكاكا حرا (?) قد كان قدام يوحنا وقبله ومعنى هذا من اين
يستبين اكرم منه وافضل فلهذه الطلبة والبحث وضع العلة في كلامه ذلك العلة
فهو انه يوجد لانه متقدما عليه لانه قال ليس من يحاج وانا كان

اولا

اولا لي فلما حصل وراي صار قدامي وانما قال انه كان اولا لي متقدما علي وان
كان تجيئه اخيراً ولقايل ان يقول فان كان يتكلم في وصف ظهوره للناس وفي ذكر
المجد العتيد ان يكون منه فكيف يحصل ما لا يتصل بعد الى غايته كانه قد كان
سالفاً لانه انما قال سيكون لكنه قال قد كان فنقول له هذه عادة توجد
للذين يتساوون مثل اعلا الزمان ان في جهات كثيرة يتكلموا في وصف العوارض
المستانفة كتكلمهم في ذكر الحوادث التي قد كانت لان اشعيا النبي لما تكلم في
وصف ذبحه ما قال يساق كما تساق النعجة الى ذبحها وهذا فقد كان
مستانفاً لكنه انما قيل سيق كالنعجة الى الذبح على انه ما كان بعد تجسد
الا ان النبي يقول ما سيكون كانه يصف ما قد كان وداود لما اوضح صلبه
ما قال ستثقبون يدي ورجلي لكنه قال ثقبوا يدي ورجلي واقتسموا ثيابي بينهم
والقوا اقتراعاً على لباسي ولما تكلم في وصف دافعه الذي لم يكن بعد قد دال
قال هذا القول الذي كان ياكل خبزي رفع عقبه علي وذكر في وصف الافعال
الكاينة في حين صلبه قال انهم جعلوا في طعامي مرارة وسقوني عند عطشي خلا
افتؤثرون ان نستثني ما يتلوا ذلك او هذه الاقاويل كافية لكم فاما انا فاظن انه قد
كفاية لانا اذا لم نحفر مكانا عظيما واسعا لكنا نحفر في قعر عميق ليس
نحوي عملنا هذا تعبا انقص من الكل فنخشى ان لا نعدكم مللا قد عدم الاعتدال
فنجعلكم الا تستطعوا فلهذا السبب نجعل كلامنا غاية واحدة وان سالتموها في
هذه النهاية الواجبة اجبتكم هي تمجيدنا اللايق بالله شكرا له وقد يليق بنا ان
نمجده ليس بالفاظنا فقط لكن لا محالة اكثر ان نمجده باعمالنا لانه قد قال
عن قوله فليشرق نوركم قدام الناس لكي اذا نظروا اعمالكم الحسنة يمجدوا
اباكم الذي في السموات ولعمري انه ليس يوجد صنف اللمع من السيرة الفاضلة
على نحو ما قال الفاضل من الحكما ان الطرق اصحاب العقول تلمع لمعانا شبيها

بالنور وهذه الطرق تتيسر وترتد الى الطريق القويمة ليس الذين باعها لبعمر قد اشعلوا
نورهم وحدهم لكنها تضي ايضا الذين يوجدون قريبين منهم



العظة الثالثة عشر

في الصدقة وقال لا يكون من اسقيا م قبل ان نسكب الزيت في مصابيحنا هذه
حتى تصير نارها اعلا سموا لكي ينبعث ضوها غنيا فاسعا لان هذا الزيت ليس يمكن الان
قوة كثيرة ولكن اذا ازهرت حسنا ضحايا الصدقات تضي فوق تلك الضحايا وكالة
لحمل فضله لانه قال الرب رحمة ولست اريد ذبيحة وذلك من جهة الواحدة الا ان
تلك الضحية معرابها خاتية من نفس وهذه الرحمة محرابها ذو نفس وهناك الضحية
التي تقدم كلها تصير مادة للنار وتنتهي الى غبار وتنبث الى التراب وتحلل دخانها
الى طبيعة الهوى وههنا فالصدقة ليس فيها مثل هذا صنعة لكنها تخبر ثمرات
اخر وهذه الثمرات قد اوضحها بولس الرسول في قوله لانه لما وصف دخاير
حب اهل مكدونية وقربته للمساكين كتب هذا اللفظ ان خدمة هذه الموهبة ليس تكمل
فقط بل انها متممة معوزات القديسين لكنها مع ذلك زايدة ناميه بصنوف كثيرة من
الشكر لله اذا يمجدوا الله على خضوع اعترافكم بالبشارة وعلى بركة مشاركتكم لهم ولكل
الناس وعلى توسلهم من اجلكم تائقين اليكم ارايت هذه الرحمة متحللة الى شكر وتسبيح
لله والى صلوات متصلة من الذين نالوا فضل المعروف الثمرة والحب اوفر حرارة
فينبغي لنا يا احباي ان نذبح ونضحي على هذه المحارب كل يوم فان هذه الضحية
اعظم من الصلاة والصوم ومن تمامهما وغيرهما اذا كانت من ربح عدل نقي ومن
اتعاب عادله وكانت نقية من كل استغنام وخطف وغصب لان الله انما يتقبل
هذه القرابين واشباهها ويرجع عن غيرها ويمقتها لانه ليس يشا ان يكرم من مصايب
غيره

غيره لان هذه الضحية نجسة مرفوضة ونغيظ الله على من يقربها اكثر من ما
يستعطفه فلذلك ينبغي لنا ان نستعمل كافة حرصا حتى لا نشتم من نكرمه عوض
استرضائنا اياه لان قاين ان كان قد قرب الاثمار الادون من غيرها على انه قد
ما ظلم غيره قوبل بما جازاه عدله في غايتها فاذا قربنا نحن من اختلاس واستغنام
كيف ما نقاسي عقوبات اصعب مراسا لان الله لهذا السبب انا نوع هذه الوصية
لكي نرحم الذين تواخونا في العبودية ليس حتى نحا قبهم لان من ياخذ اشيا من غيره
ويعطيها لغيرهم فانه ما رحم لكنه عاقب وظلم ظلما واصلا الى غايته وكما ان الجحد ليس
يولد نيا كذلك ليس لا القساوة تولد تعطفا لان الفعل الذي هذه صفته ليس صدقة
اذ كان يحوكه هو هذه اشكالها فلهذا المعنى اسالكم ان لا ننظر الى هذا الغرم
فقط وهو كيف نعطي المحتاجين لكن ننظر مع ذلك الى هذا الفعل ايضا كيف لا يكون
ما نعطيه من اختلاس اشيا اناس اخرين لانه اذا كان واحد مصليا على كذا وغالك
واحد لاعنا اياك فالذي يستمع به الرب تعالى عندنا فاذا استعددنا هذا
السياق بالبلغ استقصا تسعدنا بنعمة الله ان نحصل بعطفنا كثيرا علينا ورحمة لنا
واغتفارا لما احترمناه من خطايا ما في هذا زماننا هذا الطويل ونفلت من نهر النار الذي
فليكن لنا كلنا ان نتخلص منه وان نطلع الى الملكوت السموات بنعمة ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد مع ابيه الصالح والروح القدس الى ابد الدهور كلها امين

المقالة الرابعة عشر

في قوله ومن امرأة اخذ يا اخي كنا نعمة بدل نعمة قد قلنا انا ان يوحنا
حل الشبهة عن المرتعبين ان يلتمسوا في دوانهم بين نسايهم حتى جا الرب الى
الاندا ان احيرا ما ما رادوا لا يوحنا مستقلين ما عليه والمعتوز امنه فاستحي بانه

كان اولا لانه متقدما علة فهذه علة واحدة وقد وضع ايضا علة اخرى
التي قالها الان وان سال وما هي هذه العلة قال لانك من امتلائه اخذنا كلنا
نعمة بدل نعمة ومع هذه الاقوال يقول ايضا علة اخرى وان استخبرته وما هي
اجابك ان الناموس بيد موسى اعطي والنعمة والحق بالمسيح صارا ولعلك تسال
وما معنى قوله من امتلائه اخذنا كلنا فاجيبك لعمري كان قوله في هذه
الجهة متفق جدا كانه قال ليس من كان الموهبة نعلة لكنه هو بذاته عين الواهب
الخيرات كلها وعين الينبوع لطلبها فهو حياة بذاته ونور بذاته وحق بذاته ليس يحصر في ذاته
ثروة خيراته لكنه يدفقها على سائر الاخر كلها ويغمرها وجوبا فاذا كان يدفقها
عليهم ويدفقها ممتلئا وليس ينقص من بعدما افاضها على اخرين ولا في نوع واحد منه
ولكنه فائض دائما ويجول بدايه كلها هذه الجهات لمخترسني في كلها بعينه
ثابتا والذي اوردته انا فهنا معنى الله لا يبين اجزاء حقيقته وهو يحيي ما خلقهم واصغر
من الكل وبمنزلة نقطة حقيرة بالاضافة الى لجة لا تدركها الوصف والى ينبوع مسلوب
خيرته والينبوع انما للتمثيل المثال بعيد من التشبيه لا ما نشاء طان نقصه لا يمكن اذا
استخرجت نقطة من لجة فقد نقصت اللجة بتلك النقطة بعينها وان كان النقص
قد عدم ان يستنقط الامر فليس يتحصل في مثال هذا في تلك الحيا ... لكن عوداتها
يعترف منها معترف تبقى ليست تنقصه شيئا فلذلك تحتاج اكثر احتياطا ان نتحالى
مثال غير هذا وهو لعمري ضعيف ليس قادرا ان يبين ما نطلبه والذي به انه ثبتا دنا
الى المثال الاول في المعنى الموضوع لنا الان نتصور ان عندنا نار موقودة ثم توقد
من تلك النار سرج ربوات عدديا وتوقد منها ايضا دفعة ثانية وثالثة ودفعات
كثيرة نظير تلك السرج لكن ليس عددها اقل مما ينبغي النار فيها ليها بعينه بعد
تحويلها تلك السرج لكن ليس عددها دافعيها فهذا واضح في كل مكان فان كان

يوجد

يوجد في الاجسام الموزعة المنقوصة من جهة ما ينتزع منها غير هذه صفتها
بعد انتزاعها اشخاصا اخر الا ان الماخوذ منها ما تعرض ضررا فهذا العارض الذي واجب
ان يعرض لتلك القوة الملاصقة ان تكون بالية لكاتبة من جهتهم الانه ان كان يجب
يوجد الشي الماخوذ جوهرا وجسما ويوزع وما يتجزا فالذي واجب اذا كان
كلامنا في وصف فعل الجوهر حابت من جهتهم ان يعرض له هذا العارض واجبا فلهذا
المعنى قال يوحنا من امتلائه اخذنا نحن كلنا ونقرن شهادته بشهادة الصابغ
لان قوله من امتلائه اخذنا نحن كلنا ليس هو قول السابق لكنه قول يوحنا التلميذ
فالذي يقوله هذا فهو معناه لا تظنوا ان عم انا نحن الذين تبعناه زمانا طويلا وقد
ساهمناه في ملح وخبز ... يشهد له نحن لان يوحنا الذي لم يرى فيه مثل هذا الوقت
الذي لم يبارنه الا في ذلك الحين فقط حين عمد مع الاخرين لما عاينه هتف قد
كان اولا لاني متقدما لما الحند هناك اي من فوق كما يشهد به نحن الاثني عشر
والثمانية والخمس مائة والثلثة الاف والخمسة الاف والربوات الكثيرة من اليهود وجميع
افواج المومنين في ذلك الحين والمومنين الان والذين سيومنون فيما بعد من امتلائه اخذنا
فان سالته ماذا اخذنا اجابك اخذنا نعمة بدل نعمة فان قلت اية نعمة اخذناها
بدل اية نعمة فيقول لك اخذنا الحديثة بدل العتيقة كما انه قد كان عدل وعدل
لا نحتاج اعني قول الرسول انه كانت العدل الذي في الشريعة عدلا حمال ان يوجد
معنا وامانة وامانة لانه قال من امانة الى امانة وبنوة بالوضع وبنوة بالوضع
لانه قال الذين لهم البنوة بالوضع ومجد ومجد لانه قال وان كان ذلك
مجد فالثابت في المجد الذي من ذلك اوجب وشريعة وشريعة لانه قال ان شريعة
روح الحياة اعتقني وديانة وديانة لانه قال الذين لهم الديانة ويعلمون انه
روحهم وعهد وعهد لانه قال ساعمل لهم عهدا جديدا ليس تقليد العهد الذي عاهدت
به لابائهم وقد استفق قلائد ومعمودية ومعمودية وذبيحة وذبيحة وهيكل

وهيكل روحانه وحانه فكذلك كانت نعمه ونعمة لكن تلك الاصناف كانت تحملها تحل
رسوم وهذه الاصناف تحملها حال الحق فتلك الاصناف العتيقة حافظه اتفاقا في
الاسم واختلافا في تحديد ذلك حتى تصحه اتفاقا في الاسم وتحديدا لا في الرسوم
والتماثيل تمثال الانسان المرسوم بخطوط بيض في لوح لونه اسود نسميه انسانا والتمثال
المتقبل حقيقة الالوان نسميه ايضا انسانا وقالبه الطيني بل نسميه ايضا انسانا لكن ذاك
الرسم والقالب تحمل تحمل رسم الصوره وقالبها وهذا التماثيل بالالوان او المجسم من الذهب
هو بمنزلة حقيقته فلا نكون نحن الان كذلك نظن الاشيا من اشتراك الاسما غير ذاتها
ولا اعتبارها لانه ان كان رسما شاذا قريبا من الحق وان كان رسم الصوره قد حفظ
ظلها فقد كان ادني من حقيقتها فاما الفرق اذا فيما بين هذه الاصناف كلها اتريدون
ان نعطا شرح صنف واحد او صنفين من الاصناف التي قد ذكرناها الان على هذه الجهه
تصيرا فيها واصحه لكم فسنخبركم ان تلك الاصناف العتيقه كانت تمثالها الصبيان
وهذه الاصناف الحديثه تماثيلها الرجال المتجمعان معظمين وان تلك تحملها تحل فرايض او ترمت
لا ناس وهذه منزلتها منزلة شرايع استرعت الملائكه فمن ابن ينبغي ان تحمل ابيدي تحتنا
اتريدون ان نسدخن البنوه بالوضع نفسها وننظر ما هو الفرق بين تلك البنوه وهذه
فتلك البنوه كانت كرامه من كلام وهذه البنوه يتبعها الفعل فقد قال في وصف تلك
البنوه انا قلت انكم تكونون الهة وابنا العلي كلكم وقال في وصف هذه البنوه ولدوا من الله
وانسا لكنه وما كحال الولد من الله اخبرك ولدهم بحميم اعادتهم ولاده ثانيه وتجديد
الروح القدس واولئك بعد تسميتهم بنينا كانوا قد اخذوا روح عبوديه ايضا لانهم لبثوا
عبيدا وعلى هذه الجهه اكرموا بهذا اللقب ونحن فقد صرنا احرارا اما ان فسنا نكرمنا
ليس بالاسم لكن بالفعل وهذا المعنى فقد اوضحه بولس الرسول قال انكم ما تسلمتم
ايضا روح عبوديه لخوف لكنكم تسلمتم روح البنوه بالوضع الذي به نهتف للاب
يا ابانا الابا الان فلذلك من فوق واعيدنا تعظمنا بما يقول فاين ذعنا على هذه الجهه
بنينا

بنينا وبحجة القداسه ان تاملها تامل عرف ما هي هذه وما في تلك وايضا الفضل فيها
ايضا كثيرا لان اولئك حتى كانوا اما قد عبدوا الاصنام ومتى كانوا اما قد زنوا ذي كانوا
اما قد فسقوا كانوا حينئذ لم يسموا بهذا الاسم نعم فيكون قديسين ليس في حال الاستعاذه
من هذه الرذايل لكنا نكون قديسين في استعاذتنا الفضايل الاعظم مجاده وبحصل اولا
هذه الموهبه من حلول الروح القدس نفسه علينا ثم نحصلها نحو ذلك من سيرتنا
التي هي اعظم من السيره اليهوديه بمقدار كثير والدليل على ان اقاويلنا هذه ليست تحكما
اسمعه ماذا قال لاولئك انما تخافون انما تطهرون انا كثير فانكم شعب قديس انتم
فالقداسه عند اولئك انما كانت تحفظهم من شرايع الاصنام والقداسه ليست
حالها عندنا هذه لكان لكنه قال لتكون البها عديه قديسه في جسمها وفي روحها واسمعوا
ورا السلامه والقداسه اللتين خلوا منهما ما يبصر ربنا باحد وعملوا قداسه نحو الله
ولعمري ان الاسم بانه قديس اذا اقبل على كل من يسمي به ليس هو كافيا ان يدين معنى واحد
بعينه لان الله يدعى قديسا الا انه ليس كما ندعى نحن قديسين وتامل النبي حين
سمع اسم القديس حتى متوجه اليه من السارافيم ماذا قال ويلي انا الشقي فاني موجود
انسانا خاطيا شفتين نجستين واناساكن فيما بين شعب حال شفاها نجسه على انه
قد كان قديسا ونقيا ولكنا نحن اذا قويسنا بالقداسه التي في العلو فنحن نجسون
والملائكه قديسون ورؤسا الملائكه قديسون والساروفيم والسارافيم بأعيانهم
قديسون الان فضل هذه القداسه اخرى ايضا نا ضاهيناها الي والي القوات الفايقه
علينا ويمكننا الان ان نتكلم في الاصناف الاخرى كلها الا انا لما كنا نقصر كلونا لطول الاجر ملا
فلذلك نعدل الى تجاوزها وتمهلكم بافيها غير مطول شرحها لانه يمكنكم ان تجمعوا
هذه الاصناف اذا اخطلتم في جمع تلكم ان تشرحوا الاصناف الباقيه شبيها بشرح هذه
نعود فالاعطي لكم سببا فيكون او في حكمه لانا انما نحن اضطررنا الى شرح الفاظ
البشاره التي بعثت لانه لما قال من امتلا به اخذنا نحن كلنا استثنى بقوله نعمه بدل نعمه

لان اليهود بنعمة خلقوا لا انه خالف ما اختبرتم لاجل تحاوركم كثيرا لكنني من اجل اننا بكم
انتحيتكم فالذين اختارهم الله من تلقائه مذ احكموها وانما اتفق لهم تحصل هذه
الكرامة بنعمة ونحن كلنا ايضا فانما خلصنا بنعمة ولكن ليس ذلك متشابها لانا انما
خلصنا وما هذا ذلك بانما نحن الذي عواقب عظيم جدا بكثير واعظم منه الا ان ليس
هذا المعنى عندنا نعمة لاننا لم نوهب اغتفار خطايانا فقط الا انا ساهمنا ولكن في
الصبح لان الامر كله اخطا او لكنا قد وهب لنا علم القداسة والبنوة بالوضع
ونعمة روح القدس اشرق اكثر واوسع فضاء وبهذه النعمة صرنا ما نؤمن عند
الاها فلسنا منزلتنا منزلة عبد فقط لكن جعلنا محل ابنائه واصدقائه ولهذا
الغرض قال الشريعة عوض نعمة لان نفس الشريعة قد كانت من نعمة وكوننا نفسه
مما ليس موجودا انما من نعمة كان لانا انما لم توهب لنا عوضا احكمناها فاخذنا هذه
المنة مكافاة عنها ولذلك ذلك الذين ما كانوا موجودين لكن الاها في كل مكان
ابدا انما امانا له وما استمدنا كوننا نطقا مما لم يكن موجودا لكنا حصلنا ايضا
في كوننا ان نعرف ما نعمله وان نترك هذه الشريعة في طبيعتنا ونعطي قضا فطنتنا
استبصرنا فيما عرفناه ان يكون مكانا وذلك كان من نعمة جسيمة واخذنا بعد
تلك نعمة اخرى واستعادة هذه الشريعة بالشريعة المكتوبة تعودا من
نعمة كانت لان قد كان فعلا انا نفعا للنظام ان نعاقب ونعذب الذين بدلوا
الوصية التي فعلنا النعم دفعة وغيروها الا ان الذين صاروا اثمة ما كان هذا الفعل
لكنه كان تلافيا انهم ايضا لم يكن واجبا لانهم لكنه كان موهوبا من رحمته ونعمة
والدليل على انه كان من نعمته ورحمته اسمع ما قاله داوود ربنا صانع رحماته
وانصافه لسائر المظلومين قد عرف موسى طرقه وعرف بني اسرائيل مشيئاته
وقال ايضا ربنا صالح مستقيم لهذا السبب يشترع للذين اخطاوا في طريقهم
فاخذ الشريعة اذا انما كان من رحمته ورافته ونعمته فلهذا السبب
قال الشريعة اخذنا نعمة بدل نعمة واذا كان يجتهد ان يوضح جسامة المواهب
التي

التي اعطناها اتى يوضحها قال الشريعة بموسى اعطيت والنعمة والحق بيسوع
المسيح صارا انظر كيف يوحنا الصابغ ويوحنا التلميذ معا على السامعين منهما
بلفظة واحدة الى معرفة اعلا جدا اسكونهم مهلا ابتداء لما راموا بالفاظ ادل من غيرها
ادلة لان ذاك الصابغ قايل بذاته المستولي على البرايا كلها خلوا من مقايسة ويوله
ذلك اوضح على هذه الجهة نحو سلطانه قال الذي كان امامي ثم استثنى بقوله
لانه قد كان اولا الى حسبه ما علي وهذا التلميذ فعمل في المقايسة افضل مما فعل
ذاك الصابغ كثيرا وانقص من رتبة الوحيد لانه ما قايسه بيوحنا لكنه قايسه
بموسى المستحق عند اليهود اكثر من يوحنا غيرهما قال لان الشريعة بموسى اعطيت
الا ان النعمة والحق بيسوع المسيح صارا وانظر الى فهمه فليس يجعل البحث من الوجه
لكن من الافعال لان الاعمال اذا تبرهنت واستبانت اعظم بيانا واكثره كان
اقتبال الزايل احفاظهم قضيته في وصف المسيح وشهادته من لان من الضرورة واجبا
لان اذ الانت اعمال المسيح التي ليست لها ولا علة واحدة شهد انه يعمل هذا
العمل النجم الجاحد ولمعاداة فقد بقي عند الزايل احفاظهم قضيته خالية من
ارتياب بها لان الاعمال على نحو ما عملها الذين يعملونها على ذلك النحو تلبث طاهرة
فلهذا المعنى توجد للشهادة البادية منها اكثر من جميع الشهادات خالية من
تشكيك فيها وانظر كيف يجعل وضعه ضابا من ان يكون مستقلا حتى عند
الاضعفين غيرا ايضا لانه ليس يصلح التعظيم لعلامة لكنه ربنا النقل من اسماء
عارية لكنه جعل بان الشريعة نعمة فحقا وجعل بهذا اعطى صار والفرق بينهما
عظيم لان معنى اعطى هو ما استخدم اخذ شيئا من جهة اخرى ودافع اياه الى
الذين اوعز اليها ان يدفعها اليهم ومعنى صارت النعمة والحق هو ما يسلك
غافر سلطانه الخطايا كلها مصلح الموهبة له ولهذا السبب قال للمخلع قد
غفرت لك خطاياك ولكي تعرفوا ان ابن الانسان يملك سلطانا ان يغفر في الارض

لخطايا * ثم قال له انهض احمل سريرك واذهب الى منزلك ارأيت كيف تكونت النعمة تأمل
الآن تحقيقها ولعمري انه قد ارانا النعمة واوضحها افعاله الباهرة ومحبته التي جاد
بها على اللص ومحبته المعوذية ونعمة الروح التي اعطاها ابنه ومنح اخر غيرها هذه
كثيرة وستعرف لكن الآن نعرفه واوضحها اذا تاملنا الرسوم لان البابات المنتظر
كونها في الكنيسة كانت رسومها قد سبقت فاريتم على انها رسوم فلما جا المسيح تممها
فسبيلنا ان نتامل الرسوم في اصناف يسيرة لان ليس في ما بين لوقتنا الحاضر ان نستقريها
كلها فاذا عرفتم من الاصناف اليسيرة جملة المطلوب تستعرفون الاصناف الباقية افيريدون
ان نتذكر من تاريخ واسعته وان ما التمسها الذي قاله الرسم اجسكم قال خذوا
خروفا في بيتكم واذبحوه واعلموا انه على حدود ما امرتم واشترع لكم ذو المسيح او غير
هذا الاتفاق والامران يكون لكنه وصار هذه الضحية اذ قرب ذاته لابيه ضحية
وقربانا فانظر كيف اعطى الرسم لموسى واما الحق فصار بيسوع المسيح وايضا في طور
سينا لما حضر فيه محبوس لحما الغنة اسند هرون وهور يدي موسى عند بسطه
اياهما واقيمين من كل جانبيه والمسيح لما اتى وقف بذاته وبسط يديه في صليبه
ارايت كيف الرسم اعطى والحق صار واكثر نعمها بما قالت ملعون كل من لا يثبت في جميع
النواميس المكتوبة كلها في هذا الصحف الآن النعمة قالت تعالوا الي كلكم يا ايها المتعوبين
المحملون الاوساق وانا اريحكم وصار من اهل العنة ولله المجد دايما ابديا سرمدا *

العظة الرابعة عشر

ايها الحبيب [illegible] في الفضيلة [illegible]
[illegible]
ان [illegible] فاذ قد استمتعنا بنعم [illegible] جزيل [illegible] هذه الصفة
جلها فاتوسل اليكم ان لا تنصرفوا لاجل عظم الموهبة الكريمة [illegible] ولا انا بمقدار

ما

ما قد اهلنا الكرامة اعظم من غيرها بقدر لكن الحجة هنا انما الابوة بفضله اكثر من غيرها *
وبيان ذلك ان من قد احسن اليه احسانات يسيرة ان اظهر صنوفا من الفضيلة يسيرة
فليس هو مستحقا للملامة واحده بعينها فاما من قد طلع الى جاه من الكرامة الاعلى
ثم لم يظهر افعالا ادل منه نستحقه على الارض سلوك هو مستحقا للتعذيب اعظم من
غير مقصود اكثر كثير ولكن لا كان ان يتوهم من احد منكم في وقت من الاوقات هذه الاوهام
وما ناسبها لانا مقتنعون لتمكنكم في محبة ربنا انكم قد رفعتم نفوسكم الاستطارة الى
السما فقد باينتم الارض وانكم في الدنيا وما تمارسون تخدعتم الدنيا الا انا مع تحقيقنا
ذلك عنكم لا تنكف ان نتوسل اليكم ونسال محبتكم باعيانها ان تسلكوا مستعدين في الجهادات
التي هي خارج محلنا ليس بمثل البهائم اذا الناظرين الى صنوفها المنجعين ولا النظر يجدي على
ظهورهم لكنهم انما يستنشقون اليها الهابلون فيها الساعون بها في صنوفهم
لانهم يكون حالهم في استعدادهم اولئك حال غافلين عن الحلوة الانتفاع بهم
وليس يمكنهم ان يستنقضوا بتعليمهم اياهم الا انهم قد انتقلوا في دفعة واحدة من الطفو
وقد كفوا عن الجهاد على هذا المثال لما ايسوا من قتالهم وهاهنا يتحصل ان نوصل
اما اصالحا ليس منكم المستقيمين وحدكم لكنا نستظر مع ذلك من المستقيمين ايضا اما
صلحا ان يرادوا ان يشتغلوا عن عجزهم ولهذا الغرض نعمل كلما يمكنا وتلبت متوسلين ومبلغين
وموعزين وما دخلين حتى نكتب خلاصكم فلا تستعفوا تشبهنا المستظل في تهذيب
سيرتكم فليت اقوالنا اقوال امين تو ابيا نوعي لكم لكن اقوال حاضرين اما لا
صلحا حالا فكم هو هذه الاقوال قد قيلت وتعال الى كم وحدكم لكنها انا معكم
نحن الذين نقولها الانا محتاجين الى هذا التعليم بعينه وليس كنا نحن نقولها الا انه
ليس مانع يمنع ان تعالموا لان المعلم اذا وجد قابل فقاه صلاحا تبعه مع انه
بلا افاه واصلحه واذا وجد جارحا من التبعه خلصنا منها محروسا ايضا عن الزلل
الى بعد نبعدمنه ولعمري قد نالنا انقيامن الخطايا فالمداواه مشاعه لكافتنا *

والادوية قد وضعت لكي الآن الشفاء ليس هو مشاعا لكنه انما يصير على حد اختيار
من يستعمل الدواء لان من شاء ان يستعمل الدواء استمتع بالشفاء ومن لم ينجع المرهم على جرحه
فذلك قد جعل الدواء الردي عظيم الضرر او قد انعكس الى عاقبة مستبشعة فلا نوجع
اذا اعتمدنا بالمداواة وطبنا لكن سبيلنا ان نفرح بذلك اكثر الفرح وازيده وان
اوردت صناعة التعليم علينا اوجاعا مستمرة فانها توضح لنا اخيرا ثمرتها لذيذة
كثيرا فينبغي لنا ان نحتمل كلما نحتمله ونقول كلما نقوله لهذا الغرض لكي نرحل الى ذلك
الدهر انقيا من جراحاتنا وعثراتنا التي وضعتها ثبوت الخطية في نفوسنا حتى
نصير موهلين لمعاينة المسيح ولا ندفع في ذلك اليوم الى العقوبات المعاقبة القاسية
لكن ندفع الى الملائكة المقدسين ان يدخلونا الملكوت اي ملكوت السموات المستعد
للذين احبوه الذي فليكن لنا كلنا ان نستحق الملائكة بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد

المقالة الخامسة عشر

في قوله الله ما ابصره احد [illegible] الابن الوحيد الذي [illegible] في حضن ابيه هو [illegible]

ان الله جل وعز ليس يريدنا ان نسمع الاسماء والالفاظ الموضوعة في كتبه على بسيط ذات
سماعها لكنه يريدنا ان نفهمها بفهم كثير ولهذا المعنى تقدم داوود النبي فكتب في
جهات كثيرة من مزاميره لمعنى يؤدي الى فهمهم وقال اكشف الحجاب عن عيني فاتامل من شريعتك
معانيها العجيبة وبعد ذلك الفاضل قال الله ينبغي لنا ان نستوفي كلمته كالتماسنا الفضة
وان نبحث عنها كبحثنا عن كنوز وربما فقد وصى اليهود ان يفتشوا الكتب وما قال
فتشوها لو كان يمكننا ان نتاملها ونفهمها من قراتنا الاولى لها بادي بديها لان الشي
المطروح في الوسط والظاهر وجوده ليس يفتش عنه مفتش لكنه انما يفتش عن الشي
المستور الموجود بالاستبحاث كثيرا ولهذا السبب قال ان الكتب هي كنوز مستورة مستنهضا
ايانا

ايانا الى استغاثة فهذه الاقوال قلناها حتى لا نصادم اقوال الكتب على بسيط المراتب وعلى ما
اتفق لكن نتصفحها بابلغ الاستقصاء والكثرة لانه ان سمع سامع ما تعال فيها سماعا
خاليا من تفحص واقتبله كله هذا الاقتبال على حد ما قيل على نحو لفظ الكتاب فيتوهم
في الله اوهاما شنعة كثيرة لانه يتسلف فيه اوهاما انه يوجد انسانا ومركبا وانه
يتحوط ويغضب ويبطش فيه اوصافا غير هذه كثيرة اشر من هذه بعدد كثير وان تامل
معنى الاسرار المخزونة في قعرها فسيتخلص من هذه الشناعة كلها لان القراءة الموضوعة
الان لنا قد ذكرت ان الله عما لك محضا وهذا المحض فهو خاصة الاجسام ولكن ليس
يمنع احدنا هذا الفزع حتى يتوهم ان ذاته جسم هو جسم فلكيما يحصل كافة المعنى المطلوب
وهذا المعنى الروحاني فهات نبحث عن الاصحاح من اعلاه قال البشير الله ما
ابصره باصر قط ولعامل ان يقول فهذا البشير اي نظام رحا الى هذا القول فنقول
له لما بين افراط مواهب المسيح انها كثيرة وان الفرق بينها وبين الرسوم التي دبرت بموسى
قد علم ان تكون محفورة استثنى يعلمنا واضحة للفصل بينهما لان ذاك كان خادما
اذ صار خادما افعالا اذلا وهذا سيد ملك وان ملك ادى لنا المواهب الاعظم
من غيرها بمقدار كثير عند انه كلما مع ابيه وينظره اليه ابدا سرمدا ولهذا
المعنى قال البشير الله ما ابصره قط باصر فالذي نقوله للاشعيا النبي العظيم
صورته القايل رايت الرب جالسا على كرسي عال شامخ ولموسى هذا الشاهد له انه
قال هذه الاقوال حتى ابصر مجده والحزقيال لان هذا قال ابصره جالسا على الشاروبيم
وما الذي نقوله لدانيال لان هذا قال ان عتيق الايام جالس وما الذي نقوله
لموسى بعينه القايل ارني مجدك فابصرك بمعرفة ويعقوب من هذا المنظر يسلم لقبه
اذ دعي اسرائيل لان معنى اسرائيل هو الناظر الى الاله واخرون كثيرون قد ابصروه
فاعرض يوحنا في قوله الله ما ابصره قط باصر اصلا موضحا ان تلك المعاينات
كلها انما كانت مناسبة لتحدره وليست مناسبة جوهره الباري بعينه لانهم لو كانوا
ابصروا طبيعته بعينها لما كانوا ابصروها بصرا مختلفا لان طبيعته بسيطة عديمة

ان تكون ذات شكل فاذن ان توجد مركبه او محصوره ولن تحل ولا تقوم ولا تمشي
لان هذه كلها خواص الاجسام وهو وحده قد عرف كيف هو ومعنى هذه المعاني
فقد اظهره بلسان نبي من انبيائه وقال انا اكثرت معاينا لهم واتشبه في ايدي انبيائي
ومعنى هذا هو اني انحدرت لهم وما ظهرت على ما انا لانه لما ازمع ابنه ان يظهر
بجسم حقيقي تقدم فراضهم من اعلا الزمان ان يبصروا جوهر الله على حد ما كان ممكنا
لهم ان يبصروا اذ هذه الماهيه اعني ما هو الله ليس مستحيلا ان الانبيا ما عرفوها
لكن ايضا ما من الملايكه ولا رووسا الملايكه عرفوها ولذلك ان سالتهم
ان تسمع قولا في وصف جوهره ليس يجيبونك جوابا وانما يعلون الى الله مجدا في
الاعالي وسلامه في الارض ومسره في الناس وان اشتهيت ان تعرف من الشاروبيم
او من السارافيم شيا فانما تسمع لحن تقديسهم السري وان السما والارض مملوه
من مجده وان استخبرت القوات الاعلا فوقا تسمع يجيبونك نصا ان عملا واحدا
يوجد عندهم وهو ان يسبحوا الله لانه قال ما كان في قواته يسبحه وانما يبصره
ابنه وحده والروح القدس لان الطبيعه المخلوقه كلها كيف تقدر ان تنظر العديم
ان يكون مخلوقا ولكن كنا ما نستطيع ان نثبت النظر على بسيط ذاتها لي قوة
خابيه من جسم على انها مكونه وهذا الاعتنا فما استبان غيره في الملايكه
اي اعتنا في النظر اليهم فالتجانا ووجدنا لا نقدر ان ننظر الى الجوهر الكاين
جسم الوالد من ان يكون مكونا ولهذا المعنى قال بولس الرسول الذي ما ابصره احد
من الناس ولا يستطيع ان يراه ولعلك تقول فهذه الخاصه الفاضله للاب وحده
خالصه دون الابنه فاقول لك اسمع بولس القايل هذه الاقوال الاولى بعينه
قايلا ان الابن هو صورة الاب العديم ان يكون ملحوظا وصورة العادم ان يكون ملحوظا
فيجب عليه ان تكون ملحوظه والا فما كانت توجد له صورته ومثاله ولهذا المعنى
قال ننظر في جسم لان ظهوره انما كان بجسم وما كان ظهوره بجوهره فالدليل
على

على ان الابن بعينه عديم ان يكون ملحوظا ليس عند الناس فقط لكن عند القوى ايضا التي
في العلا هو بين من ان بولس الرسول اذ قال انه ظهر في جسم استثنى بانه ظهر
للملايكه فيجب من ذلك انه في ذلك الحين ظهر للملايكه حين لبس الجسد واما قبل ذلك فما
ابصروه على هذه الجهه اذ كان جوهره عديما ان يكون ملحوظا عندهم ولعلك
تقول فكيف قال هو لا تستحقروا احدا من هولاء الاصاغر فاني اقول لكم ان
ملايكتهم كل حين يبصرون وجه ابي الذي في السموات فنقول له فارايت هل
الله يحوي وجها وهو محصور في السموات لكن ليس يسرع احد من الناس الى هذا الصرع
الذي يفضي به الى ان يقول هذه الاقوال فان قال فما هو هذا القول الذي قد قيل
اجيبه على نحو ما اذا قال مغبوطين الانقيا في قلوبهم فانهم يبصرون الله انما ذكر
النظر الذي ليس ربنا المقتدر فينا على تصحيح افهامنا وعلى التفكر في الاهنا كذلك ينبغي لنا
ان نعتقد في الملايكه انهم لاجل نقا طبيعتهم وسهرها وتيقظها ليسوا يعملوا عملا اخر
الا تخيلهم الله دايما ولهذا المعنى قال المسيح ربنا ليس يعرف الاب احد الا الابن ولعلك
تقول فارايتك اذا في الجهاله فاقول لك لا كان ذلك ولكن لم يعرفه احد
على هذا المثال مثلما يعرفه ابنه ومع ان كثيرين قد ابصروه على نحو النظر الممكن لهم
وجوهره فما ابصره احد منهم فكذلك نعرف نحن الكثيرون انه واما جوهره فما عرفه
احد منا في وقت من الاوقات ما هو سوى الابن الذي ولد منه وحده فالمعرفه
هاهنا انما المعنى بها معاينته البليغه وادراكه ومقدارها مقدار المعرفه التي
يحويها الاب في وصف ابنه لانه قال على نحو ما يعرفني ابي وانا اعرف ابي فلذلك
انظر الشير باي مقدار من تكاثر التكريم يتكلم لانه اذ قال ان الله ما ابصره قط
ناظر لم ما قال ان الذي ابنه لما ابصره خبرنا لكنه وضع لفظا اخر اكثر من النظر فقال
الذي لم يزل في حضن ابيه لان معنى اقامته في حضن ابيه هو اكثر من نظره
اليه بمقدار كثير لان الناظر على بسيط ذات النظر ليس يحوي معرفة الناظر له
بليغه مستقصاه على كل حال والمقيم في حضنه ليس يجهل في وقت من الاوقات

فاذا ما سمعت ان ليس يعرف الآب احد الا الابن حتى لا تقول ان الابن وان كان
قد عرف اباه اكثر من الكل الا انه ما عرفه معرفة محققة فلهذا اوهم ذكر البشير اقامته في حضن
ابيه فقال ان المسيح بعينه بهذا المقدار يعرف اباه بمقدار ما يعرف الآب ابنه قال
انه ما هنالك انا والآب الذي يعرف ابنه فتستدل على كل حال اذ لم يشرع نعم انه
يعرفه فتقول له بعد ذلك الا القول فاراك فعل بيقين وبين بليغا وبين فيه معرفه
مستقصاة وقد عرفه ما هو بعينه معرفة واضحة فتقول هذا القول على ساير
الجهات ومن هذا اجمع ادراك الابن البليغ لابيه لانه هو قال على نحو ما يعرفني ابي
على هذا النحو اعرفه انا وقد قال في موضع اخر ليس ان الله ما ابصره احد سوى من لم
يزل من الله لهذا المعنى على ما قلت ذكر البشير حضنه مظهرا لنا هذه المعاني كلها
بهذه اللفظة الواحدة اذ مجانسة جوهرهم كثيرة وقريبة وان معرفته قد عرفنا ان
يجوز اليها غيره وان سلطانه معادل لسلطانه لان الآب الازلي ما حاز في حضنه
جوهرا غير جوهره لكن ولا ذلك كان قد اجترى ان كان عبدا كم مخلوقا اذ لم يزل عبدا
او واحدا من الكثيرين ان تعلل في حضن سيده لان هذه خاصة ابن خالص فقط
مستعملا الكثيرة لدى ابيه ليس بما تشا ادنى منه افتشا ان تعرف خاصته الازليه
اسمع ما قاله يوحنا في وصف الابن الازلي لانه سالته فادسا التي اليهود من هو الذي
ارسلك ماذا تامرنا ان نجيبهم فسمع قولهم ان الموجود دايما ارسلني ومعنى الموجود
دايما دليل على الوجود دايما خلو من البداية والموجود بالحقيقة ومعنى الموجود دايما
يدل بتحقيق على انه لم يزل ويظهر انه كان في الابتدا وهكذا البشير استعمل
هذا القول ههنا موضحا ان الابن هو في حضن ابيه موجود وجودا ازليا خاليا من زمان
لان حتى لا يبطل لاجل اشتراك اسم البنوة انه يوجد ابنا واحدا من البنين العارضين
بنعمة تقدم فوضع اولا خاصية الاسم فاعلا اياه من البنين العارضين بالنعمة تقدم
فوضع اولا خاصية الاسم فان كان ليس يكفيك ذلك فاصعد الى اسفل فاسمع اسمه
الاخفى

الاخفى من غيره وهو الوحيد فان كنت بعد الاسم تنظر الى اسفل فقد قال اشعيا
ان اقول في وصف الاله كلمة اسافية اعني لفظة حضنه حتى لا تتوهم فقط توهما
دنيا اذا عرفت تعظيم الاله وتدبيرنا واهتمامه بنا فقد وضع الاله لذاته الفاظا
يدعيه ان تكون اهلا له لكي ولو على هذه الجهة تبصر وتفهم لانا عظماء البتة وان كانت
اسفل لان قولك لم احد في هذا الموضع لحضن هذا الاسم الكثير اللحمي حتى تتوهم
الاله جسدانيا معاذ الله ابعد هذا الظن من عقلك البتة فلم قيل هذا الاسم لانه ان لم
يكن قيل ليبان به خلوصية الابن ولم يكن هذه اللفظة قد طرحت ههنا دالة على ان
الله ليس يوجد جسدانيا فلست تتم ولا حاجة واحدة والا فلم قيل فاني لست انزع
متحيرا اياك عن هذه اللفظة حتى ما ذا انطق بها اوليس من البين انها انما قيلت ليس
لمعنى اخر الا لتدلنا على خلوصية الوحيد وعلى اتفاقه مع ابيه في ازليته وقد قال
البشير ذاك خبرنا فان سالته وما الذي اخبرنا به اجابك اخبرنا ان الله ما ابصره
احد قط وان الله هو واحد لكن هذا القول قد قالته الانبيا وموسى فقد هتف به
في اعلاله كلامه واستعمله قائلا الرب الاهك رب واحد هو واشعيا النبي فقد قال ايضا
ما كان الاه اخر قبلي ولا يوجد بعدي فان استخبرت وما الذي تعلمنا من الابن الكائن
حاله حال موجود في حضن ابيه وما الذي نستفيده من الوحيد اجبتك استفدنا منه
هذه الفوايد باعيانها اولا جميع فعل ذلك ونبدا لك ما قلنا تعليمه افصح وابين كثيرا
وهو ان الله روح والذين يسجدون له ينبغي ان يسجدوا بروح وحق وان هذا بعينه اعني
النظر الى الله ممتنع وانه ليس يعرفه احد الا ابنه وانه هو اب لابن وحيد خالص والعلوم
الاخرى التي قيلت في وصفه كلها ومعنى قوله اخبرنا تبيين تعليمه الاجلى والاوضح
من غيره الذي لم يعتد به اليهود وحدهم لكنه جعله لكافة اهل المسكونه وتلاميذه
لان الانبيا ما اصغى اليهم ولا اليهود كلهم واما وحيد الله فاطاعته المسكونه
كلها وقبلت منه فاخبارنا ههنا يدل على لفظة تعليمه الواضح ولهذا المعنى دعي

كلمه ورسول الراي العظيم فاذ كنا قد اهلنا للتعليم الاعظم الاكمل ولم
يخاطبنا الله بانبياه لكنه كلمنا بابنه في هذه الايام الاخيره فينبغي لنا ان نظهر
سيره اعظم من كرامتنا واهلا لها لان منكر علينا ان يكون هو قد اتخذ
اتخاذا بهذا مقداره وجنى انه لم ربنا ايضا ان يخاطبنا بنفسه لكن خاطبنا بذاته
فلم نظهر نحن خضوعا اكثر من القدما فاولئك حاذروا موسى معلما ونحن
فقد استغنينا بسيدنا يسوع والاهه معلما له المجد دايما سرمدا امين

العظة الخامسة عشر

قلت الذي يختصه احد للاخر وان احبه بانفسه ان لا يطلب ما ينفعه
فقط لكن يبتغي ما ينفع قريبه وانما نظهر فلسفة مع هذه الكرامة اذ لم يعلمك
شيا مشاعا سنا وبين الارض لهذا السلوك الينا تعلمه من فوق السموات لينتقل
تميزنا الى هناك لكي نصير مماثلين معلمنا على حد قوتنا وان استخبر لم كنوع يجب لنا ان
نصير مماثلي المسيح اجبتكم انا مماثله اذا اعملنا كما فعله ونكتسبه لمنفعة مشاعه
من جماعتنا واذا لم يلتمس فوايدنا ذواتنا وما يخصها لان الرسول لقد قال ان المسيح ما ارضى
ذاته لكن على ما كتب ان تعيير معيريك وقع علي فلا يطلب احدنا فايده لذاته لان احدنا
على هذه الحكمه لم يلتمس فايده لذاته اذا راق فايده تحصل القريبة لان فوايد اولئك
هي فوايدنا لاننا نحن جسم واحد بعضنا اوصال بعض واعضاوهم فلا نجعلن حالنا
حال منفصلين ولا يقولن احدنا ان فلانا ليس هو صديقي ولا مجانسا ولا جارا لي
ولست مشاركا بينه وبين فكيف ساخاطبه او كيف ادخل الي عنده او كيف اخاطبه الا
انه ان كان ليس هو نسيبك ولا صديقك الا انه انسان مشاركك هاهم طبيعتك
هذه بعينها حاويا سيدا بعينه سيدا مواخيا في العبوديه وفي السكنى لانه قد
تكون

تكون فيه الماهذا بعينه وان كان بيا هو اما نتنا بينهما فها قد صار عضوك
لان ايه صداقه يقتضيها ان تخترع اتحادا اعظم من هذا مقداره عند ابرمناسبه الامانه
ان تبدعه لاننا ايضا نحتاج ان نظهر اهتماما الذي يجب ان يختص مثل صديق
لصديقه لكن كل العضو منا المنفصله لان ليس يحل احدنا مثل هذه الصداقه
والاهتمام والاشتياق وكما ان احدنا لو جاء حتى ينكر عضوه لكان مضحوكا عليه
كذلك ليس يقول هذا القول في مناسبه المحبه الروحانيه لان الرسول قد
قال اننا كلنا اصطبغنا لجسد واحد فان سالت وما معنى اصطبغنا كلنا لجسد
واحد اجبتك معناه حتى لا ننفصل لكن نحفظ نظام جسم واحد في اتفاق احدنا
مع الاخر ومحبته له فلا يستحقرن احدنا رفيقه حتى لا ننفصل عنه وانا فان
احدنا ما يمقت في وقت من اوقاته لحمه لكنه يغذوه ويدفيه لهذا المعنى وهب
الله لنا الدنيا منزلا واحدا لنا مشاعا واشعل لنا قمرا وشمسا واحدا ومد لنا
السما سقفا واحدا وبسط الارض مايده واحده واعطانا مايده اخرى
اعظم من هذه مقدارا كثيرا الا ان هذه المايده ايضا واحده واصحاب سرها يعرفون
ما قد قلناه ووهب لنا ايضا سحبه واحده لولادتنا وهي السحبه الروحانيه
ووطنا واحدا لجماعتنا في السموات وكلنا نشرب من كاس واحده بعينها
وما وهب للموسر من دعوته حظا اكثر وللفقير قسما منها انقص واحقر لكنه
دعا كل الناس بالسوا ووهب لهم مواهبه الجسدانيه متعادله والروحانيه
متساويه ولقايل ان يقول فمن اين في عيشنا ذو الاعتدال الكثير فنقول له
من استغنام الموسرين وعتوهم ولكن لا نضجرن يا اخوتي هذه الافعال نضا
ولا ننفصل من المحامد الكليه الا انهما الضروريه التي تجمعنا الى العضو الواحد بعينه
من تلقا الاحوال الارضيه الحقيره وهي الغنا والفقر والمجانسه الجسدانيه
والعداوه والصداقه فان هذه كلها ظل واحقر من الظل عند الذين قد
امتلكوا رباط المحبه من العلو فسبيلنا ان نصونه ناجيا من ان يكون منفسخا وليس

يجدر ان يتدبر لنا ولامرض واحد من اسقامنا الخبيثة الفاضلة الاتحاد الجزيل
تدبيره الذي فليكن لنا ان نملكه بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له
مع ابيه المجد مع الروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين



المقالة السادسة عشر

في قوله [illegible] اليهود من اورشليم كهنة
ولاويين ليسالوه [illegible]

ان الحسد ابنها الحسد لردي ومهلك للحاسدين
ليس للمحسودين لان اصحابه يسيرون ذواتهم اولا ويهلكوها اذ فعله فعل صدي
ميت مستكن في نفوسهم وان اضروا في بعض الاوقات المحسودين فضررهم يسير
ليس اهلا للشي وهاويا فايدته اعظم من خسارته ولن يتولد لك في داء الحسد فقط
لكنه يتولد معه في ادوا ايضا انا الاثم كلها ليس ينضر من يتعاطى مكروها لكن من يفعل
علة دنا هذا امر المثل الظاهر لان لو لم يكن هذا الفعل هذه خاصته لما كان بولس
الرسول ادعى الى تلاميذه ان يظلموا انفع لهم من ان يظلموا قايلا لم لا تظلمون غير كثير
فذلك افضل من ان تظلموا انتم اخرين ولم لا تخسروا اكثر ولانه عرف معرفة بليغة
ان الهلاك تابع في كل مكان ليس لمن يعاني مكروها لكن لمن يفعل ذلك فهذه الاقوال
كلها قلتها بسبب حسد اليهود لان الذين تقاطروا من مدنهم الى يوحنا ودانوا
خطاياهم واصطبغوا هولاء ارسلوا بعد الاصطباغ منه يستخبرونه استخبارا
كانه من تقدم خاصم بهم ان بنى لنبيكا انوا الخبيثة حيات واولاد افاعي
ومهما كان اردى من هذا حملا حسنا فاسقا ملتويا ابدو لمصطاع الحسد لتعتبر
صابغك وتستحي عنه وماذا يكون اعدم قياسا من هذا العقل الناس كيف
خرجتم اليه كيف اعترفتم له بخطاياكم كيف عدوتم احضارا في صابغكم كيف
سالتموه عن اعمالكم فهذه الافعال كلها عملت عندكم حلما من قياس اذ قد جهلتم

ابنا اما

ابنا ها وموضوعها الا انهما قالا لهم شيئا من هذه الاقوال ولا اشكالهم اعني يوحنا
النعمان ولاعترهم لكنه اجابهم بكافة الدعة ولعمري ان غرضه في ذلك يستوجب ان
تعرف وهو ايثاره ان يصير سوء علمهم واضحا عند كل من يسمعه ظاهرا فيوحنا قد
شهد دفعات كثيرة للمسيح وحين عمدهم قد كرر ذكره متصلا اذ كان ضربا وقال
انا انا اعمدكم في الماء والجاي ورايي هو اقوى مني هو يعمدكم بروح القدس والنار
فعرض لهم في امره عارض انساني اذ كانوا باهتين الى شرف الدنيا ناظرين الى ما يرضي
الوجه فتوهموا ان خضوع يوحنا للمسيح قد عدم ان يوجد لاعلة لان صنوفا كثيرة
كانت تظهر يوحنا عندهم بها جليلا فاولها حسبه وجلالته وظهور شرفه لانه
كان ابنا لرئيس كهنتهم ثم طعامه وصعوبة طريقته واعراضه عن الاملاك
الانسانية كلها لانه كان مهينا بثوبه ومايدته ومنزله وطعامه بعينه
دا قام عمره السالف في البرية وجميع ما ابصروه في المسيح كان بخلاف ذلك لان
جنسه عندهم كان حقيرا قد اوردوه مرارا كثيرة لتهجينه قايلين اما هذا ابن
النجار هو اوما امه تدعى مريم واخوته يعقوب ويوسا والموضع المظنون انه
وطنه كان التعيير يحمه عليه على ما ذكرنا نثنايل ام من الناصرة يوجد شي صالحا
وطعامه فكان مشاعا مستعملا ثيابه ليست اكثر من ثياب الكثيرين حقارة
لانهما كان يحتوي بمنطقة محلة ولا كان لبوسه من وبر ولا كان اكل عسلا
وجرادا لكنه تدبر عيشا بعد لكل الاضرب وقد حضر في مجالس شرب مع اناس خطاة
وعشارين حتى يجتذبهم اليه وهذا الغرض فما فطن به اليهود فعيروه لاجل هذه
الافعال على ما قال هو جل قوله جا ابن الانسان اكلا وشاربا فقالوا هذا
هذا انسان اكول وللخمر شروب صديق العشارين والخاطئين فلما ارسلهم يوحنا
من ذاته ارسالا متصلا الى ذلك المظنون عندهم انه احقر منه تحلوا واستقبحوا
ذلك واداروا ان يستقبلوا يوحنا متعمما افضل وما تجاسروا ان يقولوا له عزمهم هذا
ظاهرا فارسلوا اليه متوقعين انهم بدلكلمتهم له يستجذبونه الى ان يعترف عن ذاته

انه المسيح وما ارسلوا اليه انما ابتدا به باون ثم كما ارسلوا الى المسيح لانهم لما
ارادوا ان يبعثوا على المسيح ارسلوا خدامهم واصحاب هيرودس وانوا بما هذا الحال
حالهم وهاهنا ارسلوا كهنة ولاويين وما انفذوا كهنة على بسط ذاتهم لكنهم
ارسلوا كهنة من اورشليم وهم اوفر كرامة من غيرهم لان البشير ما صنع هذه الاقوال
على بسط ذات تصنيع وارسلوا ليسالوه ان من انت وقد كان مقوله واضحا
عند جماعتهم حتى ان جميع الذين حضروا قالوا ترى ماذا يكون هذا الصبي وهذا القول
انتشر الى سائر الناحية الجليلية ولما جاء ايضا الى الارض استطارت اليه تلك المدن كلها
كالرتش وبادروا اليه وقد سلم بين كافة بلاد اليهودية ليقطعوا منه فان تاك
فاراتهم الان في سواله احسك ما كانت حالهم حال من قد جهله وكيف كانوا يجهلون
الطاهر عندهم واضحا في جميع الاحوال لكنهم انما سالوه مريدين ان يستميلوه الى هذا
القول الذي قلته واسمع السعيد يوحنا كيف اجابهم نحو المعنى الذي به سالوه ليس
على نحو سوالهم بعينه لانهم اذ قالوا له ان من انت ما قال لهم في الحين ما كان
يشاع ان يقال على استوا اللفظ انا صوت صارخ في البرية لكنه انفى القول الذي توهمه
اولئك نظيره هو قال البشير لما سالوه من انت اعترف وما جحد واقر اني لست المسيح
وانظر الى حكمة البشير اذ قال هذا القول بعينه ثلاث دفعات موضحا فضيلة الصابغ
منا خشا ولك وعنادتهم ولو قالوا فقد قال ان الجموع اتوهموا انه المسيح ازال
ايضا توهمهم هذا قولا على حافظ لم يبق شانه انه ما يحل نعله شرف سيده .
لكنه اذا هو لهما باه الكبرين برده ويدفعه الا ان الجموع حسبوا لما انما اقصوا الى
هذا التوهم من سذاجتهم وعنادتهم وهولاء فسالوه من غير وضع على ما قلت
متوقعين بحماذ كرت انهم يجذبونه من تلقاء ذاكرتهم الى ما هو موافقة لانهم
لولا انهم توقعوا هذا الامل لما كانوا في الحين جنحوا الى سوالهم لكنهم قد كانوا
اغتاظوا

اغتاظوا اذ اجابهم جوابا منافيا لما كان نحو سوالهم وكانوا قد قالوا الطنا نحن قد
توهمنا هذا التوهم انزلنا لهذا المعنى جينا نساله لكنهم اذ صارت حالهم حال خايبين
اذ قد صدوا وتحتجوا الى سوال اخر وقالوا فماذا تقول أايليا انت فقال لست انا ايليا
لانهم قد كانوا مستنظرين حينا ان يجي على ما قال المسيح لانه اذ ساله تلاميذه كيف
يقول الكتاب الذين ايليا ينبغي ان يجي اولا قال لهم ان ايليا يجي ويهيء الاحوال كلها ثم
سالوه افالنبي انت فاجابهم لا وقد كان نحو نبيا فلم يجحد لهم كانه قال هذا القول
نظره الى من تقيمه بعينه لانهم كانوا يستنظرون نبيا مخصصا يجي لاجل قول موسى
ان الرب الاهكم يقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي فاسمعوا له وهذا فكان المسيح فلهذا
الغرض ما قالوا له انبي انت معتقدين اعتقادا مستورا اي واحد من الانبياء لكنهم
انما سالوه كانه الانسان افالنبي انت زعموا الذي تقدم موسى فانذر باتيانه فلهذا المعنى
جحد وما جحد انه نبي لكنه جحد انه هو ذلك النبي ثم قالوا له فمن انت حتى نرد جوابا
الى الذين ارسلونا فما الذي تقوله عن نفسك ارايت اولئك ما ارعبهم في السوال
اشد اسراعا الا انهم ينتزحون عن سواله وذاك الفاضل مظل بدعته اولا اوهامهم
فيه التي لم تكن موجوده واضعا بعده تلك اللفظ الموجود له لانه قال انا صوت
هاتف في البرية قوموا طريق الرب على ما قال اشعيا النبي لانه اذ كان قد قال في المسيح
وصفا عظيما عاليا اعتقد به توهم اولئك التجى في تحيز الى النبي جاعلا قوله في
هذا الوجه موهلا لتصديقه وكان المرسلون من الفريسيين فسالوه وقالوا له فما
بالك تعمد ان كنت لست انت المسيح ولا ايليا ولا النبي ارايت انه ما قلت قولا باطلا
لانهم انما ارادوا ان يستميلوه الى هذا الغرض وما ذكروه منذ ابتدا سوالهم حتى لا
يصيروا عند جميع الحاضرين مشهورين ثم اذ قال لست انا المسيح لا تبادروا ولكن ان
يستروا ايضا ما قد اضمروه في باطنهم جنحوا الى ايليا والى النبي فلما قال انه ليس

واحد منهما كثيرا وبعد ذلك واظهروا نظاهرتهم المشابهة وجوه لشكل الرواظهروا
براهين جاسر عند ثم المحافل قائلين فما بالك تجعل ان كنت انت المسيح ثم لانا راهم
ايضا ان يستروا عنهم استغنوا اما الانبيا والنبي لانهم اذ لم يمكنهم ان يعرفوه
بذلك تهمهم توقفوا بسوالهم اياه انهم يريدون ان يضطروه الى ان يقول ما ليس هو
الا انهم ما اقدروا فرجا لعنادهم وبوبوا الحارهم وعتوهم واستجابتهم المطلوب
وقد ارسلهم يستعلمون منه من هو ومن اين هو ولسيم واصفين له شرايع. لان
هذا الالزام كان الزامهم ان يعترف عن ذاته انه المسيح الا انه مع ذلك ما اغتاظ
الان عليهم ولا قال لهم قولا اهل معناه على نحو ما يليق بهم انهم يوسوسون وتتزعزعون
لي لكنه اظهر ايضا دعه كثيرة لانه قال انا اصبغ في الماء وقد وقف في وسطكم
الذي ما عرفتموه انتم ذلك هو الاتي ورائي وقد صار امامي الذي لست وهلا ان
احل سيور حذائه فالشهود ما الذي يحتج لهم فيما بعد ان تقولوه ردا على هذه الاقوال
لان الجناية عليهم في هذه الحجة قد ثبت عفا منهم منها والحكم الموجب عليهم خايب
من العفو لانهم حاربوا النقيصة على انفسهم وان سالت كيف وباي حال احسنت
لانهم احتسبوا يوحنا موهلا للتصديق صدوقا على هذا المثال الذي احله
عندهم محل من ليس يصادف قط اذ سعلا [illegible] لكنه مع ذلك يحدث في
قوله بعينه عن ذاته لانه لو لم يكن هذا الحاله عندهم لما كانوا ارسلوا
يستعلمون منه ما يقوله عن ذاته لانكم قد عرفتم انها انما نصدق اوليك وحدهم
ابلغ تصديقا فيما يقولونه عن انفسهم الذين يستشعرون انهم لم يزالوا اصدق
من اهل بلادهم كلهم وليس هذا المعنى وحده هو الذي يسد افواههم فقط لكن العزم
ايضا الذي الموا به وقصدوه لانهم خرجوا الى عنده بنشاط كثير وان كانوا قد
اشتغلوا عن ذلك اخيرا والبرهان كلاهما قد اوضحهما المسيح وقال ان ذلك
كان السراج المتوقد فاردتم انتم ان تبتهجوا بنوره مقدار ساعة وهو ايضا
ايضا

ايضا يجعله موهلا للتصديق اكثر لانه قال انه لم يلتمس الشرف الذي له فهو صادق
وليس يوجد فيه ظلم كهذا فاما التمس تشريفا لكنه ارسلهم الى اخر فالذين ارسلوا فانما
ارسلوا اقواما من الموهلين للتصديق عندهم كالذين من الرتبة المتقدمة في شرفها.
حتى لا يوجد لهم ولا في جهة من الجهات عذرا ولا محضا لانكارهم الذي به انكروا المسيح
فانا احاطهم لماذا اما قبلتم الاقوال التي قالها يوحنا في وصفه وانتم ارسلتم اليه
لا الكل الرتب المقدمة في الشرف انتم بها التمستموه انتم سمعتم ما اجابكم الصابغ اولئك
اظهروا الحرص واستبحثوا عن كل ما ارادوا وكافة الاوهام التي توهموها قالوها
له ومع ذلك فقد اعترف لهم مرة كثيرة انه ليس هو المسيح ولا ايليا ولا النبي وما وقف
عند هذه الاقوال لكنه اعلم من هو وبين لكم الكلمة من المعنى في طبيعة صبغته
انها صغيرة حقيرة لم تملك شيئا اكثر من الماء ووصف عظم المعمودية المعطاة من المسيح
وافاد ايضا النبي شاهدا من اعلى الزمان قبل زمان كثير اذ سمى المسيح ربا ودعاه
هو جاذا كمالنه واما هنا فالذي قد وجب عليك السر قد وجب ان تصدق المشهود له
وتمجد له وتعترف انه الاله والبرهان على ان الشهادة ما كانت من كثرة لكنها كانت
من صادق وحقيقة فقد اوضحها ما للشاهد بها وقلبنه وذلك انه انما نطاس
تلك الجهة اذ احلها ابنا ان يتضلق بما على ذاته ولا يمكن ان يوهله كرامة فيحيلها
الى غيره ويكون هذا المقدار الجزيل مقدارها فيجعل ذلك ان ولا يوحنا كان ابن هذه
الشهاده للمسيح وليس هو الاهلا لانه وان كان قد دفعها عن ذاته من جهة انها
كانت اعظم من طبيعته الا انه ما كان يدفعها ايضا لطبيعة اخرى اذا الجلالة ذو عظم
قد وقف في وسطكم الذي ما عرفتموه انتم لان قد كان لا يمكنه ان يختلط بالشعب
كواحد من الكثيرين لانه يعمل في كل مكان السحب كالشه من العلو والتفخيم والمعرفه
ها هنا يريدها المعرفة البليغة كقوله انما قد عرفتم من هو ومن اين هو ومعلوم
الاتي ورائي فلذلك كرره ذكرا متصلا فمقدار ما بذلك الا ان يقول لا تظنوا ان

جملة المطلوب موضوعه في العبودية التي لي فلو كانت تامة لما كان قد جا آخر بعدي يحي لكم
معبودية اخرى لكن هذه المعمودية استعدادا لملك وتطرقا اليها فانها الحظارة صوره
ويجب ان يجي اخر واضعا الحق فيعمد ذلك ان يكون قوله لكاي داوي بين به اكثر
بيانا ان رتبة لان لو كانت هذه الصبغة كاملة لما طلب موضع صبغة ثانية وقد صار
ذلك ومعمودية الاحوا كرم قدام مني وايضا محلا ثم حتى ابطلوا ان يمحو المسيح يوجد ليس
متابسته به ولا ابناره ان يبين بمحو الغايات المقايسة قال البر هو اماني على بسط
ذلك لكن على هذا المثال الذي تقديره اني لست احد موهلا ان اعقد الى خدامة الاجرين
لان معنى حل الشسع هو خدامة الحقير هو الذي له المجد لنا ابدا سرمدا

العظة السادسة عشر

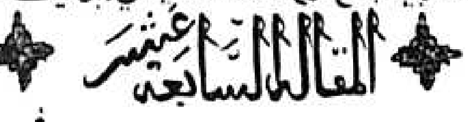
في الكبرياء والاسار والعفة فلئن كان يوحنا ليس موهلا ان يحل شسع حذائه
وهو الذي صار في المولودين من النساء اعظم منه فاين نحن ذوانا ان يكون على ايل
المسكونة وجماهيرها تساق ذا عظمة لانه قد قال عن افاضل اهلها ان العالم ما كان
عدلا لعتيمهم قد قال انه ليس يوجد موهلا ان يعد في الاعتق في حمل الارض من
حاذي ربنا فما الذي نقوله نحن المولودين من اعمال ردية جربل علام لنا فصوب
بهذا المقدار عن فضله يوحنا الصانع بمقدار ما ينقص الارض عن السما فهذا الفاضل
قال عن ذاته انه ليس موهلا ولا ان يحل شسع حذايه واما اعدا الحق فصرعوا
صرعا هذا المقدار مقداره حتى انهم يقولون عن انفسهم انهم موهلون ان يعرفوه كما
عرفه هو ذاته فما الذي يكون اشر من هذا الصرع ثم الذي يوجد المتقدمين من هذا
التجبر والكبرياء ولقد قال رجل حكيم قولا صادقا ان مبدي الكبريا ان لا يعرف
ما هو جبارته ولعمري ان ابليس الحال لما كان احط وسقط ولا كان لسفلا اولا
لولا انه اتسم بهذا السقم هذا السقم اخرجه من تلك الدالة هذا الدا ارسله

الي

الي جهنم هذا السقم صار له علة للافعال الرديه كلها لان فيه وحده كفاية ان يبيد
فضيلة نفسانا لو وجد لها صدقة ولو صادف لها صلاة ولو وجد لها صوما
ولو وجد لها شيما كان من الفضايل افسده لانه قد قال ان العزم المترفع في
الناس نجس عند الله وليس عادة الزنا فقط ولا انقطاع العنق ان يدنس
مستعمله لكن الكبريا ايضا تدنس مستعملها اكثر من الزنا والفسق لكن وان زال
ولم ذاك احسبك لان الزنا وان كان فعلا رديا خاليا من العذر الا ان صاحبه
مع ذلك ابتعه لما ان يقول شهوته كانت غلبته فاما الكبريا فليس يجد حاجته
علة يوردها لها ولا حجة مهما كانت يمسك لاجلها ظلا من عذر فليس هي مما اعرض
الا انقلاب نفساني وسقمها الاصعب من جميع الاسقام وليست متولدة ولا من جهة
من الجهات الا من عبا وتنافيها لنا لان ليس يوجد اعدم فهما من انسان متكبر
ولو كان مشتملا بثروة ولو كان مالكا الحكمة التي خارج محللنا كثيرة وحاملا في
اقتدار ولو كان حاويا المحظوظ كلها المظنونة عند الناس انها مرغوب فيها محمودا
عليها ولئن كان من يستعظم بالمحامد المستحبة بالحقيقة شيئا خاليا قد
اضاع ثوابها كلها فمن يترفع في الاحوال التي ليست توجد شيئا شيطل وزهر
حشو لان كذا هو الشرف الخاص فالذي يعلق ذاته ويتشبع به كيف لا يكون
احق من كل الناس ان يضحك عليه يشبه مسكينا فقيرا دايما بالجوع طول زمانه
ان عزم في بعض اوقاته ان يبصر في ليله واحد منا ما ملكا صار لاجله يستعظم
فيا شقيا منكودا احفظه نفسك ليكن حسود وتستعبد الاسقام صنعا تحتقره فم
واصلا الى غاية وانت تتعظم في عقلك بانك عتقتك من الذل ان بلغت
كذا وكذا وبانك تستغني جماعة من المماليك الا ان هذه الاماكن ليست لك
وان لم تقبل اقوالي فاعرف ذلك مما قاساه الذين سلفوا نظرا فيهم من الدنيا فان يسكر
هذا السكر الذي ينتهي بك الى القلاقل نادم من هذه العوارض العارضة لانا سنرع

في قوله هذه الخطوب صارت في بيت عنيا عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد وفي
الغد ابصر يسوع جايياً اليه فقال انظر حمل الله الذي يحمل خطايا العالم ان مجاهرة
اخبرنا واطلاقه فيه جداً ووضعه الحوادث كلها انا نتبه لاعترافه بالمسيح لعمل صالح
كبير وهو عظيم عجيب يبلغ في عمل حلاله الى ان يشير من هنا كالحالة ابن الله
الوحيد بحضرة ابيه على ان هذه المعاينة ليست بالسوا لانك انت تعترف به بمحضر
الناس في الارض وهو يعترف بك في السموات وانت تعترف به لدى ناس حاضرين
في الارض وهو يعترف بك لدى ابيه وملايكته اجمعين ويوحنا فهذه النحيه كانت بحسبه
ما هاب رهطاً ولا اشرافاً ولا شيئاً غيرهما من الاشيا الانسانيه لكنه وطئ هذه العوايق كلها
واذاع عند كافة الحاضرين بحريته واجهر ما تشهد به للمسيح لان لهذا الغرض وحتى
البشير المكان حتى يوضح عظم هذه الصوره لانه ما انشاد به في بيت ولا في زاوية
لكنه توجه الى الاردن واندر به في وسط جماعة الناس الحاضرين الذين اصطبغوا منه
كلهم لان اليهود وفقوا له عند تعمده فنادى لديهم بذلك الاعتراف العجيب المملوا من
تلك الاراء العاليه التي بعناصر وصفه بالمسيح وقال انه ليس كفوا ان يحل سير حذايه
لهذا الغرض قال البشير هذه الخطوب صارت في بيت عنيا وما كان من النسخ ابلغ استقصاً
من غيرها يصرفيها ان هذه صارت في بيت عبارة الا ان بيت عنيا ليس موقعها جانب
الاردن ولا هي عند البريه لكن موقعها بقرب اورشليم ولعل كان البشير يعني المواضع
لعلة اخرى لانه اذا اعتزم ان يصف افعالاً ليست قديمه لكنها عارضه منذ زمان
يسير جعل الذين حضروها وعاينوها شهوداً للاقوال التي قالها وحقق لهم زمانها من
المواضع لانه لنعته انه ما ازاد من ذاته لفظاً في الاقوال التي قالها لكنه انما وصف كما
التي حدثت كلها على بسط ذاتها وحقيقتها اخذ من المواضع للشهادة التي تصيرها
على ما ذكر ليس حتى تصدقها قال وفي الغد ابصر يسوع جايياً فقال انظر حمل الله

فنتمتع قليلاً وتعرفه ايعرض لك ان ليس لك من هذه منفعة اصلاً حين تنزع نفسك
وما تكون مما اقتنيته في ساعة من صغره ولا لحظة حقيره وتدفع هذه الاملاك الى اناس
اخرين كارهاً وربما لا تكون تشتهي هولاء ان يملكوها لان كثيرين ما تمحا اشتهوا ان يتحصلوا
احوالهم لكنهم ذهبوا على غفلة وقد كانوا ارادوا ان يتمتعوا باملاكهم فما تسنح لهم
بذلك لكنهم اجتذبوا وخنقوا من حضور اهلهم واصدقائهم عند ذهابهم فاطلقوها على
كراهية منهم واما احوال الاناس ما ارادوهم ان يملكوها فلكيلا يصيبنا هذا المصاب
سبيلنا مادمنا ههنا اصحاء معافين ان نرسلها الى مدينتنا فانا على هذه الجهة
وحدها نستطيع ان نتمتع بها وليس يمكننا ان نتمتع بها على جهة اخرى غيرها البته
فعلى هذه الطريقة نخزنها في مكان حريز ناج من السلب لانه ليس يوجد هناك ولا
يصادف شي من الاصناف القادرة ان يسلبها منا وليس يوجد هناك موت ولا مواثيق
كاذبه ولا حلوف وايمان ولا اسعايات واغتيالات لكن المنصرف من ههنا المتزود
زادات كثيرة يستمرها هو كل حين دائماً فمن يكون بهذه الصورة مستغنياً يشتهي في
زوال توفيقه الى ان لا ينبغي ان نتنعم باموال المكاسب فينبغي لنا ان ننقل ثروتنا وتجارتنا
هناك لانا فليس نحتاج حميراً ولا جمالاً ولا مركبات وعجلات ولا سفناً لننقلها لان الاهنا
قد اراحنا من صعوبة هذا الاهتمام لكننا انما نحتاج الى الفقرا الاحد من المساكين
ومن العرجان والعميان ومن ذوي العاهات من الشقيا فهولاء هم الذين قد فوض اليهم
نقل اموالنا الى السما فهولاء يوصلون اصحاب هذه الاموال الى ميراث النعم الصالحة
الدهرية التي فلنستحق لها كلنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
له مع ابيه المجد مع الروح القدس الان ودايماً الى الابد امين



في

لكامل خطية العالم لوكان التلميذين قد فهما الاوقات في تحديد الاوقات التي
كانت قبل القبض على يوحنا الصابغ والدفع الى الاوقات التي تتلوها ويوحنا البشير
ثبت في تلك الاوقات اكثر بيانا. فذلك ذكر ما جرى بعد مجي المسيح من البرية والقا ما جرى
في اثنا ذلك وصمت عن ما تكلم به يوحنا وعن ما قاله اليهود اذا سالوا اليه وحذف
جميع ما جرى بعد ذلك وانتقل في اخبار الخمسين يوما لانه قال ولما سمع ايسوع
بان يوحنا قد اسلم الى الحبس انصرف من هناك واما يوحنا فانه عمل هذا العمل لانه صمت
عن طريقه الى البرية لان متى كان قد وضعها ووضع ما جرى له بعد انحداره من الجبل
واذ شرح اوصافا كثيرة استثنى بقوله ان يوحنا لم يكن بعد محبوسا في الحبس فان
سالت ولم قال الان ان ايسوع جا الى الجليل وما قال هذا القول دفعة واحدة لكنه
قاله دفعتين ولعمري ان متى قال ان مجيه الثاني كان مرورا باستطاعة لانه
قال ان ايسوع استثنى بقوله هذا الاثنا على هذه الحكمة ان نتمم كل عدل الان
يوحنا الصابغ عند مجي ايسوع اليه ايضا قال بعد اصطباغه وبين هذا المعنى ها هنا
لانه قال انا رايت الروح منحدرا بصورة حمامة وقد ثبت عليه فلم جا الى الجليل يوحنا
لانه ما جا على بسط ذات الحجي لكنه مضى الى عنده لانه قال انه ابصره جاي اليه.
فان استخبرت لم جا الى عنده اجيبك اذ كان هو قد اعتمد مع كثيرين لكي لا يظن
ظان انه من تلقا هذه العلة التي بها جا الكثيرون من الناس الى يوحنا جا هو ايضا اليه
كقولك انه تصدى معترفا بخطاياه وانه انما جا مستحما في نهر الاردن لتوبة فوض
الى يوحنا ان يزيل ايضا هذا الظن ويطلحه لان قوله ابصر حمل الله الحامل خطايا
العالم يبطل هذا الظن كله وازاله لان الظاهر على هذا المثال الزكي هي تدبيره
الى ان يبتدي ان يطلق خطايا اخرين فلا شان واضح انه جا لا ليعترف
بخطاياه لكنه انما جا حتى يعطي ذلك الذي الجمعيه ان يحصل ابلغ تحصيلا
في الذين سمعوا المقالة الاولى التي قالها صوتا ثانيا ويزيدهم شهادة اخرى ايضا.
ومعنى

ومعنى قوله ابصر انما قيل لاجل الناس الكثيرين اياه غير مرة من تلقا ما قيل فيه ومن بعد طول
ولهذا المعنى لما حضر اوراه الجمع فقال ابصر هذا هو المطلوب قديما هذا هو حمل الله وانما
سماه حملا لانه ذكر اليهود بنبوة اشعيا وبالظل الذي في كتاب موسى حتى يقتادهم
ابلغ اقتياد من الرسم الى الحق فذلك الخروف ما اخذ في دفعه واحده خطية احد
الناس وهذا فاخذ خطية المسكونة كلها لانها لما هلكت وتورطت في الخطا استخلصها من
رجز الله سريعا هذا كان الذي قلت في وصفه انه جاي وراي وقد كان امامي اراءيت
ولو في هذا الموضع كيف يترجم قوله امامي لانه اذ قال الخروف فانه يحمل خطية العالم
فالجنس الانه كان امامي موضحا انه هو معنى امامي اي اخذه خطايا العالم واعماده
بروح قدس لان وروده اي انا لرغبتي فعلا اكثر من الاندراج بالحس الشايع الى المسكونة وايراع
الصبغه بالما ورود هذا ايضا كي فعله ان يطهر الناس كلهم وان يهب لهم فعل المعترف
قال هذا كان امامي ومعنى ذلك هو انه استبان انه امامي لمعانيه لانه كان اولا ومتقدما
عليه فليستحي خلفا بولس الشمشاطي ومفتلي جنونه المعاندين حقا ظاهر انه
القول واضحا فقد قال يوحنا انا ما كنت اعرفه فقد جعل شهادته في هذا الموضع
عرفه ان تكون متهمة اذ اوضحها انها ليست من صداقة انسانية لكنها صادرة من استعلان
الاهي لانه قال ما كنت اعرفه وانا اخاطبه كيف تكون شاهدا موهلا للتصديق كيف
تعلم الناس اخرين اذ كنت انت جاهلا به الا انه انما قال ما عرفته لكنه انما قال ما كنت
اعرفه فيجب من ذلك انه بهذه الشهادة صار موهلا للتصديق كثيرا لانه كيف فرح بمن
هو مجموع لا عداوة لكي يظهر لال اسرايل لهذا الامر جيت انا صابغا بالما فهو بلغ احتياج
اذا الى معموديه وذلك الاستحمام فاشترك على امر اخر الا ان يطرق لنا في الناس كلهم
الايمان بالمسيح لانه ما قال انا جيت لكي اطهر المصطبغين ولا قال انا جيت صابغا حتى
اريحكم من خطاياكم لكن لكي اظهر لال اسرايل ولعلك تقول فما كان يمكنه خلوا من التعميد
ان يبدل به ويقتاد الجموع على هذا الاخذ بامراه فاجيبك لم يكن ذلك ممكنا البته.

لانه لو كان ذلك وانه خلوا من معمودية لما كان اهل تلك البلدان تقاطروا اليه كلهم
على هذا المثال في كثرتهم ولو كانوا من المقايسه بينهما سموا احدهما ولعمري لو كثرت
الشعب خرجت اليه ليس لانهم سمعوا الاقوال التي قالها لكنهم انما خرجوا اليه يصطبغون
ويعترفون بخطاياهم ولما جاءوا الى معموديته علمهم وعرفهم ما شهد به في امر المسيح
والفرق بين المعمودية التي له والتي للمسيح على ان معموديته كانت اشرف من المعمودية اليهودية
ولهذا السبب بادروا اليها كلهم الا انها مع ذلك على هذا المثال كانت خاليه من تمامها
الا انكان سالته فكيف عرفته قال لك عرفته باتحاد الروح عليه وحتى لا يظن ايضا
ظان انه كان محتاج الى الروح مثل احتياجنا اسمع كيف يبطل هذا الظن اذ يبين
ان اتحاد الروح وحده انما كان لينذر بالمسيح لانه لما قال وانا ما كنت اعرفه
استثنى بقوله لكن الذي ارسلني اعمد في الما ذاك قال لي على من ترى الروح منحدرا
ثابتا عليه ذاك هو الصابغ بروح القدس ارايت ان هذا الفعل كان فعل الروح ان
يري المسيح لان شهادة يوحنا كانت عندهم ان تكون متهمه ولا يناديه ان يجعلها
موهله للتصديق اكثر من غيرها اعلاها الى الله والى الروح القدس لانه اذ كان قد
شهد على هذه الجهه شهادة عظيمه عجيبة فيها الغايه ان تريع سامعيها كافه
ان المسيح وحده ياخذ خطايا المسكونه كلها وان سعة موهبته تجري لهذا
هذا المقدار جزيل اصلح فيما بعد قضيته هذه وبرهنها كاصلاحه اياها هو قوله ان
المسيح هو ابن الله وانه ما احتاج الى معمودية وان فعل اتحاد الروح انما صار حتى
يصيره بينا واضحا فقط لانه ما كان لقوة يوحنا ان يقدر ان يعطي روحا وهذا المعنى
يبينه الذين اصطبغوا منه اذ قالوا الا اننا ما سمعنا ان كان الروح القدس
موجودا فالمسيح اذا انما احتاج الى معموديته ولا الى شي غيرها لكن المعموديه
احتاجت الى قوة المسيح لان نقص هذا كان وهو هاهنا الخيرات كلها وذلك
هو ان يوهل المصطبغ للروح فلما جا موردها منحة الروح هذه الجليله

وتشهد

وتشهد يوحنا قايلا اني عاينت الروح منحدرا عليه بصورة حمامه وقد ثبت عليه
وانا فما كنت اعرفه لكن الذي ارسلني اعمد في الما ذاك قال لي على من تنظر الروح
منحدرا وثابتا عليه فهذا هو الصابغ بروح القدس فانا قد رايت وشهدت ان
هذا هو ابن الله والصابغ يوحنا قد وضع ما كنت اعرفه وضعا متصلا فان سالت
فلم ذاك ولاجل ماذا فعل ذلك اجبتك انه كان مسالة في ذات الحمل لان الملاك
قال عالي الشيع نسبتك حاملينا فلكيلا يظن به انه يتحامل اليه بسبب
المجانسة قال انا ما كنت اعرفه وهذا فعل حر لاني عاينت لانه اقام زمانه كله في
البرية هاربا عن بيت ابيه فلعلك تقول فان كان ما عرفه قبل اتحاد الروح
وان كان حينئذ انما عرفه اولا فكيف منعه قبل المطاعمة قايلا انا محتاج
ان اصطبغ منك فهذا القول دليل على انه كان يعرفه معرفه بليغة فنقول
في ذلك الا انه ما كان يعرفه فيما سلف ولا قبل زمان كثير وذلك على جهة
الواجب لان العجايب التي صارت لما كان صبيا كقولك العجايب التي حدثت في ورود
المجوس وغيرها مما ناسبها التي كانت قبل زمان كثير كلها حدثت وكان يوحنا
صبيا صغيرا جدا فقد سلف في اثنا ذلك زمان كثير فعلى جهة الواجب كان
ربما مجهولا عندهم كلهم والا فلو كان معروفا لما كان قال لكي يظهر لاسرائيل
لهذا الغرض جيت صابغا ثم هذه الجهه تستبين عندنا واضحا ان تلك الايات
التي يقولون انها ايات المسيح في حال صباه هي كاذبة واختراعات اناس دخلين
لانه لو كان ابتدى من سنته الاولى يجترح ايات لما كان جهله لا يوحنا بعينه
ولا كانت جماعة الشعب فيما بعد احتاجوا الى معلم يظهره لهم فقد قال الان
يوحنا انه لهذا الغرض جا ليظهره لال اسرائيل فان قلت فكيف قال انا المحتاج
ان تعمدني انت وكانه انما عرفه اخيرا اي معرفه وانذر به عند الجموع
قايلا هذا كان الذي قلت انه سيجي وراي رجل قد كان امامي وان الذي

ارسلني اعمد بالما الغدا الغرض ارسلني لكي يظهر عند آل اسرائيل وهو قد اعلنه له بقبل
اخذا الروح عليه ولذلك فحل ان يحلي عنه قال يحيى وراي رجل قد كان امامي قلت
لكن الا يوحنا قبل ان يجي الى الاردن ويعمد ظن بعد ما عرف ربنا ولكن حين اعتمد ان
يضطجع حينئذ اعرفه وذلك لما اعلنه ابوه ليوحنا النبي واراه لليهود الروح عند
اصطباغه وصار اخذ الروح لاجلهم لان حتى لا تجحد شهادة يوحنا القائل انه
كان يستقرها علي وانه يعمد بروح القدس وانه يحكم علي المسكونة ابلك ابوه صوته
منذر بابنه ونزل الروح صوته يحمله الى راس المسيح لانما كان يوحنا قد اعمد
والمسيح قد عمد ذلك لا يتوهم متوهم من الحاضرين ان القول الذي قيل من اجل يوحنا
قبل جا الروح مثلا فاهذا التوهم فمحسن ذلك ان يوحنا اذا قال اني ما كنت
اعرفه انما يقول للزمان السالف لا لزمان صبغته التريث والا فقد عرفه
قايلا انا المحتاج ان تعمدني انت كيف قال في وصفه هذه الاقوال وامثالها
ولقايل ان يقول فكيف ما امن به اليهود وصدقوه لان ليس يوحنا وحده ابصر
الروح بصورة حمامة فنقول له ان هذه البدايع وامثالها ما يحتاج الى
عين جسمانية لكنها تحتاج فقط الى بصر سريرة ايضا حتى لا نظن ان الحادث
حال زيادتها لئن كانوا قد ابصروه بحيز جا عجايبه لان ما بدايه السقيمين والماتين
معيدا ايام علي هذه الجهة الجيا فهم والى عافيتهم فاستبدهم حسدهم سكرا
بلغ تقديره الى ان حكموا باضداد العجايب التي ابصروها فكيف كانوا من حلول الروح
وحده قد جحدوا بكفرهم وزوال التصديق منهم وقد قال قايلون ان الروح ما اعلن
للحاضرين كلهم لكن انما عاينه يوحنا وحده والذين كان عزمهم اخلص من غيرهم
لانه ان كان ممكنا ان يبصر الروح متحدرا بصورة حمامه باعين محسوسة
ولكن ليس يلزم لهذا الغرض بكل الضرورة ان يكون انحداره واضحا لجميع الحاضرين

وذلك

وذلك ان زكريا النبي قد عاين اشيا كثيرة بنظر محسوس ودانيال وحزقيال ايضا
اشكلوا اشكال الناس شوهدوا في معاينتهم وموسى فقد راى صنوفا كثيرة لم يبصرها
ولا واحد من الناس الاخرين والتجلي الكاين على الطور ما استمتع به التلاميذ لكنهم
ومع ذلك عاينوه في حين قيامه ما تمتعوا بها كلهم وهذا المعنى يشير به ايضا
لوقا البشير بقوله انه اظهر ذاته للشهود الذين انتخبهم الله سابقا فقال يوحنا وانا قد
رايت وشهدت ان هذا هو ابن الله فان قلت كان شهدت ان هذا هو ابن الله
لانه قد دعاه خروفا وذكر انه سوف يعمد بروح القدس وما ذكر البتة انه ابن
الله على ان البشيرين الاخرين ما كتبوا انه قال بقول تعمدك اياه فولادته لكنهم صمتوا
عما في اثنا ذلك وكتبوا عجايب المسيح التابعة بعد القبض على يوحنا احتسب من هذه
الافعال يتحقق لنا ان يكون حادثا واحيانا انهم قد الغوا هذه الاقوال وامثالها اكثر
منها بكثرة وهذا المعنى فقد اوضحه هذا البشير بعينه مما قاله عند تمام البشارة التي
صنفها لانهم ابتدوا ابتدا ذا اجزا يسيرة من ان يخلفوا قولا عظيما في وصفه
لان الافعال المطولة انها تحتاج الى ان يصفوها كلهم فيما كتبوه بابلغ اتفاق وبكافة
الاستقصا ولست تجد ولا واحدا منهم قد كتب ولا امر صنفا من هذه الاصناف
واما عجايبه فبعضها اهملها بعضهم وبعضهم ذكرها وبعضها ايضا صمتوا كلهم
عنها فهذه الاقوال ذكرتها ليس لتحقيق بسط ذكرها لكني قلتها عطفا علي وقاحة
الاوثانيين لان غرضهم هذا انها كاف لتجيبهم المحبة للصدق فتتبين انهم لم
يتولوا قولا ابيها محذا وموضع اقوال البشيرين هذا بعينه تقدرون ان تستعملوه
سلاحا مع الحجج الاخرى للظفر عليهم اعني الاوثانيين ❁

العظة السابعة عشر

فانه ينبغي لنا ان نعرف الحجج عن امانتنا معرفة شافية حتى نقدر ان نجاوب

الذين سالونا عنها لان منكر علينا ان يكون الطبيب يجتهد ابلغ اجتهاد في صناعته
ويحذق افتنا الناس والذين يمارسون كافة الصنايع على بسطاتها كي يكون القايل
انه مسيحي لم يمكنه ان يقوم بالحجة عن امانته على ان تلك الصنايع اذا اعملت
واعترض عنا التبحر فيها او رد ذلك لحقارة الى الاموال وحدها وانما نراها في امانتنا
اذا توانينا فيها افتقد لك نفسًا نفيسة فينا الا انا مع ذلك قد جحدنا انفسنا وعلى
هذا المثال الذي قد بلغنا فيه الى ان نودع تلك الصنايع كانه حرضنا واجتهادنا
والعلوم اللازمة الضرورية التي هي سبب خلاص انفسنا وتركنا كانها ليست موضع
لشيء من اهتمامنا ونقلنا هذا لكثير من الاوثانيين ان يضحكوا باسراع علينا لانهم
لانهم اذا كانوا هم متمكنين في الكذب يعملون كل ما يمكنهم حتى يستروا خزي رايهم واعتقادهم
ونحن الكادون الحق ما امكننا ان نصح فنا وكيف لا يدرون كثرة ضعف معتقدنا كيف
ما يتوهمون ان قرابينا خادعه وحماقة كيف ما يحلفون على المسيح ويجعلونه محل
مداهن ومخادع مستعملا عادة الكذب في احد اعيهم ونحن هم علل هذا التجديف
اذ ما انا ان نهتم في البحث في الاقوال ونحتج عن ديننا لكنا نجعل هذه العلوم
متحرفة عن قصدنا اذ انتم باعمال الارض واذا احد منكم رافضًا او رابضًا
او مضارعًا يحرك كافة عزايمه ويعمل كل حيلة حتى لا ينحرف في جهاد ان احتجاجه
عنه دون غيره وتنظمون انهم مدايح طوالا طاعنين على تا الينهم ويتولعون احتجاجا
عنهم فيرشقون مضادديهم بالحجر بل عددها ومتى ما حضرت اقوال في معنى
الديانة المسيحية اطرقتم الى اسفل كلكم وحككتم رووسكم وقلتم انتم وانصرفتم
اذا ضحك عليكم وكيف لا تكون هذه الافعال موهله لخطر بل تذريره اذا كان
المسيح يستبين عندكم اهون قدرًا من رافض او رابض اذا كنتم قد رسمتم حججًا كثيرة
جزيل عددها عن الافعال الكاينة باولئك على انها اقبح الافعال كلها
واشنعها وما تستجيزون ان تنطقوا بمعنى واحد في وصف عجايب المسيح

علي

علي انها التي استجرت المسكونة الى الايمان ولا نهتم بذلك اكثر ما تقولون نحن نومن
باب وابن وروح قدس ونعرف ثباتها احادنا ولكن الالوهية فان سالكم سايل من
الاوثانيين ما هو هذا الاب وما هو هذا الابن وما هو هذا الروح القدس وانتم قد
قلتم ثلثة الهة وتسكتون ها كثرة الالهة عندنا فماذا تقولون له ما الذي تجاوبونه
به كيف تناضلون رشق هذه الاقوال ماذا تعملون اذا سالتم فاذا على كم سوالا
اخر ايضا متحيرا منكم ما هي هذه القيامة بجملته تحد بدنها او هل بهذا الجسد نقام ايضا
ام بجسد غيره وان كنا نقام بهذا الجسد فما الحاجة الى تفسخه وتحليله فما الذي
تقولونه ردا على هذه الاقوال او ماذا تقولون ان قال لكم لم جا المسيح الان وما
جا في الازمان السالفة فهل الان ارتاي راينا جديدًا ان يعتني الناس ويهاوده
بهم مدى الزمان الاخر كله ويتبحث مع هذه المسايل عن مسايل اخرى اكثر منها
لان ليس يلزمنا اضطرارا ان نصنع مطاول ومسايل تتلوا بعضها بعضا كثيرة ونقت
عن حاجتي حتى لا نضر بذلك الاكثر من سذاجة من غيرهم لان هذه المسايل التي قد
ذكرناها فيها كفاية ان تتعفف اليوم عنكم ما الذي تعملون اذا استحيتوا عن هذه
المسايل وانتم فما اقتدرتم ان تحلوا الفاظها فلم ترى تتناسى تعدونا تسيرًا اذا
صرنا علة لضلاله هذا مبلغ كعويها التي لسنا في الظلام فلكنا انا لو استمعتم
نزاع كثير حتى ان احضر لي وسطكم كلكم متحيرًا الفيلسوف او ثاني محتسب
متولا في الرد علينا ومتحيرا الفيلسوف اخر او هو منه ايضا حتى يفهمكم على هذه
الحجة واستميلكم من كثرة تحيركم فان كان اولئك قد سمعوا اوقاتا بل تقدرها
حتى تقولوا لما يطغوا انه علينا فلاي عمق نكون نحن موهلين اذ لم نعرف ان
نناضع وندافع رشق طعنهم علينا ولم خلفنا الم تسمع الرسول القايل لكم
كونوا متسوعين للاحتجاج لمن سالكم جوابا عن الرجا الكامل فيكم وبولس
الرسول يوصينا هذه الوصايا با عيانها بقوله كلام المسيح فليسكن فيكم بغزارة

ولكن اسمع ما نقوله الاعدبون نطقا من الجبل الا لمرحوا ثانيا لهذه الاقوال ان النفس
المباركه بسيطه كلها وانا لكن عزيزه بسيطه بسلك وانها مطمئنا فاحسبهم.
ان هذا العزم علة للافعال الرديه كلها ان الكثيرون منا ما يعرفون ان يوردوا شهادات
الكتب على احبها وذلك ان حكمها ذكر في هذه الالفاظ من كان فاقدا الفهم ولا اعتمد
من كان لا يعرف علم الكتب فانا اتبعه بقوله هذا من كان قد عدم ان يكون نجيبا من ليس
هو عاملا للشرور من كان فهما فطونا والاولى كان هذا معناه لما كان قول ربنا فضلا عن ابدأ
وهو كونوا فطونين كالحيات وساذجين كالحمام ولكن ما حاجتي الى اقول هذه الاقوال
اذا كان الكلام ليس ينتهي الى اهتمام واحد ومع هذه المناقص التي ذكرناها والمناقص
الاخر نتايج غشكم ومحاباتكم قد اصطلحنا لكنكم من اراجها نا شتا ان منحوك
عليكم تيسر لكم دايما ان تتعالل بعضكم ببعض فهو جعلنا عاجزين عن اصطلاح الحسنا.
وعن بلاي العيوب التي تنتسب لعلة فيها الينا ونشكا بها فلهذا السبب اتضرع اليكم
ان لا تثبت الانضار بنا الى تضرعنا دوا فقط لان هذا التضريع ليس فيه كفايه
ان يستغفر الله لنا لكن سبيلنا ان نظهر ايضا الاعمال من كا تستحالا لكي نعيش لتمجيد
الله وتستمتع بالمجد المنتظر كونه الذي فليستحقنا كلنا التلالة بنعمة ربنا يسوع
المسيح وتعطفه الذي له مع ابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين.



المقالة الثامنة عشر

في قوله قد سمعتم ايضا انه قيل عينا بعين وسنا بسن واذا يقول يسوع ما شا ادا
هذا ما القيه فمعه ... ذ الا دار القول ... ابرد ان طبيعتنا الانسانيه
لوانه بجميع الجهات وسرعة الخروج الى العلا كلها وليس ذلك من جهة تركيب طبيعتها
لكنه من جهة فنية اختيارها ولهذا المعنى تحتاج الى ادكارات كثيرة وقد قال بولس
الرسول الفاضل اذا كتبنا اليكم هي بي باعيانها ليس يجعلني عاجزا وذلك لكم حافظه
واقيه

واقيه لان الارض اذا استلمت البزور دفعه واحده انبتت لوقتها ثمارها وما تحتاج
الى طرح البزور دفعه ثانيه فيها وليس يجري الحال في انفسنا هذا المجرى لكن فعل
نحتاج بان نزرع فيها دفعات كثيره وان نظهر اهتماما كثيرا لنقدر ان نتسلم
ثمرتها دفعه واحده فاولا ان بالشر صعوبه تتمكن في سريرتنا الاقوال التي نقالها لاجل
ارتياح القساوه فيا كثيرا وتشكا باشراك من يعلاها منكانيه فيا واولا الذين
يقالون علينا ويختطفون البزور رمادا وبعد هذه تكثيرون ونحن لك اذا تمكن الزرع وتاصل
يحتاج الى هذا الحرص بعينه ايضا الى ان يبلغ الى نشوه واذا وصل الى نشوه يحتاج الى هذه
الصيانه ان تبقى سالما ليلحقه ضرر ولا يضره شي من الاصناف الضاره لان البزور من
جهتها اذا تكاملت السنبله منها واستمدت قوتها وكثرت طبيعتها تحصنها ان يستحقر
باسرام الندوب والحظ والعوارض الاخرى كلها ولم يجري الحال في الارا والاعتقادات
هذا المجرى لكنها نعدلان نعمل كلما يحتاج اليه فيها عملا تاما نامما وزرعها وافاها شتا واحد
وزوبعه مدلهمه فاهلكتها واذا ما دهمتها صعوبة الاحوال وفارعتها اما من يقالون
عليها او داهيه تحزن ام مختلفه الوانها افسدتها. فهذه الاقوال التي قلتها على بسط
ذات القول لكيما قلتها حتى اذا سمعت تصحنا الضايع وان الاقوال الحقيه باعيانها لا
تتوهمها هذيانا ولا تظنها انها فضله زايده مستثقله لانه قد كان نبيا ان تسمع
اذا قالها دفعه واحده واذا كان الكثيرون من الناس نماما اصغوا من الابتدا الى الكلمات
التي قالها يسوع منهم الكثير لانهم ايضا بصوت ثانيا وتامل هذا قال الحاك
ورأى كان اماي وانني لست كفوا ان احل سيور حذايه وان هذا يعمد بروح
القدس وبالنار وانه عاين الروح منحدرا بصوره حمامه عليه وتشهد ان هذا هو
ابن الله فما اصغى احد منهم الى قوله ولا ساله ولا قال له ما بالك تقول هذه الاقوال
ولاجل من تقولها وقال ايضا انه حمل الله الحامل خطيئة العالم ولا على هذه الجهه
لدع زوال الخشم فلهذا السبب اضطر الى ان يقول تلك الاقوال باعيانها ايضا.

نُكات بمحبتهم عادة سحية اي علية جانسة لينها بفلاحته وانهض تمييزهم
الطبيعي بكلامه لكن بحرثه يعتقد حتى يلقي زرعه في قعره ولهذا الغرض اسهب كلامه
طويلاً لانه اجتهد في غرضه احد هو ان تتدرجهم الى المسيح وتصطحبهم به لانه عرف
انهم اذا اقبلوا اقواله هذه وقبلوه منه بما يحاجون فيما تدرك الى الناس هذا هو الغرض
فقد كان لان السامريين انهم قالوا للامراة بعد استماعهم منها لسنا نؤمن به ايضا لاجل
كلامك لاننا نحن قد عرفنا ان هذا هو المسيح مخلص العالم ولا سيما يوحنا كان يلقي بهم
اكثر ان يمضوا دوا سريعا وهذا قد تم وكان لانهما لما ذهبا معه وتبعاه عشيه
واحدا ثم رجعا الى يوحنا ايضا لكنهم التصقوا به اتفاقا ووصلوا الى ان اقبلا خدمة
يوحنا وابتدا به حتما لانه قال الانجيل اندراوس وجد سمعان اخاه وقال له وانظر الى ذلك
المعنى ان الصانع هو حال الحاكي وراي كان اماني وانى لست كفوا ان احل سير حذايه
ما قسمت بهذا الكلام اجلا وحتى تكلم في وصف تدبيره وحط كلامه الى ذلك
درجاته حتى لا الحق بتلميذه المسيح وليس ينبغي ان نتامل هذا المعنى فقط لكن سبيلنا
ان نتامل ان الكثيرين من الناس لم يستعدوا الى الان لهذا الانقياد السريع حتى قال
يوحنا في مدحه وصفا عظيما عالنا مثلما انقادوا لما سمعوا قولا اصلا متعطفا
عاطفا الى خلاص الناس الذين سمعوه لانهم سمعوه وانه حامل خطية العالم فبادروا في الحين
لانهم قالوا ان كان يوجد لعتقنا الامر حلها فلم نتباطا وقد رجعوا من نفوسنا مستوجبين
خلو من تعابه فلهذا لا نكون مدافعين موهبته من عباده واصلين الى غاياتها فليسمع
الموعوظون الذين يؤخرون خلاصهم الى نهايتهم الاخيرة فقد قال ذهبي يوحنا وقال القس
حامل الله وما خاطبه المسيح خطابا لكن يوحنا قال هذه الاقوال كلها وهذا الحال
حدثت في باب الختن ليس يقول هو حينيذ للعروس قولا لكنه انما يحضر صامتا واناس
آخرون يوضحون فضله وعلى اوليك يسلمون اليه عروسه وهي انما تظهر فقط وليس
ياخذها هو بذاته ويذهب لكنه ياخذها اذا دفعها اليه غيره واذا اخذها

مدفوعة

مدفوعة اليه يجعل حالها هذا الحال التي توصلنا الى الان لا نذكر الذين دفعوها ولا استتر فوقها
هذا العارض عرض في فعل المسيح جاء مختطفا للكنيسة بما قاله هو قولا لكنه حضر فقط
وضع يوحنا صلى الله عليه كما قاله في عين العروس وسلمها اليه نفوس الناس فلما تسلم
هو جعل حالها هذا الحال فيما بعد التي وصلت الى الان لم ترجع ايضا الى من دفعها
وما نتامل في افعاله هذه هذا المعنى فقط لكن يحق علينا ان نتامل فيها فعلا اخر لان على نحو
ما نعرفه في فرايض التزويج ان الجارية ما تمضي الى الختن لكنه هو يتبادر اليها ولو كان ابنا
لملك ولو اعتزم ان يتزوج امراة حقيرة مطرحة ولو كانت خادمة هذا الحادث حدث
هاهنا ما طلعت طبيعة الناس الى السماء لكنه هو جاء الى هذه الحقيرة المطرحة المتحقرة
ولما صار العرس تركها الختن يدعها فيما لعل حالها لكنه ما تسلمها صاعدها الى بيت ابيه
ولقايل ان يقول لماذا لم يقل يوحنا في انه ما اخذ تلاميذه وخاطبهم في هذه المعاني على انفرادهم
ودفعهم بذلك الى المسيح لكنه قال لهم مع جميع الناس الحاضرين هوذا حمل الله
فنقول لكيلا يتوهم عليه هذا انه ترغيبه ومحاباته لانه لو كان هو يلقيهم على انفرادهم وحالهم
حال معلين عليه ليتبعوه منه لعلهم كانوا قد ظهروا باسراع منحرفين عن المسيح
فالان اذ رغبوا في خطوته ثم تعلمهم يوحنا الحال جميعا ثبتوا فيما بعد ثابتين حسنين
وما يمضوا لاحقين المسيح ليس لحيله عتيدون بها على معلمهم لكنهم لحقوه لحوقا خالصا
ناظرين الى الفايدة الخاصة لهم ولعمري كان الانبيا والرسل ابدروا به غايبا فالانبيا
ابدروا به قبل وروده بذاته جسمية والرسل ابدروا به بعد ارتقايه ويوحنا وحده انذر
به حاضرا اذ لذلك قال الانجيل انه صديق الختن لانه هو وحده جاء في العرس وهو
عمل كافة فرايض العرس وتممها هو منح الابتدا الفعل جلالا وصار اذا انظر يسوع ماشيا قال
هوذا حمل الله لانه ما شهد المسيح بصوته فقط لكنه شهد له مع ذلك بعينيه واستحسنه
مسرورا مبتهجا ولم يجعل كلامه عاجلا على جهة التوسل لكنه استعجب الحاضر
فقط وانذهل منه واداع لهم كلهم الموهبة التي جاء يجود بها وتبين حال التطهير

لان معنى يحمل بين هذين الصنفين كليهما او ما قال لا ياخذ خطية العالم او الذي قد
اخذها. لكنه قال الكامل خطايا العالم من طريق ان هذا الفعل لما عله دايما لانه
ما اخذ حينئذ الخطايا ما احتمل ما لم يرفعها فقط. لكنه من ذلك الحين والى وقتنا الحاضر
يحمل خطايانا لانه ليس بانه يحصل مصلوبا دايما لانه انما قدم عن خطايانا ذبيحة واحدة
لكنه بتلك الذبيحة الواحدة مطهرا ايانا دايما. وكما ان السابق اذا قال الكلمة فقد
بين عزيزته الفاضلة فاذا قال الان فقد اظهر خاصته التي تخالف بها الانبيا الاخر
فكذلك اذ قال الحمل والمسيح والنور الحقيقي والراعي الصالح وكل ما يقال عليه بزيادة الخاصية
التي هي الالف واللام في الاسم فقد بين الحد المحدود كثيرا لان حملان كثيرة كانت
دايما ومسحين وبنين لكنه هو وقد ابتعد عن اوليك كلهم بفرق كبير بينه وبينهم
وما استوفيت في ذلك هذه الخاصية فقط لكنه قد استوفى منها زيادة الوحدة لان بينه
وبين الخليقة ثمة جماعة مشتركة فانظر ما ان اذكر هذه الحوادث في الساعة
العاشرة بوجدنا ما فيها المخاطبة والتعليم لان هذا الوقت كان حينئذ من ذلك
اليوم لان السابق قال وكانت الساعة في ابعادها مقدار ساعة عاشرة ودون علينا على
خطى من هذا الظن ظنا جدا لان الناس الكثيرين المتعبدين لحشمهم يتناولون
على جهة الواجب لان الوقت الذي يتولى كلهم ليس يوجد ملايما جدا لعمل من الافعال
الضرورية لاجل ان قلبهم يشغل بالاطعمة فاذا كان انسان في مكان ليس يستعمل الطعام
المتاع بين الناس مسالة لكنه يلبث الى المسا فاذا قدم هذا تقديرها بعد ازا فقدنا نحن
نور العقل والى ما يقال باذاقه الكثير هذا المقدار بكثير لانا نحن في الكثير وقتنا اذا
بقيت فينا بقايا من الطعام الذي يحرسنا وذلك فانا نعمل سفينة بضيق من
هذه الاغذية فعلى جهة الواجب يتكلم عند المسا في هذه المعاني وامثالها ومع ذلك
فيوحنا اقام في النهر عند الاردن في المكان الذي كانوا كلهم يبادرون الى المعمودية
بدعوة كثيرة وفيه مهتمين حسبلا بالحوائج العالمية اهتماما يسيرا وقد ياتوا المسيح
ثلثة

ثلثة ايام وكانوا قد ابعد الاعداء لانهم اعملوا بما يليق وقال منهم حرفا ليس يتعدا
اولا الى ان بين الكلمة الذي قد غرسه مضبوطا ثانيا فان قلت فاعرضه في انه ما طاف
كل مكان من بلد يهوذا داعيا بالمسيح لكنه وقف عند النهر منتظرا بحبه وبينهم اياه عند
مجيه احبتك لانه شا ان يصير تعريفه بافعاله والغرض الحق وضعه عنده كان ان
يصيره عاملا معروفا فقط وان يميل ايانا الى استماع الكاهن الرهبية واستقالة الشهادة
الاعظم محلا الذي باعماله على حد ما قال الحق انا لست اطلب شهادة من انسان الاعمال
التي اعطانيها ابي تلك هي التي تشهد لي واجلى وانظر كيف كان هذا التعريف ابين فعلا
لانه اذا التقى شراره صغيرة ارتفعت النار الى العلو بغتة لان الذين لم يصغوا فيما سلف
الى الاقوال التي قالها قالوا فيما بعد كافة الاقوال التي قالها بغاية دقة ومع هذه
الاقوال لو كان قال هذه الاقوال حالا لتوهم متوهم ان الحوادث كلها انما حدثت
من حرص انسان او كان ابتدا يوجد عليها توهما وظنا فسمع تلميذاه وكفاه على انه قد
كان له تلاميذ اخر دون الان او لم يلبثوا انما لحقوا زمانا فقط لكنهم مع ذلك لبثوا لحدة
لانهم قالوا ليوحنا يا معلم ذاك الذي كان معك عند الاردن الذي شهدت انت له ها
هو يعمد وجميع الناس هاهنا يبادرون اليه وقد اتيا ايضا يشكونه اذ قالوا له
نحن نصوم وتلاميذك ما يصومون الان الذين كانوا افضل من تلاميذه الاخر بما
عرضا لهم عارض هذا تاثيرة لكنهم معا سمعا الحقاه وتحولهما المسيح ليس مستخبرين معلمهما
لكنهما الحقاه لحوق قابلين منه كثيرين وحركا تماسك عنهما الى لحوقه ودلاله عظيمة
على تمييز افكارهما التي تم لانهما اعلا هذا العمل لا بعلمهما معلمهما وهذا فقد كان منهما
لكنهما تقدما فعال فعله المشاهد فقط انه يعمد بروح قدس للحقاه فما انتزعا عن
معلمهما لكنهما ارادا ايعرفا ما الذي يورده اكثر من يوحنا وانظر الى حرصهما الصادر مع
استحاهما واحتشامهما لانهما حين اتيا الى يسوع ما سالاه في الحين عن اشيا ضرورية

عظيمة على بسيط ذات السؤال وعلى ما اتفق على انه محض جميع كلام رب لكنهما اجتهدا أن
يخاطباه على انفراده لانهما عرفا ان الفاظ معلمهما ما كانت الفاظا تدل على عزم لكنها كانت
الفاظ صدق وكان ابدا لا يزال احدهما يتحرى احد الاثنين الذين سمعا وحفظاه ولعل
ان تسال ولماذا لما عرفنا الشيخ اسم الاخر فاقول له قد قال فابلوه لان انه كان
اليان هذه الاقوال الذي انا اخرها قالوا هذا القول لكنهم قالوا انه الكاكان من
السلام في المعروفين وما احتاج ان نبوك شيا اكثر من امر ضروري لانما العاقبة
النافعة من معرفتنا انه اذا الكلمة التي اذ الشيخ ما قال لنا اسما الاثنين وسمى يد سولا وهذا
وهذا العمل يدعمه بولس الرسول لانه قال وقد ارسلنا معه اخ وحيدنا ه ذ نعمات كثيره
هكذا في الفضل ينجيهما كثيرة الذي مديحه في البشاره فاما ذكر انداوس سبب علة
اخوى وان سالت لما هي لحسنك انما ذكره حتى اذا اسمعت ان يعمون لما سمع مع احيه انبعا في
وانحقلا بما صار الناس لم يتخيرن هذا الوعد البديع العجيب ثم ان ذلك اخاه كان قد تقدم
فالتقى عنهما ذي تصديقه وامانته فالسنت يسوع وانظرهما تابعين له فقال لهما
ماذا تطلبان ثم هذه الجهة تنادينا ونعلم ان الاهنا ليس يابق مواهبه اراديا لكنا اذا
بدانا نحن اذا اخونا ه اياه ان يمنا مواهبه حسبنا تعطينا هو اسباب خلاص كثيرة فقال لهما
ماذا تطلبان فان قلت فما معنى هذا السؤال هل العارف قلوب الناس الذي يغوص في
افكارنا يسال هذا السؤال الا هي انما سال ليعرف لا ذلك يكون ذلك لكنه سؤاله اياهما
خطهما لاختصاصهما به اكثر اختصاصا وحولهما من الدالة على اكثر قدرة وبيّن انهما
مستاهلان للسماع منه لانه قد كان لامحالة انهما ان يخجلا وهما مرحبة انهما ما عرفاه
وقد تحققا معلمهما شاهدا من اجله شهادات هذا مقدارها فسا له لحال خجلهما وخوفهما
واعلمهما كلاهما وما تركهما ان يصلا الى المنزل صامتين على ان هذا العارض قد عرض
لولم يستخبرهم لانهم ليتوانا تبعين اياه ماشيين في اثره ووقفنا بالمنزل لجوا معنى
لم يسالهما هذا هو الذي قلت لا تباره اصلاح وحلهما وسكن الفكر فيهما اذ كانا مخلاة

مفطريا

مفطريا بالصحاء واقاد همتها ان يتعلما واظهر شوقهما اليه لم يلحقهما اياه فقط لكن بسببه
بسؤاله اياهما الا انهما ما كانا عارفا منه فعلا ولا سمعا منه قولا فسمياه معلما وحاضع
تلاميذه وسالاه العلة التي لاجلها الحقاه دهي حتى يسمعا قوله من الاقوال النافعة
وانظر الى فهمهما لانهما ما قالا له علّمنا تعليما في الاراء والاعتقادات او صنعا غير ذلك
من الاصناف المعروفة لكنهما قالا اين تقيم لانهما اعطيا ما تحررت قلت ارادا اذ قالا له قولا
او سمعا منه جوابا ان تكون نحكي بهدو وسكون ولذلك لما نالا طالا لاتحى على
سائر الاحوال غدا ونسمع نخاطبه غد حطانا عاما لكنهما او صححا حرصهما الكثير
الذي حملهما الى استماع خطابه بانهما لم يعطفهما الوقت عن ذلك لانه اتفق انه كان
عند غروب الشمس لان الساعة كانت مقدارها مقدار العاشرة من النهار ولهذا العرض
لم يصلهما المسيح علامات المنزل ولا المكان لكنه استجذبهما الى الحوقة اكثر موضحا انه
قد اقبلهما ولهذا المعنى ما قال لهما هذا الوقت الان هو وقت ما فيه دخولكما الى
المنزل تستمعان غدا ما شيتما استماعه انصرفا الان الى منزلكما لكنه خاطبهما
خطابا ما له من خطابات عنده به اصدقاه الاقربين به زمانا طويلا قولهما الى ان
يقول فكيف قال واما ابن الانسان فليس يملك موضعا يسند راسه اليه وقد قال
هاهنا انبعاني وانظر اين اقيم فنجيه اذ قولهما انه ليس يملك مكانا يسند اليه
راسه هو موضح ذلك على انه لم يستغن منزلا لخصه وليس ذا الاعلى انه ما سكن في
منزل لان المثل المشتمل على هذا القول يعتمد هذا المعنى فان قلت فمعه قال الشيخ
انهما اقاما عنده ذلك اليوم كله فلأي سبب ما استثنى ايضا بايضاح عن لحوقهما
اياه اصبتك لانهما ما الحقاه لاجل قصد اخر ولا استجذبهما المسيح الا لاجل التعليم
الذي استمعاه به هذا الاستماع سعة وبارقهما نشاطهما وفي ليلة ولعله
اوصلهما الى ان بلغا في الحكمة الى قناهي اهلهما مع انا ما نرهب في وقته السبح
دايما ابد الاستر مدا امين

العظة الثامنة عشر

فان لكل وقت ملايمة لاستماع الاقوال الالهية فلنا ان نهرب من الاضداد بالمخاز

في هذه الجهة نتعلم ان نجعل اشغالنا كلها بالاضافة الى الاستماع الالهي عملا
منحرفا عن قصدنا ولا يظن انه يوجد ولا وقت واحد يمنعنا فرالة لكن ان اصحنا
ان نذهب الى منزل غريب وان شئت تكون معروفا عندنا من معظمين فقد كنت
عندهم محمولا وان لم نعنا الى اخر النهار وان كنت في كل الاوقات كان فلا تتوانا
في هذه التجارة اعني استماع الاقوال الالهية فدقيق من اوقاتك لان الاطعمة والحمامات
والغدوات والعشيات والافعال العالمية كثيرة فيملك الوقت المحدود لها.
واما التعليم في الفلسفة العلوية فما تحوي وقتا محدودا ولا ساعة واحدة
لكن كل وقت فلتكن وقتا له لان الرسول قد قال لتلميذه ويحضهم بهم جميعا لاطفهم
في وقت ملايم ذلك وفي غير وقت بامره. وقد قال النبي انه تتلوا في ناموسه نهارا
وليلا. وموسى فقد اوعز الى اليهود ان يعملوا هذا العمل كل حين لان المتع العالمية
اعني الحمامات والغدوات والعشوات اذا ما استعملنا استعمالا مستمرا فمن شانها
ان تجعل جسدنا ضاويا. ولما تعلم النفس بمقدار دوامه واتصاله بعين ذلك
يجعل النفس التي تقتبله او تقويه فنحن الان قد افرزنا زماننا كله لحمامات واهداءات
خالية من المنفعة ونلتئم جميعا عند الفلس وعند الظهر والعصر والمساء في باطل ونترك
في هذا العمل مواضعنا ونجعل استماعنا التعليم الالهي دفعة من الاسبوع او دفعتين
ونكون فيه ونحن شاغلنا عنها. وان سالت ما علة ذلك اجبتك لان حال نفسنا
حال الذي لانا قد فسخنا في الاعمال المذمومة قوتها المشتهية المراحة فلهذا
السبب فما نعافاه توصلا الى اشتهاء الطعام الروحاني لان هذا المرض

مع

مع امراضنا اكثرها الاخر دلالة على عظم سقمها وهو انها ليست جائعة ولا طامية الى
الغذاء النافع لكنها متكرهة الصنفين كليهما فان كان هذا العارض اذا عرض في
اجسامنا كان دلالة على مرض صعب مع سقمها اعني زوال الجوع والعطش فالاليق
واولى اذا عرض في نفسنا ان تكون دلالة على شدة سقمها. وان سالت كيف يمكننا ان
نستعيدها الى صحتها بعد انتهائها في المرض ونحلل قوتها مما الذي نعمله بها مما الذي
نتولها لها. اجبتك ينبغي لنا ان نلازم الاقوال الالهية اقوال الانبيا والرسل والانجيل
والاوائل الاباء [illegible] فاننا هيئنا نعرف ان اعتزلنا بهذه الاغذية افضل لنا كثيرا
وانفع من اكل الاطعمة البخسة لاننا بهذا الامر ينبغي ان نشتهي الجامع الالهية والمواعيد
الغايب دقيقة لان مما الافضل قليل ان نشاد في الامور السوقية وفي خصومات الناس
فنحن العقلا او في الاخبار كلاتها في العسكر او نتحدث في ذكر النجوم التي في السموات
وفي الخطوط كما ظهرنا بعد انصرافنا من ههنا مما الافضل عندك ان تتحدث في حديث
جارك وفي افعاله واحواله وان تستمع عن الاحاديث الغريبة منك او ان تلتمس
محامد الملائكة والنوايب المختصة فا وتبحث عنها لان احوال جارك ليس علي كل حال في
احوالك ونعم السموات فيك ولعلكم تقولون انه قد يوجد من يتكلم في هذه المعاني دفعة
واحدة ويتم كافة مطلوبه فاقول لكم فما بالكم ما انصفتم هذا المعنى في الاقوال التي تتكلمون
فيها جزافا باطلة لكنكم تفنون عمركم كله في هذا الحديث وما قد اقتنيتم ذكر هذه الاقوال
فما قد وصفت لكم الافعال التي هي اشد من هذه بكثير لان الاكثر ودعه وتحرز
يتكلمون باموريا نفعه جدا او المتوامين المضحكين يردون اقاويلهم في ذكرها كثيرين
والراقصين فيدنسون سمع سماعهم ويفسدون طبيعة نفسه ويحرجونها الى الجنون
بهذه الاحاديث وبهذه الهاجسة يوردون الى سريرتهم كل نوع من الرذيلة لان هما يذكر
الان اسم الراقص فقد مثلت نفسه في الحين وجهه وحمته وحليته الناعمة ويوجد
ذلك الاكثر بعينه اشد من حادة وتجعلها من هولاء الراقصين اللاعبين وقد يوجد

انسان اخر قد تزوج من جهة اخرى لهيب الفسق اذا استوردتم في مفاوضته امراة زانية
والفاظها واشكالها وطرح عينيها ورطوبة وجهها وتجعيد شعرها وتحمير
وتحمير جفنيها وتعتير يديها ورجليها افتراكم ما قد اثرتم فيكم نارا بهذه وصف اكثر
هذه الاوصاف لكن لا تحتاروا ولا تستحيوا الان ضرورة طبيعتنا تقتضي هذا العارض وتجعل
هذا الحال بنفسنا تحس ما تحويه قوة الاوصاف التي توصف لنا فان كنتم عند تكلمي
انا وانتم واقفون في كنيسة ومترددون عن اولئك قد اثرتم فيكم نارا عند استماعكم
بتذكرتم على ما يليق بالقيان كيف تكون حال الجالسين في مشهد الملعب بعينه لكاويين
تحمل كثرة الذين هم خارج هذا المجمع الشريف الرهيب الذين يشهدون تلك الافعال
ويسمعونها ولهم راحة كثيرة. ولعل قوما من الذين لا يصغون والمحتشمون يقول
ان ضرورة طبيعتنا تجعل حال نفسنا هذا الحال فاعرض لك في ان نهمل تلك
وتشكونا نحن واجبه لعمري ان فعل طبيعتنا من شانه ان يتراخى ويلين اذا سمع
هذه السماعات وامثالها الا ان استماع هذه الاصناف ونظائرها ليس هو خطا الطبيعة
لكنه ذنب لاختيارنا اذ كان من يلامس النار لا ينبغي له ان يحترق وهذا الفعل تزيده
ضعف طبيعتنا الان طبيعتنا ليس من شانها ان تنقاد ايضا الى النار والى الحمى
الهائمين بالان هذا الفعل انما يتولد من الانقلاب الذي يبات اختيارنا فرايتم
ان تبطلوا هذا الالتوى وتتلافوه حتى لا تكونوا انتم طائعين الى اعماق
الرذيله متتابعين ولا تحاضروا الى النار بنفسكم كيما انتم حتى لا تحملوا ذواتنا
مستوجبين للتعذيب باللهب المعد لابليس الجان الذي فلتكن بنا كلنا ان
نتخلص من هذا اللهيب الابدي وان نحصل في حضن ابراهيم باعمالها بنعمة
ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له مع ابيه الجامع الروح القدس الان ودايما
والى ابد الدهور كلها امين

المقاله

المقالة التاسعة عشر

في قوله هذا وجد هذا اولا سمعان اخاه وقال له قد وجدنا ماسيا الذي ترجمته
المسيح واقتاده الى يسوع ان الاله الذي خلق الانسان في الابتدا لما تركه ان
يكون وحده لكنه اعطاه المراة معينة له وجعلها ان تسكن معه لعلمه ان الفايدة
من هذه المساكنة تكون عظيمة وماذا علمنا ان كانت الامراة ما استعملت هذا الاحسان
على واجبه ولكن ان تامل متامل طبيعة علة نشر المنفعة من هذه المساكنة عظيمة
حاصلة للمتاملين عقلهم صحيحا ولن تحصل هذه المنفعة للرجل والامراة فقط لكن للاخوة
ان عملوا هذا العمل ايضا يستمتعون بهذا الاحسان ولهذا المعنى قال النبي ماذا يكون
احسن واجود من سكنى الاخوة جميعا وبولس يحضنا ان لا نترك الالتيام والاتفاق
بيننا وهذا هو الفعل الذي به ننفصل عن الوحوش لهذا السبب نبتني مدنا واسواقا
ومنازل ليكون بعضنا مع بعض ليس من المساكنة فقط لكن من رباط المحبة الذي يجوبنا
لان طبيعتنا اذ كونها فاطرها لنا معوزة وليست مكتفية بذاتها دبر الله في عوزه
لكثرة تدبيرا موافقا ان يصلح اعوازها من المنفعة الكاينة من مساكنتنا احدنا مع الاخر
وايتلافنا حتى يتمم الناقص في الرفيق من رفيقه ويصير المعوز على هذه السجية مكتفيا
وكما ان طبيعتنا اذ صارت مايتة انجبلها بالخلق وتداول النسل ان تحفظ زوال الموت
عنها وان تخرج الحضور مدا تكذلك فقد استطاع لتولنا المنافع الطارية للمتوانين
من ايتلافنا احدهم لصاحبه كالصالح المهذب الا ان المعنى الذي استحضرنا الان هو غير
هذا. ولاجله قيل هذه الاقوال عندنا لان اندراوس لما اقام عند يسوع وعرف ما عرفه
ما ضبط الكنز عند ذاته لكنه بادر وحاضر الى اخيه باسراع وجاد عليه بالفوايد
الصالحة التي استمتع بها وان استخبرت لاجل اي غرض ما وصف لنا يوحنا ما في الاقوال

التي خاطبهم المسيح بها. ومن ابن بيثن واضحًا انهما لهذا الغرض اقاما عنده فنقول
لك فلا تستبان ذلك لنا فيما سلف وقد يساغ لنا الان نعرفه من الالفاظ الذي قرب
اليوم علينا لان ما الذي قال هذا لاخيه قال قد وجدنا الماسيا الذي يترجم
المسيح اعرف كيف ما عرفه اندراوس في مدة يسيرة تبين به يوحنا حكمة المعلم الذي
استمعا له واوضح مناظرته وتبين انهما كانا على سنتهما دائبين مهتمين
بهذه الامانة لان هذه اللفظة هي لفظة شرط النفس بورودة مسطورة محبة متعد
اعلانها مسرورًا باوفر السرور بدا منذ لاكهما امولها ما رعه ان توصل البشارة
بوجوده الى اخر بغير حيلة فقد افعل لوقا الاخوي هذا فعل الصداقة لكنه هذا
فعل النجيبة كالنصة ان نجتهدا جميعا في الفوائد الروحانية وان يعدد بمعونته
الى رفيقه فاسمع هذا الفاضل قائلا هذا الاسم بحاشيته التي هي الالف واللام لانه ما
قال ماسيا الله قال الماسيا الا انهم انتظروا مسيحا واحدا ليس ما لك مناسبة ما غير
بينه وبين اخر وانظر الى تمييز بطرس السريع الخضوع والانعطاف ما انثني تسليمه
بعينه لانه سارع في الحين وما دافع لان البشير قال انه اقتاده الى ايسوع لكن لا
يلومن لايم سرعة انقياده فلو لم يكن قد استمع هذه البشائر مرارا كثيرة لما كان اقبل قوله
لان على ما يليق بالمعنى ان اخاه قد خاطبه خطابا ابلغ استقصا في هذه الاقوال الا ان
البشير قد يجدون في كل مكان اقوالا كثيرة لاهتمامهم بقلة اللفظ واختصاره وعلى
جهة اخرى فانه قيل انه صدق على بسط ذات الصدق لكنه لما قال انه اقتاده الى
ايسوع ان دفعا اباه الى سيدنا حتى يتعلم منه كلما يريد لان التلميذ الاخر كان معه
موافقا له في هذه الفوائد ولان ان كان يوحنا الصابغ حين قال انه حمل وانه يعمد
بروح القدس وعلى مثل ذلك ان يتعلموا من المسيح التعليم الابين وضوحا في هذه المعنى
فالتي وافت باندراوس ان يكون قد عمل هذا العمل لانه لما اقتاده لم يكن فيه هو كفاية
لوصف المعنى كله فاجتذبه الى عين النور بعينها باسراع وفرح جزيل فقدرهما مع ان
ذلك

ذلك الفاضل مدافع المعنى ولا ابطا ولا تلبث يسيرا. فالتفت ايسوع اليه قال له انت هو
سمعان ابن يونا انت تدعى بطرس الذي يترجم الصخرة فها هنا ابتدى ربنا ان يكشف الان
افعال اللاهوتية ويظهرها قليلا قليلا من نبواته وتقديم اوصافه ما سيكون وهذا الفعل
عمله في استجذاب ناثانائيل في خطابه للامراة السامرية لان النبوات تقتاد ليس بدون
انقياد الايات والعجايب وهي تحوي النجيبة الكاملة من الطرفين لان العجايب التي احدثوها
وان كانت قد بلت عند الزاين فتهمهم لانهم قالوا انه يعلم ببعلزبول يخرج الشياطين الا ان
من هذا القول ما قيل في وقت من الاوقات في معنى نبوته. فهذا النحو من تعليمه استعمله
لشمعان لانه لما لم يقل ما بيل وما عمل هذا العمل باندراوس وفيلبس واد سالت وما غرضه ذلك احتج
لان اولئك كانوا قد امتلكوا شهادة يوحنا اسبقوا الى البشير فلما انه الحاضرين استمد
لتصديقهما اياه دلالة وموهلة لتصديقه. قال له انت سمعان ابن يونا لكي يحقق عنده
من الحاضرين الفعل المنتظر لان من عرف اباه فواضح انه قد تقدم فعرف المنتظر وتقديم
قوله له هو مديح وهذا القول فما كان قوله ملاقيا بمكلم لكنه قول من قد سبق فقال
له الحظ المنتظر وذلك بين من هاهنا سمعنا ذاكيه جعل تقديم وصفه لتحينا السامرية
ومعا اباها باسرائيل لانه قال لها قد حوتي خمس رجال والذي معك الان ليس هو
رجلك. ولذلك ابوه يعني يبشي في النبوة قوله اجر بلاغ لما نا صب تترفي الاصنام ويقول
فلتقدر وكم ما تزمع ان توافيكم ولكما احضرت وخلقت وما كان فيكم الاعرب وهذا
القول يبوقه بالنبوة الى الوسط لان هذا هو عمل المخصوص بالله الذي ما تعلمه الشياطين
فاعلة ولو ارادوا ذلك ويتعاطوا محله لان العجايب قد يتكون فيها تخيل واما الخاطبه
النبوة التي تقدم فتقول الحوادث المنتظرة كونها بابلغ الاستقصا فهي خاصة تلك الطبيعة
الفائقة ان توجد باليه اوداورة وان عملت الشياطين هذا العمل في حين انما يفعلونه بخدعة
به الناس الزايل فيتمهم من هذه الحجه تكون انها الخدع فهم معروفه في كل مكان مكر بكم
الا ان بطرس ما اجاب جوابا لهذه الاقوال لانه ما كان قد تعرف بعد لكونها ابتدانا واضحا.

الا انه مع ذلك عرف وانظر الى تقدمه وصفه ما سيكون ليس موضعًا وضعًا كاملًا.
لانهما قال له انا احمل خطيتك ذ القبك بطرس و ابني كنيستي على هذه الصخرة لكنه
قال له انت تدعى الصخرة لان ذاك القول كان يكون قول امر وسلطان اعظم
والمسيح فلم يبق في الحين ولم ما يدل على ظهور افعال سلطانه كلها لكنه
يتيلهما على كلاما ادل لفظا ومن حول برهان لاهوته ومع ذلك ما وفر
نامره ولا قال انا اقول لك انت هو سمعان انت تدعى بطرس الذي ترجمته الصخرة وعلى
هذه الصخرة ابني كنيستي فعلى هذه الصفة سمى هذا المعظم وسمى يوحنا ويعقوب
ابنا الرعد. لعلك تسل ولم عمل هذا الفعل فاجيبك ليبين هو الذي حول الشريعه
العتيقة وهو الذي احال الاسما فيها وقومها هو الذي سمى ابرام ابرهيم وسارا
سارة ويعقوب اسرائيل وقد وضع لاناس كثيرين اسما انهم من قبل مولدهم وضع
لاسحق وشمشون كما وضع اسما للذين في نبوة اشعيا وهوشع ووضع اسما
لاناس بعد الاسما التي اسموهم بها والدوهم كما وضع اسما للذين كونهم حسبما
ويشوع وقد كانت للقدما عادة ان يضعوا الاسما من افعال اصحابها وهذا
الفعل قد فعله رجال. وهذا الفعل فاطار على بسط ذاته لكنه صار ليكون اللقب
لهم تذكارا يذكرهم باحسان الله اليهم ليتفق عند السامعين ذكرا دايما للنبوه
بالاسما وعلى هذه الجهة سمى يوحنا منذا على كونه لان الذين ازمعت الفضيله
ان تشرق فيهم منذ سنيهم الاولى اخذوا اسماهم من هناك والذين ازمعوا ان يحصل
فيهم عظيما الفضيله بعد ذلك وضع لهم لقبهم ايضا بعد ذلك ولكن في ذلك الحين
اخذ كل من اولئك اسما مختلفة والان تعدحونا كلنا لقبا واحدا وهو ذلك
اللقب الاعظم من الاسما كلها ان نكون مسمين مسيحيين وبنا الاهنا
واصدقاه وجسده لان هذا اللقب الافضل من تلك الالقاب كلها فيه كفاية
ان ينهضنا ويجعلنا اشد الناس اسراعا الى افعال الفضيله

العظه

العظة التاسعة عشر

فانه يجب علينا ان نسعى ان نكون في اعماله فلا نعمل اذا اعمالا عديه
ان نكون موهلين للكرامه التي ناسبت سماها. تعقلوا اذا افراط تكريمك لاننا ندعى اوليا
المسيح لان بولس الرسول قد سمانا بهذا الاسم فينبغي لنا ان نتفهم جسامة لقبنا لان ان
كان احدنا منسوبا الى قايد من القواد شريف المحل او الى من يحط في مرتبه اخرى نفتخر
بذلك فخرا عظيما اذا سمع انه صاحب فلان او فلان ويستشعر هذا الاسم مرتبه
عظيمة ونحن كل عمل حتى لا يخترع بونيته عدنا على من هو منتسب اليه نحن من
تسمينا بذلك ليس باسم قايد ولا باسم رييس من الروسا الذين في الارض ولا باسم ملاك
ولا رييس ملائكة ولا باسم السارافيم او الشاروبيم لكن باسم ملك اولائك كلهم افما يجب
علينا ان نبذل نفسنا نعيبها حتى لا نشتم من كرم هذا اللقب اما قد عرفتم ان المواكب الملكيه
الحاملين التراس والحراب المحيطين بالملك يكرمهم كرامة تتمتع فكذلك نحن قد اهلنا الان
نصير بتقربه واقربين اولئك بكثير فنحن بهذا المقدار اقرب اليه من اقترابا ولئك
من ملكهم بمقدار اقتراب الجسد من راسه فالبوم ما بيننا اذن اقترابا منه اقرب
من هذه الاصناف كلها فينبغي لنا ان نفعل كافة الاعمال التي نتشابه بالمسيح وتامل ما
قاله المسيح ربنا قال ان الثعالب لها اوكار وطيور السما لها اماكن
فاما ابن الانسان فليس له موضعا يسند اليه راسه فهذا الزهد ان طالبتكم
به لعناه يظن عند الكثيرين منكم انه ثقيل مستصعب فلهذا السبب ترك هذا
الاستقصا في الزهد بسبب ضعفكم واسالكم ان لا تتبعوا في الاموال
ولكن على حسب ما ابرحت انا الموضع مع الكثيرين عن افراط الكمال المناسب
للفضيله فكذلك اريدكم ان ابعدكم عن الاسراف في الرذيلة والاكثر منه فلست
اشكو المستغنين دورا وحقولا واموالا وعبيدا لكني اريد منهم ان يستعملوا

حزيه الاملاك باحترامر الشر وسياسه لايقه وان سالت وما معنى سياسه
لايقه احبك ان تكون ذو رتبة ساده تملكونها ليس في رتبة عبيد لها حتى تضبط
انا منه ذلك لا تضبطك هي حتى تستعملها ولا تزيغ استعمالها. فلهذا السبب نزعنا
املاكا مستعملة لكي نستعملها في حوائجنا الضرورية ليس حتى نخزنها الان. طرحها هو
نقل عبيد لها واستعمالها فانما نحن هو نفعل بنعمة الملك سلطانا كبيرا علينا.
لانك انما اخذت اموالك لهذا الغرض حتى تطرحها لكنك انما اخذتها حتى تفرقها فلو شا
الله ان تصانا الاموال محفوظه لما كان اعطاها الناس لكنه قد كان تركها في الارض
لتبقى فيها مخزونة واذ كان دنيانا ان تنفق لذلك امهلنا ان نملكها ليحق لها احدنا
للاخر فاذا امسكناها عندنا فلسنا نكون ساده لها. فان شئت ان تجعلها اكثر مما
كانت ولهذا الغرض تضبطها فها هذه الحيله وهي افضل الحيل كلها وهي ان تبددها
وتفرقها في كل مكان لان ليس ممكنا ان يكون دخل حلوا من خرج ولا تكون ثروه
حلوا من نفقات وهذا المعنى نبصره باصره لنا في املاك الدنيا هذا العمل فعل
التاجر هذه الطريقه طريقة الفلاح فالفلاح يخرج زروعه ويبدده والتاجر يخرج
امواله فالتاجر يسير في البحر حتى يبدد امواله والفلاح يتعب عاملا كاملا ملقيا
بزوره وخادما لها وههنا ما يحتاج الى صنف من هذه الاصناف لسنا نحتاج ان نصلح
سفينة ولا نحتاج ان نقرن بقرا فنحرث ارضا ولا نهتم باضطرابات الاهوية ولا
نخشى انحدار البرد ولسنا نصادف ههنا امواج ولا صخور متهدفة فهذا الابذار
وهذا الزرع انما نحتاج ان نصنع صنفا واحدا وحده وهو ان نطرح الاشياء الموجوده
لك وباقي صنوف التنظيم يعملها ذلك الفلاح الذي في صفته قال المسيح
الاهنا ابي هو الفلاح فكيف ليس هو منكرا شنيعا ان نحتال في التجاره التي تنجح لك
اذ نأخذ منها ارباحا كهذه صلوا من تبقى متعلقا على ظهرك واياها فيها وتعين
نشاطك كله في تجاره نغرق فيها اغراقا كثيرة وتتعب تعبا باجر يليه وتولد لك
فعايده

فعايدة امالك غامضة اطلب اليكم ان لا تجعلوا هذا العمل ولا نعدم فهما الى هذا الحد
بل تدبروه في خلاصنا لكي ننشئنا ان نهمل الارباح الا نعمل نفعا وان نحاضر الى الفوايد
المثمرة الارباح الكثيرة التي ينبق لنا الملاك النعم الصالحه لما مولة بنعمة ربنا
ايسوع المسيح وتعطفه الذي لابيه معه المجد مع الروح القدس الى ابد الداهرين كلها امين

المقالة العشرون

في قوله وفي الغد شاء ان يخرج الى الجليل فوجد فيلبس فقال له يسوع اتبعني
وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة اندراوس وبطرس فقد قال القول الاعالي
قد يوجد عند كلهم فضله واحده زايده وقد قال المسيح عن قوله نثنائيل ان
هذا هو الذي يحمه بهم لحقهما بعدما ان استمع من ابيه يحي فيلبس المسيح لان اندراوس
سمع من يوحنا فبطرس سمع من اندراوس وهذا فما عرفه ولا احد من الناس ولا دال
له المسيح هذا القول فقط اخفى قدمته في الحياة وما انصرف لكنه صار تلميذا به
لاحد بل لانه حاضرا الى ناتانايل فقال له الذي كتب عنه موسى في الشريعة والانبيا
قد وجدناه اراه كيف انه تحكم بسر ومختمه وقد درس فيه موسى وانبيا الله دراسه
متصلة وانتظر حضوره لان قوله قد وجدنا هو قول الطالبين دايما فقال النبي في
الغد خرج ايسوع الى الجليل لا نحمل ان يتبعه تابع خرج ولم يدع احدا وفعل ذلك ليس
على بسط ذات فعله لكن على هذا حكمه وفهمه لانه لو كان اذ لم يتقدم اليه احد
من ذاته استحثهم حتى لحقهم كانوا قد ابتعدوا عنه ظافرين واذا اختاروا امر ذلك
من ذواتهم ثبتوا معه فيما بعد متمكنين فدعا فيلبس والتوما نيال لانه كان معروفا
عنده لانه من معاقل الجليل وكذلك فقد عرفه ابلغ معرفة فلما اخذ التلاميذ
هادية ابيه الى اقتناص باقيهم واخذ بفيلبس فنثنائيل الا ان اعطيا دلايل بقيتهم ما كان

بهذه الصفه مستحيا اذ كان جماع ايسوع قد اتت الى الناس كلهم لكن اقتناس
بطرس ويعقوب وفيلبس كان مستحيا الا انهم فلوا منه قبل عجايبه فقط بل انهم
كانوا مع ذلك من الجليل من المكان الذي ما اقيم منه نبي ولا كان يمكن ان توجد منه
فايده صالحه لان قولا كانت تجيبهم بنحو من النحا انقص علما واوفر وحشيه
واكثر غرما ولعمري ان المسيح سيدنا اظهر في هذه الجهه مقدرته اذا انتخب
المفترعين من الجاهدين من ارض لم تكن مفرغه غيره واحده وقد كان واجبا
ان يلحقه فيلبس في الذين انتخروا بطرس وتمموا من يوحنا وكان لايقا ان يعل فيه
قول المسيح علا لانه عرف المزمعين ان يكونوا تلاميذ ولعمري ان الشرح حذف هذه
الاقوال كلها وقد كان فيلبس عرف ان المسيح مستحي الا انه يجهل ان ذلك
كان المسيح وهلله اتجه له استماعه اما من بطرس واما من يوحنا وقد ذكر
الشرح صفته لنعرف ان الاها اختار من الدنيا اماكنها الضعيفه فوجد فيلبس
لناثانايل وقال له ان كتب من اجله موسى في الشريعه والانبيا وجدناه يسوع
ابن يوسف النجار الذي من الناصره فقال هذه الالفاظ جاعلا ابداره به موهلا
لتصديقه من موسى ومن الانبيا متوسلا في هذا الوجه الى سامعه ومستعطفا
اياه لان ناثانايل اذ كان يبلغ الاستقصا متفحصا للشهادات كلها يتحقق على حد
ما شهد به المسيح الاها دينيه عمله ارسله على جهه الواحد من موسى الى الانبيا
لكي على هذه الجهه تقبل من قد اندر به وان كان قد دعاه ابنا ليوسف فلا تتحير
لانهما قد كان بعد يظن انه ابن له واما استحيته يا فيلبس من ان يكون واضحا
ان هذا يعود الى ما الدلاله التي تقولها لنا الان حملك بذلك وحده ليس هو كافيا
انه علامه رايت انها عجيبه لان تصديقنا اشيا هذا المحل يحملها على بسط ذاته
ليس يوجد ناجيا من خطر اكثرها انحلاله فيستحي وقد امسك البرهان بعينه
الذي يتحقق هذا الذي الآن لانه ذاك انما اتجه له ان يبين الثروه التي وجدها ولا

اقتدر

اقتدر ان يبين الفاظه الكثيرة التي صادفه فاقتاده اخاه الى من قد وجده وكذلك
فيلبس ما قال لناثانايل كيف يوجد هذا ذاك المسيح وكيف تقوم الانبيا فانه يحتذيه لكنه
اجتذبه الى ايسوع عالما انه اذا ذاق الفاظه وتعليمه ليس يوجد فيما بعد مترحا
عنه فقال له ناثانايل امن الناصره يمكن ان يوجد فايده صالحه فقال له فيلبس تعال
وانظر فلما ابصر ايسوع لناثانايل جايا اليه قال في وصفه هذا اسرايلي بالحقيقه
ليس يوجد فيه غش فان قلت اذ قال هذا القول امن الناصره يمكن ان توجد فايده صالحه
ما حجه واستحقه احتك لانه ما كان يحيل ان شيا اوبرا لان الفاظه ما كانت
الفاظ جاحد ولا كانت وهله لا بهم وتصحيح بل كانت وهله لمديح وان سالت كيف
ذلك وبايه جهه احتك ان هذا كان متفحصا كتب الانبيا اكثر من فيلبس لانه سمع من
الكتب ان المسيح ينبغي له ان يجي من بيت لحم ومن الضيعه التي كان داوود النبي فيها وهذا
القول كان قد ثبت عند اليهود وقد نادى به النبي منذ على الزمان اذ قال وانت
يا بيت لحم لست انت فخمه من الجهات حقيره في قواد يهوذا لانه يخرج منك المقاد الذي
يرعى اسرايل شعبي فاذ سمع انه من الناصره ارتعد وتحير اذ لم يجد خبر فيلبس موافقا
لما نقل النبوه وانظر الى فهمه ودعته في حيرته لانه ما قال في كذبت يا فيلبس قد
اطغيتني وكذبت لست اقبل منك ولا اجي معك لانني قد علمت من الانبيا ان من بيت لحم
ينبغي ان يجي المسيح وانت تقول انه من الناصره فهذا اذا ليس هو ذاك لكنه ما قال قولا من هذه
الاقوال لكن ذهب معه موضحا بغرضه الذي الذي لم يقبل انه يوجد من الناصره
نعمه الطبع في الكتب وتقديرا خلاقته الفاقدان بكونه متحدا عاما لعظم الجليل اذ لم يرفض
محاوره شوقه ما لسببه للسابق الى حضور المسيح لانه افكر انهما ربما كان ان يغلط فيلبس
في ذكر المكان وانظر كيف جعل امتناعه من القبول ودبعا قد رحنا استحياز لانه
قال ان الجليل ليس يكتسب فايده صالحه لكنه قال امن الناصره يمكن ان يوجد فايده صالحه
وفيلبس فقد كان فهما جدا لانه ما اغتاظ اغتياظ من قد انكر قوله ولا استصعب

ذلك لكنه لبث مريدًا ان يزداد الرجل موضحًا لما منه مبادي تلميذ وحسن الثبات اللائق
بالرسل ولاجل هذه المحامد قال المسيح عن نثنائيل هذا اسرائيلي بالحقيقة ليس يوجد فيه غش
فبعض من ذلك كان لا يوجد اسرائيلي كاذبًا الا ان هذا لم يكن قولًا كالمجاملة لانه
قال ان حكمه قد عدم ان يكون محابيًا فليس يتكلم للتحية ولا للمعاداة على ان اليهود لما
سوبلوا اين يولد المسيح قالوا في بيت لحم واستودوا الشهادة قايلين وانت يا بيت
لحم لست على شي بالجهات حقيرة من قواد يهوذا الا ان اولئك شهدوا بهذه الاقوال
قبل ان يعرفوه فلما ان عرفوه كتموا من دون حسدهم هذه الشهادة قايلين هذا ما
نعرفه من اين هو ولكن نثنائيل لم يكن هذا كالحالة لكن الغرم الذي كان قد حواه منذ
ابتدى سنه من اجل المسيح حافظًا اياه انه ليس يوجد من الناصرة ولما بلغ الذي نقول
كيف عاد الانبيا ناصريًا فبحيث من تربيته ومن ثم فهم هناك ولعمري كان ربنا اهمل
ان يقوله لست انا من الناصرة على حدّها اخبرك فيلبس لكنني من بيت لحم حتى لا يحمل
للحين كلامه ذاك مشكوكًا فيه ولو كان قبل هذا القول خلوًا من هذه الاقوال.
لماذا فدخوله دلالة مكافيه تدل على انه هو المسيح لانه المانع الذي منع
ان يوجد من بيت لحم مثل الناس الآخرين المولودين هناك ولا يكون مسيحًا.
فالنبي اذا هذا الوقت ذكر القول الذي بقي عن ان شاده خصوصًا واظهر ذاته
حاضرًا في حين مفاوضتهما جميعًا لان ذاك قال من اين عرفتني قال له قبل ان
يصوت بك فيلبس اذ كنت تحت التينة رايتك فاجابه انا ثانائيل متيقنًا الا انه
لما قال المسيح هذا اسرائيلي بالحقيقة ما ارتاح للمديح ولا خاضع المتاني لكنه لبث
طالبًا مستبحثًا ما بلغ الاستقصا مريدًا ان يعرف قولًا اشفى فهو استخبر استخبار
انسان يطلب الى الان ايسوع اجابه اجابة اله لانه ما قال اذ قد عرفتك منذا على سبل
وجنت خلقتك ودعتك ولا عرفته معرفة انسان تابع اياه فيما سلف.
لانني الان رايتك عند التينة حيث لم يكن احد حاضرًا هناك لكن فيلبس
فقط

فقط كان ونثنائيل تخاطبان بهذه الاقوال على انفرادهما ولهذا المعنى قال انه
اذ ادعه من دون ان يخاطبه اسرائيلي حقًا في ليعرف انه قبل ان يقترب من فيلبس قال
المسيح هذه الاقوال حتى لا نظن شهادته تحقيمه ولهذا المعنى ذكر الوقت والمكان
والشجرة لانه لو كان قال فقط قبل ان يجي فيلبس اليك يدعوك رايتك لكان ينبيهم
بانه هو ارسله وما كان قد قال قولًا عظيمًا فالان انما يذكر المكان الذي لبث فيه
لما صوت فيلبس في اسم الشجرة ووقت مخاطبتهما بالبوضح تدرعنه وصح لكنه حال
من ارتيابه ذما اوضح لمسبوق تخبيره فقط لكنه اذكر انما على جهة اخرى
لانه اقاده الى تذكر الالفاظ التي تكلما بها حينئذ لكي ما يقول لا من الناصرة يمكن
ان يوجد شي صالح فهذا القول فقبله خصوصًا اعظم الاقبال لانه نقل ان
قال هذه الاقوال ملامة لكنه مادحه واستجهه ومن هذه الجهة علم نثنائيل
انه هو المسيح بالحقيقة من سبق تخبيره ومن تصحيحه غرض نثنائيل بابلغ الاستقصا.
وهذا فكان فعلًا موضحًا انه قد عرف الافكار التي في سريرته لان نثنائيل على جهة
اخرى ارتاب كان يقول حينئذ انه ليس بلام لكنه ممدح فقد قال ان فيلبس قد صوت به
ولكني عما قاله ذاك له وما قاله هذا لذاك واهمل ذلك لو جهه الغاتر وما نال ان يوبخه
كثيرًا فان قلت فما معنى قوله انه قد ابصره قبل ان يصوت به فيلبس فقط فما قد
ابصره قبل ذلك الوقت بعينه القادرة ان تكون نامة فاقول لك قد ابصره وما يعاند
في ذلك معاند الا ان هذا القول كان الذي اقاده الى ان نقول ما قاله وذاك سالت
وماذا قال لحسنك لما تكلم من دلالة المخالفة ما رتاب بها على سبوق معرفته
انتهى الى الاعتراف واوضح نشاطها الاول مبالغة استقصائه ومثل تحقق حجته
بعد ذلك حسن مخاطبه اجاب وقال له يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك
اسرائيل ارايت نشاط بره على جهله مسرورًا جدًا تقبله يسوع بالفاظه.
قال انت ذاك المامول المطلوب ارايته من افراط السداده منه هلا مستحيًا مرتكضًا.

ظافراً ✿ ولربنا المجد دائماً ابداً سرمداً امين ∴

العظة العشرون

فاذا قد علمنا ان كل الاشيا التي لنا فقط لا نعلما فيجب علينا ان نفرح
هذا الفرح اذ قد اعلنا ان نعرف ان الله ونفرح ليس في سرورنا فقط لكن سبيلنا ان نبين
ذلك بافعالنا باعيانها وعمل المسرورين هو ان نطيعوا من قد عرفوه وفعل المطيعين هو
ان يعملوا ما يريده ذلك المعروف والآن اذ زمعنا ان نعمل الاعمال التي تغيظه من
ابليس

الملايكة فالذي يقوله هذا هو معناه يا ابانا بل اهذا اليوم عندكم زعمة توهمته
عقلنا كم لهذا السبب عرفت انني ملكنا اسرايل فما الذي تقول اذا رايت الملايكه
يتحدرون الى ع فهذه الاقوال الحق عندك ان يعترف انه سيد الملايكة لان الملايكه
معبودا ويزلوا اليه كخادمين ابن ملكهم كما في نيانت كذلك كانوا عند صلبه وحينا
في وقت قيامته وعندما ان ارتقايه وقبل ذلك حين تقدموا وخدموه وحين بشروا
بولادته لما صاحوا المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلامه واذ جاوا الى عند سيدتنا
مريم والى عند يوسف وهذا القول يقوله الان في معاني كثيره فعندها القصد من
سيوف تخبيره من الصدق السالف الذي توبيخه وحقق الصدق من المنظر كاملا لان
الاقوال التي قالها بعضها قد تسلم ناثانايل برهانها وهي قوله قبل ان يصوت بك فيلبس
وانت تحت التينه اتيك وبعضها انتظر يعودها الى تمامها وضعهم الى الفعل خبرا
خبرا وهي طلوع الملايكه ونزولهم اليه الان في حين صلبه وانبعاثه وارتقايه
وهو يحمل هذا المعنى باقواله التي قالها موحلا لتصديقه قبل وصوله الى غايته
لان من عرف قدرته في الافعال السالفه وسمعه في الافعال المامولة يقبل سوف
تخبيره هذا استعمل اقتبالا ولعمري كان ناثانايل ما جاوب عن هذا الكلام جوابا ولهذا الغرض
وقف المسيح عند هذا الخطاب اياه مفرحا له ان يتفكر على انفراده فيما قاله لهم
وما شاء ان يتخاطر عليه اقواله كلها بغتة لكنه التي زرعها في ارض خصبة واهملها
ان توتنع مادرها فيما بعد على فراغ وهذا الفعل فعل ذكره في فصل اخر ان ملكوت السموات
يشبه رجلا زرع زرعا جيدا وفي حال رقوده ذهب عدوه فزرع فيما بين ملك الحنطة
زوانا قال البشير وفي اليوم الثالث صار عرس في قانا الجليل ودعي يسوع الى العرس
وكان هناك ام يسوع واخوته قد صنعت فقلت انه كان معروفا في الجليل اكثر
من غيره ولذلك دعوه الى العرس فجا اليه لانه ما نظر الحديث لكنه نظر
الى احسانه الباالان من لم يستكف ان يتشمل صورة عبد فاوفى به دالته انه ما
انف ان يحضر في عرس عبيده ومن اتكى مع عشارين وخاطين فالعجب انه ما تابا

ان يبقى معه كما صرت في الوجود والذين دعوهم فاضلو التمييز الواجب لاجله ولا دعو
على انه واحد عظيم لكنهم دعوه على بسط ذات الاستدعا وكواحد من الكثيرين
على انه معروف عندهم وهذا المعنى فقد ذكره البشير متوير اذ قال وكانت هناك
ام ايسوع واخوته يعني كما دعوها امهم وكذلك دعوا ايسوع ايضا ثم
عادهم خمرا انتبال انه ليس عندهم خمر في هذا الموضع معنى موهم للبحث عنه وهو
من اين حصل لامه ان تتخيل وهما عظيما من اجل ابنها الا انه ما كان عمل عجيبة من
عجايبه لان البشير قال هذه الايه جعلها ايسوع ابتدا لاياته في قانا الجليل
فان قال قايل ليس لهذا القول دلالة كافية على ان هذه الايه هي ابتدا
اياته لاجل انه ابتدعها في قانا الجليل من جهة انه يمكن ان يكون هناك اوله ليس
هي على كل حال اوله لا باتفاق كل مكان لانه يمكن ان يكون قد اجترح في غير
ذلك المكان ايات اخر غيرها نقول له ذلك الكتاب الذي قد قلناه فيما سلف
ان يوحنا الصابغ قال انا ما كنت اعرفه لكن لكي يظهر لاسرايل لهذا السبب
جيت انا معمدا فلو كان قد اجترح في سنه الاول عجايب لما كان الاسرايليون
احتاجوا الى ان يظهره لهم لان من يمضي الى قدر الرجال وعرفه من عجايبه هذه
المعرفه الواضحه ليس عند الذين كانوا في بلاد اليهودية وحدهم لكنه عرف
ايضا عند الذين في الشام وابعد مسافه من ذلك على ان يعرف العجايب ما اجترح
في مدى ثلثة سنين فقط والبشير قال انه ما احتاج لاظهاره ذاته ولا
هذه الثلثة سنين لانه في الحين السنه الاولى ابدا خبره في كل مكان لمن اشرق
نوره ادا في عدة سره هذا الاشراق بكثرة عجايبه حتى ان اسمه صار واضحا
عند جميع الذين سمعوا به فاولى ان يصيروا فتحا لو كان اجترح العجايب
وهو صبي منذ سنه الاولى وما كان امتنع ان يستتر زمانا هذا مبلغه طويلا
لان قد كانت تكون الايات الكاينه حينيذ تظن انها ابدع من غيرها من طريق
كونه

كونه امر صبي وكان زمانها اضعاف كثيرة لهذه المدة الا انه ما اجترح اية لما كان صبيا
لكن هذا القول وحده شهد به لوقا انه جلس لما كان ابن اثنتي عشرة سنة فيما بين المعلمين
سامعا منهم وسواله اياهم استشعروا انه عجيب في العقل على جهة الوالد فيما يجب
القياس انه ما ابتدا باياته في الحين في السنه الاولى لانهم كانوا قد توهموا
افتعالها حالا لانه لو كان امرا كبيرا بعد قوله الى كمال السنه قد توهموا
شبه هذا التوهم فقد كان اوليا بهم والبق ان يظنوا هذا الظن لو كان اجترح
اياته منذ سنيه حين كان صبيا جدا فلقد كانوا ينهضوا سريعا قبل الوقت الواجب
الى صلبه اذا انهم لحسدله وقد كانت افعال سياسته قد انكرت ايضا فجحدت
فان سالت فمن اين حصل لامه ان تتخيل وهما عظيما من اجله اجبنا انه ابتدا يكشف
ذلك الحين يستقلن ومن شهادة يوحنا صار واضحا ومن الاقوال التي قلتها قبل الميزه
وقبل هذه كلها حبلها به بعينه والبدايع الكاينة في حبلها حصلت فيها توهما
عظيما من اجل ابنها وخزنته في قلبها ولقايل ان يقول فلماذا اوما قالت هذه الاقوال
قبل هذا الوقت فنجيبه مما ذكرناه ان في ذلك الحين كان ابتدا اظهارها ذاته لانه
قبل هذا الوقت كان كواحد من الكثيرين من هذه الجهه ما وثقت امه ان تقول له قولا
هذا معناه فلما سمعت ان يوحنا لاجله جا وانه قد شهد له بالشهادات التي
شهد بها فانه قد استدعى تلاميذ حينيذ ان ترسل اليه اثقة وادعاهم خمرا فقالت
عندهم خمر ولعمري انها ارادت ان تسدي الى وليك نعمة وان تجعل ذاتها ابهى
حالا ومنزله بابنها ولعلها عرض لها عارض انسانى مثلما عرض لاخوته لما قالوا
له اظهر ذاتك للعالم لاننا نريد ان يستثمروا من عجايبه شرفا ولهذا المعنى اجابها هو
اشد لحولي ردعا بقوله ما لك ولي ايتها المراه ما جات وقتي بعد والدليل على انه
كان يوقر والدته كثيرا اسمع لوقا البشير يوضح لك كيف كان خاضعا لوالدته

وامّع هذا الشيء بوجعنا العايل كيف اعتني بها في وان صلبه بعينه لان في الاوامر
التي لا يعاقب فيها والدنيا ولا يشغلونا عن الاعمال التي ترضي الله تكون طاعتنا اياهم
وخضوعنا لهم لازما ضروريا ومن لا يفعل هذا العمل فخطره يكون عظيما فاذا طلبوا منا
مطلوبا فترفانه وقته وقطعوا عن الافعال الروحانية فليس قبولنا منهم حياطة لنا
ولهذا المعنى اجابها ها هنا هذا الجواب فقد قال ايضا في موضع اخر من هي امي ومن هم اخوتي
لانه كان يصلح لو ان يستمروا منه تشريفا لكنها اذ كانت قد تعلقت له كلت
على حسب عادة الامهات المالوفة ان نامر على هذه الجهة لكنها تشاء وقد كان واجبا
عليها ان تكرمه على انه سيدها وتستجله فلهذا السبب اجابها هو حينئذ بهذا الجواب
لان نفهم لجالبه كانت حاله والشعب كله والجمع واقفين حوله وجماعة
متعلقين بالاستماع منه وتعاليمه عند فوقها عليهم فعبرت هي في الوسط في مجالسه
ان تستميله عن وعظ الناس وتشبهم وان تخاطبه على انفراد وما استحارة اذ
لا داخل الحمل لكنها ارادة ان تستجلبه الى خارج فقط فلهذا السبب قال
من هي امي واخوتي ليس شاتما والدته ابعد هذا الوهم عنك لكن نافعا اياها اعظم
المنافع وما تركها ان تتوهم فيه اوهاما دليله فلين كان قد اهتم بالناس
الاخرين وعمل كل عمل حتى يحصل فيهم الراي الواجب من اجله فاولى به واليق ان يهتم
بامه لان قد كان واجبا عليها ان تسمع من ابنها تعليمه واذ لم تشاء اقتبال ذلك
بسهوله لكنها طلبت في كل مكان لذاتها لانها كانت امه تحفظ الفخر المتعذر [illegible] لهذا
المعنى اجابها هذا الجواب للذين قالوا له لانهما كانا على جهة اخرى [illegible] من هذا [illegible] الى اكل
المقلوا لو كانت توقفت دايما انكرو من جهة ابنها اذ لم تخضع له على انه سيدها وفي هذا
الموضع لاجل هذا السبب قال ما لي ولك ايتها المراة ولاجل سبب ليس يدرون هذا حتى لانهم
العجايب الكاينة لا [illegible] ان يثبيا له المحتاجون الخمر ولانسا لا طاعة وان سالت عن معنى
ذلكا اجبتك

اجبتك ان العجايب لا لانه من توسل اهله اليه فيها وان كانت عظيمة فظالما
استرت بها عند الناظرين اليها واذا كان المحتاجون اليها هم الذين يتمحونها
تكون بالحيث ان تكون متهمة وتكون منفعتها تنيا وتنفعها كثيرا لان اذا دخل طبيب
فاضل الى منزل مرضى كثيرين ولم يسمع من المرضى قولا ولا من اهلهم من يستمحنه
[illegible] وسال لتمامه وحدها ان يداويهم تكون متهمة عند المرضى مستقلة
وليس يظنه ولا واحد من الطرحين ولا من الواقفين عندهم انه يقتدر ان يظهر
مداواه عظيمه نافعة فلهذا المعنى انتهرها قايلا لها الى ذلك ايتها الامراة مودبا
اياها ان لا تعمل فيما بعد مثل هذا العمل لانه اهتم باكرام الوالد الخاصة
واعتنى اكثر من ذلك بالخلاص الواصل الى نفسها وبالاحسان الى الكثيرين الذي لاجله
لبس الجسد فهذه الالفاظ ما كانت الفاظ متانع على امه لكنها كانت الفاظا سه
كثيرة متقومة لسلك الفاضل مجاعلا غاية ان تكون في رتبة لا تليق بها والدليل على
انه اكرمها خلوا من الناس الاخرين فهذا القول بسببه المظنون انه قيل على
سبيل الانتهار لها فيه كفاية ان نظهره كثيرا لانه باستقباله قولها اوضح ايها
قد استعطفته جدا واستول هذا المعنى فيما بيننا اذ ذلك كيف وباي عرض اوضح
ذلك فاذا تفهمت هذه الاقوال وسمعت امراة اخرى قايلة مغبوط الجوف الذي
حملك والثديان اللذان ارضعاك ثم سمعته هو يقول لكن بالحقيقة مغبوطون العاملون
مشية ابي اعتقد ان تلك الالفاظ انما قيلت من هذا الغرض بعينه لانه ما كان
جوابه جواب مطرح امه لكنه كان جوابا موضحا انها لولا انها كانت صالحة جيدة
ومومنة جدا لما كانت ولودتها اياه تنفعها نفعا فان كانت سيدتنا مريم
ما نفعتها ولادة المسيح منها خلوا من الفضيلة التي تناسب نفسها فذلك اولى بنا
واليق ولو ان لنا ابا او اما او اخا وابا مكينا في الفضيلة جليلا وتكون نحن متوحين

من فضيلته فليس نقدر ذلك الان بينها تسعا الان النبي داوود يقول ان اخا
لن يشتري اخاه او يفتدي به انسان تعزة لانه يجب علينا ان نكمل اعمالنا الخلاصية لاننا
نعمة الله ليس في غير ... واحد اخر الا في فضايلنا وحدها التي تحكمها ولاجل ازمع
هذا الغرض ان يشفع على انفراده لكان قد ينفع اليهود لان المسيح قد كان مناسبا لهم في
ذات جنسه وقد شفع من بينهم الذي ذا دفعه ولكان قد نفع اخوته فالان اخوته الذين
كانوا امنين في انفسهم كما نفعهم من تبعض مناسبتهم اياه تسعا لكنهم قد توجه اللوم
عليهم مع العالم وفي ذلك كان اشنعي واحد ان اشرفوا في فضيلتهم ولكن المدينه
خربت واحرقت وما استفادت من ذلك فايده والذين كانوا يناسبونه مناسبة
الجسد ذبحوا وهلكوا هلاكا بريحله جملا وما استفادوا فايدة من مناسبتهم اياه اعظمهم
اذ كانوا ما امتلكوا الجهدة من فضيلتهم ورسله فاستاهلوا اعظم من كل الناس اذ اسلموا
لمناسبته الطريقة الحقيقية المحمودة طريقة طاعة من جهة الجهة نعلم علما يقينا
ان حاجتنا في كل موضع ماسة الى الامانة والى العيشة اللايقة المستقيمة فان امثال
هولاء المحامد تقدر ان تخلصنا ولعمري ان اليهود مناسبته فقد استحقوا في كل مكان
الحمد كثير من الزمان دعوا ما بينت الا انهم مع ذلك كما نعرف نحن اعمالهم الا ان رسله
عيشتهم واتمام جهد العمل في كل مكان وله المجد دايما الى الابد امين

العظة الحادية والعشرون

وانا محتاج خلاف الامانة وعيشة متقومه وان امثال الاباء والعيشة
المرتفعة طريقتهم ... فلا نفاخر من اخوه عظيمة بشرف الحسب
الذي يناسب جميعا لكننا لو كان لنا اجداد عجيبون من اعدادهم فينبغي ان نحرص
بجهاد حتى نتوق على فضايلهم فنزيدها العلما انا ما نستفيد في الخلوة المنافية
نفعا

نفعا مرحوما من غيرنا لكن هذا الحب يكون تعقوبه لنا اشد من غيرها اذا كنا من ابا صالحين
وقد ملكنا تغافلنا للفضيلة مناسبتنا فلانا به على هذه الجهة مناسبتنا فهذه الاقوال
اقولها الان لا لتجارين اوتنا من كثير قد اقتدينا اليهم الى اماناتهم وسالتهم ان يصيروا
متحدين البنوة الى مناسبتهم والى اجداد غيورا بايمانهم وقالوا الجميع اهلنا واحبابنا
الالهيين بنا ومنا كلنا هم متحدين مومنين فاقول انا لاجدادهم باستحطاطة وهذا ما
الذي نضرا لك منه لان هذا الذي يعطيها اكثر هلاكا لانك لما احتشمت كثرة
اهلك ومساكنتك وبادرت الى الحق وايضا انا من غير هولا يكونوا مومنين وهم
متوانيون في عيشتهم وطرايقهم اذا استدعوا الى الفضيلة يتذرفون هذا الاحتجاج بعينه
قايلين ان ابي وجدي واباء اجدادي كانوا مجتهدين الذين مكثوا في الفضيلة بجهادها
فاقول انا لاجدادهم هذا القول يجمع علينا الكلام خصوصا لانك ذا الان انت جميعا لهم
في فضايلهم وقد علمت انها لا تقدر ان تكون وهله لاصلك واسمع النبي ماذا يقول
لليهود تعبد اسراييل في امراه وحفظ في امراة وقد قال المسيح له المجد ابراهيم ابوكم
اشتهى ليبصر يومي فابصره وفرح وفي كل مكان قد وقفت فضايل اجدادهم التي اخفوها
ليس في منزلة مدايح لهم وقط لكنها قد اوردت بلا في تلبيهم اعظم تعريفا فاذ قد
عرفنا هذه الاخبار فينبغي لنا الان نعمل كل ما يمكننا لكي نقدر ان نخلص باعمالنا حتى لا نحتاج انفسنا
باطلا بامال متكلين بها على اناس اخرين فنعلم حسنا انا اطفا وخدعنا باطلا احنا لا
نحصل لنا من عملنا هذا الاصتعار منفعة لان التي في ليس في الجحيم من يعترف لك فينبغي لنا
اذا الان نتوب ههنا حتى يستقلنا لتحصيل النعم الصالحة الدهرية التي فلتكن لنا كلنا
ان نملكها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس
الصالح وصانع الحياة الان ودايما والى ابد الدهور كلها امين امين



المقالة الثانية والعشرون

في قوله مالي ولك يا امراه ما جات وقتي بعد · ان الكلام يحوي تعبا ·
وهذا المعنى لما اوضحه بولس الرسول قال التعوض المتقدم وقوفهم على ما ينبغي الواجب
ان يوصلوا الكرام المضيفين واحق بذلك كثيرا الذين يتعبون في كلامهم
وتعليمهم الا ان هذا التعب انتم ما لكم ان تجعلوه خفيفا وثقيلا لانكم اذا رفضتم
الاقوال التي نقولها او لم ترفضوها لكنكم ما تصححونها بافعالكم فقد حصل التعب ثقيلا
عندنا لموضع تعبنا باطلا وجزافا · واذا اصغيتم الى ما نقوله وصححتم اظهار ذلك
باعمالكم فانتم تحسون لا عرافا · لان الثمرة المتولدة من اتعابنا ما تترك نشوة التعب
ان تستبين لنا ثم تجذبه الجهمان بسبيلهم ان تنهضوا النشاط فينا ولا ينطفي ولا تصيروه
اضعف فعلا · فاردنا نمرتكم حتى نمر حقولكم خصبة تتغذى بالمال الحصاد وننتكر
في اثماركم ولا نحس في تعبنا في هذه التجارة المحمودة · وقد حضر لنا اليوم مطلوب ليس بصغير ·
وهو ان ام يسوع لما قالت ليس عندهم خمر قال لها المسيح مالي ولك يا امراه ما قد جاءت
وقتي بعد · واذ قال هذا القول عمل ما قالت امه فهذا القول يوجب تحقيق معنى البحث ليس
بدون القول الاول · فاذا انصرفنا الى موضع العجيبة نتعب فنحن على هذه الجهة الى حل
ذلك · فان هذا القول ما قاله في هذا الموضع فقط لكنه قد قاله في مكان اخر لان
البشير قد قال انهم ما استطاعوا ان يمسكوه لانه ما كان وقته قد جاء بعد · وقد قال
ايضا انه ما وضع واضع يديه عليه لان وقته ما كان قد جاء بعد · وقال ايضا قد جاء
الوقت مجد ابنك · ولعل قائلا يقول لي ما هو هذا القول لاني جمعت اقوالا كثيرة
تذكر هذا اللفظ فيها حتى اورد حلها واحدا · فاما هو هذا القول فنقول له ليس المسيح
موضوعا تحت ضرورة الاوقات · ولا قال ما جاء وقتي بعد براصدا اوقاتا · وكيف يكون
ذلك

ذلك وهو خالق الاوقات ومبدع الازمان والسنين فلعلك تقول فما هو هذا
المعنى الذي ذكرته مضيا فاقول لك انما قال ذلك مريدا ان يبين هذا المعنى ·
انه ما يعمل كافة اعماله الا في وقت موافق لها وليس عاملا كافة اعماله معا ·
والا لزم ان تكون فيها تغيير خلطها وزوال ترتيبها اذ لم يعملها كلها في اوقات
لايقة بها · والا فكان قد ادرج الولاده والقيامه والدينونه كلها معا · وتامل هذا
المعنى كان واجبا ان تكون الخليقة كانت كلها معا · ووجب ايضا ان تكون
الانسان مع امراته الا انهما ما كونهما معا · فوجب ان تحكم على جنس الناس بموتهم وان
تكون قيامتهم الا ان الفرق فيما بين موتهم وقيامتهم طويل المدى · وكان واجبا
ان يعطي الشريعة الا انهما ما اعطيتا هي والنعمة في وقت واحد معا لكن كل منهما
دبر في اوقات لايقة به وواجبة فهو اذا ما كان داخلا تحت ضرورة الازمان ·
لكنه هو واضع للازمان ترتيبها اذ هو كان خالقها · ولهذا المعنى قال ههنا ما جاءت
وقتي بعد · فما قاله هذا هو معناه انه ما كان واضحا عند الكثيرين وما حوى صفو
تلاميذه كلهم لكن اندراوس لحقه وفيلبس معه وما لحقه احد اخر والقوم ما نال
انه لا هو ولا هذين عرفوه على ما كان يجب ان يعرفوه ولا امه ولا اخوته الا بعد عجايب كثيرة
فان البشير قال هذا القول في ذكر اخوته اذ ولا اخوته كانوا قد امنوا به مثل فالذين
في القرية ما كانوا عرفوه لانهم لو كانوا عرفوه لكانوا هم تقدموا وسالوه في خمر عند
احتياجهم اليه فلهذا المعنى قال ما جاءت وقتي بعد · معنى هذا انه لست بعد عند الحاضرين
معروفا ولا قد عرفوا مع ذلك ان قد عازهم خمر · اتركهم يشعرون بذلك اولا لانه
ليس واجبا اذا سمعتك في هذه الوسائل لانك امي فتجعلين العجيبة متهمة لانه
واجبا هو على المحتاجين الي ذلك ان يتقدموا يسالوني ولست محتاجا الى سوالهم
حتى يتقبلوا هم العجيبة الا انه يجوز كثيرا لان من قد عرف انه قد حصل

محاجًا منبيًا انه قوله ان ينال عطاويه بعد المنة عليه كثيرًا ومن لم يحسن يطلبه منه
حسنًا فليس من شانه ان يخبر بالاحسان الواصل اليه حسًا بينًا جليًا فان المسيح حين تحير
فلما ذا قال ما حاجتك ونحن نوده واستعفي من ذلك ثم عمل ما قالته امه اجباة فعل ذلك
براي بين مواربة كثيرًا حتى يكون افتعال ذلك عند الذين يعاندون ويطعنون
انه ما حل تحت زمان برهانًا كافيًا يتبين لهم انه ليس داخلاً تحت زمان لانه ان كان
داخلاً تحت زمان فلم يبق ادم لكن الوقت الواجب فلما كان عمل ما عمل وبعد ذلك عمل
العجيبة مكرمًا امه حتى لا يظن ظان انه يرادها كل حين حتى لا يخجل والدته
واما امر خزيل عددهم حاضرون لانها جاءت بكلام اليه لانه اذ قال للكنعانية ليس صوابًا
ان ناخذ خبز البنين ونعطيه للكلاب ثم اعطاها الخبز لما احتشم الجاهه
ومما يشبهها على انه قال هذا القول مع ذلك انني ما ارسلت الا الى الغنم التي ضلت
من بيت اسرائيل الا انه مع ذلك بعد ان قال هذا القول شفى ابنة الامراة فمن
هذه الجهة نتعلم انا ولو كنا قد عدمنا ان نكون مستحقين فنصبر ونداوم
على ثباتنا ولكنا مؤهلين لاخذ مطلوبنا فلهذا المعنى تابع امه وبوفور
حكمتها قدمت الكلام اليه حتى يصير السوال عن امر كثيرين فاستتبعت بان قالت
اعملوا ما يقوله لكم لانها عرفت ان استعفاه انما كان من اجتنابه التفخيم
ومن ان لا يظن به انه يطرح ذاته عليهم على بسيط ذاته اختياره فلذلك قدمت
الكلام اليه وكان هناك ستة جرار حجرية برسم تطهير اليهود يسع مكيالين
او ثلثة فقال لهم يسوع املوا الجرار ماء فملوهن الى اعلاهن كما قال البشير
برسم تطهير اليهود على بسيط ذات القول لكنه قال ذلك لكيلا يتوهم
متوهمون من الكفار انها كان قد بقي فيها دردي في باطنها ثم لما صبت من
الماء

عتبة

الماء امتزج صار خمرًا رقيقًا فلهذا السبب قال برسم تطهير اليهود موضحًا ان تلك الاو
ما كانت في وقت من الزمان اوعية للخمر لان ذا بلد فلسطين هو خال من الماء وليس
يوجد في مواضع اخر كثيرة منه عيون وينابيع فكانوا يملاوون دايمًا اجاجينهم ماء لكي لا
يحاضروا الى عيون الماء اذا صاروا نجسين لكي يحوون حال تطهيرهم بغتة ولعل قليلاً
بقوته وما عرفه في انه ما امتزج العجيبة قبل ان تملا الجرار فكانت تكون اعجب واظرف
وذلك ان ابداعه ما ليس موجودًا جوهرًا ابتداء يكون اعجب من احالته مادة موجودة
الى كيفية اخرى فنجيبه الان العجيبة على هذه الجهة ما كان يظن عند الكثيرين
انها صادقة ولهذا الغرض يقطع ربنا في اكثر الاوقات جسمًا منه عجايبه طوعًا
حتى تصير مقبولة اكثر اقتبالاً ولقايل ان يقول فلم لم يحضرها الماء ويظهره
بعد ذلك خمرًا لكنه اوعز الى الخدام ان يجيبوا الماء فنقول له لاجل هذه العلة
بعينها فلكي يحوي الذين استقوه باعيانهم شهودًا بالعجيبة الكاينة يشهدون
ان العجيبة الكاينة ما كانت خيالاً لانه لو انزع اناس ان يتوقحوا ويجحدوها
لا قدر الخدام ان يقولوا لهم نحن استقينا الماء ونحن وضعنا الجرار ومع ما قد قلناه
يقلس بذلك الظنون التي افرغت فيما يقولي كنيسة لان قد يوجد اقوام يقولون ان
خالق العالم هو اخر وليست البرايا المحفوظة اعماله لكنها اعمال خالق اخر
ضد الله فابكم جاحدي هولاء المحدثين واضرابهم وعلى هذه الجهة يعمل اكثر عجايبه
من الجواهر الموضوعة لان خالقها لو كان ضدًا له لما كان استعمل الجواهر الغريبة
من ابداعه لايضاح مقدرته فعند ظهر الان انه هو الذي يحيل الماء في الكروم
وينقل الطرفي اصولها الى خمر ما يكون في نصبة الكروم بعد مدة طويلة
ذاك الخمر عمله في العرس بغتة ولما اوعبوا الجرار قال لهم اغترفوا الان

وحملوه الى صاحب خزانة العرس فقدموه اليه فلما ذاق صاحب خزانة العرس الماء الصاير خمرا
وما عرف من اين هو بل الخدام عرفوا ذلك وهم الذين استقوا الماء صوّت صاحب خزانة
العرس بالختن وقال له كل انسان يقدم اولا الخمر الجيد واذا سكروا يقدم حينيذا
الخمر الادنى من ذلك فانت حفظت الخمر الجيد الى الان وفي هذا الموضع بعض المستهجنين يحتجون
ويقولون ان جماعة الناس الحاضرين هنالك كانوا قد سكروا وان حس الذين يميزون الخمر
كان مفسدا ولم يكن فيه كفاية ان يحصل الاصناف الكاينة في المذاقات ولا يميز الافعال
التي فعلت حينيذا وقد وصل الى ان لا يعرف العجيبة التي كانت هل هو ماء ام
خمرا والدليل على انهم كانوا قد سكروا فقد ذكر صاحب خزانة العرس بعينه الان
قولهم هذا فقد استبان مضحوكا عليه كثيرا ومع ذلك فقد قطع البشير توهمهم
هذا لانه ما قال ان الندماء هم الذين حكموا هذا الحكم في الخمر الكاين من الماء ولكنه
قال صاحب خزانة العرس المستفيق هو الذي قال هذا القول الذي ما كان يكون قد
ذاقه واقفا لانكم قد عرفتم هذا المعنى ان المومنين على خدمة الولايم التي هي هذه
اوليك يكونون مستفيقين اكثر من جماعة الحاضرين ما الذين عملهم واحدا ان يرتبوا
كل ما هو هنالك في رتبته وترتيبه لهذا الغرض استدعى الحاسه المستفيقه
هذه الى الشهاده للحوادث الكاينة لانه ما قال ناولوا الخمر للمتكيين لكنه قال
حين ابوا الخمر الى صاحب خزانة العرس فلما ذاق الماء الصاير خمرا ما عرف من اين هو
والخدام قد عرفوا فنادى صوت صاحب خزانة العرس بالختن ولعلك تقول لم ما صوت
بحاله الان على هذه الجهة كانت العجيبة قد انكشفت احنك الان ولا يسوغ بعينه
اعلن العجب الصاير لكنه شاء ان تعرف قوته بانه يكون قليلا قليلا فلو كان
العجب اشتهر حينيذا ما كان الكلام صدقوا لما اذاعوا هذه الاخبار لكن الظن كان
يتحقق عنهم انهم قد صرعوا اذ شهدوا بالاخبار التي هذا المحل محلها للمتظنون
حينيذا

حينيذا عندنا امر كبير انه انسان سادج لانهم هم بالخبرة قد عرفوا صحتها ووضوحها
لانهم ما ازمعوا ان يصدقوا اناسا اخرين وينكروا افعال ايديهم فلا كانت فيهم كفاية لذلك
لهذا الغرض اعلن هو العجيبة لجميع الحاضرين لكنه اعلنها للقادر ان يعرفها اكثر من غيره
حافظا معرفتها الواضحة للزمان المستانف لانه لو بعد وضوح ما فيه ابجه ازمعت هذه
الاية ان تكون صادقة وحين اعتذر ان يستغني ابن العامل الليلي او صح البشير ان
هذه العجيبة كانت ابين وضوحا لان لاجل هذه الاية خصوصا استدعاه ذلك
العامل لانه كان قد عرفها وهذا المعنى فقد اوضحه يوحنا وقال جا يسوع الى
قانا الجليل في المكان الذي فيه صنع الماء خمرا وما صيره خمرا على بسيط ذاته لكنه
صيره خمرا فايقا لجودته لان عجايب المسيح هذه خاصتها ان تصير اشهى حسنا
وافضل من الاصناف المتكونة في الطبيعه بكثير فعلى هذه الجهة حين اصلح في الناس
الاخرين عضوا من جسدهم اعوج اظهر ذلك العضو افضل من الاعضاء الصحيحة المعافاة
والبرهان على ان الماء الصاير خمرا كان خمرا فايقا لجودته فقد يشهد بحقيقته ليس
الخدام وحدهم لكن قد يشهد بذلك معهم الختن وصاحب خزانة العرس والبرهان على ان
المسيح صيره خمرا فيشهد بصحته الذين استقوا الماء فمن هذه الجهة وان كانت
العجيبة ما استقلت في ذلك الحين الا انهم ما اتساع لهم ان يصمتوا عنها
الى الغاية فعلى هذه الجهة سبق خزن له للزمان المستانف شهادة كثيرة ضرورية
لانه جعل الخدم شهودا لاصلاحه الماء خمرا وايضا الختن وصاحب خزانة عرسه
شاهدين بان الخمر الذي ابدعه كان خمرا جيدا فايقا فاذ قد كان واجبا لايقا ان يجب
الختن ويقول قولا عند كون هذه البدايع الا ان البشير عدل اسراعه الى اذاعة
ايات الزمن الضرورة من هذه الافعال سلم هذه الايه فقط ادما ربنا وضعها
لان الغرض الاثر الضروري كان ان يعرف انه جعل الماء خمرا وصيره خمرا فايقا
جيدا وما استشعر استثناه بما قاله الختن لصاحب خزانة عرسه خبرا ضروريا

لان ضررًا كثيرًا من انه كان فيما سلف عمومًا بابًا فلما تمادى بها الزمان صارت اوضح ظهورًا.
حين اداعها الذين عرفوها منذ ابتدائها بالمبلغ الاستقصا في وصفها

العظة الثانية والعشرون

[illegible] فنوع ابدع من الماء خمرًا وليس يكون جيدًا والان عند
احالته اختبارات الذين رحوه متصلة لان قد يجد ناس لا فرق بينهم وبين الماء باردين
بهذه الصفة وهم يغتبطون في وقت من اوقاتهم وفوقا. فينبغي ان نوذم الى ربنا
الذين هذه الحال حالهم حتى يحيل اختيارهم الى ملكة الخمر حتى لا يحيل اختيارهم ايضًا
لكنهم يستنشقون الكيفية الفايضة ويصيرون للشرور علة لا لذواتهم فلاخرين غيرهم
فان استخبرت من هم هولاء الباردين اجبتك هم هولاء الباهتون الى هوى هذا العمر
السايلة الذين انما يضحكون على النعيم في هذه الدنيا الفاسقون بترف الدنيا واقدارها.
لان هذه الاصناف كلها هي سوا في جارية ليست بجهة من الجهات ثابتة بل هي منفقة دايما
على الجارها بحرية كثيرة لان الغني اليوم يكون غدا فقيرًا والظاهر اليوم
منادى بتقدمه ومنطقته ومرتبته ولديه كثيرون حاملون عصيًا طالما سكن
لحبس في اليوم التالي اذا اباح غيره كارها ذلك الحال والمتنعم ايضا المتمزق من
الامتلا ما دام يمزق بطنه بالاطعمة ليس يستطيع ايضا ان يضبط المتخمة الحاصلة
له منها الى يوم واحد لكنه اذا استفرغ ذاك الغذا يضطر ايضا ان يستمد
غذا اخر فلا بنيه وبين ساقيه جارية في واد وكما ان الجرية الاولى من السيل
اذا عبرت هنالك تتبعها جرية اخرى ايضا فكذلك يجري حال اجسامنا اذا برز
منها الغذا الاول تحتاج الى غذا اخر ايضا وطبيعة اقسام عيشتنا هذه
كحالها ليس يخصها ان تتفق ثابتة ولا في وقت من اوقاتها لكنها تجري
وتندفع منسحبة دايما وليس يوجد هذا في النعيم لكادثكاري للتدفع فقط.

لكن

لكن يبادر الينا منه حوادث كثيرة لان باندفاعه في شدة جريته يجرد من جسمنا عنصر قوته.
ويسحب معه من نفسنا خاصة شجاعتها. او ليس من عادات جريات مدود الانهار الشديدة.
ان تاكل الشواطي وتحملها منحطة تحتها على هذا المثال النشيطة مثلما يسحب التنعم
والتنعم دعائم عافيتنا كلها وتقتلعها باسرها وان فحصت انت ما رسان وتوقهت
وسالت بجد علل الاسقام كلها الا اقلها متولدة من تلك الجهة لان المايدة الكثيرة
السادحة هي ام الصحة ولهذا المعنى تسميها قدماء الاطباء بهذا الاسم اذ سموا اجتناب
الشبع عافية لان طعاما خاليًا من الشبع يقال في وقالوا ايضا الاحذر من الطعام دون
الكافة والد الصحة فان يكن نقيض الغذا هو ام الصحة فواضح بين ان الامتلا من
الطعام هو ام المرض والسقم ويولد امراضًا تعوزنا الى صناعة الاطبا لان منه يتولد
اوجاع الرجلين وثقل الراس وكلول النظر واوجاع اليدين ونوف الرعدة
والبرقان والحميات الطويلة الملتهبة وامراض اخرى اكثر من هذه بكثير من عادتها
ان تتولد ليس من اعتدا بتغذية وحكمة لكنها من شانها ان تتكون من الشره في الاكل
والامتلا من الطعام وان شئت ان تعرف امراض نفسنا الناشية من هذه الجهة.
فستجد استكثار القنية يتولد منها والقلق والمرة السودا والكسل والفسق والتبق
وزوال العلم من هذه الجهة يملك ابتداها لان النفوس التي تغتذي من موايد هذه
الصفة صفتها ليست هي افضل من الخنازير اذ تتحرك وحوش كثيرة اقامه لكم
العموم والمكاره التي تملك الذين يتابون النعيم والشره مع ان ليس ممكنا
ان اوضحها كلها بل ما صير المطلوب كله ظاهرًا في امر واحد وذلك انهم انما
يذوقون طعام هذه المايدة الجزيلة نعمتها بلذة ولا في وقت من اوقاتهم
لان كما ان اعواز الطعام وتقتيره هو ام الصحة فكذلك ايضا هو ام اللذة
الامتلا من الطعام كما انه ام الامراض وكذلك هو ينبوع الكراهية فاصلها.

لانه اينما يوجد الشبع فلن يوجد هنالك شهوه واذا لم توجد شهوه فلا يوجد في
وقت من الاوقات لذه فلهذا السبب ليس مستغنيًا انا نحمل الفقرا او فرحهما من
الموسرين وانما نحمه فقط لكن اعجب من ذلك انا نتضاد فهم مستمرين السرور والكرامه
واذ تنعمهما هوده المعاني كذلك فينبغي لنا ان نهرب من السكر والتنعم ليس من التنعم
في الموايد فقط لكن يشبه لنا ان نهرب من التنعم الامر كله اي التنعم باشيا
الدنيا ونعتاض من ذلك التنعم باللذه من المحامد الروحانيه ونتنعم على راي النبي
بربنا لانه قال تنعم بربك فيعطيك سوال قلبك ولكي نستمتع بالنعم الصالحه
المنتظره وبالتي هاهنا بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له ومعه
لابيه المجد مع الروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين.

المقالة الثالثة والعشرون

في قوله هذه الايه عملها يسوع في قانا الجليل وهي ابتدا اياته ان ابليس المحتال
يوقد فينا نارًا شديدةً ويشتهي كثيرًا ان يحرمنا من سائر الجهات خلاصنا فينبغي لنا
ان نستيقظ ونستفيق ونحترز من كل ناحيه غارته علينا بسوء احتراسنا.
لانه ربما اخذ علينا حجة صغيره يصير فيما بعد دخوله فيه واسعا ويوسع
ونه كلها قليلا قليلا فان كان يوجد فينا اهتمام بخلاصنا فلا نسمح له
ان تدخل في الذنوب الصغار لينا بل لنسبق ونحترز من الجرايم العظيمه من قبلها
احتراسنا من هذه الزلات الحقيره لان دالك اذا كان يوضح حرصا هذا مقداره
حتى يهلك نفسنا فاذا لم نورد نحن اجتهادًا عديلًا لحرصه مهتمين بخلاصنا
سيكون ذلك من غباوه منا واقله الحياه فهذه الاقوال ما قلناها على بسط
ذات لفظها الذي قلناها لانني خشيت ان لا يكون هذا الذنب قد وقع في وسط
الكنيسه.

الكنيسه الان وقوفًا ليس ملحوظًا عندنا فينقطع نجحه من خطيفنا اذا افتطعنا
من المرعه ومن السماع بوقتيهما وباغتياله الخبيث علينا لان لو كانت الجهاه محسوسه
والضربات تبكي جسدنا لما كان عملا مستصعبًا ان نعرف الافعال التي هذه
الحال حالها اذ نفسنا عليه ان تكون ملحوظة يحضها ان تغتسل القروح فيها.
فنحتاج الى سهر وتيقظ كثير حتى نمتحن كل ما ذاته لانه ما قد عرف عارف خفيات
الانسان مثل ما قد عرفها روح الانسان الذي فيه لان كلامنا يخاطب لجميع سامعيه
وقد وضع دوا للمحتاجين اليه مشاعا وكل واحد منها معه يحمه له ان يستمد
ما يلايم مرضه فانا ما قد عرفت المرضى ولا قد عرفت الاصحاء المعافين فلهذا المعنى
احوك كلامي ملايم للامراض كلها اذا ثلبت الاستكبار من القنيه احيانا واذم
التنعم احيانا واثلب بحب الفسق احيانا وانظم ايضا للصدقه والرحمه مديحا
وتحضيضا ثم اولف ايضا مديحا لكل فضيله من الفضايل الاخر التي يحتاجها الناس
لانني اخشى ان لا اشتغل اقوالي في مداوات دا واحد فيسلكم عني في مداواتي مرض
اخر لانكم قد استعملتم امراضا اخر فمن هذه الجهه لو كان المجموع هاهنا واحدا
لما ظننت انه ضرورًا الا ان احدًا ان اجعل كلامي جزيلا في صوره واذا المجموع
منكم متزايد في كثره خبل تقديرها يوجد يقينا على واجب القياس دوا كثيره
فليس ملومينا تعليمنا الوانا فعلا بغير واجب لان كلامنا سيجد على كل حال حاجه
عند مساطه [illegible] سامعيه ولهذا المعنى يوجد في الكتاب الالهي لفظ جزيله
الصور والاصناف اذ يخاطبنا في معاني كثيره لانه يخاطب طبيعة الناس العامه
الشايعة وبلازم الضروره ان يوجد في كثره هذا المقدار ادوا النفس
كلها وان لم تكن كلها في جماعتهم فاذا طهرنا ذواتنا منها فلنستمع بعد ذلك
الاقاويل الالهيه ونستمتع بتمييز خاشع فتفحص الافعال التي قريت
اليوم علينا وان سالتم ما هي احتكام. هذه الايه صنعها يسوع في قانا

لكيلا يجعل ابتدا آياته قد وقعت فيما سالوا ان امثالنا قالوا ليست هذه اوله لانهم قالوا وان كان
اجتراحها في قانا الجليل بما الذي يوحنا بها اولة لان البشير قال انه اجترحها في قانا
الجليل اشك ايابه فاما ما تفوهت في الاستقصا عن هذه الاصناف للكنني وتحس فيما
سلف انه بعد اصطباغه اشك بايابه وما اجترح عجيبه قبل اصطباغه فان كانت هذه
الايه وان كانت غيرها وقد صارت اوله لاياته الكاينه بعد اصطباغه فلسنا اظن انه
يكون ضروريا لازما احدا ان ابرهن ذلك ثم قال البشير واظهر مجده ولقايل ان يقول كيف
وبايه حال اظهر مجده لان ما كثيرون ما شاهدوا الايه الكاينه الا الخدام والختن
وهما مخبران عن رسمه فكيف اظهر مجده وهولاء حضروا قريبا من اهل زمانه فنقول له
وان كان ما اظهر حينيذا ولكن كل الناس زمعوا ان يستمعوا هذا الى اخيرا لان هذه
العجيبه الى الان هي متواصفه وما قد نسيت والدليل على ان ليس جميع الحاضرين عرفوه في ذلك
اليوم فذلك واضح من الاقوال التي تتلو هذه لان البشير اذ قال واظهر مجده انسق
بقوله وامنوا به تلاميذه الذين استعجبوه قبل هذه الايه اترى ان اجتراح الايات
كان حينيذا ضروريا حين حضر عنده بحمل حفاظ هم الناظرون الى الايات الكاينه
نظرا بينا لان هولاء زمعوا ان يومنوا اسهل ايمانا وان يصغوا الى ما يجترحه
اصغا بليغا وكيف صار معروفا واجلوا من باته لانه فصل في نفوس بنيا معنه
تعلما كافيا ونبوه وعجيبه حتى يصغوا الى ما يجترحه بحجه مناسبه لنفوسهم
التي قد تهاممت سالفا ولهذا السبب قال المبشرون في جهات كثيره وفي اصناف
مختلفه انه ما عمل ايات بسبب غباوه الناس المقيمين هنالك وذكر انه بعد ذلك
انحدر الى كفرناحوم هو وامه وتلاميذه ولم يبق هنالك ليس اياما كثيره ولسايل
ان يسالنا فلم جا الى كفرناحوم مع امه لانه ما عمل هنالك ولا عجيبه واحده
ولا كان القاطنون في تلك المدينه من الصحاح راي انهم فيه لكنهم كانوا من المفسدين
جدا وهذا المعنى فقد اوضحه المسيح اذ قال وانت يا كفرناحوم المرتفعة
الى السماء ستهبطين الى الجحيم فلم جا الى هنالك فنجيبه على ما باوح لظني

لانه

لانه اعتزم بعد قليل يسيره ان يصعد الى اورشليم لهذا السبب جا الى هنالك حتى لا
يستصحب معه في كل مكان امه واخوته فلما مضى هنالك اقام وقتا يسيرا لاجل تكريمه
امه ثم مارس ايضا محاجته بعد ان اعاد امه الى منزلها ولذلك قال البشير انه صعد
الى اورشليم ليس بعد ايام كثيره لانه اصطبغ اذ اقبل الفصح بايام يسيره وان
سالت فماذا عمل حين صعد الى اورشليم اجبتك انه عمل عملا مملوا امرا كثيرا
لانه اخرج من الهيكل اولئك المتاجرين والصيارفة وباعي الحمام والبقر والغنم
المقيمين هنالك لهذا العمل وقد قال بشير اخر انه اذ اخرجهم قال لهم لا تجعلوا
بيت ابي مغارة لصوص وهذا البشير قال لا تجعلوا بيت ابي بيت متاجره فما قال الاقوال لا
تضاد بينها لاحدهما صاحبه لكنهما اوضحا انه عمل هذا العمل دفعتين وان الفعلين
كليهما ما صارا في وقت واحد بعينه لكن احدهما فعله في مبدي انذاره والاخر فعله عند
مجيه الى الالام بعينه ولذلك استعمل حينيذا قوله اشد ارتفاعا ودعا الهيكل مغاره
وعمل هذا العمل الان في ابتدا اياته واستعمل انذاره ما وفي بدا له من هذه الجهه
فيجب ان يكون هذا الفعل دفعه ثانيه ولسايل ان يسالنا ولم عمل المسيح هذا
العمل بعينه واستعمل على اولئك الباعه ضرا مثل هذا مبلغه وهذا العمل فيما اسنا
انه عمله من جهة نفس الجهات مع انهم قد شتموه فيما بعد وقتلوه ودعوه سامريا
ومجنونا لانه ما اكتفى باقواله فقط لكنه تناول قلسا وامرهم به على هذا
الحال واليهود فلما احس فيما بعد لك ناس اخرين يشكوه ويوحش عليه غضبهم
وحين كان واجبا ان يتمردوا عليه لانتهاره اياهم ما استعملوا معه هذه
الطريقه لانهم ما انتهروه ولا شتموه لكنهم قالوا له ما الايه التي تريناها
لانك تعمل هذه الاعمال اترى تفاقم حسدهم وكيف اغاظهم احسانه
الى الاخرين اكثر اغتياظا فقال الحاسدون انهم قد صيروا الهيكل مغارة
لصوص موضحا ان الاصناف التي كانت تباع هنالك كانت من سرقة وخطف

واستغنا هم دابهم فلم يصبروا من الاشيا التي لم يكن لهم فقال لهم انا ابيهم فقد جعلوه بيت
متاجرة من بعد ما اخرجهم كالذي من حبل فلم عمل هذا الفعل فتعجبه لانه اعتبروا ان يشتغل
يوم السبت امر لهم وان يعمل اعمالا كثيرا سعدوا الاشفيه كثيرة وهي التي يظنونه غيرهم
انها تجارة لشريعتهم فلكي لا يظنوا انه ضد الله وقد جا بتعمل هذه الاعمال العقاب كذا
لابيه صنع في هذا الوجه تلافيا لتوهمهم هذا لان ما ظهر غيرة هذا سلفها من اجل
الهيكل ما كان يحتج ان يضاد سيد الهيكل المستريح فيه فقد كانت سنوه الاولى
التي فيها عاش على افتراق الشريعة فيها كفاية ان ينفي احتشامه من معترض الشريعة
وبوقع انصاحا مشترعا ما يضاد الشريعة واذ كان واجبا ان يدفع تلك
السنين الى ان تسبق في الزمان من جهة انها ما كانت معروفة عند كل اهل ذلك
البلد لاجل انه تربا في منزل مسكين حقير واذ حضروا فيما بعد كلهم عنده عمل هذا
العمل وكان على جهة التوسط في الخطر وكان اناس كثيرون قد حضروا
لان العيد كان قريبا لانه ما اخرجهم على بسيط ذات اخراجه لهم لكنه اقلب مع
ذلك موائدهم وبدد فضتهم ويحوا اياهم من هذا الفعل ان يفتكروا ان من قد القى
ذاته في شدايد الخطر من اجل حسن زينة الهيكل ما تهاون بسيد الهيكل لانه لو
كان فعل هذه الافعال مرائيا لقد كان واجبا ان يعدل لهم فقط الا ان
ثبوته في شدايد الخطر الذي ما كان يسيرا وبذله ذاته لاغتياظ سوقيين
من بلا تدبيرهم وانا به على ذاته غضب جميع اناس متاجرين مملوا بهيمية كثيرة
شانما فضرا اياهم ما كان فعل مرائي لكنه كان فعل من يختار ان يقاسي كافة
النوايب لاجل حسن زينة الهيكل الذي لابيه ولهذا السبب صح موافقته اياه
ليس بافعاله التي فعلها فقط لكنه بينها ايضا باقواله التي قالها لانه ما
قال لا تجعلوا البيت للمتقلبين لكنه قال لا تصيروا بيت ابي فيها هو يدعوه اباه
وما اغتاظوا عليه لانهم توهموه يقول هذا القول على بسيط ذات القول
لكنه

لكنه لما تقدم بهذا القول اتضح في كلامه صحبنا معنى في نهايته مريدا ان يبين ذلك المعنى
معنى معادلته اياه حينئذ اغتاظوا عليه وا سمع ما قاله اوليك ما الاية التي
ترينا لانك تعمل هذه الاعمال وانا اقول تركا لجنونهم الواصل الى غايته هل كان
يحتاج الى اية حتى يكف الافعال الكائنة بغرض ردي ويستخلص الهيكل من خزي
مثل تدبيره مع ان اشتماله غيرة من اجل الهيكل هذا تاثيرها اما كان علامة لفضيلة
عظيمة لان من هذه الجهة شان للجميل حفاظهم لان التلاميذ علموا ان تلاميذه ذكروا
حينئذ ان هذا مكتوب ان غيرة بيتك اكلتني وما يذكر اولئك اليهود النبوة لكنهم قالوا
ما الاية التي ترينا اذ توجعوا مع ذلك لما انقطع ربحهم المستقبح عنهم واملوا بهذا
السوال ان يعوقوه مريدين ان يستدعوه الى ان يستعجب ويفصح ما فعله فلهذا
السبب اجابهم اية اذ كانوا فيما بعد تقدموا فاستماحوه هذه الاستماحة بعينها
فاجابهم الجيل الخبيث الملتوي يلتمس اية وليس يعطى اية الا اية يونان النبي
الا انه في ذلك الحين خاطبهم اشد الخطاب الدقة والان خاطبهم باغمض
ويجعل هذا العمل لاجل والحسن بهم الواصل الى غايته لان من سابق الدين لم يرنا سوء
واعطاهم اية مما كان يرجع عن الذين سالوه فيها لو لم يكن قد عرف سريرتهم
انها خبيثة غاشة ونيتهم مستنبطة دغلا فتامل انت سوالهم بعينه من اي
رذيلة كان مملوا لانه قد كان واجبا عليهم ان يفتشوا حرصه وغيرته وقد
كان لايقا بهم ان يتحيروا من انه يعتني بالهيكل اعتنى هذا مبلغه لكنهم شكوا
الذي قال انهم استجازوا ان يتجروا في الهيكل وما امكنهم ان يبطلوا متاجرهم
اذ لم يروا اية فان سالت لماذا قال لهم المسيح اجيبك انه قال لهم حلوا هذا
الهيكل وانا في ثلثة ايام اقيمه من عادته ان يكلمهم اقوالا كثيرة مثل هذه مما
تكون واضحة عند الذين يسمعونها حينئذ وتكون واضحة عند الكاينين فيما بعد

وان سالت ولم يعلم هذا الفاعل اجبتك ليوضح انه قد تقدم فعرف من على الزمان الحوادث الكاينة ثم
فيما بعد اذا اخرج ثم اوسلو فى تجبره الى الموت وهذا فقد صرحت فى نبوته هذه لان البشير
قال فى حين قام من بين الاموات حينيذ ذكر تلاميذه انه قد قال هذا القول وصدقوا
الكتاب فى القول الذى قاله يسوع وحين قال هذا القول قد تحير منه الناس وقالوا
ماذا يكون معنى قوله هذا او قد ارتاب ناس اخرون قايلين فى سته واربعين سنه
بنى هذا الهيكل فتقيمه انت فى ثلثة ايام فنقول لهم انه بنى فى سته واربعين سنه
موضحين بذلك بيانه الاخير لان بنيانه الاول كان فى مده عشرين سنه ولقايل ان
يقول فلاجل اى عرض ما اجل معنى قوله الغامض وقال انني لست اقول عن هذا الهيكل
لكنني انما اقول لكم عن جسدى فنجيبه ان البشير اذ كانت بشارته اخيرًا ترجم ما
قيل وهو ممتنع عن ذلك حينيذ او غامض حينيذ لانه لو كان قال ذلك لما كانوا
قبلوا قوله لان تلاميذه ان كانوا لم يكن فيهم كفايه ولا عرفوا كيف يفهمون ما قد
قيل لهم فى مجموع فقد كان اولى بهم والبق انهم لم يفطنوا لمعنى ما قال لانه قال
حين قام من بين الاموات حينيذ ذكروا وصدقوا قوله والكتاب لانهم كان
قد انتصب لهم عاجلا معنيان احدهما معنى قيامته والمعنى الاخر اعظم من هذا
وهو ان كان الساكن فى باطنه الاه وقد ذكر هذين كلاهما ذكرا غامضًا.
بقوله حلوا هذا الهيكل وانا فى ثلثة ايام اقيمه وهذا المعنى فقد ذكر بولس
انه ليس علامة صغيره للاهوتيه لما قال هذا القول لان الله المحدود فى قدرته
بروح القداسة من قيامة يسوع المسيح من بين الاموات ولقايل ان يقول ولم
يعطيهم هنالك وهاهنا وفى كل مكان هذا القول انه يقوله احيانا اذا
رفعتم ابن الانسان حينيذ تعرفون انى انا هو واحيانا ما يدفع اليكم اية الا
اية يونان وقد قال هاهنا انا فى ثلثة ايام اقيمه فنجيبه لان هذا
القول اكثر من كل قوله هو كان للذين يوضحه انه ليس هو انسانًا ساذجًا.

وهو

وهو اقراره ان يقيم الطغى على الموت وان ينقض غضاضه الطويل عداه وحربه
المستصعب هذا النقض لبديع باسراع فلهذا المعنى قال حينيذ تعرفون فلو
كانوا يبالوه متى اجابهم اذا اقمت ما هدم سلكونه حينيذ تعرفون انني عملت
هذه الاعمال الذى لاه وانى حاضر لله ولهذا نقول فلما ذا قال لهم وايه ايات
اصاح اليها لا يبطل ما قد جرت حدوثه دايما لكنه وعدهم ان يعطيهم ايه احبتك
لانه لو كان قال لهم لكان القول لكان قد اغاظهم به ولو وعده اياهم ان يقيم
الهيكل اذا هم نقضوه ادهشهم كثيرًا الا انه مع ذلك ما قال لهم فى هذا
المعنى قولا لانه ظن عندهم انه يقول قولا قد عدم ان يكون مصدقا ولا استجاروا
ان يستخبروه عنه لكنهم اعرضوا عن قوله على انه ممتنع عندهم ولو كانوا لكن عقلا
صحيحًا ولو كان كلامه قد ظن حينيذ عندهم عديما لتصديقه لكانوا حين اخرج
ايات كثيره قد تقدموا واستخبروه فكانوا حينيذ اوقد سالوه ان كل لهم ساهد
عليهم لكنهم كانوا فاقدين لعقولهم فما اصغوا بحملتها الاصغاء الجاف الهه
وبعضهم سمعوا قوله بسريره خبيثه فلهذا المعنى كلمهم المسيح كلاما غامضا
معناه لكن ذاك المعنى هو المطلوب لانه معروف لتلاميذه انه كان يقوم من بين
الاموات وذلك على حسب راى لانهم ما كانوا يعتقدوا اهلوا لنعمه الروح
ولهذا السبب عملوا سماعا متصلا اقواله فى القيامه وما فهموا منها قولا
واحدا لكنهم افتكروا فى ذاتهم ما معنى قوله هذا ولعمرى ان القول لدى
قبل قد كان ممتنعا بديعا جدا وهو ان يعتد مقتدرا ان يقيم انه على هذه
الحيله ولهذا المعنى انهم نطرحا لانه ما لم يعرف فى ذكر القيامه عرضًا قال
حاشا لك يا سيدى والمسيح فقبل فعل قيامته ما كشف لهم ذلك كشفا
بينا حتى لا يرتابوا من الابتدى فى كلامه اذا لم يصدقوا قابلة لاجل ان قوله

كان يذيقاً بمجرد احداً وما كانوا يقولون بكنهم ان يعرفوا ما هو معروف وواضحة لانه انما انكر
منكرا افعاله الدانية باعماله وقد كان واجباً ان ينكر منكرون اقواله التي قيلت
بالفاظه ولهذا الغرض ترك كلامه من الذي يعلمه ان يوجد محجوب المعنى وحين
ساق الحق الى الاقوال التي قالها بالخبرة حينئذ احوالهم تؤذيك بعضهم الفاظه
ونعمة الروح الجزيل تقديرها حتى انهم استمروا على غفلة لعقولهم هنا. لانه قال
ذلك يذكركم بجميع ما قلته لكم لان الذي في ليلة واحدة فقط افقهوا الاشيا
منه ونهاراً نووا وقالوا انهم ما ابصروه ولا عرفوه كيف يتذكروا ما عمله وتكلم به
على فراغ في كافة الزمان السالف معه لولا انهم تمتعوا بنعمة من الروح كثيرة.
فان قلت فان كانوا املوا ان يسمعوا من الروح فما كانت حاجتهم الى مصاحبة المسيح
وما توقعوا ان يضبطوا الاقوال التي قالها اجيبك ان الروح ما علمهم لكنه
اذكرهم بما سبق المسيح فقاله لهم ولعمري ان ارشادهم الى تذكر ما قيل لهم مما
اوصل الى مجد المسيح زيادة يسيرة وفي الاول تكون من نعمة الله استظهاره
نعمة الروح عليهم كثيرة بهذه الصورة واسعة ويكون منهم اخيراً امتثال
الموهبة بكثرة فضيلتهم لانهم اظهروا اعتنا كبيرة وحكمة كثيرة واتعاباً
عظيمة وتصاحكوا على هذه الحياة الحاضرة وما احتسبوا الحظوظ الانسانية
شيا البتة لكنهم صاروا اعلا منها كلها وكانت صورتهم صورة نسور خفيفة
تطايروا الى الاعالي باعمالهم ووصلوا الى السما بعينها وبها امتلكوا نعمة
الروح التي قد فاتت وصفت ۞ ولربنا المجد دايما ابدا امين

العظة الثالثة والعشرون

في الصدقة فسبيلنا ان نماثل هولاء الافضلين ولا نطفي مصابيحنا لكن

ينبغي

ينبغي لنا ان نحفظها بعجة نيرة بصدقتنا ورحمتنا فعلى هذه الجهة نتمسك بضو هذه النار.
فيجب علينا ان نجمع من ظروفنا زيت الرحمة ما دمنا في هذه الدنيا لاننا اذا ذهبنا الى هناك
ليس يتهيأ لنا ابتياع هذا الزيت ولا يمكنا تحصيله من جهة اخرى الا بيد الفقرا فسبيلنا
ان نجمعه ما دمنا هاهنا بسعة كثيرة ان شينا ان ندخل مع ختننا فان نحن لم
نفعل ذلك نسلب بلا شك الضرورة خارج خدره لانه ممتنع علينا جداً ولو كنا قد
اكملنا اعمالا صالحة جزيل عددها ان نسلك خلواً من الصدقة والرحمة الى ملكوت
السما فلهذا السبب يجب علينا ان نظهر صدقتنا ورحمتنا بسعة كثيرة حتى
نستمتع بالنعم الصالحة الفائقة ان يباح بوصفها التي فليتفق لنا كلنا امتلاكها
بنعمة يسوع المسيح ربنا وتعطفه الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الداهرين

المقالة الرابعة والعشرون

في قوله وحين كان في اورشليم في عيد الفصح امن به اناس كثيرون ان
الناس في ذلك الحين كان بعضهم جانحين الى الضلالة وبعضهم متمسكين بالحق
ولكن طايفة من هولاء كانوا اذا تمسكوا بالحق مدة يسيرة انتزحوا عنه ايضاً وهولاء
فقد ذكرهم المسيح ذكراً غامضاً ومثلهم بزروع ليست موضوعة في قعر الارض
لكن جاوية اصولها على سطح الارض وقال انهم يهلكون سريعاً وهولاء فقد
اوضحهم لنا البشير هاهنا اذ قال بهذا القول ان ربنا لما كان في اورشليم في عيد
الفصح امن به اناس كثيرون لما ابصروا اياته التي عملها الا ان يسوع ما
وثق بهم على ذاته ولعمري انا ولكن التلاميذ كانوا ابلغ استقصاء في
ايمانهم وهم الذين ما توثبوا اليه من اجل اياته فقط لكنهم بادروا اليه من جهة
تعليمه لان الايات تجتذب الذين كانوا اكثر عقولاً من غير فهم ونبواته اجذبه

الذين كانوا في النطق اصح فيات امرسوا ثم بجميع الذين اقتصهم بتعليمه هولاء كانوا انت
عمرا من الذين احتدبهم ابانة وقد نطق بهم المسيح اذ قال مغبوطون الذين ما ابصروني
وامنوا بي والدليل على ان هولاء ما كانوا خالصين في صحة القول الذي هذا لانه
قال الان يسوع ما وثق بهم على ذاته وان سالت ولم ذلك اجيبك التسبب لانه لم
عرف الجميع كلهم ولانه لم يكن محتاجا ان يشهد عنده شاهد للانسان لانه هو
قد عرف ما في الانسان فما يقوله هذا هو معناه انه ما اصغى الى الفاظهم لما ذ يرت
خارجهم عن دعوته في قلوبهم راعيا انما ودخوله الى ضمير قلوبهم ومعرفة افكارهم
الوقتية فما وثق بهم لثقته بتلاميذه كاملين ولا فوض اليهم ايضا دينه كلها
كما فوضها الى الذين قد صاروا تلاميذه بتحقيق وكما صار العارفة ما في قلوب الناس
في خاصة الاله الذي يطلع قلوبهم على انفراده لانه قد قال انت تعرف قلوب وحدك
ما احتاج الى شهود حتى يعرف سريرة خلايقه من هذه الجهة ما وثق بهم من جهة
امانتهم الوقتية لانهم كانوا اناس لا يعرفون الا الاشياء الحاضرة ولا الاشياء
المستانفة من عادة نفوسهم يقولوا للمقتربين اليهم عند اغلبة المتزحين عنهم
بعد عدة يسيرة كافة الاسرار خلوا من الغباصي ويبعضوها اليهم والمسيح فليست
هذه الحالة لانه عرف خفايا قلوبهم كلها التي يحتسبون ذاعتها معرفة بينة
وقد يوجد الان انا من هذه حالهم كثيرون مما الكون اسم الامانة ستر يعوف
التعلي الانعطاف ولهذا السبب ما يثق بهم المسيح الان على ذاته لكنه يختفي
عنهم كافة اسراره وكما انا نحن ليس نثق بكل الاصدقاء على بسيط ذاتهم
لكننا انما نثق بالاصدقاء الخالصين فكذلك يفعل الاله اسمع ما قاله المسيح
للتلاميذ لست ادعوكم ايضا عبيدي لكن احبائي انتم ولو كانوا سالوه من ايه
جهة ولم ذاك لان احلهم لاني كشفت لكم كلما سمعته من ابي ولهذا الغرض لاجل
اليهود ايات لما سالوه فيه لانهم انما طلبوها متحنين اياه فالتمس الايات اذ

مناسب

مناسبة لمتحنين في ذلك الحين والان ان اليهود الان قد يوجد لنا من طالبون قايلون
لماذا انصير ايات فاقول انا لاحد هم ان كنت مومنا على ما يجب ان يكون المومن وان كنت
تحب المسيح كما يجب فما تحتاج الى ايات لان هذه الايات انما تعطى للمنكرين الذين قد
عدموا ان يكونوا مومنين ولعلك تقول فكيف ما اعطى اليهود ايات فاجيبك قد
اعطوها اكثر من غيرهم ولين كان يوجد انهم طالبوها في مكان وما اخذوها.
فذلك لانهم طالبوها ليس لينتفعوا بها من بروا الظن بعدهم تكلمهم انما التمسوها ليحققوا
بها صحتهم اكثر تحقيقا ثم قال البشير وكان انسان من الفريسيين اسمه نيقوديموس
ريسا لليهود هذا جا الى يسوع ليلا وهذا يستبين في الاوسط من هذه البشارة
متشيعا من اجل المسيح محتجا حجاجا لانه قال ان شريعتنا ما تحكم على احد ان لم تسمع منه
اولا وقد استفعت اليهود كلامه وقالوا اسال وتعرف ان الجليل ليس يقام
منه نبي وبعد الصلب ايضا اهتم اهتماما كثيرا بتحنيط جسد سيدنا ودفنه
لان البشير قال وجا نيقوديموس الذي كان جا الى يسوع ليلا وجاب طيبا مخلوطا
من مر وصبر نحو ماية رطل والان فقد يعود الى المسيح ليس كما كان واجب له
ولا بتمييز واجب لكن الضعف اليهودي كان بعد مستحوذ عليه ولهذا السبب جا
ليلا خايفا من ان يجي اليه نهارا ولكن الاله المتعطف على الناس ما ابعده على هذه
الجهة ولا وبخه ولا اعدمه تعليمه لكنه فاوضه بدعة كثيرة وفتح له ارا عالية
جدا بلفظ غامض المعنى وقد فتح مع ذلك معناه ولعمري ان هذا الانسان قد كان
سوهلا الان سامح بانتظاره كثيرا اكثر من الذين انتقصوا بسببهم الان ولكن
هم خارج كل العذر وهذا فقد كان مستوجبا اللوم فقط ليس اللوم حين بل توبيخه.
فان قلت فكيف ما قال البشير من اجله فحلا هذا معناه اجيبك. قد قال في موضع
اخر ان كثيرون من الروسا قد امنوا به ولكن بسبب اليهود ما اعترفوا به
لكيلا يصيروا مبعودين من مجمعهم وقد قال ها هنا كلما اعتقده بحضوره في الليل

ويهديوا اجوانه لتعرفوا الهذا المسيح احسنت قال له يا معلم قد عرفنا انك من الله جيت
معلما لان هذه الايات التي تعملها ليس يقدر احد ان يعملها ان لم يكن الله معه فنيقوديموس
ينتصر واستغل ايضا ما الامر اجله بعد تهيمر انسانا ويخاطبه خطابا يتعالى وهو نحن
ليس متصورا من بانه تصوير عظيما لانه قال قد عرفنا انك من عند الله جيتنا معلما وانا
لخاصته ومارايت ذهنيه لبلاد العدل الغافل اقوال الله جيا مساويا لما عند المواقف
من هنالك ومابالك ما تخاطبه بجماهرها لان يسوع ما قال له قولا من هذه الاقوال ولا
وبخه لان النبي قد قال في وصفه انا لم قصبة مرضوضة لا يقطع وفتيله مدخنه
وقال ايضا ليس معاصد ولا يصيح وقد قال الهو قوله ما جيت لادين العالم لكني جيت
لاخلص العالم وقال ما تقدر احد ان يعمل هذه الايات ان لم يكن الله معه فهذا
نيقوديموس بجمله كلاما يا نال فيه مديحا بدع هوا عم ايضا اذ قال انه ان ما
يعمل ما يعمله من هذه الايات مساعدا محتاجا الى غيره فاسمع ما قال له المسيح
وانظر الى الفراط بحرارة لانه امتنع ان يقول له اني لست احتاج الى معونة من
معونة اخرين لكني اعمل الايات كلها بسلطاني لاني ابن الله القوي يا القادر
بعينيه التي لوالدي فاستقبح عاجلا ان يقول هذا القول لانه مضاد عند
سامعيه لانما اقوله دايما اقوله الان ان الغرض المحرص عليه عند المسيح
انما كان ليس ان يعلن عاجلا رتبته على هذا الحال لكنا اجتهاده ان يحقق انه
ما عمل عملا مضادا لابيه ولهذا السبب يستبين في اقواله كثيره متذلله في
الفاظه وليست حاله هذه كالتي في اعماله التي عملها لانه اذا احتج عجايبه يعملها
كلها بسلطانه مثلما قال لنا فتطهر ويا جاريه انهضي وامدد يدك وقد غفرت
لك خطاياك واصمت وانبكم واحمل سريرك واذهب الى منزلك ولكنا اقول انها الشطا
الخبيث اخرج منه وليكن لك على حد ما تشتعان يقول للكلم قولا ما شبا قولوا ان الرب
يحتاج اليه في اليوم تسلكون معي في الفردوس وقد سمعتم انه ما قبل للقدما لا
تقتل وانا اقول لكم ان من يغتاظ على اخيه باطلا يسلكون مطالبا بالحكم عليه وتعالوا

دراي

دراي فاد فلكم صيادي الناس وفي كل مكان نجد نا امره موجودا معه كثيرا وما نلتمسه ناكنت
في افعاله التي عملها لان كيف كان يشكك فيه لان اقواله التي قالها كانت تخرج الى فعلها
ولم تبلغ الى غاياتها على مثالها امسر لا تشاع لعبارا من اولئك يقول ان في امره كانت او امر
مخاوفا دقد خرجت الى الفعل بحقيقة الغاية من الايات الجليه فقد اضحت تماكار حين
وقد امكنهم دفعا ه شي في اقواله على حدو قاحت لهم ان يختلفوا له تعظما وتحضره
نيقوديموس الان ما تكلم كلاما عاليا بمعنى ظاهر فقاعده من يد الله بلفظ غامض
المعنى اذ علمه انه هو كعوض بذاته لا ظهار عجايبه لان اباه ولده كاملا كافيا لذاته
ليس محتاجا الى خاصة عليه ان نكون تامه لكن يسيلنا ان نبصر كيف تشا له هذا
التعليم بعينيه قال له ذاك يا معلم قد علمنا انك من عند الله جيتنا معلما وان الايات
التي تعملها ليس يقدر احد ان يعملها ان لم يكن الله معه فتوهم انه قد قال قولا
عظيما اذ قال للمسيح هذه الاقوال فتامل ما قال له المسيح له اذ راه انه ما قد
سلك ولا في دها الى معرفة الواجبه ولا فقه وقعل في ابوابه لكنه ظل في مكان
خارج ملكه هو وكلمن يقول هذه الاقوال غيره ايضا وبين ان من يعتقد في التوحيد
هذا الراي ما قد اطلع على معرفه جادته اذ قال له الحق الحق اقول لك ان لم يولد
الواحد من فوق فليس يقدر ان يرى ملكوت الله وهذا معناه هو ان لم تولد انت من
فوق وتشتمل استبقصا بالاعتقادات فتستقبل في مكان خارج وتكون بعيدا من ملكوت
السموات الا انه ما قال له هذا القول واضحا حتى يجعل كلامه اشد عنده من ان
يكون مستعدا ولم يعتبر به اعتمادا ظاهرا لكنه قال له قولا قد يعد من ان يكون
محدودا وهو ان لم يولد واحد فقارب بقوله انك انا رايت انت وان ارتابي
من كان من الناس غيرك هذه الاراء في فهو في مكان خارج الملكوت والاقوال لم
يكن فالهذه الاقوال مريدا ان يصلح هذا الراي لكان نعدا الكي عرها ان
بلايم الاقوال التي قالها ذاك ولو كان اليهود سمعوا هذه الاقوال لكانوا قد

تضربوا ضاحكين. وهذا الرجل فقد اظهر في هذا الكلام حجة للنفاية لان لهذا الغرض تكلم المسيح
في جهات كثيرة كلها قد عدّله ووضحه مرارًا اذ لم يخض سامعيه الى سواله عنه وان بقي بهم
اشرافهم. ونعم انه الا ما يقال باللفظ واضح طالما يتجاوز سامعيه وما يقال باللفظ قد
عاد وضوحه ويجعل سامعيه كثيرين. وفي الفضيلة مثلاً فالذي يقوله هذا هو
معناه انك لم تولد من فوق اعني انك لم تنسل من الروح العذب تحكم اعادة ولادة ثم والا فما
يمكنك ان تحصل من اجلي رايًا واحدًا لان رايك هذا ليس هو روحانيًا لكنه نفسانيًا الا انه
ما قال له هذا القول مستقبحًا ان لم يرع فلذلك اجمل الاوهام الذي قد حصلها ذاك
في ذاته فانه ينطق على جهة تحاذيه فصاعده الى معرفه اعظم على انهم احلوا من ارتياب.
اذ قال له انك ان لم تولد واحد من فوق ومعنى من فوق هاهنا فقد قال قابلون انه من
السماء وقال غيرهم انه من الابتداء فقال ليس ممكنًا ان يرى ملكوت الله من لم يولد
هذه الولادة اذا وضح ذاته هاهنا وبيّنها وبيّن انه ليس هو هذا الملحوظ فقط
لكننا نحتاج الى عيون غير هذه حتى نبصر المسيح بها فلما سمع نيقوديموس هذه الاقوال
قال كيف يمكن انسانًا ان يولد وقد صار شيخًا وانا احاطتك انت تدعوه
يا معلم ونقول انه قد جا من عند الله وما تقبل الاقوال التي يقولها لكنك
تقول للمعلم اللفظة الموحشة اراجيف كثيرة لان قولك كيف يكون هذا هو
تشكيك الذين ما يصدقون جدًا وهو قول المتحيرين ايضًا اذ سارة لاجل هذا الارتياب
ضحكت لانها قالت كيف يكون هذا وانا من غيرها كثيرون اذ طلبوا هذا المطلوب
خابوا من تصديقهم وعلى هذه الطريقة ثبت مبدعوا بدع هواهم على مقالتهم هواهم
اذا التمسوا في جهات كثيرة هذه اللفظة فبعضهم قالوا كيف اشتمل جسمًا.
وبعضهم قالوا كيف ولد وطرحوا ذلك الجوهر الفاقد ان يوجد مجاورًا تحت
ضعف افكارهم فاذ قد عرفنا نحن هذه العوارض نحتاج ان نهرب من هذا التفتيش
الغايات في وقته لان الذين التمسوا هذه المطالب ما يعرفون معنى كيف ويكونون
من التصديق القوم ولهذا السبب يلتمس هذا الرجل بخبرة الغرض في هذا الكلام
انه

لانه تيقن ان الكلام قد قيل له فهو يتحقق ويقلق ويتحير لانه جا كمن يجي الى انسان
فسمع امورًا اعظم من ان يسمع من انسان نعم ولا سمعها انسان قط فلبث بينهم الى على
حاله الا انه اظلم فهمه ولم يثبت وحصل ادرًا الى كل ما كان خاليًا من التصديق
خوفية منحلة فلذلك استحضر عنه الغرض الممتنع حتى يستدعي الى التعليم او صح
سيمًا لانه قال هل يقدر انسان ان يدخل الى جوف امه دفعة ثانية ويولد
ارايتم ان احدنا اذا احال الاقوال الروحانية بافكاره كيف يتكلم اقوالاً تضحك عليها
سامعيها فيظن انه يهذي وانه سكران اذ يتحث عن ما قيل له بخلاف الراي
في ذلك عند الله ولم يتقبل الخروج الى تصوره عما قيل له فهذا الرجل سمع ولاده.
لكنها روحانية فما فهمها روحانية لكنه اجتذب القول الذي قيل له الى تذلل الجسد.
وعلوا راي تهذه الصفه عظيمًا عاليًا بنظام طبيعته ولذلك اخترع فيما بعد
هذيانات وشكوكًا مضحكًا عليها ولهذا السبب قال بولس الرسول ان انسانًا
نفسانيًا ليس يتقبل اقوال الروح ولكنه في هذه الحيرة ها هو يحفظ الاحتشام
والتوقير للمسيح لانه ما دام ما قيل له لكنه ظن انه ممتنع فكان
الفاقد له شكين هما الولاده التي هذه حالها والملكوت لان اسم الملكوت
ما سمع عند اليهود في وقت من اوقاتهم ولا ذكر ولاده هذا معناها الا انه
وقف عاجلاً عند الاول منهما وهو الولاده التي زعزعت تمييزه زعزعة كثيرة

العظة الرابعة والعشرون

قال لا نبحث عن الاقوال الالهية [illegible] يتصدق [illegible] في عقولنا [illegible]
فاذ قد عرفنا هذه المعاني فلا نلتمس بافكارنا ما يقال لنا من الله ولا نسوق الاقوال الالهية
من هنالك على المساق الذي عندنا فلا نتركها تحت ضرورة طبيعتنا لكن يسبيلنا ان
نفهمها كلها فهمًا محمودًا مصدقين اياها على ما ذكرت الكتب لان من كان متحتمًا

معنا ليس يستعبد بر بحاً ومع ذلك فليس كل مطلوبه وبيانا بمعاملة واصله لي عمله ايه قد تحقق
ان الله ولم يصرفه ما جمعه ولا انظب كبر ولده ولا انتظل لاجل هذه ولودته فان هذه
وهاه قبل بمحافظه كثيرة فلئن كان يعد الرجل اذ تم ولاده ليس يملك الولاده الممتنع
صعفه لكن هذه الولاده التي هي بالنعمة فادمنا توهم فيها توهما عظيما لئن توهم فيها توهما
انسانيا ارضيا اظلم فيه لهذا السبب بها حابرا فالذين يبحثون عن تلك الولاده المرضيه
حدا الفائقه على الاوهام كلها والعقول والاقوال باسرها ويفتشون عنها لكم تعذيب
يكونون مستوجبين لانه ليس شي على معنى التشبيه يدع طلاما ردنا مثل فكر انساني قابل
من الارض كلما يقوله ولم يستحق ان يستنير من العلو لان الصعود الى محضر الافكار كوى
حماه كثيرة فلهذا السبب لاحه سامانسة من الماه الى العلو حتى اذا رسبت الحماه
اسفل ندفع الى فوق ما كان نقيا من فكرنا ونختلط بالتعاليم التي هنالك وهذا انما
يصير ان اظهرنا نفسنا خيرة العمر وان او مجمعا غشية متقومة لان قد يوجد ويكون
من تحيا ما معقود فليس من استحكات قد فاته وقته فقط ان نظلم سرينا ونميزنا.
ولهذا السبب قال بولس الرسول لاهل قرنته في نيته ستعتكم لبنا وما اطعمتكم طعاما.
لانكم لم تكونوا امكنكم الاغتذا به بل ولا قد امكنكم الان ان تستعملوه ايضا. لانكم بعد لحميون
انتم لانه قال اذ يوجد فيكم هو نوعا الحسد والخصومة وتفقهان الراي السليم لحميون انتم
وفي رسالته ايضا الى العبرانيين وفي مواضع كثيرة يشعره بامر واضعا وجود علة
الاراء الخبيثة لان النفس المشتغلة بامراض هواها ما تقدر ان تنال فكرا عظيما
جليلا لكن حالها ما يكون حال العين قد تكدرت لما قد تكدرت غشاوة وهي اصعب الامراض
تاثيرا فسبيلنا ان ننقي ذواتنا ونستحق بعنايتنا المعرفة ولا نتزعزع في الاشواك
وقد عرفتم ما هي جملة الاشواك وان لم نصفها نحن لكم لانكم طالما سمعتم المسيح
يسمي اهتمام هذا العمر الحاضر وخدعة ثروته باسم الشوك وذلك على جهة الواجب
فكما ان تلك الاشواك عديمة ان توجد مثمرة فكذلك اهتمام الدنيا وخدعة
ثروتها ومثلما ان الاشواك تمزق ايدي الناس الذين يلمسونها فكذلك امراض

هوانا

هوانا هذه تمزق الذين يلامسونها وعلى جدير ان الاشواك يتشبث بها النار سريعا وهي
ممقوته عند الفلاح فكذلك احوال الدنيا وكما يستحق في الاشواك وحوش وافاعي وعقارب
فكذلك يستحق في خديعة الغنى الحروب المعقولة لكن سبيلنا ان نفتش عنها بنار الروح.
حتى نفني الاشواك كلها ونهرب الوحوش لكي نجعل الفلاح معلما نفسنا ونرد نقيها
ونصيغها ونسقيها بالمياه الروحانية فلنغرس فيها زيتونة الرحمة الجزيل عرفها الغريسة
الانيسة اكثر من سائر الغروس النظرة دايما المنيرة الغاذية المفيدة الصحة فالصدقة
والرحمة تجري هذه الخواص وهي مع مصالح الدين قد استقبلوها بمنزلة تحام فغريسة الصدقة
ولا الموت يجففها اذا جاز الى حاجتها لكنها تكون قد وقفت منيرة غير فهي دايما
غادية اغصان نفسه جاعلة قوتها اكثر تابيدا ان ملكنا هذه نصبة الصدقة
دايما فسنقدر ان نرى خشنا الجلاوة وان ندخل الخدرة الذي فليكن لنا كلنا ان ننال بنعمة ربنا
يسوع المسيح ونقطعه الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور امين.

المقالة الخامسة والعشرون

[illegible]

ان الصبيان الصغار يذهبون كل يوم الى المعلم ثم يقتبلون تعاليم تتلمذوها وما
يكمون في وقت من اوقاتهم من ستعقي هذا التعليم لكنهم ربما اضافوا لياليهم الى ايامهم
وهذه الافعال يلزمون بافتعالها ساعو المصلحة وقتية ولكننا نحن ربما
نطالبكم الواصلين الى تمام سنتكم بتتبع هذا مقدار مقدار ما تطالبون انتم ابناءكم
لاننا ما نسالكم ان تصغوا كل يوم الى ما يقال لكم لكننا نسالكم ان تتفهموا ذلك
يومين فقط في جزو يسير من نهاريهما حتى يصير التعب عندكم خفيفا ولهذا
السبب نجزي لكم الالفاظ التي قد قيلت في الكتب قليلا قليلا لكيما يسهل عليكم ان
تحصلوها وتجعلوها في خزاين عقولكم وان تقتنوا بتذكرها عنا بليغ تودده.

الى ان تعتبروا ان تنتفعوا بها بالغ الاستقصاء وتصفونها لغيركم ان لم يكن احدكم نواما كبيرا
حاصرا اكثر منه ربحا وعذرا فسبيلنا ان نتشبث بما يتبع الاقوال التي قلناها فيما سلف
لان يتقود لكم لما سلكم في عادته والتمس الولاده التي ههنا وقال لم يمتنع هو ان يولد
شيخ من العلوا انظر كيف لم يتحوله المسيح حال الولاده بل اوضح بيانا ولعمري ان هذه
لكال نحوي حقيقيه عند السايل يوم نعشانه وانه تعالى انه يعذر ان ايضا عذرنا معه
من سوالاته وان شا ان يعرفا قال له احبتك قال ان لم يولد الواحد من ماء وروح ليس يقدر
ان يدخل الى ملكوت الله كانه قال له انت قلت ان هذا القول يوجد ممتنعا فانا اقول له
انه يوجد على هذا المثال ممكنا جدا حتى انه يوجد ضروريا وليس ممكنا ان نتكلم على جهة
اخرى لانه لان الله قد جعل الاشيا الضروريه جدا سهله متيسرة لان الولاده
الارضيه التي نا ستحتاج هي من التراب ولذلك قد حجبت عنها النعم التي في السموات
لان ما ذا من الحظوظ يوجد مشتغلا على الارض وبين السما وتلك الولاده هي من
الروح ومن شانها ان تطيرنا بايسر امر وتعلينا الى قناطر السما اسمعوا يا من انتم
خارج اسرار المعمودية ارتاعوا تحيروا فان الوعيد رهيب الغضبه مخوفه مع قال
ليس يمكن من لم يكن مولودا من ما وروح ان يدخل الى ملكوت السموات لانه لابس ثوب
الموت ووشاح اللعنه ولما من الفساد وما قد اشتمل علامه بسيده بعد فهو غريب
اجنبي ليس يملك بسمه ملكيه قال ان لم يولد واحد من ما وروح ليس يقدر ان يدخل
الى ملكوت السموات الا ان يتقود بنوعه ولا على هذه الجهة فهم المعنى لان ليس فعل اشر
من ان يحيل احدنا الاقوال الروحانيه بافكاره فهذا الفعل ما ترك هذا الرجل ان يتخيل
تخيلا عاليا عظيما لهذا السبب تدعي نحن المومنين لنترك ضعوا فكارنا التي اسفل ونطلع
الى علو التصديق والايمان ونحيل بتعليم الامانه اوهامنا الصالحه ونقطعها الى
التصديق فهذا الفعل لو كان ينعوج نحو فعله لما كان هذا الامر ظن عنده ممتنعا
فان قلت فما الذي قاله المسيح احبتك انه افاده الى علام هذا الفكر الساحب
على الارض واوراه انه انما يخاطبه من اجل هذه الولاده وقال له ان لم يولد واحد من ما
وروح

وروح ليس يقدر ان يدخل الى ملكوت السموات فهذه الاقوال قالها مريدا ان يستجذبه بحيلة
الوعد الى التصديق وان يحقق عنده ان لا يظن هذا الفعل انه يوجد ممتنعا فشاء زعما ان
يبعده من التخيل الذي يتخيل الولاده اللحميه فقال انا نيقوديموس انما اقول انا ولاده
اخرى فما بالك تجذب قولي الى الارض فما ذا يلزمك فان تطرح هذا الفعل تحت ضرورة الطبيعه
هذا المولد هو اعلا سموا من ان يحا في الطلق التي هذه الكالتها ليس بينه وبين تلك فعلا ولا مشاعا
بينه وبينها لان هذا بديع ولاده لكنه انما يشارك الولاده في اسمها فقط وقد انتزع منه
الفعل انه ولد ذلك من العاده العاميه السابقه فانا اورد الى الدنيا ولاده اخرى
وانشا ان يولد الناس على نحو اخر وقد جيتها ملاقحا لا مستغربا من الابداع لاني خلقت
الانسان ولا امراه من تراب وما فما صار المجبول نافعا لكن الاناء انعوج فلست اشا فيما
بعد ان اجبله من ارض وما ايضا لكنني اريد ان اجبله من ما وروح فان سال السايل كيف
جبله من ما فانا استخبره وكيف جبله من ارض وكيف نقسم الطين الى اجزا
مختلفه لكون الموضوع صورته مفرده لانه كان ارضا وحدها والاجزا المتكونه
منها ملونه مختلفه اصنافها من اين تكونت عظام الانسان واعصابه وشرايانه
وعروقه من اين اغشيته واطراقه الالية وغضاريفه وصفاقاته وكبده وطحاله
وفواده من اين تكون جلده ودمه وبلغمه وصفراته ومرته من اين فعاله الحرس
وتدبيرها من اين الوانه المتلونه لان هذه الاجزاء ليست اجزا ارض ولا اجزا طين
وكيف الارض اذا اقبلت البزور تنشيها وحينما اذا اقبل البزور يعفنها كيف الارض
تغذي البزور التي تطرح فيها وحينما تغذوه هذه البزور وليس هو يغذوها الارض
تقبل الما فتجعله خمرا وحينما يقبل الخمر فيجعله ما فهذه الاصناف لعمري
ليس اقدران احد يفكر من اين تتحقق انها من الارض اذ الارض تضاد جسدنا
هذه الاصناف المذكورة الا انني بتصديق وحده واما انني اقبل انها من الارض فان لم
تكن الاصناف المتكونه كل يوم الملموسه تحتاج الى التصديق واما انه تحتاج الاصناف
المفتاح وصغرها اكثر من هذه الاوفر روحانيه منها اولى بها واليق ان تحتاج
امانه

وتصريفاً وكما ان الارض الكاينة من نفس القادمة ان تكون متحركة حين بدت بارادت الله بحر وعمر
تكونت منها هذه الحيوانات العجيبة الجزيل عددها فكذلك اذا حضر الروح في الماء تكون بايسر قوام هذه
الافعال البديعة الفائقة على فكرنا كلنا فلانا تكون اذا ما نبصر هذه الافعال تنكرها لكنك
مع ذلك تعترف انك تملك نفسك وان توجد فيك شيا غير جسمك والمسيح فما اسماله
من هذا المثال لكن من هنا الاحتراز لان هذا المثال وان كان خاليا من جسم اعني مثال النفس
فلهذا المعنى ما استوزده له اذ كان ذلك الرجل قد حصل اكتفى غير آبل ومع له
مثال الفرس تحويكذا فيها الاجسام اللطيفة ولا ايضا عنده ايضا الى لطيفة الاشيا
الحاميه من الاجسام الطيبة وهذا فهو حركة الرياح فانه اولا من الماء الذي هو
الطور من الارض فاكثر من الرياح وكما انه في الابتدي وضع الارض استقصا وكان الفعل
كله المحالق فلذلك وضع الان الماء استقصا فالفعل كله هو نعمة الروح وفي
ذلك الحين صار الانسان ذا نفس حية فالان صار ذا روح محيية فالفرق اذا
عظيم لان نفسنا ما تحل صنعا غير حياته والروح فليس يحيى هو فقط لكنه
يحول اصنافا امر محبا بها لان الرسل على هذه الحيوه انهضوا امواتا وفي ذلك الحين
لما تكونت الطبيعة خلق الانسان اخيرا والان فلكادت بخلاف ذلك لان الانسان
الجديد يخلق قبل الخليقة الجديدة وهذا الانسان تولد اولا وبعد ذلك كما تكمل الدنيا
وكما انه في الابتدي جبله كاملا فكذلك يخلقه الان تاما وفي ذلك الحين قال
لنصنع له معينا وههنا فما فاق القول هذا معناه لان من قبل نعمة الروح الذي
معين يحتاج غيره ومن قبضا الى جسد المسيح ابن يكلمه يحتاجها فيما بعد في ذلك
الحين ابدع الانسان بصورة الله والان فقد اخذه الله بعينه في ذلك الحين
امره ان يروس على اسماك ووحوش والان فقد اطلع مقدمة طبيعتنا الناجمة
الى علي السموات في ذلك الحين اعطاه الفردوس منزلا والان فقد فتح السما لنا
في ذلك الحين خلق في اليوم السادس لما انهى الصنع ان ينقضي والان ابدع
في اليوم الاول حين خلق الضوء في مبادي الابداع فواضح من هذه كلها

ان

ب

ان الافعال المعقولة كانت افعال حياة افضل قدرا مقرونا بضابطه غايته الان الكلمة الاولى
جبلت ادم وكانت من الارض وابداع الامراة كانت من ضلعه بل ابداعه هو وابداعها بسبيل
بعد الامراة كان من زرع الا انا مع ذلك ما نعتقد ان نصل ولا الى معرفة ابداع واحد
من هذه الابداعات ولا يمكننا ان نبين ما حالا من هذه الاشخاص المكونة على انها هي كيفية
فليس نقدر ان نعطي جوابا عن الولادة المعقولة التي بالمعمودية التي هي اعلا من هذه
الابداعات قدرا بكثير ونطالب بافكار في هذه الولادة البديعة العجيبة وعن كون
هذه الولادة يقف فيها ملايكه ما يستاع لهم ان يصفوا حال ابداعها هذا العجيب البديع
لكنهم يقفون هنالك فقط وما يعملون شيا لنا بعد ان الافعال الكاينة التي يعملها
كلها الاب والابن والروح القدس فسبيلنا ان نتحقق فضيلة الاهنا فان فضيلته
امر فوق بصرنا لان بصرنا من شانه ان يغلط في كل مكان وفضيلة ربنا ممتنع ان
تسقط فينبغي لنا ان نوثق فيها فانها هي التي استحضرت الموجودات مما لم يكن موجودا
فيجب ان يكون قولها في طبيعة الموجودات موهلا للتصديق فان سالت وما هي هذه
النعمة اجبتك هي ان هذا العمل المعمول هو ولادة فان قال قايل وكيف ذلك
فاجره بعضنا لا هنا الموجبه ذلك الا التي هي برهان عظيم واضح بيانه وان
سال ايضا سايل وما الحاجة الى الماء في هذه الولادة فينبغي ان نساله نحن وما كان
الحاجة في الابتدي لابداع الانسان من الارض لان الدليل على انه قد كان ممكنا
ان يبدع الانسان خلوا من الارض واضح من سائر الجهات فلا تستحي اذا
والدليل على ان الحاجة الى الماء في هذه الولادة ضرورية كل تمام الاعمال منه
اذ طار الروح في ذلك الوقت قبل الماء على قربان النوح واصحابه فما فوق طرق
الرسول عندها الكنيسة انزل الماء منزلة شي ضروري وليس فضيلة زايدة وقد
اوضح ذلك بما قاله ايجوز ان يمنع مانع الماء ان لا يصبغ هولاء الناس فيه
الذين قد اخذوا الروح القدس كما قد اخذنا نحن وسوف اصف لكم ما هي الحاجة
الى الماء جاعلا لكم السر المستور الان قد يوجد لهذا المعنى وما فاكثر من غيره.

يغاص لنظهر بها فانا اقول لكم الان صنفا من اوصافه الكثيرة وان سالتم وما هو هذا .
اجسكم ان في هذا المولد تعمل وتتم دلايل الاهيه هي قبر ودفن وامانه وقيامه وحياه
وهذه كلها تكون في المعمودية معا لاننا اذا غطسنا روسنا في الما كانا ندفنها
في قبر من القبور ويدفن فيه الانسان العتيق اسفل ونسعه بكليه الى الغايه ثم اذا رفعنا
روسنا يطلع الانسان الجديد ايضا وكما انه سهلا علينا ان نصطبغ في الما وان نرفع
روسنا فكذلك سهل عند الله ان يدفن الانسان العتيق وان يظهر الانسان الجديد .
وانما يصير هذا الفعل ثلاثة مرات لكي تعلم ان قدرة الاب والابن والروح القدس تتمم
هذه الافعال كلها والدليل على ما ذكرنا ليس هو حدسا اسمع بولس الرسول يوضحه
قايلا قد دفنا معه بالمعمودية في موته وقال ايضا قد صلب معه انساننا العتيق وقال
ايضا قد صرنا مغروسين معه في مشابهة موته والمعمودية ماندعها ايضا صليبا .
لكن الصليب ايضا يسمى معمودية لانه عن قوله قال الابن بالكاس التي ... الصبغة التي اصطبغ
انا فتصطبغا بها وقال ايضا قد حوتية صبغة اصطبغها ما قد عزمتموها انتم
وكما انا نحن بايسر مرام نصطبغ في الما ونرفع منه روسنا فكذلك هو بايسر مرام
لما مات قام حين شا بل التغيه انفعال انه قام اسهل من انغطاسنا وارتفاعنا .
وان كان قد لبث الثلثه ايام لتدبير سر من اسراره ۝ ولربنا المجد ابديا .

العظة الخامسة والعشرون

فان التصرف في الدنيا خليق بان يكون معدا الى ... من ...
فضايل قد ... فاذ قد اهلنا للاسرار هذا مقدار رحامتها فلنطون
عيشه ... للموهبه وطريقه فاضله والذين ما اهلوا بعد لموهبة المعمودية فليعملوا
كل عمل حتى يوهلوا لها حتى نصير جسدا واحدا حتى نصير اخوه لاننا ما دمنا
منفصلين من هذه الموهبة فلو كان المنفصل منها اباك او كان اخاك او كان
ابنك لو كان من مناسبيك فليس هو نسيبا خالصا اذا قطعته المجانسة العلوية
منه

منه لاننا منقطعون اذا جمعنا الجنس الطبيعي اذا كنا لسنا منتظمين في الجنس الروحاني
اي نجد منفعة من المناسبة التي في الارض اذا كنا غربا في السموات لان الموعوظ
غريب من المومن لانه ما يملك راسه بعينه ليس يحوي ابا هو هو بعينه ليس يملك
مدينه هي مدينة ذاك بعينها ولا طعامه ولا لباسه ولا مايدته ولا منزله لكن
احوالهما كلها مختلفة لان كل الاشيا التي لهذا في الارض وكافة التي لذاك
في السموات فلهذا المومن المسيح ملك ولذاك الموعوظ الخطيه وابليس
الجبار ملك ولهذا المسيح طعام ولذاك الغذا المتعفن المفسود طعام .
وايضا اللبوس لذاك هو اعمال السوس كاللبوس لهذا هو سيد الملايكة والمدينه
لهذا هي السما والمدينه لذاك هي الارض فاذا لم يملك صنفا مشاركا فلاي حالة اذا
تتناسب لكنك تقول انا قد حللنا محاما مطلق هي هي باعيانها وخرجنا من بطن
واحد الا ان هذه المناسبة ليست شيا باضافتها الى المجانسة العلويه الا نتقضا .
فلنجتهد ان نصير من اهل المدينة العلويه الى متى نلبث في نفينا فمن الواجب
ان نسلم وطننا القديم لان تورطنا في الخطر ليس هو من اجل ايشا حقارة
لكن ان تحدث ما لا يكون وهو ان تدهمنا وفاتنا ونكون قد عدمنا انتظارها .
وننصرف من هاهنا خايبين ان نكون معمودين او غير تايبين عن شرورنا .
ولو ملكنا ما كان من ... تقديرها حدا فليس تكلنا شي من الاحهنم ودود نافث
سمه ونار ... فقده معمودها وعقا لان ... انفكاكها ولكن لا كان لاحد
اناما من هذه الاقوال ان يارحه ذلك العذاب وسيكون هذا الكلام لنا اذا
اهلنا لاسرار القربان المقدسة وابتنينا على هذا الاساس ذهبا او فضة
وجواهر كريمة فعلى هذه الحكمه نقتدر اذا ذهبنا الى هنالك نطهر اعمالنا
اذ لم نخلفها هنا اموالا لكن ننقلها معنا الى الكنوز الفاخرة بسلبها نقلا
يكون بايدي الفقرا والمساكين اذا اقرضناها للمسيح لاننا غربا ها هنا لك
ليس لنا اموال كثيرة لكن نحن خطايا جزيلة فلنقرضه ها هنا اموالنا لا جني

نحن اعتقنا الخطايا الان المسيح هو الديان فلا نغفل عنه هاهنا جايعا حتى نجوزنا هو
هنالك ولنكسوه هاهنا حتى لا يتركنا عراة من حلاوته لاننا اذا اسقيناه هاهنا فانه يقول كما
قال الغني ارسل لعازر ليقطر بطرف اصبعه على لساني انا معذب بلهيبه وان اقتنيناه هاهنا
في منزلنا نستعد لنا هنالك منازل كثيرة وان مضينا اليه اذا كان في الحبس نخلصنا
هو من عقد الاثم وان اويناه اذا كان غريبا فانه يمهلنا ان نكون غربا من ملكوت السموات
لكنه يحولنا البلدة التي في العلو وان افتقدناه اذا كان مريضا يشجرنا سريعا من اسقامنا
وادمنا ناخذ اشيا عظيمة ونعطي اشيا حقيرة فلو صار ان نعطيه اشيا صغارا حتى
نستفيد فوايد عظيمة فلنزرع ما دام لنا وقت حتى نحصد اذا دهم الشتا واذا امتنع
عنا المطر في الحر فما يكون ما اللين هذه التجارة وان سالت متى يكون هذا الشتا
اجيبك اذا وقفنا ذلك اليوم العظيم لاننا في ذلك الوقت ليس يتجه لنا ان نسافر
في هذا البحر العظيم الواسع لان عيشتنا الحاضرة تشابه هذا البحر فالان هو وقت
زرعنا وذاك الاوان هو وقت الحصاد والربح فاذا اهمل احدنا زراعته في اوان
الزرع وزرع في وقت الحصاد فسيكون مضحوكا عليه مما يستعمله بحقا فان كان
وقتنا الحاضر هو وقت الزرع فهذا الوقت ليس هو وقت الجمع لكنه وقت التبذر فلنبذر
الان حتى نجمع لاننا ان نجمع الان حتى نضيع حصادنا لان هذا الوقت
على ما ذكرت يدعونا الى ان نزرع وننفق ونبذر وليس يدعونا الى ان نجمع ونخزن
فلا نهمل الوقت الملائم لكن لنحرص الزرع واسعا ولا نشفق على شي من الاشيا
التي لنا لكي نستوفيها مجازاة كثيرة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
معه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين

المقالة السادسة والعشرون

في قوله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح روح هو ان ابن الله الوحيد
قد اهلنا لاسرار عظيمة جسيمة لسنا مستاهلين لها لكنها لائقة به ان يهبها لان

احذا

احذا ان افكر فيما اهلنا له اهلا اتيقن انا الساعة يقينا فقط ان نكون موهلين لوهبه لانه
لكننا مع ذلك مطالبون بتهذيب وعقوبة فان كان بيننا ما نظر الى هذا واستحققنا
ليس من تعذيبه فقط لكنه وهبنا مع ذلك حياه ابلغ نورا من الاولى نلبث واولجنا الى
عالم اخر وابدعنا ابداعا اخر لان الرسول بولس قد قال ان كان احدكم خليقة جديدة
في المسيح وان سالت وما هي الخليقة الجديدة اجبتك اسمعه قايلا ان لم يولد من
ما وروح ليس يقدر ان يدخل الى ملكوت الله انهبطنا الى الارض من الفردوس ونسينا
طهرنا مستوجبين المقام هنالك فاصعدنا الى السما بعينها في النعمة الاولى ما هو
ثـقات فخولنا اعظم منها ثم امكننا ان نتفرع عن شجرة واحدة فوهب لنا النعيم العلوي
ما اشبنا في الجنة فطيرنا الى السموات فعلى هذا الواجب قال بولس الرسول يا لعمق
ثروة الله وحكمته ومعرفته لن توجد الان ام ولا اجهاز طلق بها ولا نوم
ويخالطه في معانقة اجسام لكن ابداع طبيعتنا نسج فوق في العلو من روح
القدس والما فالما يوخذ فيصير ولاده للمولود لان ما هو في الام الجنين ذاك
هو الما للمتعمد لان في الما يحبل ويصور لان الابداع الاول فرافيه لتخرج المياه
دبابات نفوس حية ومنذ ان انحدر السيد الى مجاري الاردن فرغ الما ليس دبابات نفوس
حية لكنه فرغ نفوسا ناطقة مشتملة الروح والذي قيل في فلك الشمس انها كختن
خارج من خدره هذا فراحته له وقت يقال في المومنين الى ان نورهم
فاندى شعاعا انجح نورا من الشمس بكثير الا ان المخلوق في الاحشا يحتاج
زمانا والمخلوق في الما ليست هذه الحالة لكن في لحظة واحدة تصير ما هو
ابداعه كله لان الولاده التي جاينها باليه وتحوي ابتداها من الملي الحكما ان يبطي
المولود فيها لان طبيعة الاجسام هذه الحاصة خاصتها ينتحل العقل التام في زمان
وفي الافعال الروحانية ليست الحال هذه الصورة وان سالت وما حالها اجيبك
ان المكونة فيها تكون تامة من ابتداها لكن يسوع ... لذا كان لما سمع هذه الاقوال

بل اوفيه ارتجى وانظر بسيرا لكي يتضح له معنى هذا السر البديع وصفته ويحمل له المعنى
الغامض واضحا لانه قال له ان المولود من الروح فهو روح لتجرده عن الاشياء المحسوسة
كلها وما تركه ان يستبحث بهذه الالفاظ فايدة سره لانه قال له يا نيقوديموس
لسنا نخاطبك في وجه جسداني لكي تعتقد روح مع انه قد ارسله بهذا الكلام الى فوق
فلا تلتمس صنفا من الاصناف المحسوسة لان الروح ليس يظهر لهذه العيون فلا تتوهم
ان الروح يلد لحما ولعل قايلا يقول فكيف ولد لحم ربنا فنجيبه ما ولد من روح وفقط
لكن ومن لحم ايضا ولذلك اذا وضح بولس هذا المعنى قال المولود من امراه الكاين
تحت شريعة وذلك ان الروح خلق اللحم ليس انه لم يكن موجودا فانه لم يحتج الى
المستودع لكنه خلقه بلحم البتول واحكم خلقه فلسنا قدرا ترجم [illegible] وهذا
فكان نحن لا نتوهم متوهم ان المولود هو غير شبيه طبيعتنا او ليس كان هذا افعالا وقد
يوجد اناس ينكرون ولادته هذه فلو لم شارك لحم البتول الى اي شي كان هولاء
قد ينبسطوا فالمولود من الروح فهو روح ايما ايت مرتبة الروح لانه يستبين عاملا
عمل الاله لانه قال في علا كلامه انهم من الله ولدوا وقال هاهنا ان الروح يلدهم
لانه قال ان المولود من الروح هو روح وما يقوله هذا هو معناه من كان مولودا من
الروح هو روحاني لان الولاده هاهنا ليس يعني بها ولاده بذات الجوهر
لكنه يعني بها الولاده بنعمة ونعمة فان يكن الان قد ولد بهذه الولاده فما الذي
يتملكه اكثر من الناس المولودين هذه الولاده وكيف هو وحيد للاب انا قد ولدت من
الله بلا انسان ولدته من جوهره فان كان ليس هو من جوهره فما الذي قد فضل به على
هذا الوجه وستوجد اذا على هذه الجهة ادنى من انبه لان المولود الذي هذا
حاله يتكون من نعمة الروح افهل يحتاج الى المعونه من الروح حتى يثبت ثابتا وما
الذي قد انقطعت به الاراء عن ارا اليهود ولما قال المسيح لنيقوديموس من
كان مولودا من الروح فهو روح فاذا بصره اذا مرتجعا عن كلامه الى خيال

تحسبون

تحسبون وقال له هذا القول لا تتعجب اني قلت لك انه ينبغي لكم ان تولدوا من العلو الرياح ايثما
تشا تهب لانه بقوله لا تتعجب بين اضطراب نفسه واقتاده الى شي هو الطف الاجسام
لانه اقتاده من الولاده العجيبة بقوله من كان مولودا من الروح هو روح فاذا لم يعرف
ما هو معنى من كان مولودا من الروح هو روح بل ايضا قد قوله الى كنه المعاني الجسمانية
ما اقتاده الى كيما فقد الاجسام ولا خاطبه خطابا كاملا في وصف كثافته من الاجسام
ايضا لان ذاك الرجل ما اقتدر ان يسمع كثيرا لكنه وجد شيئا اوسط فيما بين الجسم وما
ليس بجسم وهو حركة الرياح فصاعده من هذه الجهة لانه في وصف الرياح قال انك تسمع
صوتها لكنك ما قد عرفت من اين تجي والى اين تمضي فاذ قال انها تشا تهب فما قال ذلك من
طريق ان الرياح تملك اختيارا او عزما لكنها اعتمدت بذلك الحركة التي من طبيعتها
الكاينة سلطانها العادمه ان تكون ممنوعة لان الكتاب من عادته يفاوضنا على هذه
الجهة في وصف الاشيا الكاينة من نفوس على نحو ما يقول لا الهيولى لان الخليقة خضعت
للضلالة ليست مختارة ذلك فقوله ايثما تشا تهب هو قوله وضح عدم انضباطها
وانها مندفعة في كل مكان وليس مانع يمنعها ان تندفع الى هذه الجهة والى تلك
الناحية لكنها تنتشر وتنبث بسلطان كبير وليس يقدر مقتدر ان يعكس حركتها
فقال تسمع صوتها الذي هو قعقعتها ووجبتها لكنك ما قد عرفت من اين تجي ولا ان
تمضي كذلك هو كل مولود من الروح هاهنا هي النتيجة كلها لانه قال ان كانت
هذه الرياح التي تشمل حسها بسمعك ولمسك ما قد عرفت ان تترجم نهضتها ولا
طريقها فكيف تستبحث عن الفعل من الروح الالهي وما قد عرفت فعل الرياح على انك
قد سمعت صوتها وقوله ايثما تشا تهب فانما قيل ايضا لايضاح سلطان الروح
المعزي لان هذه الرياح ان كان ليس يضبطها ضابط لكنها تندفع ايثما شاءت
ففعل الروح القدس اولى واحرى ان لا يقتدر ان تضبطه شرايع طبيعية والحدود
ولادة جسمانيه ولا صنف اخر من هذه الاصناف وامثالها والدليل على انه في ذكر
الرياح قيل تسمع صوتها فواضح من هنا لك لانه ما خاطبه كافرا ليس عارفا

فعل الروح فقال تسمع صوته فكما ان الرياح ما تستبين على انها تدرك صوتها فكذلك ولا
ولادة الروحانيين تستبين يعني جسدنا على ان الرياح جسم وان كان الطف الاجسام لانه ما
كان واقفا تحت حس فهو جسم فان يكن هذا الحكيم ما يستصعب ذلك ما تنكره ولا تنكره
لهذا السبب فما بالك تنزوح اذا سمعت ذكر الروح وتتحير وتطالب ما حوته من تدبيرها.
اذ ما دمت هذا المعنى جسم فان سالت وما الذي قال ليعقوديموس احسبه انه ثبت
ايضا في الكتاره اليهودية بعدان قيل له مثال واضح على هذه الصفة وقال كيف يمكن
ان تكون هذه الافعال فيتسال قوله هذه حيث خاطبا الذي من غيره انت هو معلم
اسرايل وما تعرف هذه المعاني فما تليين الرجل بجهة من الجهات حسنا لكن لينوه بمعالي
انه تلمذ عاونه وزكاته فلعل قايلا يقول وهذه الولادة ما الذي تسلكه متاعا
بينها وبين الولادات اليهودية فاقول له وما الذي تحويه متاعا قل لي لان
حين تكون انسان اول والامراة المتكونه من ضلعه والعواقر والبرايا كلها المتكونه
بالمياه فما حدث في العين التي منها اغتسل البشع حدث الغائص وما جرى في
البحر الاحمر الذي سلكه اليهود وما حدث في البركة التي حركها الملاك وما قد
في نعمان السرياني المتطهر في الاردن فهذه كلها سبقت واذاعت الولادة التطهير
المنتظر كونه كانها في رسم والاقوال التي قيلت من الانبياء ذكرت حال الولادة
هذه ذكرا غامضا لان داوود قال سيخبر بالرب جيل الوارد ويبينوا صفوت
عدله عند الشعب المولود الذي صنعه الرب وقوله سيتجدد مثل النسر شبابك
النسر وقوله ايضا مغبوطون الذين غفرت لهم ذنوبهم ومن ستر عيوبك وقول نبي
اخر استنيري يا اورشليم فها ملكك يأتي واسحق فقد كان تما لهذه الولادة
لان قل لنا يا يهودي متى كانت حاله ذا الاهل ولد بشريعة الطبيعة لم يكن ذلك
بجهة من الجهات البتة لكن الفرق بين حال هذه الولادة وبين تلك ولادات
اسحق هذا كان ان المولود من تلك كان مخالطه والذي يولد من هذه ليس هو من
دم وهذه الاصناف فما سبقت واذاعت هذه الولادة فقط لكنها قد
اذاعت

اذاعت ايضا الولادة من البتول لانه اذ كان ليس ميسرا ان تصدق اخبارنا ان بتولا تلد
سبقت عواقر فولدن ثم لم تكن عواقر فقط لكن مع ذلك عجايز هرمات مع ان كون
يراد من ضلع اعجب كثيرا من ولوده من عاقر ولكن اذا كان كون حوى عجيبا عتيقا يكون
ايضا ما الحبل بلا حادث وهو حال العواقر مطرقا للتصديق طلق البتول فلما اذكره بهذه
الاصناف قال انت هو معلم اسرايل وما تعرف هذه المعاني ما قد عرفناه نقوله وما قد
رايناه نشهد به وليس يقتبل احد منها شهادتنا فهذه الالفاظ قالها جاعلا ايضا
كلامه من جهة اخرى موهلا للتعزية متحدرا في لفظه لضعف ذلك الانسان
ولهذا المعنى قال ما قد رايناه نشهد به لانا اذا النظر عندنا هو اصدق من كل ما اخر
واذا شينا ان نحقق شيا قلنا هذا القول انا قد رايناه ما عينا ولهذا الغرض
خاطبه المسيح خطابا اقرب الى الانسانية محققا في هذا المعنى كلامه والبرهان
على انه اراد ان يبين هذا المعنى وما اعتمد معنى غيره ولا اظهر بصرا محسوسا فواضح من
تلك الكلمة لانه اذ قال من كان متولدا من اللحم فهو لحم ومن كان مولودا من الروح فهو
روح استحى بان قال ما قد عرفناه نتكلم به وما قد رايناه نشهد به وهذا الفعل
ما كان بعد متكونا فكيف قال ما قد رايناه اوليس واضحا انه انما قال هذا في ذكر
معرفته البليغة الكاملة العلم اليس على جهة اخرى قال وليس يقتبل احد شهادتنا.
فقوله ما قد عرفناه اما يكون قاله من اجل ذاته ومن اجل ابيه واما يكون قاله من اجل
ذاته فقط وقوله وليس يقبلها احد فليس هو مستقلا ذلك الكلام قول متحير اكان
منهم لانه ما قال ماذا يكون اذ لحسنا منكم الذين ما قبلتم ما قد اخبرناكم به على هذه
الجهة بابلغ استقصا لكنه اوضح افعاله وبالفاظه الدعة كلها فما نطق بلفظ
من هذه الالفاظ واذاع العارض الذي عرض في الخطاب بابلغ الوداعة ذا وفر
الرفق واللطف فصاعدا ايانا الى الوداعة كلها ومودبا ايانا اذا خاطبنا اناسا
ولم يتقطعوا الى اقوالنا ان لا نستصعب ذلك منهم ولا نتنمر عليهم لان تنمرنا

ليس من عادته ان يدرج من يستعف بكلامنا الى قبوله لكن ليوبخه ان يحمله اعلام فقولا
وادعانا فلهذا السبب يحتاج ان يحسن الغضب والغيظ وان يجعل كلامنا من هذه الجهة
موهلا للتحرك نحو قبوله ليسريان لا نعتاه فقط لكن وايضا نيا الصياح ايضا لان الصياح
مادة الغيظ والغضب ۞ ولربنا المجد دائما ابديا سرمديا امين

العظة السادسة والعشرون

حذ عما الذي [illegible] فلنتخلص
العزيز لكي يهبط الغارس ولنقطع اجنحة الغضب لئلا يرتفع ايضا فعله الردي الى فوق
لان الغيظ داء حاد شديد يدب في سائر نفوسنا فلذلك يجب علينا ان نسد من كل
جهة مدخله الينا لانه منكر علينا انا نعتقد ان نونس الوحوش وان نغفل عن شرير بنا
متميزة فالغضب هو شرير شديد بما لكن تجا مدنا كلها لانه يفسد جسمنا ونفسنا ويجعلنا
مكروهين يستقبح النظر الينا ولو كان ممكنا ان يوجد المغتاظ واضحا عند ذاته
في وقت اغتياظه لما كان يحتاج الى عظة اخرى لانه ليس كون اعدا حما الا من وجه
مغتاظ فالغيظ هو سكر والنوم ما يقال لانه اردى من السكر واقل تربيا من شيطان
لكننا اذا انذرنا بان لا نصيح سنجد للفلسفة طريقا فاضلة فلذلك نبطل بولس
الصياح مع الغيظ فلنتعلم من معلم كل فلسفة واذا اغتظنا على غلماننا فلنخطر
بوهمنا خطايانا ولنخجل من دعتنا وليك لانك اذا كنت انت تشتم غلامك
وتجد ذاك ساكتا لعفته فانت تفتضح وذاك يتفلسف واقبل احتماله اياك
عوض كل وعظ وتنبيه لانه وان كان عبدا لك لكنه انسان نظير وبانفسنا قد علمه
ان تكون ما ننه وقد اكرمه واكرمك سيدنا السابغ بمواهب احداهما نها
فان كان عديلا لنا في المواهب الاعظم قدرا والاكثر روحانية ولا نحو اشائي
حقير

حقير صغير يحتمل الشتائم العادرة منا كذي بوداعة فلاي عفو نوجد مستحقين
ولاي عملا نحن الذين ما يمكننا ان نتفلسف لاجل خوف الله واولئك افعال الذين ما نريد
ان يحتمل يحتمل غلامنا من اجل خوفنا فاذا افتكرنا في هذه الاقوال كلها وتفطننا
في خطايانا وفي حال الطبيعة الشريفة المشترك فلنتدرب بان نتعلم في كل مكان بسكون
لكون متواضعين في قلبنا فنجد الراحة في نفوسنا الحاضرة المامولة التي فليتفق
لنا كلنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعمة الذي معه لابيه المجد مع الروح
القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين وابد الابدين امين

العظة السابعة والعشرون

في قوله ان كنت قد [illegible] الافعال الارضية فكيف اذا قلت لكم
الافعال السماوية [illegible] وما صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن
الانسان الذي هو [illegible] السماء ما كنت قد قلته دفعة في هذا قوله الا ان
ولست اكف قائلا اياه وان سالت ما هو هذا اجيبك ان يسوع اعتزم ان يبني اراه ما اليه
فسطا ذاته في اوقات كثيرة لاجل ضعف سامعيه وليس يثبت في الاقوال الوجيزة العظيمة
ثبوتا متصلا لكنه يثبت اكثر في الاقوال الحاوية تواضعا وتقاربا لان القول الرفيع
العظيم السامي الذي قيل دفعة فيه كفاية ان يبين رتبته تلك الشريفة على حرمها
يكن عدوا استماعه والاقوال الادل من غيرها القريبة من فهم سامعيه لولم يتكلم
بها متواترة لما كان السامع يحتاج الى الارتقاء الارضية ضبط تلك الاقوال العالي
نحلها [illegible] ولهذا العزم قال اكثر اقواله ادل لفظا من الاقوال العالية
ولكن لكيلا يولد هذا القول عثرا ايضا اذا ضبط لمن يستقبل ايضا بان وضع الاقوال
الاوفر تواضعا على بسط ذاته وضعفه لولم يقل اولا العلة التي لاجلها
يقول هذه الاقوال وهذا العمل قد عمله هاهنا لانه لما قال في ذكر المعمودية

ما قاله في ومن المولود بالنعمة الكاين في الاجسام اراد ان يخفي مولده ذاك الذي يفيد امره وصفه
فيسمع انه يباح به فيذكره وذكر العله التي لاجلها ما وصفه وهي كثافة فهم سامعيه
وضعفهم وذكرها ذكرا غامضا وقال ان كنت قد قلت لكم الافعال الارضيه فما صدقتموها
فكيف اذا قلت لكم الافعال السماويه تصدقونها ففيه من ذلك انه انما قال القول دليلا خفيفا
فينبغي ان يحسب ذلك لضعف سامعيه والاقوال الارضيه ها هنا فقد قال قايلون انها انما
قيلت من اجل الرياح ومعناها ان كنت انشاه لكم مثالا من الاشيا الارضيه فما ايقنتم ولا اعطي
هذه الجهة فكيف يمكنكم ان تعرفوا ما هو اعلى من هذه قدرا وان ادعا المعمودية ها هنا ارضية
فاما ان تكون لموضع انها تتم في الارض واما ان يكون سماها ارضية على نحو مقايستها بولادته
تلك المرهوبة لان هذه الولاده وان كانت سماويه لكنها اذا قايستها بتلك الولادة من جوهره
من جوهر ابيه توجد ارضيه وبما قاله وما فرضتموها لكنه قال ذلك ما صدقتموها الان اذا
استصعب تجرنا تلك الاقوال التي يستاغ له ان يفعله بفعله ولم يفعله فانا لا نجد
فعلى جهة الواجب يشكو منه الغباوه اذ لم يقبل تلك الاقوال التي ما يحتاج له ان يبصر
بفكره وانما يقبل الامانه والتصديق وحده فقد وجد بذلك ليس من غباوته لكن من زوال
تصديقه واذا دفع ما قد قبل ولم يستحق عنه بافكاره ولكنه اشتد انكار تصديق من قبل
تصديقه فان كانت ولادتنا نحتاج ان نقتبل بتصديق فلاي شي يكونون هو لاي الذين
يستحثون عن ولادة الوحيد بافكارهم ولكن لعل قايلا يقول فلم قيلت هذه الاقوال
الارضيه ان كان سامعوها ما ازمعوا ان يصدقوها نقول له ان كان اوليك الذين
سمعوها ما صدقوها لكن الذين بعدهم اعتزموا ان يقبلوها وربحوا فوايدها
ولما الزعه استدلالا عليه بذلك انه ما قدر علي فهم هذه الاصناف فقط لكنه ايضا عاد فاستسرا
اخبر اكثر من هذه واعظم قدرا اكثر وهذا المعنى فقد اوضحه باللفظ الذي
تلاه اذ قال هذا القول وما صعد احد الى السماء الا الذي انحدر من السماء ابن
الانسان الموجود دايما في السماء فان قلت واي نظام ينظم هذا بما قبله اجبتك

انه

انه منتظم بالاقوال التي قيلت انتظاما عظيما جدا لان نيقوديموس اذ قال انا قد عرفنا
انك من عند الله جيت معلما تلا في رنا هذا القول بعينه فقارب ان يكون قد قال الا تظن
انني وجد علي هذا المثال معلما مثل الكثيرين من الانبيا والموجودين من الارض لكنني من السما
قد حضرت الان الان ولا واحد من الانبيا صعد الى هنالك وانا فمقيم هنالك اعرفت
كيف القول الذي ظن ذاك انه عالي باحد الوجوه عدم ما ان يكون اهلا للعظمة جدا
لانه ليس هو في السما فقط لكنه حاضر في كل مكان ومالي براياه كلها لكنه تكلم ايضا
هذا الكلام نحو ضعف سامعيه مريدا ان يصاعده مهلا مهلا ومعنى ابن الانسان
ها هنا فما سمى جسمه ابن الانسان لكنه الان سمى ذاته كلها حتى فيها هذا القول من الجوهر
الادنى لان هذه عادة له ان يدعو ذاته كلها من لاهوته احيانا ومن ناسوته احيانا
ثم قال كما رفع موسى الحية في البرية فكذلك يجب ان يرفع ابن الانسان وهذا القول
ايضا نظن انه منفصل من الاقوال التي تقدمته وهو متلك الاتفاق معها كثيرا
لانه لما ذكر الاحسان الجسيم جله الواصل الى الناس بالمعمودية استثنى بذكر علته التي
بالصليب التي ليست هي بدونه على نحو ما خاطب بولس الرسول اهل مدينة قورنتيه
فذكر هذه الاحسانات معا اذ قال لهذا القول اقل بولس صلب عنكم ام باسم بولس
اصطبغتم فهذه الصنفان اكثر من جميع احسانا به كلها ابانت حب الذي نعاظم
التكلم به انه تالم من اجل العلانية وانه مات من مبغضيه ووهب لهم بالمعمودية
اغتفار خطاياهم كاملا ولعلك تستخبر فاي عله ما نقل منها لا واضحا انني سوف اصلب
لكنه ارسل سامعيه الى رسمه قديم فيقول لكي اولا ليعرفوا ان الاقوال العتيقه مناسبه
للجديده وان تلك ليست غريبه من هذه وبعد ذلك ليعرفوا انه يجي الى الالم ليس كارها
ومع هذين الصنفين ليعلم انه ما يكون له من هذا الفعل ضررا او تكون للكثيرين
من هذه الجهة خلاصهم لان حتى لا يقول قايل وكيف يمكنهم ان يتخلصوا اذا امنوا
بالمصلوب اذ كان هو قد ضبطه الموت فاقتادنا الى الخبر القديم لان اليهود

اذ كانوا لما نظروا الى صورة جسد يخاف ان تعلقوا من الموت فالبق والاولى بالذين امنوا بالمصلوب
ان يتمسكوا على جهة الوجوب انا اعظم من ذلك كثيرا لان هذا الصليب اثمار الاجر فقط
المصلوب ولا يستوفي البنوة اباه لكنه انما ثمار لانه اهل للعالم ولهذا السبب
هيكله دون النفس ثم قال لكيلا يهلك كل من يومن به لكنه يملك حياة دهرية ارايت علة
الصلب وكلام الصاير منه ارايت مناسبة الرسم للحق هنا لك انقذ اليهود من موت
بني الموت لوقتي وهاهنا يتخلص المومنين بالمسيح من الموت الذي هنا لك شفا حيه
معلقه لدغ الحيات وهاهنا شفي سوع المصلوب جراحات التنين العقلية هنا لك شفي
الناظر بعينيه الجسمية الى الحية وهاهنا يطرح الناظر الى المصلوب بالحاظ بصيرته
كافة خطاياه هنا لك كان المعلق نحاسا ممثلا لشكل الحية وهاهنا فالمعلق
هو جسد سيدنا الذي ابدعه الروح لكنه هنا لك وجبه نفث لدغهم فلذلك
هاهنا الموت اهلكنا والموت خلصنا لان الحية التي اهلكت امسكت سما والحية التي
خلصت كانت نقية من السم وهنا الحادث بعينه حدث هاهنا لان الموت الذي اهلكنا
امسك خطيه مثل احتواء الحية سما وموت سيدنا استخلصنا من خطايانا كلها كما استخلصت
الحية النحاسية المسموعين من السم لانه قال لما اقترف خطيه ولا وجد في فمه غش
وهذا هو الذي ذكره بولس انه صار الرياسات والسلطات وشهرهم في مجاهرته اذ فضحهم
في ذاته لانه بمنزلة بطل عند جليد اذا رفع من كان يحاربه الى موضع متعال وطرحه
ومزقه اظهر قدرته بما اتى فعله فلذلك فعل المسيح سيدنا مشتهيا السلطانية كلها
وعاندها اهلها اهبط قوات عدونا الضربه واستخلصنا المعلق فغلبه من الحروب
العقلية كلها لانه لما قال يجب ان يعلق كذلك قال يجب ان يرفع فوضع اللفظة التي
يظن انها ادعه على سامعها اكثر من غيرها ولانها اقرب من الرسم فقال لان الانسان
احب العالم هذا الحب حتى انه بذل ابنه الوحيد لكي كل من يومن به لا يهلك لكن يكون
حياة دهرية فما يقوله هذا هو معناه لا تستعجبون انا سارفع لتخلصوا انتم فان

هذا

هذا الراي فرنا ابيه اذ وهو واحد هذا الحب حتى انه بذل ابنه عن عبيده الرابح فلم يحبي ان
اخذ كبرنا كان نعم هذا العمل والامر اجل صديقه ولا من اجل انسان عادل مسارعة وهذا المعنى
قد اوضحه بولس الرسول قال لان يحتمل ويتهالك عن احد الناس عن انسان عدل الا ان
الرسول اذ خاطب اناسا مومنين جعل كلامه اوسع لفظا والمسيح هاهنا اذ كان
كلامه لنيقوديموس جعل قوله مختصرا الا انه ابين وموضحا لان كل لفظة من قوله تحوي
معانا كثيرا لان قوله هذا الحب وقوله احب الله العالم بين زيادة الحب كثيرة لان الفرق
في ذلك كان عظيما قد عدم ان يكون مجاوزا لان الغادر ان يكون ميتا الغافلين كونه
مسنيا دون العظمة لو فيه ان يومل الغاية احب الكاينين من ماهية وزلات المحبوب
خطايا من عددها المصادمين الفهم في كل حين من زمانهم العليل حما طعمهم
في الالفاظ التي بعدها تشبه تلك موضحه ايضا ودها الذي بيناها هذا وهي لانه
قال ابنه الوحيد وما قال عبدا ولا ملاكا ولا رئيس ملايكة مع انما اظهر احد الناس
ضربا هذا مقداره في تكريم ابنه عبد ارنما اظهر الله في تكريم عبيده العليل حما طعمهم
وباله فما جعله بلفظ عربي جلالة لكنه وضعه مستورا والفايدة من بالمه فاوردها
باين اللفظ اذ قال هذا القول لكي كل من يومن به لا يهلك بل يملك حياة دهرية
لانه لما قال يجب ان يرفع وذكر موته ذكرا غامضا لحين لا يبصر سامعه من هذه
الالفاظ مكتيبا متوهما فيها توهما اقرب الى الانسانيه ظانا ان موته يكون زوال
وجوده تاملوا كيف تلافى هذا الظن بقوله ان المبذول هو ابن الله وانه علة الحياة
اي الحياة الدهرية ومن كان ان ولد للاخرين حياة بموته ليس ان يوجد هو في الموت
دائما لان كان الذين يومنون بالمصلوب لا يهلكون فاولى به فالبق اذا صلب
ان لا يهلك لان الذي ازال العار من هلاكهم فالبق به واولى ان يتخلص من الهلاك
ومن منح للاخرين حياة فالبق به واولى ان ينبغ حياة لا تساكن الحياة في كل حين
في الاماتة لانه قال لان الصليب يوجد عن حياة وهذا القول فليس يقبله

ك

فلما قلنا لا نشهد ونشهد بذلك بعض الاوقات يكون لنا بعضا تكون علينا الان الا ان الاهانة
المجاوزة ضعف الافكار واقتلعها اقبل الاشهادة وتمسكت به وان قلت فمن اين تجيه احب
العالم هذا الحب اجيبك بما احيه من جهة من الحكمات الاخري الا من جهة صلاحه ۞

العظة السابعة والعشرون

يجب علينا ان نحسن فينبغي لنا ان نستحي من حبه وان نجعل من اقربائنا نفعته لانه هو ما استحق
علي وجه جيد من اجلنا ونحن نشفق علي اموالنا من اجل ذاتنا هو بذل ابنه لكي لا يعزل من اجلنا
ونحن فما نرتاب ان نبذل شيئا من اجله ولا من اجلنا وكيف نكون فقالنا هذه موهبة العفو
فلو راينا انسانا تحمل لاجل من اجلنا شدائد واخطارا وعيايات لفضلناه علي جميع الناس
وحسبناه في اول اصدقائنا وخصصنا اليه احوالنا كلها وقلنا ان الاوجبات
تكون اموالنا له وما تحسب علي هذه الجهة انما ما قد منحنا بحقه موهبة له لبنة
والمسيح فما تحفظ له هذا المقدار من الموالاة والمحافظة لكنه هو بذل نفسه عنا
واراق دمه الكريم لاجلنا نحن الذين ما صرنا نصوحين ولا شاكين ونحن فما نبذل
اموالنا لاجل نفسنا لكننا نتغافل عنه عاريا مما نأمن اجلنا فمن يبعدنا من التعذيب
المنتظر كونه وان لم يعذبنا الله فنحن نعذب ذواتنا افهل ليس تحكم علي نفسنا
بنار جهنم اذا اعرضنا عن من بذل نفسه عنا دايبا بالجوع وما معني ذكري اموال
نبذلها لا لانا لو ملكنا نفوسنا من عدد لوجعلنا ان نبذلها كلها من اجله
مع انا ولا علي هذا الحال نكون قد علمنا عملا موازيا لاحسانه لان الحسن اذا ما
ابتدا به اولا فقد اوضح خيريته ظاهرة ومن قد احسن اليه فمهما جازى به
فانما يكون قد قضي دينا وما قد ابتدي اليه ولا سيما اذا كان من قد ابتدي بالاحسان
محسنا الى عداته وكان من يجاوبه انما يسدي نعمة الى من قد احسن اليه وهو
يخلصها ايضا لا لان هذه الاقوال لما تجذبنا لكننا اقل وفاء وحفاظا من جميع

الناس

الناس اذ نحمل العلائق من الزهد علي غيرنا وعلي نفلاتنا وعلي حيلنا ونبقا فليس يعز بيننا
جايعا عاريا طايفا بتغاء سبيل لاباب من بات وواقفا عندنا في الطرقات دايما يعزيه الينا
متوسلا وطالما نظرنا اليه بعين قاسية علي انه لاجلنا يصطبر علي هذه الحال بعينها
لانه يجوع بالمداد ليطعمك وينتقل من خيرات ملكه ويطوف عاريا ليهب لك تسليمه
من اللبس لا انكما تحوجون علة علي هذه الحال شي من الاشيا التي لكم لكن بالكم بعض ما
ما كان للسوس وبعضها تكون للذين يستعلون فحشتوا لصناديقهم وهمما لكم ارال لهم وان الذي
لغطاهم هذه الثياب عن غيرها من نعمه يجول عاريا وربما تكونون انتم تنشرونها في صناديقكم
لكيلا تسمونها انتم ولا تربيتم بها وما الذي يحصل لكم من فائدة اكثر هل فابدلتم هي ان
ينظر وكم جماعة اهل السوق وما هي هذه الفايدة لانهم ما يستحيون المتوشحين بها
لكنهم انما يستحيون من بهم للمحتاجين فمن هذه الجهة ان شئت ان تستحي فلبسهما
لانا ان اخرين فتسمع بمدايح من بل عددها وحينئذ يمدحك الله مع الناس واذا
لبستها انت فليس بمدحك ولا واحد لكن جميع الذين يبصرونك تحمدونك اذا ابصروا جميل
من ثيابها ما لك تعبدك فلا تحمل للمواقف علينا هذه الزينة فقد توجد عند نسوه زانيات
وطالما توجد عندهم ثياب جزيلة اثمانها انهي حسنا من غيرها وزينة النفس لما توجد
عند العايشين في الفضيلة فقط هذه الاقوال انا اكرر ذكرها ولست اكف عن التكلم
بها ليس بما يا الفقراء وعلي هذا الحال مثلا هنا اي ينفع سكم لان اوليك يكونون لهم
سلوي ان لم تكن من جهتنا لكنه يكون من جهة اخرى وان لم يكن لهم تعزيه لكنهم
يلدون بجوعهم ويهلكون فما زعم لكاذه لهم ليس هو كا رضا عظيما لان ما داكار
للفاز رفقه وجوعه وعيناه ليس سببا للتكلمي في الحضن الابراهيمية فان ثم
فليس ينفذكم منقذ من جهنم ان لم تتفقوا المعونة من الفقراء والمساكين لكننا
ننقل اقوال ذلك الغني باعيانها المتعلق تعليا دايما الذي لم يتفقه ولا
صانع من تعزية لكن لا كان ان يسمع احد منكم تلك الاقوال في وقت من الاوقات ۞

لكن قد يحصل لكم ان تدخلوا الى حضن ابراهيم بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعمته الذي
له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين ∴

المقالة الثامنة والعشرون

في قوله لان الذين [illegible] ان كثيرين من الاوفرين
وبه من غير هم يستعملون تعطف الله لحسابه خطاياهم ولا افراط تصحيحهم فيقولون
هذه الالفاظ ما يوجد جحيم ولا يوجد عقوبة والله قد عمّ لنا كافة خطايانا وهو
يعفي لنا عنها فهولاء قد اطبق افواههم رجل حكيم وقال لا تقولن ان رافته جزيلة
وهو يمحوا كثرة خطاياي فان عنده رحمة وسخط فقبلي لما بين تحل رحمته وعلى
الخاطين يستقر غضبه وكما ان رحمته جزيلة فلذلك توبيخه عظيم فانا نسام تعطفه
ان كنا لا نختصر ما يكون موهلا لخطايانا والدليل على انا نستحضر ما يكون موهلا
لحلمنا اسمع النبي والرسول يوضحانه بقولهما فالنبي قال الله انت تدي في كل احد
نظير اعماله والرسول قال هو الذي يجازي كل احد نظير اعماله والبرهان على ان
تعطف الله كبير على هذه الجهة فذلك واضح من هاهنا لان الله قسم احوالنا الى قسمين
لحياتنا وهما عيشتنا الحاضرة والمنتظرة وجعل العيشة الواحدة في ترتيب جهادات
وجعل العيشة الاخرى موجودة في اكاليل ونياحات واوضح في هذا الوجه تعطفه
كثيرة فان سالت كيف ذلك وباية حال احدثك قد اجترمنا خطايا كثيرة صعبة
ولم نتكف منذ حداثتنا والى الشيخوخة من ان نوسخ نفوسنا بافعال ردية
جزيل عددها فما قال لنا تحجج ولا اقتص على واحد من خطايانا لكنه خولنا صفحا لها بحميم
اعادة ولادتنا ووهب لنا عدلا وقداسة فما الذي يقوله المؤهل مندسة الاولى
للسرائر وبعد ذلك قد اخطا خطايا جزيل عددها وهذا هو اهل التعذيب اعظم من غيره
لان خطايانا التي هي باعيانها مما نعاقب عليها عقابا نهى هي باعيانها لكنا نعذب لاجل
تواديب

تواديب صعبة من غير هذا كثيرا اذا ما اخطانا بعد ان نكون قد استودعنا سر الامانة ويبين
ذلك بولس الرسول اذ يقول هذا القول اذا خالف احد شريعة موسى بحضرة شاهدين
او ثلثة يموت بلا رافات فكم تظنون يوهل للتعذيب شر من قد داس ابن الله واذا حسب
دم عهده نجسا وشتم نعمة روحه فمن هذه الحالة يكون موهلا للتعذيب اعظم ولكنه
مع ذلك قد فتح لهذا باب توبة وخوله ان يستاصل توبته التي اجترمها باصناف كثيرة
فتفطن في هذه الافعال سمات تعطفه العظيم مقدارها اعني انه اعفى عن خطايانا بنعمته
وبعد نعمته لم يعاقب من يخطا بعدها ويحصل موهلا للعقوبة لكنه يعطيه وقتا
ومهلا للاعتذار فمن اجل هذه كلها قال المسيح لنيقوديموس ما ارسل الله ابنه ليدين العالم
لكن ليخلص العالم لان للمسيح ورودين احدهما الكاين فيما سلف والاخر هو المنتظر
والورودان فما صارا لاعراض واحدة باعيانها لكن وروده الاول ما ارسل ليفحص عن
الاحوال المفعولة منا لكن ليعفي لنا عنها ووروده الثاني يصير ليس ليصفح لنا عن
جهلنا لكن ليفحص عنها ولهذا المعنى قال في موضحه الاول ما جئت لادين العالم
لكني جيت لاخلص العالم وقال في ذكر مجيه الثاني اذا جا ابن الانسان في مجد ابيه
يوقف الغنم عن يامنه والجدا عن مياسره والاتيان الاخرى التي قالها بسبب هذه الالفا
مع ان وروده الاول قد كان ورود محاكمة على معنى عدالة فان قلت ولم ذلك
احبك لان قبل وروده قد كانت شريعة طبيعية وانبيا وشريعة مكتوبة ايضا
وتعاليم وبنوا عدد جزيل عددها وظهورات وعقوبات وتواديب اصناف غير هذه
خلافه وقد كان واجبا ان نطالب بحجج عن هذه كلها لكنه اذ لم يزل متعطف
لم يصنع فحص عن هذه لكنه منح غفران لهذه الافعال وكان فعل هذا الفعل لكنا قد
خطفنا نفسه لان الرسول قد قال ان الناس كلهم خطوا واعوزهم مجد الله
اعرفنا افراط تعطفه الذي لا يوصف ثم قال المومنون بالابن ليس يحاكمون ومن لم يومن
به فقد حكم عليه فيما سلف ولعلك تقول فان كان انما جاء لهذا المعنى ليدين العالم

فلا يمن لم يومن به فقد حكم عليه فيما سلف اذ كان لم يحضر بعد اوان المحاكمة فحينئذ يجوز ان
يكون قد قصد بهذا القول ان احكام الايمان به نفسه هو عقاب خارج عن الدينونة لان وجود
صاحبه خارج الضوء يجري فيه التقريع عظيما او لعله يعتقد وقد يقع ما يكون مستانفا
وكما ان القايل وان لم يحكم عليه بقضية القاضي فقد حكم عليه بطبيعة فعله فكذلك من
فتعلمه ان يكون مومنا فقد حكم عليه بطبيعة الكفر وكفره اذ كان ادم قد مات
في اليوم الذي اكل من الشجرة لان القضية عليه خرجت هذا الكلام القايل في اليوم
الذي تاكلان فيه من الشجرة تموتان على انه قد عاش فلم يمت نقول انه مات بالقضية
عليه وبطبيعة فعله مقتضية لان من قد فعل ما ذا انه مطالب بالعقوبة فقد يكون
العقوبة وان لم يعاقب بها بالفعل عاجلا لكنه قد عوقب بالقضية لا محالة اذا سمع
سامع انني ما جئت لادين العالم فيظن انه اذا اخطا يكون ناجيا من العقوبة ويصير
اشد مما كان في التواني يرد الرب هذا الظن بقوله انه قد عوقب فيما سلف لان
المداينة اذا كانت ما هوله وليست حاضرة افادت خوف العقوبة وبين التعذيب
انه قد كان وهذا القول بعينه هو من يفعل كثيرا انه ما يدل انه فقط لكنه
يوخر مع ذلك وقت المداينة حتى يصير للخاطئين وللكافرين سلطان ان يغسلوا
الذنوب التي اجترموها قال من يومن به لا يحكم عليه من يومن به ليس من يتفحص
عنه من يومن به ليس من يفتش عنه وللقايل ان يقول فما بالك ان كان من يومن به يملك
عيشته نجسة واعماله ليست صالحة فنقول له قد قال بولس الرسول ان لمثل هذه
الحال هولا ليس يوجدون مومنين خالصين لانهم يعترفون بالله وباعمالهم
يجحدونه ولعمري انه ها هنا انما قال ذلك القول انه في قبول الايمان هذا بعينه
ليس يحكم عليه الا انه سيعاقب على اعماله اقسى عقابه وليس يعاقب لاجل اضانه
الايمان لانه قد امن دفعة ارايت كيف ابتدى من القول الرديه وانتهى ايضا الى هذا
القول بعينه لانه عند ابتدايه بالخطاب قال الذي لم يولد لواحد من ماء وروح

فليس

فليس يدخل الى ملكوت الله وقال ها هنا ايضا من ليس يومن بالابن فقد حكم عليه وكذلك لانه قال
لا يظن ان التاخير من شانه ان ينفع من قد قارف فيما سلف مطالبا بتبعته ان لم يتوب فيبدله
لان من لم يومن فليست حاله افضل حالا من المعاقبين لذلك فقد وجب عليهم الحكم قال لان
هذا هو الحكم ان النور جاء الى العالم فاحب الناس الظلام اكثر من النور فالذي يقوله
هو معناه قد لهذا السبب يعاقبون لانهم ما ارادوا ان يتركوا الظلام فيبادروا الى
الضوء فيما ها هنا يعدمهم كل اعتذار لانه قال لو كنت جئت مقاصا مطالبا بفحص عن الاعمال
التي عملوها لا يتجه لهم ان يقولوا انما لهذا السبب ظفرنا منه هاربين فحالا لان انما
جئت لاخرجهم من الظلام واقتادهم الى الضوء ومن هو الذي يرحم من لا يشاء ان ينتقل من
الظلام الى الضوء لانه قال ليس يتباغ لهم فعل يشكونه فاكننا احسنا اليهم احسانا
جزيلا عدا ها فظفروا بانا فيه من هذا الفعل فقد شكاهم في موضع اخر وقال انهم
مقتونني باطلا وايضا قال لو لم اجي واخاطبهم ما اهلكوا خطيته لان من كان جالسا
في الظلام من اجل فقد الضوء لعله يملك عفوا واما من كان بعد ورود الضوء ثابتا
للظلام فذلك يبين على ذاته دلالة على عزمه الملتوي الوتر الغلبة ثم اذ كان
القول الذي قيل يظن به عند كثير انه مسلوب تصديقه لان ما احد يختار من الناس
يفضل الظلام على الضوء وضع العلة التي منها عرض هذا العارض لهم وان سالت
وما هي اخابك لان اعمالهم كانت خبيثة لان كل عامل الاعمال الطالحة يمقت
الضوء وما يجي الى الضوء لكيلا تنكشف اعماله على انه ما جاء حاكما عليهم ولا مستفحصا
لكنه جا غافرا صافحا عن هفواتهم فضلوا ايامهم من ايمانهم به خلاصهم فكانوا هربوا
منه لهذا السبب لانه لو كان جا فاستنا محاكم فضا لا لعلك القول الذي قاله
احتجاجا عندهم لان من كان مقارفا لنفسه اعمال خبيثة فذلك من اشكاله ان
يهرب من الحاكم فاما الغافر الصافح فالمذنبون يتبادرون اليه فان كان قد
جا صافحا عنهم غافرا اثمهم فقد كان واجبا عليهم ان يتبادروا اليه باوفر
نهضتهم

الذين قد عبروا الانفس بخطايا كثيرة وهذا العارض فقد عرض لانا مرتكبين لان عشاقين
وخاطئين جدا او فانكم سوف تسمع وان سالت وما معنى ما قيل احسنك انه قال هذه
الاقوال في وصف المؤمنين ان يدنوا في رداءيهم كل حين لانه هو لهذا العرض جا ليخلع
عن الخطايا الاولى ويصون عن الجرائم المستانفة وقد يوجد لنا من يشرحون على جهة
مثل جاهلهم يعطلون عن الانقاد في الفضيلة حتى انهم يريدون ان يدنوا الى انفاسهم الاخيرة
في خبثهم ولا يبادرون الرجوع عنه في وقت من الاوقات انهم قد عرضهم ها هنا وفقا لهذا القول لان الذين
المسيحي د من شانه ان يطلب الناس سجيته معافاة مع تقوى من ابنائه ذكر انهم يخشون
ان يقبلوا اليه لانهم انما ارادوا ان يوضحوا عيشة متنوعة وذلك ان العابثين في الذين
الاوثان ليس بهجة موجع لان من قد [illegible] هذا الكل الحاليين واعاد تشبه ذلك
الالهيه مستقبحه محسوب عليهم بحضرتهم ان يوضحوا اعمالهم موطأة لا راحة بينهم
واصحاب الله اذا عاشوا بتضجيج وتوافق امثالكم جميع الذين يبصرونهم حكما عليهم
قارفين لهم واستحبات لكن يوجد عند الاعداء الحق من بين لعدة وانظر زينا كيف وقع
ما قاله بالغ الاستقصاء لانه ما قال من فعل اعمال الصالحة دائما ومعنى ذلك
هو المريد انما ان يمرغ في حماة الخطية ليس يتلذذ بلغو دانه في ستر ابقي لكنه يشاء
ان يلبث خارجها تبرزني مهلة فسيحة ويفعل الخطايا الاخر المتنوعة لانه اذا جا
اليها هنا بمسير طاهر الظهور للطرفي الضوء فلاجل هذه الاسباب يهرب من يأتي
عليه وقد بينها لنا ان سمعوا وثانيين كثيرين قائلين انهم لهذا السبب
يستطيعون ان يرجعوا الى ما فنسنا لانهم ما يمكنهم ان يتزحزحوا عن السكر والزنا وعن
الهفوات التي يمنا سبعة ولعل قايلا يقول فما بالك انما يوجد مسيحيون عاملون
اعمالا طالحة واوثانيون عايشون في فلسفة فاقول له قد عرفت انا ان مسيحيون
عاملون اعمالا ردية واما اوثانيون عايشون عيشة متقومة فهذا ما عرفته انا
معرفة واضحة لان لا تذكر لي الذي بغى من طبيعتهم المتوقرين فان هذا ليس هو

فضيلة

فضيلة لكن ذكر لي من كان مفطورا على تجاهل كثير من ابرار فهؤلاء فهو متعلق لا بالكث
ما يستاع لكنا ان نذكر لي ذلك لان ان نبكي الوعد بالملكوت والوعيد بجهنم والاهتمام
الاخر الجزيل نعد برة وبجملة كلفة تضبط الناس في فضيلة فالذين ما يلقون بعضاً
من هذه الاصناف استعمالهم العفة هو بطالة وان كان اقوام منهم يراوون بها
فانما يعملون هذا العمل لاجل التشريف من الناس ومن يعمل هذا العمل لاجل التشريف اذا استاع
له ان يخفي عمله فليس يمتنع عن استعماله شهواته الخبيثة ومع ذلك فلكلانا نظن
عن اقوام اناتوبن الفلسفة فنقول انه قد يوجد عندنا الاوثانيين اقوام عايشين عيشة
متقومة لان هذا حسبنا ليس يضاد كلامنا لانه انما قال ما يعمل فتعاله كثيرا
وما ذكر الفكر الكائن فرادى ايضا وابصره كيف يبعدهم من جهة اخرى كل عندا
اذ قال ان الضوء جاء الى العالم وكانه قال انهم هم طلبوا الضوء لقتاحهم يلفوا
في ان يجدوه لكن الضوء بعينه جاء اليهم فما بادروا ولا علوه هذه الكل الية ذلك
كان عند النصارى انا عابثين عيشة خبيثة نقول ذلك القول من طباعهم انه ما
قال هذا القول في وصف الكائنين من قبل تلك الانذار مسيحيين الذين يقابلون
اجداد فيهم حسن عباداتهم وان كان هؤلاء في اكثر الاحوال ربما نزعوا عن
استقصاء الاراء في الذين من بلغاء عيشة خبيثة الا انه مع ذلك على حسن طي
ليس يقول هذا القول من اجل هؤلاء لكنه انما يقوله في ذكر الذين من الاوثانيين وقت
اليهود يجعلهم ان يقبلوا الى الامانة المتقومة لانه بين ان ولا واحد من الناس
عابر في ضلالته اختار ان يجي الى الامانة فلم يتصور في ذاته اولا عيشة متقومة
وليس ينتشا عاد في كفره فلم يكن او لا موثرا كل حين ان يكون رديا لان لا تقل لي
هذا القول انه نقي وما خطئ ما لبس له لان حسبنا الصنفين وكلاهما ليس هو
فضيلة لا انما المنقية اذا امتلك العفة واجتنب الاختلاط وكان عندا للترف
الفارغ وكان جهلا ان يحب زانية وهو ثابت في ضلالته لان هذا العمل ليس هو

فقل عاش عيشة مذموما لان من كان عملا للشرف الفارغ ليس هو دون من كان زانيا لانه
يعمل على هذه الحال اكثر من الزاني اعمالا اصعب واردي من اعمال الزاني بكثير لكن هو لي ان نا
متخلصا من افة لسقام هوا حرا من كل رذيلة نابا عند الاوثان ولكنه ما يبحث كيف
ذلك لان المنتفخين عندهم بالحامد بحكمة العالم من الاهوات وينظمهم على ما يقولون لعبدوا
لتشريف الناس يفعل اكثر وهذا هو علة الاعمال الردية كلها وعلى هذه الحكمة اذكر
اليهود وشكا منهم وقال كيف تقدرون ان تؤمنوا اذ تستمدون تشريفا من الناس ولعامل
ان يقول فما السبب في ان نانا نيل الذي يشهد له بصداقة ما ضبط في هذه المعاني ولا اسهب
معه كلاما طويلا فنقول له ان ذاك ما حاجة اليه بحكمه هذا لعدة لان يحل الجملهذا
الكلام علة هما والوقت الذي جعل فيه انا من الحاضرون وقت لم يحضرهم غيره فلذا قال انا لا استماع
التعليم وذاك استماله عنده في الى عنده مع انه ما اعرض عن ذلك لانه قد قال له من الان
سترون السموات مفتوحة وملايكة الله طالعين ونازلين وما قال لهذا صنعا من
هذه الاقوال بل خاطبه في ذكر سياسته وفي اتجاه الذهبية خطابا مختلفا لفظيه
مغاوضا كلاهما نحو الغاية الموضوعة فيه لان ذاك اذ كان عالما باقوال الانبياء
وما كان على هذا الكل الجبانا احراه ان يسمع هذا المقدار من الكلام فقط وهذا اذ
كان الجزع فدا يتحفظ عليه ما اشوله المطلوب كله واضحا لم يعزمه حتى يبرغ
خوفا بحوف فقوله ان من لم يؤمن به يحاكم وان احتاب تصديقه والايمان به
انما يكون من فطنة حسنة لانه لما نالهم في التشريف من الناس كلاما عظيما اكثر من
الكلام في القرات لانه قال ان كثيرين من الناس امنوا به ويستلمون وما
اعترفوا به من هذا التشريف لرعه يقوله ليس يمكن ان يوجد من ليس يؤمن بي انه
لسلم ليس يؤمن بنا الا لانه يملك عيشة نجسة واذا امعن في كلامه قال انا هو
الضو وقد قال لها هنا ان الضو جا الى العالم لانه في مبادي تعليمه تكلم اكثر كلامه مستورا
ولما امعن في اندارة تكلم كلاما ابين وضوحا الان هذا الانسان كان تشريف
الكثيرين قد ضبطه فلذلك ما استجاز ان يجاهر كما ينبغي له ولله الحمد ابدا

العظه

العظة الثامنة والعشرون

تطوعي في ذلك الشرف الفارغ فلنهرب من ادهم الشرف الفارغ لان هذا الداء اشد عظما من ادوا
من الاف لان هذا يكون من اسكار النفس وعشق الاموال ومنه ينشا المقت والحروب
والقالات لان من يعشق الاكثر ومن يعشق الاموال ليس ذلك من جهة من الجهات الاخرى الا من
عشقه التشريف الفارغ لانه قل لي لم تستخدم الكثيرين من الناس جماعة من الخدام ودافوا خاصين
الغلمان والمماليك وشغلوا نحيا الاكثر الناس ما حاجتهم الى ذلك الامر لاجل ان يحوزوا الذي
يستفق ثم شهود الخالهم هذا العادات وقد نجونا قطعنا هذا التشريف راسه وعطلنا
ما في عضا الرذيلة فلنرجعنا مانع ان يسكن الارض على هذا المنال كما يسكن السما لان هذا
الدا ليس شانه ان يدفع الذين قد اوقعهم الى الرذيلة فقط لكنه مع ذلك قد رازع يمكنهم
في الفضايل واذا لم يقدر ان يخرجها منهم هناك يقطع لنا الحكاره في الفضيله بعينها كثيرة
اذ يلزمها احتمال الاتعاب فيها ويعدمها اثمارها لان من كان ناظرا الى الشرف الفارغ اذا لبث
صائما مصليا راحما فقد استوفى ثوابه فالذي يكون احق من هذه الخساره بالرثي لها لانه
اذا عرض لنا ان نتعب تعبا باطلا فارغا ونصير مضحوكا علينا فنعدم نسقط خايبين من المجد
العلوي لان لا سبيل لمن يرتاح الى الشرفين كليهما ان يتملكهما جميعا لكن يتفق لنا ان
نتملكهما كليهما اذا لم نشتهيهما كليهما بل اذا اشتهينا احدهما الذي من السموات ونحن
اشتهينا جميعا كليهما فلا سبيل لنا ان نملكهما كليهما فلهذا السبب ان نملك شرفا فلنهرب من
الشرف الانساني ونحب الشرف الذي من الله وحده فعلى هذه الحكمة يتفق لنا التملك لهذا الشرف
وذاك الذي فليكن لنا كلنا ان نستمتع به بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي به ومعه
لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الداهرين كلها امين ❖

المقالة التاسعة والعشرون

[illegible] لسر يكون شي

ابين من الحق والبين من الصدق ولا اقوى كما انه ليس شي اوحد ابعد من الكذب ولو ستر بستور
حرير [illegible] لانه يظهر على ذاته لكونهما بين وضوحا وظهورا ويعرف عرفا سهلا والصدق
فقد وضع عاريا لجميع المرتبتان فيما للواحدة ولا يستطاع ان يستخفي ولا يعطى ذا الزور
من غير الات ولا يحتاج الى التزيين من الكثيرين ولا يوجد مطالبا بسعة من النعات الانسانية
لكنه وثوقا علانية ظاهرا مقبلا مسمعا [illegible] بافراط دينه [illegible] كما يظهر داخل
سور [illegible] في الوسط لكل الناس الا الافعال الانسانية منه
وهذا النعل [illegible] المسيح حين خاطب تلاميذه انا علمت كل حين كما هو وما تكلمت
كلاما في خفية هذا القول قاله في ذلك الحين [illegible] لان الشير قال ونورد المسيح
الى ارض اليهودية وتلاميذه فاقام هناك معهم وعمد لانه في الاعياد صعد الى المدينة
حتى يمشي في وسطهم [illegible] والمنفعة [illegible] الاعياد [illegible] كان
يجي في [illegible] الاوقات الى الاردن اذ كان اناس كثيرون [illegible] الى هناك وكان يتوجه
دايما الى المواضع [illegible] الكثيرة ليس [illegible] في الكرم لكن [illegible]
ان يكون الكثيرين المنفعة [illegible] على ان [illegible] في كلامه قال ان يسوع
ما عمد لكن تلاميذه [illegible] هذا القول ههنا ان تلاميذه عمدوا
[illegible] وكم عمد هو [illegible] الذي [illegible] ان يصبغكم
بروح القدس ونار والروح [illegible] الواجب ما عمد هو وتلاميذه
عملوا هذا العمل [illegible] الى التعليم [illegible]
فلما كان تلاميذ يسوع [illegible] هو
صانعا

صانعا من كان [illegible] وعمل هذا الى حين حصوله في السجن لان قوله ما كان يوحنا بعد
في السجن كان [illegible] ما كف عن التعميد [illegible]
[illegible] يسوع [illegible] عن التعميد [illegible] فلم
[illegible] لكنه [illegible] ويجعلهم [illegible] للمغالبة لانه
ان كان قد صاح [illegible] المسيح [illegible] الى التعميد [illegible]
[illegible] المسيح [illegible] هذا [illegible] وهو يبطل التعميد
[illegible] للمغالبة [illegible] المسيح [illegible]
[illegible] يوحنا [illegible] يسوع [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] يسوع [illegible]
[illegible] يوحنا [illegible] تلاميذ
المسيح [illegible] التعميد [illegible] تبطيله التعميد
[illegible] بالمسيح [illegible] الشريعة [illegible]
الى المسيح [illegible] تلاميذه [illegible] وما كانت
شهادته [illegible] وكان [illegible] اهل ذلك [illegible]
[illegible] وهذا المعنى [illegible] اليهودية [illegible]
المحيط بالاردن كان اهلها يخرجون اليه [illegible] وما كان تلاميذ [illegible]
[illegible] يوحنا [illegible] الفايدة التي
[illegible] تلاميذ المسيح [illegible] يوحنا [illegible] فرق
لانهما كلاهما كانا على حال واحدة [illegible] الروح [illegible] التعميد [illegible]
واحدة [illegible] المسيح [illegible] على
هذه الجهة الذي كان [illegible]

دايما ابدا وكذلك اقاموا الرسل التعمد في ذلك الحين حتى يستعيدوا جميع من يحضر عندهم
خلوا من نعت ويعترفوا للامانه المستانفة والبرهان على ان المعمودية تبين ما هو بالحقيقة
فايده تزيد بها على الاخرى فالاقوال التي تقارب هذا التوضحة وهي قوله حدث فيما بين
تلاميذ يوحنا وبين رجل يهودي بحث عن التطهير لان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدون
المسيح بعينه فلما ابصروا التلاميذ يعمدوا اقبلوا يقولون للمصطفين منهم قولا على
سبيل المناظرة يشيرون به ان المعمودية عندهم معلمهم تحتوي على فايدة اكثر من معمودية تلاميذ
المسيح واخذوا واحدا من الذين قد اصطفوا عند التلاميذ وحاولوا ان يكونوا قولهم
عنده الا انه ما قبل منهم لان الناس على ان هولاء هم الذين بادروا الى الرجل وناظروهم
هو اجمع البشير كانه ذكر هنا ذكرا غامضا لانه ما قال ان يهوديا دخل ناظرهم
لكنه قال مناظرة حدثت بين تلاميذ يوحنا وبين يهودي واحد من اجل التطهير
وتامل الى حال استعمال البشير ما عجب لانه ما استعمل كلامه على جهة اشهار
عن مهم لكنه بحشاشة تلك افاز للفهم بقوله حدثت مناظرة على سبيط دار بها
على ان الدليل على ان الاقوال التي قالوها كانت من حسدهم بنيه الاقوال التي
نتوا هذه التي وضعوها خلوا من استعمال ذم لانه قال انهم جاوا الى يوحنا
وقالوا له يا معلمهم ذاك الذي كان معك عابر الاردن الذي شهدت له انت ها هو
يعمد والناس الذين في المدينة يتقاطرون كلهم اليه ومعنى ذلك هو الذي عمدته انت
لانهم ذكروا هذا المعنى ذكرا مستورا بقولهم الذي شهدت له انت كقولك
الذي اظهرته انت بهيا وجعلته دايما ذكره قد اجترى عليك بهذه الافعال
باعيانها الا انهم ما قالوا الذي عمدته انت والا فكانوا قد اضطروا ان يذكروا
الصوت المنحدر اليه من العلو وحلول الروح عليه لكنهم قالوا ذلك الذي
كان معك عابر الاردن الذي شهدت له انت ومعنى ذلك هو الذي قد
حوى رتبة تلميذ لك الذي ما قد امنك شيا الكرامة هذا اذا الما انفصل
عنك عمد وما توهموا انهم يغيظونه بهذا القول فقط لكن باستظهاره مع
ذلك

ذلك على ايقاعهم وسمعوه فيما قدر من التشرف عليهم لانهم قالوا وجميع اهل البلد يتقاطرون اليه
فواضح من هذه الجهة انهم ما قهروا ذاك اليهودي التي جرت المناظرة بينهم وبينه فهذه الاقوال
قالوها اذ كانوا اعراء من عدم صحة الا في نحيبهم وما كانوا انقيا من المباهاة واثار التكرم
واسمع ما قال لهم يوحنا لانه ما زجرهم زجرا شديدا خاشيا ان ينفصلوا عنه ايضا
فيعملوا عملا رديا آخر بل قال لهم ليس يقدر احد من الناس ان ياخذ ولا شيا اذ لم يكن معطا له
من السما فان كان يتكلم فيذوقا للمسيح كلاما اوفر تواضعا فلا تستعجبوا ذلك لانه ما كان
يحتمله ان يعلم الذين قد تقدم انصافهم يستمهوا بابرة كلها بغيرة على عقله ومن
مبادي استماله اياهم لكنه ساعيا لان يلاحق مهمه ويرتب نفسهم ويزيلهم اذا حادوه فما قد حاربوا
اخرين الاهتم وهذا القول فهو قاله على انك ما تقدرون ان تنقصوا هذا لكيلا توجب
محاربين الاهنا وهذا القول بينه يوحنا ها هنا انشا مستورا لانه قوله ليس يقدر احد
ان ياخذ شيا اذ لم يكن معطا له من فوق من السما ليس هو قولا متوضحا معنى اخر الا انهم قد
ازادوا ارباد امتنعوا انهم يحاربون انما من هذه يحاربين الاههم ولو كانوا سالوا فانما
يودا امرها استمعوا انكر بامرة وانهم الاحاضر الا انهم في الحين تشتتوا وهلكوا واحوال
المسيح فليست هذه الصورة صورتها فهذه الحجة سلامهم يكونوا موريا ايا هم ان النبي قد
فاق عليهم في الشرف ليس هو انسانا لكنه الاه هو وان كانت حوالة اكثر بينة
وجميع اهل البلد يتقاطرون اليه فما يحملكم ان تستعجبوا ذلك لان الافعال الالاهيه هذا
الحال حالها والاه هو الذي يبدع هذه الافعال كلها لان ما اقدر انسان في وقت
من الاوقات ان يبتدع افعالا لاحد ما يعاديها وبيان ذلك ان الافعال الانسانيه كثيرة
واهيه تسهل الوصول اليها وتبطل بزمان يسير وهذه الافعال فليست هذه حالها
فما هي اذن انسانيه ثم اذ قالوا الذي انت شهدت له فهذا القول الذي توهموا انهم يوردون
لهم شرف المسيح غطاه حين قال لهم ويبين لهم اولا ان ليس من شاهد تملته حصل له اشراف
فضله وبرتبه لكن احتج عليهم في هذا الوجه لانه قال لهم لن يقدر انسان من ذاته ان
ياخذ ولا شيا اذ لم يكن معطى له من السما اذا انتم الان كنتم بالجملة قد تمسكتم بشهادتي

واحسبتموها صادقة فاعرفوا انكم لاجلها خصوصا يجب عليكم ان تقبلوا الي اي على ذاك
لكن سبيلكم ان تقبلوا ذاك علي لانه الذي به تشهدون انا انتم علكم تشهدوا لي لانكم
انتم قد شهدتم علي اني قلت لست انا المسيح لكنني انا مرسل امامه فان كنتم قد علمتم
شهادتي لانكم قد اوردتموها الان فاين الذي انت شهدت له فلستم ما قد نقصتم
شيئا عن اقبال شهادتي لكنكم قد تزايدتم كثيرا من قولكم حول انكارها . واقول على معنى
اخر شهادتي لم تكن مني لكنها من الله كانت فان كنت موهلا عندكم للتصديق فمع
اقوالي الاخر قد قلت هذا القول اني مرسل امامه ذاك ارايت كيف قد اقبلا ان قوله
كان الاها الان الذي قاله معناه هذا هو انا خادم اقول قول المرسل لي قولت مد كثيرا
له بعمته انا نيبه لكنني خادم لابيه الذي ارسلني فاوهبت لي شهادتي لكنني قلت ما
ارسلت ان اقوله ولا تظنوني اذا وهما عظيما لاجل هذا القول لان هذا القول
يظهر ذلك المعظم لان ذاك هو رب غالة وان كان استبنى بهذا وقال الذي من له
العروس هو العريس ومصديق العريس الواقف والسامع منه يفرح فرحا لاجل صوت العريس
ولقائل ان يقول فالقائل لست انا موهلا ان احل سير حذائه كيف قال عن ذاته انه
صديقه فنقول له انما قال هذا القول مترفعا في ذاته ولا متخيلا لكنه لايثاره ان
يبين انه هو مسرور في هذا كثيرا وان هذه ليست هي اقوال نفوس وان هذه الافعال ليست
تصير على كراهة منه لكنها اقوال تحمده وان هذه الافعال هي التي لاجلها عمل كافة
الاعمال التي عملها قبل المعاني كلها اوضحها باسم الصديق لان خدام الكتب انما هم
يفرحون على هذا المثال مثلما يفرح اصدقاؤه ويسرون في هذه الاحوال وما ناسبها .
فاراد ان يبين معادلته اياه بهذا القول انه هذا الظن عنك لكنه قال مرسيا
ان يبين كثرة المودة ومع ذلك فعالة متحدا مع صغيرهم وقد عطى ذاته صديقا له
اذ كان اوضح خدمته بقوله اني مرسل امامه وذاك ولاجل هذه الاقوال اذ توهموا
حمايتهم بانه يعوقه عما حدث من تقاطر الناس الى المسيح دعا ذاته صديقا للعريس موضحا

ليس انه ما نقض ذلك فقط لكنه وصح انه يفرح بذلك جدا لانه قال فالحين تمم هذا الفعل
وبهذا المقدار ابتعد من التوجع لما يفعله ذاك لانني حينئذ كنت انوجع كثيرا لو كان
ما قد صار هذا لو كانت العروس ما تقدمت الى ختنها لكنني حينئذ لا نوجع ومعنى ذلك
لكنني لست اغتم الان اذا كانت امالي قد كملت لانا نحن هم الموفقون ما قبل الاحوال ذاك
لان قد صار ما تنباه وقد عرفت العروس ختنها وانتم فقد شهدتم لذلك اذ قلتم
هذا القول ان جميع اهل البلد يتقاطرون اليه لان هذا الفعل احببته اناقد ولاجله
عملت كل عمل اذ قد رايت هذا المطلوب خارجا الى الفعل انا مسرور وابتهج وارتكض
وابتهج لم يبينوا لنا ما معنى قوله الواقف والسامع منه اختلك من المثل الذي انشاه عن طوف
كلمته الى ما العمدة لانه لما ذكر عروسا وختنا بين كيف استرفاقه اياهما انه يكون
بصوته وتعليمه لان على هذه الطريقة تقترن الكنيسة بالله ولذلك قال الرسول
بولس الامانة من السماع والسماع هو قول الله فمن هذا الصوت انا افرح
ولفظة الواقف فما وضعت على بسيط الا انها لكنه وضعها موضحا ان افعاله قد
كفت وانه يجب عليه فيما بعد ان يقف وان يسمع اذ قد سلم الى ذلك عروسه
وانه هو خادمه وعبده وقد خرجت له افعال امله الصالح ودواعي سروره الى
الفعل ولذلك قال ضروري هذا قد تكامل وقد تمت العمل الذي يجب علي ان
اعمله وما اقتدر ان اعمل اكثر منه عمل انما قال هذا القول يكون موادا احسدهم
ليس انموا الكلم فقط لكن المسابقين ايضا مظهرا قوله في ذلك لكي ادت المسابقة وقد
كان حقق هذه الاحوال بما قاله وبما عمله فلذلك استثنى ان قال ذلك ينبغي له
ان ينمو وينبغي لي انا ان انقص ومعنى هذا هو ان افعالنا نحن قد وقفت فيما بعد وكفت
وافعاله ذاك ينبغوا ان تنمى لان هذا هو الذي خشيتموه الان فليس من شانه ان يقف الان
فقط لكن الى نهاية واوجب بزيادة شيئ لان هذا النمو هو الذي يوضح احوالنا زيادة
بهمة كثيرة لاجل هذا جئت وانا الان افرح بان احواله استمرت بزيادة كثيرة ونموت

هذه الافعال التي لاجلها كانت جميع الاعمال الكائنة منا فاعرف كيف سكن يعقوب وحكمة كثيرة
تنعم هواهم واطفا حسدهم واوضح لهم انهم ينبغي ان يكونوا الا مستعفين فهذا الرفيق سكن
خصومًا بذلهم لان لهذا الغرض دبر ان تكون هذه الحوادث وهو حينئذ لما لم يعد
لكي يجوزه شاهدا بسمو الحكل المسيح ولا يملكوا صنفا من اعذار ان لم يقبلوا منه لانه
ما افضى بذاته الى ان يقول هذه الاقوال ولا افعالها اذ سأله اناس اخرون لان هولاء
كانوا السائلين اياه السامعين عنه لانهم ما قبلوا منه على هذه الجهة اذ قال قولا من
ذاته مثل ما املكوا الحكم موجبا للعقصة بذاته عليهم اذ سمعوه يقدسوا لهم اباه
محبا اياهم فكانت حالهم حال اليهود الذين لاجل سوالهم وجب الحكم عليهم لانهم من
ذاتهم سالوا اليه سمعوا منه ما سمعوه ولم يقبلوا قوله فاخرجوا ذواتهم من كل اعتذار

العظة التاسعة والعشرون

طعن على ديكا الشرف الفارغ فماذا انتفع من هذه الجهة نتعلم ان الملتفت الى الشرف
هو علة الاعمال الردية كلها هذا الفارض فانا نقول ان يدعنا الى الحسد والغيرة
هذا الفارض بعضهم بعضا بعد ان سكنوا قليلا فتقدموا الى يسوع وقالوا له لاي سبب
ما نصوم تلاميذك فلنهرب يا احبائي من هذا الداء لاننا ان هربنا منه فنتخلص من جهنم
لان هذا الداء يضرم نارها كثيرا وقد اوصل برياسته الى كل مكان وضبط كل سن وكل
رتبة ضبطا عاما هذا الفارض جعل الكنائس فوق واسفل هذا الداء يفسد اعمال
المنازل هذا الداء افسد ازل محله واحاط من [illegible] وجميعا وانما خرج الى دفعه
وصحح هنا لك معذبة كثيرة لان الذين قالوا للاموال ولسائر خيال الدنيا السلام
عليك واحتقروها كثيرا ولم يفتروا انصتوا من اصناف وضبطوا الارتياح الى الاجسام
الاشد اغتصابا من غيره هولاء لما اصطادهم في اكثر الاوقات الشرف الفارغ اضاعوا
محامدهم

محامدهم كلها لاجل هذا الداء ذهب الفريسي بعد ان تعب تعبا كثيرا كلها خاويا حظا ادنى من
العشار الذي جاءته بعد ان الذي كان نحاطا خطايا بعد ثلة عددها ولكن نهلنا هذا
الداء ليس هو عملا نافعا لان جميع الناس يحكمون بصحة هذه الاقوال باعيانهم الا ان
مطلوبنا المنافع انما هو كيف نقهره وان سالت كيف نقهره اجبتك نقهره اذا ما وازنا
شرفا بشرف لاننا على نحو ما نستحقر ثروة الارض اذا نظرنا الى ثروة غيرها اعلاها سماوية
ونقدم بهذه الحكاية اذا نقطنا في الحياة الافضل من هذه كذلك هو لنا نقتدر ان نرفض
الشرف الذي هاهنا اذا تاملنا الشرف الذي هو بحقيقته شرف افضل من هذا واطول زمانا
لان هذا الشرف هو شي فارغ باطل خاو يا اسم الشرف مقفرا من فعله وذلك الشرف حادث
من السموات فما قولك الناس بل رب الملائكة ورووساء ملائكة وسائر الملائكة والقوات ايضا
والناس ايضا معهم مادحين اياك فان نظرت الى ذلك المشهد الان عرفت الاشياء التي هاهنا
انتقلت ذلك الى التصفيق والفرح الذي هاهنا كلا فليس نقتدر في وقت من الاوقات
كذايع التي هاهنا ان تضبطك ولا تخشها عند حضورها عظيمة ولا تطلبها اذا
غابت لان في قصور الملوك التي هاهنا ليس بينهم واحد من الجند الواقفين بحضرة الملك
ان يرمي اللابس التاج الجالس على الكرسي اذا استمعوا اصوات العقاعق وهفيف
الذباب وطيران البرغش وحمة لان ينذابح الناس ومشاهدتهم ما نقص شيا على الحقائق
التي قد ذكرناها فاذا قد عرفنا حقارة الاوهام في الحظوظ الانسانية ودناءتها فلنجمع
كافة الفوائد في الكنوز الفائدة ان تكون سماوية ونطلب الشرف الباقي الغافل
ان نوجد مترعا الذي فلنتفق لنا كلنا اما الملائكة بنعمة ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الداهرين كلها امين

المقالة الثلثون

في قوله الوارد من فوق هو فوق الكل والموجود اسفل هو من الارض يتكلم

ان يحقق الشرف الذي يستبين منه ان السواد في الاحداث منه منتصف مستنقص على من يرتبه
محتر كثيره وروسه تمتنع تونيبه لانه ما كل الدود ولكن الذي يولدها ويغني الصدا
لكن له الذي تدر رعيه وياكل السوس الصوف فلذلك الشرف الفارغ يهلك النفس التي
ترتبه وتغذوه فتحتاج من ها هنا كثيرا لتستعد هذا الدا وانظر الى يوحنا ها هنا وتامل الاقوال
التي قالها للاميذه الذين استعمهم هذا الدا وما يجهد بسكنهم لانه مع الاقوال التي قالها
فيما سلف لهم يطلبهم بان لا فضل لهم غيرها وان سالتم ما هي هذه الحجة هي قوله الوارد
من فوق هو فوق الناس كلهم والموجود اسفل هو من الارض ومن الارض يتكلم كانه قال
اذ قد بدوتم تشهدون في فوق واسفل قلتم انها موهله لتصديقه فيلزمني اضطرارا ان
اعرفكم ذلك العقام انه ليس ممكنا ان يكون الوارد من السموات موهلا للتصديق دون
ساكن الارض فان قلت ما معنى قوله فوق البرايا كلها وما الذي تريد هذه اللفظه
ان توضحه لنا احسب انه يبين كانها انه ليس يحتاج الى احد لكنه هو كاف لذاته
وهو اعظم من الكل والموجود من اسفل المتكلم من الارض يعني به يوحنا الصابغ ذاته
ليس انه تكلم من تدبيره لكن على نحو ما قال المسيح ان كنت قلت لكم الافعال الارضية وما
صدقتموني ما سميا المعوض به هذا الاسم ليس لانها كانت ارضيه لكن لانه قاسها
بولاده الفانيه معه فلذلك قال يوحنا ها هنا عن ذاته انه من الارض يتكلم
لما قاس اقواله هو بتعليم المسيح لان المتكلم من الارض ليس يدل على معنى اخر الا على
ان اقواله عم حقارته دليله لانه اذا قويست باقوال الله وهذا الحال يحدث
للانوان تلك له طبيعة ارضيه لان عنده الكافة كنوز الحكمة مخفاة والبرهان
انه ليس يقوله لك في وصف افكار انسانيه فواضح من هنا لك اذ قال الموجود من
الارض من الارض يتكلم مع ان تماما كان كلماته من الارض بل قد كان فيه ما هو احق بالتفضل
لانه كان قد حوى نفسا وساهم روحا لم يكن من الارض ارايت انه ما قال قولا اخر
الا انني انا صغير ولست اهلا لصنو من وجه من طريق انني وارد من الارض وفي الارض
ولدت

وان المسيح فوارد اليكم من العلو فهذه الاقوال كلها احمد داء حسدهم ونكلم مسيدا فيما نود
في وصف المسيح بحاجه الكرامه قبل هذا الوقت كان فضله الابتداء ان يقول كلاما ليس
يليق بمعدلنا ما معنيه فلما اقلع الشوك حينئذ ابتدا بزرعه فيما بعد بجهله فسنحه قال
الوارد من العلو هو فوق البرايا كلها وما سمعه يتكلم به وما ابصره يشهد به وشهادته
فليس يقبلها احد اذ قال في وصفه قولا عظيما عاليا افاد كلامه ايضا الى ذل العظه
لان قوله ما سمعه يتكلم به وما ابصره يشهد به وشهادته فليس يقبلها احد هو
قول اقرب من الانسانيه لانه ما ابصره ما ابصره من اهل ولا عرفه ما عرفه من تعليم لكنه قد
حوى كماله في طبيعته اذ ورد من حضن ابيه تاما وليس محتاجا الى من يعرفه لانه قال
عرفوه على نحو ما يعرفني ابي فكذلك اعرف انا ابي وان سالت فما معنى قوله ما سمعه
نتكلم به وما ابصره يشهد به احسب انه لما كنا نحن بهذه الحواس نعرفها نعرفه بالسمع
استقصا ونستشعر انهم معلمين موهلين للتصديق في وصف الاشياء التي اما ان
نتامل بنظرنا او اما ان نعتبرها بسمعنا من طريق قولنا انها ليست كاذبه ولا مصنفه
هذا القول لما اراد يوحنا ان يصلحه ها هنا قال ما سمعه وما ابصره ومعنى ذلك
هو ان ليس يوجد في القول البادي منه لفظا كاذبا لكن الفاظه كلها صادقه ونحن
على هذا الا ضبطا له فقلنا اذا استبحثنا عن شي افتسال الست سمعت انت ابصرت
فاذا استوضح ذلك عندنا كانت الشهادة فضاله من التشكك فيها وربما اذ قال على
حد ما اسمع احكم وما سمعته من ابي اتكلم به وما قد رايناه نشهد به ونتكلم اقوالا اخر
هذه تناسبها ليس بقولها حتى يعلم انه قد عرفها لان توهم ذلك هو من غباوه واصله
الغباوه لكنه انما يقولها لكيلا يتوهم اليهود المنحرفون قولا من الاقوال التي يقولها
لانهم اذ كانوا بعد ما افتكروا انا واضحا من اجله الفجار الى ابيه النجار متصلا عالا
من ها لك الاقوال التي يقولها يوهله لتصديقه وما استعملك ان كان يلتجي الى
ابيه اذا امرانيه هو محرد فقاه لنزه الى الانبياء والى الكتب تلك في الموضع شهد

ومنهم

فهم يقولون انه يهوذي من الانبيا . اذا استحوذ بالشهادة من عند الآب ابعد هذا القول لانه لا احد صدق
سامعيه . اجرى كلامه على هذا المجرى . وقال انه يتكلم ما نظر به اذ تممه من ابيه . ولم يكن حال المحتاج
الى العلم لكن الذي يصدق اوليك انه ليس يوجد قول من الاقوال التي يقولها كذبا فالذي يقوله
يحصل معناه عندنا فوق ان يحتاج الى سمع الاقوال البادية منه اذ كان لانه من اهل الواحد بحضرة
المحاسن التي حصلت التي قد عرفها هو وحده معرفة بينة لان قوله يعرف وسمع هو قول
موضح هذا المعنى بعينه . قال وشهادته فليس يقبلها احد على انه قد قبلها كثير مما شهد
وليس من قد اصغوا الى ما قاله فان قلت فكيف قال انه ما قبلها احد احد قوله هذا
يدل من قوله انا من يسير عدده هم قبلوها الان والاولون كان قالوا ما قبلها ولا واحد فاني
كان انتم ذلك يقوله ومن قبل شهادته فقد ختم ان الله صادق فهو فيها يلسع
تلاميذه اذ كان حالهم لم يكونوا مصرين من ان يصدقوه عاجلا . لان البرهان على انهم
ولا بعد هذا صدقوا الفاظه فيه فواضح من الالفاظ التي قيلت بعد هذه لانه لهذا
السبب يشكل في المسيح ارسلهم من هناك لي عنده لم يطلقهم به كثيرا فقط كان امنوا
به حينيذ . وهذا فقد ذكره المسيح ذكرا غامضا وقال لم يعرفوا من لم يشك فيه .
ولهذا المعنى قال الان وشهادته ليس يقبلها احد واحاط على تلاميذه وقارب
ان يكون قال لهم لا تكونوا اذ قد ابتديت ان تصدقوه الان انا من قليلون قد توهمهم لهذا
السبب ان الاقوال التي يقولها كاذبة فانه انما تكلم بما قد ابصره . ومع ذلك فقد يقول
هذه الاقوال يلدغ بها من الحس المهود والبشر فلما ابتدى بالكلام قد انتهر قوم
على هذه الجهة اذ قال انه جاء الى خاصته وخاصته لم تقبله وهذا فليس هو نلنا له
لكنه لتلك الذين ما قبلوه وقال من قبل شهادته فقد ختم ان الله صادق فيها من يعتقد
اذ بين ان من لم يصدقه فهو ينكر الله وحده لكنه ينكر اباه ايضا لانه قال ان ارسله
الله انما يتكلم الفاظ الله فاذا انما نتكلم الفاظ الله فمن يصدقه يصدقه فذاك ومن
ينكر قوله ينكر قوله ذاك وقوله فقد ختم معناه هو قد اوضح وابان ثم اتى بالخوف

وقال

وقال ان الله صادق هو لانه ليس يذكر منكر قول هذا المعنى اخر ان لم تعرف الله الذي ارسله
بلديث لانه لا ليس يقول قولا خارجا عن اقوال الابنية لكنه انما يقول اقوال ذلك فمن يحال وهذا
الان فقد خالفوا ما الذي ارسلهم اما انت كيف ليلمهم بهذه الاقوال فلعمري انهم ما طلبوا
ان يخالفوهم للمسيح عاجلا توحدت الاعظمية فلهذا السبب عليهم خطر عظيم تقديره .
اعني على الذين انكروا قوله ولم يصدقوه ليعلموا الذين عصوا المسيح انهم قد عصوا
الله اباه بعينه وخالفوه ثم تقدم في هذا الكلام مضطرا اعني مقدار عقوبتهم وقال
لان الله ليس ما اعطاه الروح بالكيل فها هو ايضا على ما قلت يسوق كلامه الى ان اللفظ
ويكونه ويجعله شريفا اقبال له عند سامعيه حينيذ لانه ما كان مؤثرا ان يعلي
الخوف ويتممه يعني احترز لانه لو كان قال في وصفه قولا اعظم اعلا لما كانوا احدوا فوقه .
لكنهم كانوا استحقروه فلهذا السبب ما عدا القول كله الى الاب وقوله الان ما خاطبهم
في وصف المسيح بمن يكا طافي وصف انسان فان سالتنا ما معنى قوله ما اعطاه الروح بالكيل
احسبنا انه قال نحن كلنا اخذنا فعل الروح بكيل ومقدار لانه دعا من الفعل ها هنا روحا
لان هذا الفعل هو المقسوم المحرك فاما هذا فقد امتلك الفعل كله كاملا عرفنا ان
يكون مقدورا فان يكن فعله محدودا ان يكون مقدورا فاولى والى ان يكون جوهره
غير ان يكون مقدورا فاذا كان الروح غير ان يوجد محصورا لفاقتنا اذا كافة
فعل الروح المعارف قال الله واقفا له العالم ما سمعناه تكلم به وما رايناه نشهد به
كانوا يكونون واحدا ان نيتهم لانه قال للمرسله ما ليس يوجد لله ابنه وما ليس يوجد للروح .
ولعمري انه ما تكلم الان نحو لا في وصف الاله الكلمة لكنه من الان الروح في مكانه
وتعلمه موهلا التصديقه لانهم قد عرفوا ان له موجودا وما انكروا ان روحه موجودا .
وان كانوا ما علموا فان الله رآه واحدا فما عرفوا ان ابنا موجودا فلهذا السبب يلتجي الى
الاب الى الروح محققا من ذلك فهمه ما يقوله اذ كان فوق يظل مستطرا هذه العلة
وانتقص الكلام على انفراده ينقص مرتبة المسيح على انها لان المسيح هو هل للتصديق

عمدا ليس راجعا هذا المعنى وقوله قدامك فعل الروح لانه ليس يحتاج الى المعونة من تلك
الجهة لكنه هو كاف لذاته فقوموا القادمين الان ذبيحة نحو طالبين قد عدمنا ان يكونوا
نادمين مريدين ان يتصاغروا من الاوهام الباطلة قليلا قليلا فهذه الاقوال اقولها الان
حتى لا نتجاوز الاقوال الموضوعة في الكتب على بسطها انا لا نتجاوز الاعراق لكن يسوغ ان
نتامل عن التعلم وصعوبتنا معه والاتفاق الاكثر الذي فيهما لان المعلمين ليس من
عادتهم ان يقولوا اقوالهم كلها على نحو ما يريدون لكنهم يقولوا اقوالا كثيرة على حسب
طاقتهم بها ولكن انتم تضعفون انتم ترون ولذلك قال بولس الرسول انما استطعت ان اكلمكم
مثل ما اكلم اناسا روحانيين لكني سقيتكم لبنا اللحميون لنا وما اطعمتكم طعاما
كانه قال اردت ان اكلمكم مثلما اكلم الروحانيين الا انني ما قدرت على ذلك ليس لانه هو
ضعيف عن خطابهم لكن اولئك ما امكنهم ان يسمعوا هذا السماع هذا العمل عمله يوحنا
اراد ان يعلم تلاميذه علوما عظيمة الا ان اولئك ما كانوا قد احتملوا دون ان
يتقبلوها فلهذا السبب حصرها بين في الاقوال الاول من عبرها

العظة الثلثون

[illegible]
فيجب علينا ان نستخص الاقوال كلها بالمبلغ الاستقصاء لان اقوالا للكتب هي اسلحة روحانية
الا انا اذا لم نعرف ان ننظم الاسلحة وندرع بها تلاميذنا على ما ينبغي نكون هي ما لكه قوتها
الا انها ما تنفع الذين يقتنوها لانا نضع في القياس انه يوجد درع قوي وخوذه
وترس ورمح ثم ياخذ هذه الاسلحة احد الناس فيضع الدرع على رجليه ويحمل الخوذة
على وجهه بدلا من ان يحملها على راسه والعمل الترس امام صدره لكن فيما خلا ان
يحمله على رجليه فهل يستطيع ان ينتفع بهذه الاسلحة منفعة البتة اوليس الى
ربي ان تضره اكثر وذلك واضح في كل مكان وعند كل احد الا ان هذا الضرر
ليس

ليس هو من صفوف الاسلحة لكن من ربان العجزة الذين لم يعرفوا ان يستعملوها استعمالا صائبا على
هذه المجرى يجري كما الفنا الكتب اذا استوهيناها ترتيبها فهي تملك قوتها على هذه الحال
لكنها ما تفيدنا نفعا فهذه الاقوال قد جاءتنا كلها تسترا وعلانية وما حصلت لنا
فائدة اكثر تستحق الامر متعجبين طول عمركم في اشغال الدنيا وما نسامحون الاعمال
لم نجد فيها الا في نوم مليم فلهذا السبب حصل عمرنا ومعاشنا وابنا واذا احضينا عن الحق
اشتملت قوة عظيمة لكنا نصير مضحكة علينا عند الاقوياء الرهبان والزهود وعندك تدع
همومهم في الدين ولولاتهم واندفع في الاشغال الاخر واظهرهم في هذه الافعال تلك
الموثة بقينه لقد كان فعلكم هذا ليس موهلا على هذه الجهة لا اعتذار فالان كل واحد
منكم يوجد في اشغال الدنيا انسيا اصرم فطنا والذين يمارسون الصنائع والذين
يعملون اعمال المدينة كلهم واصل الى الغاية وانتم في الاعمال الضرورية الروحانية
نومكم لها من همتكم واكثر همومكم مستعملين الاعمال الزائفة عن الواجب كاعمال الواجبة
والاعمال التي كان يجب ان تعملوها الزم ضرورة من الاعمال الكبرى تستشعرون انها ازود
الاعمال عن الواجب وما عرفتم ان الكتب التي كتبت ما كتبت لاجل الناس الاولين وحدهم
لكنها من اجلكم ايضا كتبت اما تسمع بولس الرسول القايل ان هذه الاقوال انما كتبت
لموعظتنا وتنبيهنا نحن الذين قد انتهت الينا غايات الدهور حتى نملك الرجاء وتعزية
الكتب واذكرها وقد عرفت انني تكلم كلاما باطلا ولكنني لست اكف عن التكلم لانني اذا
عملت هذا العمل اعتذرت الى الله ولو لم يوجد من يسمع كلامي وذلك ان من يخاطب اناسا يصغون
اليه يملك تسلية لخطابه فيقول الناس مصغين اليه ومن يتكلم كلاما متصلا وليس يسمع كلامه
ثم لا يكون من جهته تكون مع هذا الكريم الكثير الاجل انه المرضي الله وليس يصغي اليه احد يحتمل
كافة مراده لكنه مع ذلك وان كان الثواب من مقاصدكم اعظم فان القراءة فانا نشتهي
ان ينقص ثوابنا لكي ان يمتي خلاصكم ومن بلا مستقيم نتوقفكم ونهيئكم نوجد لنا
ثوابا عظيما وهذه الاقوال نقولها الان ليس حتى يحمل كلامنا ثقيلا مستصعبا

للذا نعولها التي من بلم الوجع الذي يحتملنا لاجل توابنا لم الذي فليلزمنا كلنا ان نتخلص منه ٭

ونستغني لحرمان الوحياني ونملك النعم الصالحة السماوية نتبعة ربنا يسوع المسيح

ونعطفه الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور كلها امين ٭

٭ المقالة الحادية والثلثون ٭

في قوله ان الاب قد اعطي الابن ... في ذاته ... لكي يكون ما للابن يملك

حياة دهرية ... يحل الان قد ... ان الحياة ... ان الغايده

من الاشكاله والمعاربه في الاعمال الكثيرا تسبب عظيمة فعلى هذه الجهة يحكم الصانع ٭

اذا تعلم من معلمنا كافة اسرارها ليس بغتة لكن رويدا رويدا وعلى هذه الطريقه نبني

مدنا لذا اننا ناحا سكون قليلا قليلا على هذه الحال نمتحن حاجاتنا ونستنجح ان

كان هذا الفعل يملك في اعمال الدنيا قوة هذه بلغها اذا كان في الاعمال الروحانيه

فنجد واحد قوة هذه الحكمه كثيرا وبيان ذلك ان اليهود على هذه الحكمة امكنهم ان

يتخلصوا من عبادة الاصنام لما اقتيدوا بسكون قليلا قليلا ولو ما سمعوا من الابتدي قولا

عاليا لا من اجل اراء دينهم ولا لاجل سببهم وعلى هذه الطريقه اقتاد الرسل جميع الذين

امنوا بعد ورود المسيح حين حضر وقت الاراء الاعلى لا مجلا من غيرها وما خاطبوهم

مد الابتدا انه بهم خطابا عاليا والمسيح سيدنا فوق خاطب الابتدى اندايه الكثر الوارد في

اليهد الخطا هذا السلك سلكه الالى يوحنا الصابغ فكان يتخاله حال من خاطبهم

في وصفنا ان عجب فقد وضع في خطابه الاوصاف العاليه وصفا عجوبا لانه في ابتدي

كلامه قال هذا القول ليس يعتذرا ناد ان باحد شيا من ذاته ثم نطق في كلامه قولا

عاليا اذ قال الوارد من السما هو فوق البرايا كلها ثم اخذ بكلامه ايضا الى الالفاظ

الادل من غيرها وقال اقوالا اخرى كثيره وان الله ما اعطاه الروح بالكيل ثم استثنى

بان قال ان الاب قد احبه واعطاه البرايا كلها في يديه ثم لعلمه ان فوت

الوعيد

الوعيد بما للعذاب يوجد كثيرة وان الناس الكثيرين ليسوا منقادين على هذا المثال الى الايمان اذا

وعدنا بالمواعيد الصالحة مثل ما ينقادون الى الوعيد بالعقوبات الرهيبة حسن كلامه وختمه

بالالفاظ اذ قال هذا القول من يؤمن بالابن يملك حياة دهرية ومن يعصي الابن فما يعاين الحياة

لكن سخط الله يستقر عليه وها هنا ايضا يصاعد الى الابن ذكر العقوبة لانه ما قال سخط الابن

على ان الابن هو الديان لكنه اقام الاب ليهولهم اباه واولي ما تقال انه اراد ان من يغيهم ولعل قائلا ان يقول

فهل يكفي احدنا ان يؤمن بالابن فيملك الحياة الدهرية فنجيبه ليس يملكها بحجه من الجهات لانه

من قوله فقال ليس كل قايل لي يا رب يا رب يدخل الى ملكوت السموات والتجديف ايضا على الروح

القدس يكفي وحده ان يزج قايله الى جهنم وما حاجتي ان اتكلم في راي جزوي ولو ان احد

الناس يؤمن بالاب والابن والروح القدس ايمانا مستقيما لم يملك العيشة مستقيمة لم

يحصل له من ايمانه ولا فايده واحده توصله الى الخلاص واذا قال ان هذه هي الحياة الدهرية

ان يعرفوك انك انت الاله الصادق وحدك فلا نتوهم هذا اللفظ الذي قيل فيه كفايه

لخلاصنا لكننا نحتاج الى العيشة مستقيمة متهذبه وطريقة نقية طاهرة مع انه قد

قال ها هنا ان من يؤمن بالابن يملك حياة دهرية واشد من هذا القول قد قال ها هنا

لانه قد ركب كلامه ليس من المواعيد الصالحة فقط لكنه قد نظمه مع ذلك من اضدادها

اذ قال هذا القول ومن لم يؤمن بالابن ليس يعاين الحياة لكن سخط الله يستقر عليه الا

اننا مع ذلك لسنا نقول ها هنا ان هذه الامانة وحدها تجزينا الخلاص وتبين ذلك

الاقوال التي قيلت في جهات كثيرة من الاناجيل المقدسة في ذكر العيشة النقيه ولاجل

هذا المعنى ما قال هذه الحياة الدهريه وحدها ولا قال ان من يؤمن بالابن فقط يملك

حياة دهرية لكنه وضع في كل واحد من القولين هذا المعنى ان الفعل يملك حياة فاذا لم يتبع

افعال الطريقه فعل الامانه فسيتبعه العقوبة كثيرة وما قال سخط الله ينتظره

لكنه قال سخط الله يستقر عليه ومعنى ذلك هو ليس يبرح عنه في وقت من اوقاته لانه

لكيلا يظن قوله ليس يعاين الحياة يوجد موتا وقتيا لكن نصدق ان تعذيبه دايم وضع هذه

اللفظه موضحا ان السخطه يتعلق به عادما منه منتصلة وانما عمل هذا العمل مستفيدا

انهم بهذه الالفاظ الى المسيح دوما ولهذا الغرض ما دخل وعظه يقتصر هو خصوصا لكنه جعله
وعظا كاملا حتى يمكن ان يتعاطاهم اسرع كثيرا الا انه ما قال انا منهم الا الان وان لم يرفع بنوته
لكنه ما قطعهم الى اللفظ العام حتى يصير ما يقوله تاما مراذ ياتون منهما فالمسيح فقد عمل
هذا العمل انه فعل ذلك لانه قال ان من لم يومن فقد حكم عليه فاسلو تفرقته وهذا فعال
ليس يغايب ايجاد لكن يحفظ الله مستعمله وذلك على جهته الواحد ولا الان ليس فعل مثاته
ان يقول قايل في موضع انه قولا وان يقول غيره في موضع قولا الا انهم قد توهموا المسيح انه
يقول هذه الاقوال في اوقات لاجل انه يكذ انه ويتغيرها وتوهموا الخلص من هذا التوهم
ولين كان المسيح بهذه لا يستعمل الكلام اشد جهارا الا انه وفيما تقول اهمل الامر اجل ما
عظيما قال لنشانير واذا عرف يسوع ان الفريسيين قد سمعوا ان يسوع يصطنع تلاميذ
اكثر عددا من يوحنا ويعمد على ان يسوع بعينه ما عمد لكن تلاميذه عمدوا انصرف من بلد
اليهودية وجا الى الجليل فهو ما عمد الا ان الذين اخبروهم هذه الاخبار ارادوا ان يزعجوا
السامعين منهم الى الكلة فاخبروهم بهذه الاخبار وان سال النقل انصرف لاجل انه
انصرف لاجل جبانة لكنه انصرف قاطعا حسدهم مسلما نفاسمهم لانه قد كان قادرا ان
يضبطهم اذا وافوا اليه الا انه ما اراد ان يفعل هذا العمل متصلا حتى لا ينكر بسبب
جسده لانه ان كان قد انفلت لما ضبطوه ضبطا متصلا وانفلاته هذا فقد انهم عند
كثيرين فلهذا السبب بكثرة افعاله تدبيرا اقرب الى الانسانية لانه على نحو ما شا
ان يصدق انه كان الاها فعلى نحو ذلك شا ان يصدق انه موجود الاها قد لبس
جسدا ولهذا الغرض قال لتلاميذه بعد قيامته فتشوا وانظروا ان روحا ليس له
لحم وعظاما كما ترون انه لي ولهذا السبب ايضا انتهر بطرس عندما قال له حاشا يارب
ما يكون لك هذا فهذا الفعل كان عنده بهذه الصورة محروصا عليه جدا اذ كان
هذا الجزء ليس يوجد صغيرا من اجزاء الاسرار الكنسية وهو هامة الخلاص الكاين من
اجلنا وبه صارت افعاله كلها واحكمت لان على هذه الجهة حل الموت موتنا
وبطل خطيتنا وغسنا اللعنة عنا ودخلت الفوايد الصالحة الجزيل عددها الى
عيشتنا ٠

عيشتنا فلذلك بادر واشر كثيرا ان يصدق تدبيره الصابر لنا فرمنا الفوايد الصالحة الجزيل عددها
وينبوعها اي ادبر افعاله الانسانية ما تركها ان تحجب افعاله الالهية واذا انصرف
افعاله باعيانها التي افتعلها فيما سلف لانه ما صعد الى الجليل على بسيطة ذات الصعود
لكنه فعل افعالا عظيمة عند اهل بلد السامرة وما دبرها على بساطة ذات التدبير لكنه
دبرها بالحكمة اللايقة به ولم يترك لليهود ولا حجة ولا علة البتة الاحتجاج وقباحة
هذا فقد ذكره البشير ذكرا غامضا وقال انه كان مزمعا ان يجتاز بمدينة السامرة موضحا
ان فاعلا هذا الفعل فعلا متعمدا عن طريقه وهذا الفعل فقد فعله رسله لان اتحاد ان
اولئك اذ طردوهم اليهود في ذلك الحين جاوا الى الامم وكذلك فعل المسيح حين طردوه
حينئذ مادر الدار واوليك السامريين على جهة ما عمل للامراة السامرانية التي من بلد الغور
وهذا صار حتى يقطع كل احتجاج اليهود ولا يستطيعوا ايضا ان يقولوا انه تركنا
وذهب الى عند الغلف ولهذا السبب عند احتجاج تلاميذه قال لو اوافقكم ان نفعلا الا
ضروريا ان تحاضروا انتم او لا تحضروا لان اذا وقد حكمتم على ذواتكم انكم غير مستحقين ان تكونوا
موهلين له لنرجع الى الامم وقد قال هو ايضا ما جيت الا الى الغنم الضالة من بيت
اسرايل وقال ايضا ليس هو جيدا ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب فاذ طردوه فقد جا
للامم بالقوم ماجا ولا على هذا الحال الى اوليك السامريين مجيا قد تعمده قصدا لكن
مجتازا لانه جا الى مدينة للسامريين مجتازا المسماة سوخار التي موقعها بقرب الضيعة
التي اعطاها يعقوب ابو يوسف ابنه وكان هناك بير ليعقوب فلعلك تسال لم تعمق البشير
في وصف المكان فاجيبك حتى اذا سمعت ان المراة قالت ان يعقوب ابانا اعطانا هذا البير
لا تستغرب قولها لان ذلك المكان هو الذي غاب فيه لاوي وشمعون بسبب دينا
اختهما واخترعا ذلك القتل الصعب ثابرا وحدا افرما في ان يكون السامريين وطعري
ان فعلا موهلا للبحث عنه ان يكون من اين السامريين لان المكان كله يدعا بلد السامرة
وينبغي ان نصف من اين استمد هذا اللقب وذلك ان الجبل الذي هناك سومور من يستقيمه

علي نحو ما ذكرنا سابقا النبي لان افراد رؤسا السبط وزبنى الان الذي سكنوه اولا ما
دعوا سامريين لكنهم سموا اسرائيليين ولما تمادى بهم الزمان حادوا عن الله وفي حين تملك
ذكرهما صوفنا لغافا الكهار واستباح مدنا كثيرة وكسر ابلا وقتله وسلم مملكته الى اوسيا
نجا هذا اعلما ما صار واحتاج منا لاوسيا اخرى وحمل اهلها بدون ان خرج البلاد الان
هذا اوسيا اطاع في الاول من رسوم علماء اهارم اثرح نعود لكي عن رياسته والتجا الى
عبرت كتبه واذ عرفه لك العلماء اما ر العراق استحان علمهم وقتلهم ومما ترك تلك
الامهات نفسها لك ايضا بسبب نحمه فيهم العصيان لكنه اسنافهم الى بابل والى ميديان
واقتادا الى هما لك انهم اهلها اكن مخالفه واسكنهم بلد السامرة حتى يحصل له فيما بعد رياسته
جزيرة اذا كان ففطوا المكان بلا سكونه فاذ حلت هذه الحوادث شاء الله ان يوضح قدرته
وبركاته ما اسلم اليهود بسبب ضعفه عن انقادهم لكن اهل خطاياهم فاطلق على اولئك الامم
سباعا فسدتهم فلما الخبر بهذه الحوادث للملك ارسل اليهم كاهنا واحدا ليعلمهم شرايع
الله ولكنهم مع ذلك لما انزجروا ولا على هذه الحال عن كادهم بجملتهم الا ان شرايع
لكنهم لم يرجعوا عن النصوص من كعهم واذ تمادى بهم الزمان صنعوا ايضا عن عبادة الاصنام
وعبدوا الله واذ كانت حوالهم قد صارت على هذا المجرى عادا اليهود بعد ذلك من العبرة
الى محاربتهم لكونهم غربا من قبيلتهم واستدعوهم من جبل السامرة وخاصموهم من هذه
الجهة خصومة لم تكن يسيرة لان اولئك اذ كانوا استعملوا الكتب لكنهم كانوا يقبلون
كتب موسى وحدها وما اهتموا بكتب الانبياء اهتماما ضئيلا بل اظهروا ان يتداولوا
ذوات نفسهم بشرف حسب انهم يهود وكانوا ينتمون بابرهيم ويحسبونه جدا لهم
من طريق انه كان من بلد الكلدانيين وكانوا يسمون يعقوب ابا لهم من طريق انه ابن ولد
ابرهيم الا ان اليهود رفضوا هؤلاء مع الامم كلها فمن هذه الجهة عيروا المسيح بهذه
الالفاظ قائلين انت سامري وفيك شيطان ولهذا السبب ورد المسيح
في خبر المخبر رمزا وتسليمه الى اريحا سامريا مصطنعا الرحمة الى جريحا عند هوى

مرفوضا

مرفوضا بسبب الاهانة ولهذا السبب دعي الابرص الذي ابرأه المسيح غريبا لحسن لانه كان
سامريا وهو ايضا هو اعتبر الى لتمجيده فذا الايمان قابلا في طريق الامم الذين هم ومن السامرة لا
يدخلوا في البشير ليس لاجل هذا الخبر وحده اذ ذكرنا بمكان يعقوب فقط لكنه اذكر لهذا الذلك
ليبين فقد اليهود الواجب عنه قديم الازمان لان في ايام اجدادهم ضبطوا اولئك الامم
مواضعهم بلا امر منهم لان المواضع التي كان فيها اجدادهم الاولين على ايام يشوع
بن نون قبل ان يكونوا هم موجودين هذه الاماكن بسببهم وتعلمهم التشريفة ضيعوا
هم فيهم من وجود منهم فعلى هذا المثال ليس يحصل لاحد منا فايدة اذا كان له اجداد اخيار
متى لم يكن طريقته هي كطريقتهم لان اولئك العجم معا لما رسوا اخبرة السباع فقط
عادوا في الحين الى مذهب دين اليهود واليهود فاستعاضوا عن فتوباه مزيل تعديها سا
ارتدعوا ولا على هذه الجهة بل الى هذا المكان اعني هيكلية السامرة جاء المسيح
سيدنا مفضيا العيشة الراحة المنطقة دائما منسوب الطريقة المنفعة المستمرة لانه
ما استعمل جميز اللدة حتى على هذا الحال عشا مستعملا حتى انه الغيا من سفره وهذا الفعل
يعلمنا في كل مكان ان نعمل بذلنا حاجتنا وان نكون فاقدين ما يكون فضلة ولا
نحتاج حوايج كثيرة لانه يريدنا ان نوجد على هذا الحال

وحميمين فمقوله لعمري قد كانوا صيادين وحميمين الا انهم طلعوا بغتة الى درجة
السموات بعينها وصاروا اشرف من الملوك كلهم اذا اهلوا ان يصيروا مخاطبين لسيد المسكونة
وان يلحقوا المسيح من صغار الكتاب وقد يحرمهم ذلك المعنى ان الموجود من الناس ودليلي اذا
نقلوا ارتب يسير رفعهم الى النحو كثيرا من طريق تقدمهم في الكرامة كما لم يكونوا معرفة
حدودها الى الان ربما صنعنا تلاميذه في بذل العزم نفسه وعلموا ان ينفضوا من الاشغال
كانوا وانجا عوان في جهة الكهنات الى يجد منهو وكان مقرونا من سعي المسيح جلس على هذا
الحال عند البير ان تخلو منه انما صار بسبب تعبه لاجل الحر ومن اجل انتظاره لتلاميذه
لانه عوم ان يشتري للسامريين وماطا بسبب ذلك معا قد تقدمه استعداد وليس لانه
ما جا اليهم لهذا العزم كان واحدا اذ جاءت ان يسود الامراة اذ قد اسبب على هذه الحجة
واده للتعليم لان اليهود لما جا اليهم طردوه والذين من الامم فقد توجه مسيره الى
مكان اخر اجتذبوه اليهم واليهود حسدوه والذين من الامم مواتيه واولئك اغتاظوا
عليه وهولاء استعجبوه وسجدوا له وانا اخاطب لكل ما اليهم واحتجوا ان يغفل عن
خلاص لا وهذا مقدار كثرتهم وان يهمل نشاطهم لكليد بهذه الصفة فهذا امر
عزم ان يكون لمقطعة فلهذا العزم يدبر افعاله الحاضرة كلها بالحكمة اللائقة به
انه جلس مريحا جسده ومبرده عند البير لان الوقت كان نصف النهار وهذا افتقد
ابانه البشير بقوله وكانت الساعة نحو السادسة وجلس على هذا الحال وان
قال تو وما معنى على هذا الحال اجتنك معناه انه ما جلس على كرسي ولا على مخدة لكنه
جلس على بسط ذات الحلوس وكما اتفق على الارض واذ جاءت امراة من مدينة السامرة
تستقي ما انظر كيف قد بين لنا البشير ان الامراة خارجة الى هنا الكلام لاجل غرض اخر
مبينا في كل مكان مرادة ذة اليهود الوقحة والكيلا يقول قايل فيهم انه يضاد الايمان
الدكوا وعزبه اذا دعى الى تلاميذه ان لا يدخلوا الى مدينة السامريين وهو
فخاطب السامريين فلذلك استثنى البشير بذكر التلاميذه انهم كانوا قد ذهبوا من عنده
الى المدينة ليبتاعوا طعاما مامورة المخاطبة اياها علة كثيرة فان سا لتعرض

قالت له المراة اذ استماحها المسيح ماء لانه قال لها اعطيني اشرب احسبك انها قالت كيف وانت
يهودي تطلب مني ان تشرب وانا امراة سامرية لان اليهود ما يخالطون السامريين ولعلك
تستخبر من اي جهة توقفت انه يهودي فاحسبك لعلها توهمت ذلك من شكله ومن لغته ومل
لي اشكي كانت المراة متحفظة غيرة لان الاحتراز ان كان واجبا فيسوع كان واجبا عليه
ان يحترس ليس بذلك لانها ما قالت ان السامريين ما يخالطون باليهود لكنها قالت ان اليهود ما
يقتربون من السامريين الا ان المراة مع ذلك متحفظة من اللوم اذ توهمت ان قد سقط في
سمعها قول غريب وما سكتت ولا على هذه الجهة لكنها ارادت ان تلاقي القول الصادر ليس
باقتراض الشريعة على حفظها ولكن قد يجوز ان يشتبه على احد الناس ان المعنى وهو
كيف طلب يسوع ان يشرب منها والشريعة ما امر بذلك فان قال قائل لانه قد تقدم فعرف
انها ما تعطيه كان جوابه فلهذا المعنى بعينه ما كان واجبا ان يسميها فما الذي
يسوغ ان يقال في ذلك نقول له ان غرضا مهملا كان له وهو ان ينقض منا فهذا
التحفظ لان من اقبل انا سابقا امرنا الى ان نخلو هذا التحفظ فالى حد هو واجب
يتجاوزه وقد تهمله لانه قال الغرقوله ليس ينجس الانسان ما يتناوله داخلا في فمه لكن انما
ينجسه ما يخرج خارجا منه فالمحافظة للامراة صارت تلقا لليهود ليس يسيرا لانه ظاهر
استجرى اوليك بالملاطفة بالمفاظه وبافعاله وبما قبلوا منه وانصر لهم انصنكت
هذه من سؤال سامرية لانه هو ما انصعد الى التجارة ولا اعتمد هذه الطريق فاذهبا اليه
انا ما منعهم لانه قد قال للتلاميذ هذا القول لا تدخلوا الى مدينة السامريين وما
قال لهم اذا واتوا هم اليكم فادفعوهم لان هذا الفعل كان علينا ان يكون موهلا
لنعطفه على الناس فلهذا الغرض اجاب المراة وقال لها لو عرفتي موهبة الله ومن
هو القائل لك اعطيني اشرب لكنتي استحببتيه انتي فاعطاك ماء حياة فاوضح اولا انها
موهلة ان تسمع فليست هي اهلا للاعراض عنها وبعد ذلك كشف لها ذاته لانها
ان عرفت عما هو فهي توان تعطه وتصغي اليه وهذا الانقياد مما ذكره ذا اكر
في وقت اليهود لانهم اذ عرفوا ما سالوه سوال الكون استنفوا ان يتعلموا او الى الاقوال

النافعة

النافعة لكنهم شتموه وطردوه فلما سمعت المراة اقواله هذه انطلقت تخاطبه باوفر الدعة
قائلة يا سيدي انك لست حاويا ما تستقي به والبير عميقة فمن اين لك الماء الحي فقد انتقضت
عاجلا ادراكها من الظن بانه انسان فقيرا من ان تتوهمه واحدا من الكثيرين لانها ما سمته ههنا
سيدا على سبيل ذات التسمية لكنها اوزعته التكرمة ولم تكن كثيرا الا ان البرهان على انه
قال هذه الاقوال مكرمة بان واضح من اقوالها التالية هذه لانها ما ضحكت عليه ولا هزئت به
لكنها تحيرت عاجلا وان كانت ما افطنت في كل ما يتكلم وحال تفطرتها فلا تتعجب في ذلك
لان ولا نيقوديموس فطن بمعنى كلامه وتامل ما قاله اذ قال كيف يمكن ان تكون هذه الاقوال
وقال ايضا كيف يستطيع انسان ان يولد وهو شيخا وقال ايضا هل يقدر ان يدخل الى
جوف امه دفعة ثانية ويولد فهذه كانت اوفر توقيرا من ذلك اذ قالت يا سيدي انك
لست حاويا ما تستقي به والبير عميقة فمن اين لك الماء الحي لان المسيح قال معنى احد
وتلك توهمت معنى غيره وما سمعت قولا اكثر من لفظه ولا كانت تقدر ان تتهم عاجلا
معنى رفيعا عاليا على انها قد كان يمكنها ان تقول عند تكلمها قولا على سبيل التعجب ايضا
لو كنت تملك ماء الحياة لما طلبت مني ماء لكنك كنت قد حولته ذاتك ولو كنت الان
انما تفاخر بذلك الا انها ما قالت لفظة من هذه الالفاظ لكنها اجابته بتودع وهيبت في
ابتدى الخطاب وبعد ذلك لانها في مبدا الخطاب قالت اذ انت يهودي تطلب ان تشرب
مني وما قالت له ايضا على سبيل انها تخاطب عدوا من قبيلتها وعدوا لها لكان اولى ان تستعبد
وانت تسادد غريب من امتنا محارب لنا وبعد ذلك اذ سمعته يقول اقوالا عظيمة مستن
شانها ان تلدغ الاعداء كثيرا انما ضحكت عليه ولا استهزات به لكن تاملوا ما قالته
هل انت اعظم من يعقوب ابينا الذي اعطانا هذه البير وقد شرب منها هو وبنوه وما
ارايتها كيف تساوي ذاتها بحسب شرف اليهود فما تقوله معناه هذا هو ان يعقوب استعمل
هذا الماء وما امتلك ان يعطينا اكثر منه هذه الاقوال فالتها موضحة كيف من
جوابها الاول افتلت وما اعظمها عاليا لان قولها وهو شرب منه هو وبنوه وما شيته

شبيبه

ما اضمرت فيه هوى اخر الا ايقان المسامرات وهي لما اعطيتها وحده هو والا عرفه معرفه بينه
ولكي قولها ما اراد ان تقوله ادى يقول لاولاده هو هذا القول فانه ما يساغ لكما ان تقولا ان
يعقوب اعطانا هذه البير واستعمل هو بير اعزه لانه هو والمستوطنون اليهم هذه البير
شربوا فهل كانوا قد شربوا منها لو كانوا نالوا غيرها افضل منها فما تقدر انت ان
تعطنا من هذه البير افضل من هذا الما ولا يمكنك ان تملك ذلك الا من افضل من هذه ان لم
تعترف بذلك انك اعظم من يعقوب من اين تملك الما الذي وعدتنا انك تعطيه لنا.
الا ان اليهود لم تكن هذه السجيه سجيتهم ان يخاطبوا خطابا رفيقا لطيفا على انه قد
خاطبهم في هذا المعنى الموضوع بعينه حين ذكر لهم الما الحي هذه صفته الا انهم ايضا
ما استفادوا وربحوا وحين ذكر لهم ارتادوا ان يرجموه بالحجارة الا ان هذه الامراه
ما قدمت له هذه الطريقة لكنها خاطبته بوداعه كثيره في صورة الحر في نصف النهار
خاطبته وسمعت منه هذه الالفاظ كلها بتمهل كثير ولم تعتكر افكارها هذه هكذا.
لا ابقا باليهود ان يقولوا ان هذا مصروع وقد زاغ عقله لانه قد بقي عند
ينبوع وبير وما حوى شيا لكنه متبجح بالفاظه لكنها استوعبتها الى ان وجدت مطلوبها.

العظة الحادية والثلثون

في العبدة المعقوده انكانت امراه سامرية حرصت هذا الحرص الكثير لتتعلم علما نافعا.
وثابتت المسيح على انها كانت تجد حاجة له فيما المعنى الذي يتعلق لنا نحن نحصل لم ليس قد
عرفناه وابصرناه ليس عند بير ولا في برية ولا في نصف النهار ولا تحت شعاع من الشمس
محرق لكنا مستمتعون بنعيم الصباح وتحت سقف هذه صفته نعيد نا ظلا وسرورا.
وما نثبت عنده سامعين قولا مما يقوله لكننا نتعجب ونغتم الا ان تلك الفاضله ما
كانت عنده هذه السجيه سجيتها لكنها اضطت لقوله كلها ضبطا تاما وقبلته الى ان استدعت
اناس اخرين اليه واليهود فليس انهم ما استدعوا اليه اخرين فقط لكنهم منعوا الذين

ارادوا

ارادوا ان يتقدموا اليه بعد وعوقهم اذ قالوا قد رأيتم هل صدقه احد من روسائهم اما هذا الشعب
الذي لم يعرفون شريعته فهم ملعونون فلنا نحن اذا الامراه السامرية وكاطب المسيح لانه
نال وفي الان فيما بيننا يخاطبنا ابانا بانبيائه وبرسله فسبيل ان نسمعه ونعمل بقوله الى متى
نعيش عيشه باطله متهمه لان افعالنا ليست ترى الله هي حياة باطلة كذا ايضا.
ولعمري ما نقول ان ذلك ليس باطلا فقط لكنه حياة في العمل الردي لاننا اذا افنينا الزمان
الذي اعطينا فيما لا يفيدنا نفعا وانصرفنا من ههنا نستقبل مقابلة في اقصى عذابه.
على فقداننا اياه المسلوك فيه لان من يتسلم امولا ليتحرك فيها فاكلها اهل ما يطالبه بحسابها
من يتمهدنا ونحن قد افنى حياته يمتنع عليه وجودها فناء باطلا اما ينكس عقلنا ان نستدل لان
الله عز وجل انما اوردنا الى هذه الحياة ونسمنا نفسا بهذا السبب لكي نستعمل الاشيا لكرامته
فقط لكي لا ينشكل فيما نكسبه للحياة المامولة لان البهائم وحدها نافعة في هذه العيشة
الحاضرة ونحن فانما امتلكنا نفسا ناطقة عندها ان تكون عنه لهذا السبب لكي نعمل
عملا لما كانها استعدادا لتلك الحياة لان الخيل والحمار والبغل والبهائم الاخر الراعية التي هذه
صفتها اذا انسانا لنا نسال عن الحاجة الى البهائم نقول له حول لنا اخر الاعمال فيها في هذه الدنيا
وما يتجه لنا ان نقول هذا القول في ذواتنا وانا لكنا نقول انا نستحمل لنا بعد انصرافنا
من ههنا السجيه الافضل من هذه وانا ينبغي لنا ان نعمل كلما نعمله لتشرق هنا الكرامة.
بهيئتنا لكي نحيا ونرتفع للملائكه حتى نعتق بحضره ملكنا الكرم في دهور عدمها ان نكون بابدية.
فلهذا السبب صارت نفسنا عادمة ان تكون مائتة وتكون جسدنا عديما ان يكون باينا
لنستمتع بالنعم الصالحة لكاقدرا ان نكون منتفعة فاذا كنت منفعا في الارض وقد وصفنا لك
الخيرات السمائية تنقص في المشيه الواصله جلت الى ولها ههنا اذا كان ذلك قد بسط لك النعم التي
في العلو وانت فما قد لعده ولها محلا كثيرا اذ قد قابست بها لا ابهى لاهل هذه العالم فهل يجدهم
لانه يقولونه حتى يعرف من هذه نجده مبلغ جلالة الحظوظ الكثيرة التي عدمتها انك لعلك الكرام
كان لنا ان نمارس تجربة بذلك الانقريب لكن اذا احسن ابناها للمسيح نستقبل ابدا كل النعم الصالحة
الدايمة ونتنعم بها بيسوع المسيح ونعطفه الذي الابنيه هو المجد مع الروح القدس الى اباد الدهور امين.

المقالة الثانية والثلاثون

في قوله اجاب يسوع وقال لها كل من يشرب من هذا الماء يعطش ايضا ومن يشرب من الماء الذي
اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر لكن الماء الذي اعطيه يصير فيه عين ماء تفور لحياة
دهرية. ان نعمة الروح يدعوها الكتاب نارًا احيانًا ويسميها ماءً احيانًا.
موضحًا اذ هذه الاسماء ليس هي اسماء جوهرها لكنها اسماء فعلها. لان الروح ما يكون من جواهر
مختلفة اذ هو غير مركب لكنه محيط وصورته مفردة. ولعمري ان ذلك يوضحه الصابغ بقوله هذا
القول انه هو يعمدكم بروح قدس ونار. والآن المسيح قال انها انهار تجري من جوفه ماء حياة
وقد ذكر البشير انه قال هذا القول في وصف الروح الذي مزمعين ان ياخذوه. ولهذا
الاسم يسمي الروح عند مخاطبته للامراة السامرية لانه قال ومن يشرب من الماء الذي اعطيه
انا ليس يعطش الى الدهر. فالروح يدعا على ما وصفنا نارًا وماءً. والذي لعنه باسم النار
اعني اعلما ذا عاصفا [illegible] المنهضة لكثرة المقيمة خطايانا. والذي دعاه باسم
الماء اظهر بذلك التطهير الصادر منه والراحة الكثيرة للبصائر التي تقبله لانه يجعل
النفس بسيطة لهذه الصورة [illegible] نضارتها خصبة باثمار متمرة
رايق [illegible] تلك الراحة فما تطلق نفسنا ان نحزن باغتمام ولا باغتيال الشيطان
لكنها تطفئ كافة سهام الخبيث المتوقدة نارها. وتامل انت الى حكمة المسيح عن الامراة
بسكون لانه ما قال لها من المخاطبة [illegible] من كان القايل لك اعطيني اشرب
لكنه حين حول لها سببا ان تدعوه يهوديا وحصلت تحت الدفع [illegible] وقال لو عرفتي
من كان القايل لك اعطيني اشرب لكنتي انتي قد سألتيه اذا اضطر ان تخبرها بالعظايم
حين ذكرت هي يعقوب رئيس الآباء اعطاها ان تنظر هذا النظر ثم ادرجها انت
اعظم من يعقوب ابينا ما قال لها نعم انا اعظم منه. ولا [illegible]
فقط اذ برهان ذلك ما كان بعد ظاهرًا فاصلح هذا البرهان بالاقوال التي قالها.

لانه

لانه ما قال لها على بسيط ذا ان القول اعطيك ماء لكنه اذ بطل ولا ماء يعقوب حينئذ
رفع [illegible] طبيعة الماءين المعطيين اما ان الفرق بينهما لوجهين [illegible]
يبين الفرق بين الماءين المعطيين وبعمومه هو المقايسة الى رئيس الآباء كانه قال
لها ان كنتي تستعجبين بيعقوب لانه اعطاكم هذا الماء فاذا اعطيتك انا افضل من
هذا الماء كثيرًا [illegible] واعترفوا انني اعظم من يعقوب لانك ان كنتي قد قلتي هل انت
اعظم من يعقوب لانك تقولين انك تعطينا ماءً افضل من هذا اذا اخذتي ذلك الماء
تستعظمين على كل حال انني اعظم منه. ارأيت [illegible] لهذه الامراة عدلها ان يكون [illegible]
من [illegible] الفرق بين رئيس الآباء وبين المسيح الا ان اليهود لم يكن هذا
الحال لهم لكنهم اذا بصروه يخرج الشياطين ليس انهم ما قالوا انه اعظم من رئيس الآباء
لكنهم دعوه متشيطنًا. وهذه الامراة فلم يكن هذا العزم عزمها لكنها اوردته من هذه الجهة
قضيتها من الجهة التي يريدها المسيح من برهان اعماله لانه هو من هذه الجهة يحكم هذا
الحكم قايلاً ان لم اعمل اعمال ابي فلا تصدقوني فان عملتها وان كنتم لم تصدقوني فصدقوا
اعمالي فهذه الامراة على هذه الجهة تقدم وتصدقه. ولهذا السيد [illegible]
انت اعظم من يعقوب ابينا ترك يعقوب وخاطبها في وصف الماء قايلا ومن يشرب من
هذا الماء يعطش ايضا وجعل المقايسة ليس [illegible] وازدراء لكن [illegible] وتعظيم
لانه لم يقل ان هذا الماء ليس هو شيئا لكنه حقير [illegible] لكن ما شهدت له
به طبيعته اياه وضع من يشرب [illegible] من هذا الماء يعطش ايضا ومن يشرب من الماء
الذي اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر فالامراة [illegible] هذا القول [illegible] حياة لكن
ما [illegible] به لان الماء [illegible] لا ينقطع قد سماه ماء حياة فايضا
فالامراة توهمت انه هذا الماء يعني بقوله فلذلك [illegible] هذا الماء ابين ايضاحا
اذ قال لها هذا القول [illegible] المقايسة تعظيمه لانه قال ومن يشرب من الماء الذي
اعطيه انا ليس يعطش الى الدهر لان هذا القول [illegible] الماء كثيرًا في الاقوال

انا ليس هو زه ايضا لان الماء المحسوس ليس يحيي صنفا واحدا صفته وان سالتموني ما الاقوال التي
دلت واهرت لجنسك هي بل الماء الذي اعطيه انا يصير فيه عين ماء تنبع لحياة دهرية وكما
ان من يملك عينا موضوعة داخله من الطلب بعدم العطش في وقت من اوقاته وكذلك من
يملك هذا الماء لن يصوبه عطش في وقت من زمانه فصدقت الامراه في الحين قوله
اذا استثبتت وفرقت ما من يتعود مما اسباب اوفرقهما منه فقط لكنها استوحت
اشد شجاعة لان ذلك لما سمع اقوال الاخر اعلاه هاوما اسند الى اليه من اعيره ولا حافه
هو ايضا وهذه الامراه فاوضحت افعال رسوليه اذ بشرت جميع اهل بلدها واستدعتهم
الى يسوع فاستحضرتنا ايضا اليه الى خارج المدينه جميعا كاملا وذلك اذ سمع قوله
فاذ كيف يمكن ان تكون هذه الاقوال واذا شاء المسيح هنا لا اسنا من الارباح ما اقبل
ولا على هذه الجهة كلامه والامراه فلم يكن هذا الراي رايها لكنها في اول الخطاب كانت
واحترت فيما اقبلت كلامه باستعداد فقط لكنها قبلته في ترتيبها حكايته فانقادت في الحين
الى الحرث لان لما قال المسيح يصير فيه عين ماء تنبع لحياة دهرية قالت الامراه في
الحين اعطني هذا الماء لكيلا اعطش ولا اجي الى هاهنا استقي اراتها كيف هو عجيب
قليلا قليلا الى علو الاراء لانها في الاول توهمت انه واحد يهودي متعدي عن شريعته
فلما دفعت عنه هذا الشك لانه وجد اذ لا يكون الوجه المزمع ان يعطيها التعاليم
التي هذا الكلام العالي منهما فلما سمعت ماء حيا ظنت ان هذا القول قد قيل في وصف
ماء محسوس وبعد ذلك علمت ان الاقوال التي قيلت هي روحانية فصدقت ان ذلك
الماء يقدر ان يبطل حاجتنا العطش وما عرفت بعد ما هو الماء لكنها تحيرة ايضا
ظانة انه علا قدرا من الماء المحسوس وما عرفته معرفة واضحة وها هنا ابصرت
بصرا ابلغ استقصاء ولا تتامل جملة المعنى لانها قالت اعطني هذا الماء لكيلا
اعطش ولا اجي الى هاهنا استقي فقد فضلته الان على يعقوب لانها قالت لست
احتاج الى هذه البير اذا اخذت منك ذلك الماء اراتها كيف فضلته على ييس الاباء

هذا

هذا قول المفسر جيد لحفاظ اوضح مرتبتها في يعقوب ومقدار عظمته وعرفت الافضل منهما
انضبطت بسالوبهما ولا كانت سهلة الانقياد لانها ما قبلت الاقوال التي قيلت لها
على بساطة اتفاقا لها الان كيف كانت سهلة الانقياد المستقيمه للاقوال باستقصاء
هذا بعد برهه ولا كانت ايضا عاصيه شاحكه وهذا الفعل الظاهر منه لما اتى بها الماء على ان
سيدنا قد قال في وقت من الاوقات لليهود من يأكل من جسدي ومن يؤمن بي لن يعطش الى
الابد لا انهم لم يتسولوا ما قوله فقط لكنهم ازنا بطائفة والامراه لم تعرض لها عن هذا تابرة
لكنها ثابته واشماحه فقد قال لليهود من يؤمن بي لن يعطش الى الابد وما قال للامراه هذا
القول لكنه قال لها قولا اكثر منه من يشرب من هذا الماء ليس يعطش الى الدهر فكان هذا
القول وعدا بعطايا روحانيه وما كان وعدا ما فقال المحدوده لهذا السبب رفع عقلها
بالمواعيد بمقامه بعد في الفاظ محسوسه لموضع انها ما كانت تقدر بعد ان تسمع
استقصاء المعاني الروحانيه لانه كان قال لها انك اذا منيتني لحي ما تعطشين لما كانت
قطعت عاينا لها اذا لم تكن بعد عارفة من هو الذي يخاطبها ولا من اي عطش خاطبها
ولعلك تقول فلم يحسنها اعمل هذا الفعل في مخاطبته لليهود فاجيبك ان اولئك كانوا
ابصروا ايات كثيرة وهذه فما ابصرة ولا اية واحدة وقد سمعت هذه الاقوال والاجل هذا
الامر كشف لها فيما بعد قدرته بنبوءة وما اورد في الحين توبيخا لكنه قال لها ادعي
صوتي من رجلك وتعالي الى هاهنا فقالت له لست املك رجلا فقال لها يسوع قد
قلتي صوابا انك لست املك رجلا لانك قد حصل لك خمسة رجال والذي تكونيه الان
ليس هو رجلك هذا القول قد قلتيه صادقا فقالت له الامراه يا سيدي ما اراك
نبيا انت اعجب هذا الامر كم كانت فلسفة هذه الامراه كيف قبلت توبيخه بافضل الورع
ولعلك تقول وكيف ما ارضعنا ان نقبله وقبل الحبيب تستحي انا فقد وبخ اليهود في
اوقات كثيرة توبيخا اعظم من هذا فاقول لك ليس فعلا متساويا اذ يورد الى الوسط
الخفايا المتناهي التي بها المخزونه في سريرة صاحبها والان يحصل فعلا واحدا كالبا سرا

لانه لما رقينا الصنفين هولاء وحادثوه بما اذ عرفوه عارفين غيره او من قد رحوا في سريرته والاهوى
الاخرى ويعرفونها الذين يشتركون فيها كلهم لكنهم مع ذلك اذا وبخوا ما يحتملون ذلك
بنوع اعظم الازدياد للشرور وما عرضهم في انما شكرهم ان تقبلون لسوا ما استحسنه فقط مثل هذه
الامراة لكنهم شتموه وتلاوة على ان اولئك قد ملكوا الرهبان من علاقته واباه اخذوا ما
هذه الامراة فانها كانت بها هكذه عن هذا الكلام وهذه الآن اولئك ليس لو ما استحبوه فقط
لكنهم شتموه اذ قالوا قد اشتملت شيطانا امر يطلب قتلك وهذه فليس انها شتمته فقط لكن
استحسنته ودهشت منه واستشعرت انه نبي على ان هذا التوبيخ قد لذع الامراة لذعا
عظيما اكثر من اللذع ذاك التوبيخ لاولئك لان هذا كان خاصا لها وحدها وذاك التوبيخ
فكان عاما وبحضرة الناس فليس يلذعنا التوبيخ على الرذالة العامة لنا ولغيرنا مثل ما
يلذعنا التوبيخ على رذائل تخصنا وحدنا واولئك ظنوا انهم اذا قتلوا المسيح فقد احكموا
مجدهم عظيم وفعل هذه الامراة فمتعارف به عند جميع الناس انه خيبت الا انها مع ذلك
ما استصعبت التوبيخ لكنها اندهشت منه واستحسنته وقد عمل المسيح هذا العمل انا ما يليه
لانه ما اورد توبيخه ابتدا قد تقدم استعداده ولا قال لها قد رأيتك تحت التينة
لكن حين قال لها ذاك انا ابن تعرفني حينئذا اورد هذا القول لانه شاء ان يا خطر من
الذين يقتربون اليه ما يدعي عجائبه وسبوق بخبرة حتى يجعلهم يتحصين بالانقلاب
النابتة منه كثيرا والمهرب من نوع التشرف وهذا العمل قد عمله هاهنا لان توبيخه
والتوبيخ باتك ما تكلمين بوجل وقد كان نظرانه مستثقلا ابدا في تقريعها.
واما اخذه علته ذلك منها فاصلح هذه الاوهام كلها وقلا فاعها وكان مثلا للذي
تقدم وجعلنا التروي لعمود ورعا فلعلك تقول اي سياق ولائم العينين في قوله
اذهبي ادعي رجلك فاقول ان كان كلامه في موهبته ونعمه فانه على الطبيعة
الانسانية فاذا زاحت الامراة انها طالبه ان تلحفها باقيا للماء في بترجلك.
موضحا انه ينبغي لها ان يشاركه في هذه الفوايد فاجتهدت في ان تاخذها وتسائر
فعلت.

فعلّما المستفيح وتوبيخه انها خاطبتنا انا فقال لها ليس املك رجلا فاذ سمع المسيح قال لها هذه
او رد فيما بعد توبيخها فاوفق وقتا ذو وضوح ما بلغ الاستقصاء جميعا عن رجالها لانه احصى
كافة رجالها الاولين واعلن الرجل المستور كان لها في ذلك الوقت الا انها ما استصعبت
ذلك ولا تركته ودهشت ولا توجعت توبيخه منه لما لكنها استحجبته اكثر وثابتة او قد
ماثبته لانها قالت يا سيدي على ما ارى انك نبي انت فتامل استفهامها لانها ما انصرفت في الحال
مبادرة لكنها تتعجب ايضا كلامه وتستحسنه وتستعجبه لان قولها على ما ارى هذا هو
معناه فلا استثنائ كان نبيا ثم اذ قد صنعت هذا الشيء لم تسأله سوالا عالميا ولا سحبت
عن عافيته جسمها ولا عن اموال نملكها ولا عن ثروة تحصل لها لكنها سألته في الحين عن الرأي في
الدين لانها قالت اباونا سجدوا في الجبل فاعترت بقولها امرهم واشاعة لان هنالك
ذكروا انه قرب ابنه بعينه وكيف تقولون انتم ان في اورشليم هو المكان الذي يجب السجود
فيه اعرفت كيف صارت في عدرها العلا اعزم لان الذي اهتمت بعفتها حتى لا تتشد
لاجله بعقلها تسكت فيما بعد عن الازاء في الدين الآن المسيح ما افل مطلوبها لانها ما
كان هذا عنها وما علته عنه ان يحكي اقوال قيلت على بسيطة اذ انها الا انها كانت متحرفة
عن الصدق لكنها اقتادت الامراة ايضا الى علو عظيم وما خاطرها في هذه المعاني اولا
الى ان فهمت انه نبي وحتى سمع فيما بعد ما يقوله لها باتقان كثير وتصادقه الا انها
عند قولها هل انا اشترت فيما بعد فيما يقوله لها.

العظة الثانية والثلثون

فانه يحتمل ان نعرف الكتاب لاجره وقت الابتقاد من هنا هذا اللفظ فسبيلنا ان
نتحري ونتحقق فيما ذكرناه اذا كانت امراة حاويه خمسة رجال وهي سامرية عرفت فارا
الذين هم هاهنا هل يعطى تقدرة وما عظم باغرا المحتضر عن هذه الفوايد كما انها
الا الوقت من النهار ولا تعبها في شغل آخر ولا صنفا عن هذا وكن فلسنا ما نبحث

عن آبائنا فقط لكن جالبا في الفوايد الروحانية كلها حالا الاعلى بسيطا ذاتها وعلى ما اتفق
لهذا السبب دعوناها في المنافع كثيرة. لان قل لي من منكم اذا هو حصل في عزلة تناول مصحفا
مستحما اسديه وتصفح ما قد قراه وبحث عن غرض الكاتب ما بحثه لو لاحد منكم يقول
انه فقير هذه الافعال لكننا نجد عند اكثركم فصوص للعب النرد والمرتبات التي تطارح
فيه وليس يوجد عند اكثركم كتب في جهة من هذه الجهات الا عند اقوام قليل عددهم وحال
هولاء يشبه حال الذين ليست هي عندهم ولا يملكونها لانهم يقفلونها ويخزونها في صناديقهم
كل حين ومحصهم كله فيما عندهم انما هو في رقة رقوقها وحسن كتابتها وتجليدها.
ليس في قراتها وليسوا يحملوا اقتنايها بسبب منفعته وفايدة لكنهم يجعلوه ايضاحا
لايسارهم وما هاتهم واجتهادهم فيه. الان تعالوا الشرف الفارغ هذا المقدار مقدار ذاته
لاني لست اسمع ولا اقول واحد منكم قايلا انه قد عرف المعاني المخزونة فيها لكنه يباهي بان
مصحفه مكتوب بكتابة حسنة هنية. وما الفايدة من ذلك قل لي وذلك ان الكتب ما اعطيناها
لاجل هذه الاغراض لنتملكها في مصاحف فقط لكنا اعطيناها لننقشها في قلوبنا
من طريق ان هذا الاقتناء هو من مباهاة اليهود ان يجعلوا الوصايا في كتابة فقط ولعمري
ان هذه دفعت الينا في الواح قلوب لحمية فهذه الصورة لكنها دفعت الينا في الواح قلوب
لحمية فهذه الاقوال لا اقولها لست امنع بها اقتنا الكتب للكتب وحيد ذلك واقتناه لكن حدا.
واريد ان تحملوا من الكتب في سرايركم كتاباتها ومعانيها حتى اذا حفظتموها على هذه الجهة
يقتنا حفظكم اياها موضع اعمالها ولين كان بيت يكون فيه انجيل موضوعا ليس
يستجري ابليس الدخول اليه ولا يقترب اليه فالاولى والاحرى نفس مشتملة معانيها
وافهامها هذه عقلها ان لا يلمسها شيطان ولا تركبها في وقت من اوقاتها ولا ابدا امر ما
طبيعة خطيئة فقد يجب اذا ان تتقدس وقد يجب عليك بان تمثل هذه الافهام في قلبك
وفي لسانك لان الاقوال المستقبحة ان كانت توبخ نفوسنا وتستدعي الشياطين
اليها فواضح بيان ان القراءة الروحانية تقدسنا وتستجلب نعمة الروح علينا.
لان

لان الكتب هي رقيات الهية فلنرقي بها ذواتنا فادوا الهوى التي في نفسنا نركبها ادويه
من الكتب لانا اذا ما عرفنا ما هي الاقوال التي نقراها سنستمعها بنشاط كثير هذه الاقوال
اقولها ذاتا فلست اكف عن اعادتها لكني ليس يكون منتفعا منكم احد اذ يكونون
يجلسون في الاسواق يسمون اسماء الراهنة والراقصين ذا احسانهم ومن اينهم واقفا لهم
ونجاحهم ويعرفون فضيلة الخيل وردتها بابلغ استقصاء فالذين يحضرون ههنا
ليس يعرفون قولا واحدا من الاقوال التي تقرى عليهم ولا فعلا من الافعال التي تعمل ههنا
لكنهم يجهلون عدد الكتب اعيانها لانك ان كنت تجتهد في تلك الاشياء للتلذذ اذكرها
لاجل اللذة فانا اريك ان اللذة التي في هذه القلوب اكثر مقدارا لان قل لي ماذا يكون
اوفر لذة وماذا يوجد اعجب منظرا ان تبصر انسانا يصارع انسانا او تبصر انسانا يصارع
شيطانا او جسما يشابك بقوته خاليا من جسم وترى المخلوق من جنسك قايما هذه
الصراعات تبصرها ههنا هذه تكون تشبهها بها موافقا لنا ان نفعل احسن بها وعلمنا
ان نحل اذا ما تلوناها لكن لا تشابه تلك الافعال التي بسبب مشابهتها المرء يهلك
حزينا لان ذلك الصراع تبصره مع الشياطين اذا انت ابصرته وهذا الصراع
تبصره مع ملائكة ورؤوساء ملائكة ومع سائر الملائكة قل لي اذ كان يمكنك انك
على جلوسك مع رؤوساء او مع ملوك ان تعاين المنظر الذي يبصرونه وتتمتع
به اما تحسب ان ذلك كرامة عظيمة وانت ههنا تكون معاينا مع ملك الملائكة ناظرا
الى ابليس الحال مضغوطا عن وساكا ظهوره مربدا ان يفهم افعاله الكثيرة فليس
تتقدم على تحي اليها حاضرا ونسعا ورا نظرة هذه فايدته ولقائل ان يقول كيف
يمكن ان يكون ذلك لانه يحيه اذا اقتضت على هذا المصحف فقط فانك تبصر فيه معارك
الجهاد ومصافات الحروب الطويلة ومقدمات ذلك القتال وصناعة الانسان العدو
الصديق فاذا ابصرت هذه الحوادث تتعلم انت ان تصارع هذه المصارعة وتتخلص
من الشياطين لان الافعال المعقولة خارج محلنا هي مواسم شياطين وليست

مشاهدًا لنا فلهذا السبب تفرح الملائكة ان تبعدوا من المواثم الشيطانية ولئن كان دخولنا الى
مشهد الاعمام ليس واجبًا فالعونا وارحل لا ندخل الى مجمع الشياطين فهذه الاقوال التي
الوعر الموجبة تعلم استغلالًا مكررًا باحاديثها الى ان تصير فايده اكثر فقد قال المرتل ان
نهلي ليس كمانع دراو حافظة لهم فلا تستغلوا تسبيح وعظاتي لانه ان فرغت
تستغلوها فالاوجب استغفرنا انا الذي انوجع دفعات كثيرة في تكريرها وما تسمعون
مني وليس عجبًا تستغلوها انتم الذين تسمعونها دايمًا وتكالعونها كل حين ولكن لا كان
ان تشكوا مثلي كل حين هذه الافعال لكن فليكن لكم ان تتخلصوا من هذا الخزي وتوهلوا الى
النظر الروحاني والاستمتاع بالمجد الملكوتي بنعمة ربنا يسوع المسيح وجوده الذي
معه للابيه المجد مع الروح القدس الان ودايمًا والى ابد الدهور كلها امين

المقالة الثالثة والثلثون

في قوله قال لها يسوع صدقيني يا امراة انه تاتي ساعة لا في هذا الجبل
ولا في اورشليم انتم تسجدون لما لا تعرفونه ونحن نسجد لما نعرفه لان الخلاص من اليهود

يا احباي نحتاج في كل مكان الى الايمان والتصديق الذي هو ام الاعمال الصالحة كلها
في دواء خلاصنا لا نخلو من هذا التصديق والايمان ليس يمكننا ان نضبط رايًا من الاراء الذين
العظيمة لكننا نماثل الذين يتعاطون ان يعبروا لجة البحر خالين من سفينة الذين يكونون
فيهم كفاية لان يسبحوا مدة يسيرة مستعملين ايديهم وارجلهم واذا اتوغلوا في السباحة
الى ابعد غاية تغرقهم الامواج سريعًا فهذه الصورة صورة الذين يستعملون افكارهم
قبل ان يتعلموا شيًا يعابرون غرضًا على ما ذكره بولس الرسول ان اقوامًا غرقوا دون الصدق
فلكيلا يصيبنا نحن هذا المصاب ينبغي لنا ان نضبط مراسي الامانة الجليل الذي به
نقتاد الان المسيح السامرية لانها اذ قالت كيف تقولون انتم في اورشليم هو المكان
الذي ينبغي ان تسجد فيه فقال لها المسيح يا امراة صدقيني انه يجي وقت حين تسجدون للاب
لبس

ليس في اورشليم ولا في الجبل فقد كشف لها رايًا امرا بلا انعامه عظيمًا وهذا ما قاله لنيقوديموس
ولا لنثنايل فهذه جهة ادعونها ارادها اشرف من اراء اليهود وهذا الفرق احتاج اليه
من الاباء الذين احتاجتنا اليهم لان المسيح ما اعتمد هذه المسالة لان كلامه في المكان
حينئذ متحرفا عن الاعتدال وما بين لها كم تجدوا الاباء في ذلك الجبل وكم تجدوا
اليهود في اورشليم فلهذا الغرض صمت اذا ابطل وازال الغرض الموضعين كليهما معا الى التعدي
وانهما نقصهما موضحا ان لا اليهود ولاهم يملكون فضلا عظيمًا بالمناسبة الى الفضل
المزمع ان يوهب لنا وبعد ذلك اورد الفضل بينهما الا انه قد حكم ان اليهود اشرف على
هذا القياس قدرًا وما افضل مكانًا على مكان لكنهم بزوال المقترح لهما التعدي كانه
قال لها اينبغي اصدان يا حكمه لاجل مكان فيما تولل اليهود في عز يشعر قد جاوزوا الشرف
اكثر منكم انتم السامريون لانه قال انتم تسجدون لما لا تعرفونه ونحن نسجد لما قد
عرفناه فان سالته كيف ما عرفوا السامريون من كانوا يسجدون له اجيبك لانهم ظنوا
انه يوجد الهًا مكانيًا جزويًا فعلى هذه الجهة استرضوه وعبدوه وعلى هذا الراي
ارسلوا الى اهل بلد فارس وخبروهم ان اله هذا الموضع يقتنا ظا علينا فعلى هذا الراي
ما تخلوا فيه وهما الذين يخلطهم في اصنامهم ولهذا السبب قد كانوا يسترضون الاصنام
ويسترضونه ويخلطون عبادات عديمة ان تكون مختلطة واليهود فكانوا متخلصين
من هذا التوهم وقد عرفوا انه اله المسكونة كلها وان كان ما هذا الراي لم يكن راي جميعهم
كلهم فلهذا السبب قال انتم تسجدون لما لا تعرفونه ونحن نسجد لما قد عرفناه ولا
تتعجب ان يعد ذاته مع اليهود لانه يتكلم عن ظن الامراة فيه كانه هو موجود نبيًا
يهوديًا ولذلك قال نسجد بقوله ونحن نسجد لما نعلم والدليل على انه هو مسجود له فواضح
في كل مكان وعند كل احد لان معنى الساجد مناسب للخليقة ومعنى المسجود له مناسب
لسيد الخليقة الا انه الان يخاطبنا خطاب يهودي لانه بقوله هاهنا ونحن نسجد
يقول به نحن اليهود فقد رفع اذًا اجل الافعال اليهودية ويجعل ذاته ايضا موهلا

للمعربون وسميتها الحدث نصلي الى الاقوال التي يقولها الكتر اصعافا جاعلا كلامه خاتما
ملك يكونوا بها مورنا ان عالاد سان فقال اليهود ليس فيوما سيه الذي قبله قبيلهم
لدين حقو هذه الاقوال الخارجه من اجل المكان الذي كان اليهود يفاخرون فقال انهم الشريعه
فواضح انه ما يظلم الاقوال التي قالها بعد ذلك لتحملها الحد لمله فانها كعموده وتعوده
سابقه لتخبر وكما انت اقوالها عاجلا بقوله صدقيني يا امراه وكما قالوا ذلك استبي
يوحنا بقوله ان الكلام هو من اليهود فالذي يقوله معناه هذا هو اما انه الحميد بين
ان العوايد الصالحه من هنالك حصلت للمسكونه لان المعرفه بالله والموضحين للامام
من هنالك جاو ابتداها واراء الذين الامم كلهم ومعنى السجود بعينه عندكم وان كان
ليس فيه منفوعا لمن النبو واحده مبداه فهذه كلها قد كانت خلفها كما انه يدعو وروه
خلفها واوقعه بما يقال انه ليس يخطي الواحد من يدعوا الصنفين كليهما خلاصا.
فانه يوجد من اليهود وهذا المعنى فقد ذكره بولس الرسول ذكرا غامضا وقال
ومنهم المسيح بذات جسده الموجود ذا انما الاها للابرار اعطيها وامر كلمته يجمع العنيقه
ويوضح فيها فرزمه للعوايد الصالحه كلها وقد بين ذاته بهذه الاقوال كلها انه ليس ضد
الشريعه اذ قال ان من اليهود يوجد بموضع العوايد الصالحه كلها لكن يجي وقت
وهو الان حين يجد للاب الساجدون المحقون فقال لها يا امراه نحن نسجد النسجود
نريد عليكم الان هذه النسجه نحوالان تمامها لانه ما تبدل الان رسوم الموضع بين
كليهما فقط لكن تبدل مع ذلك رسومه منها الربانيه وهذه الحوادث فقد
وقف عند الابواب لان يجي وقتا وهو الان لان الانبيا اذا كانوا قد قالوا ما قالوه عند
زمان طويل لنظر هو هذا الطول ها هنا وقال الا ان هو اي لا تظن هذه النبوه لهذه
لكل حالها اي ثم بعد زمان طويل فان افعالها قد وقفت الان وهي عند الابواب
حين يجد للاب الساجدون المحقون بروح وحق واذ قال محقين فقد اخرج اليهود
مع السامريين لان هولاي اليهود وان كانوا افضل من السامريين الا انهم ادني من
المسرمعاين

لمرموس ان يسجدوا بروح وحق كثيرا فهم ادني منهم بحد المقدار بمقدار ما دام الشي اذ في مثل
حقيقته فقال هذا القول في نفس كنيسة ان السجود الحقيقي للايق بالله هذا هو لان
في بطل الساجدون له الذي عنده الكمال الحقيقي فقد طلب الحري قديما ساجدين هذا المحل
حمل منهم واو لو يسا وا ولكن اد ينه يوا في الرسوم القديمه سمح بالهم لكنه انا سمح بها انا عما
هذا الفهم يسورد هولاء الساجدين الحقيقين واذ سالت من هم الساجدون الحقيقيون
احسك هم الذين ما يحصرون ذبايحهم في كل مكان ويسترضون الله ويعبدونه بروح هم
على ما قال بولس الرسول الذي اعبده بروحي في بشارة ابنه وقال ايضا اسالكم ان توقفوا
اجسامكم ضحيه حيه مرضيه لله وعبدكم النطقيه وقد قال ان الله روح فليس يدل
على معنى اخر الا على انه بعيد من جسم فينبغي ان يكون العباده للخالي من جسم هذه الحال
حالها خاليه من جسم ايضا وان تقدموها له بما هو فيكم خاليا من جسم الذي هو روحكم
ونقاوة عقلكم ولذلك قال والذين يسجدون له ينبغي ان يسجدوا له بروح وحق
لان اذا كان اوليك السامريون واليهود وانبيايهم في انفسهم فكانوا يهتمون في تنظيف
اجسامهم جميعا ذلك تراها ويطهرونها باوفر صنوف التنظيف لذلك قال لان الكاين
من جسم ساترها ويتصلها ليس يتصف الحكم وتطهيره بل الذي هو فيكم خاليا من جسم
اي عقلكم فلا تنكحوا ايضا غنما ولا عجولا لكن ضحوا ذاتكم كلها وقدموها لله واجعلوها
محرقه كلها فهذا هو ضحيه حيه قال الرسول ان توقفوا ضحيه حيه لانه يجب ان تحل له
حقيقه لان الخاتنه الاولى كانت رسما والضحايا المحرقه مثلها والذبايح
والعوراة والان فليست كذلك ايضا لكن فعلنا كله حقيقه وليس هو رسما.
لاننا ما سلنا ان نقطع لحما لكن ينبغي ان نقطع افكارنا الخبيثه وان نصلب ذاتنا
ونقتل شهواتنا الذميمه الغافلة القياس ونذبحها الا ان تلك الامراه دهشت
من الاقوال التي قيلت لها فاذ هلت من علو معانيها وكل غيرها واسمعها قالت
له قد عرفت ان مسيحا يا ايها المقول له المسيح فاذا جا ذاك سوف يخبرنا بالاسرار كلها.

فقال لها يسوع انا هو المتكلم معك ولعل قائلا يقول فمن اعلن للسامريين ان ينتظروا مجي المسيح
وهم انما يقبلون موسى وحده فنقول له من كتب موسى ما عاينوا لانه في ابتدائها قد اعلن الابن
الازلي لان قوله نخلق انسانا على صورتنا وشبهنا انما قيل للابن وهذا هو المخاطب ابرهيم في الخيا
ويعقوب ايضا في وقعته وقال البشر يعقوب من يهودا رئيس ولا قايد من فخذيه الى ان يجي من يستعد
له ذلك وهو انتظار الامم وموسى نفسه قال سيقيم لكم الرب الاها نبيا من اخوتكم مثلي
فاسمعوا منه وافعال الحية النحاس وافعال العصا من موسى وما فعلها من حق والكبش وايضا
اصنافا كثيرة غير هذه يمكن عند المريدين ان يختاروها ما يدفعه مجية ولعل قائلا يقول وما الغرض
في ان المسيح ما افاد الامراة من هذه الامثلة لكنه [illegible] وزدلسيفوديموس لكنه الى [illegible] خطابه
واذكرنا [illegible] بيسوع وما قال الحلى فولاهم معا فلم ذلك ولاي سبب فنقول لك لان
اولئك كانوا رجالا قد [illegible] في هذه الاقاويل وهذه فكانت امراة فقيرة خابية من العلوم
ومن الخبرة بالكتب ولهذا السبب يخاطبها من هذه المعاني لكنه من الما ومن سوق يحركها
[illegible] اختبرت وبهذه الاقوال قتادها الى تذكار المسيح واعلنها بعد ذلك ذاته
وهذا القول فلو كان قاله في [illegible] الخطاب للامراة ولم تتعلمه لكان قد ظن عنها انه
يهذي ويتكلم كلاما باطلا فاذا اقتادها الان قليلا قليلا الى تذكره اعلن لها ذاته في وقت
وقد والتهوا الذين قالوا هذه الالفاظ تراوحه الى حتى يقلق نفسنا قل لنا ان كنت انت
هو المسيح ما اجابهم هذا الجواب واضحا وقال لهذه ظاهرا انا هو كالان هذه الامراة كانت
احسن حفاظا من اليهود واجود حكما للان ولئك طلبوا ليس لان يتعلموا لكنهم انما طلبوا
هذا المطلب حتى يحرموا انه دايما لانهم لو كانوا ارادوا ان يتعلموا لكان تعليمه اياهم بالفاحة
وبالكتب وبالاية فيه كفاية لهم للتعليم لهم وهذه الامراة فقالت ما قالته من حكم عقلها ان
يكون [illegible] ومن سيرته بسيطة وذلك واضح من الافعال التي فعلتها بعد ذلك لانها سمعت
وامنت واستحضرت ناسا اخرين واصطادت فيهم بهذا الكلام وفي كل مكان من خطابها
يحق لنا ان ننظر عظم هذه الامراة المستقصي والموثق واذا لن تخطات [illegible] الى هذه
الغاية [illegible] وصلوا في [illegible] الا استمعوا لتعليمه واستعجبوا انه
كان

كان يكلم امراة وما قال له قائل منهما الذي تطلب وماذا انت تتكلم معها وان سالت
وماذا استعجبوا من ذلك اجيبك لانهم استعجبوا فقدوه الضلال وعجبوا من التذلل بالفرط كثيرا
انه يكلم هذه الصورة كان تابع الذكر واستحار ان يخاطب [illegible] بل بعد ذلك امراة
فقيرة سامرية الا انهم مع ذلك الهم من ذلك ما سالوه عن علة مخاطبته اياها لانهم كانوا
بهذه الصفة متادبين تحسن ترتيب التلاميذ وبهذه الصورة يهابونه ويستحيون منه
لانهم وان كانوا بعد ما انتهلوا الراي الموجب له الا انهم مع ذلك اصغوا اليه واحتشموه
كاحتشامهم صاحا عجيبا وحولوه الاستحيا منه كثيرا على انهم في مكان اخر يستبينون
ملايم عليه من جهات كثيرة كقولك لما استلقى يوحنا على صدره ولما اقتربوا منه قايلين
من هو الاعظم في ملكوت السموات ولما تضرع اليه ابنا زبدى ان يجلس الواحد منهما عن يمينه والاخر
عن يساره فان لنا تخبره فلماذا استحيوه هاهنا اجيبك لان تلك المسايل كلها
دعتهم الضرورة الى الاستحياء عنها من طرفيان فوايدها واصله امتهم في الخطاب كارى
ها هنا فما اورد لهم ضرورة تدعوهم الى التحقيق عنه وبولس فاعلم هذا الفعل بعد زمان طويل
عند غاية المذبر بقوله حين استمعوا لبهم كثيرة عنده جهارا واوثق محبا المسيح له
لانه قال هذا كان الذي احبه يسوع. ولله المجد دايما ابدا سرمدا امين.

العظة الثالثة والثلاثون

في ان الوداعة [illegible] النافع وان يوحنا السابق [illegible] هذه الوداعة [illegible]
فيما الذي يكون عند لا في هذا التطويل لكن يسيلنا بالوباي ان لا نعوق عند هذا التطويل الرسول
لكن ينبغي لنا ان نعطي فيما يمكننا حتى يصير من الذين يتكلمون في شانه هذا الشيء ونعرف ما هي
المحامد التي استحقته هذا الكيال بل بقدرة ما في هذه المحامد فقد ترك للعمر اباه وسفينته
وشبكته ولحق المسيح ولكن هذا الفعل قد كان مشتركا فيه لاخيه ولبطرس ولاندراوس
والاخرين للرسل وفيما هي الفضيلة التي كانت خاصته التي جعلته محبا كثيرا وهل نجدها

لانه هو اذ كر عدد انه يمقا هذا صغيرا الا انه لم يقف فقط ولكنه عرض محاسنه التي اهلها الجسيمة للاذاية
لان البرهان على انه قد صنع خطاياه قد كان واضحا في ارتكابها وهو مع ذلك فليس يشتم محافظا
مخلصا ولا ساكلا الاله على انفراده بعد ان سأله بتطرد دفعات كثيرة وكما سأله فيلبس وعلى حارسنا
سأله يهوذا ايضا الذي لم يكن سأله الا ان يطيع المتعلم معه عن بطرس وسأله اليه منه حينئذ
سأله هو فقط لانه حين اضطره الى المعلم في الرسل اذ اشار اليه حينئذ ان يسأله لان
هؤلاء التلاميذ بعد حين كان احدهم اللا اخر صاحبا كثيرا الا انهم على هذه الجهة يسيئون ما عرض
الى المسيح حين وكانوا يخاطبون بعضهم خطابا مشتركا مع ان بطرس يتحرك في كل مكان وينطق باحد
غيره وعند غاية الذي به جمع المسيح فلذلك بايطرس لجبن اكثر من هؤلاء ومن احبه
اكثر منا وليكن هو واضحا انه قد احب الا ان هذا القول قد كان واضحا من ان بطرس احب يسوع
وذلك القول يشتان من ان يسوع احبه خصوصا فان سألت فما هو الذي صنع له هذا الحب
الكامل الحسن الجليل حتى انه اظهر هذا الفاضل واضح ذلك كثيرة وداعة
ولذلك يستبين في جميع كثيرة الامثال والانجيل وهذه الوداعة فقد اظهرها واضح
من موضع النبي لان هذه الفضيلة جعلت موسى بهذا المقدار من الحب عظيما قدره لان
ليس فعل عدلا يدل على العز ولهذا الشيء هذه الفضيلة التي المسيح يقولنا اذ
لم يمنع ان يطرح لنا عظيما اساسا وقاعدة فوضع على هذه الجهة تواضع العزم لانه ليس يسوغ
لنا ولا يمكننا ان نخلص خلوا من تواضع العزم لكن لو صام احد او صلى او عمل صدقه
بنفسه فكل اعماله تكون مرفوضة اذا لم يحضر تواضع العزم كما انها كلها تكون ما توره معتوقه
مصونة تامة لكيا انه اذا احضر التواضع فيها فلنسلك بالحرص وليتواضع فان احكام هذه
الفضيلة سهلة جدا اذا استعملناها لانها الذي يرفعك بالجملة ايها الانسان الى ان تعظم
انما تنظر مقدار طبيعتك الحقيرة وعظم اختيارك السريع زلته تعم حالا وفائدة التعظم
في كثرة الخطايا التي اجترمتها ولذلك لعلك قد احسنت فضائل كثيرة فتفتخر بها في
ذاتك افتخارا عظيما فبهذا الافتخار بعينه تضيعها كلها ولهذا السبيل يحتاج من

قد

قد اجترم الخطايا ان يتواضع على هذا النحو مثل يحتاج من قد احكم الفضائل الى الاحتراز في ان
يتذلل ويتواضع وان سألت فلماذا هو هذا احسنك لان المحسن يملك اضطرارا فطنة تلزمه ان
يتواضع ويحكم الفضائل ان لم يتسقط كثيرا فهو يرتفع كثيرا ويرفعه ريح شديدة سريعا
وينقذف حتى الغربيين كل محامدة لكنك تقضي المعرفة اموالا الا انها لست لك لكنها اموال
سيدك المشاع للمتواخين في العبودية ولهذا العزم خصوصا ينبغي لك ان تتواضع في
مصائب الذين يحتشمونها حسنك اذ قد تعدو فاين نوابك ومعرفتك في وليك طبيعتك ولعل
تجحد قد كنا من اجداد هؤلاء كلها لكنهم ولعلها كان الغناء فلا تنتقل الينا لكن وان كان هؤلاء دين كنا
ابضاعا في الثروة تجلب وعوعنا انما هي ظل ضعيف ودخان متحلل وزهرة حشيش تذبل
والنوع ان لا انها احقر من الزهرة فما بالك تتعظم بحشيش ذابل فما بال في الغناء الى الانسان العوج
وموذيين ونهاب ونساء العبور افيجعل لك انك تملك شيئا في الغنية هذه كرامتهم
فهل تعشق التكلم فليس فقد اكثر من الصدقة وتوجد استعدادا لو لحظ لكرمه لان الكرامات
الثروة والمقدرة هي بالزهد وهي ذي كرامات الفضيلة وهي في نية المكرمين فقطهم ولذلك
لن يستطيع في وقت من الاوقات المكرمون ان ينتزعوا الكرامات من محب الفضيلة فان كان
الناس يحولون الرجوع من توقير ايام بلا تعذيرة ويستهلون لهم بالحفظ الملكة كم بالحري يفتقر
في المجازاة التي ياخذونها من الاله المتعظم ما اعظم مقدارها وفي الخافاه ما اعظم قدرها
فلنطلب هذه الثروة الباقية دائما ولنهرب في وقت من الزمان من الكبر لنصيرها هنا
متعظمين وهنا لك مغبوطين فنستحق ان ننال النعم الصالحة الدهرية بنعمة ربنا يسوع المسيح
ونعمته الذي معه للاب المجد مع الروح القدس الان ودائما والى ابد الدهور كلها امين

المقالة الرابعة والثلاثون

في قوله وبعد هذا الامر دخل يسوع وذهب الى المدينة وقال لتلاميذه تعالوا ابصروا انسانا
قد قال لي جميع ما صنعت ... ان لا يكون هذا هو المسيح يحتاج بالحري الى حراسة كثيرة

بحضور منهم لا يخلو من ذلك تبين بجملتها ان ثمة صنفا من النعم الفائقة التي جعلت لها وهذا
للفتور ودعوة المسيح فالحب الذي يحمل لحامله صليبه فيحمله في قلبه هو وحده لا في وقال
حسنا الحب الذي على الارض رأيتها اعني فيها فتركتها الا انها قد اوقرت فيه اسلوب هو
العقول عن فيها اراد ان تنزل لنا الثمرة التي قد سبقه الموعد بثمارة المنشود وبكل خطر وشدة .
فهذه الامراة كانت هذه الشجرة بجملتها لان الاقوال التي قبلت لها الهمت هذه الاثمار
الذكية وعلقت الان تركت جرتها واهملت لخلصه التي جاءت بسببها وحاضرت الى المدينة تنبهها
تجذب الى يسوع كافة جميع الذين فيها لانها قالت تعالوا ابصروا انسانا قد قال لي كل ما
التي عملته كانا من الجرحيها وفي هذه انها جاءت لتستقي فلما انقولها الينبوع الحقيقي
استحقرت ذلك الينبوع المحسوس فحظت معه لنا فاذ كانت ذكرتها الصعوب
اذ لبد من في استماع الاقوال الروحانية عن اشياء الدنيا كلها واو ان اهملت لعين كما واضنا .
لا تعود تعلي حسب قوتها عملنا العمل الذي عملوه رسل ربنا الان في تلك الدعوة وتركوا اشياهم
وهذه تمر خاتيها وطهورتهم عند شيء تركت جرتها وعملت عمل المبشرين اذ دعتها اسرورها فيها
استدعت واحدا واثنين كما استدعى اندراوس وفيلبس لكنها استنهضت مدينة بجملتها وجمعا
جما بتقديره وافادتهم على هذه الجهة اليه وتامل كيف افادتهم باوفر الفهم لانها ما قالت
لهم تعالوا ابصروا المسيح لكنها استجذبتهم لهما بالمعارف والاستكانة التي افتصرتها
المسيح لانها قالت تعالوا ابصروا انسانا قد قال لي كل ما التي عملته وما خجلت ان
تقول كذلك مع انها قد كان يمكنها ان تقول قولا غير هذا وهو تعالوا ابصروا انسانا متنبيا .
لكن نفس النفس اذا حميت بالنار الالهية ما تنظر بعد ذلك الى شيء من الاشياء التي في الارض
لا الى الشرف ولا الى خجل لكن الى اللهيب الذي قد اشتعل عليها هو لهيبة وحده ان لا يكون
هذا هو المسيح ابصروا ايضا حكمة كثيرة الامراة ما جهرت انه هو المسيح حكما واضحا ولا همت
لانها ارادت ان تحمل تلقاه ليس عن حكم بل هي لكنها اثرت ان تجعلهم من استماع كلامه
شركاء في الحكم وذلك يجعل كلامه اكثر تحقيقا واوضح قبا لا يجمع ان زينا ما وصف
عيبتها كلها لكنها لما قيل لها ابتعت بمعونة ما ابتغا من عمالها وما قالت تعالوا ابصروا

لكنها

لكنها قالت تعالوا ابصروا وهذا قد كان اخوف من قولها تعالوا امنوا فاستجذبتهم بذلك كثيرا عرفت
حكمة الامراة لانها عاينت عيانا يقينا انهم متى ذاقوا فقط من ذلك الينبوع يستطيعون الاقوال
باعيانها التي اطاعت بها هي مع انه لو كان واحد من الناس الاخرين لاكتفى بمقدار لكان قد ستر
التوبيخ وكتمه بعدة فاشتهرت عيشتها وقدمتها في الوسط حتى تستجذب جميع اهل بلدها
وتقتنصهم وفي اثناء ذلك كان يسألونه تلاميذه قائلين يا معلم كل طعاما ومعنى ان يسألوه
هاهنا هو في لغتهم تضرعوا اليه لانهم نظروه منعوقا من سعي الطريق ومن لهيب الحر
الزائد فتضرعوا اليه ان ياكل لانه تكلم اليه ان تناول طعاما ما كان دالا انه تعجب لكنه
كان من اخلاقهم ان لا يستقلوه فان سالت عن ما اجابهم به قلت لك انه قال انا امتلك
طعاما اكله ما تعرفونه انتم فقالا التلاميذ بعضهم لبعض لعل احدا من الناس قدم
له طعاما اكله ومما يستعجب منه ان كانت تلك الامراة اذ سمعت ما تخيلت بعينها ما هو
اذ كان بلا مدة فلم تغير عقليتهم هذه العوارض بعينها باعيانها وما فهموا معنى ولم يتحدثوا .
لكنهم تحيروا من قوله ثم جعلوا ايضا معهم احتشامهم اياه المالوف فاكرامهم له ويخاطب
بعضهم بعضا وما اجترؤوا ان يسالوه شيئا وهذا العمل فقد عملوه في مكان اخر اذ اشتهوا
ان يسالوه الا انهم ما سالوه فقال لهم المسيح طعامي هو ان اعمل ارادة من ارسلني وان اتمم
عمله فسمى ها هنا خلاص الناس طعاما ما له موضحا مبلغ ارتياحه الى العناية بنا فكما ان
الاغتذاء مما نؤثره عندنا فكذلك خلاصنا ايانا مما يؤثره عنده وتامل كيف في كل مكان ليس يعلن
اقواله كلها من لفظ منتشر فيه لكنه يتدرج اولا ويسمعه الحكيم مما سمعه حتى اذا ابتدى
بالنظر معنى ما قيل له ويحار مما سمعه وكل حيرة يفتش بنشاط اكثر عن المطلوب اذا اظهر
له وينهض الى الاستماع باوفر حرصه ولعله لم يقل قبلا اذا قال ان طعامي هو ان اعمل
مراد من ارسلني على ان هذا القول ما كان واضحا لكنه قد كان ابين من القول الذي تقدمه
وهو قوله انا امتلك طعاما اكله ما تعرفونه انتم فيفهموا ولا على ما ذكره انه اراد
ان يجعلهم منتبهين في معنى ما قاله اكثر انتباها ونصحا ويعودهم تعلم الالفاظ الغامضة
معا هاها اذ يتفقوا ما يقال لهم وانا سالت ما هو مراد ابيه فسيكشفه لك فيما بعد قال

ليزرعوا ويقيمهم انهم اذ يدركون ادركوا به اشتهى مجيء الحصاد فهاهنا انور الذين ارفعوا الحاظهم وابصروا الحقول
ابيضاضها وهي فرصة الحصاد هاهنا بضاعتهم بالاسماء المناسبة الى النظر في المعاني العظيمة
لانه لما ذكرها اما اوضح معنى آخر الاحلام للناس الذين اعترضوا ان يحيوا اليه والحصول والحاصل
يدل على هذا المعنى بعينه ايضا وعلى كثرة النفوس المشتوعة لاقتنا الاندارة والالحاظ هاهنا
يعني بها الحاظ عيني ربنا والحاظ جسمنا لانهم ابصروا وابعدوا لدى جماعة الناس من حاملة وهي
بالحقول البيضاء استعدادهم وفرحهم واختبارهم لانه يكان السنبل اذا ابيض وهو مستعد للحصاد
فلذلك هؤلاء الناس عندهم الآن مستعدين للخلاص منتظرون له فان قلت فلماذا قال
فيلا نبينا ان اناسا سيجيؤن ويوممون به وهم مستوقون لاقتنا الطمأنينة اذ قد علمهم الانبياء
فهم يقصون فيما بعد غير ما قد تعلموه لكنه يسمي حقلا وحصادا فانما الذي تعمد هذه التغيرات
في الاوقات من الذي عمده احسبك انه من شانه ان تعلم هذا العمل ليس في هذا الموضع فقط
لكنه يعمله في بشارته كلها والانبياء فقد استعملوا هذا النحو اذ قالوا اقوالا كثيرة
على جهة نقل لفظها الى معناها فاما العلة في ذلك لان نعمة الروح ما اشتق عن هذه
الاقوال على بسط ذاته الاستنزاع لكنها استنزعها الاجاليين كلاهما حتى يصير الكلام
ابين خصوصا ويسوقنا الاقوال التي تقال التي تصير اكثر تشوقا وذلك ان تمييز فيهما
اذا اشتمل على الصورة المناسبة لمعاني الكلام يشتد بفهمه كثيرا وبعض المعاني محطوطة
في كتاب فيضبطها ضبطا عظيما والسلطاني حتى يجعل الخطاب حلوا وليشتد ذكرها تعالى
ادوم بقاء لان القول الجازم ليس ينضبط ويمكن على هذه الجهة عند السامع الجزيل
البحث فلما يتكرر فيه الحديث بالمعاني ويمثل كثيره والغريبة وهذا الحديث فما المثل
يتيحه لنا ان نبصره فلنتوا جميعه كثيرة قال والحاصل ياخذ اجره ويجمع ثمره لحياة دهرية
لان ثمرة الحصاد المحسوس انما توصل الى حياة دهرية لكنها توصل الى هذه الحياة الوقتية
وثمرة الحصاد الروحاني توصل الحياة خالية من شيخوخة ومن موت ارايت كيف الفاظه
محسوسة ومعانيه روحانية وتجد الالفاظ بعينها يفصل الاصناف الارضية
من الاصناف الروحانية السماوية لانه قد عمل هذا العمل عندما تكلم في وصف الماء اذ وضع
الماء

الماء الذي ذا ايسه فقال ان من يشرب من هذا الماء ليس يعطش وهذا العمل يعمله هاهنا عن قوله يجمع
هذه الثمرة لحياة دهرية لكيما يسر الزارع والحاصد جميعا فان سالتنا من هو الزارع ومن هو الحاصل
اجبتك ان الانبياء الذين زرعوا الامر واحصلوه هم الرسل وبما حصلوا وما يعدمون لهذا
السبب انهم مخافة الله يفرحون لذلك بسببه جرعهم معهم وان كانوا ما حصلوا معهم لان الحصاد
ثمرة انحزن من عمل الزرع فالتعب الذي لم تعبه افرا اللذة واعظم في هذه الاعمال واحا طائلهم
ليس للزرع لان الشقاء هناك في الزرع كثير والتعب بل لان الحصاد فيه دخل كثير والتعب
ليس فيه هو زرد ذلك لكن سرور له كثيرا فيما هنا قد ترد على عذرهم بها الالفاظ ان يرد
الانبياء هذا هو ان يتقدموا الناس الى هذا المراد فقد لزنا ذلك لتسر قلوبهم ولهذا الغرض زرعوا
لكي يولدوا هذه الثمرة كما وضح ايضا انه هو رسل او يبلغ وان المناسبة بين القسمة الحادثة
كثيرة فاصلح هذه المعاني كما بها هذا المثل وقد ذكر جولاء من اقوال الامثال التي ذكرها انا ثا
كثيرين لانه قال في هذا الفعل يوجد الكلام صادقا ان الزارع هو آخر والحاصد هو غيره
فهذه الاقوال قد قالها الناس الكثيرون وما اتفق ان تعاطى الاتعاب ناس اخرون ويعطي
اثمارها اناس غيرهم وقال الان هذا القول في هذه الافعال يحكي حقيقته خصوصا وبيان
ذلك ان الانبياء تعبوا والحصد ثم انهم الثمرة الموهبة من اتعابهم اولئك وما قال الحصد تسهم
الآن الحصاد يوافي اولئك لانه اذ المتعب الكبير ليس حاجة من ناجيه او لكنه لانه قال والحصد ليتم
الثمرة من اتعابهم وهذا العمل فقد عمله ها هنا المسيح لانه ان ذكر فقد ذكر مثلا قال الفرح من
الحاصدين من الشريعة هو عو ود داود وقد فيها الوجه بذكر مثلا هذه حقيقة فان ذلك قال فيهما
تستوفي كلها يسر الزارع والحاصد معا فان وقع ان يقول انا من زرع وغيره حصد فكلا
بطرحها ان على ما ذكره انه يعدها الانبياء اجر بحث في القول مستعرضا ومبدئا ليس هو عارفا
في الاشياء المحسوسة لكنه حاضر بالافعال الروحانية لان الاشياء المحسوسة اذا عرضت فيها
ان زرع واحد وحصد غيره زرعه فليسا يفرحان جميعا لكن الزارع يحزنون لانهم
تعبوا لاخرين غيرهم والحاصدون يفرحون وحدهم وهاهنا لم يجري الحال على هذه المجرى
لكن الذين لم يحصدوا ما زرعوه يفرحون مشتبها بفرح الذين حصدوا في هذه الجهة

ان صنعوا هكذا اذ هولاء ايضا سيدركون الاجرة فالذين ارسلكم يحصدون ما لم تتعبوا فيه انتم بل اخرون
تعبوا فيه ودخلتم انتم في تعبهم فبهذا الكلام نشطهم كثيرا لانه هذا العمل اذ كان يدعى انه متعب
وهو ان يجولوا المسكونة وينادوا بالتوبة دل لهم انه سهل لان العمل الذي كان متعبا جدا انما كان
ذلك العمل الذي احتاج تعبا كثيرا وهو بذر الزرع وهو ان يوتي نفسا فاهرة ان يكون فعله الى
المعرفة بالله فان سالت ولمن قال هذه الاقوال اجبتك انه لهم حتى اذا ارسلهم الى التلاميذ الاولين يكونوا
كانهم مرسلون الى عمل منفك لانه قال انه فضل الانبيا كان اكبر تعبا من فعلكم والعمل يشهد بهذا القول
لانهم جاوا الى الاعمال الاشد من غيرها لان كما ان الثمرة تجمع في الحصاد بسهولة وفي لحظه واحده
فيما يلي البذر بعد زمان والمستعجل ينتظر الزمان [illegible] ومطر وربيع فكذلك لا يصير الا بعد الافعال
تصحح بعد [illegible] وانه تريهم بهذه الاقوال لتخرجوا الساهرون وجمعها الثمرة كبيرة ولهذا
المسيح قال لا ترفعوا الحاظكم وتعرفوا الحقول انها قد ابيضت فهذه الاجزاء الاقوال وانساق العقل
منه ويشهدون الالفاظ من اعمالهم لان الشرق الاكثرين من اهل المدينة امنوا به من
السامريين بسبب كلام المراة اذ شهدت انه قال لي كل ما عملت [illegible] انهم استعجبوا ان المراة
ما استعجبت من فعله هو انه لم [illegible] ولا شهرت [illegible] حتى شهرت بذلك الى انسان اخر

العظة الرابعة والثلثون

قال [illegible]
[illegible] ينبغي لنا ان نتشابه هذه المراة ولا نخجل من الناس
في خطايانا الكريهة علينا ان نخاف على ما يجب من الاهانة الناظرة لا الى ما نجترمه الفاقت
جميلا الذين ما يلومونا الان علينا انا لا نريد يحمل طلا وعدنا فاما نخاف من القيامة ان نذبنا ونمراح من
الذين يبصرونا ناصرا او نرتد من استخرابيا منهم فلهذا السبب العارض الذي [illegible] نقاسي
العقوبة لاننا لم نتوقى الاستخفاء من الناس ولا نستحي من الله الناظر الينا اذ نعمل على الخطيئة
نستيقظ قليلا انه ينوي عليه وينتقل عنه فسنفتضح من الكل اليوم الرهيب من جمع واحد
والذين

ذايين من الناس لكن شاهدة اهل المسكونة كلها في شهرته لان البرهان على ان هاهنا لك من تلاميذ لنا
الصالحة ولا افعالنا الرديه مشهوده عظيم فليعرف كلنا مثل الغنيم وكبرا ولو قيل اسعده قوله
انا يجب علينا ان نتفق لدى هذا الشيخ لنخص كلا فاطراحنا على يحسن ان كان عملنا سالكا وان
كان رديا فلذكر في نكشف عملا لسنا واهتكرنا فيها زاردنا وسيرته على لسان الانبيا اسابرته
على الجميع الكنه لم يرفع عنكم من هذه الهموم لكون الناس هم جوف فقط فتقطن اذا انك تحاذر
تستتر عن الناس في ذلك لانه الفزع لان اقبل الا كلها وافهل الشخص حسينا للذي الحاط
كانها فيما لمصورة حتى ان كلها باتون موجبا للحكم على ذاته وهذا القول اصح من الغني
وذلك انه انتم الغافر للمسكين الفقير الذي كلم معه وافقا لذي عينيه وتلك الاصابع التي
رفضها دفعاه كبيرة اقبل يتوسل ان يبصر منها تلوه له حسينا فانا لكنا احبالنا اذا وان
لم نعرف عارفا افعالنا ان دخل كل واحد منا الى فطنته وسريرته ويجلس فكره قاضيا على
ذاته ويجعل الحد وسط مجلس العقل هفواته التي اجترمها وان كان لم ترسا ان تشهر
حميدا في يوم الديانة الرهيب فاستخرج الماد عفورك وضع عليها ادوية التوبة
والاعتراف لانه يمكنا الكد وسهل ادعلك ان [illegible] في [illegible] وان كنت عليه جراحات
من ناعدد كما الان قال الغير قوله ان [illegible] لكم عن خطايا الان ان لم تمحو فليس تصح لكم
وكما ان خطايانا ننظر فيمن يعملنا وتتشبى بنا فكذلك ننقد من ان نشا ان
نعرفها ونتوب عنها فاعترافنا ان لا نعمل ايضا خطايانا باعمالنا هو توبة لان من يتدرج فيفعال
خطاياه باعماله فقد تاب لانه كما [illegible] فينبغي لنا ان ننزح الان نفعلنا ونعرضها
عن الهفوات التي تجاسرنا عليها واذا انتقدنا عنها فيجب نضع على جراحاتنا ادويه
مضادة لخطايانا على نحو ما اقولها اختطفت واستقهت [illegible] الخلق والاستقام
فضع عليه [illegible] وراجعها [illegible] وضع على [illegible] وطرحتان الميت
اهانك [illegible] فضع على [illegible] الدا
والاحتمال [illegible] ونعمل هذا العمل في كل صنف من الاصناف الخارجه [illegible] الخطايا
التوليه [illegible] على بسيط ذات الانحراف فان فرقنا الان العقوبات

وبهذا قال بولس الرسول ربنا قريب فلا تهتموا بشي لكن امر ربنا علينا ان نقول عن هذا القول الرقيب
فاهتموا الان ولكن اجمعوا جماعة احبابنا ولا تهتموا بشي وهم الموجودون في سقطة واتعاب وجهادات
واما القايلون في معاوي تسلات البشر لهم في الشتم المرتفعون ان يقاسوا نفاد دهوة ويجتمعون
ليس هذا القول لكن ذاك القول على هذا الوجه الاخر قريب فاهتموا الان واقترب انقضا الدنيا
وبان طويل لكن الدنيا الان قد تسارعت الى انقضايها وهذا الانقضا قبل الحلول الحرف هذا
نوجهه الضعفا والشديد هذا بينه الزمان هذا النظر وديمومة لكل ادق قد ثبت الاز بصورة
ختم عبيد ان تدرع بنفسه منه ووفاته قريبة فانه يتم عجائز من الشكل باعدادها ولم يزل
قد بان فلا يسقط قربنا انه ان يقتله فيسقط منه اجزا كثيرة من سقفه ومن حيطانه
كذلك قد وقفنا انقضا المسكونه قربنا عن ابوابنا في هذا الشي فالان قد تعبت الافاق والبلاد
لم يزل عددها في كل مكان الان ربنا اذ كان حينيذ قريبا فالبقا ووقد لن يكون الان قريبا
اذ كان قبل ثلثماية سنة حين قلت هذه الاقوال قد سمي يطرس الرسول زمانه كمال الازمان
ولكن لكل انا نسا لاجل هذا القول يعنيه بزوال تعاليمهم وقد كان يحكم عليهم لهذا ان يحققوا
دنو الانقضا كثيرا وانا احاط لحدهم بانسان قد من عرفت ان انقضا الدنيا ليس هو
قريبا وبعد حين يسير تدهمنا حظوظنا لانا على نحو ما سمي تمام السنة ليس اليوم الاخير منها
بل قد سمي الشهر الاخير منها كلها على انه يحوي ثلاثين يوما فكذلك اللفظ في الستين الوحي
المقدار الاخير مقدارها فلو تمت تمامها اربعماية سنة فليس خطى الصواب متى دعا الدنيا
هذا لكل حين قد دنا وصاح نوروده فلننقض ذواتنا فانتعز بحضور ربنا فاننا عند
مقامنا في فسحة من الامل وما ننتظر الانقضا ولا نهتم به لكن حينيذ لا يفني بنا حضوره بغتة
والمسيح اذا وصح هذا المعنى فالام على نحو ما كانوا في ايام نوح وعلى حد ما كانوا في ايام لوط
وكذلك يكون ورودة وهذا المعنى لما انه بولس الرسول قال اذا قالوا سلامة وحياطة
حينيذ تدهمهم هلاكهم بغتة كما يداهم الطلق الحبلى وان سالت وما معنى الطلق الذي
يداهم الحبلى حينيذ زعم انكونا لنساء الحال على غفله لا عن اوان ولا لاطبه مضاجاة او في
الحمام او في السوق وغيمات وما قد يستبق فانه ينذر عارها من عوارض الطلق المستانفه
فيسجود

فيسجود على من يحاض الطلق بغتة فاذا كانت احوال الحاجة على هذا المجرى فلنكن
مستعدين ابدا لانا ما نسمع هذه الاقوال دايما ولا نملك السلطان على ذاتنا الان الذي
فقال ليس في الجحيم من يشكرك فلنتوب اذا ههنا لكي نملك على هذا الحال لنا هنا عفوا
لنا هناك في اليوم المستانف ونقدر ان نستمع نعفوه الكثيرة فننا الذي فلنتفق ان كلنا
امثاله بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعمة الذي لابيه معه المجد مع الروح
القدس الان ودايما والى اباد الداهرين كلها امين

المقالة الخامسة والثلثون

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ليس ذا الشر ربما الحد وليس عادم ارزي من الشر الفارغ لانه وطباعه ان يفسد الاعمال
الصالحة بل عددها وبيان ذلك ان اليهود امنوا معه فيما كثيرا من السامريين وناسبوا الانبيا
فعدوا معهم فاشتهوا في هذه الحجة ما هم يعيهم لان هولا السامريين امنوا به من
شهادة امراة وما ابصروا منه اية واحدة وخرجوا اليه عادة متوسلين اليه ان يقيم عندهم واليهود
فقد هدوا عجايبه فليسوا ابصروا ما يصطفوه عندهم فقط لكنهم مع ذلك طردوه وعملوا كلما امكنهم
حتى يخرجوه من بلدهم على ان مجيه هو لاجل اولئك اليهود كان الاانهم طردوه وهولاء توسلوا اليه
ان يقيم عندهم وانا اقول المفتري من فرق لهولاء واعلن تقربا الى هولاء السامريين وهم يقرعون
اليهود ويسلون لكي يحكان يستمعوا الذين اعتالوا عليه وهو فعوه ولا سبيل الى ذاته لكي يحاجوه
وزادوا ان يصطفوه عندهم الا ان هذا الفعل ما كان من هولا لاشتياقه واهتمامه فليعد
السالفين فاقام عندهم يومين لانهم ما زادوا ان يصطفوه عندهم دايما وهذا المراد
فقد اتضحت السيرة اذ قال انهم سالوه ان يقيم عندهم فما اجابهم هو الى ذلك لكنه اقام يومين
فقط وفي هذه اليومين امنت به منهم جماعة كبيرة على ان هولاء ما كان لا يتقا اذ يومين

لم يبصروا منه ايه فاخره فمن كان اليهود يستعملونه الا انهم مع ذلك لما مروا الاقوال التي قالها
بحقيقه بينها ما وفق هذا الراي عندهم لكنهم تحاولوا همه اعلى من الغوامض كلها وفضلوه لما
استعجبوه استعجابا عظيما لان الشعب قال انهم قالوا للامراه انا لسنا نومن به لسبب كلامك الان
لانا نحن قد سمعنا وعرفنا ان هذا هو بالحقيقه المسيح مخلص العالم فالاميرا بعثوا و وافقوا
على التي علمها وهولاء على جهه الواحد يعرفون اليهود انما يومنون به و [illegible] لان اولئك
اليهود من قبل افعاله التي بها تشككوا قالوا انه [illegible] فقط منفصله وهولاء فلم يكن منها شيا
لهم فاستعطفوا اليهم واولئك فعندما افتتحهم بانه لم يات عاد من اهل حضرتهم وهولاء فخلوا
من اباه الطهر والمانتهم كثيره وبحذا العمر فضلوه بانه [illegible] حالو من اباه يرومون شاهد
اولئك لم يكملوا كما التي منه ايات بحيرتهم اباه فعل هذه الجهه الكامله باسه في كل مكان
الحالو [illegible] فان [illegible] الحق [illegible] يتيسر له ضبطها وان لم يضبطها فهذا
ليس يكون من ضعف الحق لكنه انما يكون من عدمها وزوال الحفاظ لان الشمس اذا انطفت
لحافظها من نقيه يتيسر لها ان تنيرها فان لم تنيرها فالعيوب هي لمن يملكها لا الحافظ
وليس هي من ضعف الشمس واسمع ما قاله هولاء قد عرفنا بالحقيقه ان هذا هو مخلص العالم
انهم كانوا فطنوا في الحين انه قد ازمع ان يجتذب المسكونه كلها وانه قد جا ليصلح
الكلام العام المشاع وانه ما اقتصر ان يخص عنايته عند اليهود وحدهم لكنه يزرع
كلامه في كل مكان ولكن اليهود لم يكن عندهم هذا الفهم لكنهم التمسوا ان يقيموا عدلهم
فما خضعوا لعدل الله الطاهر وهولاء فاعترفوا ان الناس كلهم جاهلين في زواجر العقوبه
من صحه قول الرسول ان الناس كلهم اخطاوا واعدموا مجد الله فيتحقق لعدل الله
بنعمته مجانا لانهم اذ قالوا انه مخلص العالم اوضحوا انه مخلص العالم الهالك بما وصفوه
مخلصا على بسطاوه الوجه لكن مخلصا مما افرق عظيمه جدا لان كثيرين جاوا يخلصون
وهم انبياء وملايكه لكنهم قالوا ان هذا هو المخلص الحقيقي الواهب الخلاص الكامل ليس
الخلاص الوقتي فقط وهذا القول فكان من امانة خالصه لانهم حصلوا عجيبين من هذا

العقلاني

لله

العقلانيين كليهما من اجلهم هو ومن اجل ابائهم كانوا كانوا يحتاجون من ايات شاهدوها وقد طوبهم المسيح اذ قال مغبطين
الذين ما ابصروني وامنوا بي والدليل على ان ايمانهم هذا ايمان خالص على انهم قد سمعوا الامراه
قايله تقول اترى ان لا يكون هذا هو المسيح فلم يحتج من الغيرها قالوا انا نحن قد نظن انه المسيح ولا
انا قد عرفنا ذلك على بسيطها ذا انا المعرفه لكنهم قالوا قد عرفنا بالحقيقه ان هذا هو مخلص العالم
لانهم ما اعترفوا لما المسيح كانه واحد من الكثيرين لكنهم فرقوا انه بالحقيقه مخلص العالم مع انهم
ما ابصروه قد خلص وانما سمعوا الفاظه فقالوا هذا القول فلو كان ابصروا عجايبه لكانوا
قد قالوا اقوالا كثيره عظيمه فان قلت فلاي عذر ما قال لنا المشيرون هذه الاقوال
وانه خاطب اليك خطابا عظيما اجيبك لتعلم انهم قد تجاوزوا واضعوا كثيره من اقواله العظيمه
ومن ذلك قد خطابهم او حكوا كافه المطلوب لانه اشار الى الغرفه عنه جميعا كلها ومن زينه
محبتها من اقواله التي قالها لهم فالرسل في الوجوه التي لم تعترف بقوله ينظرون حذرا ان
يقولوا الاقوال التي قالها حتى لا يتبعه من زوال الحفاظ السامعين ومن سوء غمهم قد دق
موضع اللوم على كل القول الذي خاطب جماعتهم وقد دقه ان يخرج من هناك و ذهب الى الجليل
لان المسيح نفسه شهد ان نبيا في وطنه ليس يحظى بكرامه وان سالتنا قولا انت تعني بهذا
القول انه ما ذهب الى كفرناحوم لكنه مضى الى الجليل ومنه انطلق الى قانا احسبك حتى لا
يستبحث لماذا اقام عند اهل وطنه فاقام عند السامريين لهذا او يحتج عليه بذلك
اذ قال انهم ما احتفلوا به فلهذا السبب اذ هذا لي هنا ذلك حتى لا تكون حكايته لهم لكم
لاني اظن انه يسمي هاهنا كفرناحوم وطنه والدليل على انه ما استمتع هنا بكرامه
استمعه منه القايل وانت يا كفرناحوم المستعليه الى السماء ستهبطين الى الجحيم ويسمي
وطنه موضعا مع ما قد ظهر منه فيه الكثير وتعلق باللاهوت فما ابتدا اقول انا انا
كثيرين مستعجبين عند اهلهم وفي وطنهم فعجبه يحتج على ما قد قلت انا كثيرا ان نحكم
في هذه الحوادث ولسنا لها نميز واحدا فرادى وان كان قد كرم اناس في وطنهم فاولى
بهم والي ان يكرموا في الغربه اكثر لان العاده في طباعنا ان تجعلهم يتيسر الهاون نعمهم

فلذلك اتى الى الجليل ازاء الذين لم يكونوا مكرمين به يحقرون ما ادرب اليه كثيرا الا ان احدهم قال الايمكن
ان يوجد من الجليل نبي صالح وغير هذا قال نثنائيل اعرفوا من الجليل ليس يقوم نبي فهذه الاقوال
قالوها لما سمعوا ادوعهم عند الكثير انه من الناصرة فعيروه بانه سامري لانهم قالوا انا سامري
انت وقد استمكنت شيطانا وقالوا هاهنا سامريون وجليليون قد مدوا نحو الى اليهود ويحكمهم
فالسامريون يصيرون افضل من الجليليين لان اولئك السامريين من الفاظ الامراة قبلوه
وهولاء ابصروا الايات التي اجترحها فما يسوع ايضا في قانا الجليل حين صنع الماء خمرا
فقد اذكر السامع بعجيبه فعلا مديح السامريين لان هولاء قبلوه من اباته الكاينه
في اورشليم ومن النظار وهنالك في الكمل يون لم يكن هذه الكلمة فلها لكنهم قبلوه من
تعليمه وحده فقد ذكر لعمري انه جا الى هنالك الا انه ما استحق بذكر العلة التي لاجلها
جا الى هنالك لانه جا الى الجليل مستحقا النبوة فلم جا الى قانا لانه جا الى هنا في الادلك
مدعوا الى العرس فالان لم جا وراي سبقا لكي يحض ... جا اليها جاعلا اما ايمانه المكون
من عجيبه اقوى فعلا يوردوا اليهم متحررا اياهم اكثر عجيبه يقوم مرة انه اذ ترك وطنه
وفضل اولئك وكان احد النار ملكي وزمن اشيه في كفرناحوم فهذا لما سمع ان يسوع قد
جا من بلاد اليهودية جا الى عنده وساله ان يجي فيشفي ابنه فهذا الرجل سمى بهذا الاسم
اما لانه كان من جنس ملكي واما انه قد كان ما لكا رتبه اخرى من رياسة الملك وقد يظن
هذا اناس انه ذاك المذكور في بشارة متى وقد يستبين انه اخر غير ذاك ليس من
مرتبته فقط لكن من امانته ايضا لان ذاك لما اراد المسيح ان يجي اليه ساله ان يلبث
في موضعه وهذا فما وعده المسيح وعدا هذا صفته فاجتذبه الى منزله وذاك فقال
لست انا مستاهلا ان تدخل تحت سقف بيتي وهذا استعجله اذ قال انحدر قبل ان يموت ابني
وهنالك لما انحدر من الجبل دخل الى كفرناحوم وهاهنا جا الى عنده هذا لما اسرع من مدينة
السامرة ليس الى كفرناحوم لكن الى قانا وذاك فغلامه يعتل بمرضه وهذا فابنه ...
يحمى واذ جا ساله ان يشفي ابنه لانه شارف ان يموت فقال له المسيح ان لم تبصروا ايات

وعجايب

وعجايب ما تومنون وهذا القول فقد كان من امانته ومن محبته متفرعا اليه وبعد ذلك شهد له المسيح
قايلا انه قد قال للمسيح اذهب فان ابنك حي فصدق قوله وانطلق فان سالتم ما معنى ما قاله
هنالك انما يكون قال هذه الاقوال هاهنا مستنهضا السامريين لانهم امنوا به من غير ان ابات
ابصروها واما انه قال لها لا دعا كفرناحوم المغلوبة انها مدينته الذكية بهذا الرجل منها
اذ كان شان امر في بشارة لوقا قد قال ايضا انا او من يسيري فالحق قلنا اما ان من هذه
الجهة وان كان قد نقل ليس لكنه ما امن ابه ايمانا كاملا ولا مع ذلك فهو يستبين من استخباره في اية
ساعه تركته الحمى لانه شاء ان يعرف ان كان انتزاعها عنه من ذاتها او من ايعاز المسيح
فلما عرف انها تركته امس في الساعه السابعه من هو فتيه كلهم امنوا به فذلك الحين
امنوا فان المعلم انه ذاك القول ... قال له المسيح ذاك القول ... مرتبته
اذ تعلقت الحضرة فما لهذه الاقوال لانها على قدر الجهة احتذبه الى امانته
او قرابته لانه قبل الان ما كان مومنا جدا ولئن كان قد جا وتوسل فليس ذلك
مستنجحا وذلك ان الاباء قد جرت عادتهم لكثرة حبهم لابنايهم ان يبادروا الى
الاطبا الذين يثقون بهم وحدهم لكنهم يخاطبون مع ذلك الذين لا يثقون بهم ايضا
مرتدين بذلك ان لا يستبقوا من جهدهم صنفا واحدا اذ كان قد تعلق الى حضرته
من ايمان زايع عن محبته نحو الجليل حينئذ ابصره فلو انه كان موقنا بقدرة
المسيح مومنا جدا لما كان ليتكل عند ما شارف ابنه ان يموت ان يجي اليه الى بلاد اليهودية
فان كان يخشى ان يموت فليس ذلك التعذر مقبولا وانظر الى الفاظه كيف تبين ضعفه
لانه قد كان قلقا عليه ان يتصور في ذاته ان لم يكن في اول مجيه اليه لكن بعد ان قام وتجلى
من مرتبته تصورا عظيما من اجله واسمع كيف هو يحتج على الطبيب لانه قال انحدر
قبل ان يموت ابني فقوله له منزلة من ليس هو معتقدا انه يقيمه بعد موته وليس عارفا
الغايات التي يثبت فيها احوال ابنه فلهذا السبب فحجه ولذع فطنته موبخا ان
اياته من اجل النفس تكونا متعلقا فقولها ينبغي ذلك لا الا السقيم في حيرة ليس

بل لنه ما يشتهيه محققا عندنا ان يحتج اليه ليس من اجل تعاظمه لان الآباء ليس للمؤمنين
لكن فيما ينفع الاخرين بخير امر دبرهم وفي ذلك الوقت من لقاء العوارض له ما اصغى الى ما قيل
له كثيرا بل اصغى الى الاقوال التي قيلت له بسلامة وحدها وبعد ذلك ازمع ان يقتبس ما قيل
له وان يستفيد من هذه الجهة اعظم الفوائد وبعد ذلك فقد تعزله قليلا بل ان يتقول في الغرق
في انه في العار عن رئيس المائة وعن ان يحل العبد واعتذار المسيح انه في ههنا ولا ابعد
ان اتنحي بعض قعية لان الامانة هنالك كانت تامة في اولئك وعن ان يذهب الى
عنده حتى يبرئ وحاول غير ذلك الفاضل وههنا فهذا الرجل كان يدعو فقد عنده ان يوجد
تاما اذ كان قد استحلم فوقه واستعطفوا للاخرين وما كان قد عزم وعرفه والصحة انه يقتدر
ان يشفيه وهو غايب عنه فنزله انه لم يعتذر وعلى كل حال يكمل له لكونه احواه رئيس
المائة في انه من الايمان يعرفه هذا اذا لم يجي يسوع الى منزله قال لا لئلا ينصرفوا [illegible] فيما
توهمونه انما يقولون هذا القول انكم بعد ما قدمتم الامانة الواجبة لكرامة لم عزم من يجي
العبد الى فهو معلن ذاته وموضح انه يجب عليهم ان يدعو بولده خلوا من انه يبصروه ثم فمنه
فقال له اما قال له الملك صدق انا اجي ولنا في الى وان لم تصدق فوقي فصدقوا اعمالي
وفي انني احلك له النقاء عبيده قايلين ان ابنك حي فاستخبر منهم الساعة التي حصل
فيها مستخفا من ضنابة فقالوا له امس في الساعة السابعة تركته الحمى فعرفوا انها
هي تلك الساعة التي قال له فيها يسوع ان ابنك حي فامن هو وبيته كله ارايت كيف
صار ثنا الحجه والصحة لانه ما تخلص من شدة المرض على بسيط ذاتا التخلص وعلى ما اتفق
لكنه يرى نعمته حتى يستبين ان الحاضر ليس هو من مسا وطبيعه لكنه انما كان من فعل المسيح
لانه كان قد وصل الى ابواب الموت باعتباره على ما ذكرناه اذ قال احضر قبل ان يموت ابني
فتخلص من مرضه بغتة وذلك انهض عنده لانهم لعلهم يتلقوه وحالهم ليس حال المعترفين
بالصحة فقط لكنه حال الطالبين ان يحضر يسوع فيما بعد يوجد فضله من اجل ذلك لان
اولئك عرفوا النجاة معه من هذه الجهة المعونة في طريقه بقينا واما استراح الحاضر

الخوف

ته

الخوف جميع ما بعد الى الايمان مرتين ان تيقنان ففي طريقه قد كان وفضله بعد ذلك حتى لا يظن به
انه قد يغيض البصالطه فمن هذه الجهة عرفه كما قيل له معرفه بليغه وامن هو وبيته كله لان الشهادة
كانت فيما بعد عند اهل منزله فقد زال الشك عن الانهم لم يحضروا عند المسيح ولا سمعوه متكلما ولا عرفوا
الوقت لكنهم عرفوا من عبيدهم ان ذلك كان لوقت فجاوزوا البرهان على قدرته محالا من ديانته ولهذا
امنوا بصحتها

العظة الخامسة والثلثون

فانه ينبغي لنا ان نشكر الله في جميع العوارض العارضه لنا فاما لنتبعها الذي يعلمه من هذه
الاخبار احسن انه يتعلم ان لا نستقر عجائب ولا نلتمس براهين على قدرة الله لاننا نرى الان ناسا
كثيرين اذا استمعوا بسلامة تصل الى ابنهم فعما لمريضه فاما الى نسائهم قد عدمن سرعة
حسنا ان يعرفون الترنيو داعا وقد كان يجب عليهم اذا لم يتفق لهم ترجيح لعنهم ان يلبثوا
ذلك شاكرين لله وممجدين لان هذا الفعل هو فعل عبيد حسن جدا فهم هذا عمل الاجلاد
الا دنين بعدهم الحاضرين كالمجيدين يحاضرون الله لا سيما اذ كانوا مطلقين في حال الرخاء
لكن اذا كانوا معصوبين بسياط المحن لان هذه الحادثه افعال لا اشفاق الله وسياسة لانه من
يحبه ربه فهو يؤدبه ويضرب بسياطه كل ابن يقبله لان اذا احتملوا احوال الله وارضاه في
راحة البرهان فقط فليس بين محبة للكثير على الامانة ولا محبة للمسيح حاذقا وما معنى ذكرى
عافر بوسعه احوال وفقر ومرض لانك ولو سمعت بحكمهم ولو توصلت نتعبد بدم صفيت
لما وقع على هذه الجهة ما ان نستعد من الشكر لسيدك لكن سبيلك ان تتقاضى كافة النوايب
ونعمل كلما يملك من اجل الكمالة فان هذا فعل عبيد محققين ونعتد عنده ان يوجد اماله
ومن كان هذا الحالة فمن شانه ان يعبر الكلالة الحاضر عبورا سهلا وينتفع
له امثال تلك النعم الصالحة المامولة ويستمتع من الله بذاته من جهة لذته الذي
فليتقوا لنا كلنا تحصيلها بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له مع ابيه
المجد مع الروح القدس لان ودائما والى اباد الداهرين كلها امين

المقالة السادسة والثلثون

[illegible]

كما ان في معادن الذهب ليس يستحسن احد
من ذوي الحنكة بان يدع عرقا صغيرا يوجد فيها من طريق انه مستلزم له ثروة من يحظر لك
اعراضا غزيرا. واحده في الكتب الالهية او حرف واحد ليس خاليا من ذخيرة [illegible].
لكنا يجب علينا ان نفتش الفاظها كلها لانها جميعها بالروح القدس قيلت وليس فيها لفظ مهملا
او نابيا عن جلاله فتاملوا هاهنا ما قاله الانجيلي لعمري فان قوله ايضا اذ به ذاته عملها يسوع في اخر
بلد اليهود به الى الجليل لانه من النسيئ قوله ثانيه على بسط ذاتنا الاستناد لكنه يحوى
ايضا مديح السامريين موبخا اليهود وان كان رئاسيه ذاته فاوصلوا بولا الى علو. بحكم
اولئك السامريين الذين ما انفردوا والاعجوبه واحده وبدوا لذلك انحاز عن اليهود وان
سالت واى عيد عنى حينئذ اظن انه عيد العنصره وقد طلع يسوع الى اورشليم في
الاعياد كان يلم بالمدينة الامام متصلا فليما انا فمراد ذلك حتى يظهر انه دون معهم واحيانا
حتى يستجدب اليه جماعة كاملة من الغش لانه في ايام هذه الاعياد خصوصا كان يتفاطر الى
هناك الساذجون من الشرخ. وكان في اورشليم بركة غنميه تدعى باللغة العبرانيه
بيت حسدا لها خمس اروقه وكان مضطجعا فيها جماعة من عميان وعرج وعميان وجافين
منتظرين تحريك الماء فلعلك تستخبر ما هو هذا النوع من الشفا واى سر نوضحه لنا ايضا
غامضا لان هذه الالفاظ ما كتبت على بسط ذاته كناية ولا باطلا لكنها تصور لنا
العوايد المستانفه تصورا كانه في مثال ورسم لكيلا اذا وردت ورودا بديعا على بعضنا
انتظاره يفسد عند الكثيرين قوة تصديقهم. فاما هو المعنى الذي تصوره فاقول انه
اعتزم ان يعطينا معمودية حاوية قوة عظيمة وموهبة جسيمه معمودية تطهر
خطايا الانسان وتحصل بعدهم احياء فهذه الفوايد يرتسم تصويرها في هذه البركة.
كانها في مثال وتعليت في اماو اخر غير هذه فاعطاها اولاء مطهر الاوساخ اجسامنا.
واداما

واداما ابتنت وجوده لكنها مظنونه انها موجودة كقولك الادناس التي من دفن الموتى
والتي من ملامسة البرص والتي من الاصناف الاخرى التي تشابه هذه وقد يبصر بامور سوى مما
كثيره في العتيقه طاهره بالماء لاجل هذا السبب ولكن فلنتوجه الان الى ما اعتمدناه.
وذلك انه جعل اولا ان يتطهر بالماء الادناس جسمانيا وان تزول به ايضا اسقام المختلفة لان
الاهنا اذ شاء ان يعتادنا الى التصديق المعموديه اقرب قيادا لم يشفل اوساخا على بسيط
ذات عللنا فقط لكنها تشفي ايضا الاسقام لان الصورة التي هي اقرب الى الحق كانت
في معموديته وفي تالمه وفي افعاله الاخر اجهر واوضح من الصور التي كانت اقدم منها وكما ان
الذين يقربون للملك هم اشرف منها من على الملاح قدامه فكذلك كان الترتيب في الرسوم كان
ينحدر ملاك فيحرك الماء ويولج فيه قوة شافيه لكي يعرف اليهود ان سيد الملايكه يقدر ان
ده اكثر ويقدر ان يشفي اسقام نفوسنا ونفوسنا كلها ولكن كما ان طبيعة المياه
ما كانت تشفي هاهنا على بسيط ذات الشفا لانها لو كانت هي الشافيه لكان هذا الشفا
يكون كل حين لكنها انما كانت تشفي بفعل الملاك فكذلك الحال في تطهيرنا ليس بفعل الماء
على بسيط ذاته فعله لكنه يفعل تطهيرنا اذا اقتبل نعمة الروح حينيذ يحل خطايانا كلها.
حول هذه البركه كان قد استلقى جماعة من المرضى من عميان وعرجان وجافين منتظرين تحريك
الماء الا ان هذا المرض كان في ذلك الحين يزيلك الدوا واراد ان يشفي والان فكل واحد
منا ما لك ان يتقدم لان ليس ملاك هو الذي يحرك الماء لكن سيد الملايكه هو كما يفعل
جميع المطلوب وليس يمكنه للمريض ان يقول الان لست املك انسانا ولا ينساغ له
ان يقول الى ان اجي انا ينحدر اخر قبلي لكن لو جاءت المسكونه كلها فالنعمة ما تفني وفعلها
ليس يتحقق لكنها تبقى على مثال واحد هذا الحال لها على الحال التي كانت عليه قبل
هذا الفعل ومثلما ان شعاعات الشمس تضي كل يوم وما تحقق ولا الابصار موجودا من
كثرة انسانه اقل مثالا في شعاعاتها فكذلك وفعل الروح اكثر من هذا القياس كثيرا.
ليس ينقصه كثرة الذين يتمتعون به نقصا فهذه العادة حدثت حتى يسهل على
العارفين انه يمكن ان يشفي في الماء اسقام جسمنا المرتابين بهذا الشفا زمانا متطاولا.

وان يصرفوا الى امر فيه نسا ممكن ان ندركه ولعل ربنا بالاب الدوام عزم موضوع في انه ترك اولئك
التعبه كلهم وجا الى البركة في سحه ثمانيه وثلثين سنه ثم لعنى انه سأله ان شا ان تبرى معافى
فتقول له يا سيد ليس لي انسان ومراده لا يجد السوال كان ابتغا من الاجوبة لكنه سأله ليعلمنا صبر
كان تلك الحالة المضنية فهو ترك التعب الاخرين وجا الى هذا وهو تمم ما قال له ذاك الذى اسلك
لست امثلك انسانا اخوان اذا احتبس الما يلقيني في البركة لاني اذ انا اجى انا يتقدم امامي غيري
اليه لهذا الذي سأله ان شا ان تبرى معافى حتى تتعرف افول العزة وما قال له انشا ان اشفيك
لانه ما كان يعرفه بصورته تصورا عظيما لكنه قال له انشا ان تبرى معافى لعرك انه تصبر هذا
الحلم مدعوا لانه قد لبث ثمانيه وثلثين سنة منتظرا سنه ان يتخلص من سقمه فيتندم وما
انزعج عن ذلك الموضع لانه لو لم يكن يرجو ان يخلص لما كان يلبث سنوه الساله هذا ولكن
المسابقة في العلاء ان يسهل من ذلك الحال نتفكر كيف كان واجبا ان يستقيم هنا الكل
التعب الاخرون لانه كان واجبا الوقت الكيفيه يتحرك الما ولكن الفرحان والمريض قد
كان يتقدم فيه ويعدوا الما فالعميان الذين كانوا يبصرونه فلعلهم كانوا قد عرفوا
ذلك من حبهم يتجافوا الصابر من احتماله ❁ ولربنا المجد دايما ابدا سرمدا امين

العظة السادسة والثلثون

ثم انه ينبغي لنا ان نتعجب [illegible] ثمانيه وثلثين سنه
فلنستحي نحن بالحاي والنحلي ولنتحسر على نفوسنا الكثيرة فان ذلك المخلع لبث ثمانية
وثلثين سنه منتظرا ذلك الحال وما اتفق له الوصول الى ما كان يريده وما انزعج وما اتفق
له رجعة توانيه لكنه كان مستظلما مغتما من التعب الاخرين غضا وصابرا وما كان على
هذا الحال ولا امل ونحن اذا اتينا عشرة ايام متصلين باسراع في مطلوب من المطالب ولا
يتفق لنا الوصول اليه نتكاسل فيه بعد ان نستعمل ذلك الحرص بعينه وربما ثابتنا انا سنا
مدة هذا مبلغها فنخدم لهم في شقا في حلمهم خدعة لانفقه بالعدل وعند عابره
بلا لذة يتفق لنا ان نحب من اهلنا بعينه ولا انتصار ولا ننتبه نحن واجب في التوسل الى الله

سيدنا

سيدنا الذي يجب لنا على كل حال ان نستعمل هذا الحافاه اكثر واعظم من انفاقنا لان الرسول يقول
ان الرجاء ليس يخزى وهذه الاتفاق الفلكي تقدر بان توجد موجهة لا اننا قلوا نفق لنا ان لا ناخذ
شيئا فيما خاطبنا اياه بعينها عن اوقعه تكون بسبب الفوايد الكثيره من كيفيه الوعد بها لكنك تقول
ان الصلاه الدايمه حقيقة فاقول لك وهو اخو العمل من اعمال الفضيلة متعبا ولعل قايلا يقول
ان هذا المطلوب بعينه هو عجيب كثيرة ان اللذة مقترنة بالرذيلة والتعب مقترن بالفضيلة
وعلى حسب ظني ان كثيرون يستحبون عن هذا المطلوب فما العلة في ذلك فعقيبه ان الله
وجل اعطانا في الابتدا عيشة حرة من الهموم منزهة من الافات فما استعملنا موهبته على ما
يجب لكننا ازاغتنا البطالة عن حفظها وفقدنا الفردوس فلهذا السبب جعل حياتنا متعبة
وكانه يحتج لجنس الناس قائلا اني اعطيتكم في الابتدا ان تتنعموا الكلية فصرتم من نعمتي اشر الاحوال
فلهذا السبب ان توضع لكم الان اتعابا واعراقا لاجل ذلك ولا ذلك النعمة اعطانا
ايضا شريعة حافظة وهمها كثيرة على حسب بعض واضعا على فم جعل لقمان سكنا وتربو
حتى يسكن وتيابه قد ابصر المهارة يتعلمون هذا العمل لهذا السبب الان منعت
اذ كان حصولنا في عيشة لا تنعم فيها من شانها ان نفسد لنا لان طبيعتنا تحتمل ما نبطل
لكنها تحتج الى الرذيلة اسهل جموحا لاننا ان وضعنا ان الصوفي ليس يحتاج اتعابا وامس
بعجلة فضله احرى بنا لا نبدي نستعمل او وقفنا كلها فانما امركنا نستعمل الراحة هل ما كنا نستعمل
في التعظم والتجبر ولذلك نقول فلم تقترن بالرذيلة لذة كثيرة وتقترن بالفضيلة تعب جزيل
تعرف نحن وانحسنا وانت عنه تكون للذة وما العمل الذي نحتمله اجر ان لم نكن متعبين
لانني الان نحتاج الى ان اريكم اناسا كثيرون في طبيعتهم ما قبل ان يجا الطوا انسا وهادئين
كان بعضهم ايا هو موصوف عندهم فتسمى هؤلاء فالى عفيف من فعلهم فلا يمدح فضلهم
لانما سميتهم اعفا في جهة من جهاته وذلك ان العفيف يحفظ الزهو ويضبط اللذة عند
محاربتها اياه وكذلك ان في الحرب اذا كانت جهادا ابدا شديدة يجيد انتصر حوا بيها ابهى
من غيرها ليس لمن لم يرفع يديه في الحرب كل المرتفعات ويتعب كثيرا وقد يوجد اناس كثيرون
عادمين من طبيعتهم فهل تدعو هؤلاء وقد يعين لا ندعوهم بجهة من الجهات وعا وهذا

المعتاد او موزونا الاحصا. تلك اصناف ترك الصدقة معما عرض لذلك مكملا وافرح ووجد
او مثله فان قلت فما الحاجة الى الرذيلة اقول لك هذا القول ومن هو مبدع الرذيلة هو هو بعد هذه
وهو عجز اخيارنا ووديته ولعلك تقول فعذرك لا ندوحنا اذ نكون اخيارا وحدنا فاقول لك ان ما هي
خاصة تجربته هي ان نستوفق ونسقط امرا نساه ونحن نكون اذ نقول فلم لا نقر هذا العمل انه
عمل صالح وهو العمل الذي تكمله حق ولا تنقصه فاجيبك انه يقول الاذلة الذين لا غرض لهم الا في
الموضع من نظيره المحسن فوقه المتفوق الرهان على العدو الا الغالة عجز وبلادة فوضح اذا
احسن عن سوالي اذا رايت عليا وقائدا وكان الملك في وقت الحرب يا اسكن ان قاد الغالب
واقام سمات الظفر فكيف يتنعمون في الغد وهو العرمة مجلس الظفر وما الذي قد استشهد
لذة الفتوح الحادثة ارايت ان نفسا انما تراح الى تلك الحظوة التي لطيها نفسه ولهذا
السبب فطرتنا في الفضيلة لا تقلب مرة الى ان نجعل نفسنا بالفضيلة لهذا السبب نستحب
الفضيلة فانها تحكم وتلذها الرذيلة واذ كانت مسئلة فان قلت فلاي سبب نستحق
الاخيار في طبيعتهم اكثر من الموجودين اخيارا باختيارهم احسنك لان عملا واحدا اذ نفعل
المتقوب على مرتين يوم معقوبتنا لاي عزم نستحق اذا كان محكما ولا ان نفقه نفسا
يسيرا واولى ما نقاله الا نكت بحث باستقصاء البحث نستحق النظر له من عادتها ان
نقصدنا على جهة اخرى وتتضح لنا النفس كثيرا وان شئت فلخص واحدا ونطقه ونسقه
ونوعت نطقه فقط ولا تتركه شي ولا تعرضه لعمل من الاعمال الذي فلا تجعله بدنه وسره
ولنعمه فتنعما دايما فيما ذا يكون لنا اشد تشغوه من هذه الحياة ولعلك تقول ان ممارسة العمل
غير مراس النفس فانا اسالك فهل يستطاع ان نعمل عملا خلوا من التعب ولعلك تقول نعم
فاقول لك فهل فعل ارادة الله الا انه ما احتملته لانه جعلك تعمل العمل وتعرفا وعذر
بالعمل وما اخلطه النفس لان الانسان لو كان نعب في الابد لكملا كان لانه وضع
هذا التعب بعد ذلك في جهة عقوبة له لانه قد يوجد ان نعمل عاملا ولا يشقى فيكون
حاله حال الملائكة والدليل على انهم يعملون اسمع ما قاله النبي معتذرا من عاملين بقوة
لان نعمل القوة الا انه يحتمل تعبا عظيما وفي ذلك الحين لم يكن يوجد هذا التعب
لان

لان التبول قد قال ان من قد دخل الى راحته فقد استراح مثلما استراح الله من اعماله فليس يذكر
هاهنا بطالة لكنه انما يقول انه ليس يتعب لان الله الى الان يعمل على ما قال المسيح ابي فانا
اعمل ان تحتسبوا ضعف الصحة كلها وان تماثلوا الفضيلة لان لذة الرذيلة يسيرة ووجعها
دايم فالفضيلة تصير بملك فرحنا فان عدم ان نستريح وتنعمها وقتي والفضيلة قبل الاكلة
تعلي فاعلها وتغذوه بالاعمال الصالحة كلها والرذيلة فقبل العقوبة تعذب عاملها
اذ تخنق فطنته وتزعجها وتجعلها ان تتوهم كافة الاوهام المرتعبة مع ان هذه الاوهام
كم هي شر من هذه الانعاب فالاعراق قد تأكدت لم نذكر هذه الانعاب وكانت اللذة فما ذا تكون
احسن من هذه اللذة لانها معا تظهر تنقضي بعد ظهورها وتهرب قبل ان تضبط فان ذكرت
لذة اجسامنا او ذكرت لذة تنعمنا او قلت لذة اموال المال فليس تكون عن ان تستريح كل يوم
فاذا كانت عقوبة وتعذيبا فما الذي يكون اشقى من الذين يستعملونها فاذ قد عرفنا هذه
الاقوال فلنصبر من اجل الفضيلة على سائر العوارض فانا على هذه الجهة نستمتع باللذة
الصادقة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع ابيه وروح قدسه الى اباد الدهور

المقالة السابعة والثلثون

في قوله ان المسيح قال انت ابن الانسان ... فاقضيه امر ... باسيدي كيف استحق
انت ... اذا ... ما يعني ... ان الفائدة من الكتب الالهية لعظيمة والمنفعة
منها كافيه جسيمة وهكذا فقد بينه بولس الرسول وقال ان كل الاقوال التي تقدم كتابتها
انما قد نستطيرها لاجلنا ولوعظنا وتنبيهنا الذين قد انتهت الينا غايات الدهور لنملك
الهدى بصبرنا وتعزية الكتب وبيان ذلك ان الاقوال الالهية هي ذخيرة ادوية مختلفة
اصنافها فان احتاج احد ان يطفي تنعظها ان اراد ليخمد شهوته ان شاء ان يدوسها
عشق الاموال الى اذ اراد انه يعز وتحفظ اذ اراد ان يستمد سرورا او يحتزع له صبرا
فانه يجد في الكتب الالهية بسبب هذه الفوايد ذكرنا كثيرا احيانا لان من ذا يكون انا من

المفارعين فرغاً طويلاً ولما من المنافين سمعاً ضعفاً ليس يسمى تسلطه بكثرة اذا قرئ هذا الخبر
المذكور عن هذا الرجل الذي لبث مختطفاً ثمانية وثلثين سنة وهو مضطجع في كل سنة انما امرين
منتظماً من سقمهم ويرى ذاته مربوطاً بسقمه فما ابين على هذا الحال ولا استحال الى القنوط
على انه يئس الكتابة في السنين الماضية فقط لكن يزال نامياً للشفاء في السنين المستانفه
فلذلك كان كافياً ان يبطل علة جهلة اسمع كلامه واعرف حماسته لان المسيح اذ قال له
اتشاء ان تبرأ فاني قال نعم يا سيدي الا انني ليس لي انسان اذا انضبط الماء
يلقيني في البركة فما الذي يكون احق بالترفق من هذه الالفاظ ثم ما الذي هو اولى بالتحنن من هذه
الاحوال اذا رايت فلما تصححنا من تلقاء سقمه طويلاً اعرف كافة تلهفه منقبضاً لانه ما نطق بلفظ
محزن نظير ما نسمع اكثر الناس يقولونه في نوائبهم ولا لعن يومه ولا استصعب السوال ولا
قال انك جئت تهزأ بي مستهزئاً اذ تسالني ان كنت تشاء ان ابرأ معافى لكنه قال بوداعة
ودعة كثيرة نعم يا سيدي على انه ما عرف من هو سائله ولا استعلم انه قد عزم ان يشفيه
لكنه وصف احواله كلها بدعة وما طلب شيئاً اكثر فكانت حاله حال من كان طبيبه يريد ان
يحوله مرضه فقط لانه لعله توقع ان المسيح ينفعه في هذا الفعل وهو ان يلقيه في الماء
ويريد ان يستجربه الى تلك الماء هذه لكن المسيح قال له انهض احمل سريرك واذهب
الى منزلك وقد يظن ظانون ان هذا هو المذكور في بشارة متى لكنه ليس هو ذاك وهذا فرقه
واضح من جهات كثيرة اولها افتقار هذا ممن يعقل دينه لان ذاك استصحب كثيرين معتنين به
وهذا فلم يملك ولا واحداً ولذلك قال الا انني ليس استصحب انساناً ثم من جوابه لان ذاك
ما تكلم كلاماً وهذا اوضح احواله كلها وثالثها من الوقت والزمان لان هذا استشفاه في
العيد وفي يوم السبت وذاك ابراه في يوم اخر والمكان مختلف لكليهما لان ذاك شفي في منزل
وهذا شفي عند البركة وخامساً اختلافهما مشبك لانه قال لذاك يا ولدي قد تركت لك
خطاياك وهاهنا اورد تنبيهاً ووعيداً مانعاً اياه فيما يستانف لانه قال له قد
عوفيت فلا تخطئن ايضاً لئلا يكون لك ما هو اشر من هذا وايضاً بان تشكي اليهود بحكمه
لانهم

لانهم اوردوا هاهنا علة السبت فهالك تشكوا منه تحريفاً في ما اظن انما قراط حكمها لهنا لانه ما
ابغضه فقط بل لكنه سؤاله بانه ولا احتقره مطرقاً لتعديته له في المستانف وما ابغضه
فقط لكنه امره ايضاً ان يحمل سريره حتى يصرف التهمة الكاذبة ولا يظن ان الكادر كونه خيالاً
او مرآة لانه لو لم تشتد فيه اعضاوه وتشتد احصنفاً حسناً لما كان امكنه ان يحمل سريره
والمسيح الا هنا قد يفعل هذا الفعل وفعله كثيراً مبكتاً المرتابين اذ يتوهموا من كان ان يضاح
ابانة لانه في تكثير الخبز لكيلا يقول قائل انهم شبعوا على بسيط ذات الشبع وان الكاذب كان
خيالاً اشبع ان يبقى من الكسرات فضلات كثيرة وقال للابرص اذهب فادم نفسك للكاهن
ذلك محولاً اياه برهاناً بليغاً لتطهيره مطيقاً مع ذلك افواه الوقاحه من الفاعلين انه مضاد
اشراع الله ثم قد عمل هذا العمل في الخمر لانه ما اظهر الخمر على بسيط ذاته اظهاره لكنه اوعز
بتقديمه الى رئيس المتكا … حتى يورد بها الشهادة خاصة من ان تكون متهمة ممن لم يعرفه ما
مر يحقق … بجودته لان لهذا المتكئ قال للختن انك احضرت الخمر الجيد … وقد كان
الخمر مظهراً للفطنة بشهادته … المحاباة ولما اقام في موضع … قال اعطوها كل
جاعلاً ذلك علامة دالة على قيامته البليغ … تحقيقاً لهذا الاتفاق … العارض
فنجم انه ما كان انخداعاً ولا عجلة لكنه انما هو اخرج لحاملها الطبيعة البالغة للناس كلهم
فان قلت فلما ذا طالب هذا المعتقد … يتحققوا بما انه فعل بغيره قلنا لانه لم ياتي اقدر ان
اعمل هذا احسن لان هذا الرجل ما كان قد عرفه معرفة واضحة … عاملا
هذا العمل قبل عجائبه لكن بعدها الا ان الذين ابصروا قدرته في امر غيره … سمعوا منه هذا
القول على جهة الواجب والذين ما كانوا عرفوه بعد لكنهم توقعوا ان يعرفوه من ان يتطولوا
بالايمان به بعد عجائبه الكائنة فيهم ولهذا السبب قال متى في انه في بشارته انه شفي
كثيرين وما قال لواحد منهم اتؤمنون انني اقدر ان اعمل هذه الاية فانظر انت على هذه الجهة
الى ما ان هذا المخلع لانه لما سمع احمل سريرك واذهب الى بيتك ما تحكك علته ولا قال لها
هو هذا القول يتحرك ملاك فيحرك الماء ويشفي واحداً فقط وانت موجود انساناً فمن امر

ساذج ولفظة واحدة لو من انك تقدر ان تعظم من اقدار الملائكة هذه الاقوال صلواتنا وتعظيم وتحميد
الا انه ما في لفظة واحدة من هذه الالفاظ ولا احفظها لو حمّة لكنه هجّها ثم غرابهم وما ردها فيهم وما
خالق الموت الذي لا نموت له بشيء وحمل سريره ومشى الذي كان عنه نذر ذلك فكان اعظم من هذا
يكثر لان قولهما او تقربه اليه في الاشيك اذ لم يكن له موضع بيته لم يكن فيه لا مستحيا بل
لمخاطبته اليهود من كل جهة اشد عجبًا ثم ولاموه وهاضروه وقالوا له ليس يجوز لك ان تحمل
سريرك فلم يصنع الجحود لكنه نادى بالحسن اليه في وسط محفلهم مجاهرة كثيرة وانكم لسانهم
النمع اقول بان تفعله هذا فعل شجاعة كثيرة لان السيد قال انه كان في ذلك اليوم نسبه يهود
واذ قالوا له يوم السبت ليس يجوز لك ان تحمل سريرك اسمع ما قاله لهم ان الذي صيرني معافى هو
قال احمل سريرك وامش فقاربا ان يقول لهم قد اشتمل الهذيان والفزع عليكم اذ تامرون ان
لا احسب بان الذي هو منه هو طويل للذكي مستضعف الجرح وعلمًا ولا اطيع جميع ما يامرني به على انه
لو كان اراد ان يبني فعله لكان ممكنًا ان يقول قولًا غير هذا كقوله انني لست احمل هذا الحمل طاعة
لكن امر من ربه فان كان فعل هذا ذلك فاشتكوا الى الذي امرني بذلك وانا احط السرير
وكان قد ستر الشفاء لانه علم علمًا يقينًا انهم اذا ما سمعوا من الشفا حله مثلا استغفلوا
تلاقي سمعه وازالته الا انه ما ستر الشفاء ولا قال ذلك القول ولا سالهم عفوًا لكنه
بصوت عظيم اقر بالاحسان الواصل اليه ونادى به فالجماع هذا العزم كان عزمه واولئك
فتامل كيف كلامهم باوفر المكر لانهم ما قالوا له من الذي صيرك معافى فكلهم سكتوا عن هذا
القول وتشاغلوا الى الوسط الفعل المظنون عندهم فوق واسفل انه معصية وقالوا من
هو الذي قال لك احمل سريرك وامش ولعمري ان اشقى ما عرفهم هؤلاء يسوع اذ كان في
المكان جموع انفكوا بينهم ماهيا فان قلت وما هو غرض المسيح في انه صنع ذاته اختبئ
اولا لكي اذا غاب نصير الشهادة خالية من ان تكون متهمة لان من قد احتجته ساعدته
فقد صار شاهدًا بالاحسان الواصل اليه موهلا للتصديق ثم حتى لا يحمل غضبهم
يتوقد عليه لكثر توقدًا لان رؤية المحسود وحده من عادته ان تولج في الحسود نارًا
ليست قليلة لهذا العلة انصرف وترك الفعل بعينه منفردًا عندهم على انفراده

وحتى

وحتى لا يقول هو ايضًا عن ذاته قولا للرياء ولكن الذين يصفون فعله ويصفونه مع اولئك
الذين يشكونه باعيانهم لان هؤلاء يشهدون على كل حال بالعجيبة لانهم ما قالوا له لم امرت
ان تصير هذه الافعال في يوم السبت لكنهم قالوا لم تعمل هذه الاعمال في يوم السبت مستعضبين
ما لعنة الشريعة لكن حاسدون خلاص المخلع على ان العمل الذي عمله المخلع اذ حمل سريره
هو لكان النهوض ان يستحيل انساني وذاك العمل فكان كلاما ولفظا فقط فيها هنا امر
ان يحل السبت بعمل اخر وفي غير هذا الموضع يعمل هو هذا العمل بذاته ليس بغيره اذ عجن
طينا وطلى به عيني الضرير فهو يعمل هذه الاعمال ليس مخالفًا للشريعة لكنه طافر فوق
الشريعة ويعمل اكثر من هذه الاعمال احيانًا الا انه ليس يحتج لهم في كل مكان اذا اشتكوا
من حل السبت احتجاجًا متشابهًا وهم يرونه يحفظه حفظًا بليغًا

العظة السابعة والثلثون

[illegible] فينبغي لنا الان ان نهرب من الحسد وكم به داء رديًا
ولنرى ان المحافظ نفسه من قد استحود عليه عن خلاقه وكما ان الجائين في اكثر اوقاتهم
يا يقولون السنوف على دوامهم فكذلك الحاسدون يبصرون غرضًا واحدًا فقط وهو عم
المحسودين وبحقهم خلاصهم كثيرًا فهؤلاء اشر من الوحوش فانها اذا اضطرت الى طعامها
او اذا اغضبناها تنزع سلاحها علينا وهؤلاء الحاسدون اذا احسنا اليهم في اكثر
اوقاتنا انزلوا الذين احسنوا اليهم في منزلة الذين قد ظلموهم فهم اردى من الوحوش
بل هم يعادلون الشياطين وبسائرون تعمد وامثلهم اشر من الشياطين لان الشياطين يحترزون
لنا حروبًا ويصالبونه علينا ليسلكها وليس من نسبها نهيهم ان يغتالونا على الاتين نواصفهم في
جنسهم من هذه الجهة انهم المسيح اليهود لما قالوا انه ببعلزبول يخرج الشياطين فهؤلاء
الحاسدون ما قد استلحقوا شركة الطبيعة ولا قد يشفقوا على ذواتهم لانهم يعادون
نفوسهم قبل ان يعادوا المحسودين منهم اذ يعيبون انفسهم كل اجحاف واكتساب باطلا

وانا اهاط الحزم لم نتوجع بامثال خطوة قريبك المستحسنة لان يوحنا علينا ان نتوجع
للنوايب المكروهه التي تنوبه ولا نتوجع للحظوظ التي نرى غيرنا موفقين فيها لهذا
السبب نقدم هذه الخطية كل عقوبة لان الزاني يحمله ان يذكر شهوته احتجاجا والسارق
يحتج بفقره وقاتل الناس يورد غيظه وغضبه على ان هذه كلها حججا باردة خالية من
قياس ومع ذلك فهو لا يتملكون حججا يوردونها فانت ايها الحسود فاي حجة
تذكرها فليست لك ولا حجة من الجهات ولا حجة واحدة توردها اما الطغمة منهم دائما وحده
لاننا ان كنا قد امرنا ان نحب اعداءنا فاذا ابغضنا اخوتنا فالذين يحبوننا فاية عقوبة ما
نتكبدها او لئن كان من يحب الذين يحبونه ليس يفعل فعلا افضل من فعل الامميين فمن
يؤذي الذين لم يؤذوه ولم يظلموه اي عفو يحصل له واي سلوى اسمع بولس الرسول
ماذا يقول ان بذلت جسدي للحريق ولم امتلك حبا فلست استفيد نفعا والدليل
على انه اينما كان الحسد تبطل افعال الحب فذلك واضح من سائر الجهات فداء الحسد
اشر من الزناء والفسق لان داء الزنا يقف عند عامله واما الحسد فقد قلب كراسي
جملة اهلها ودنس المسكونه كلها هذا الحسد هو ام القتل على هذه الجهه فقتل
قاين اخاه على هذه الطريقه اشتد غضب عيسو على يعقوب اخيه على هذه الحال
باعوا بنو يعقوب اخاهم على هذا النحو قتل الناس كلهم ابليس الحال الذي نقول الان
انك ما تقتل احدا الا انك تعمل اعمالا كثيرة اشر من القتل اذا دعيت على اخيك ان
يفتضح اذا اضمرت له ضمير سوء اذا وضعت له ان يحاف من سائر الجهات اذا حللت
انفاسه من اجل الفضيلة وتوجعت منه لانه يرضي سيد المسكونة فلست تحارب ذاك
لكنك تحارب الاله الذي يخدمه ذاك وترضيه لانك انما تشتم ذاك اذا افضلت نحو بكرمك
على تكريم ذاك وما هو اعظم من هذه الاشياء فتوهم انك تنظر ان هذه الخطية مهملة
هينة فقد لا يحتج بها على انها اصعب الخطايا فاسترها لانك ان تشد حوكها ان كنت
شهارا

وقع

شهارا ان لم تنحوا لما ان كنت مصليا فستكون اعجز من الاشيا التعسة كلها ان كنت حسودا
لاخيك ورفيقك وهذا المعنى واضح في تلك الجهة وذلك انه ربما قد اهلك من الناس في وقت
من الاوقات عند اهل مدينة فقر ونيته الا انه يستحي وانصلح سريعا وحصل قابس هذا بسبيل
الا انه ما انشق ولا انصلح لكن الله كان يداوي في فرصته عند ادواه فرضا اكثر فهو حب
الاداه فيها ونسارع الى القتل فهذا داء الحسد على هذا المثال اصعب من داء الزناء
وليس ينقاد الى المداواه بسهوله اذا لم يستيقظ لحارته فسبيلنا ان نقلعه من كافة
جهاته ونحتشم قوله معكرين في ذلك المعنى انا على حدوده انما دوم الله اذا اذينا
حسدنا لخطوط غيرنا المستحسنة على حدود ذلك نوفق اذا سررنا بمرفق الحكم الحامد
الحسنة وفرحنا المرفق الناجح في اي الفضايل كانت ونصير ودانا شركاه في اكليل الحرون
له ولهذا السبب امرنا بولس الرسول ان نسر مع المسرورين ونبكي مع الباكين لتنتقم
من كلي الجهتين فايدة عظيمة وتنقطن انما وان لم نتعب فقد حصلنا مع المتعوبين في السلب
فعلة سنكون مقاسمين في الاكليل فلنتعلم منا كل حسد ولنغرس الحب في نفوسنا
حتى نجمع في جملة الموفقين ويتفق لنا امتلاك النعم الصالحة الحاضرة والمستانفة
بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد مع ابيه وروح قدسه الى ابد الداهرين امين

المقالة الثامنة والثلثون

في ... ومن بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل فقال له ها انك قد برئت فلا تعد تخطي
ايضا لئلا يكون بك اعظم من ذلك ... ان الخطية لرديه صعبه وهي فساد النفس
فطالما لا تحس من ثقلها بانها فتكثر فيها اجسامنا ايضا كما فاضت علينا الامراض الرديه
ولعمري انا اذ مرضت نفسنا اذا مرضت نفسنا امراضا كثيرة ودهمتنا لا نتوجع لها ولا
بيسير واذا عرض لجسمنا ضرر يسير فانا نبذل كافة همتنا حتى نقلعه من مرضه فلهذا
السبب يعاقب الله اجسادنا في بعض الاوقات من اجل الخطايا التي تجترم فيها نفسنا

حتى يعرفه الادنى بسببه الابتداع بشهد افضل الشفا فعل هذه الطريقة بلا فيرسل يبرا
حال الجسم ايضا عند اهل عدنية فورنسة الصفة سمعته نهلا الحكمة وضاد وورد
المخ الى الحكمة فعل هذه الحكمة فمع الراي الردي بمنزلة طبيب فعل يكون دايا الاستسقا او
وجع الضمائر من خارج فيحتاج ان يداويه بالادويه من اجل هذا العمر عمله المسيح بالمخلع وبين
له ذلك فقال انظر فقد برئت فلا تخطي ايضا لكيلا يكون لك امر اشد من هذا فان
قلت فما الذي نتعلمه نحن من هذه المداواة احسنت ولا ان نتعلم ان هذا المرض يتولد من خطايانا ولنا
نوقن ان ذكر جهنم صادق وان نعذبنا نحو حدود الا قد عدم ان يكون نحو الان اين هم
الان الذين يقولون انني في ساعة واحدة فقط فعلت وخطية يسيره من وقت فعوقبت
فاعا وعقوبا عليه ان يكون مابته لان نعما هذا المخلع ما اخطا في سنين هذا مبلغ تعذيرها
فعوقب عنه لاجلها فقد افني عمر انسان كله في طول تعذيبه لان الخطايا ليس تكم عليها في زمان
افتعالها لكن في طبيعة احترامها بعينها وبعد هذا المعنى ينساغ لنا ان نبصر ذلك الذي
انا ان كنا نقاسي عقوبه صعبة من اجل خطايانا الاولى ثم نسقط فيها باعيانها فاولى
والجوبنا ان نتكبد عقوبة اصعب من تلك ايضا وذلك على جهة الواجب لان من لم يصر
بالعقوبة التي قاساها افضل مما كان فانه قد صيره وقحا وان لم يساق الى عقوبه
اعظم من تلك لزعا وذلك ان الخطية فيها كفاية ان تنقض له او فيها دفعة واحدة
ويحمله اكثر ارتداعا فاذا كان يكمل هذا الخطا ومما ينتظر العقوبة فعلى جهة الواجب
يحتاج الى تعذيب صعب امر مرا انسا فان كنا نقاسي عقوبة ثم اذا سقطنا في خطايانا
باعيانها نصابر بتعذيب في كره شديدة فاذا لم نعاقب بجهة من الجهات ولسنا في خطايانا
باعيانها كيف ليس يجب علينا حينيذ ان نخاف ونرتعد لانه من اجل هذا من طريق انا لا نتوقع ان
نكبد تعذيب شديد تتوقف طاقتنا فلعمري لا نقول فلان عمر ليس يعاقب كل الذين
يخطئون على هذه المعامله لانا ننظر كثيرين من الاشرار خصبة اجسامهم كاملة قوتهم
مستمتعين بايام علوية من الرخا كثيرة فنخشى سبيلنا ان لا ننظر بالكن فلنه لهم ردي عنا

على

على تهوى قولا حضوصا اكثر من جميع الاشقيا لان عملهم لا يقاسون ها هنا مكروها بضر اليوم وزاد
التوليب لدعاها هنالك وهذا المعنى فقد بينه بولس الرسول فقال اذا دانا الان دينا فنحن نؤدب
لكيلا يحكم علينا مع العالم هنالك لان العقوبات والالام التي ها هنا انما هي وعظ
والتي هنالك عقوبة وعذاب ولعلك تقول فما بال اهل الامراض كلهم من خطايانا تكون
فاقول لك ليس كلها من خطايا لكن اكثرها وبعضها يكون من وجه اخرى وذلك ان بشره
بطننا وسكرنا وبطالتنا في طاعتها ان تولد هذه الامراض ولنا الها ونحتاج في كل مكان
ان نحفظ هذه السنة الواحدة فقط وهي ان نحتمل كل ضرب من النوايب باحتيال شكرنا
وامراض اخرى تتولد لاجل خطايا على نحو ما ننظر في قصور الملوك والروسا والاغنيا
انا نستريح عليهم النعرة لاجل هذا السبب فيكون ايضا امراض لاجل تعذيب على نحو
ما قال الله لايوب انظني انزلت بك هذه النازلة لمعنى اخر الا لكي تستبين انك امر نقيا
ويجوز ان تتعجب من اعراض المسيح فانه اورد الى الوسط من الوقوع خطايا هذا المخلوع
لانه قال لذلك المخلع المذكور عند متى الرسول اطمئن يا ولدي فقد تركت لك خطاياك
وقال لهذا انظر فقد برئت معافى فلا تخطي ايضا وقد عرفنا انا اناسا يثلبون هذا
المخلع قائلين ان هذا صار ثالبا للمسيح ولذلك سمع هذه الاقوال فما الذي تقولونه في ذلك
المخلع المذكور عند متى الذي سمع هذه الاقوال باعيانها لانه قيل له الان قد غفرت لك
خطاياك فنقول انه واضح من هذه الحجة انه ولا هذا المخلع سمع هذه الاقوال لاجل هذا
السبب وهذا المعنى يتجه لنا ان نعرفه من حقيقة امور كان بعد معرفة لان لم تشبر فان انه
بعد ذلك وجده يتردد في الهيكل وهذا دليل عظيم لانه لم يتخوف العظم وتورعه الحكيم
لانه ما توجه الى الاسواق ومساعي المنى ولا الى الملذات انه لتنعم وراحة لكنه قام في
الهيكل على انه قد توقع ان يقاسي مبادرة اليهود اليه بالحرب وتعبيرها فانهم كلهم يسطرون
من هنالك لا انه ولا هو من هذه الاصناف استمالهم الى الانتزاح عن الهيكل
فلما وجده المسيح ما ذكر له بعد مخاطبته اليهود قولا هذا معناه فلو كان انسانا اراد ان يشكو

مرجوما لو كان قال له ان زنيت ايضا عمدا لكنت ماعازا في قد ضرب بالسيف واقصر ثم كنت لكنت قال
له لفظه من هذه الالفاظ لكنت احد ما عليه ما يسرا فقط ثم عوضه في انه ما استفاد عن حان
وبين وما ذكر لهم بجهة الحجا [illegible] ان الامر من تكونت من هولا المخلوقين
من حفظ اعما او دوازه لاولئك السعي الالهي [illegible] ولو لم يكن [illegible] لكان قد
خطا المرضي الالهي في هذه الاقوال في الاقوال التي قيلت [illegible] لان لما كان عمل السعي المقيب
الاستقام الالهي [illegible] الاغراض باعظمها لانه لم يركنا [illegible] اخروه او ان
يعطي لله تجلا [illegible] وهذا يعد [illegible] كل الناس فلذلك [illegible]
الحيرة [illegible] الى باقي الناس كلهم ونشير عليهم بهذه الالفاظ التي قيلت ومع هذه
الاقوال يسوغ لنا ان نقول ان القول انه [illegible] المخلع ضد الكثير اقوصاه
وحاله عند هذا القادر ان يحفظ [illegible] ويعلمه وضبطه [illegible] بالمحبة ياخذه اليه
ويخوف من البلايا المنتظرة وايضا لفظه [illegible] لانه ما قال له قد
صيرتك معافى لكنه قال انك قد صرت معافى فلا تخطئ ايضا وايضا لم قال له لكيلا
[illegible] لكنه قال له لكيلا يكون لك ما هو اشر [illegible] للفظين [illegible] من وجه
موضحا ان العافية موجودة من نعمته [illegible] وجه [illegible] لانه [illegible]
[illegible] الذي كان علتك [illegible] لانه انما خلص [illegible] بلطفه
على [illegible] الاولى لو كان ليس هذا [illegible] لكان قد قال له [illegible]
منه خطيا [illegible] فيما [illegible] لان ما قال له هذا القول لكنه قال له انك قد صرت
معافى فلا تخطئ ايضا فينبغي ان نقول هذه الالفاظ لانفسنا اذا [illegible] وتخلصنا من
امراضنا فليقل كل منا لذاته هذا القول ايضا قد صرت معافى فلا تخطئ ايضا
واذا لم [illegible] ونكون ثابتين في حفظ [illegible] فينبغي ان [illegible] في انفسنا ونقول
[illegible] ان عزم الله الصالح يقتادنا الى التوبة [illegible] ونحن على
[illegible] وقلبنا الغافل ان نكون [illegible] سخطا وما جاد

ربنا على المخلع بسبب الخطية فقط لكن بقوله مع ذلك من جهة اخرى دلالة عظيمة على لاهوته لان
قوله لا تخطئ ايضا اظهر له انه عارف الهفوات كلها التي اجترمها سالفا ثم من هذه الجهة [illegible]
ان يكون عنده في العوارض المستانفة [illegible] لتصديقه [illegible] الانسان واخبر اليهود بان
يسوع هو الذي صيره معافى فانظر اليه ايضا ثابتا في حسن حفاظه بعينه لانه ما قال ان
يسوع هو الذي قال لي احمل سريرك لان اولئك [illegible] دايما [illegible]
[illegible] الاحتجاج دايما يجعل المخلع ايضا [illegible] ان يستجلب الامر الى
الاهتمام به لانه ما كان يجد [illegible] حتى انه [illegible]
[illegible] يدفع الحسن الذي الى اولئك ويقول هذا القول [illegible] لانه لو كان
[illegible] ولو كان [illegible] الانسان [illegible] لو كان الاحسان [illegible] والخوف
ايضا [illegible] عليهم [illegible] لانه [illegible] عليه [illegible] فكان قد خشي
ان لا [illegible] لانه حصل [illegible] لو كان
قد شاء ان [illegible] لقد كان [illegible] ذكر عافية وكان [illegible] الشريفة
[illegible] لكن ليس هذا الطريق [illegible] ولا هو جائز [illegible] الفاظه [illegible] كثيرة
[illegible] بالحسن اليه ليس [illegible] الاعجمية لان ذلك [illegible]
[illegible] وعلى هذا المعنى ايضا قال هذا المخلع يسوع هو الذي صيرني معافى [illegible]
لانه عمل هذه الاعمال في يوم السبت فان [illegible] عما قال لهم المسيح [illegible] قال ابي
الى الان يعمل وانا ايضا اعمل [illegible] اورد الى وسط كلامه
داوود الذي [illegible] في العبودية اذ قال [illegible] داوود [illegible]
عن ذاته [illegible] الالهية [illegible] بقوله انه [illegible] خصومهما
وما [illegible] فان قلت فلماذا ذكر [illegible]
السبت [illegible] انه شاء ان [illegible] للنظر وانه
ايضا [illegible] الانسان لكن [illegible] الى [illegible] الان يشرع شرائع فان

لو لم يكن قد كان لله ابنا خالقا ومطيعه بغير شي فما وجد احتجاجه تلك اله لان يعني احال وعرير
شريعته على الكل شي ما منه ذلك واحتج بهذا الاحتجاج وقال انه حل لان الملك وعملها
ليس عليه ان يبطل من القصة عمله لكنه بهذا الاحتجاج يجعل نفسه اله اعظم فرقا لكن اذا
كانت اقوال المرتبة متعادلة بالسوا فهم اقوال احتجاجه تجاوز الانسان فكانت قال الكتابات
التي قد اطلقتم انه حين اطلقوني بالصحة هما عاينتم فلهذا المعنى قدم قوله فقال اني
لكوني مع عددهم ان يطلقوه من عدة الخطايا وظن كارهين عشتمين نفاقة لحال العمل المليح
مع ابنه فان قال قايل وان يعمل الابن اذ قيل استراح في اليوم السابع من سائر اعماله فليعرف
الحكمة التي يعرفها ان كان ذلك الدهر هي جهة عمله احسنه في ان يعتني ... الكونه كلها ويجمع
اذ انه مشرق بشمسه وتامل فيه كله الكائنات وعيونه فانهاره وامطاره
جاريه وسقي الطبيعة في الزروع والبزور وفي اجسامنا وفي اجسام البهايم وافعاله
الاخر كثيرة التي فعلها ان تعلم كل هذا اعرف عمل الابن الدايم لانه مشرق شمسه على الابرار والاشرار
ويمطر على الصديقين والظالمين وقد قال ان كل حين الحقل الذي يكون اليوم موجودا
وغدا في النار مطروحا قد وشحه الله بهذه الزينة واذ يلهم في ذكر الطيور وقال
انوكم السما ... ويدبرها فهاهنا اوضح ايضا ... في يوم السبت وبان لم يعرفوا الفاظه
كلما اعتمد فيه ... فعلا اكثر وحل الخطايا ... من اعمال ... الكاينة في ... من الاعمال
التي يعملونها ... وفي الحكمة التي ... يكون في السبت ... انه ... السرير
قائمين في ذلك فعلا عظيما الا هذا الفعل الواحد فقط وهو ... حل السبت ...
بسا فاعتقد كلامه الى العظم ... لانه لا ... او ... من رتبة ...
وان يصاعد ... الاوهام فيه ولهذا السبب كان كلامه في ذكر السبت فليس
يحتج من جهة انه انسان فقط ولا من جهة انه اله فقط لكنه يحتج لنا على هذه
الجهة واضحا على تلك الجهة لانه يشا ان يعرف المنان كلاهما معونة ...
ومدبر ... لاهوتية لهذا العرض يحتج الان من جهة ما هو اله لانه لو ... دايما

ان

ان يخاطبهم من الاقوال الانسانية فقط لتبينوا اذا في ... يعيبها فلذلك لكيلا يكون ذلك يقاد
اباه الى الوسط على ان الخليقة تعمل في كل يوم وسبت لان الشمس فيه كما هي والانهار تجري والينبوع
تفور وتنبع والنسا يلدن ولكن لكي يفهم انه ليس من الخليقة ما قال اني اعمل لان الخليقة
دم لكنه قال ابي يعمل الان واني اعمل لهذا المعنى وقال انه ... اليهود التمسوا اوفر ... ان
يقتلوه ليس لانه قد حل السبت فقط لكن لانه دعا الله ابا له مع ذلك ... اذ جعل ذاته عديلا لله
وما قال القايل عن ذاته انه عديل لله لانه ما ابتدع من الفاظه وحده لكنه بالافعال
اوضح ذلك ايضا ... فان قلت فما عزمه في ذلك ... ان ... لكن ليس
اقواله يسوغ لهم ان ... ويشكونه ... اذا ابصروا ... فقاله
نافذة الى ... وعاينوا ... ذكرها بافعاله ... فيما ان يرادد ... الا
ان الذين ... يريدون ان يقتلوه بهذه الاقوال ... قالوا ان ليس المسيح
... انه عديل لله لكن اليهود توهموا هذا التوهم فسبيلنا اذا ان نشرح الالفاظ
التي قيلت من اجل هذا المعنى ونسال المؤمن هل طردوه اليهود ام لم يطردوه فواضح من ...
الحياة انهم طردوه ونستخبره ايضا امن اجل هذا طردوه ام لاجل قول اخر وهو ...
اقروا به انهم لاجل هذا طردوه وهل حل السبت وما حاله وهل ... يبحثه احدا ان
يرادد ... ادعا الله ابا له وما دعاه وهذا قول حق في الافعال والاقوال التي
تلوها هذه يسوغ لكم ان تجزوها ... الحري نفسه لانه ... ما دعا الله ابا له وحل
السبت وطردوه اليهود لاجل ذلك العرض ولاجل هذا ... وما كان ذلك ... كاذب
لكن من فعل صادق فلذلك تصيره ذاته عديلا لله كان تحقيقا لهذا العرض بعينه
وهذا المعنى عن الاقوال التي قيلت فيما سلف يبحثه لنا ... وضح معرفة
لان قوله ابي يعمل وانا اعمل هو قول ... انه عديل لله لانه ما اعطى في هذه
الاقوال ولا فضلا واحدا لانه ما قال اذ ذاك ابي يعمل وانا اخدمه لكنه قال كما ...
يعمل ... فانا اعمل واظهر مساواه كبيرة فلو كان ما اراد هو ان يصلح هذا المعنى

لكن اليهود توهموا هذا توهماً باطلاً لماذا ان اهملوا تدبيرهم متمسكاً في اللفظ لكان قد بلا فاه واصحه
ولاكان الشيء ايضاً قد جمع غيره لكن لما كان قد قال قولاً ظاهراً ان اليهود توهموا هذا التوهم
فهو فيما هو من ذاته عديل لله على حدوث اما على في موضع اخر هذا العمل بعينه اذا اتهموا قاله
معولاً على معنى اخر من توهمهم اعني على معنى غيره كقوله قال المسيح حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في
ثلثة ايام وقال هذا عن جسده لكن اليهود الذين لم يفهموا هذا القول بل توهموا انه قاله
عن الهيكل اليهودي وقالوا في ستة واربعين سنة بني هذا الهيكل افتقيمه انت في ثلثة ايام
فاذ قال هو معنى وتوهموا اولئك معنى غيره لانه قال هو هذا القول في ذكر جسده واولئك
توهموا ان القول قد قيل في موضع هيكلهم دل الشيء على هذا واوضح توهمهم وقال مستثنياً
بهذا اللفظ انه ذلك قال هذا في ذكر هيكل جسده فمن هذه الجهة لو كان للمسيح ما هو من
ذاته شيئاً عديلاً لله ولا اراد ان يبين هذا المعنى بل اليهود توهموا ذلك لما كان الشيء
قد بلا فاظهر لهم ها هنا وقال لان اليهود ظنوا انه يجعل ذاته عديلاً لله وذلك فيما قال
من اجل معادلته لله وذلك اذ جعل الشيء ما عمل هذا العمل فقط هو وحده لكن بشاير
امر بينين في معنى اخر عامل لاهل هذا العمل بعينه ايضاً لا انه ربما حين قال للملائكة احترسوا
من خبز الفريسيين والزنادقة افتكروا اولئك قايلين انهم ما اخذوا معهم خبزاً فقد كان
هو معنى اخر ذلك لانه سمى تعليم الفريسيين خميراً وتوهموا بلا اهلية معنى لخرافة يقول
لهم ذلك من اجل الخبز فقال ايضاً ظهرهم هذا ليس الشيء لكن المسيح بعينه اعلى ذلك
اذ قال لهم هذا القول اما قد فطنتم بعد ولا فهمتم اني ما قلت من اجل خبز وهم فيما فهموا
معنى القول لانه لو لم يقل قولاً مبطلاً لهذا يستثني بقوله انه ليس يقدر الابن ان
يعمل من ذاته ولا شيئاً فقد عمل بانسان بخلاف قولك لانه ما قال هذا القول مبطلاً
للمعادلة لكنه قال ذلك لكي يحدد معادلته لله ابيه لكن تفطنوا ايها السامعون
تفطناً بليغاً لان المطلوب ليس هو حقيراً لان ليس هذا القول وهو ليس يقدر من
ذاته موضوع في جهات كثيرة من الكتب وفي الروح القدس وينبغي لكم ان تعرفوا
قوة

قوة هذه اللفظة لكيلا تغلطوا وتحصلوا خطايا عظيمة لان لفظة ليس يقدر ان فهمها احدكم
على انفرادها على هذا المعنى وهو نحو ما سنبين له فهمها فتامل الشناعة التي تتبع هذا
ما اعظمها لانه ما قال انه يقدر ان يعمل من ذاته افعالاً وليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته اعمالاً
لكنه قال بالكلية ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئاً فانا اسال من يعاندني قل لي اما
يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيئاً فان قال لانه ليس يعمل شيئاً نقول له لعمري انه قد
عمل من ذاته اعظم الاعمال الصالحة ووجدته بولس الرسول مبيناً ذلك قايلاً ان الموجود
في صورة الله ما احتسب غنيمة عديل الله فقط عمل ذاته لكنه اخلا ذاته اذا اخذ
صورة عبد وقد قال هو ايضاً انا املك سلطاناً ان ابذل نفسي واملك سلطاناً ان
اخذها وليس ياخذها احد مني بل انا ابذلها من ذاتي انه ما له سلطان الموت والحياة
عاملاً من ذاته يشاء بهذا المقدار مقدارها وما معنى كلامي في قول المسيح عن الذي
ما يكون شيء احقر مما يعمل من ذاته فانا اعمالاً كثيرة فنعمل من ذاتنا الرذيلة ومن
ذواتنا ايضاً نستعمل الفضيلة فان كنا ما نعمل من ذاتنا شيئاً ولا قد حوينا سلطاناً
فما نقاسي جهنم اذا اخطانا ولا نستمتع بالملكوت اذا احكمنا الصالحات ايضاً فان سالت
فما معنى قوله انه ما يقدر ان يعمل عملاً ضد الابيه ولا غريباً عنه وهذا القول موضح معادلته
اياه واتفاقه معه كثير الجلاء فان قلت فلماذا قال لانه ما يعمل عملاً ضد الابيه لكنه قال
انه ما يقدر الجيد لكي يوضح من هذه الجهة ايضاً استقصاء المعادلة ونزوال المخالفة
لان لفظة ليس يقدر ما تشير ضعفه لكنها تبين مقدار تمكنه اذ كان بولس الرسول
قد قال في مكان اخر في وصف ابيه لكي بصفتين لا تتغير حولهما بهما يكون متمكناً ان
يكذب الله وقال ايضاً ان انكرناه فهو يلبث صادقاً وما يقدر ان ينكر ذاته فليس
لفظة ليس يقدر ذاته على ضعف لكنها لفظة مقدرة محضة وصفها الذي نقوله
معناه هو هذا ان ذلك الجوهر هو عديم ان يقبل هذه العوارض واما انها على نحو
ما اذا قلنا ليس يقدر الله ان يخطي فلسنا نقصه بضعف بل انما نسبة لكننا نعترف له

بوزره يحتجز وضعها فقلبه ورد لحيهم اذا قالوا لسنا نقدر ان نعمل من ذاتي ولا شيا فانما
يقول هذا القول ان تمسنا هو وغير ممكن ان اعمل عملا مضادا لابي ولكي تعلم ان هذا هو
معنى ما قيل نعرفه ذا انما ما يتبع ذلك وما هي الاقوال التي تحقق ما المسيح قد تحقق
الاقوال التي تقولها عن امر الظنون التي عندكم لانك انسان انما المدى من تقول ان
لفظة ليس يقدر تنزل سلطانه وتحرمه الواجبة له وتبين انه مقدرته صغيرة وانا
اقول انها تظهر مساواته اياه وعدم مخالفته اياه وعزمه الذي كان يعمل راى واحد وسلطان
واحد وقدرته واحدة فسبيلنا ان نسال المسيح ونعرف الاقوال التي قالها ما الذي لهذا
هل يترجم الاقوال التي قد قيلت نحوه ظنك ام نحو ظننا فقد قال لان الاعمال التي
يعملها الاب يعملها ايضا الابن على مثالها واحدا عرفت كيف ان التوهم وافلته وحقق
الاقوال التي قلناها نحن لانه ان كان من ذاته ليس يعمل عملا فسيكون ولا ابوه عاملا
من ذاته عملا اذا كان الابن يعمل اعماله كلها في مشابهته لابيه فان كان الاب يعمل من
ذاته الاعمال كلها فسيكون الابن عاملا هذا العمل بعينه حتى يوفي قوله على مشابهته له
والا فان لم يكن هذا هو المعنى فسيتبع ذلك شناعة اخرى لانه ما قال انه عمل الاعمال
التي ابصر الاب يعملها لكنه قال انه ليس يعمل عملا ان لم يبصر اباه يعمله ما دام قوله مع
الزمان كله فيكون على رايكم دايما متعلما اعمال الوالد بالمعاينة اعرف كيف يوجد المعنى
عاليا ويدل بلفظة ليس يقدر ويلزم المساوي من حيث ان لم يريدوا ان يرتفعوا من ذاك
الجموع الى الاوهام الارضية التي تضاد تلك الرتبة جلالة لان من يكون بهذه الصورة
شيعا فسيكون الحظ حتى انه يقول ان الابن الازلي يتعلم كل يوم ما يحتاج ان يعمله وكيف
يكون ذلك القول صادقا وهو قول الذي انت هو انت وسنوك لا تفنى وكيف يصدق
ايضا القول ان الكل به تكون وخلو منه ما صار شيا ان كانت الاعمال
بعضها يعملها الاب وبعضها يشابهه الابن فيها اذا ابصره يعملها او لسنا ان من
الاقوال التي قيلت فيما سلف ومن التي قيلت فيما بعد يستبين برهان المساواة

وان

وان كان تقدم الفاظا من اقواله وفي هذا الاقوال تتعب ذلك لانهم ما طردوه حين سمعوا اقواله
العالية وظنوا انه مخالف لله تخافض قليلا بالفاظه ثم اعلا كلامه ايضا الى لفظ اعلا قدرا
ثم انحدر ايضا الى الفاظ ادل ثم لون تعليمه حتى يصير سبيلا اقبال مرضا المعاندين
الزايل جفاظهم ايضا وتامل هذا المعنى قال ابي الى الان يعمل وانا اعمل وجعل انه عديل لله
وقال ايضا ليس يقدر الابن ان يعمل من ذاته ولا شيا ان لم يبصر الاب عاملا عملا ثم صاعد
القول ايضا الى علا قدرا فقال لان الاعمال التي يعملها الاب هذه يعملها الابن مشابهة
له ثم حط قوله الى ادل لفظا ايضا وقال الاب يحب الابن ويريه كافة الاعمال التي يعملها
ويريه اعظم من هذه اعرف معنى لفظة الدليل ايضا على جهة الواجب السلف ذكره
ولست اكون من ان قوله لانه ما قال قولا دليلا جامحا الى الاوهام الارضية
وضعه بافراط في التاكيد لكي يستميل ذاته الفاظه الزايل جفاظهم الى قبول معاني
غير صحيح والا فان كان ليس هذا الغرض هو عرضه فتفطن كيف يكون ما قيل شنيعا
اذا رصد ذلك من الفاظه باعيانها لانه اذ قال وسيريه اعمالا اعظم من هذه
سيوجد لم يتعلم بعد اعمالا كثيرة وهذا القول فليس ينساغ ان يقال ولا في وصف
رسله لانهم لما اخذوا نعمة الروح في دفعة واحدة عرفوا بغتة الانشاء كلها وافتد [روا]
عليها والاعمال التي عرفوا هم فيحتاج يكونوا يقتدرون عليها وهذا الابن لم يتعلم بعد
اعمالا كثيرة من التي كان يحتاج يجب فيها فما الذي يكون اشنع من هذا القول فان
قلت فما معنى ما قيل احسبكم انه لما شدد تخلفا وافترى ان ينهض هنا لهذا المعنى
قال الان كنتم استعجبتم انني شددت مخلفا ستروني اعظم من هذه الايات لانه ما قال
هذا القول بل شرحه بلفظ اخر ادل لكي لا يسلك في جنونكم ولكي يعلم ان لفظة من بعد
ما قيلت يحققون اسمع اقواله التالية هذه ايضا لانه قال كما ان الاب ينهض الاموات
ويحييهم فكذلك يحيي الابن الذين يشا ان يحييهم على ان لفظة ليس يقدر
ان يعمل من ذاته عملا هي مثل لفظة يحيي الذين يشا ان يحييهم لانه ان كان

يعدو من ذاته ان يحمل اشيآء لا تلقطه بتة مناسبة لسلطانه فان كان ليس يعدو من ذاته
فليس هو كاينا ايضاً لان لفظة مثلا ان الابن ينهض يوضح عدم محالو المقدرة ولفظة
يحيى الى ما يشآء تبينه ساوان السلطة الينا للفظة ليس يعدو من ذاته ان يحمل ليس في لفظة
مزيله لسلطنته لكنها موضحة عدم محالو المقدرة والمشية وعلى هذا المعنى نعم لفظة مزيته
لانه قد قال في موضع اخر وانا اقيمه في اليوم الاخر ولما قال انا ايضا انه يعمل وليس في بدالة فعلا
قال انا هو القيامة والحياة لكيلا يقول انه يقيم الاموات المنشيا ويحييهم والافعال
الاخرى ليس يعملها على هذا المثال لسبق فحصر كل مراده وجرد معنيها اذ قال لان الاعمال
التي يعملها الاب هذه يعملها الابن على مشابهة له موضحا ان الاعمال التي يعملها ذاك كلها
يعملها هذا مثلها يعملها ذاك ايضا ان قلت انهاض الاموات ان قلت ابداع اجسام ان ذكرت
اعتقا رخطايا او ان قلت مهما كان غير هذه يعملها الابن على مشابهة لوالدة ولكن الواليين
في خلاصهم ما يصغون الى قول من هذه الاقوال لان عشق التصدر والرياسة داء رذي
خربه داوته هذا الداء ولذلك يدع الهوى في الدين هذا حتى كاد الاوثانيين لاجل الله
عز وجل نشاء ان ينقطن لحولهم الغافرة ان تكون محفوظة بابداع هذا العالم فاولئك
تركوا هذه الخواطر واستكفوا ان يجوا اليها بهذا التعليم وقطعوا لهم طريقا اخرى
فلذلك حادوا من الطريق الموجودة والتهود فما صدقوا واستمح بعضهم من بعض تشرفا واما التمسوا الشرف
من الله ۞

العظة الثامنة والثلثون

في الشرف الفارغ والتواضع الواجب لكننا نحن ايها الاحبا فلنهرب من هذا الداء بكافة
اجتهادنا فانه مفرط لاننا ان اهملنا فضائل من عداها فقد اخليناها فان فساد الشرف
الفارغ فيه كفاية ان يبعضها كلها لاننا ان عشقنا المديح فلنطلب المديح عند
الله وحده فان المديح من الناس كيفما كان دعما يظهر فقد هلك وان لم يهلك فما قد فهم
لنا

لنا فايدة وطالما تكون منه فايدة وهي مراءاة فاسدة لان الشرف من الناس ما هو المستحب منه
وقد يتمتع به الاهلون الرافضون والنسوة المفسودات والمستغنمون والخاطفون
ومن يستحقه الله فلن يستحق مع هؤلاء لكن من اولئك القديسون اعني الانبياء والرسل المطهرين
عنه ملائكة فان تبعنا انك كونا جموع وينظرون الينا فينبغي لنا ان نتحجر هذا
الشرف على الانفراد فتحمله لانه ليس هو هلا لشي البتة فان كنت تعشق بجملة ان تكون جموعا
فاستحرت جموع الملائكة وكثر مرعوبا عند الحن في انهم تحافل الناس ولا تهما ولهذا لكنك
على هذا النحو تنوطا الاحوال البهيمة كلها كان تنوطا الحماد والطين وتنصر حينيذ
بصرا واحيا ان ليس عار من بجهد هذه الصورة يصير نفسنا فيتحجونها مثل عشق
الشرف من الناس لانه ليس يتجه ولا نتهيا لمن يعشق هذا الشرف ان يعيش مكانا مصونا
متى ما ليس يحمله من تنوطا بهذا الشرف فلا تنوطا اكثر استقامة هواه ومن قد فهم هذا
الشرف فقد فهم الحمد وحل الاموال وكافة اسقام الهوى المستقبحة فان قلت
وكيف نفهم هذا الشرف اجيبك اذا ما نظرنا الى الشرف الاخر الذي ليس السماوات الذي
يفاضينا هذا الشرف فيحرمنا ان نخرج منه لان ذاك الشرف يجعلنا ها هنا نهين نضا
ويسافرنا الى الحياة الاموية ويعتقنا من كل عبودية حجيه قد نعلمنا الان لنكل
شقا اذ نليها ذواتنا كلها للارض ولاعمال الارض فان دخلنا الى سوق وان دخلت
الى بيت وان مشيت في الطريق فان مضينا الى المواقف وان دخلت الى الخزاين وان حصلت
في الفنادق فان دخلت الى سفينة او الى جزيرة او الى قصور الملوك او الى مجالس القضاه
او الى مجالس ذوي الراي الحكماء فانك تنظر في كل موضع منها اهتمام الاحوال الحاضرة الفانية
ونرى كل واحد منها مفضل الهمة من اجل هذه الاحوال التي قد سلكنا الخارجين والواردين
والمسافرين والمقيمين والسايرين في البحر والفلاحين الذين في الحقول والذين في المدن
كل الناس على بسطة ذاته فاي امر خلا من ان يكون لنا اذا اسكنا ارض الله ولم نكرم فرايض
الله ووصاياه لكننا قد امرنا ان نكون غرباء من الاشياء التي ها هنا فصرنا غرباء من السمائيات

ومدينين الاحوال التي ههنا فنصير غرباء من الحياة وما الذي يكون اشر من هذا الحال هذه اذا
سمعنا كل يوم ان صناع الحكمة واحوال الملكوت وتنا ايضا الكاينين في عصر نوح والذين في سدوم
ولسنا في عينا الى ان نعرف العقوبات ذاتها بممارسة افعالها على ان لهذا الغرض كتبت تلك
الاخبار كلها فاصغى ان كان احد انا ينكر النفاذ التي المنتظرة يتحقق من الجراح والافات التي تكون
البرهان على العقوبات المستانفه والمحكما دقرهم ثم احد الاقوال الذي عرفنا الافات التي تكون ها
والعقوبات المنتظرة حلولها فلنستفيق قليلا من هذه العقوبات المستحقة ولنهتم من
اهتمامنا يسير انفسنا لكي يتفق لنا ان ننال النعم الحاضرة والمامولة الصالحة بنعمة ربنا
يسوع المسيح ونعمته التي له المجد مع ابيه وروح قدسه الى ابد الداهرين كلها امين

المقالة التاسعة والثلثون

في قوله ان الاب لا يحكم على احد بل اعطى القضاء كله للابن لكي يكرم الكل الابن كما
يكرمون الاب ايها الحباء نحن في كل الاوقات نحتاجون الى حرص كثير لاننا سنؤدي حسابا
ونقاسي توبيخات بليغة عن اقوالنا وافعالنا لان الاحوال ليس ما قدر وقفنا الحد هذا الزمان
الحاضر لكن تربينا امر الحياة ينتظرنا مرها وسنقف لدى مجلس القضاء الرهيب المريع
لاننا يجب علينا ان نقف لدى منبر المسيح لياخذ كل واحد منا ما فعله بجسده نظير ما عمل
ان كان عملا صالحا وان كان رديا فيسلنا ان نتفطن في مجلس القضاء هذا دايما فعلى
هذه الجهة نقتدر ان نكون في الفضيلة كل حين لان من قد اخرج ذكر ذلك اليوم من نفسه
يكون حاله حال من قد فك عنه لجامه فهو يتكردس الى الجحا فائعطف وقد قال النبي
في وصفه تدنس طرقه في كل حين واذا اورد علته ذلك استثنى بقوله تنتقض احكامك
عن وجهه فعلى هذا القياس من يستقضي هذا الخوف كل حين يسلك سلوكا عفيفا لانه
قال اتذكروا اخرتك فما تخطا الى الدهر لان الذي يقضي لنا عن خطايانا هو يحضر حينيذ
قدامنا علينا والذي ما انت مرتكبنا هو يطهر ايضا دايما على طبيعتنا كلها لان بولس الرسول
قد

قد قال ان المسيح سيظهر ذاته ثانية خاليا من خطية يجلها بسلامة للذين ينتظرونه لخلاصهم فلذلك
قال ههنا ان كثيرين منهم على حد ابكر القضاء كله قد اعطاه للابن ليكرم الكل الابن كما يكرمون
اباه ولعلنا قايلا يقول فينبغي ان ندعوه ابا فحينئذ نقول هذا الوهم لانه لاجل هذا الوهم ذكر
الابن ليعلمنا اننا نكرمه كما يكرم الاب حتى ندعوه ابا فمن قد اكرم الابن كما قد اكرم الاب
لكنه قد خلط الفصل كله لان الناس اذ كانوا قد احسن الظن بهم فما شعروا بالاتصال على هذه
الجهة قال ان القضاء كله قد اعطاه اياه لكي يستحيوا منه ولو كحرفهم الى الكرامة واذ قال
القضاء كله فانه بين هذا المعنى انه هو رب ان شاء ان يعاقب وان يكرم الذين يشاء وان
يستعمل الصنفين منهم كما هو ولفظه اعطى فانما قيل لكيلا نتوهمه عديما انه يكون مولودا اولا
ويظن انه قد يوجد اثنين لا انهم اصلا الاب فكذلك هو للابن ذو ولد وهو بيانا ننفي انه موجود دايما
ولكن نعلم ان لفظة اعطاه هي لفظة ولده اسمع هذه اللفظة بعينها مبينة من وجه اخر
لانه قال كما ان الاب يحيي حياة في ذاته كذلك اعطى الابن ان يحيي حياة في ذاته فما رايك
هل ولده اولا وبعد ذلك اعطاه الحياة لان المعطي بحقيقته قد اعطى اللفظ فهل كان
لما ولده لنا من الحياة الا انه بعد التوهم ولا احتى بوعمة لا ادى اتحاد هذا الظن فقد
حوى اوهام الغافل الفهم كثيرا فكما ان لفظة اعطاه حياة هي انه ولده حيا فلذلك
لفظة القضاء هي انه ولده قاضيا لكيلا اذا سمعنا انه يمتلك الاب علمه له تظن
ذلك مثلنا له جوهره وتستعيضه للكرامة قال انه يحيي قاضيا علينا فيريد من هذه
الجهة شرف حشمه لان المالك سلطانا ان يعاقب ويكرم الذين يشاء فهو يعتذر على
الافعال التي عاينها المهمنة عند ابيه والا فان لم يكن القول هذا هو مع فالا لكنه اخر الكرامة
اخيرا بعد انه ولده الذي كان نعمته حتى كرمه اخيرا اوما اي افعال وصل الى هذا التكريم
حتى ينسلها على هذه المرتبة فما تستحيرون ان نتحلوا هذه الاوهام الاساته الحقيرة
على الطبيعة الغافدة ان تكون التي الي يملك مصاه دحلة ويتروده وهاعلينا عن هذه الجهة
باشد الوقاحة فان قال المعترض فلم يتكلم هذا الكلام اجباة هي بصاير كلامه شريفا فقاله

يتقدمون فيطرق الالفاظ العالية بهذا القوم فصغ هذه الالفاظ فتلك فيما لك بجدة وانطق فيها تلك
كلامه قال الذي يعمله انا اعمل فاراهم من هذه الالفاظ مقدار دلالتها ولكنه ازداد ذوا فضله فانظر الى
ما نقل ايضا كما فعل في لفظه ووضع المعاني هي في اعيانها اذ قال هذا القول ليس يعمل الان
ان يعمل من ذاته شيا ثم ها عاد ايضا كلامه الى الالفاظ العالية اذ قال الان الاعمال التي يعملها
الاب هذه يعملها الابن على مثاله لئلا تجد ايضا الى لفظ ادل فقال لان الاب قد احب
الابن واراه الاعمال كلها التي يعملها هو واعظم من هذه الاعمال يريه ثم طلع ايضا الى لفظ
اعلا عملا فقال مثلما ان الاب يقيم الاموات ويحييهم فكذلك الابن ايضا يحيي الذين يشا ولو
هذا اللفظ ايضا ذكر اللفظ الدليل والعالي معا فقد قال الان الاب ليس يحكم ولا على احد لكن
القضا كله اعطاه للابن ثم صعد ايضا الى لفظ اعلا اقتدارا فقال لكي يكرمون الكل الابن كما
يكرمون الاب ارايت كيف يكون كلامه اذ ينطق باسما والفاظ عالية وذليلة ليصير عند
الكاينين في ذلك الوقت سريعا اقتباله ولا يضره الصابرين فيما بعد اذا اسمعوا من الفاظه
العالية المعنى اللايق بالفاظها الاخرى الذليلة لان لم يكن هذا القوم عرضه ولم يذكر هذه
الالفاظ الذليلة لما قبلت لاجل اسكانه ومقارنته فلم وضع الالفاظ العالية لان يحمله
ان يقول عن ذاته اوهما فاعظمه اذا قال لفظا دنيا ذليلا فقد حوى كل لذيذة حجة ذات
وجه متقولات فعل ذلك لاجل عجز تدبير اعتمده ومن ينبغي له ان يقول عن ذاته كلاما
لفظا دنيا فلم يقول عن ذاته اوما فاده وقوفا على طبيعته ويتجاوز ها الان قوله هذا ليس
يكون قول تدبير اعتماده لكنه يكون قول الحاذق فهو عنايته فتحصل من هذه الجهات
يتسا لنا ان ندعي اسكانه الفاظا الا هنا الذليلة ونعلمه لنا انا ان نستدل والكلام
المدبر لنا بهذه الاسكانه ان علته علة لا نعقه به وهذا افادا وصحته هو في مكان اخر
قال هذه الاقوال اقولها حتى تتخلصوا انتم لانه لما التجا الى شهادات يوحنا اذ
اهمل الشهادة الجليلة وكان ذلك فعلا عزيما ان يكون موعلا لعظمته اذ وضع العلة
لذاته الفاظه الحقيرة تعديتها قال هذه الاقوال اقولها حتى تتخلصوا انتم فان تم
العايلون

العايلون انه ليس يملك السلطان بعينه والاقتدار الذي له للاب اذا يقولون اذا سمعتموه متكلما
اقول الاب يكلم بها مقدار دلالته ابا وعن اقتداره وسلطانه وعجزه ولم يعط التكريمة بعينه اذا كان ذلك
ما حاضر عنه جدا على افتقادهم وليس يقول هو عن هذه الالفاظ فقط لكنه قد اذنهم بقوله
من ليس يكرم الابن فليس يكرم الاب الذي ارسله ارايتكم كيف تكرمون الان منسطما مع تكريم ابيه
ولعلك لا تقول وما هو هذا لان ذلك قد يتجه لنا ان نقال انه في الرسل لانه قد قال الذي من
يقبلكم اياي يقبل فاقول لك لكن هنا الكل اذ يحتمل احوال عسيرة للملك قال هذه الاقوال
وههنا اذ الكل جوهر واحد والجلال لهذا السبب قيل في الرسل لكي يكرمون الابن مثل ما هو دف
ملكين وشتم احدهما فقد شتم الاخر معه ولاسيما اذا كان الملك قوة يحلها الاخر ويكون
الملك يشتم اذا اشتم غلامه الا ان هذا السبب ليس هو شبيها بذلك لكن هذا السبب له دوا
وذاك فلم يشتم على هذه الحجة واسقطه لكن كالة حال من يقبل لذاته لهذا القوم يسبق
فقال الذي يكرمون الابن مثلما يكرمون الاب انظروا ان لهذا التكريم واحد بعينه لانه ما قال
من لا يكرم على بسيط ذاته الاكرام لكنه انما قال من ليس يكرم على هذا المثال كما قلت فليس يكرم
اباه ولعل قايلا يقول وكيف يكون المرسل والرسول من طبيعة واحدة بعينها فنقول له
ها ادت ايضا تحط الكلام الى الاحكام الانسانية وما تعقل ان هذه الاقوال كلها ما قيلت
لغرض اخر الا لنعرف العلة ولا نسقط في مرض سابليوس وينبغي ايضا لهذا المعنى سمع اليهود
لكيلا يظن عندهم انه ضد الله لانهم قد قالوا ان هذا ليس هو من الله هذا لما جا من الابن ومع
ابطاله هذا التوهم ليس ينظم في كلامه الالفاظ العالية على هذا المعنى وعلى نحو ما
ينظم فيه الالفاظ الذليلة ولهذا الغرض ذكر ارساله فوق واستفراغ ذكره متصلا انه
ارسل ليس حتى يتوهم لفظة ارسل ينقصا له لكن حتى يطابق قوله اولئك لهذا الغرض يلتجي
الى ابيه الالتجا متصلا اذ يضع في الوسط شرفه حسنة لانه لو قال اقواله كلها بنحو الى
رتبته لما اقتبل اقواله ولذلك اذ كان من الفاظ يسيره هنا لفظها كما الماطر دوره ورجوع
كالوكان ايضا لنوزعه من اولئك تطم اقواله كلها ذليلة لكان اناس كثيرون قد انضروا فيما بعد
بعد

فذلك ضلالتهم ومرضهم وبعدهم الالفاظ الدالة على ما ذكرت دون غيرها عند المعقلا عن الاحوال
التي قلنا المعنى لحوبرة وربحهم انها لست في الحكمه ملايمه له الا ان لفظه ارسل هي لفظه انتقلت
وابلاه محاضر في كل مكان فان قلت فلم قال انه ارسل احسبك انه وضح ايتلافه بابيه بلفظه
اكبر من غيرها وعلى حدود المعنى مثل الفاظه المالمه عنده ومن بعد ان يصح هذا المعنى لانه قال
حقا حقا اقول لكم من يسمع اقوالي ويصدق من ارسلني تحيى له حياة دهريه ارايت كيف وضع
هذا القول بعينه وعقله مثل اخلا فاذ لك التوهم وفي هذه الجهة وما لا اقول المالمه
بوجل ناقص المنا حاكمه له بحرف ونوعد الاحسان وفي هذه الجهة ايضا تحلو في الفاظه
متحيرا معهم كثيرا لانه ما قال من يسمع اقوالي ويصدقني لان بهذا القول كان قد ظنوا انه
صلف وطرمده زايده في الاقوال لانهم اذ كانوا بعد زمان من بعد هذه ويقولوا عجايب جزيل
مبلغها قد توهموا هذا التوهم فيه لما تكلم على هذا النحو فالتوبتهم واولى كثيرا ان
يظنوا في ذلك الحين هذا الطريقه فوقد قال واحسنكم الرحيم وتقدمات والانبيا فقد ماتوا
فكيف تقول انسان من يسمع اقوالي ويصدق ليس يذوقه موته فلهذا لا يسمعوا حسنا قال من
يسمع اقوالي ويصدق من ارسلني يحيى له حياة دهريه لان بهذا القول هو ايقاد الذين يسمعونه
انهم انما يصدقونه ابا ويجعل كلامه حريفا اقباله ويحيدهم احتماله ليس يسير الكلام واذا اقبلوا
هذا النشاط حتى عمود الى اقباله ما في اقواله بسرعه فمن هذه الجهة يحترع في اقواله العاليه
ان تقول لفظا كذا لاحد ان عمر بغير حياة دهريه وليس يحيا الى الديونه لكنه قد انتقل
من الموت الى الحياة فهذين اللفظين يجعل كلامه حريفا اقباله بان يوجد من يسمع قوله
مصدقا اباه فيمن يستمع من يعرفه بنعيم صالحة كثيره ولفظه ليس يحيا الى الديونه
معناها قوله ليس يعاقب لان الموت الذي ذكره ليس هو هذا الموت الذي هاهنا
لكنه الموت الدهري كما ان الحياة التي ذكرها هي تلك الحياة الغايده ان تكون ميتة ثم قال حقا
حقا اقول لكم ستجي ساعه وهي الان حاضره حين يسمع الاموات صوت ابن الله والذين
يسمعونه يحيون فلما قال الالفاظ قال برهانها بالافعال لانه لما قال مثلما ان الاب يقيم

الاموات

الاموات ويحييهم فكذلك يحيي الابن الذين يشا فلكيلا يظن ذلك تزيدا منه وصلفا جعل احقيقه
بالافعال اذ قال ستجي ساعة ثم لكيلا تتوهموا زمانا طويلا قال وهي الان حاضره حين يسمع
الاموات صوت ابن الله ويحيون اعرفت حاها سادته وسلطانه الممتنع وصفه لانه على
نحو ما يكون هذا في القيامه على هذا النحو قال يكون الان لاننا في ذلك الحين اذ سمعنا صوتا
موعزا نقوم لان الرسول قد قال انه بامر الاه نقام الاموات فلعلك تقول ومن اين يكون
هذا واضحا ان هذه الالفاظ التي قالها ليست هي الفاظ تزيد احسبك تستبين ذلك من
اللفظ الذي استثنيه وهي الان لانه لو كان وعد بذلك في الوقت المنتظر كونه فقط
لكان جميع كلامه يوجد عندهم شيا فقد حول هم الان برهانه لانه قال عند عقاري ومعكم
تصير هذه الحياة فيما وعدهم ان ليس ذلك الا ممكنا الا في ذلك الحين حتى لا تتوهموا من هذا
الوعد مجدا كبيرا علمه ثم اورد للاقوال التي قالها فكرا برهانيا اذ قال لان مثلما
ان الاب يحيى في ذاته حياة فكذلك قد اعطى ابنه ان يحيى في ذاته حياة ارايته ينطق
عدم التخالف موضحا الفصل في شي واحد فقط في ان يوجد ابوا هذا ابنا والاخر ابنا
لان لفظة اعطى انما تورد هذه القسمه وحدها وترى الخواص الاخرى كلها بالسوا فا   قدره
التخالف والتباين فواضح من هذه الجهة ان الابن يعمل اعماله كلها بسلطان بل تقدرها
وقدره موجوده ليس قدره من جهة اخرى لانه على هذه الجهة يحيى حياة مثل ما يحيى بها
ابوه ولهذا الفهم يضع ايضا في الكلام اللفظ التالي لهذا النعيم ذلك اللفظ من هذا
وان تسالنه فانما هو هذا اللفظ احسبك هو لفظ اعطاه ان يعمل قضا فان قلت فلم
يردد فوق واسفل قيامه وقضاه لانه قال مثلما ان الاب يقيم الاموات ويحييهم مثل ذلك
يحيي ابنه من يشاء وقال ايضا الاب ليس يحكم على احد لكن القضا كله قد اعطاه للابن
ومثلما ان الاب يحيى في ذاته حياة مثل ذلك قد اعطى ابنه ان يحيى في ذاته حياة وقال
ايضا والذين يسمعون صوت ابن الله يحيون وقال هاهنا اعطاه ان يعمل قضا فان
تسالني فلم يردد هذه الالفاظ على الدوام وهي قضا وحياة وقيامه احسبك لان هذه الالفاظ   ط

اكثر من غيرها في التي تقول ان تسمى الساعة القيامة اذ يشبه لان من يومن انه سيقام ويقابل
مقابلة عدله عن الجرائم التي اجترمها وان كان ما قد عرف علامة اخرى فاذا افترض ان يحققه
سيادر على كل حال الى ان يصير القائم باقدامه قال وهو انه يوجد ابن انسان فلا تستعجبوا
هذا الا ان يقول انه سمينا لها ما في العهد القول وان سالت فكيف قال اعطاه
سلطانا ان يعمل قضاء لانه ابن انسان حق الا انه هذا القول اذا قيل على هذه الجهة
ليس يحملك من النظام هنا لانه ليس لهذا الغرض يشمل قضاء لانه ابن انسان فهو والحال
ما تم منع ان يوجد الناس كلهم قضاء ولكن ذلك وان لذلك لكي هو الممتنع اذ يوجد هو موفقا
لهذا السبب جعل ايضا فاما فعلى هذا المعنى يجب ان تقرأ فاما انه ابن انسان فلا تستعجبوا
هذا لانه لما ظن بعد الناظرين ان اللفظ الذي يقوله يعود علة وتوهموا انه ليس
يوجد الكثير من انسان ساذج والاقوال التي يقولها اعظم من ان تكون مناسبة لانسان ولا تليق
ما يقال انها اعظم من ان تكون مناسبة للالة وانها اقوال الاله وحده نحل هذه المنازعة
واستثنى بقوله لا تستعجبوا انه هو ابن انسان فانه سيجي وقت اذا سمع فيه الذين في
قبورهم صوته يخرجون الذين عملوا الاعمال الصالحة الى قيامة حياتهم والذين
فعلوا الافعال الرديه الى قيامة دينونتهم فان قلت فلاي سبب قال لا تستعجبوا انه
ابن انسان ولم يقل فانه ابن الله ولانه لما ذكر القيامة فوضع هذا القول فوق هذا
الموضع فانه يسمعون صوت ابن الله اقول لك انه كان قد تمسك بذلك هاهنا
فلا تستعجبوا لانه لما ذكر فقال لم يزل خامه لله [illegible] ان يعتنوا فيما
يدعونه انه كان الها وابنا لله لان اللفظ المقول عنه على ادومه كان على
اوليك مضادا وعن قبار عجايبه جعل تعليمه يبتني علمًا ان يكون مستقبلا
لان ان ينطقون القيامة اذا وضعوا امرها برهانا المطلوب بشرها وفي اكثر
الاوقات ليس اهم يوردون هم النتيجة لكنهم اذا اظهروا ساميعهم احسن لها جعلوا اظهرهم
انهم حسنا اذ جعلوا ذلك الذي يعاندهم بعينه ان يورد القضية حتى اذا اورد الذين
يعاندوهم

يعاندوهم القضية بدل المقدمة يحكموا الحاضرون بالفضل لكن لم يجز لهم لانه لما ذكر القيامة اجتذب
الفاتر من غير ذكر القضاء لان القائم انما اقيم لاجل هذا القضاء ولما ذكر القيامة الكاملة
استوجب ذكر القضاء وقال الذين عملوا الاعمال الصالحة يخرجون الى قيامة حياتهم والذين فعلوا
افعال الرديه يخرجون الى قيامة محاكمتهم وعلى هذه الجهة اذا ذكر [illegible] سامعه لما
ذكر القضاء وان ليس يومنا الابن ليس بقاضي لكن حرزا لله يشتغله وعلى هذه
الطريقة اقام هو ينتفع بوت لانه قال له من يومن بالابن ليس يحاكم ومن ليس يومن به فقد
القضاء عليه فيما سلف وعلى هذا المعنى بذكر ها هنا يحمل قضاء وعقوبة موجبة على
الاعمال الخبيثة لانها والاقوى هذا الموضع ان من يسمع اقوالي وتصدق بارسلني ليس يحاكم
فحي لا يظن ظان ان هذا بكفيه وحده للخلاص اضاف الى ذلك الافعال الناشية من عشيته
اذ قال ان الذين عملوا الاعمال الصالحة يخرجون الى قيامة حياتهم والذين فعلوا الافعال الطالحة
يخرجون الى قيامة محاكمتهم فلما قال ان المكونة كلها تعطيه جوابا وان الناس كلهم مزمعون ان يقوموا
وذلك فعل جديد ومنكر لان ايضا عند كثير من الظانين انه غير قابل تنوفا وجاء به اكثر
ان يكون منكرا حينئذ [illegible] اتمم كيف اصلح هذا القول متحدا ايضا مع حقوق سامعه
فقال لست اقدر انا ان اعمل من ذاتي شيئا وعلى حسب ما اسمع احكم وقضائي حق لاني لست
اطلب مشيئتي لكني التمس مشيئة من ارسلني على انه قد كان اعطى برهانا للقيامة ليس
يسيرا اذ شفاء المخلع ولذلك لم يتكلم اولا في ذكر القيامة الى ان اخرج ملك الحجية
التي ما كانت ناقصة عن القيامة [illegible] ذكر القضاء حينئذ ذكرا غامضا بعد ان شرح حكم
ذلك اذ قال له ابصر قد برئت معافى فلا تخطي ايضا لئلا يكون لك مرض اشر من هذا
الا انه مع ذلك يذكر [illegible] امر الفاتر [illegible] ذلك وقيامة اهل المكونة والاستعلام
فذكرها بين القيامتين قيامة الفاتر التي وصلت حينئذ الى غايتها سريعا وقيامة اهل
المكونة الواصلة الى غايتها اخيرا بعد زمان طويل وحقق هذا المعنى قيامة الفاتر من المخلع
وقرب قرنها بقوله سيجي ساعة وهي الان حاضرة وحقق تلك اعني قيامة اهل
المكونة من قيامة الفاتر شاتيا الذي ابصر فعالها التي لم تكن بعد كاينة بافعال

قيامه العارا الحادثة سالفاً وهذا العمل بعينه لنا ان نبصره عملاً اياه في كل ما كان فاما ما من
مسبوق بخبره صنوف ويتلذه وقد الامر يكون ذاته الحادثة الاشياء المنتظر كونها الا انه مع
ذلك قد قال وفعل افعالا لاصحاب يعذرها واذ كانوا مع ذلك صنوف غير اما الكثير بهذه الاقوال
والافعال لكنها الاقاويل اخرى ثم فانا نعتز في المشاورة ان اخرى في ولاسيما على نحو مما
اسمع اوضح وقضاي هي عدل لاني لست اطلب المشيئة التي لكني الخصم مشيئة من ارسلني لانهم لما
توهموا انه يقول اقوالا مستغربة مخالفة لقول الانبياء لان اولئك الانبياء قالوا ان الله هو
القاضي على الاثم كثيرا ومعنى ذلك انه القاضي على الجنس الانساني وهذا المعنى فرادوا
النحو بما ذكر به في كل موضع من كلامه وقالوا انه نقض على سنونه باستقامة قضائه وقال
الله قاضي عدل فيحيط بل الامثال والانبيا كلهم وموسى وقد قالوا هذا القول في الحج فقال
ابليس يقضي على احد لكنني انا هو القاضي وهذا القول فيه ما زعم اليهودي كلما يعمه حسيناً
ويعيره ايضا ان يتوهمه ضد الله فيحملها هنا في كلامه على سبيل خاطر لا يبلغ بعذره الى المقدار
الذي يحاط به فقط يقالع توهمهم هذا الملك ونزيله فقال انا لست اقدر ان
اعمل من ذاتي شيئا ومعنى لكي هو ما يبصرون مني فعلا كانما غريبا عما لقا ولا اعمل الا ما يريده
ابي ولا يسمعون مني قولا على لقا لما يقوله في فعال الاولا انه ان انشادوا واهم بنوهم ونوه
مع ذلك انسانا فعلى هذه الجهة فالهاهنا على نحو مما اسمع اقضي فعلى نحو مما اف كلا وف
هذا الموضع ما سمعناه نقوله وما ابصرنا نشهد به وقال ايضا الصانع مما ابصره
يشهد به وشهادته ليس يقبلها احد فقال الاهذين القولين كليهما وذكر المعرفة بليغه
وما قال لاذلك في ذكر سمع وبصر محسوسين فعلى نحو ذلك اذ قال لها هنا سمعا فليس
نظير معنى اخرا الان ممتنعا ان يريد هو مرادا اخر الا ما يريده ابوه الا انه ما قال ذلك
قولا واضحا لانهم ما كانوا فعلوا ذلك من عزمه متعوه اذا سمعوه فاما هذا القول
لانه خاطبهم خطابا ... وعلى معنى الانسانية جدا فقال على نحو مما اسمع
اقضي فها هنا ايضا ليس قوله تعليما لانه ما قال على نحو مما اعلم واعرف لكنه قال على نحو مما
اسمع

اسمع ولكنه ما قال هذه الالفاظ فيما يحتاج الى سماع لانه ما كان غرضه ان يكون محتاجا الى تعليم
فلم يوجد فقط لكنه قد كان ايضا غرضه ان يحتاج الى استماع فاما قوله هذا القول فمعناه ابتلاف
قضيته واستماع نحو العرف كانه قال انا اقضي على هذه الحالة لكان الذي بعينه هو القاضي وهو القضية
ثم قال ايضا وقد عرفتم ان قضائي حق عدل لاني لست اطلب مرادي لكني اطلب مراد من ارسلني وانا الحاسر
ان سألتموا اذا تقولوا اعلمك مشيئة غير مشيئة ابيك مع انه قد قال في موضع اخر مثل انا والاب
واحد ... في المشيئة والافعال هؤلاء ان يكونوا فينا واحدا فمعنى هذا القول هو
ان يكونوا في اتفاقهم بين واحد ... ان الفاظه المطابقة انها الكثر من غيرها دليله هذه
هي الحاوية للمعنى لعالي ... لان القول الذي ذكره ذكر اعامنا هذا هو ان ليس مشيئته
الى اخرى ومشيئتي لغيرها لكن كما ان ... واحد مشيئة واحدة فلذلك لي ولاني مشيئة
واحدة ولا تستحيا اذ كان يذكر ابتدا هذا اعتقاده فان بولس الرسول قد استعمل في موضع
هذا المثال اذ قال من هو من الناس قد عرف خفيات الانسان الا روح الانسان التي فيه فكذلك
خفيات الله ما عرفها عارف الا روح الله فقد ذكر لفظا اخر لا هذا اللفظ ان ليس ... لي
مشيئة اخرى خاصة غير مشيئة ابي لكن ان يكن ... مرادا ... المراد انا اريده وان
اشاء انا انا فهذا الشي بينا ذلك ... اذا احدا ليس يشكوني انا في قضائي لان القضية
كلاهما ... من راي واحد ... وان كانت هذه الالفاظ نقلا لقولا ... الانسانية فلا
تستغرب ذلك لانهم قد ظنوا انه انسان ساذج ايضا فلذلك يحتاج اكثر احتياجا في هذه
الالفاظ ان لا نستبحث عن الاقوال التي يقولها فقط لكن ... الى ذلك البحث
عن ظن سامعيه وعلى هذا النحو نسمع الاقوال التي يقولها كلها فقد قلت ... ظن
اولئك والا فنسمع الاقوال سماعا كثيرة لان ... قوله ليس اطلب المشيئة التي فيها
مشيئته هي اخرى ناقصة جدا وليست ناقصة على سبيل ذات النقص لكنها ليست ناقصة
والا فان كانت مشيئته هي في ... ثانية فلم لا يطلبها لان الامر على جهة الواحد ... يقولون
هذا القول من طريق انهم ما كانوا عشيات كثيرة مطلوبة عند الله ... قال هو هذا القول

اذ هو مقاتل لابيه في افعاله وفي تعاليمه كلها الا ان هذه اللفظة ليس يدل قائلها انه جعله رجل
مستغنيا ومصوبا لان بولس الرسول ان كان على هذا النحو مزج ذاته في معيشة الله حتى
انه اتخذه له ان يقول لست انا حيا ايضا بل المسيح حي فيّ فكيف قال ليس لنا ارباب كلها انها
الطلبات التي يتلوها النفس متشبها مرسلي كانه شبه ذلك بالحقيقة بشي اخر فاما هو
القول الذي قد قاله عني ابوح لي انه يبرز القول كانه في انسان ويفهم به ظن بما هية
اذ كان من الاقوال التي قالها فيما سلف قد بينه او قد قيل اذ قال اقواله بعضها بلفظ الاتي لانه
وبعضها بلفظ الاتي بانسان وقد اوضح ايضا اقواله بايمائه من طريق انه انسان وقال لان
فعاية ليلحق وهو يبين من ابن يكون واضحا انني لست اطلب شيئي لكن منفعة من ارسلني
وكما ان المتخلق في الناس وجب انه ليس يحتاج عليه على جهة الاولى ان يبتكا بانه قد حكم
حكما زايغا عن الواجب فكذلكم ما تعذرون الان تطعنون علي بانني قلت قولا زايغا عن
الواجب لان من بينا ان يبينا قوله لغشي بينهما امر كبير ولا بانه قد افسد الحكم الدول
فاما من ليس يزايل حقوقه فانه حجة بملك اذا لم يكن حاكوما عادله فاستحقوا اذا
هذا الفكر في انني ان كنتم قلتم ان احدا رسلني وان كنتم لم ترفع اليه شرف الاباه
الكاذبة فلعل قد توهم منكم انني لا اتيا بحال امرد اني بهذا لست اقول ما توجد حقا
فان كنا حصلنا ايات الكاذبة لاهرو ونسبتها اليه فلم ومن ابن يستباغ لكم ان تتوهموا اما
اقوله ارايتا الى نية غاية احد كلامه من زاية جهة قال ان القضاة الذي لي يوجد
عدالة من هذه الجهة لما احتج قال الحجة واحدة من حجج كثيرة اراب انما قلته انا
دفعات كثيرة بلمع لمعانا واضحا وان سالت وما هو ذلك قلته اشكل احوال
تفاقم يدل للفاعله اكثر من كل حجة تحقق عند العقلا ان لا تستطوا في الارتياب اذ لو لوا
ما يقوله من ذاته واستعدادا لكنه يجعلهم يصلوا الى علو معانيه فينقص من معقوله كباره
المستخفين على الارض قليلا قليلا ✤ ولربنا المجد دايما ابد الاسرمد امين

العظة

العظة التاسعة والثلثون

[illegible]
[illegible] ولا قد نعم بما هذه الاقوال ولا يجاوزون الالفاظ
التي قيلت على بسط ذات التجاوز لكن فلنبحث عن اطلعها بالمع التستعصا متعجبين في كل موضع
علينا لان الالفاظ التي قيلت فلا تظن ان اعتادنا وفساد حسنا قد بهم كفاية لنا للاعتذار علا لان
سيلنا ما اوعز الينا ان نكون وديعين فقط لكنه قد امرنا ان نكون قطوعين ايضا فيسوغ لنا ان
نحكم اذا القطيعة مع الوداعة في اراء ذنبنا وفي اقفال عيشتنا التي تحكم وتحاكم
دوابنا هاهنا حتى لا يوجب الحكم علينا صيدا مع العالم وقد صبر على هذا المثال للذين
يواخذونا في العبودية على حالة انشا ان نصبر بسكنا لنا الا اننا نقول له صفح لنا عن
ذنوبنا كما نصفح نحن لغرمائنا وقد عرفت ان نفسنا اذا احتملت ما احتمل ذلك بوداعة الا
اننا اذا انعمنا انما نجود بالاحسان على غيرنا لكننا انما نجود به على ذواتنا فسنحمل
سريعا ثم غيظنا وبيان ذلك ان الذي لم يسمح للمذنب اليه عادية ذنبا زما ظلم ذاك
الذي اواخيه في العبودية ولا ضره لكنه انما جعل ذاته مطالبا بدفعا طيرجمر بالعدد ها
وهي التي قد كان حصل له فيما سلف المسامحة بها فاذا لم نصفح عن اخوتنا فما قد صفحنا
عن ذواتنا فلا نعول لا لنا فقط لا نتذكر خطايانا لكن فليتذكر منا النعمة لا نتذكر خطايا
قريبك الا فيحنه الملك لانك انت اولا تحكم على الخطايات التي لك على رفيقك وبعد
ذلك يتبع الله قضيتك لان الذي تشترعه في الصفح وفي العقوبة ايضا فابرز
القضية من اجل هذه الاصناف وان هو صامت بذكر الله خطاياك وان لا يذكرها
ولهذا السبب امرنا بولس الرسول ان نصفح اذا امسك احدنا لوما على رفيقه
وبما امرنا ان نصفح على بسط ذات الصفح لكنه اوعز الينا ان نزيل اللوم حتى لا
يبقى له اثرا ذا المسيح لا هنا ليس انه ما اورد خطايانا الى الوسط فقط لكنه

معه ذلك ولا ذكرنا بازدواننا باهوالنا ولا فالحظ بمثل الخطايا وبذلك نحرم لكي نصحح لنا وتمحا
اقوالنا ولم يكتب علينا العقوبات التي حددها علينا اذ ذكر بولس الرسول فلنعمل نحن هذا
العمل ولا نخرج من سرورنا دنيا لكي اذ سبلنا كهذا وان وجدنا فعلا صالحا كان تامر بحرنا هذا
فلا نكره فقط وان كان قولا بحزنا نكرهه فلنخرجه من سرورنا ونمحوه حتى لا يبقى منه شي
وان كانه اقرب ما رحمه الينا فعلا صالحا فانه لو لم نحن العاقرون ايضا يكون حزن المولا عظيم
والتوفيق اكثر نفعا لان اناسا اخرين يحولون خطاياهم بسفرهم وباجتماعهم على الارض ويصلون
احزان الشقا بجزيل تعذيرها وانت فقوله لك ان تغتسل ايك كلها بطريق سهل بالوكاد
وجهاد لا يحمل ولا تذكر شرا لرفيقك فقط بما لك تدفع البشر عن ذلك لكي تفضل المصروعون
والموسوسون وتخرج ذلك من الحياه المرجاه وقد كان ولجيا مجيدا ان نعمل كل ما عليك حتى
يعقول لك امثال ذلك وان كانت الحياه لكا مرة بهذه الصفه ماثوره فما الذي يقوله قايل
في وقت تلك الحياه التي قد هرب منها الوجع والغم والتحزن وجعلنا الكل ان نخاف
موتا ولا ذو بوهم لتلك النعم الصالحه غايه بهم معوقون وجاهلون السعاده وسيعبدون هذه
السعاده دفعات كثيره الذين يستحقون تلك النهايه السعيده كما ان اشقيا وكثيرون
الشقا ويتقون هذا الشقا مرات جزيله الذين يحجولون وانهم من تلك السعاده
فان قلت فما هو الذي يصيرنا ان نستمتع بتلك الحياه اجيبك اما المسيح العاقل نفسه
بحالطنا بامر الشبات في هذه المعاني لانه قال ما الذي اعمله لارث به الحياه الدهريه
فذكر له ربنا الوصايا الاخر حتى انتهى الى الحب القريب ولعل قايلا يقول من
السامعين نظير ما قال ذلك الشاب الغني انا نحن ايضا قد حفظنا هذه الوصايا لانا
ما سرقنا ولا قتلنا ولا فسقنا فاجيبه الا انك لا تستطيع ان تقول هذا القول انك
قد احسنت قريبك الذي طبيعته طبيعتك على نحو ما يجب عليك ان تحبه لان احدنا ان
حسد قريبه وان اسا القول فيه وثلبه وان كان لا ظلمه ذلك انتصرته وان كان
ما اسعفه ولا واساه بما يحتمله فما افلح به فالمسيح الاهنا اوجز بهذا الايجاز فقط

لكنه

لكنه قد اوعز بعد ذلك وان سالت وما هو اجيبك انه قال بع الاشيا الموجوده لك واعطيها
للمساكين وهلم اتبعني فدعا لحوقه متشابهه بالافعال ولعلك قايل ان يقول وما الذي نقتليه من هذه
الجهة فتجيبه ولا نتعلم انه لو ملكت هذه الوصايا بكمالها كيف يمكنه ان يملك تلك الحظوظ
المعدة له في تلك النهاية لان ذلك الشاب عندما قال لاني قد فعلت هذه الوصايا كلها
فاذا كانت حاله حال من عمل عملا عظيما يقتاده الى توفيق كامل وتقدير تام قال له ان شيت
ان توجد كاملا فبع الاشيا الموجوده لك كلها واعطي للمساكين وهلم فاتبعني فهذا
هو الذي نتعلمه ولا ونتعلم ايضا انه وبخ ذلك الشاب بانه نجم نجما عظيما باطلا لان
من كان عايشا في ثروه جزيله تقديرها منتقا فلا نعلم الناس الاخرين في فقرهم كيف ذكر انه
قد احب قريبه مثل نفسه ولا اعرف قوله ذلك لكنا نحن ينبغي لنا ان نعمل تلك الوصايا
وهذه ونجتهد ان نعرى الاشيا الموجوده لنا وان نبتاع بها ملك السموات ولئن كان
كال ما يبذل احدنا ما يمتلكه كله من اجل رتبه عالمية في طاعتها ان نبقاها ها ولا نبقى
هاهنا زمانا طويلا لاني اناسا كثيرون قد دعوا هذه الرياسة قبل وفاتهم بزمان كثير
واناسا غيرهم لاجل الرياسه بعينها عدموا حياتهم لا انهم مع معرفتهم بهذه العوارض
كانوا يستفرغون كلما يملكونه من اجلها فان كانوا لاجل هذه الرياسه الزايلة يعملون
انما لاجر بل تعذيرها فما الذي يكون اشقا منا اذا لم نترك اشيا يسيره لاجل تلك
الرياسه الباقيه لغافدة ان تكون تعاونه ولم نهب للمساكين هذه الاشيا التي
نودعها يسيرة نتركها هاهنا فاي عذر لنا بعد هذه الافعال نعتمده ليه اذا اضفنا
الاشيا التي نسلبها كارهين ولو نشا ان ناخذها منا اذا اعطيناها للفقرا طايعين
بل لو ساق احدنا الى الموت وشرط له انه يخلص منه اذا ابذل كلما يمتلكه لا يعتل
ذلك عنه عظيمه علية فالان اذا اعطينا النصوص ما نملكه يمكننا ان ننعتق من
الطريق التي تحضرنا مسوقين الى جهنم فنختار ان نعافقنا رها وان نضبط
الاشيا التي ينبغي لنا ضبطا باطلا حتى نيانا النعم التي لنا فاي احتجاج

مسالة واي معنى يحصل لنا اذ قد يجري على طريق بسيله الى الحياه الابديه ونحن نذكر ذلك في
تفاسيرنا المتفرقة سالكين طريقه فحصاله نخبره وتفقره فاتنا الفوايد التي تجنيها فالى هنا اتكلـ
مرة وقد كان استطاع لنا ان نستثمرها اهتمام بامكان فسيح ولكن اذ كنا لم نتفرغ لذلك فيما سلف
فلنفعله الان فيكون لا نقيا ونصرفا لاشياء الطاهره عندنا فيما يخص لنا خالعين اراء الهراطقة
باسراره يسعدنا بينابيع النعم وتعطفه الذي له المجد مع ابيه وروح قدسه الى اباد الدهور

المقالة الاربعون

وقوله فقال له الفريسيون انت تشهد لذاتك فشهادتك ليست صادقه اجاب وقال لهم يسوع وان
كنت اشهد لذاتي فشهادتي صادقه ... ان نقاطع المتقاطين ان نجمع وجوها معا معا
وكان عيبا في هذه الصناعة فليس من شانه ان يتسع دهنا اذ كان كلما يحمله على بسيط
ذات المخلص ويقاسي تعبا مرا وقد علم ان يكون نافعا فلذلك الذين لا يعرفون نظام الكتب
الالهيه ولا يبحثون عن غرايبها وغوامضها لكنهم يلبثون بسائر الفاظها بمعنى واحد على
بسيط ذاته الاول ويعودون دهنا مع ترات وما يضاد دون في وقت من اوقاتهم الدرجة المحزونة
فيها في هذه الاقوال قلنا انها الان لان الموضوع الذي قد حضرنا الكلام فيه يجري على دهنا كثيرا
الا انه ما يستبين واضحا الكنه خطورا عاما من كثير موقوفه فلذلك نحتاج انا ان نحضرون
وينتفعون ما فوقه حتى يصلوا الى الخلاص بمعانيه واخصها به لان من ليس بحجر في الحال
اذا سمع المسيح قائلا ان اشهد انا لذاتي فشهادتي ليست هي صادقة لانه قد ساءنا انه
يشهد لذاته في جهات كثيرة لانه قال حين خاطب السامرية انا هو المسيح وقد قال للاعمى
الذي يكلمك هو ذلك وقد قال لليهود كيف تقولون انتم انك تجدف لاني قلت اني ابن الله
وهو يفعل هذا الفعل في وجوه كثيرة موقعه هذا القول فلذلك نحتاج انا ان نحضرون وينتفعون
ما فوقه حتى يصلوا الى الخلاص بمعانيه واخصها به فان كانت تلك الاقوال كلها كاذبه
فاي رجاء خلاص يكون لنا ومن اين تخلص اذا كان المسيح نفسه يقول ان شهادتي ليست صادقه
وليس

وليس هو هذا القول وحده نظن انه قول متضاد لكن قوله الاخر الذي ليس هو بدون هذا
لانه اذا ما تفرس في كلامه قال الان اشهد انا لنفسي فشهادتي صادقة فقل الى ايهما اقبل
وايهما اظنه كذبا ان احملنا الكلام على هذا النحو على نحو ما قيل ولم نبحث عن وجه ذلك
ولا عن علته ولا عن غرض من هذه الاغراض واما لها فيكون ان القولان كلاهما كاذبين لان
شهادته ان كانت ليست هي صادقة ولا قوله بعينه صادق ليس القول الثاني فقط لكن
وقوله الاول ايضا بما هو معنى القول الذي قد قيل فينا حاجة الى سهر كثير واولى ما تعال
انا نحتاج الى نعمة الله لكيلا نثبت في الفاظنا ساذجة لان دوي بدع الرهبوني في الذين على
هذه الجهة اخذوا اذ لم يبحثوا عن غرض المتكلم ولم يتفحصوا ملكة سامعيه لانا متى
لم نتفحص هذه الانحا فدعيرها كقولك نتفحص وقت الكلام ومواقفه وعلاقه
سامعيه والاسباب الكلامية اشياء كثيرة فما هو ذا معنى ما قيل انا فقوله لما اخترم
اليهود ان يقولوا له انك تشهد لنفسك فشهادتك ليست هي صادقة فلهذا الغرض
سمعتم هو فقال لهم هذه الاقوال كانه قال لكم تقولون لي انما نصدق لانك لان على
نحو ما يقال فانا ارى ان نستجد اسرار النفس ليس هو هو اللائق بالتصديق فلفظه ليس هي
صادقة ليس ينبغي ان نقرا على بسيط ذاته قرائتها لكن ينبغي ان نقرا اذا اضفنا اليها توهم
اولئك المردودة كقولك انها عندكم ليست صادقة لانه ما تكلم هذه الالفاظ بغية عيل
رياسة لكن انما يقتصد بها توهم اولئك فقط فاذا قال شهادتي ليست هي صادقة انما يريح عنهم
اولئك وينزع عنه بذلك المعاذرة المزمعة ان تصدر من اولئك اليه فاذا قال وان اشهد انا
لنفسي فشهادتي صادقة هي فانما قد اوضح طبيعة الحق بعينها وانه اذا تكلم عن ذاته فينبغي
ان يعتقد انه الاله هو اهل التصديق لانه لما ذكر قيامة الموتى والقضاء عليهم وان من
تصديقه ليس يحاكم لكنه يحيى الحياه فانه يجلس مطالبا للناس كلهم بالحجج وانه يملك
السلطان والقدره بعينهما الذين لابيه فاذا اعترم ايضا ان يصلح هذه الاقوال التي
وضع معارضتهم اوله على جهة اخرى عن رتبه فقال قد قلنا انه قد ثبت انا في تقيم الاموات

ويجيبه بمورد لكي يجي انما الذي بيننا قد فهمنا ان فليس يعني ولا اعطي وحل لكن الغضا كله فقد اعطاه
للابن فقد فهمنا انه ينبغي ان يكرم الابن مثل يكرم الاب فقد قلت ومن ليس يكرم الابن فليس يكرم اباه وقد
قلت ان من يسمع اقوالي ويصدق بالذي ارسلني ليس يدان بحكمه لكنه قد انتقل من الموت الى الحياة وقد قلت
انه سوف يسمع بعض الاموات الذين في القبور الان والذين يسمعون يحيون فقد قلت ذلك اطال الناس
كلهم يعجبوا من [illegible] التي اجريتها فقد قلت [illegible] اعمالا [illegible] في [illegible]
فلما كانت هذه الاقوال [illegible] منه وكانت هذه الالفاظ التي قد قيلت عظيمة ولم يكن [illegible]
وقيل لاولئك اليهود برهان واضح يجمعها لكن [illegible] الى الايقان
بالالفاظ التي قالها ووضع اولا هذا القول بقوله على هذا النحو وان كنتم ما [illegible]
بعد هذه الالفاظ لكن لعلكم تقولون هذه الاقوال كلها انت تقولها فلست شاهدا موضعا
للتصديق اذ تشهد لنفسك ونقض ما زعمتم اياه بوضعه هذا القول ولذلك الذي [illegible] يقولوا ان
يقولوه فيما يحاجه انه [illegible] يعرف اقوال [illegible] العادة [illegible] اذ حولهم هذا برهانا
لو [illegible] اولا وحولهم بعد هذه المعارضة [illegible] اخرى واضحة ناجية من الطعن عليه اذ
اورد الاقوال التي قالها ثلثة شهود احدهم الاعمال التي [illegible] وثانيهم شهادة [illegible] ابيه
وثالثهم [illegible] يوحنا ووضع [illegible] وهي شهادة يوحنا اولا لانه ادق [illegible]
[illegible] ان شهادته صادقة اسندها بقوله انتم ارسلتم الى يوحنا فشهد للحق [illegible]
[illegible] كيف [illegible] انسان في هذه [illegible] ان لفظة شهادتي ليست هي صادقة
[illegible] توهم اولئك اليهود [illegible] معارضا بقوله [illegible] انه كان شهد له
[illegible] لا يقولوا هذا القول انظر كيف [illegible] هذا التوهم لانه ما قال
ان يوحنا شهد لي لكنه قال اولا انتم ارسلتم الى يوحنا فما ارسلتم اليه لو لا انكم احسبتموه
[illegible] للتصديق واعظم من هذا الاحتجاج انهم انما ارسلوا اليه يسألونه عن المسيح
لكنهم انما ارسلوا اليه يسألونه عن نفسه [illegible] وهل للتصديق في اقواله عن ذاته
[illegible] للتصديق في اقواله عن غيره لانا [illegible] الناس [illegible]

على

على ما يقال ان لا نصدق على هذا النحو القائلين قولا عن انفسهم على نحو ما نصدق القائلين
عن غيرهم قولا فهذا بعينه استشعروه على هذا المثال وجعلا للتصديق كانه في اقواله
عن نفسه ليس يحتاج الى شهادة اخرى لان المرسلين اليه ما قالوا له انما الذي تقوله عن المسيح
لكنهم قالوا له انت من انت ماذا تقول عن نفسك فعلى هذه الصورة امتلأوا تعجبا من يوحنا
عظيما فهذا [illegible] بقوله انتم ارسلتم الى يوحنا ولهذا الغرض
ما ذكر البشير انهم ارسلوا فقط لكنه [illegible] مع ذلك ومن المرسلين انهم كانوا كهنة من
الفريسيين فما كانوا [illegible] ولا كانت [illegible] لهم
ويتغافل عنهم لكنهم كانت فيهم كفاية ان يعرفوا ما يقوله ذلك الفاضل بلغ الاستقصاء
ثم قال انا لست استمد الشهادة من انسان فقد يجوز ان يقال له فلم اوردت شهادة يوحنا
على ان شهادة ذلك ما كانت شهادة انسان لانه قال الذي ارسلني اعمد بالماء ذاك قال
لي فهذه الحجة شهادة يوحنا كانت شهادة الله لانه من الله عرفها وقال ما قاله
فلكيلا يقولوا من اين هذا انه من الله عرف ذلك [illegible] هذه الاقوال [illegible]
[illegible] اذ خاطبهم [illegible] لانه ما كان واجبا ان يعرف هذه الاقوال [illegible]
لكنهم [illegible] الى يوحنا [illegible] من الله في ذلك [illegible] لهذا الغرض قال انا لست استمد الشهادة
من انسان ولو استمد [illegible] فان [illegible] ما استمد الشهادة من انسان ولكنما [illegible] هذه
الحجة فلم اوردت شهادته [illegible] هذه الاقوال [illegible] في ذلك ما اراده
معارضة هذه [illegible] لانه اذ قال انا لست استمد الشهادة من انسان [illegible] بقوله لكني
اقول هذه الاقوال لتخلصوا انتم فالذي يقوله معناه هو هذا انا الاله الذي لم ازل
لا احتاج الى شهادة انسانية فاذ كنتم انتم قد اصغيتم له اكثر واحسبتموه
اكثر من جميع اهل عصره وبادرتم اليه كما [illegible] لان المدينة [illegible] الى
الاردن [illegible] الايات [illegible] ذكرهم بتلك الشهادة قال
ذلك كان السراج المتقد [illegible] فاردتم ان تبتهجوا في ضوئه مقدار ساعة [illegible]

لا يقولوا وماذا عجب ان كان ذاك الذي قالها لانهم ما ارسلوا اليه الا دنيا الحاح عندهم واردوا ان
ينم بحق في صوته فعلى هذه الصفة استعمل يوحنا وفيما انشاع لهم ان يراده واحتمل الاول
التي قالها لهم ولفظة هو لا رساعة هي لفظة موضح بها سهولة حجوجهم واثمهم ولو اعطيهم من
مسارعة ثم قال فانا فلي الا شهادة اعظم من شهادة يوحنا الشهادة التي من اعمالي الانكم ان
شيتم ان تقبلوا على مثال الفاتنات الاماذنه فقد اقمتم لكم اليها من اعمالي الكثرة وشاهدتم
واذكرتم لم تريدوا فانا اسوقكم الى يوحنا ليس سوف محتاج الى شهادة ذاك لكن لا انني اعمل كل
محل حتى احلصكم لاني منك الشهادة اعظم من شهادة يوحنا الشهادة التي من اعمالي
لكي تستاروا هذا الفهم فقط وهو ان اصار من الشهادة التي هاهنا التصديق بها فعلوا لا
عنكم لكني اريد ان اكون معكم ولا عندكم من الاقربين اليكم المستحيي من عملكم فسر
للعجم بقوله انكم اردتم ان تبتهجوا في ضوءه نحو ساعة فاوضح خصوصية الوقتي الهاتف
شانه ومن عاده سراحا موضحا انه ما العطلا لاصوه من ذاته لكن من نعمة الروح القدس الا انه
ما وضع في قوله الفرق فيما بين ذاك ودينه لانه هو كان شمس العالم الا انه اعظم من ذلك
اعتنا ذا مسانورا فقط وازعجهم لذلك شديدا اذا رايهم ان من عن مهم بغيبه الذي عنه
تهاونوا بيوحنا ما قدروا ان يصدقوا المسيح لانهم ما استحيوا المستحق عندهم مقدار
ساعة فقط فلو لم يعملوا هذا العمل لكان قد قادهم الى العمل يسوع سريعا فاذا رايهم
من كل جهة انهم قد علقوا ان يكونوا موعلين للعمق استشق بقوله انا افضل الشهادة
اعظم من شهادة يوحنا وهي الشهادة من اعماله لانه قال الاعمال التي اعطانيها ابي لكي
اتممها هذه الاعمال باعيانها تشهد لي بان ابي ارسلني فهاهنا اذكرهم بالمخلع
الذي شدده وقومه ويشعي كثيرا اخرين ولعل قائلا منهم يقول ان قوله يوجد رديا
وشهادة يوحنا بسبب صداقته اياه على ان هذا القول ما كان ممكنا لهم ان يقولوه عن
يوحنا الرجل العارف ان يتفلسف بابلغ التفلسف عندهم على هذه الصفة فاقال له اذا
ما امكن ولا عند المعروعين حد الجاير ان يتوهموا هذا التوهم فلهذا السبب اورد

شهادة

شهادة ثانية بقوله الاعمال التي اعطانيها ابي لكي اتممها هذه الاعمال باعيانها التي انا اعملها تشهد
لي ان ابي ارسلني فهاهنا يتصف التليين اياه على حل السبت لانهم اذ قالوا كيف يمكن ان يكون من الله لانه
ليس يحفظ السبت لكون المعنى قال التي اعطانيها ابي يعني انه قد عملها بامره الا انه اراهم باتضاح
كثيرا انه ليس يعمل عملا مضادا لابيه ولهذا السبب وضع القول الادون كثيرا لانه لم يقل ان الاعمال
التي اعطانيها ابي تشهد اني عديل لابي لان الصنفين كليهما كانا بينين فان من اعماله انه عديل
لله وذلك فعله اسلفه في موضع اخر قائلا ان كنتم لا تصدقوني فصدقوا اعمالي لتعرفوا
وتؤمنوا ان الاب في واني في الاب فالصنفان كلاهما كانا يشهدان له انه كان عديلا لابيه وانه
ما عمل عملا مضادا لوالده فان قلت فلماذا افرد القول لكنه ترك القول الاعظم ووضع هذا
القول اخسه لان الغرض المحروص عليه ولاجله كان ان يصدقوهم انه جاء من الله وهو اذ في
ذلك تربيته يقنعهم انه لاه عديل لابيه لان ذاك الصنف الاول قد كان مناسبا للانبياء
وهذا الصنف الثاني فليس يناسبهم الا انه مع ذلك تممه كثيرا من اجل التفرق الادنى
علما انهم اذا قبلوا هذا التصديق الادنى صار ذلك التصديق الاعلى مقبولا عندهم
فيما بعد سريعا ولما ذكر الشهادة التي هي اعلا واعظم وضع القول الادون فيها حتى يقبلوها
ثم قال والاب الذي ارسلني فهو يشهد لي فان سالت واين قد شهد له اجبتك في الاردن قائلا
هذا هو ابني الحبيب فاسمعوا منه الا ان هذا القول احتاج شيئا لان قول يوحنا كان واضحا
لانهم هم ارسلوا وما انساغ لهم ان ينكروه والشهادة التي من جانبه على مثال هذه الا
لانهم بصروها عند كونها وسمعوها من الذين شفوا وصدقوها ومن هذه الجهة
استلوه بافتعالها في السبت فبقي ان يبين فيما بعد الشهادة التي من عند ابيه تماما عن شرهم
ان يستعها فقال لهم ما سمعتم صوته قط ولكنوا قالوا لموسى ان الله تكلم وموسى جاوبه
ان كانت موسى امه هذه الحالة الحال لها قد تسمعت صوت الله ولا رايت صورته على ان
الانبياء يقولون انهم قد راوه فاشعيا وارميا وحزقيال واخرون اكثر من هولاء
فان قلت فما هو الذي قاله المسيح الحلنك انه صار عندهم قليلا قليلا الى راي فيلسوف

موضحاً ان ليس في الله صوت وليس له صورة لكنه هو اعلا من كل الاشكال والنغمات التي هذه
صفتها وكما انه لما قال انكم ما سمعتم صوته قط ما ذكر هذا المعنى انه يتكلم الا انه
ليس مسموعاً فكذلك لما قال ولا ابصرتم صورته ما ذكر هذا المعنى انه يتشكل صورة الا انها
ليست بملحوظة لكنه انما قال ان ليس في الله شي من هذه الاشيا لان حتى لا يقولوا انك تبدع
متفخماً الله فقد كلم موسى وحده وقد قلنا لو هذا القول نحن فقد عرفنا ان الله كلم موسى فهلا
ما انتم بمنزلته حتى قال ليس في الله صوت ولا له صورة وما معنى قولي هذا انكم لستم ما قد
سمعتم صوته قط ولا رايتم صورته ولا الفعل الذي تفاخرتم به اكثر مفاخرة ولا الذي قد
حصلتم كلكم موقنين به اكثر يقيناً انكم قد قبلتم اوامره وتمسكتم بها ولا هذا يمكنكم
ان تقولوا انكم قد فعلتموه فلذلك استشهد بقوله ولا قوله لكم كلمة ثابتة فيكم وكلامه هذا
فهو فرايضه واوامره وشرايعه وانبياوه ولين كان الله عز وجل قد اوعز بهذه الاوامر
الا انها مع ذلك ليس هي موجودة فيكم اذ ما قد صدقتموني لان الكتب كانت قد قالت
هذا القول فهو قد اسفلوا انه يجب عليكم ان تصغوا الي وانتم ما صدقتموني فواضح ان كلامه
قد ترحل عنكم ولهذا السبب استشهد بقوله لان من ارسله ذاك ما صدقتموه انتم ثم
لكيلا يقولوا فان كنا ما سمعنا صوته فكيف يشهد لك قال فتشوا الكتب فانها هي التي تشهد
لي لانه بها يشهد لي مع انه في الاردن قد يشهد لي وفي الطور الا انه ما جاب لكم وسقط
كلامه تلك الاصوات لانهم اما لعمرهم كانوا قد انكروها الا ان الصوت المتحدر في الجبل ما سمعوه
هم والكاين في الاردن قد سمعوه لعمري الا انهم ما اصغوا اليه لهذا السبب يسلمهم الى
الكتب موضحاً ان شهادة ابيه منها كانت هي فان لا ابطل الاخبار العتيقة التي تفاخروا بها
اما بانهم قد عاينوا الله واما بانهم قد سمعوا صوته لانه اذ كان واجباً ان ينكروا صوته
وان يجحدوا الحوادث الكاينة في طور سينا تلافى واصححهم في تلك الحوادث الماضية
كانت تحدثاً ومعاينة لهم وارسلهم جميعاً الى شهادات الكتب ❁ ❁

العظة

العظة الاربعون

[illegible] في هذه
تعلمه ثابتاً يكون اذا حاربنا ذوي بدع هو اهم رقة بيننا وندرع الفاظ الكتب الالهية سلاحاً علينا
لان كل كتاب خاص من الله هو نافع للتعليم وللتوبيخ وللتقويم واصلاحنا وللتاديب الذي في العداله
والبر لكي يكون صاحب الله كاملاً متكاملاً في كل عمل صالح ليس حتى يكون يملك بعض الصالحات
ولا يملك بعضها لان من هذا محبته ليس هو كاملاً لان فكر لي ما منفعتك اذا كنت تصلي صلاة
منطلة وانت ترحم رحمة واسعة او اذا كنت ترحم رحمة واسعة وتستكثر من الغنيه وتغتصب
رفيقك او اذا كنت ما تستكثر من الغنيه ولا تغتصب رفيقك ولا تستعفيه اياه وكنت تعمل
كلما تعمله من الفضايل للتزينة للناظر والتباهي به عند الناظرين او اذا كنت ترحم بالمبلغ الاستقصا
واكثره رحمة تعمل بها رضا الله ثم ترتفع بها وتنتفخ او اذا كنت متواضعاً جائحاً الى الصوم
وانت محب للفضة متاجر متشمر في الارض متوحلاً الى نفسك مر الرذايل لانه اصل الشرور
كلها هي محبة الفضة كما قال بولس الرسول فلنهرب من هذا العارض ولنهرب من هذه الخطية
لان من هو محب للفضة جعل المسكونة مسلوبة ثنابتها اهل الدنيا وبلبل احوالها كلها فهذا الوجع
يحرمنا من الخدمة السعيدة للمسيح والتبعدلة لانه قال عز قوله لا سبيل لكم ان تتعبدوا لله
وللفضة المال لانه يوعز خلاف ايعاز المسيح لان المسيح يوعز الينا ان نعطي المحتاجين وهو يغصب
المال يامر باختلاس اشيا المحتاجين المسيح يقول اغفر للذين يغتابون عليك ويظلمونك
وهذا يقول اخترع تحاقاً للذين لم يظلموك المسيح يقول كون محباً للناس رافقاً انيساً
وهذا يقول كون جافياً قاسياً ولا تحسب موت الفقرا شياً حتى يجعل القاضي صارماً علينا
لان في ذلك الحين تحضر الاعمال التي عملناها كلها الذي لكاظمنا والذين ظلمناهم ويسلبهم
يقطعوننا عن كل عذر وان كان العازر ما ظلمه الغني ظلماً اذ لم يستمتع بخيرات
ذاك الغني انتصل تاباً مستمراً وما تركه يملك من الفقر والاهواء واحد فقل لي

اي اعذار يبقى لكي الذين ما يرحمون مما عندكم ويسلبون الاشيا التي ليست لهم ويغتابون دون
الناس اذ كان الذين ما اطعموا المسيح عند جوعه استحقوا الى دوومهم نارا اخرى لتقدير هذا.
وكافرين الاشيا التي ليست لهم واخيرة ويعطون من الظلم صنوفا من اعداها ويستحقون
على هلاك جميع الذين يستضعفونهم باشد الظلامة تسلبه يستمهون بها فلنتحرز من
هذا العشق الردي وانما نخرج اذا تعطفنا في العالم تخلينا المستكبرين من القينات وفي حالهم
دون انصرافهم من الدنيا. فاما الاخرون يتمتعون باموالهم واتقايبهم وهم قد حصلوا في
عقاب يعذبون في مساوية غضب محتاجين بلاقيا. وكيف ليس هذه الاقوال يرهبون
في اقصى غاية ان نتعرف نشدد لكي نتمادى في الاتعاب ولنا نحيا فنعالج عفوات
فقدا ذنب بعد انصرافنا من الدنيا نحاول ان نقطعه. فانه كان واجبا ان نستعم ههنا.
لان ليس فعل على هذا النحو الولد اللذة من فعل الفرقة فاذا ذهبنا الى هناك نتخلص من
البلايا اكرمنا وتملك النعم الهالكة لجري عادتها الا على نحو ما ان الرذيلة عادتها
ان تعرف قبل جميع الذين يستعملونها ههنا على نحو ذلك تحمل الفضيلة قبل الملكوت
الذين يعملون بها ههنا يتنعمون باما الهالكة وتصيرهم ان يعيشوا في لذة دائمة. فلكيما
تتفق لنا امثال هذه اللذة ههنا وفي الجهاد المنتظرة فلنتمسك بالاعمال الهالكة فاننا
على هذه الجهة يتفق لنا تحصيل الاكاليل المامولة التي فلتتفق لنا كلنا امثالها بنعمة ربنا
يسوع المسيح وتعطفه الذي له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودايما والى ابد الدهور امين

المقالة الحادية والاربعون

[illegible]
[illegible] بالحاجي اذا اهتممنا اهتماما جزيلا
بالمحامد الروحانية ما نظن ان ممارستنا الاهلاك تعوقنا كفاية لنا [illegible].
ولئن كانت اعمال الدنيا وشغلها ليس يستطيع احدنا اذا ما رسمنا مرانا منعوقا عن الفضل
وعلى

تطوبوا انكم لن تسمعوا بها عددا عظيما فاولى واليق ان تمزقوا الفارق في الاعمال الروحانية
اذ كان هذا يحتاج الى حرص واكثر وليما. ولهذا المعنى ارسل المسيح اليهود الى الكتب ليس لي قراءة
ساذجة لكن لما لاسلمهم الى البحث عنها بليغ متصفح لانه ما قال اقرأوا الكتب لكنه قال فتشوا
الكتب لان اراء الاقوال التي قيلت من اجله تحتاج الى اهتمام كثير لانها قد سترت عن الكاين
في ذلك الحين بحجاب فوقها المادح فامرهم لهذا السبب من ان يحفروا فيها الكنوز الى ان يجدوا
الفوايد الموضوعة في قعرها لانها اذا اقبلت طافية على وجهها والا خفيت عند سطحها ولكنها
اذا طلبها احد بجزه نفسه وغاص في قعر كثير منها ومن يلتمس الاشيا الراسخة اسفلا ان
لم يلتمسها بشغف ما بليغ الاستقصا فليس يجده في وقت من الاوقات لا يجد مطلوبه ولهذا
المعنى قال فتشوا الكتب فانكم انتم قد ظننتم انكم تملكون فيها حياة دهرية وما قال فقد
ملكتم فيها لكنه قال قد ظننتم موضحا انهم ما استثمروا منها كثيرا عظيما جليلا. اذ
توقعوا انهم يتحظون من قرأتهم بها وحدها ولا يكون الامانة حاصلة لهم فالذي يقوله
معناه هذا هو اما قد استعجبتم الكتب او ما قد توهمتم انها توجد علة لحياتكم لها من هذه
الكتب انا اذكرها الان لان هذه هي التي تشهد لي وما قد شئتم ان تجيوا الي لتملكوا حياة دهرية
فلفقط قد ظننتم انكم تملكون فيها فرقا لها على حقيقة الواجب لاجل انهم ما ارادوا ان يعملوا
منها لكنهم اثروا ان يعتزوا بقراتها فقط الساذجة ثم لكيلا من يلقوا انه لقافة الكثير
عليهم يستمر عندهم ظن حال التشريف ويسبب تارة ان يصدقوه ويستشعرونه من اجل حفظ
نفسيه لانه قد ذكرهم دعوة يوحنا وشهادة الله وباعماله هو وقال هذه الاقوال
منها لكي يستجذبهم ووعدهم حياة واذ كان واجبا ان يتوهم كثيرون انه انما قال هذه
الاقوال عاشقا للتشريف منهم اسمع ماذا قال لست استمد من انسان تشريفا ومعنى ذلك
هو لست احتاج الى ذلك لان طبيعتي ليست هذه الحال حتى انها تحتاج الى تشريف من
الناس ولئن كانت الشمس ما تستمد من سراج زيادة فانا اتفقد اكثر بعد من ان احتاج
الى تشريفنا ثانيا فان قلت فلم قال هذه الاقوال اجابك لكي تخلصوا انتم لكن هذا القول

وقاله فوق هذا الموضع واعيده ها هنا اعتمادا مستغنيا لقوله انا والاب واحد ووضع ايضا على
اخرى وفي قوله الا انني قد عرفتم ان جاته من عند الله وقد علمتموه فقد وثقتم ان ابوه عليه اذ ذكروا ان الله ابوه
الله طردوه فهو لانه ضمن ذاته عند الله وقد علم فانهم ما يفعلونه وهو حجة ولكن لا يقول قائل
له فلم يقول هذه الاقوال يقول لها قوله حتى يحكم انكم لا تطردونني لاجل هذه الله الا ان الذي
اذ كان يشهد لهما فقال له وانا اشهد انكم تعرفون ما تقولون قبل هذا الوقت انتم عرفتم
لله فقط دعوتموني فلكن الا ما اراد ربكم هذه الايات فقد وجب عليكم ان تبادروا الي لو احسنتم
اندوا الا انكم ما قد احسنتموه لان اهل المسيح قد قلت هذا القول حقا وصح حجة وبين صلفا
ورايت ان عاصم بن اطلاق اسا ترون حسدكم فانتبهوا لهذه الاماق ليس من هذه الاقوال وحده
لكن من الاقوال التي سيقولها الانه قال انا جئت باسم ابي فما قبلتموني واذا جاكم اخر باسمه
ذاته فاياه تقبلون ارايت انه فوق واسفل هذا العرف والانه رسل وانه ياخذ القضاء من
ابيه فليس يقدر يعمل من ذاته شيئا العجب بذلك كل حجة لكل برهم وانما اننا من هو اذ
قال انه يحيي باسم ذاته كما اخبرك انه ها هنا بذكر ضد المسيح ذكرا غامضا فموضع برهانا
على حكايتهم يتحير الطعن عليه وهو لانكم ان كنتم طردتموني انا الا انكم احسبتم الله فالي نحوكم
ويحكم عليكم ان تعملوا بضد المسيح هذا العمل لان ذاك ليس يقول ولا هو ذه معه لا ان انا ارسله
ولا انه قد جا براي ذاك لكن قوله كلها خلاف ذاك وهو انه يجلس على جودتنا لعصا الحكومة
التي ليست احسنه له اذ يقول عن ذاته انه هو الاله على الكل على ما ذكر بولس الرسول انه
مرتفع على كل من يدعى الالهه وعبادة مظهرا ذاته انه هو الاله الا ان هذا هو معنى انه
يجي باسم ذاته فانا انا جئت على هذه الجهة لكني جئت باسم ابي وهذا القول فيه كفاية بانه
يوضحهم ليس يحبون الله لا انهم ما قبلوا القائل ان الله ارسلني والان فقد علموا واحدهم
من بعد هذا اذ قال انهم يقبلوا ضد المسيح لانهم اذا لم يقبلوا القائل ان الله ارسلني وارمعوا
ان يسجدوا للمتعجم بانه ليس يعرف الله والقائل عن ذاته انه هو الاه على الكل فواضح بان
ان طردهم اياه انما كان من حسدهم له ومن مقتهم لله فلهذا المعنى وضع الاقوال

الي

اليوا لها عنيت فالاولى منها الفصح من غيرها فهي قوله لكيما تخلصوا وانتم تكونوا حياة واذا اعترضوا
ان يجحدوا انه وضع لهم الفصل الادعى من غيرها التي هي فيه لهم ضد المسيح موضحا انه لا ينسا منه ادلهم
يقبلونه وان الله من عادته ان يعمل في كل زمان فقاله ولعمري ان بولس الرسول عند ما يعلمهم
في صفه ضد المسيح قال انه يعطي معنى الدعوة ان الله يرسل لهم فعل ضلالة ليحكم عليهم الذين لم
يصدقوا الحق لكنهم ارتضوا بالظلم الا ان المسيح ما ذكر انه يجي لكنه قال اذا جا اخر وفعل
ذلك مشفقا على سامعيه اذ كان برهم ما كانت تورطهم تامة فلهذا السبب يتحقق عن علة
ورود ذاك الفساد الا ان بولس الرسول ذكر ذاك ذكرا غامضا للمقتدرين ان يدعوا فوقف
معرفته بلطيفة لان ذاك الرسول هو لذلك انتزع منهم كل عذر ثم وضع علة اجتنابهم تصديقه
اذ قال كيف تستطيعون ان تؤمنوا اذا اخذتم بعضكم الشرف من بعض ولم تطلبوا المجد من
الله وحده ومن هذه الجهة اراهم ايضا انهم ما اوثبوا حقوق الله لكنهم ينتظرهم هذا الزاد ذو
ان يتصوروا لسعيهم فاستعدوا هذا الاستعداد البارح من افتعالهم هذه الافعال لاجل مجده
لانهم اثروا الشرف الانساني اكثر من ايثارهم المجد الذي من الله وكيف زعموا ان يعتقوا بشرف
الناس مغتفرا جهلا او قد لم يردوا على هذا النحو يحمل انه امردا او كلهم لا ان يفضلوا الشرف
الانساني علة اذ قال انهم ما اشتكوا صحته وبرهن هذا القول بقول القولين كلاهما
باوفا لهم الاوامرلة وبالتي يستنصل منهم ضد المسيح يطعن عليهم طعنا واضحا واوضح انهم
معقدون من كل عتق اقامهم فيما نقلا موسى تا الا افاد هذا القول لكلم وقد ظننتم انتم اني انا
اشكم بحضرة الى وقد يوجد لنا الشكاية كبير موسى الذي قد رجوتموه انتم لانكم لو صدقتم موسى
لصدقتموني انه اراد ذاك الان من اجلي كتب فان كنتم ما صدقتم الالفاظ التي كتبها ذاك فكيف
تصدقون اقوالي فالذي يقوله معنا ما هذا هو ان ذاك هو لنا القاضي في اقواله لا توجهه اني
انكم قد انكرتم موسى اكثر مما انكرتموني فانظر كيف قاضحهم من سائر الجهات من كل عذر ان
قد قلتم زعمتم انكم تطردوني انما انكم تحبون الله فقد اوضحت لكم قد علمتم هذا العمل اذ بغضتم
الله فقد قلتم انني احل السبت وانقض الشريعة فقد تبرأتم من هذا الثلب فقد زعمتم انكم

تعرفون موسى بالافعال التي اجترأتم بها علي فقد لو رتبكم ان هذا هو اكثر مركز شيء اهتنا بالنقد
موسى لانه يكون في مضادة هذه الشريعة حين يقدروا اطاعتها واربينا لدوا فيحاد من الناس من يوجد
ثابتا بالجملة الا الذي دفع اليهم الشريعة وعلى نحو ما قال حسن للمسلمين فيه وقد ظننتم انكم
تمكونها ... ه دهبيه فكذلك قال المسيح عن موسى الذي رجعتم اليه انتم ستنسرا الهم في كل
مكان من الاصناف التي نناسبهم ولعل قد بدا منهم فرقا ان يتبين ان موسى يقبلنا وانكم سا
نقام بكلامكم لا ان ما هو لراي المشايخ بنسكه ودين موسى فقد فعلنا لسنة الذي تشرع ذاك
صفة وكيف يقبلنا ذلك الذي يكون وانحا انما نوى باخرا ذلها بما ستبين ذاته فهذه الاقوال
كلها انما يقولها مساوية شاهد لتحققها فانه يحكيه هذه الاقوال كلها كاونه من العلوم
تشبيها لانه هذا اعترف لي باني من الله حيث من اعمالي ومن صوته بوعظنا ومن شهادة الى محمد وهج
الشان ان موسى يستبليكم لان نامولهم ما قاله موسى قال الا اذا جاءكم محتاج اب معتادا بالكم الى ذلك
يتقدم ويتضح لكم وادنا التي تسلكون وصفا تحقق فيجب عليكم ان تطيعوه بكافة بينة طلبكم
والمحج فقد عمل هذه الاعمال لكنه لانه قد احرج ابانه بها وتحققها واحدث لي الله جميع
الملك صدقوه واوردا الغاية لفاظ سوف تخبره بها ولعلك تقول من ان ستبين انهم
سابقون باخر فنقول لك سيتبين ذلك من ايقاظهم المسيح لان الذين رجعوا عن الذي
جاهم براي الله من الذين انهم سيقتلون نعمائد الله وان كان قد تقدمه موسى بعد قوله انا
لست احتمد الشهادة من انسان ولا تستحق ذلك فانه ما ارسلهم الا موسى لكنه انما ارسلهم
الى كتب الله ولكن اذا كانت الكتب قد اخافتهم ادنى خوف اذ ارسلهم لوجه من قد اوردها
انهم اذا وفق لهم الشارع بعينه ناتيا اياهم جاعلا الخوف على هذه الحجة الظهور نا عندهم
ووجد كلامهم من افتراء الخبر التي قالوها وتامل هذا المعنى قالوا انهم يطردونه لاجل حبهم الله
فاوراهم انهم انما يطردونه لاجل ابغاضهم لله قالوا انهم يفتخمون بموسى ويقبلون كلامه
فاوراهم انهم عملوا هذه الاعمال بسلطهم ما صدقوا موسى لانهم لو كانوا التمسوا الشريعة
لكانوا قد قبلوا من تمها ولو كانوا احبوا الله لوجب عليهم ان يطيعوا من استجلبهم الى الله

ولو

وتسع

ولو كانوا صدقوا موسى لوجب عليهم ان يجحدوا المسيح فانهم علموا ان موسى قال لكم قبل ان تنكروا قولي فقد
انكرتم قول ذاك فليس بمنكر عندكم ان تطردوني انا الذي قد قدر ذاك في وكما انهم اذ تستحيوا
بوجنا اظهرهم متهاونين دعوتنا بالمعارة التي وصلوها اليه ظل لك اذا ظنوا انهم قد عدلوا
موسى اراهم انهم قد انكروا قول موسى واقبلوا على وصيتهم جميع الافعال التي ظنوا انهم يعملون وهما
من اجل انفسهم دا لانه قال انني ان تزعموا بعدا ان آخذا مني ان ازيلكم عن الشريعة لاني ادعو
مشترعا بنفسه تابا اياكم والغرض فانه قال ان الكتب تشهد لي وما ذكران تستهله
وان استرنى بذلك فقولا ايثاره ان يجعل فيهم الخوف اعظم تاثيرا وان يرسلهم الى تصفحها
وتفتيشها فيحصل لهم ذاك في ضرورة تلزمهم بالسؤال لانه لو كان ذكرهم الموضع منها فلم
يسالوه لكانوا قد رفضوا اشهادها فلو كانوا اصغوا الى ما خاطبهم به لوجب عليهم ان يسالوه
قبل الايتاء الاخر عن هذا المعنى وينقلوه منه لانه لهذا الغرض نطق كلامه في قضاياه.
وفي نتوقه لانه بعناد هم بالارتياح من الاقوال التي يقولها الا انهم لم ياتوا عاقبتين لان
لكن هذه الحجة تجيبه منها فالقايل او فعل الشيء يقدروا ان يسمعوا لكنه يلتجا فقط تمه

العظة الحادية والاربعون

[illegible]

فبهذا السجاج ان يخرج من نفسه اكثر ذمته ولا يطغو ولا في وقت من اوقاتنا صنفا من الفتن لان
الله عز وجل رسل للمتقوهين من طرق متفوهه وروح الحكمة الاول من يطغى من العشر جاريا ويستقيم دار
من فوقها ربما يليه من النعم لان ليس فقد على مدى التشبه بجعلنا حوافي امثل كنت لا انهاد اكثت عددا
واذا علمنا ان نكون شكورا فهذه انواع الحث واذا اكنت معموما فلست مغلوما واذا ظفرت
غشوشا فلنوم ما يكون فلا من يرى عداوه واصله العداوة الا على جهة التشبه ليس يحيى بصرنا
فطوبى عقلا مثل الفضيلة الاولى في طعامها ان تجعلنا شكورين حسني الراي ودين المناسك
رصيف من ابيس ودنيا متحشين لانها من عادتها ان تولد السحابا الهالكة الاخرى كلها
الا من يكون هذه الحالة فمن يكون بهذه الصفة او فرقها منه وبيان ذلك ان الفضيلة هي
عين الفطنة وامها واصلها ان كل حيث يملك من الغنا وابتداوه وبيان ذلك ان المتفطم
الحنوط من قلت فطنته يصطادوه ادوا غيره ولهذا الشق قال النبي ليس يوجد شفا في
لحمي من وجه جهالتي موريا ان كل خطية لجهاله وزوال الفطنة يجري مثل حالا ان
المكين في فضيلته لكاوي خوف الله هو وفر الناس كلهم فيما اولئك قال النبي انذر كلمة خوف
الرب فمن كان خوف الله من عادته ان يحيى حكمه وكان الخالص يجري خوفه فقد عدم
الحكمة بالحقيقة ومن عدم الحكمة بالحقيقة هو اعدم الناس كلهم وقد علمنا ان ناسا كثيرين
يستحيون المجتنا [illegible] ظنوا ان فيهم كفاية ان يظلموا غيرهم ويضروهم وما قد علموا انهم
ينبغي لهم ان يتوبوا اكثر من جميع الناس لانهم اذا ظنوا انهم يودوا ناسا اخرين انما يدفعون
السيف على ذاتهم وبهذا الفعل هو عداوه واصله الغاية ان يخرج احد ذاته ولا يعرف
هذا بعينه لكنه يظن انه نظر غيره في حجه لذاته ولهذا المعنى قال بولس الرسول اذ عرف
هذا الفعل انما في حال ما يخرج اناسا اخرين يعتدوا انا لهم لا انظلموا اكثر لم لا تسوقوا موا

الكثر

لان لفظة لم لا تنظم موضوعة في لفظة لا تنظر ثم ان لفظة لم لا تقاسي مكروها هي موضوعة في
لفظة لا تقع في مكروه لانه كان هذا القول الذي قد قيل بعض عند الكثيرين انه قولا غامضا
فما تريدون ان تتعلموا وتصيروا مغلوبين فاذ قد عرفنا هذه الاقوال فلنتوسل المطلوب من
ولا بأس على المستضامين لكن فلنتوسل الذين يفعلون هذه الافعال ولنبك عليهم فان هولاء
هم الذين قد ظلموا اكثر الذين يحاربون الله بانفسهم ويقيمون عليهم افواه [illegible] من جميع اعدائهم
ويستعدون في هذه الدنيا خفيا ويستعدون في الدهر المنتظر [illegible] عظيما [illegible]
المحتملين سائر الشرور من شر امثالهم كما يكون الله غافرا [illegible] والناس كلهم [illegible] ومادحين
ومعتدلين في هذه الدنيا يستمتعون بكل [illegible] كثيرة [illegible] عظيما
فيما هو من النعم الصالحة [illegible] في اكياد المتأسفة التي [illegible] ربنا
يسوع المسيح ونعمته الذي معه لابيه المجد مع الروح القدس الى اباد الداهرين كلها امين

المقالة الثانية والاربعون

[illegible]

يا احبائي ما يسوغ لنا ان نتجاسر على ان نبادر الى الناس المحزونين المكتوبين لكن يسوغ لنا ان نعلمهم
اذ لابنا لفضلتنا ضرر ان نخلي اعيننا [illegible] الكئيبة [illegible] فعلي هذه [illegible] وجسار [illegible]
وكما ان الكراب اذا ما هي [illegible] الى [illegible] ايضا
واذا [illegible] باسراع [illegible]
كذا في الناس المكتوبين المكروبين [illegible] علينا اكثر واذا
انصرفنا عنهم وتركناهم [illegible] كله بايسر مرام فلهذا الغرض اذ [illegible] ربنا ان
الفريسيين قد سمعوا ان يسوع اصطنع تلاميذ اكثر من يوحنا [illegible] الى الجليل
[illegible] الذي كان لائقا ان [illegible] عنهم

وذهب

وذهب الى الجليل [illegible] لانه جاء الى [illegible] لكنه [illegible]
جمع عظيم [illegible] ايانه التي [illegible] ولم [illegible]
لان هذا [illegible] اكثر من [illegible] في اقواله وفي [illegible] ان [illegible] الاكثر [illegible]
وابصره [illegible] الى الان [illegible] من اجل اياته [illegible]
[illegible] الرجل الملكي [illegible]
[illegible] جمع عظيم
[illegible] اللفظ الذي [illegible] هذا الجمع [illegible]
[illegible] اكثر وهذا كان [illegible]
[illegible] الايات [illegible] للمومنين لكنها [illegible] الا ان [illegible]
[illegible]
[illegible] فان [illegible] لان [illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible] في [illegible] هذا [illegible]
ان [illegible] في الوسط لان [illegible] والعقر موافق للفلسفة
وقد [illegible] كثيرة [illegible] الى الله
[illegible] فان [illegible] من الانزعاج [illegible] الفصح
عند اليهود [illegible] اهل البلاد [illegible]
الى [illegible] الجليل [illegible] تلاميذه [illegible]
الى [illegible] الشريعة [illegible] اليهود [illegible]
ورفع عينيه [illegible] تلاميذه [illegible] على
[illegible] لكن [illegible] بالغ [illegible] جاحدا
الى [illegible] وهذا اكثر من [illegible] المنزل [illegible]

لانهم جلسوا معه ينظر بعضهم الى بعض ثم رفع عينيه وابصر جميع موافقا له ولعمري ان البشيرين
الاخرين ذكروا ان تلاميذه اقتربوا اليه فسالوه وتوسلوا اليه ان لا يتركهم هاهنا وهذا
البشير ذكر ان ربنا سال فيلبس وعلى حسب هذين القولين كليهما نجد ان ما ذكرنا لان
العجيبة ما صارت في اوقات هي ما غابوا لكن ملك نجد القوم من هذا فتبين الى تلك الاخرى
وعن اعتبارها فلعلك تسال فلم سال فيلبس فاجيبك لانه ورع في الحاجة من تلاميذه الى التعليم
الاكثر من تعليمه لان هذا الذي هو الذي يجده فيما بعد فقال له يا ربنا ارنا الاب وحسبنا ذلك
فلهذا السبب قد رايته من قبل ان يريه لان الاية لو كانت حدثت على بسيط ذا انحدرت بها
لما كانت العجيبة عظيمة فالان قد اضطره الى ان يعترف ويعتقد الفاقة وعدمهم ويزداد به
حتى اذا اعترف في ابتداء احواله لا بتا بعد فحصا من العجب المزمع كونه بلغ معرفة فلهذا السبب قال
له من اين لنا خبزات من ابن نشتري حتى ياكل هؤلاء وقد قال لهذا القول في العتيقة لموسى
لانه ما علم الاية ولا الى ان ساله ما هو هذا الذي في يدك لان اذ الحوادث البديعة المفارقة
بغتة من عادتها ان تلقينا في نسيان الاشياء الاولى ربطه ولا بالاقرار بالكامل في بدء فيتجاوزا
تكون الدهشة من العجيبة لا يمكنه ان يقطع ذكرها اعترف به فيعرف بذلك جسامة الاية
من مقايستها وهذا الفعل يكون هاهنا ولما سال فيلبس اجابه ما يكفينا خبز ماتين دينار
ليناول لكل واحد منهم جزوا يسيرا فهذا القول قاله ممتحنا اياه لانه هو قد عرف ما اعتزم
على افعاله وان سالت وما معنى قوله ممتحنا اياه هل جهل ما اعتزم ذلك ان يقوله لهم
وهذا البحر كونه يقال لكن ما في قوة هذه اللفظة احتمل من العتيقة يكن ممكنا الكن ان
نعرفها لانه هاهنا لكن قد قال وصار بعد هذه الحوادث ان الله امتحن ابراهيم وقال له خذ
ابنك المحبوب الذي قد احببته اسحق فليس ستين عند قوله هاهنا لكن هذا القول انه لو كان
يعرف ما اختاره الغاية من فعله اذ كان يطيعه وان كان ليس يطيعه لانه كان يعلم ذلك
القادر فالحوادث كلها قبل كونها لكن القولين كليهما قيلا قولا انسانيا اي على نحو ما
اذا قال الابن فتش قلوب الناس فما قال ذلك ان تفتيشه بوجد من غباوة وجهل لكنه

بدل

بدل حتى معرفته لما قد كيفا اقترب اذ قال انه امتحن ابراهيم وقال قولا اخر انه قد عرف ابراهيم
معرفة سابقة وقد يجب ايضا ان تقول قولا اخر هذا انه جعله ذو فضيلة وكاجعل ابراهيم مشهودا
فكذلك اذ هاهنا هذا التلميذ بسواله اياه الى معرفة الاية لتلميذ استنفضا وهاهنا الشهيد السابق
سيت لبشير قد حقق اللفظة فنظر في الالفاظ التي فيها اشبعنا قال لانه هو عرف ما اعتزم
على افعاله بل ذلك المعنى يسيا ان يراعيه بلا زم الضرورة لان البشير ربما تكون توهم
حيث يلقيه عن حركة من لانه فعل هاهنا لكلا ان توهم تامعوا وخوصا فلم حققه البشير بلا فيه
واصلحه اذ قال لانه هو قد عرف ما اعتزم على فعاله وهذا القائد عمل هاهنا لكن اذ قال ان
البنوة وطردوه ليس لانه حل السبت فقط لكن لانه دعى الله ابا له جاعلا ذاته عديلا لله فلو لم
يكن قصد البشير تحقيقه بافعاله لكان قد استوى هاهنا لكن بهذا التلافي والاصلاح ولهذا ان
البشير يتوقف في الاقوال التي قالها قوم لا يتوهم فيها متوهم وهما خبيثا فاوقفه وابتدى ان
يتوقى ذلك في الاقوال التي قالها اخرون لو لم يكن البصير توهما واجبا مستقيما علله
لكنه ما فعل ذلك لانه عرف ان هذا القول هو عن ارادة وقصده عن نيته ان يكون من عزم عنه ولهذا
السبب والجاعلا ذاته عديلا لله مما استعمله بلا دناهية فاقراه لان هذا القول الذي قيل
ما كان توهما لاولئك البنوة مقصودا لكنه كان قصده له تحقيقه بافعاله فلما سال فيلبس
قال اندراوس اخو سمعان قد يوجد هاهنا صبي يحوي خمس خبزات شعير وسمكتين ولكن ما هي هذه
المقايسة الى هؤلاء الذين هذا المقدار عددا هم فاندراوس اعلا تميزا من فيلبس ولكنه ما قبل
وعمل للكافة المطلوب لانه على ان لوح لطعم صدرت عجائب الانبياء وذكر كيف عمل اليشع الاية
في خبزات الشعير ولهذا السبب طمع ان يبلغ غايته وما اقتدر ان يصل الى ذروة المقدرة بعينه
فيستوي ان تامل بكل ما تحدر الى الشعير ما هي الاعدبه التي عملت بها اولئك الرجال المحبوبون
المفطرون ونظر الى حقارة ما ابدلتهم في كيفيتها وكميتها ونتائجهم والالفاظ التالية
الفاظ متوقعة لانه قال يحوي خمس خبزات شعير استثنى ان قال ولكن ما هي هذه
المقايسة الى هؤلاء الذين هذا المقدار عددهم لانه ظن ان مخترع العجائب مع ان يصنع من

حتى اذا صير من اضعاف يسيرة ومن جزرات كثيرة اضعافا كثيرة وهذا لو كان امرا عسيرا عند ان يحمل
طبيعة الحجر ان تنتج منه جزرات كثيرة ومن جزراته قطعه نعما منتشا الا انه ما اقصاح الجماد
موضوعة ولكن يحمل لا يظن ان الطبيعة هي غريبة من حكمة على راي الذين تابعوه بما بوروه في الشي بسعادة
مركبة وقال انه استعمل الطبيعة في الحقلة موضوع الحق لعظمها ابتدا منها ما لا يحمد
اخرج العجيبة بوحدة فعلى هذه الجهة كما اعظم الرمح اذا قوي ولا يتعقبونه اقتفا بها حتى اذا
صارت به وان قدرة الله لان الحجر كونها لانه التي اصطفاها الانبيا وان كان منه الركن على
مثل به ملهدة داعرة ان يشكر في اقتفائها على الاستقصا الى نوعه فقد انظر كيف جمع شانها
في حالها با فعال السياسة كلها وصح الفصل بين ذلك وهذه الان الحجر اسلم لكن يقول ضربت
لنعلم ان الاشيا التي ليست موجودة ويستحضر له كانها موجودة على ما ذكر بولس انه يدعو الاشيا
التي ليست موجودة كانها موجودة فامرها ان يتكلموا المجموع كمتكلمين لديها ابدا معاذه مصالحة
وبعد الانصار افضع غير بليدة ولا انما استفادوا المنفعة من سؤاله بانهم اطاعوه وفي الحق ما
انكفا ولا اقول الا ما هو حق انكم ... تتكلمي بالمجموع وما اقول انسان في اوسط ... فعلى هذه
الجهة فتبيا بالامانة فمن نظر من الاية واللذان انكر الى الاوديا ... لعدة ... يعيب
ان يقولوا من يتابع خبز الليل مع رفعتهما المجموع نشاطا ولعلنا لنا الفاعل فانه في ذلك اعترة
ان يقوم الجامع ما مضى والاطلي حين نقص الما ولا انبهل الحجر الحجر وعلى ماهنا عن يكشر
الخبز فاقول لك انه على موضحا لنا ان الذين يبدرون نشاط الطعام يجب عليهم ان يشكروا
الله ولعمري غير هذا انه عمل هذا العمل في الاية التي كانت دون غيرها اكثر لنعلم انه ما عمل
هذه الاية متوسلا الا انه لو كان ابتدا من انا متوسلا لكان اولى به ان يعمل هذا العمل في الاية
الاعظم جلالة من جميع تلك الايات بتامره عن اليس انه عمل هذا العمل على جهة المعادنة والاستعانة
ولعمري غير هذا لان الكافرين كان ايمانا عظيما وصلت تحمهم عندهم انه من ارى الله حاليهم
وبعد القوم متى ما كانوا وصلوا بعمل الاية ما كان يطعم ففعل لهذه صفقة ومتى ما كان يعمل هذا العمل
بحضرة ناس كثيرة في بحري موتى بان ليس فوق الله ولا امعاز الالوالدة كان يبطل

بشكره

بشكره نوعهم فاغلي ما شكى في ما هو ويستعرفوا فعرفوا الفرق فيما بين العبد وبين سيده لان اولئك
الانبيا المشكي النعمة بقبالة واجترحوا عجائب على هذه الجهة واما الاخرين فلانه فاعل بمقدرة
مطلقة اجترح الايات كلها مشتركة بسعة كثيرة قال وفضل وشكر وذلك انما كان اظهارا
بوجد فضيلة ان انك لكنه كان يحتبي بنوعهم افعال العجيبة حتى انه فعل السبب تعطيها مادة
موضوعة ولعلما ان يقول ولماذا اقول الجموع ان يحملوا الفضلات لكنها قفيه ان يتكلم العبيدة
يقول لانه شا ان يعلم هولا خصوصا الذين ابدوا ان يكونوا معلمي المسكونة لان الجموع
الحاضرين اعتمد فائدة عظيمة من عجائبه عاجلة اذ كانوا في الحين قد نسوها وطلبوا عجيبة اخرى
وهولا التلاميذ فتوقعوا ان يركبوا البحر فوائد يسيرة وصارت هذه الاية الثانية عقوبة
ليست بيسيرة موجهة على بودر من عقد حمله النعمة فالدليل على ان هذه الحال قد حملت لاجل تعليمهم
فلاذ يسهم فالقول الذي قبل بعد ذلك مبينة لذكا ذكرهم به حين قال انما قد فهمهم بعد
فلم يفقهوا وحملهم وبوبخهم ايضا ان فقاق الفضلات موجودة معادة له بقوة ملاحظة وبعد ذلك
لما اذ دنوا ما كانت بقايا الكسر في العجيبة الاخرى هذا المبلغ مبلغها ... لانه ما كانت تستع ... تابيل
وانا فتستا مستعجب كثرت الخيرات الالاهية فقط للذين استمجمع كثرتها للبالغة في مبلغ
رقبتها بانه جعلها ان تفضل الا اكثر والا انقص لكن كان مقدارها المقدار المذكور اراده لسنا بق
عليه بمقدارها جملونه وذلك كان من قدره يجتحر وصغرها وصفقتا الكسر الاية الثانية
واظهرنا الكسر والاية كلتاهما من الايات الالاهية ما كانت بينها الا وان الذين كانوا من هلك الخبز
كان كلهم واما العجيبة في تكثير السمك فما صارت حينئذ الا لكنها تكونت اخيرا بعد ما منه
ليس من مادة موضوعة وان سالت فلم ذلك احتيك لنعلم انه ما استعمل الادنما دة الخبز ليس من
نقص وزره ولا محتاجا الى اصول لكنه استعملها ليسد افواه دويك بدع هو افهم في ذو دينه
ولعمري كان الجموع قالوا هذا هو بالحقيقة النبي انها لنفاقهم فهم ان النظر قد اخرج جراح
من علاجها عجيبة هذه العجيبة وما اعترفوا بحجته من الكرامات بهذا القول لكن ما استحقوا
ونظام من قولهم هذا انهم قد انتظروا انبيا خاصا لان اولئك قالوا ليوحنا انت هو النبي
قال فاذ علم يسوع انهم معتزمون ان يوافوا فيختلسونه ليصيروه ملكا انصرف الى الجبل

فالجمع الكثير كم يبلغ عندهم ان البعض وكم كانت [illegible] عن عمرهم ما انتصروا للشريعة [illegible] ولا
حصل لهم اعتماد يتجاوز النسب ايضا ولا اعتبار من اجل الله لكنهم لما [illegible] خالفوا هذه الغرايم
[illegible] وكان الطعام عندهم عن اكثر حرصهم واعتزموا ان يستديموا ما [illegible] الا ان المستبحر هرب وان
[illegible] فيما رايه وفي هذه [illegible] ابانا وبعض الدنيا من اسباب الدنيا امورا انه ليس
محتاج ان يصوم من اصناف التي في الارض لان الذي يتجلى الاشيا الحقيرة كلها وهي اعدامه ومنزلة
وعلانية وتربيته فيما بعضها اعظم واخيرا ان يستبين بها من الحظوة التي في الارض
دون الاصناف الواردة اليه من السموات كانت نعمته عظيمة وهي الملائكة والنجم وابوه هاتف
والروح القدس شاهد له وانبيا الله [illegible] واما التي كانت في الارض [illegible] اعماله
لتستبين على هذه الطريقة مقدرته [illegible] فهو حالنا ان نزدري الاشيا التي ههنا
ولا نستعظم على الملك الدنيا الذي [illegible] لكن نفوقه على هذه الحظوظ ههنا
وان نشتاق النعم المامولة لان من يستعظم الاشيا التي ههنا فليس من شانه ان يستعجل النعم في
السموات فلهذا السبب [illegible] ملكي ليس هو من الارض لكي لا نحط في عزمه ايضا ان
يستعمل الا [illegible] هو فوق النشانا وافكارا عاليا فان قلت ما معنى قول النبي
[illegible] هو [illegible] الملك [illegible] على حمار [illegible] ذكر ملكه ذاك
الذي في السموات ليس هذا الملك ولذلك قال [illegible] من لسان [illegible] شرفا

العظة الثانية والاربعون

في ان شرف الدنيا [illegible]
فلنتعلم يا احبائي ان نزدري الكرامة التي عند الناس ولا نرتاح اليها لاننا قد كرمنا تكريما عظيما
اذا قوبلت تلك الكرامة العالمية توجد تلك الكرامة [illegible] ومحكه وشهرة وكما ان هذه
الثروة العالمية بالاضافة الى تلك الثروة السمائية فقر وهذه [illegible] من تلك موت
لانه قال عن قوله اتركوا الاموات يدفنوا الموتى الذين لهم كذلك هذا الشرف بالمقايسة
الى

الى ذلك المجد هو خزي ومحكة فلا نرغبن في هذا الشرف لان الذين [illegible] ولو ان هذا الشرف اذ كانوا
[illegible] من الافا [illegible] الاحلام فاولى واوضح ان يكون شرفهم [illegible] من هذه كثيرا
لان شرف الانسان كزهر الحشيش فما الذي يكون احقر من هذا [illegible] ولو كان ثابتا باقيا
ما الذي كان ينفع نفسا وليس في طاعة ان يفيدنا نفعا لكن من عادته ان يصيرنا اعظم
المضرة ويصيرنا عبيدا اشر من العبيد [illegible] عبيدا ليس لسيد واحد
فقط لكن لسادة بلا عدد [illegible] في اعمال مختلفة فكم يكون افضل ان [illegible]
ولا نكون عبيدا امر من التعبد للناس وعبيدا لسادة الهلاك فان شئت تعشق الشرف
فحب الشرف الذي لا [illegible] لان مشهده [illegible] اعظم [illegible] السادة [illegible]
ان [illegible] بما تنفقه عليهم والمنحى [illegible] لانه [illegible]
التي [illegible] ههنا [illegible] فما الافضل عندك ان [illegible] في الارض ام في السموات
ان [illegible] الناس ان [illegible] على [illegible] ان [illegible]
[illegible]
ذلك مع اموالك [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
الافعال المنكرة [illegible] الاشياء التي [illegible]
[illegible] العمل [illegible] والفايدة [illegible]
[illegible] والفايدة
[illegible] ومن
[illegible] يستحق [illegible] ومن
يستحق [illegible] بالفعلين كليهما [illegible] القنية [illegible]
[illegible] فيما لا ينبغي [illegible] اذا اعطيت
الزانية

واعرفه للقدر وتحاذيه لانك ان غضبت وامرت ان تفعله اقل فلك هذا يكون ذنب عظيم.
فهو ان تقضي اجرة للرذيلة ومن اجل الاعمال التي تحمل عليها ان تدافع بيبيعها اكرم من اجلها.
واذا اعرتنا ليناي وطرحنا الاباطيل واطعنا الفاسقة وتاملنا النار التي تكون للمتجاسرين على هذه
الاعمال العظيمة اجمع ما قاله بولس الرسول انهم ليسوا يعملون هذه الاعمال فقط لكنهم
يرتضون بالذين يعملونها ويستحسنون فعلهم ولعلنا اذا زعمتم انها تستدل الكلمات اذ لسنا
ما زعمكم نحن فالذين في الخطا ... لم يتركوا ... يستحقون العذاب دائما
بالاعمال وماذا ينفعكم ان تحملوا اليها الاقوال ... الذين يسيئون بالافعال التي تحتجون
فعل الافعال ... حجة وقد ضربت ... الا لان ذاك ... حجة فقد عفوا وان
كان لا حجة له وانت ... هذا الاعتذار وذاك فان سالتهما بالذي تركت
الصنائع الاخرى وجئت لهذه الصناعة الخسيسة يقول لي لانني لا يمكنني ان اتعب
فيها تعبا يسيرا واستفيد فوائد كثيرة وان سالت ... استحال للعايش
في الفسوق في فساد الكثيرين ليس حجة الا ان ... الحجة ... بلا ارهم
الضرورة تطرق الى ... لو ... فان كنت ... فما تملك ...
واذا حضرنا كلنا في مجلس القضاء ذاك الرهيب ... الذي فيه يؤدي جوابا عن
افكارنا واعمالنا ... الى ... ماذا نقول له بماذا
نحتج عنه ... تقدم ... ان ... جوابا عن نفسنا
جوابا عن ... تلك الصناعة ... نقول ولا
حجة ... الضرورة ... ولا ...
بلكلا ... في هذا التعذيب ... حتى ... مصالح
فيتفق لنا الملك النعم الصالحة الزهرية بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودائما والى ابد الداهرين امين.

المقالة

المقالة الثالثة والاربعون

... الى البحر ... الى السفينة ...
البحر ... الظلام ... عظيم
... لم يكن المسيح حاضرا مع تلاميذه حضورا جسمانيا فقط لكنه اذ كان
... ما كان موافقا لهم لانه لم يزل ... النفوس ... يستدعي
... فلا ... وانظر الى الذي فعله ها هنا ترك تلاميذه وطلع الى
الجبل فاذ ... الى البحر ... الى ... لهم فلما صار
المساء ... ان لا ... معلمهم وقد ... حرك ... لا ... ما
قالوا الان ... وقد ادركنا الليل الى اين نذهب الان والمكان ... قال الوقت
لكن شوقهم ... الى السفينة لا ... على بسط
ذات الايضاح لكنه اظهر بذلك ... فان ... ولم ... فلم
اظهر لهم ... على البحر ... تركهم ... ويجعل
شوقهم ... الفعل ايضا ... وكما انهم في ... ما ...
مع الجمع كافة ... في ... ما ابصروه مع الجمع ... لان ...
... على ... كان ... يجوزوا ... في ...
وان ... على انفرادهم ... على الجبل ...
هذا على البحر ... ابصروا ... كثيرة ... وعظيمة وانا ... هذه
الايات ... على ... اخرى ... الحكم ... له ...
بل ... ان ... هناك او في ... وهذا المعنى ... كره
... ذكر ... ان الظلام كان قد ... جاء يسوع اليهم
... البحر ... عظيما ... وفي ... من الوقت لانه كان ظلاما

وحين لبث الان البحر انهم راوه يجي الى الضلال لانه كان قريبا من الارض لكنهم ابعدوا من ستة وخمس
خمسة وعشرين غلوة ومن اجل ذلك الدهش يكفوا لانهم ابصروه ماشيا على البحر وفي حال
انكافهم قال لهم انا هو فلا تخشوا فان سالت ولم لم يظهر لهم احسنت لانهم يعلموا انه هو الذي
حل الشتاء وازاله لان هذا المعنى قد بينه البشير بقوله انهم ارادوا ان ياخذوه وفي
تكون صارت السفينة تقرب الارض لانه ما اظهر لهم حين يهيج البحر ارعابا فقط لكنه
حمله مع ذلك برياح ساكنة ومما اظهر انه للجميع ماشيا على البحر لان هذه العجيبة كانت
اعظم من ان تحقق ولمكان ان اظهر للتلاميذ ماشيا على البحر حينا طويلا لكنه مع ما اظهر البصر
انصرف عنهم فكلما ابيح للطالب ان هذه الاية هي اخرى غير الاية الموضوعة في بشارة متى
الرسول وذلك واضح من جهات مختلفة لانه قد لبث زمانا في اوقات اياه هي عجائبها حتى
يتعجب الناظرون اليها ولا يستغربوها لكنهم يقبلونها بتصديق وكثيرا ما قال
انا هو لا تخشوا فمع كلمته تخرج لجانبه من نفس اولئك وفي موضع هذا لم يخرج الكلام
على هذا المجرى ولذلك قال له بطرس يا رب ان كنت انت هو فامرني ان اجي اليك
فلقائل ان يقول لم لا تجيبه انما اقبلوا هنا في ذلك الحين والان قبلوه فنقول له
ان الشتاء في ذلك الحين لبث يضاهر مع سفينتهم واما الان فمع كلمته صار السكون والهدو
فان لم تكن هذه اوله تو حكايتك اوله وهذا فقد قدمت ذكره انه قد ابدع في اوقات
في ما عاينها فجعل الايات الثانية في النهار معقولة سريعا من جهة الايات الاولة في
حينه ولعلك تسال فلاي حال ما طلع الى السفينة فاقول لك لانه اراد ان يجعل
العجيبة اعظم حسنا ان تكشف لهم لاهوته ابين تعريفا وبرهانه اذ شكره حسنا اما فعل
ذلك محتاجا الى معونة لكنه فعله تقاربا لا ولكنه تصورا فاطلق ان يصير الشتاء
لكي يطلبوه دائما ويكون الشتاء ليعرفهم قدرته فلم يطلع الى السفينة ليجعل
العجيبة اعظم محلا الا ان الجموع الحاضرين هناك لما عرفوا انه ما كانت هناك سفينة
اخرى الا واحدة التي طلعوا تلاميذه وان يسوع ما طلع معهم في السفينة لكن تلاميذه
فقط

فيها فاد فلنسقط لهم في يوحنا في ذكر للتلاميذ فالان الجموع في اليوم الثاني عبروا وذهبوا
اجمعين وزد ان يعلمنا معنى اخر انه عظم الجموع ايضا ان يتفطنوا في العجيبة الكائنة تفطنا حسنا
وان لم يكن بهذه الصورة ظاهرا ويحدسوا على كونها لانه قال انهم عرفوا انها ما كانت هناك
سفينة اخرى وايقنوا ان يسوع ما طلع في تلك مع تلاميذه ولما ذهبوا وجدوه في كفرناحوم
فلتقدر ذلك يوما ولاجل اليوم الذي كان لهم ريح معونة الا انه جا الى هنا لكنه ماشيا على البحر
لانهم ما كان يجب لهم ان يقولوا انه عبر في سفينة اخرى لانه قال ان سفينة واحدة
كانت هناك التي فيها طلع تلاميذه الا انهم مع هذه العجيبة لم يزل فزرها لما ذهبوا الى هنا لكن
ما سالوه كيف عبر او كيف جا ولا التمسوا ان يعرفوا ايضا هذا العقد الجليل لكنهم قالوا
متعجبين يا معلم متى جئت الى هاهنا فاما ان يقول لهم ان يحسبوا لعمري انه واجب هو ان نعرف هاهنا انهم ابيضهم البيع
انهم الذين قالوا هذا هو النبي الذين سارعوا ان يخطفوه ويجعلوه ملكا لما
وجدوه لم يزدادوا ارتيادا هذه صفته لانهم اوضحوا العجيبة من تعظيمهم وعلى ما اظن انهم
ما استعجبوا فيما بدا من عجائبه الاولى لكنهم لم يتمسكوا ايضا استماعا عاجزة نظرا الى ما سمعوا
بها اولا فاليهود وقد عبروا البحر الاحمر حتى افنادهم موسى الا ان الفرق بين العبورين
عظيم ها هنا لان موسى عمل كلما عمله متوسلا انها الا لا شفيعا او ربما عمل هذه العجيبة
بسلطانه كله وهنا المسيح هناك ريح حتى تدفع الما حتى صيرهم ان يعبروا على اليابسة
وهاهنا صارت العجيبة عظم قدر الان البحر ثبت في طبيعته وحمل سيده على هذه الحال على
ظهره ويشهد بذلك اللفظ القايل انه الماشي على البحر كالساعي على الارض وعلى جهة
الوحدة اذ اعتزم ان يعطي الحكمة باحوم القاسية القاصية اذ ابدع انه اكثر مرارا ان يقول عصا نعا
ليبين الايات التي احدثها في حوادثه فقط بل العجايب ايضا التي احدثها خارجها لان موافاة
جموع جزيل عدة هنا الى تلك المدينة يحرمهم كثيرا اي يجعلهم يكرمونه كفاية ان يطلبوه الا ان ولا
اولئك الجموع اثر فيهم ولا تاثير هذه صفته لكنهم اشتهوا ايضا ما حصل لابائهم من هذا السبت عام مسيح

العظة الثالثة والاربعون

في [illegible]

[illegible] فاذ قد عرفنا

عن هذه المعاني فلنشكر الله من اجل النعم المحسوسة ولنفاخر الشكر له اكثر من اجل
المواهب الروحانية لانه يحب هذه لجميعه بيننا وهو ان يعطينا الاجل هذه الا فقد تلك المواهب
معنا اذا الذي قد عزموا ان يكونوا تامين بهذه الاشيا موديا اياهم اذ هم يلتفتون الى الدنيا
بعد لكيما اذا اخذوا هذه العطايا ويثبتوا فيها يسكون ويسعرون اذ كان واستعابه المخلع
قد شاء ان يعطيه ولا تلك المعطية الا ان كما ضربها استحجار واذ لك لاتهم اذ قال له قد
غفرت لك خطاياك فالواحد يخلف فلا تعجب لنا عن عار هذا الصفة لكن فليكن لنا اهتمام
جزيل بتلك المواهب لان المواهب الروحانية اذا ما نتحاضره عندنا فليس يضر لنا والاهون ضررا
من فقدنا الاشياء المحسة واذا لم تكن تلك المواهب الروحانية موجوده عندنا فما هو الرجا
الذي يكون لنا فيما يتلونا من السلوى الذي يحصل لنا فلهذا السبب نحتاج ان نتوسل الى الله
دائما من اجل هذه المواهب وان نستميحه اياها لانه قد علمنا ان نطلب بهذه الالفاظ قائلا
ليتقدس اسمك وان فتحنا تلك الصلاة فما نجد فيها صنفا جسمانيا لكنا نجد فيها المواهب الروحانية كلها
وذلك لان الصنف الصغير المحسوس يكون روحانيا في بحسبه لان لفظنا اذ لا نطلب شيا اكثر
من الخبز الواصل الى جوهرنا الخبز الذي هو في يومنا هو هنا بسيرة روحانية فيلسوفية
والالفاظ التي قبل هذا اللفظ ليتقدس اسمك ليات ملكوتك لتكن مشيتك في الارض كما هي في
السما ثم اذ قال ذلك اللفظ المحسوس انتقل عنه سريعا واقتادنا الى التعليم الروحاني
بقوله اغفر لنا ما علينا على نحو ما قد صفحنا نحن عن جرائرنا وما وقع بحكمة لكنها
في الصلاة التي تجد رياسة ولا ثروه ولا شرف ولا اقتدارا وانما وقع فيها كافة
الطلبات التي توصلنا الى خلاص نفسنا ومنفعتنا ولا ذكر فيها بوجه من الوجوه مطلوبا
ارضيا

ارضيا لكن لنا الا الروحانية كلها لانه اذ كنا قد امرنا ان نطلب من الغبطة المالية لكا مره
فكيف لا نكون [illegible] هكذا [illegible] التمسنا من الله هذه المطالب التي قد دعا الينا اذ كنا
قد امتلكناها ان نحفظها ونابينها واذا اشتهينا ان نعلك الاشيا التي قد امرنا من اجلها
ان لا نحزن عليها [illegible] الا ان هذا الطلب هو لا يجدي في الصلاة ومن اجل هذه المطالب فاصلنا
ما يتم لنا مطلوبنا فلعل قايلا يقول كيف الناس [illegible] الاشرار يستغنون وكيف الظالمون
والمختلسون اذا اختلسوا لها [illegible] تتكاثر اموالهم افليس الله الواهب ذلك لهم فكيف
ادعوا هذا الظن ليس [illegible] بل يحاسبون تلك الاشيا ويكسدونها ولعله
يقول وكيف سمح الله لهم بذلك فنقول له [illegible] قد سمح لذلك الغني في ذلك الحين وخباه
لتعذيب عظيم لذلك اسمع ما قيل له يا ولدي فقد استوفيت خيراتك واستوفى لعازر حظوظه
الردية وهو الان يتعزى كانت تعذيب [illegible] فليكن الا نسمع نحن هذا الصوت اذا استمعنا
متنعمين باطلا الخيرات وجمعنا قنيات كثيره وخرجنا [illegible] عن احصا عددها فلنحتمل الفقر
مختارين والفلسفة البليغة حتى يتفق لنا ان نحصل النعم الصالحة التي قد وعدنا بها
التي فليتفق لنا كلنا الاستيلا عليها بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي معه لابيه المجد
مع الروح القدس الان ودايما والى ابد الداهور كلها امين امين

المقالة الرابعة والاربعون

في قوله [illegible]

[illegible]

[illegible] ليس الكلام اللطيف الان نافعا في كل مكان لكن قد يحتاج العلم احيانا الى ما
يكون من الكلام اكثر لينا لان التلميذ اذا كان بليدا ولا يكتفي بالتمييز يحتاج ان ينهضه
[illegible] حتى يزيل كل [illegible] فهذا العمل عمله ابن الله في مواضع اخرى وفي جهات
امر [illegible] في هذا الموضع لان الجموع لما جاوزوا اليه سابرين في البحر وذكروا له وقالوا يا معلما

مسيحيا به هذه ابدأ انه ما يحتاج الى الكرامة من الناس لكنه ينظر الى عمل واحد وهو خلاص نفوسهم
لحبايبهم جوابا مضادا ليس مريدا ان يبلاوهذا العار فقط لكن مريدا مع ذلك ان يكشف
سرايرهم ويضعنا دما فيها الى وسط البيان اذ قال لهم الحق اقول لكم انكم تجدونني وتحققوني
تطلبوني لا لانكم رايتم ايات لكن لانكم اكلتم من الخبز وشبعتم فلا عرفهم بكلامه ووبخهم
فلكنه عمل هذا العمل مخلوطا برفق وشفقة لانه ما قال يا اشرار في الاكثر يا عبيد بطونكم
قد اجترحتم عجايب هذا مبلغها تقدرتها فما الحدثم يحتجهم من اجلها ولا استعجبتم الايات
الا انه بلينه خاطبهم بالغول يحطانه فيلا انطلبوني ليس لانكم رايتم ايات لكن لانكم اكلتم من
الخبز وشبعتم فقوله لما لانه لم يعرفوا من اجل ايات لكن لان لقمة فقط لكنه يشابه لكل من لانه
قال لما ادهشتم لا ايه الكاينه في الخبز بل ادهلكم حال شبعكم والدليل على انه ما قال هذا
القول جاد سا على عزمهم فاما تلك فلو كونه في الخبز لانهم لهذا الغرض جاوا وايضا يجيوه من ان
ان يستمتعوا بتلك الخيرات بلعبانها ولهذا المعنى قالوا ابا اوبا اكلوا المن في البرية
يستجذبونه ايضا الى الطعام جسداني وهذا الراي فكان اهلا لهم وتلبا عظيما الا انه
هوما شتم عدم نجحهم وعدلهم بل اضاف الى ذلك تعليما لهم اذ قال لهم لا تعملوا للبس
للطعام الهالك لكن اعملوا للطعام الباقي للحياة الدهرية الذي يعطيكموه ابن الانسان
لان هذا قد ختمه الاب الله فالذي يقوله معنا هو هذا هو لا يكون لاحد لكم اهتمام
بهذا الطعام لكن اهتموا بذلك الغذاء الروحاني ولكن اذا اناس من المراءين ان ياكلوا
على حفظة البطاله يريدون معنى هذا القول من طريق ان المسيح كان عموا فيد بطل به
العمل وقطعه فلنا نمي الضرورة ان نخاطبهم لانهم على ما يقال يثلبون الديانة المسيحيه
كلها ويوردوا المتحجين عليها بالبطالة فلنا نضطر ان نذكر لهم وان كلام بولس
الرسول فانه يقول تذكروا ربنا القايل اذ الاعطا هو اغبط من الاخذ
على انه اي حجة بحجه لمن لا يملك شيا ان يعطي صدقة ولا يقول اليسوع لمريم انني
تنمر اوقلعتين من اجل امور كثيرة والحاجة هي الى شي واحد ومريم فقد اختارت الحظ
الصالح

الصالح وقال ايضا لا تهتموا للغد لانه يهتم امره اضطرارا ان نحل هذه الاقوال وليحصل
بسر خفي تكلمهم وقطع عن ان بد لهم نوبطالين اذا ادوا الكرحتى لا يظن ان اقوال الله تورد حرب
ومضادة لان بولس قد قال في موضع اخر يظن العلم ان تفضلوا وتكونوا الاستعداد في وا
فتعملوا ما بايديكم لتستغنوا الذين هم خارج تحسنوا حسن شكل وقال ايضا السارق لا
يسرق ايضا بل اولى به ان يتعب عاملا بيديه لما يملكه ما يعطي به المحتاج فالرسول بولس ما
امرنا هاهنا ان نعمل على سبيل الدهر العمل لكنه وعز الينا ان نعمل على هذا النحو متعبا و
حتى نواسي غيرنا وقال ايضا في موضع اخر هاتان اليدان الذين خدمتا حواجي وحوايج الذين كانوا
معي وما ارسل اهل مدينه قورنثيه قال لهم هو خير لي ان اكون اذا اشرت احصر بشارتي هكذو
من الاحتياج الى نفقة وما حصل في تلك المدينه لث يعمل عند الخيام اذ يشتغل الان صناعتهم
كانت صناعة الخيم الا ان هذه الاقوال تظهر انها على الفول الذي قيل لهؤلاء الثلاث شاورا
فيلزمنا اضطرارا ان نورد حلها فما الذي نقوله نحن في هذه الاقوال نقول ان لفظه لا تهتموا
ليس هي لفظة لا تعملوا لكن معناها فلا تشتتموا في اشغال الدنيا فهذا هو معنى قوله لا
تهتموا اهتماما في الراحة في الغد لكن سبيلكم ان تستشعروا الاهتمام عملا محجوبا عنكم
غنيكم لانه قد يمكن ان يوجد عمولا لا يفضل الى الغد شيا وقد يوجد عموا لا يتهتم اهتماما
لان الاهتمام والعمل ليس هما فعلا واحدا بعينه لان ليس عامل يعمل على انه واثق بعمله
لكنه يعمل ليواسي المحتاج في معاشه نحو القول الذي قيل انه ليس هو من اجل عمل وبطاله
لكنه قيل لانه يحب علينا ان نعرف الوقت والاغتنو وقت الاستماع في الاعمال الجسدانية مما
قال لها هذه الاقوال دافعا اياها الى البطالة لكنه قالها محرضا اياها في الاستماع منه
كانه قال لها امامنا تعملكم الاعمال الواجبة فامضيها انتي في اصلاح الماكولات ترتيب
ان تضيفيني وان تصلحي مايدة ضربة للتفاخر اعملي لي ماكولا اخر وهو ان تخوتي استماعا
مني بنشاط تماما ليلة لتسكتي الى كما قال هذه الاقوال كما انها لا تحب الضيافة لكن هذا الوهم
وكانوا يجوز ذلك لكنه قالها بعلمنا انه ما يحب ان نشتغل في وقت الاستماع في شغل اخر

وقوله لا تعملوا للطعام البائد واعرضه فيه هذا المعنى انه يجب ان يبطل. وذلك ان البطالة
خصوصاً لطعام ما لا يحتاج لان البطالة قد علمت مستعملها كل رذيلة لكنه وعرض لكان ان
تعملوا ان نواسي الفقراء فان هذا العمل ليس هو عمل ما هو البائد لانه احدنا اذا كان يبطل الاهمال
بطنه ويهتم بتنعيم جسمه فهو يعمل للطعام البائد وكذا اذا كان احدنا يعمل ويطعم المسيح ويسقيه
ويكسيه فمن يكون بجهده الصبغة فوراحته مصروفاً يتقوى به جائعة الى ان يقول الا من
دونا لطريقه طبيعته يعمل للطعام البائد بل الاصل هو الان هذا الطعام يبقى دائماً.
وان كان اولئك الغوط الذين لحقوا ما اهتموا بالامانة ولا اهتماما ولهم الا اولا استحيوا
حينئذ ان يعرفوا من هو الذي يعمل هذه الاعمال وباية قوة يعملها بل ارادوا امرا
واحدا فقط وهو ان يملاوا ابطونهم ولم يعملوا للطعام التي وزه خدمته ولا صنعا منه
سمى على جهة الواضع علمهم طعاما هالكا كانه قال لهم عز وتل اجسامكم الكي تنموا من
هذا الفعل لطعام اخر الباقي الغادي انفسكم فانهم قد تكرر دستم الى الطعام الارضي ايضا.
فلهذا السبب اقتادكم الى هذا الطعام الغاد والمتاع لكنني اقتادكم الى ذلك الطعام
الذي ليس من شانه ان يفيدكم حياة وقتية بل خرية الغادي ليس اجسادكم لكن انفسكم
ثم اذ كان قد تكلم عن ذاته كلاما عظيما وذكر انه هو يعطيهم هذا الطعام فلكيما لا يرتبهم
ما ذكره اذا جعل كلامه موهلا لتصديقه صاعدا الى ابيه ايراع ذلك لانه لما
قال الذي يعطيكموه ابن الانسان اتبعه بقوله لان هذا قد حققه الاب الاله ومعنى
ذلك هو انه هو في هذا ارسله الابن الان لكم هذا الطعام وهذه اللفظة تدل على ترجمة
اخرى لان المسيح قد قال في موضع عن هذا من يسمع اقوالي فقد ختم وحقق ان الله صادق
هو وهذا معناه انه قد حقق ذلك تحقيقا خاليا من مناقضة وهذا المعنى على حسب ظني ان
اللفظة قد امر به في هذا اللفظ فقال هذا قد ختمه الاب الانسان قد حققه
واعلنه بشهادته له لانه هو قد اظهر ذاته بل اذ قد خاطب انسانا يهودا اورد
الى وسط كلامه شهادة ابيه ❁ ❁

العظه

العظة الرابعة والاربعون

ان الحظوظ المضيئة الى الابد ... المستقرة فلنسئل بالحاح ان نستمنح
الله هذه المطالب التي يجب ان نطلب ونستامح منه لان تلك تاعمنا اعنى اموال الدنيا
كيوما انتفعنا بما تورد علينا من الضرر والضعف. لكنا ان استغنينا هاهنا فانما نتمتع
بالتنعم هاهنا فقط وان سقطنا هاهنا في فقرها نتبدل عقابا مستصعبا. لان الحظوظ
هذه الدنيا البهية والوانها الكاربة تختلف في من مناسبة الغم واللذة وفعلها لكن
الصنفين كليهما يتيسر الترفه فيهما فهما زايلان بمسارعة كثيرة فلذلك دعاهما الهنا
طريقان لكن الواحدة منهما واسعة والاخرى ضيقة ما غلطة. واما الحظوظ المستقر كونها
في الصنفان جميعا كلاهما يلبثا دائما وقد عدما ان يكونا ما بينهما اعنى اقسام العقوبة وحظوظ
الملكوت فسبيلنا ان نكرم في تلك الحظوظ حرصا كثيرا حتى ننتقل من تلك الكارثة ونهرب
منها ونختار الحظوظ الصالحة ونورها لان ما الحظ النافع من التنعم هاهنا فهو اليوم
موجود واما غدا ليس يوجد البتة وهو زهرة رائقة واما غدا فهو غبار هالك اليوم فهو نار
متوقدة واما غدا فهو رماد خامد ولكن النعيم الروحانية ليست هذه حالها لكنها تبقى
لامعة ابدا زاهرة صائرة كل يوم اشد حسنا. تلك الثروة ليس تكون في وقت من الزمان
ولا تستقر في وقت من الاوقات ولا تنتهي الى غاية من الغايات ولا تورد في وقت من الاوقات
اهتماما وحسدا ولا غضبا ولا تهلك جسما ولا تفسد نفسا ولا تحرك حسدا ولا تحمل لنا
... بالتمتع بها لان هذه العوارض كلها حاصلة في هذه الثروة العالمية فلذلك
المجد لم يرفعنا الى التعظم ولا يصيرنا ان نلتهب لانكوى في وقت من الاوقات ولا يصيرنا
لكن يصعدنا الى الرهبة والنعيم في ملك السموات وان يثبت ايضا دائما ويوجد عندنا ان
يتزعزع او يموت ولا يتجه ان يوجد له غاية من الغايات فسبيلنا ان نرتاح الى هذه وكانا
لاننا اذا اشتقنا اليها فما نهتم بشيء من الاشياء الحاضرة لكنا نزدري بهذه الاحوال كلها.

يتبعونه عبثاً ولو شئنا نحن ايضاً ان ندخل الى قصور الملوك فما كنا نختار ذلك اذ كنا مالكين
ارتكابك النعم على ان الدخول الى هذه القصور ليس يوجد عند الناس حظاً اسعد منه على حدّ
ضميرهم لا انه هو عند المضبوطين بعشق النعم الباطلة خطيئة عظيمة احتقاره لا ليس هو هكذا
ولا المفتون من نعمة لان كلما نحويه غايته ليس نحن موجوماً على كثيراً او قليلاً يكون ونحن لا نجد اليوم وليس
نجد له غداً ولو كان عظيماً فهو يستتر صغيراً جداً ويستكثر التهاون به فلا نتشاغل
بالاشياء العارضة هنا ولا نتمسك بالقنيات السائلة الغابرة لكن ينبغي لنا ان نضبط الامور
الباقية الغير الفانية ان تكون متحركة التي فلنتفق لنا كلنا امتلاكها بنعمة ربنا يسوع
المسيح وتعطفه الذي به ومعه لابيه المجد مع الروح القدس العزّة الآن ودائماً والى ابد الدهور

المقالة الخامسة والاربعون

[illegible]
[illegible]

ليس دائماً اشتداد الحرص الى البطن والاهتمام به وصعوبة هذا الداء فهي بيّن اذا كنت تعرف هذا يحصل
نفسنا الحاجة هذا الذي يعتريها وما يتركها ينصرف ويظهر هذا العارض عارضاً لليهود لاجل انهم
لم يمضوا الى نفعهم نظرتهم وصاروا كلهم عبيداً لشهوات الدنيا وما فهموا معنى روحانياً افادهم
السيد المسيح ما قال الجزاء عند ما حاوبه انساناً واشفاقاً فما انتهضوا على هذه الجهة
لكنهم لبثوا طالبين الشغل لانه ذكر انه قال لهم تطلبونني ليس لانكم نظرتم آيات لكن لانكم
اكلتم من الخبز وشبعتم فلذلك عنهم بتوبيخه وارادهم ما هو الطعام الذي ينبغي لهم ان
يطلبوه اذ قال اعملوا ليس للطعام البائد لكن وضع لهم الجائزة بقوله لكن للباقي في الحياة
الدهرية وشفى القول المشكوك فيه عند زعمهم ان اباه ارسله ولكن اولئك كانت لهم حال
من لم يسمع قولاً من هذه الاقوال فقالوا له ماذا نصنع لنعمل اعمال الله فهذه
الاقوال قالوها لا ليتعلموا وينتفعوا لكن ليتبين لك ما قلتهم ان النية هذا القول الذي
كانوا

كانوا يقتاتونه دونه لها الى انواع من الطعام ايضاً مريدين ان يستميلوه الى اشباعهم فقال لهم ربنا
المسيح هذا هو عمل الله ان تؤمنوا بمن ارسله الله فقالوا له فما الآية التي تعملها لكي اذا رأيناها
نصدقك اباؤنا اكلوا المن في البرية ليس يكون اعظم حمقاً ولا ازول ... من الذي يأتي به
نحن ايضاً في ايديهم موجودة فقالوا كانها لم تكن هي الآية التي تعملها واذ قالوا هذا القول
ما اهملوا التماس الآية ان يكون معوضاً اليه لكنهم ظنوا انهم يستميلونه الى الالزام بان لا
يعمل اخرى الآية بعد ما شابهها كالتي حدثت في ايام اجدادهم ولهذا الغرض قالوا له
اباؤنا اكلوا المن في البرية ظانين انهم يستنهضونه بهذا القول الى ان يعمل ايضاً
هذا الغرض عينه فيما يقدر ان يغذوهم تغذية لحمية لان لماذا لما ذكروا الآية وحدها
من الآيات السالفة على انها قد كانت حينئذ كثيرة في مصر وفي البحر وفي القفر لكنهم
انما ذكروا هذه خصوصاً التي اشتهوها جداً باغتصاب بطونهم اياهم وانا اخاطبهم يا من
ادعوه نبياً وصاروا مسرعين ان يجعلوه لهم ملكاً لما رأيتم آية لاي امر تتوهمونها بمنزلة شيء لم يكن
فصرتم عند هذا بعد ما تكونوا تشكرونه فاوقفتم الموالاة وطلبتم آية اذا ابديتم الفاظاً كاللحمين
وكلامكم كله من غير جوهر فالمن الان مستمع عندكم وتقولون ليست قصة ايضاً
وانظر الى مرارتهم ما قالوا ان موسى احتج هذه الآية مما الذي يعمل انت اذ توهموا
انهم يلزمونه بذلك لكنهم خاطبوه على خلاف ذلك بهم كثير تأمل الطعام ولا قالوا هذا
القول ان الله عمل هذه الجريحة فان ابديت الآية التي تعمل لكي لا يتوهموا انهم يقاومونه
بالله ولا اسيؤوا الى موسى لكيلا يظنوا انهم بدلوا فدرة ولكنهم وضعوا كلامهم
باوسط معنى بقولهم اباؤنا اكلوا المن في البرية وقد كان يستاغ لربنا ان يقول
انني الآن قد عملت منهم آيات اعظم من موسى وما احتجت الى عصا ولا الى الصلاة لكنني
اجترحتها كلها من ذاتي فان ذكرتم المن فها انذا قد جعلت لكم الخبز الا ان الوقت ما
كان وقت هذه الاقوال الان لكن الغرض المحرّص عليه كان واحداً ان يصاعدهم الى
الغذاء الروحاني وانصرف فهذه الغاية انه يكن تجاوزاً كيف اجابهم فقال الرب يسوع

اعطاكم الخبز من السما ابي لكن ابي يعطيكم الخبز الحقيقي من السما فان قلت ما غرضه في انه ما قال
ليس موسى اعطاكم الخبز لكنني انا اعطيكموه لكنه وضع الله عوض موسى وجعل ذاته عوض المن
اجيبك لان عقول سامعيه كانت كثيرة الضعف وذلك واضح مما تلوه لانه قال لهم هذا القول
وما ضبطهم على هذه الجهة على انه وقت قال في ابتدى خطابه تطلبوني ليس لكونكم رايتم ايات
لكن لانكم اكلتم من الخبز وشبعتم والدليل على انهم كانوا يطلبون هذه المطالب عينها صحيح
من الاقوال التالية هذه التي لا قالوا فهموها وتمنا ان تزحزحوا عنها ولا على هذه الجهة الا ان زمنا
حين وعد للسامرية ان يعطيها الما ما ذكر اباه لكنه قال لها لو عرفتي من هو القايل
لك اعطيني شربة لسالتيه انت فاعطاكي ما الحياة وقال لها ايضا الما الذي اعطيه انا
وما ارسل الكلام الى ابيه وها هنا ذكر اباه ليعرفكم كم هو مقدار امانة السامرية وكم هو
مقدار ضعف ايمان اليهود ولعمري ان المن ليس هو من السما فكيف قال انه من السما يريد وعد
الربع من السما ولعمري انه يدعى خبز الحقيقي ليس لان العجيبة كانت مزيفة في المن لكن
كانت ذاته لكن لانها كانت رسما وما كانت حقيقة صدا ايها فلما ذكر موسى ما عادله ذاته
بذلك لانهم ما كانوا بعد قد فضلوه على موسى لكنهم كانوا قد حازوا تعظيمه في ذلك الاعظم
ولهذا المعنى قال ليس موسى اعطاكم المن ولم يتبع ذلك فانا اعطيكم لكنه قال ان اباه
بذلك لكنه يعطيكم فلما سمعوه قالوا اعطنا هذا الخبز ما كانوا لانهم قد توهموا ايضا انه شي
محسوس وهم بعد يتوقعون تمتعا لبطنهم ولهذا السبب بادروا اليه مسارعين الا ان
المسيح ما علمهم قليلا قليلا فقال خبز الله هو المنحدر من السما المعطي العالم حياة فما
لعلي الحياة لليهود وحدهم لكن للمسكونة معهم كلها وما ذكر طعاما ما ذكر اعلى بسيط
ذاته لكنه ذكر حياة اخرى كان موعدها ما بتدا ليها وذكر حياة يوجدها على المسكونة لان
جميع اهلها كانوا ميتين الا ان هولاء القوم كانوا ما يحيون بعد الى اسفل اذ قالوا
اعطنا هذا الخبز فاد وبخهم بانهم ايضا تقدموا ان يوجد عندهم مايدة محسوسة
نادروا اليه فلما عرفوا انها مايدة روحانية هي ما سارعوا اليه ايضا قال انا هو خبز

الحياة

الحياة من ياتي الي فلا يجوع ومن يومن بي ليس يعطش في وقت من الاوقات لكني قلت لكم انكم
قد رايتموني وما امنتم بي وهذا القول قد علمه يوحنا الصابغ من قبل اذ قال [illegible] فقال انما
[illegible] يصدقوله وما ابصره يشهد به وليس يقبل احد شهادته وقد قال هو ايضا ما نعرفه
نقوله وما رايناه نشهد به وما تقبلون شهادتنا ويعمل هذا العمل اذ سبقهم في الوعظ فعلمهم
هذا ما الرحمة ولا ارتياح الى تستر نفسهم اياه ولا يجعل عوض سريرتهم الا الكاظم منهم لا المثا
الا هو خبز الحياة لانه ما قال لهم هذا القول في كونه الا يفتح [illegible] خطابه ويلزم في ذكر جسده
ويقول الخبز الذي اعطيه انا هو لحمي لكنه الا ان خاطبهم في ذكر لاهوته لان لحمه لاجل الكلمة الاله
هو خبز مثل ما ان هذا الخبز لاجل حلول الروح عليه يصير خبزا سماويا فها هنا ليس يستعمل
شهودا اخر ما استعملهم في الابتدا الاول لانه امتلك بدلايل المعجزات شاهدا له فيهم
الا انهم تجاهلوه له متظاهرين انهم مرايتون وهنالك رذده وشكوه فلهذا السبب جزم
ها هنا قوله وبشهدوا اذ كانوا هم قد تحققوا ان يتمتعوا بطعام لحمي لهذا السبب ارتجفوا
ان يتشبوا بعده لكنهم ارتجعوا وما احتملهم على هذه الحال لكنه قال لهم وافق الا عجاله لانهم
لما اكلوا دعوه نبيا وها هنا ارتجفوا وارادوا وعموا ان يجعلوا الا انهم ما قالوا هذا القول
لما اكلوا الخبز لكنهم قالوا هذا هو النبي وارادوا ان يجعلوه ملكا وقد يوهم من توهم
انهم اغتاظوا بقوله انه منحدر من السما وهذا فعلي الظن الصادق ما كان الذي فاد لهم
الا غيظا عليه لكن الذي اغاظهم عليه انهم ما املوا ان يستمتعوا منه بمايدة محسوسة
لانهم لو كانوا قد اغتاظوا على هذه الجهة لكانوا فحصوا انه ليس هو يسحر فاكله كانوا هو
خبز الحياة وكيف انحدر من السما فهذا العمل لعمري ما عملوه لكنهم تذمروا عليه والدليل
على ان هذا القول ما شككهم فواضح من تلك الجهة لانه اذ قال ان ابي يعطيكم الخبز
ما قالوا له فاطلب اليه ان يعطينا لكنهم قالوا اعطنا هذا الخبز على انه ما قال انا اعطيكم
لكنه قال ابي يعطيكم الا انهم اشتهوا الطعام ظنوا انه هو اهلا للتصديق في استماحته
فالذين ظنوه هو اهلا للتصديق في اعطايهم الخبز كيف ارتجعوا بعد ذلك ان سمعوا بان

وقد يتوهم متوهم ذلك ان باديقطيموس فانه بما لسنا على ذلك الحيلة لما تقدموا الزيهم ما يمكن بهم
ابا كلوا ايضا اذكروا كلامه وقد يدعوا على ايديهم محتجا بالانكار وغيرهم قوله غايبا.
ولهذا السبب قال قد لا يموتون وما صلة يموتون فهذا القول اصح لعدم فيه ذكر الابتهاج ايا.
والشهادة له من الكتب حيا لانه قد قال ان تلك الكتب تشهد لي وانا قد جيت باسم ابي
وما قبلتموني فكيف تقدرون ان تؤمنوا مع استمدادكم تشريفا من الناس وتطلبون
بلا وقعه ابي الي يجي الي عندي ولست اخرج من يوافي الى عندي الى خارج فانظر كيف يعمل كل
اعماله بسبب تخلصنا لان لهذا الغرض يستشهد بهذا القول لكيلا يظن به انه
يستحقر ويتجاهل هذه الاقوال باطلا ويجوز ان تسال وما هو معنى ما قال المخلص كل من يدفعه
ابي الي يجي الي عندي وانا اقيمه في اليوم الاخير ولاي غرض ذكر القيامة المشتركة التي
ساهم فيها المحقون ايضا فاطرح محاجته معرجه للذين يؤمنون به فاجيبك انه
لم يذكر قيامه على بسيط ذاتها لكنه انما ذكر القيامة التي هذه الكاملة خاصتها
لانه اذ قال فيما سلف لست اخرجه الى خارج ولست اضيع مما يعطينيه قال الجسد القيامة
لان في القيامة يخرج اناسا على ما قال اخرجوه واحملوه الى الظلام البراني الاقصى وقد لا
وانا من يهلكون لانه قال خافوا خوفا كثيرا من القادر ان يهلك نفسكم وجسدكم
في جهنم وقوله انا اعطيه حياة دهرية يدل على المعنى لان الذين عملوا اعمال الردية
يخرجون الى القيامة معدانية والذين فعلوا افعالا صالحة يخرجون الى قيامة حياة فهاهنا
اوضح هذه القيامة التي تكون في النعم الصالحة ويريد ايضا بقوله كل من يدفعه ابي الي يجي
الي عندي ان يلزم انكارهم اياه محسبا اذ من لم يصدقه فهو يخالف ارادة ابيه ولعمري
انه ما قال هذا القول بجرا مكشوفا لكنه قال مستورا وهذا العمل يعمله في كل
موضع من كلامه مريدا ان يظهر الذين انكروه انهم مضادون لابا ايضا ليس
مضادين له وحده فقط لانه ان كانت هذه ارادته ولهذا الغرض جا لتخلص الانسا
فالذين لم يؤمنوا به قد خالفوا ارادته لانه قال اذا ارشدني واحدا من الناس
فليس

فليس يؤمن به احد الا بمشيئته عن المحبة فقد قال في موضع اخر ليس يقدر احد ان يجي الي ان لم يجتذبه ابي
وبعض الرسل فقد قال انه هو يدفعهم الى ابيه لانه قال اذا دفع المملكة الى الله ابيه وكان
ابوه اذا اعطاه ليس يعمل هذا العمل حورما ذاته او لانه لا يعطيه اياه فكذلك اذا دفع ابوه اليه
ليس يعمل هذا العمل محرما ذاته بما دفعه اليه فقال انه يدفع اليه لان ابا انه امتلك الانقياد اليه
ولفظة به هذه تعالى في ابيه ايضا مثلها اذا قال بولس الرسول الكريم به دعيتم الى شركة ابنه
وبارادة الاب وقد قال له ايضا مع بولس انت باستعداد ان ننوب الا ان ما اعلى كنت هذا الحكم وقد من
فالمعنى الذي احضره هاهنا هذا هو ان الايمان بي ليس فعلا حقيرا لكنه يحتاج الى اشارة من العلو
ويجوز ان يقول بحلمي القول بجملته موضحا ان هذا الايمان يحتاج الى نفس جليلة والى خشوع من
الله فان لم يقل ان كل اعطاه ابوك يجي اليك والذين يجد بهم هو
ابوك اليك وليس يعبه احد ان يجي اليك اذ لم يكن الا من عطاه من فوق فان الذي يعطاهم
ابوك لكنهم اذا هم يخلصون من كل غاية ويلة فنقول ان هذه الاقوال ما ذهبه ومحبته
باطلة لانا نحتاج الى الاختيار الذي دنا بسنا الا ان لا اختيارنا ان يحتاج الى تعليم والذين يؤمنون فليس
تطويحا هنا بلفظة من يعطيه اياه معنى اخر الا الفطنة من يؤمن بي ليس فعله فعلا حقيرا
وليس يحتاج افكارا انسانية لكنه يحتاج الى علا من العلو ونفسا حسنا انما قابله
العلان ولفظة من يوافي الى عندي يخلص معناها هو انه يستمتع باهتمام كثير لان الذي
احضرهم جنب واشتملهم لي والحجة بسورة عد ذكرهم استبقي بقوله انحدرت ليس حتى اعمل
مشيتي لكنني انحدرت لاعمل مشية مرسلي وانا الحاسر ان اقول لهم ماذا تقولوا فمشيتك
اخرى ومشية ابيك غيرها فلكيلا يتوهم متوهم هذا التوهم بلا قاد باللفظة الذي يليق
ايضا وهي وهذه مشية مرسلي لكي كل يامر الى الابن ويؤمن به يملك حياة دهرية
فاقول لهم انا فهذه المشية ليست هي مشيتك فانه يقول في موضع اخر اتيت لالقي على الارض
نارا وماذا اقول لكنت اشا لو كانت تضطرمت فيما سلف فان كنت انت تشاء هذه المشية
فواضح ان لكما مشية واحدة لانه قد قال في موضع اخر من كلامه وكما ان الاب يقيم الاموات

ويخجهم فكذلك ايضا يحيي الذين تشاء وما هي مشية ابيك هي ان لا اضيع منهم ولا واحدا
وهذه المشية يريدها انا ايضا فليست تلك المشية اخرى وهذه المشية غيرها لانه اذا امعن
في تعليمه قال الكلمة دفعة بشت ان اجمع اولادكم فما شئتم فما هو معنى ما قاله هو ابني مما
حبيت اعمل عملا اخر الا هذا العمل الذي يريده ابي ولست ما لكن مشيه من ابي خاصه بي لان
افعال الاب وما له هي لي كلها هي افعالي وما هي وافعالي وما هي هي افعال الاب
واولاه فان نكرا فعال الاب وما هي الاب قال الابن مشاعة مشتركة فعلى جهة الوجه
قال لا يحب بيس اعمل من شيئ الا انه لما قالها ها هنا هذا القول لكيه يحزن هو القول
لتمام كلامه لان الفاظه العالية كلما ذكرت بسارها عاجلا ويحجم وبشاء ان بين
انه لو كان يقال الان من شيء هذه المشية هي لما لو قلته ردوا قوله فقال اني انا او افق ابي
في مشيئته مرسلا ان يبلغ ثم اشد ارتفاعا كانه قال لماذا قلطتم انكم قد اغتظتم في اذ لسم
توسفوا بي فقد اغتظتم اذا ابي لان هذه مشيئة مرسلي بحلص من عطانيه لا اضيعه منه
فقد تبين ها هنا انه ليس محتاجا الى خلاصهم ولا جاء لاجل خدمته ولطلبه ليه منهم
لكنه غاضا لاجل خلاصهم ليس لاجل تكريمهم اياه وهذا فقد ذكره في مخاطبته الاولى باهم
انتفعا استمد من الناس تشريفا وقال ايضا انا اقول هذه الاقوال لتخلصوا انتم يتعهدا
فوق واسفل ان يحقق هذا المعنى انه اغاظا سبب خلاصهم مسوما لانه تشريفا حتى
بعده ان يكون مستمما فالدليل على انه لهذا المعنى يخاطبهم فهو كشفه باقواله التي تلو
هذه كشفا بينا لانه قال ان مشيئته انما هي ان يراه يجهلة ومن يطلب تشريف مرسله
فهو صادق وليس فيه ظلم هذه هي مشيئتنا في الحكم ان كل من يرى الابن ويؤمن به يكون له حياة ودهرية
واقيمه في اليوم الاخير وان سالت وما غرضه فانه في علاماته واسفله يرد القيامه
ترددا متصلا لا لتحقهم وان عبروا ان عنايته انه في الاشياء الحاضره فقط حتى وان لسم
ينشاموا ها هنا المقابله لا يكونوا لهذا السبب مستلقين على ظهورهم ولكن ينتظرون
الحظوظ المرتجاة ومجيئه الثاني او يوبه اذا لم يعاقبهم في هذا الزمان الحاضر لكن يتوقعون حياة اخرى غير هذه

العظه

العظة الخامسة والاربعون

في تلك [illegible]
الان ولكنا ليتوهما يحوك فكر يرجح من اتصال التصاف بالقيامة الباقية وما شان ان نستكثر
من القيات نبجي ما اثبتنا ان نخلص لنفسنا ان اعتزمنا ان نعمل عملا منكرا وقطنا ذلك اليوم في
عقلنا في الحين وصورنا فيه مجلس القضاء فسيضبط هذا الفكر نفسنا الشتعه اشد
ضبطا من كل لجام فسبيلنا ان نقول لها انتقضنا لبعض ومخاطبة وانتا القيامة موجوده
ومجلس قضاء رهيب ينتظرنا وان رأينا انسانا قد تنعما وافتخر بالحاضره مستبشرا نقول له
هذا القول بعينه منتظرين ان الاشياء كلها تبقى ها هنا وعندما رأينا غيره مستحقا متضجرا
فينبغي ان نقول له هذا القول بعينه موضحين له ان النوائب كلها تحوي نهاية وان نصرنا
وانا منحرفا فسبيلنا ان نترنم عليه هذا القول بعينه موضحين انه يلازم الضرورة سيقوم
بالحجج عن نفسه فهذه اللفظة فيها كفاية ان تشفي نفسنا من كل دواء الا ان قيامتنا
موجوده وقيامنا فلا وصلت الى الانوات وليست نقيلة ولا منتزحة لان بدون [illegible]
يسير قريبه سيجي الوارد وليس يبطي وينبغي لنا كلنا ان نتطهر لكي نوافي السيد المسيح
لكننا منا في الصالحين فلكن يا الاشرار يتطهرون لانه ليشتمهم الاستهزاء بحضرة
البرايا كلها والاخيار يتطهرون ليصيروا ابهى نورا لذلك الخلائق بجملتها وكما ان القضاه
ها هنا يتفقون الاشرار ويكرمون الاخيار علانية فكذلك يصيرها هنالك حين يصير
الاستهزاء لاولئك الارذلين اعظم لزعا وتكون الاستناره لهولاء الافضلين ابين
ظهورا فهذه الحوادث سبيلنا ان نمثلها كل يوم لانفسنا ونصورها حتى الحظوظ
المامولة ان ردناها دائما تذاكرها فليس يقدر ان يمضنا من الاشياء الحاضره
ولا اهتمام ولا خذلان الاشياء الملحوظه وقتية والحظوظ التي ليست ملحوظة دهرية
فينبغي ان نقول لانفسنا وبعضنا لبعض قولا متصلا فقد يوجد قيامة ومحاكمة

ومقابلات عليه تحي الايمان الذي عملناها وجميع النصارى به يوجد خط لايوم مطالع فيبقولوا
هذا القول فيتخلصوا في كثير من تعتيم هذا الشك لانه اذ ذاك يتحدقامه ونجاكمه فليس يوجد
خط لايوم مطالع معلومه خلو في ذلك باقواهم بعددها واذ تسعوا في الذي ستجري اذا علمت
انسانا متحيرا بالايمان بالقيامه لان المحتاج الى ان يعلم ان ستتحقق مده وليس من موقفنا
تحققا في ذاته ان الاشياء ما يدفع بضروره على بسيط ذات بلفاعيا ولا يتحرك على ما انه
فليس هو متحيا فلهذا السبب يخرج طالنا الكلام ان نتصور وانتا من جميع الاوهام كبنيه
ونعلم ما يكسنا حتى يتفق لنا ان يشك في ذلك اليوم عقوا واعتذارا ولكن لعل قايلا يقول
ومتى يكون انقضا الدنيا ومتى يكون فاجبنا فيها كم زمان قد كان فلم يعرض عارض هذا
نايره فاقول له صدقوا انها ستكون لان الذين كانوا قبل الطوفان قد كانوا يقولوا هذه
الاقوال وامثالها وقد تضاحكوا على نوح الا ان الطوفان داواهم وداهم هولاء الذين
انكروه وخاصم اذ الذي كفر صدق ورده والذين كانوا في زمان لوط توقعوا تلك
الافه المنزله من لدنه الى ان احد يستعلم بهم تلك الصواعق والشهب المحرقه فيفنيهم كلهم
واباد ذريتهم وما حدث في زمان هولاء ولا في زمان الذين في ايام نوح من قدمته الافات
التجار معا ان تقوم بعضهم لكن في حال تنعمهم وسكرهم واغتباطهم كانهم داهمتهم
تلك الافات المعاصر اختصارا علينا ان تكون القيامه ليس بعيدا وبتوديها لكن تكن
ونحن موجودين في وسط بشرا ايامنا ولهذا السبب قال بولس الرسول اذا قالوا سلامه
وحياطه حينيذا يدهمهم هلاكهم على غفله مثلما يدهم مخاض الطلق الحاويه الحبلى في
بطنها وما يشغلون فهذا الكلام تحرث لكي يكن مجتهدين كل حين ولا نظن ان في حياطتنا
بعينها وانا احاطب السامع ماذا نقول لما نتوقع ان ستكون قيامه ونحاكمه
والشياطين يعرفون بكونهما وانت تتوجع لان الواجب الى ها هنا قبل الوقت تعاقبنا
فالحزن يقولون ستكون عقوبته ويعرفون محاكمه ومقابله ونعذبها فلا نعيش الا هنا
بتجاسرنا على الافعال الرديه وبافعالنا اعتقاد القيامه وكما ان المسيح سيدنا

تعلم

تعلم علينا في هذا الاثبات والادلة لهذا السبب ايها الحكيم من الاموات فان لم يكن قيامه فليس
انسانا يكرز بكرا اذ ليس يشفع احد من الاموات ان لم يكن قيامه فاين يحج حكم الله العدلك
اذ كان امر اشرارهم بلا عدد وهم متنعمين بطيبتنا بابائهم وشرابهم وابرار اخيار وجيدا مبلغ كثير منهم
مضغوطين بحزن وقد يقضوا عمرهم في اعمالهم فان سيايم كل فريق من هولاء ما يكون وجيا
له ان يقول ما وجد قيامه فليس يكن القيامه احد من القايلين عيشه متقومه لانهم يصلون
كل يوم بذلك اللفظ القدير قايلين لتات ملكوتك واذ تسالت قالوا الذين ينكرون القيامه
احتملهم لما الكوط فيهم دنسه وعيشهم نجسه على ما ذكر النبي قد تدنس طرقه في كل حين
وتنفسا حكما مكابر وجهه لانه ليس يوجد انسانا مالك عيشته نقيه ينكر القيامه من طريق
ان الذين لا يعرفون لانفسهم فعلا حسنا يقولون بكونها ويريدونها ويصدقونها حتى
يسالوا مكافاتهم فلا تغيظ ربنا لكن فلنستمع اذ يقول خافوا من القادر ان يهلك
في جهنم نفسكم وجسمكم لنصير بخوفه افضل حالا ونتخلص من هذا الهلاك ونوصل
لملكوت السموات الذي فلينتقوا لكلنا امللاكه بنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه
الذي له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الى ابد الدهور كلها امين

المقالة السادسة والاربعون

[illegible]
[illegible] ان بولس الرسول
عند مخاطبته في وصف النبوه قال اولئك الذين نحوهم الاهم وشرفهم في خزيهم
فهذا واضح من افعالهم فيما سلف وبينا ايضا من قولهم التي قالوها للمسيح لما اقتربوا
اليه لا لانه اعطاهم خبزا ومما اطعمهم قالوا انه نبي والتمسوا ان يجعلوه ملكا
ولما علمهم من اجل الطعام الروحاني من اجل الحياه الدهريه لما اعطيهم من الاشياء المحسوسه
وخاطبهم في وصف القيامه وجعل لهم اعلا منيرا اشيا وعلمهم ان يستعجلوه كثيرا

خبزًا لذلك رفع عينيه ونظروا الكثير جمعة وان اخذ طعامهم واذ دنوا هو الى جبل عليه ذكر انه ان هو هو
الذي في نفسه قال انه كان ان يرسل اعلمه بيومهم كما يشاء لحق به ميتًا فاستعملوا منه قد فرقه عليكم
ان يشتموه فيلا الذي من السماء يحدث الا انهم ما سمعوا قوله الا انهم ترددوا وقع انهم قد استحقوا بها
بسبب الذي كثرة متحيرة فلهذا السبب ردوه مرادده ظاهرة وبما من اجل انفاظه وانهم
قد اعتاطوا وغلطه لانه احوجهم المائدة التي اطعموا منه واردوها واذ دنوا فراى لو
البشر هذا هو ابن يوسف وهذه الحجة استناد وصحا انهم اما كانوا قد عرفوا ابوه ولا ولوده
الحجة المدهشة ولهذا السبب دعوه ابن يوسف وما انفهم ولا قالوا لهم انت ابن يوسف
وما قالوا هذا القول لانه كان ابن يوسف لكنهم قالوه لانهم ما استطاعوا ايضًا ان
يسمعوا ولوده تلك الحجة فان كانوا ما استطاعوا ان يسمعوا سماعًا مواهبه بذات
لحمه فاولى بهم الذي انهم ما استطاعوا ان يسمعوا موارده الذي اقاموا الى الذي في العلو
بل ان كان ما اشكل لهم ولد الذي فالحق واوجب ان ما قاله من تلك الاسرار العالية
على ان هذا قد شكل ليس شككًا كثيرًا انه موجود من اجل خبز الخلود في الخط اللهبة صحا
اعلن الجهر لذلك عاجلا لكيلا يبطل شيئًا اخر فيجترع شيئًا غيره وان سالت عما قاله
هو بعد الامر فيهم علته اجبتك انه قال ليس يقدر احد ان يجي الي ان لم يجتذبه ابي
الان امحلت مما في التواب بهذه الالفاظ الجهلاكهم قال ليس انا ما اقر وضع فنا
الخيار معوضا لنا على ان هذا القول قد بين انا غنا عن على عونها فالقول فان المشهور
يقول فان كان من يشاء يجي اليه فما الحاجة للجهالة فنقول له هذا القول
ليس يبطل ما هو الينا لكنه يبين لنا انا محتاجين الى معونة فسبق هاهنا ليس الا ان الاراده
جذبنا اليه لكنه يبين ان المستمع بمعونة ويجلد كثير فجذبنا اليه ثم يوضح الحال
الذي بها يجتذبه لان حتى لا يتوهموا ايضًا في انه يتوهم تحكما استثنى بقوله ليس ان
الله ابعده باسر الا الموجود بالحقيقة من الله هذا ابعد الاب فان سالت فكيف
يجتذبه اجبتك هذا الاجتذاب وقد تقدم النبي منذ علي الزمان فهم توبة وقال

ويكونون

ويكونون كلهم متعلمين من الله اعرف مرتبة الايمان انهم يعرفون ان يتعلمون ليس من اناس
ولا باناس لكنهم انما يتعلمون من الله بعينه فلهذا الغرض اذ حفظ كلامه موصلا المتقدم له
ارسلهم الى الانبياء فان قلت اذ كانوا سيكونون متعلمين من الله فكيف لم يؤمنوا به اناس اجبتك
ان هذا القول الذي قيل انما قيل في وصف الكثيرين وحلوا من هذا القول فقول النبي ذاك انه ليس
الذين ان ينضلوا متعلمين من الله لانه يتعبد مجلس جمعا على كل بيت او لم يزل متسوقا لتعليم
علو مرتفعا على جماعتهم تعليمه وانا اقيمه في اليوم الاخير فليس مرتبة الابن هاهنا هدية اذا
كان بو ابعثا دالة وهو يحتم من يجي اليه فليس يقول هذا القول قائما للا فقام مع ابيه لان
كيعلم ذلك لكنه يقول ذلك موضحا معادلته المعززه فكما ان ما قال غنا لك وانى الذي
ارسلني يستهل الى توضيحي يستحضوا مونا ارسلهم الى الكتب فكذلك لكيلا يتوهموا هذا
التوهم هاهنا بعينها ارسلهم الى الانبياء مرددا الانبياء في اعلا كلامه واستعمله ترديدا
متصلا مظهرا اذاته انه ليس هو ضد الابنه فان قلت ثم قولك في الاول كانوا قبل ورود
فما كانوا متعلمين من الله فما هي الكلمة المتميزه هاهنا اجبتك انهم حينئذ انما علموا
اقوال الله والان فيعلمونها بالابن الله الوحيد وبالروح القدس ثم قال ليس ان الاب
ابصره احد الا الموجود بالحقيقة من الله فليس قوله هاهنا في معنى العلة لكن في عز ريث
الجوهر والافان كان قال هذا القول فكلنا نحن من الله فاين الكلمة المتفرده المتميزه
له وان قلت فلاي عرض ما وضع هذا القول وضح بيانا اجبتك بسبب صعق اولئك
لانه لما كان اذ قال اني نحدرت من السماء ارتابوا في هذا الارتياب ثم اثنك الذي ما كان عرض
لهم لو كان يستثنى بهذا القول فيدعوا ذاته خبز حياة لانه بقصد هاهنا هذه المشاققه
وقد قال من ياكل من هذا الخبز يحيا الى الدهر فالخبز هاهنا اما يكون قد قال انه تعاليم
الخلاصة والايمان به واما يكون قد قال انه جسده لانهما جميعا يقويان نفوسنا على انه
قد قال في موضع اخر ان تجمعوا سامع قولي فليس يذوق موتا فشكوا قولها فاعرض لهم عارض
هذا معنته بسبب ستر معطا في ايام من كثرتنا المذكورة به وانظر ان يحترع العقل بان

هذا الخبز ومن قبيحه لك ان يسمع ذلك من بداية الشهادة لكنهم لانه ... وصحابه ما
حوا لحججه الى ذلك الفضل مستغنيه استسقى بقوله ابا فكم اهلوا المن في البريه وماتوا ثم احتج
ما من شانه ان يحقق بهم تحقيقا وصحا انهم قد اهلوا لحقوه اعظم من ايام موسى واولئك
الذين العجيبين بكثير لانه لما قال ان الذين اكلوا المن ماتوا استسقى بقوله ومن ياكل من
هذا الخبز يحيا الى الدهر وما وضع لفظة في البريه على سبيل ذاته وصوت لكنه ومعرفا
معمرا فيها ان المن ما طال العداه الى زمان طويل ولا ادخل معهم الى ارض الموعد وهذا الخبز فليس
هذه العزيزة عزيزة والخبز الذي اعطيه انا هو لحمي الذي اعطيه انا من اجل حياة العالم وعمل جهة
الواجب يتحيرها هذا متحيرا فيتقولها اي وقت كان لهذه الاقوال التي افرد احدا ولا نفعه
وصارت معقد للمتمهرين لان المسيح قال من اجل هذا القول دهشتكم تروون من تلاميذه
الى ورائهم وقالوا مستصعب هو هذا القول من يستطيع ان يسمعه لان قد كان دعيا ان يسلم
هذه الاقوال الى تلاميذه وحدهم على ما ذكر متى انه خاطبهم على انفراد فما الذي يقوله
وان يستخبرت ما هو العرض النافع من هذه الاقوال اجيبك ان العرض النافع منها والضروري
اللازم جدا بزيادة لانهم لما ابتغوا طالبين طعاما جسدانيا ذاكرين الطعام المعطى في
زمان اجدادهم داعين المن عظيما محله وضح لهم تلك الاشيا وكلها كانت رسما وظلا
وان حقيقة الاشيا حاله حاضره في ذكر الطعام الروحاني ولعلك تقول فقد كان يجب
ان يقول ان اباوكم اكلوا المن في البريه وانا فقد اعطيتكم خبزا فنقول لك الا ان الفرق
بينهما عظيم لان هذا الخبز قد ظن انه ادني محلا من ذلك المن لا يحضر ذلك المن من العلو
ولكن عجيبة الخبز من سفل واذ المسيح ما قطعا ما من الامن السماء لذلك قالوا متصلا
اي ما معجزة من السما وان استخبر مستخبر وما هو معه انه ورد كلاما في ذكر اسراره
نقول له ذلك اجيبت ان ذلك الوقت كان ملاحا اسباب لهذه الاقول جدا لان اغماض
الاقوال التي قالها من شانه ان يبعث سامعيه دائما وتصيره اكثر اصغاء وفحصا
فما كان ينبغي لهم ان يرتابوا لكنه قد كان ينبغي لهم ان يسالوا ويستخبروا الا انهم
الان

الان انصرفوا لانهم ان كانوا قد ظنوا انه نبي وقد كان واجبا عليهم ان يصدقوا الاقوال التي قالها
فيحرم ذلك ان الارتياب كان من عاداتهم اولئك ليس من استعجام الاقوال التي قيلت لهم وانظر
ان تلاميذه عرفهم اليه قبلا قليلا لانه قال ههنا انه هو يعطى الخبز الحى الذي ابوه اذ قال في
الخبز الذي اعطيه انا هو لحمي الذي اعطيه انا من اجل حياة العالم ولكنك تقول ان تعليمه
كان مستعصيا مستعجما على انه يوحنا المعمدان من قبل ان ينادي قد اظهر هذا المعنى في قوله
انا سماه حملا فلذلك نقول انهم ولا على هذه الجهة عرفوه فلعلك قد عرفت انا ذلك
لكن ولا تلاميذه كانوا عرفوه لانهم ان كانوا ما قد عرفوا دونه ولا في ذكر القيامة والذي
جعلوا معنى قوله حلوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلثة ايام فاولى بهم ان لا يعلموا ما كانوا
قد عرفوا قولا في معنى ما قبل لهم لان هذه الاقوال كانت اغمض من تلك ولعمري لقد
عرفوا ان الانبياء قد اقاموا امواتا وان كانت الكتب ما ذكرت القيامه على هذه الجهه
ذكرا واضحا الا ان احد الناس اكل لحما فما قال ذلك ولا واحد من الانبياء في وقت من
الاوقات الا انهم مع ذلك قبلوا قوله وحققوه واعترفوا انه حلوا ان القاطعا دهريه
لان التلميذ هذه خاصته ان لا يبحث عن اقوال المعلم لكن يسمعها ويقبلها وينتظر وقتا
حلها وشرح معانيها اللائق بها ولعلك تقول وما العايد من ذلك الان فاعرض منه
من ذلك وعادوا الى ما ورايهم فاقول لكنا ان نعود نحن من عنا ولهم لان من بها دخل
استفادهم وافقه زوال الاماته فعلى هذه الجهة ما ربحوا ونعود نحو الذين قال كيف
يقدر انسان ان يدخل الى حقيقته وعلى هذه السجيه اضطرب هولاء اذ قالوا كيف يقدر
هذا ان يعطينا لحمه ناكله لا لكن ان كنت تطلب ان ترى اليهودي كيف قد قلت هذا
الاحتمال علته وهذا الدهر ليس يترك شرفه بنفسكم ان ابدلها مرارا اذ يسفهن ويدو
دايما لان الدهر الذكور فكم من الاغذيه ليس تصير في الحلق هذا الفم للمذه تصير
منتقا اخر وهذا الدهر فليس هذا الفعل فعله لكنه في الحين يشغف نفسا ويحمل فيها
قوه عظيمه وهذا الدهر الذي يطرد الشياطين ويصيرهم اذ يوجد ولا مستقبلين ويدعوا

الملائكة لبنا وسند الملائكة لان الدم السيدي اذا شوهد يقتني شانه ان يهرب منه الشياطين ويبادر
اليه الملائكة وهذا الدم لما اريق غسل المسكونة كلها والسعيد بولس قد تفلسف في وصف هذا
الدم في رسالته الى العبرانيين باقوال كثيرة هذا الدم طهر مقادس القدسين والمواضع
المقدسة بين اوليس كان رسمه قد قدر في هيكل العبرانيين اقدارا اذ كان مثله من قبل ذلك
المحيط ملا الابواب في وسط مصر فكم اولى بالحق ان يقدر اقدارا اعظم هذا
الدم قد رش المذبح الذهبي خلوا من هذا لما جرى رئيس الكهنة يدخل الى الغوامض لهيكل
المقامات الخفية لبسه هذا الدم اشبه الكهنة هذا الدم محو خطايانا في رسومه فان
كان يحوي في رسومه مقداره هذا المقدار الجزيل مقدارها اذ كان الموت رعبه رعبة هذا
الارتياع الشديد فقل لي كيف ما قد ارعبه الحق بعينه وحاشاه هذا الدم خلاص نفوسنا
هذا الدم يغسل نفسنا وبه تجمل وبه تحمى بارها هذا الدم يجعل عقلنا الممعن من النار هذا
الدم يجعل نفسنا ابهى من الذهب حسنا هذا الدم حين اريق جعل السما مسلوكة بالحقيقة
ان اسرار الكنيسة لمريعة وبحقيقة ان هذا المذبح الرهيب مريع وقد طلع لعمري من الجنة ينبوع
افاض انهارا محسوسة ومن هذه المائدة تطلع عين فايضة انهارا روحانية حول هذه
العين ليس شجر صفصاف عقيم لكن نخلة مثمرة لكن حولها اشجارا واصلة الى السما
تبنيها خاوية ثمرا بالغا فمن يصبو اليه يكون طريا دايما فمن يصوبه الحر فليخض عند هذه العين
فليبرد استحرارة لانها تحل قيظ الحظ وتعري العروس المحترقة كلها ليس المحترقة من الشمس
لكن المحترقة من النبل المحمي لانها تسلك ابتداها من العلو واما منبعها من حيث تستقي
ومجاري هذه العين كثيرة التي يرسلها المعزي ويكون الابن وسيطها ليس بصر ولا معول
ولا مطرقة لكنه فاتح الشرعة التي فيها هذه العين هي عين نور فايضة شعاع الحق
هذه العين تقوم حولها قوات الملائكة الذين فوق ناظرين الى حسن مجاريها لان تلك
القوات يبصرون ابين مما نبصر نحن لعلهم في اوان تكثير اكثر لكي امتدت جميع خيرات
وانبت الى انا من هذا المبلغ الجزيل كان مبلغهم لانهم كانوا حيندا من يستعملهم فقط

لبس

لبس من معاينتهم منظرًا عجيبًا الملك تقولان لكثيرة حينئذ اعطاهم فاقول لك فلذلك كان واجبًا
ان تكون هذه الاقوال من تلك الكثيرة مقبولة عندهم احسن قبول لانه لهذا الغرض سبق فاخرج
تلك العجيبة البديعة حتى يتعلموا بتلك العجيبة الا ينكروا ما يقوله فيما بعد

العظة السادسة والاربعون

في تناول اسرار القربان المقدسة وفيه وقد حصل للمؤمنين لهذا ما يوجد منها ما
للمؤمنين ان يوجد من بعد ذلك ولعمري ان اوليك ما استمروا حيندًا من الاقوال التي قيلت
لهم نفعًا فنحن فقد استمتعنا بالاحسان بالافعال باعيانها فلذلك لزمنا اضطرارًا ان نعرف
عجيبة اسرار القربان ما هي فلم اعطيت وما هي منفعتها نحن جسم واحد واعضا من لحمه
ومن عظامه فالخيارون هذه الاسرار فليستمعوا هذه الاقوال التي قيلت لكيلا يكون هذا
اتحادنا في محبة فقط لكن بالفعل بعينه يمتزج في ذلك اللحم ويصير هذا لنا بالطعام
الذي وهبه لنا اذ شاء ان يرينا الشوق الذي قد حواه من نحونا ولهذا السبب خلط
ذاته فينا ونحن جبلته فيه لنصير شيا واحدا مثل جسم متحد براسه لان هذا الفعل
هو فعل المحبين جدًا وهذا المعنى فقد ذكره ايوب الصديق في وصف عبيده ذكرًا
خفيا الذين كان محبوبًا عندهم بافراط اذ يقولون لما اوضحوا شوقهم اليه قالوا من يعطينا
ان نشبع من لحماته لذلك عمل سيدنا المسيح هذا العمل اذ استقادنا الى ود اعظم واوضح
اشتياقه الينا وهب لمحبيه ليس ان يبصروه فقط لكن وهب لهم ان يلمسوه وياكلوه
ويلحموا اضراسهم في لحمه ويعانقوه ويشبعوا من الشوق اليه كله فليس لنا ان ننصرف
من تلك المائدة على هذا المثال كشباع يتنفسون نارًا صايرين مرهوبين عند ابليس المحال
متفطنين في راسنا وفي ... لما اعطينا طعامنا الاحرات
بينهم فانا زعيم ما عمل هذا العمل لكي اعلمكم الجانب وقد قربت لكم ذاتي
مزيدًا ان تكونوا ... بسطا لكم لما ... لانه قد اعطاكم

ههنا ذاته ووليه وا يعرف نفسكم ذاته في الدم … اكون انه لم …
حاوية الاجل وهذا اعظم ايضا لحم نفسه ودمه الذي اعطاه لم يكن … هذا الذي نبصر
الصورة … وفيكم هوذا الدم … لكم يمنع قوة القرابين الموضوعة وشفاعاتها
التي يسمع … فيه بلده وان اوجع فيه لسانه
وقد صرفي … ولسانه ذهبا … لا نبصر هاهنا القرابين الموضوعة نتساءل ان
نعبر هل نحن نفتش اشد من نار لانه ما يحرقنا … بصعوبة فقط اذا اخذنه فهذا الدم
قد … في المذبح … وفي حركات ذوي … هذا الدم من اخوته
بهذا الدم اتباع المسيح كنيسته بهذا الدم وشاهدها كلها لان … انسان انه
عبيد … ذهبا … فكذلك على المسيح الاهتمام
اتباعا … وارانا دمه ووشانا فالذين ساهمون بهذا الدم فقد وقفوا مع الملائكة
ورؤساء الملائكة والقوات التي فوق ومتسربلين حلة المسيح الملكية ما لكين سلاحهم
روحانية … فلنقولا … الان انهم هم لابسين الملك المسيح نفسه ولكن … هذا
الدم هو عظيم عجيب فكذلك اذا دنوتم اليه بطهارة فقد دنوتم للخلاص وان دنوتم
اليه بنية خبيثة فقد دنوتم الى عقوبتك وتعذيبك لان من ياكل ويشرب جسد ربنا
ودمه عدما ان يكون مستحقا له فانما ياكل ويشرب عقوبة لذاته وان كان الذين ينجسون
ديباجة الملك … يعاقبون … السوء فليس منكرا
ان ينكل الذين يقتلون جسد ربنا … عقوبة الذين قد فرزوه بالمسامير
بعينها وانظر كيف يبين بولس الرسول … اذ قال … الى
شريعة موسى بحضرة شاهدين وثلثة يموت بلا رحمة فكم …
تظنون انه يستحق من قد … ابن الله … عهده الذي به قد … نجسا
فلنتيقظ … اذ قد استحققنا نعم صالحة هذا مقدارها واذا اردنا
ان نتكلم كلاما مستقبحا واذا رايناه وانا قد احتملنا غيظا او غيره من اسقام

هوذا فسبيلنا ان نفتكر في النعم الصالحة التي قد اهلنا لها وفي جلالة الروح الذي قد
استحققنا به فلتكون لنا هذه الافكار لجميع الادواء … الغافرة …
التي … في الانسان … فلنتفطن في
النعم التي اهلنا المسيح لها ونشكره ونمجده ليس بالامانة فقط لكن فلنمجده بالاعمال ايضا
لكي يتفق لنا امتلاك النعم الصالحة المنتظرة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودائما والى ابد الدهور كلها امين

المقالة السابعة والاربعون

في قوله فقال لهم ربنا يسوع حقا حقا اقول لكم ان لم تاكلوا لحم ابن الانسان
وتشربوا دمه فما تكون حياة في ذواتكم ومن ياكل لحمي ويشرب دمي فله حياة في
ذاته اذا تخاطبنا في معان روحانية فلا يكون في نفوسنا همة عالمية ولا افتكار
ارضي لكن فلننصرف عن الافكار كلها ولنهمل الهموم كلها وما ناسبها فلننفها عنا
ولنتمكن في استماع الاقوال الالهية وحدها وان كان متى حضر ملك يتفرد كل رهج
فاولى بنا اذا خاطبنا الروح القدس يجب علينا ان نكون نحن هادين … وارتياع
جزيل الان لان الاقوال التي قيلت اليوم مستحقة للارتياع والخوف لانه قال حقا حقا اقول لكم
ان لم تاكلوا لحمي وتشربوا دمي فليس تملك حياة ذاتية لانهم اذ قالوا ان هذا
هو ممتنع … انه ليس ما هو ممتنعا فقط لكنه واضح لهم مع ذلك انه لازم ضروري
جدا من ياكل لحمي ويشرب دمي يملك حياة ثم يقول انا اقيمه في اليوم الاخير
لانه لما قال ان من ياكل من هذا الخبز ليس يموت الى الدهر وقد كان واجبا ان يزيد لهم
هذا القول على حدته قالوا فيما سلف ان ابهم قد ماتوا والانبياء قد ماتوا فكيف نقول
انت انه ليس يذوق الموت … مع القيامة … المطلوب … انه ليس يموت
الى الغاية ويردد كلامه في … سر القربان ترديدا متصلا … ممارسة ذلك

فان هذا القول يحتاج ان نصير على كرها لان ... قوله هو طعام اكل مرادف
ومشروبا وقد اختلف اما من يريد ان يقول هذا القول ان الاكل يكفيهم عنه هو الذي يخلص
نفسكم واما من يريد ان يكفيهم عندهم الا الفاظ التي قالها حتى يظنوا ان القول الذي يقوله
لهم هو مرغ مصرح ومثل الذي يعرفوا انه يلزمهم اضطرارا ان ياكلوا جسده ثم قال العرب اكل
الحي يشتق ثم هذا القول فانه موضحا انهم يرجون في القول الذي يتلو هذا يبين انه
قد علم ان يوجد ملاك اذ لم يستحق بحكم معناه لان اي نظام هذا ان يقول بعد قوله
من ياكل مني الحي يشتق ويستعلم اليه ثم كما ارسلني الاب الحي وانا حي لاجل الاب ولعمري ان هذا القول
الذي لم يحكي بنظامه جزيلة لانه لما ذكر في اعلا كلامه فاستعمله حياة ذهبية
اصلح هذا القول واستثنى بقوله انه يشتق لانه ان كان يشتق وانا حي فوضح
بين ان ذلك بسبب حياة ثم قال كما ارسلني الاب الحي فهذا القول هو قول مقايس خاصته
بابيه ومماثل اياه والذي يقوله هذا هو معناه انا حي مثل هذا الاب مثل ما الاب حي ولكي لا
يظنه عينا ان يكون موافقا استثنى بهذا القول وهو لفظة لاجل الاب فليس هذا القول
موضحا انه يحتاج لحياته الى فعل من الافعال لانه قد اراد بهذا الغرض في هذا الموضع
وقال لانه كما ان الاب يملك حياة في ذاته فعلى هذه الجهة اعطى ابنه ان يملك حياة في
ذاته فان كان يحتاج الى فعل فسيتصل اما ان يكون ابوه ما اعطاه على هذه الجهة فلان
حياة في ذاته فيكون القول كاذبا واما ان كان اعطاه ذلك على هذه الجهة فليس يحتاج
هو الى حياة غيره مقايسة فان قلت فما هو معنى قوله لاجل الاب اجبتك انه هاهنا يذكر
علته ذكرا غامضا فقط فالذي قاله هذا هو معناه كما ان ابي هو حي فكذلك انا حي ومن
يأكلني فكذلك يحيى ايضا ويذكرها هنا حياة ليس على بسيط ذاتها لكنه يذكر حياة
النافعة والدليل على انه ما يتكلم في ذكر حياة على بسيط ذاتها لكنه انما يتكلم في ذكر
تلك الحياة المجيدة المقاسة معها فواضح من تلك الجهة لان جميع الكفار والاغنياء
عن العلم يحيون ويموتون من ذلك اللحم اراينه انما يتكلم في ذكر هذه الحياة بل في ذكر تلك
الحياة

اكما السعيدة فالذي يقوله هذا هو معناه الاخر يا كل هذا اليس يهلك اذا قضى اجله ولا
يعاف وما يحتج ايضا في ذكر القيامة المشتركة لان الناس كلهم يقامون لكنهم انما يحتج في ذكر
القيامة المتفردة بالسعادة القيامة بحيلة الحاوية مجازات الصلاح اما وكم كانوا المرتقي الرتبة
وماتوا ومن ابطل هذا الخبر يحتاج الى الدهر ويرد هذا القول ترديدا متصلا حتى يرسمه في
سريرة سامعيه لان تعليمه في هذه المعاني كان تعليما اخبارا محققا يحقق عندهم الايقان
بالقيامة وما وعد بحياة ذويه بان التحلة لكاه لن يوجد الا ان الاحوال القيامة
فان قلت ومن اين هذه الاقوال واضحها اضنك من الكتب لانه في كل مكان من كلامه يرسلهم
اليها موعزا اليهم ان يعرفوا هذه الاقوال منها وبقوله انه يقضي الها لحياة يتقادهم الى
مغايرة اهل العالم حتى متى تاملوا لاستماع اخرى بالموعظة مما يليق خارجا فبذكر
بالمرادة كارا متصلا وبين الفضل بينه وبين هذا الخبر ويقتادهم الى تصديق ذلك
لانه ان كانت ذا كل قد احكمه ان تصطحباه اولئك الناس في عدى اربعين سنة خلوا من
بلد وحنطة ومسا في عيشتهم الاخر فالحجوا اللتي ان يقدرا الا ان هذا الخبر من طريق
انه وارد من شيئين اعظم من ذلك ولئن كان اولئك الناس كانوا رسوما في عموا المن
المنزل عليهم حقا من غرفة وتعابه واليق هذا الخبر واولى ان نكن هذه دينه ونكثر نقضه
لانه لو كان نقال على يسعد اذا القول انني يخرقه من السماء وما استغنى بقوله كثر من
ذلك لكان قد شككهم اكثر تشكيكا فبقوله انه تصدق حياة للعالم وبقوله انني
على نحو ما ارسلني الى الحي فانا حي لاهل الحي وبقوله انني اخرج من السماء حل التشبيه
وانزل الشك وكذلك ان من يتكلم في دعوة انه قولا وافضل اعظمها يكن اذا كان فيهما بمنزلة
مخترع لفظ الديها ومن ينظم اقوالا منزلة يتلوا احدها الاخر فذلك يزيل عنه التهمة كذلك
ويعمل كلما يعمله ويقول كلما يقوله حتى يستميلهم عن ظنهم ان يوسف ابوه وما قال هذا القول
مرارا الا انه يريد تشكيكهم الكل وليس ايضا لانه زاد ان ينقصه في رتبة لان الظان فيه انه
ابن يوسف افضل ما كان يقوله والموقن انه نزل من السماء واليه يصعد هذا كله من شانه ان

يصغوا الى قوله ما التي كان يقولها باسرارها وباستهلة وفهم هذه الاقوال فقد
امر بقوله الروح هو الذي يحيي واللحم ليس ينفع ولا نفعا فالذي يقوله هذا هو معناه ينبغي لكم
ان تسمعوا الاقوال من اجلي سماعا روحانيا لان من يسمعها سماعا لحميا ليس يستفيد نفعا ولا ينتفع
من بحثها فاسماعها اللحمي هو ارتيابهم كيف نزل من السماء وتوهمهم انه ابن يوسف ولفظه
كيف يستطيع ان يعطينا لحمه فكان هذه الاوهام كانت لحمية فجميعا ينبغي لنا ان نفهمها
تفهما سريا روحانيا فان قلت فكيف كان يقدروا اولئك ان يفهموا لفظة انه يأكلوا لحمه اجيبك
قد كان وجب عليهم ان ينتظروا الوقت لوقتها فان يستخبروه ولا ييئسوا ولا يبرحوا فان الالفاظ
التي قلتها لكم انما هي روح وهي حياة اذا نقلت وما معنى قوله هي روح اجيبك لا روحانية هي
فلن تحوي لفظا لحميا ولا نظاما طبيعيا لكنها متخلصة من هذه الضرورة كلها التي في الارض
ومن الشرائع الموضوعة هاهنا تحوي معنى اخر مستقرا وكما انه في هذا الروح بدل من
المعاني الروحانية فكذلك لما قال الحيا ما قالها في لحمه لكنه على استماع قوله استماعا
لحميا فاعتمادهم اعملا احسنوا انهم يستعقلونه انما شربوا لحمه وقد كان يجب عليهم ان
يرتاحوا الى الشهوات الروحانية لانه معنى ما نعم احد قوله تفهمها لحميا فما فائدة تسعفا د
نفعا فان قلت فما رايك انما تجد اللحم الذي لحما اجيبك انه لحمه وذلك واضح جدا
فلعلك تقول فكيف قال اللحم ليس ينفع ولا نفعا فاقول لكم لم يتجاوز القول من اجل لحمه
لا كان ذلك لكنه قاله من اجل الذين يفهمون الاقوال التي قالها تفهما لحميا فان تستخبره
فما هو معنى ان يتفهم احدنا اجيبك هو ان ينظر الى الاقوال على بسائط ذات النظر اليها
ولا يتخيل فيها شيئا اكثر من لفظها لان هذا هو نظر لحمي فيجب علينا ان لا نعبر الالفاظ
الملحوظة هذا التمييز لكن ينبغي لنا ان نتامل بالحاظنا الباطنة اسرار الاقوال كلها
فان هذا النظر نظر روحاني من ليس يأكل لحمي ولا يشرب دمي فليس يملك الحياة في ذاته
فكيف ليس ينفع اللحم نفعا الذي ليس يمكن احد ان يحيا خلوا منه ما رايت ان لفظة اللحم
ليس تنفع ولا نفعا لم يقلها من اجل لحمه لكنه قالها من اجل الاستماع اللحمي لكن قد بقي حلا
اقوام

فوت

اقوام منكم ليسوا يؤمنون فلا يبصرون هاهنا بعض ريب في اقواله ومثله الما اوفه اذ يتقدم
فيذكر بحوادث المنظر كونها فيبين بعضا لغيره الاقوال من اجلها الى الشريعة اولئك لكنه
انا في اتمامه مجده بقوله ان قوما منكم ليسوا يؤمنون اوضح ملاتمه وعرفهم منهم لانه في
ابتدي معا في نهنه قال للتلاميذ وماهو يموت كما اعطاهم قد يوجد منكم اقوام ليسوا يؤمنون
انه قد عرف من الابتدا من هم الذين ليسوا يصدقونه ومن هو الذي يسلمه ولهذا السبب قال لكم قد
حذرتكم اني انه لن ذلك معطى له من فوق من عند ابي فالتستر هاهنا بذكره فيوسف شيم لفظة
من الاسلم يكلم يوضح هاهنا على بسائط ذاته لكنها مع معرفته من اعلى الذي هو سود
الابوة وانه قد عرف ذا فقه قبل هذه الالفاظ ليس انه عرفه بعد ان تذمروا اولئك ولا بولادة
شكوك لكنه قد عرفه قبل ذلك وهذا فعل اللاهوت كان ثم قال لهم لكن ذلك معطى له من
عند الاب من فوق محققا عندهم ان يستشعروا الله ابا ولا يزعموا ان يوسف اباه موضحا ان
الايمان به ليس هو فعل احد كانه قال لا الان ما يؤمنون بي لما يتعلقون بي فلا بمعجوبي
ولا انهم في حكمي التي قد عرفت هذا من اعلى الاهوت قبل ان يكونوا وقد عرفت منهم الذين
اعطاهم لي الايمان بي فاذا سمعت ان الله اعطاهم ذلك فلا تظن ان هذا العطا خطا
خاصا على بسائط ذاته لكن ذلك المعنى انه جعل فانه موضحا ان الاعطا ذلك هو الذي
اخذه ممن هذا القول ذهب كثير من تلاميذه الى ما ورايهم وما مشوا معه ايضا على
جهة الصحبة فقال للاثني عشر انهم انصرفوا لكنه قال لانهم ذهبوا الى ما وراءهم وهذا
معناه انهم انقطعوا من الزيادة في الفضيلة واضاعوا الامانة التي كانوا قد ملكوها
قديما لما شكوا ذاتهم من مصاحبته الان الاثني عشر ماعرض لهم هذا العارض
فانظر اذا الى المعلم هل قد يشتمهم ان يتعلقوا موضحا بذلك ايضا انه ليس لهذا الغرض
اداركم معه في الانذار لانه كان يكرم لكن الذي القائل لهم هذه الاقوال فان قلت
فلماذا لم يمدحهم فلماذا استحيتهم اجيبك انه جمع في ذلك غرضين هما حفظه الرتبة
اللائقة بالمعلم وايضاحه انه بهذه الطريقة وحده ان يستجذبهم التواضع لانه لو
مدحهم

لئن توهموا انهم قد اسلفوا البرهنة ان عرض لهم عارض انساني فيما يفصحه انه ليس محتاجا الى حدوثهم
اياه ضبطهم لبلغ اضعفوا البيعة وانتم ترككم تخلف هذا القول بابلغ فطنة لانه ما قال اذ هو
لا ذ هلكان يكون قولة افع ايامهم طارد لهم لكنه سالهم حيزانهم قد يشتم ان تذهبوا
فهذا كاد قول منتزح كل غضب والزام ليس مرتاد ان يثبت بهم باستحياء واحتشام لكن
لمعرفتهم المصلح عليهم وما انتم فليكن بيننا ظاهر الكلمة عرفهم بسلوك ويزكيني يجب ان
يتفتش في هذه الحوادث فخاطبها الا اننا نحن نقاسي اعداد هذه العوارض على جهة الوجه
اذ نعمل كما نعاين لشيئنا نسترخص لنا ولذلك نتوهم ان حوالينا قد صار بايدي الفلهاد
الذين يخطفوننا عنا وفينا مما ذكلنا بكلامه ولا دفعهم لكنه استحي ان حماكا انا ندخل وهل
منها وتبعهم لكن فعل من يضبطهم الغضب في الزهوان ان نوبخهم على هذا الكلام هو عساء الانظرهم
واسمعتم ما افلتطرهم الذين ينطلق وانت تتلك الفاظ جياد ذهبية وكرر فقد صدقوا
وعرفنا انك اذ تسمعوا ان الله يحي ارايتنا ان ليس الفاظ ربنا كذا بالتي تحكت اولئك لكن
زوال نبقظ سامعيها ووفيتهم وقد فحصنا ظهور ابائهم لانه لوكان في هذه الاحوال
لكانوا قد تشكلوا وما كانوا كفوا عن جموع حضرا الى كلفاء وصعد الجبد ايماقا عن سمعهم في
الرعب فلمعني ام وهولاء قد سمعوها مع اوليك واظهروا اضداد اقوال اوليك
اذ قالوا اني من ينطلق فهذا اللفظ مظهر توددا كثيرا مومنا ان السيد المسيح
هو عند الاكرم من الكل واجل من ابائهم وامهاتهم وموجودا انهم كرزوا وانهم ان نزحوا
عنه ليس نجاة لهم فيما بعد من كان ذلك يحاولون اليه ثم لكل لافظ لفظة الى عدد من ينطلق
لهذا المعنى قبل فقط معنى انهم ما يحاولون انا سابقنا لهم غيره تامل كيف استشفنه
بطرس اذ قال وانت تمثلك الفاظ جياد ذهبية لان اوليك الذين تعرفوا سمعوها
سماعا حسيا بافكار انسانية وهولاء سمعوها سماعا روحانيا واما تو المطلوب كله
الى تصديقهم فلهذا العلم قال الالفاظ التي جعلتها روح حي فلا تستلم تعليم المعاني باق
الاشيا ونظامها وبصورة الحوادث الكاينة فالالفاظ الروحانية ليس هذا الموضع مفاها

وما

ومن استحقوا ان ينقيل الشرايع التي في الارض وهذا القول قد قاله بولس الرسول اذ يقول في
فلانه يطلع الى السماء ومعنى ذلك هو مجد المسيح منها ومن يتحدر الى الفقر ومعنى ذلك هو
حضور المسيح من بين الاموات ويتحكى الفاظ جياد ذهبية فهو اذا قد فتح الفاه والبا
يتوجد كرنا في نفوسهم يسوع الاخوة وخلاصهم وود اياهم لانه علاوة عن حصرهم كافة
انه ما قال قد عرفت لكنه قال قد عرف فاق مركبي وعن نفوس الي اعدائه معطيهم عتابه
الى ذو ليس الفاظ البنوة اعطاها الان وقد قالوا هذا هو ابن يوسف وهذا فقال انت
هو ابن الله الحي فيحكي الفاظ جيادة ذهبية لما تم معظمه قايلا انني ساقيمه وكلمة بارة
ذهبية لانه اوضح اذا اعاد ذكر هذه الالفاظ انه وقد صنع الا قوما بني قبلهم فيه الا ان
رب المسيح ملح لهم لما استحبه عن انه قد عمل هذا العمل في موضع اخر لانه قال الست
انا انتخبتكم معشر الاثني عشر وواحد منكم هو شيطان الا ان الرسول ليس قال وكرر قد صدقنا
اخرج المسيح من معهم لم يود من لانه مومنا فالهالك قد ذكر التلاميذ قوله كرفا قال السيد
المسيح وانتم من تقولون اني قال انت هو السيد المسيح ابن الله الحي فعلها اذ قال الحكمن قد
صدقنا فعلى جهة الوضع ما ترك يود من في مخصوصية فعل هذا العمل افتقاره له
الدافع من نعمة بارح ومن اعلى الانذار العظيمة انه ما يستعيل نفعا ولعمري انه يكون نافعا
ذاته وانهم حكمه سيدنا انه ما جعله ظاهرا ولا تركه ان يستتر حكمة فقرينه كان في
تلك الفعل الكبيلا يتوقح ويصير استهجاء وفعله في هذا الفعل لكيلا يظن انه قد
خفي عنه عزمه فيركن الى انه باقرو وقاحته ولهذا المعنى اذا امعن في التعليم يورد
توبيخاته بين دمعه لانه في ولحظاته حصاه مع الاخرين فقال يوجد ناس منكم
ليسوا يومنون فالدليل على انه عد الدافع معهم اسمع البشير ما ذا قال في بعاحه
لانه قد عرف من الابتدي من هم الذين ما يصدقون ومن هو الذي يسلمه وما يشتمل على عزم
اورد الحوف عليهم كلهم مشاعا مشتركا ومريدا ان يستر ذلك ولعمري ان واجبا
هو ان نتخير ها هنا فان تلاميذه ما قالوا الان قولا واحدا لكنهم فقد تحيروا
ونظر احدهم الى الاخر واستخبروه هل انا هو يا سيدي واشار بطرس الى يوحنا ان يعرف الدافع

ون يستخبر معوله من هو فاقول لك انا اقول ان ذاك يعرف ما كان قد تم بالشيطان من
الى يدي فلهذا السبع اسمكتا الان تخوفا فيا انتم وتكلم من جهة كثيرا وخوف ولكنه دعاه
شيطانا ما تم وبعد ذلك ان فاخرنا منه يسميها تابع حبيبا على جهة الواجب فاما الان
فليس يقول ان واحدا منكم يسمى لكنه قال ان واحدا منكم هو شيطان فلذلك ما عرفوا فانه
لكنهم توهموا بشيء فقط ولعلك تسال ما معنى قوله السنا انا اخترتكم الاثني عشر
وواحد منكم هو شيطان اجيبك انه قال هذا القول مزيلا من تعلمهم التملق والذكر ولانه لما
تركه ويتبعه ثم وثبت جوا عنده فجاهرو واعترفوا بلسان بطرس انه المسيح المحيي انه
ارجل هذا الشيء فلا عنوا ان تسمعهم وبذلك لهم ازال الركاكة وتجرها فالذي قاله
هذا هو معناه ليس يستقطعني شي ويحرجني عن الاوجاع الاشرار فلا تظنوا انكم
اذ قد تبعتم زيادا ان اذكركم واعلمكم ولا قد حصلتموني لسنا وجع الاشرار منكم
لان النقل الذي هو اعظم من هذا اكثر في استقطا واللوم ولا ذاك يستقطعني
لان التابع هي فوق الباح لاله على خلوص وده اياي ومن قد انتخبه مقبله فاذا رفض
واطرح يشمل عند القاصرين العقل ظن عاره اذا انتخبه ثم رفضه الان ولا هذا
الظن يجري على التوبيخ للمختار وهذا الطرف لاوثانيون الان يشكونه في الله يحتج
بوهم بارد خال من الفهم لان لاهذا ليس في طاعه ان يجعلنا اخيارا صالحين بالزم وغضب
وليس انتخابه عاما الا ولا الامو لكون لكن مرفا فالذي تعلم ان يدعونه وانتخابه
لن ينتقص لانقسر المكوين بعده لك الايقان به من ان قد علمنا ان كثيرين من المدعوين
المنتخبين هلكوا فمن هذه الجهة استبان لنا ان الامر اذ قد وضع في عزمنا ان نخلص وان نهلك

العظة السابعة والاربعون

في الاغنياء وفي تجربتي الغضب في القول الرب وقد سمعنا هذه الاقوال فلنتعلم ان
نستفيق ونستيقظ دايما لانه ان كان الكامل في ذلك الصف الجليل المتقدس
المستمع

المستمع فقد به وهذا القول معقدارها الحق الجليل ايات وخرج لان بعدا وقد كان صع السلام بدل الذي
الذين اوليك يتعوضون الاموات ويطهرون البرص لما اصطفى سيم منه نسما الا احد الفضه
اسم يسيرة ولا نفعه شي الاحسانات ولا المواهب لانه عوضه ولا احد منه اشيا
ولا عش رطيه ولا غش له في المائده ولا صبغه في المعفه لكن هذه كانت له
بما دات لنعرف فيسيلنا نحن ان نخاف الا ثمانا نجع من يحب الفضه لعمري انها تسم
المسيح الان اذا نفاخلته عن ققيرد ايس كوع او عاري البرد تتحرب تنا ليك
تلك العقوبه بعينها لو اذا شاركنا اسرار القربان عادمين فتكون هو وعن لمك بستجيه
فافره ان تكون موهله لها تستقبلها مع قال المسيح بالسوية اذا اختلسنا ما ليس لنا اذا
ضيقنا الذين هم ادني منزله منا نستجرب تو بتا عظيما او ذلك نعلى جهة الواجب جيدا
لان الله ليس يضبطنا عشق الاشياء الكاملة اما فرد المنفعه التي هي فضلة زايدة
هذا الحسن لان الغني انما يكون في الاشياء التي هي فضله وليس فيها منفعة
التي نتكر في الغنيات الباطلة انما التي نعما ننظر الى السموت انما نستفيق انما نشبع
من هذه الاشياء السايلة انما تنقلب نحن وحدنا وليها فلنستقص في الذي نستفيق
فلنا انما الملك هم كان منا مرا وليس نطا او حزيا وليستخرنا وكذا بصوت
في ولان ايسر واري فاين نروته الان تحلت وانعدمت واطا المتكونه
لاجرت دقيقت والعقوبه الكادته من اجل الخطايا ثابته دايمة والنوم يقال ولولم
تكن عقوبه ولا فدسوه نملكه لكان ولا طاعلينا ان نكتسم من طبيعه طبيعتنا
وجنسه حسنا اذ يستقطعنا عليه بالمله الوحي بمثلنا فنحن الان نرى في كل يوم كثيرون
من لو احمرا وحسنه ووديانا وحوشا مختلفه وفهم من عران شان تحاوي بحرجه فيكون
الحش العربي من جنسنا اكرم عندنا من مجانستنا فنجعل الذي جنسنا اهون عندنا
مما ليس موجودا ولا منا سيا لكرم ما عندنا الذي لنا ما زال بعينا حسن وان تمتلك
عبيدا كثيرين وان نبصر مضطجعين تحت سقوف ذهبية ولكن افضله زايده فقد زال انا لحقه هم

لانه قد يوجد لبنيه اني من هذه [illegible] ان يعرج بها وباقيه لها الكافه
[illegible] ان نبصر شفقا احمر السقف فيحسب [illegible] امطر
[illegible] لانه يقول ان هذا السقف ليس [illegible] فوق ذلك الا انه يكون
دون ذلك اكثر من ذلك لان هذا السقف [illegible] وهو [illegible] وهذا
السقف [illegible] ليس هو [illegible] وهذه التي [illegible] نعتقد ان سقفت
عظم المدافع [illegible] وهذا السقف [illegible] اعظم المضرات اذ صار
في [illegible] اذا كنت [illegible] في المسيح فليس يمكنوا امرورا
لا [illegible] ولا تسمع [illegible] الاشيا الهاربه
منا وهرب من الاملاك [illegible] ان [illegible] الماموه
فالمسيح [illegible] ان قد يبقى لهم [illegible] ان يسير
وانحدرت [illegible] بقاياهم [illegible] انه قد بقي من عمرهم ليس كثيرا [illegible] يجي
كسارق في الليل [illegible] فينبغي ان [illegible] وبعد
رجال [illegible] ونتعلم [illegible] ان نعرض عن الغيبات
الحاضرة وان نشتاق الى النعم المامولة حتى نقدر ان [illegible] بنعمة [illegible] يسوع
المسيح ونعمته [illegible] ومعه [illegible] مع الروح القدس الان وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقالة الثامنة والاربعون

في قوله [illegible] يسوع في الجليل لانه لم يشا ان يمشي في بلد اليهودية
لان اليهود التمسوا ان يقتلوه وكان عيد اليهود نصب المظال [illegible]
[illegible] على جهة [illegible] دخل [illegible] الى الدنيا لان [illegible]
الانسان [illegible] حتى [illegible] مكان [illegible]
هذه [illegible] هذا [illegible] على هذه الجهة [illegible] على هذه [illegible] وقد

داوود

داوود ان يقيم على هذه الحال فقتل كثيرون من [illegible] من هذه الجهة صار اليهود
قايلين [illegible] الشرير هذا [illegible] يمشي يسوع في الجليل لانه ما احب
سلطانا ان يمشي في بلد اليهودية لان اليهود التمسوا ان يقتلوه وانا اظن الشرير ما ذا
تعني ايها المغبوط [illegible] سلطانا الذي قال من [illegible] يطلبون
وان [illegible] فليس [illegible] هذا ما احب سلطانا [illegible] فيما بينهم
في وسط الهيكل وفي وقت العيد والجمع موجود والقايلون كافرون وخاطبهم بهذه الاقوال
التي اغاظتهم [illegible] قالوا ليس هذا هو الذي يطلبون قتله
فما هو [illegible] يعلمون [illegible] هذه الافعال الخفيه وليس في افعاله الخفيه
لكان ذلك ممكنا انه اوضح افعال الاهوتيه وافعال الناسوتيه
سلطانا [illegible] من الافعال
الانسانيه [illegible] ومن المسكوت [illegible] لاهوتيه
لانه [illegible] وطهر ظهورا [illegible] لانه اذ كان في وسط
المغالين عليه [illegible] لنا قدرته الممتنع قهرها [illegible] ايضا
وتواريه [illegible] تدبيره وسياسته لكيلا [illegible] ان يقولوا [illegible] والامر كان
قولا [illegible] وبعد ذلك كان عيد
اليهود نصب المظال [illegible] فلفظة [illegible] الشرير فيما بين
ذلك [illegible] ولان
الشرير [illegible] في الجليل [illegible] عيد الفصح [illegible] عيد نصب المظال وفي
خمسة [illegible] الاية [illegible] في الخبر وفي
التي [illegible] المجموع [illegible] والبرهان على انه ما اتى في نهار ولا في مسا
[illegible] فقد عرف على هذه الجهة
عيد [illegible] ذكر الشرير [illegible]
[illegible] افعاله [illegible] انهم اجتهدوا ان

يذكروا هذه الافعال والاقوال التي تحسنه من جهته ما صدقه من اليهود وما معاندة الا ان تلك
الايات فيك تلوا امثاله واشياء كثيرة الا اننا لما تجمعنا انه قد اري سقوطهن وفقد
انفسهم فانهم قد استحيوه ومتى احتاط ان يقول فوالمستمر فان يفرغ في بعده ومنه حوره
عطونه انه انسقطو علانية هذه الاخبار ومنعوها والحجوها لذلك لم يقبل الان حوبط حسدوا
تصليبه لان فعلهم ليس يحكي وشانه يسيره وفيه حوان يستحق غير الشرير الوالد المصدق
كتبوه اجعلوا ان يذكروا هذه الاخبار التي تظن انها تحمي عظمة فمجدا لكنهم لم يحذروا
كثيرا ان يضعوا هذه اكثر من غيرها فهذا الشر قد تجاوز الان ايات وعجايب كثيرة مفاوضا
جزيلة وطعن في المسيح اليهود لخبر لانه قال ان اخفيه قالوا له تحول من هاهنا الى بلد
اليهودية لكي ينظر بنو تلاميذك الاعمال التي تعملها لانه ليس يعمل عامل في الخفية عملا ويلتمس هو ان
يوجد في مجاهرة وعلانية لان ولا اخوته امنوا به ولقايل ان يقول واي افتخار والامانة
قالوا ذلك الواو النيبحرج عجايب فتحجه ان الفاظهم هذه وجاهر بتهم المسالمة وقد
الفاظا صغار من الامانة كثيره وجسارة لانهم توهموا من المجانسة انهم يستوي لهم ان يخاطبوه
بجاهرة فابتدي كلامهم بنظر كانه كلام اصدقا وقد كانوا يتولاهم مرارا كثيرة لانهم هاهنا
فيوه بجبانه وتحمل الشرف الاعظم ليس يعمل عامل عملا في سر خفي كان قولهم شكوا
منه جبانه وتلبهم مع ذلك انما يحرجه كانه ليس حقيقا وقولهم ويلتمس هو ان يوجد
في جهر ظاهر كان قولهم من يريد منه حب الشرف وتامل الحانث قدرة المسيح لان من
هاهنا الذين قالوا هذه الاقوال هم انسقفا لاورشليم يعقوب المدعو ط الذي قال
في رسالته بولس الرسول اني لم ابصر احدا اخر من الرسل الا يعقوب اخا ربنا وقد قيل ان
يهوذا ايضا انسانا عجيبا على ان هولا قد حضر في اثنا الجمع الخامس منها فان سالت
فمن اين حصل لهم صغارهم من الامانة فخبر بعدتهم اجمل من اختبارهم ومن حسدهم
لان المجانسة في طباعهم ان تحسدها تحو من الاخبار الغريب لدي يناسبهم
وان سالت فقدرهم التلاميذ الذين قد ذكروا هاهنا اخبرك انهم الجمع التابع لانجيل الاثني
عشر

عشر وانهم كانوا ما ابتهم المسيح بالطوباويين لانه ما قال انهم ومن امنتم ان تستعزوا على هذه
المتحولات فتعلو تحللته قال ما وقت حضرت بعد وفقه يلوح لنطقي في هذا الوجه انه
يتكلم معنى اخر ذكره غامضا لانهم لعلهم اثارادوا ان يسلموه الى اليهود فقال لعمري هذا المعرم
ما وقت حضر زماني بعد الذي يخرج ما يعلي فيه ايها الكم تستحسنوا في قبل الوقت ان اصعد الى
الجمع لكن زمانكم انتم هو مستعد في كل حين فانتم لو افترتم دايما باليهود ما يقتلونكم
اذا ما ستموه في اعمال الحاصلة باعيانها وانا فللحين يريدوا قتلي عن هذه لكم دايما
وقت تقتربون به وما انا فطوف في خطر اولى لنا جيد وقت اذا كان وقتي علي ان الحجة
ان اموت لان الطال علي انه قال هذا القول قد اوضحه باقواله التالية هذا القول
اذ قال لها بعد ذلك لم يبغضكم لانه كيف يبغض الذين يريدون هيا انهم باعيانهم ويكافونه
من اجل افعاله باعيانها وهو معنى انا لاني اوبخه بان اعماله هي خبيثة ومعنى ذلك
هو اني الدنه واطعن عليه بالطوق الطعن والتوبيخ من هذه الاقوال ان تمكن
غيظا ولايبهم انا عارجا من العاجبة لوكان الذين يشيرون علينا اذنا الجحال
حقيرين ولين كان يستدنا قد احتمل بوفورد اعته الذين اشاروا عليه بافعال
ليست واجبة وهيئرن بافعال ليست بنيها كلمه فاهو العفو الذي يتفق لنا نحن
امثالكم اذ كنا ترد زمار ونتكره الذين يشيرون علينا ونستحقف شورتهم ان كان
الذين يشيرون علينا ادنى منزلة منا قليلا ونحتق شورتهم عليه ان يكون هو علة
لنا فاما يسيدنا كانوا دفع تلبهم بخافة الوداعة لانهم اذ قالوا اظهر ذاتك للعالم
قال العالم يعني مريلا تشبههم لانه قال اني لم نعلم احدكم ان يتبعني من الناس ان تزيفا
لانني لست انتقع عن توبيحها ام مع اني كما قالوا الماقبت المول من هذا التوبيخ والمو
المتكوعة فان قلت وكيف [illegible] الا ذلك اما قد قال
هل فرطتم اني اوبخكم وانتم لكي في مقر يوجد موسى نا مليا اياكم وانا قد عرفتكم انكم
ما قد ملكتم حب الله وكيف تعتذرون ان تومنوا وانتم تستمدون الشرف من الناس من الجمهور

فينبغي ان نصبر نحن مثل هاولاي ولا نستصغر لذواتنا فنقتل انفسنا لان الغضب هو وحش ووحش ضا
ر فينبغي ان نرقيه برقيات من الكتب الالهية ونقول انني رايت رمادا وفيها المنفعة في ان نتذكر
التراب والرماد وان كان طرف غضبه سقطه له وان الانسان المغضوب ليس شكله حسن لان
ليس يوجد اقبح من وجه غضوب ولا ابلى او وحش من صورته فان كان وجه المغضوب بحده العكر
فيكون نفسه والبق ان يكون تحته مستقبحة وكما ان الحما اذا فرحت تكون نغمه
نتانه كثيرة فكذلك انفسنا اذا ارتجعت وصار في باطنها شي كثير يكون فيها دمن جزيل
الا ان لعل قابل لا يقبلوا لانني لست احتمل المسبة من اعداي فاقول له ولم ذا كذا لان المسبة
اذا كانت صادقة فيسبيلك ان تدعو للافراد الذي وان نعقلها من توبيخاته بالامة عملك
وان كانت الشتيمة كاذبة فاحتمل عليها فقال يا مسكنا فهمته عليه فقال زرا حسنه
اوافقنا فهمه فتحضر من اجل ذلك العقل لان من قال للاخيه يا احمق يكون مستوجبا لجهنم
النار واذا شتمت انت انسانا فنقطع في العقوبة التي تلاقيه فلست ما شتمني فقط
غضبا لكنك شتمتها دموعنا لان ليس يغتاظ احد ما على من كان محموما ولا على من كان
ملتهبا بنار فارسية لكنه يرحم جميع الذين هذه الحال حالهم ويبكي عليهم فالنفس
المغتاظة هذه الحال حالها ولكن ان شئت ان تستظهر بنا نماك فاصمت عنه وقد ضربته
ضربة قاتلة وان تظلمت بشتمه الى شتمه فقد اضرمت نار الخصومة ولعلك تقول
الا ان الحاضرين يلقوني ضعيفا اذا سكت فاقول لك ما يلومون فعلا ولكنهم
يتعجبون فليعقلك واذا شتمت تحزنت اذ شتمت واذا ضربت فتضطر الحاضرين
ان يظنوا انه ما قد قيل فيك صادق لان الغني لمن اذا سمع انه فقير فهو يضحك لانه
ما قد عرف له فقرا فان جمعنا ان نضحك على الشاتم فنستنتج برهانا عظيما على انا
لسنا نعرف ما قيل فينا وليمضي اخر الى متى نرتاع من توبيخات الناس الى متى نستخف
سيد الكل ونستمر في الحزن متى وجد فيكم محد وحسد واحتقاقا
الشتم لحميان الثم فينبغي ان نصير رحمانيين ونلجم هذا الوحش الردي فالغيظ

الشرف من الله وحده فبهذه الاقوال اوضح معنى اخر اذ توبيخه لهم بهذا المقتضى
حله السنه اذ سالت فاعرضه في انه ارسلهم الى العيد اذ قال اطلعوا الى العيد انا لست اطلع
الان اجتمعتم بين انه قال هذه الاقوال ليس محتاجا اليهم ولا مريدا ان يتملقهم لكن اظهر انه
يحتمل الغرايض المؤذية ولعل قايلا يقول فكيف طلع الى العيد بعد ان قال لست اطلع فنجيبه
ما قال انه لا يطلع لكنه قال لست اطلع الان ومعناه لا اطلع معكم
الان فقد تاخر بعد تمام الفصح لستة ايام ان يطلب ان يقتلوه فاما هو
لانه ان كان وقته ما حضر بعد ولهذا المعنى ما طلع فقد كان واجبا الا يصعد بالجملة
فنجيبه لانه ما طلع الى العيد لهذا الغرض لكنه لم ... طلع ليعلمهم ولعل السايل
يتحير فلم طلع سرا لانه قد كان قادرا اذا طلع طلوعا ظاهرا ان يوجد في وسطهم
ويضبط نهضتهم الغاضبة الى الترتيب وذلك فقد عمله دفعات كثيرة فنجيبه لانه ما
شاء ان يعمل هذا العمل متواترا لانه لو كان طلع طلوعا ظاهرا واعماهم ايضا لكان
قد اوضح جوهر لاهوته اعظم ايضاحا وكان قد جرده ابين تجريد فلما توهم اوليك
انه لو وقفه يوجد من جبانته ارغم بسياسته وتدبيره جميعا لانه لو تقدم فعرف
الوقت الذي فيه فاتي تماما اليه اختار حينيذ ان يصعد الى اورشليم وان ترك كثيرا
واذ قال اطلعوا الى العيد فانما يقول هذا القول لا تظنوا انني الزمكم ان تتبعوني
فانتم موثرون ذلك وقوله ما تم بعد فهو قطعا يوضح انه ... ان يتكون عنه
ايات وان يتكلم التشغبا وضمنه حتى يوفر به جموع اكثر عددا وتصير تلاميذه
اوفر جلدا اذا عاينوا عجايبه ... وما قلته ولله المجد دايما ابدا امين

العظة الثامنة والاربعون

في العظة ... فسبيلنا ان نتعلم عند قبل الوداعة لا تصعد قبيل تعلموا
مني فاني وديع ومتواضع في قلبي ولنحكم على كل مرارة وان ترفع علينا من رفع
فينبغي

بشريته وبين كونه فرق والسعادة فقد نحو التوبة فقال ان السحوط اصعب الامر
المشتط لان المتسلط يتمتع براحته والسحوط فمعذوب متى عدة هدا وقد دفع
دانه موعظة الى عافيته هلاكته وقبل المالتم المامولة بذلك ما دام هاهنا طابلة
ذويح الى افق ربقته في ايته ليلية وفي طول نهاره ازكا فا وقلقا مسلوبا احتماله
فليكم تستحصدوا ايتام المتغذين هذه الوبا الحاضرة ومن المعونه في الاخرة
لسانه ينبغي ان نخرج ذاتي الغضب عنا وقوادا ونحاكا وداعة ووداعة لكي نجد
هاهنا في نفسنا راحة في ملكوت السموات الذي فيستحقوا ما ان يحصلوا فيه بنعمة ربنا يسوع
المسيح ونعمته الذي له ومعه لابيه المجد مع الروح القدس الان ودايما
والى ابد الدهور كلها امين ‧ تم الكتاب والحمد لله دايما ابدا

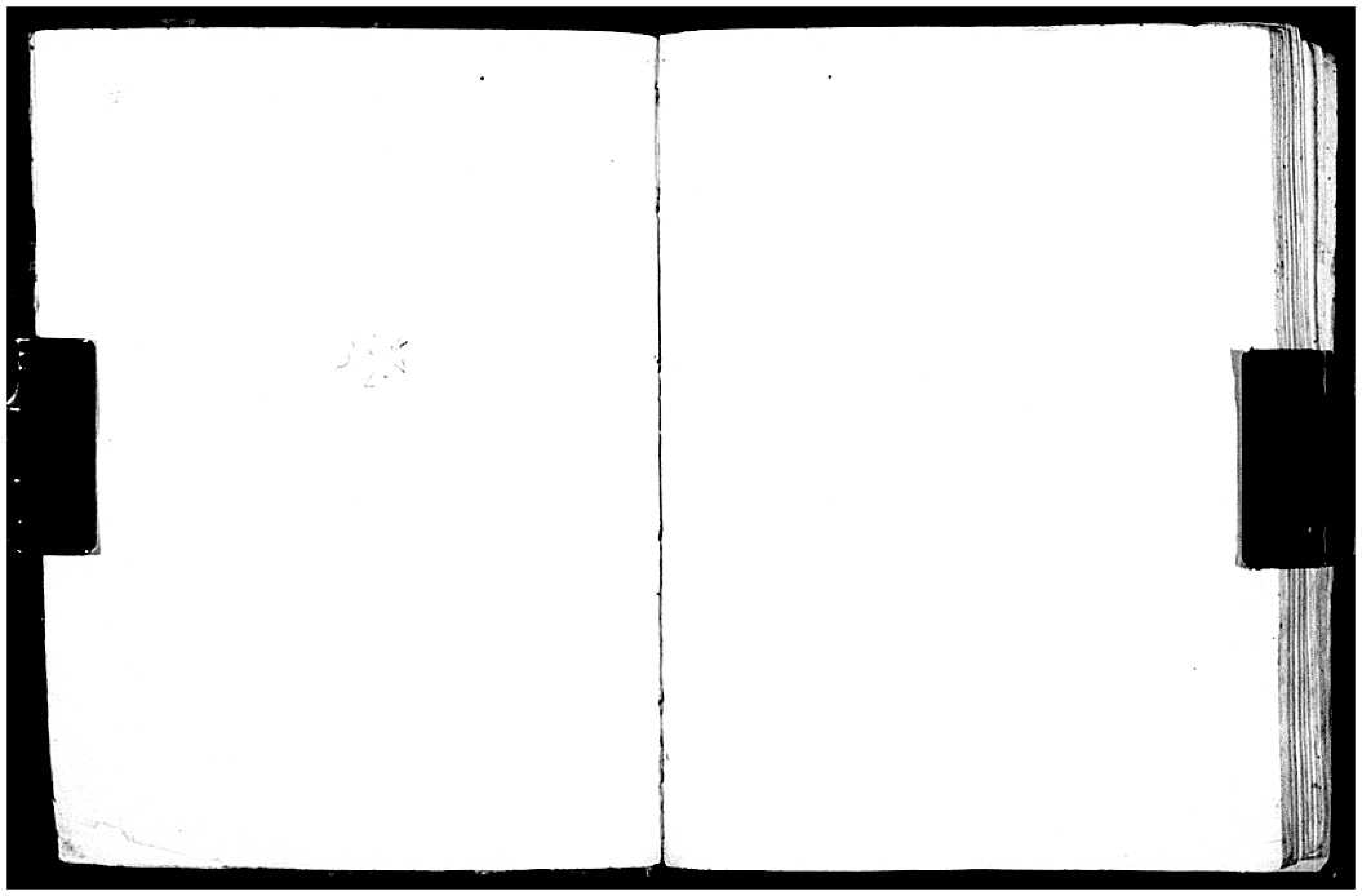
وكان الفراغ من هذا الكتاب الطاهر في الاثنين المبارك الذي هو اليوم الثامن والعشرون
من شهر ... المبارك من شهور سنة ... القوم ... واحد وسبعون ... الشهدا الاطهار
السعدا الابرار الرب يرحمنا باستجابة طلباتهم علينا في كل حين امين

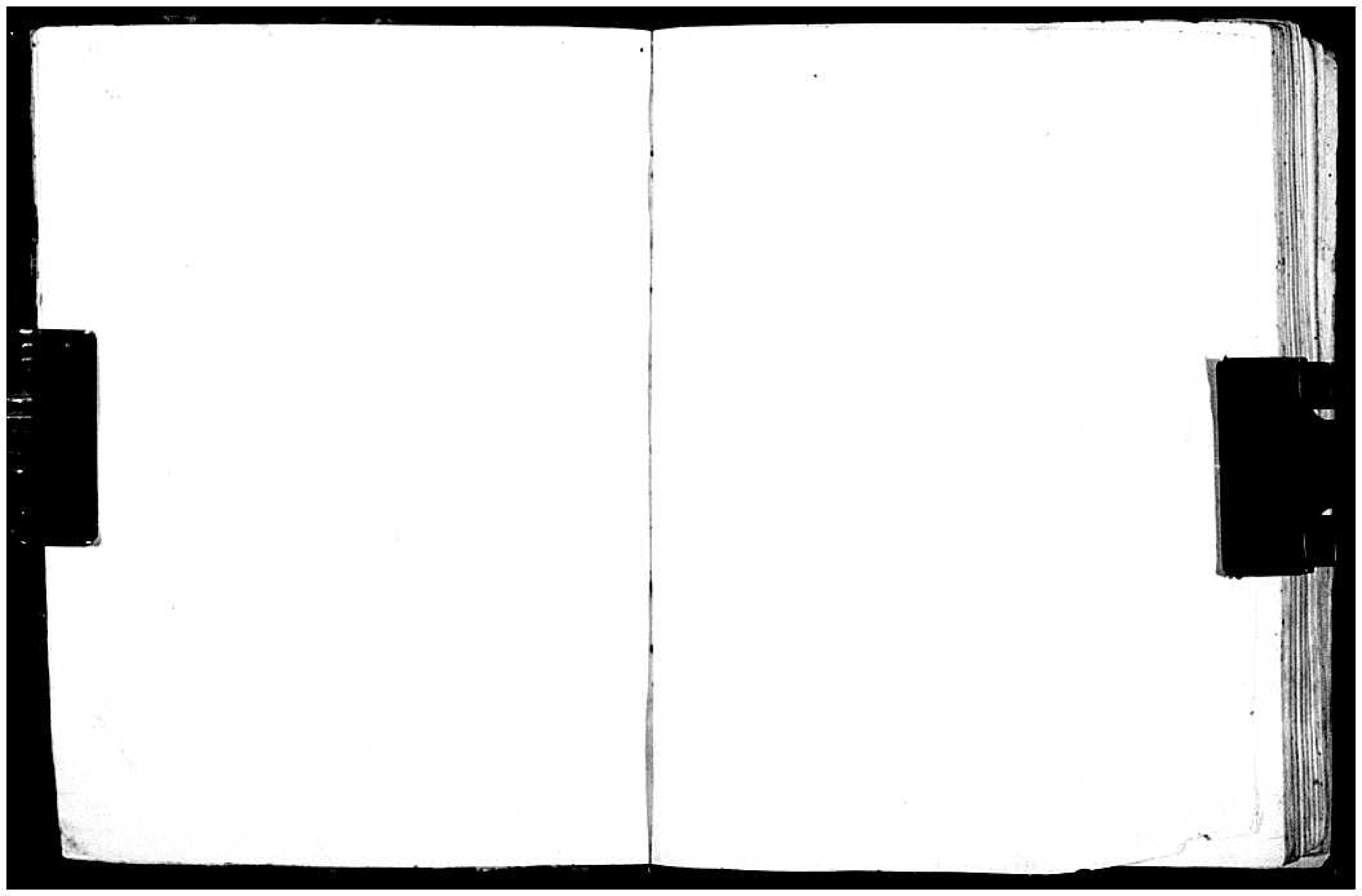
والمهتم بهذا الكتاب الطاهر والمصرف عليه من ماله الاب الفاضل والمعلم العامل الابن ...
... النفس المقتفي ... المحاسن ذو العقل الرجيح واللسان الفصيح المنعوت بالاقوال
الالهية ... شعبه ... الرهبان ... المعظم ... المحترم ابينا الاب الاسقف
المكرم ... ... صاحبه ... الرب ... التي بثبته على كرسيه سنينا عديدة
وازمنة ... ويخضع اعداه تحت قدميه سريعا امين

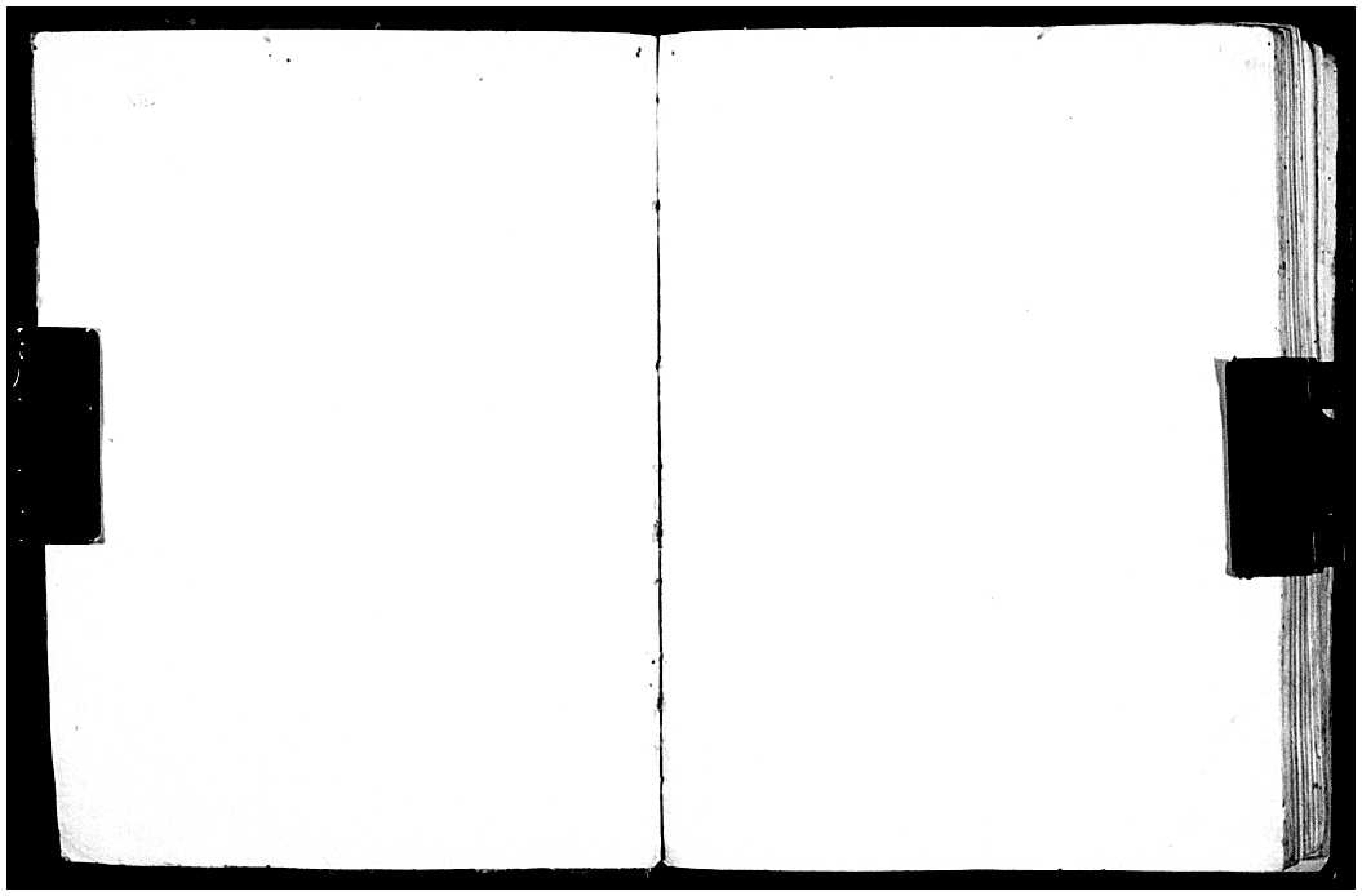
بسم الله الرووف الرحيم
الحمد لله

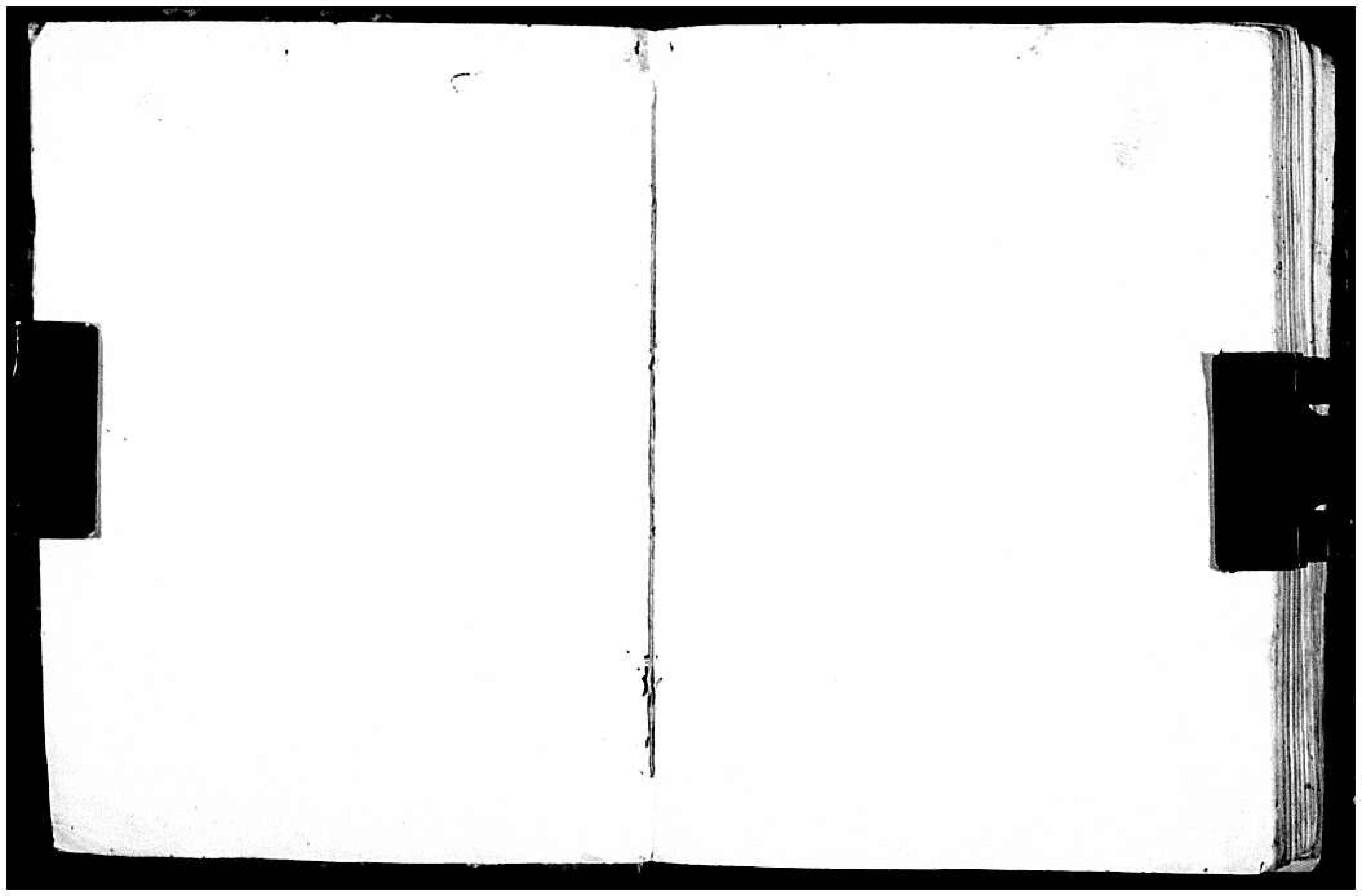
٢٨ ١١
٨

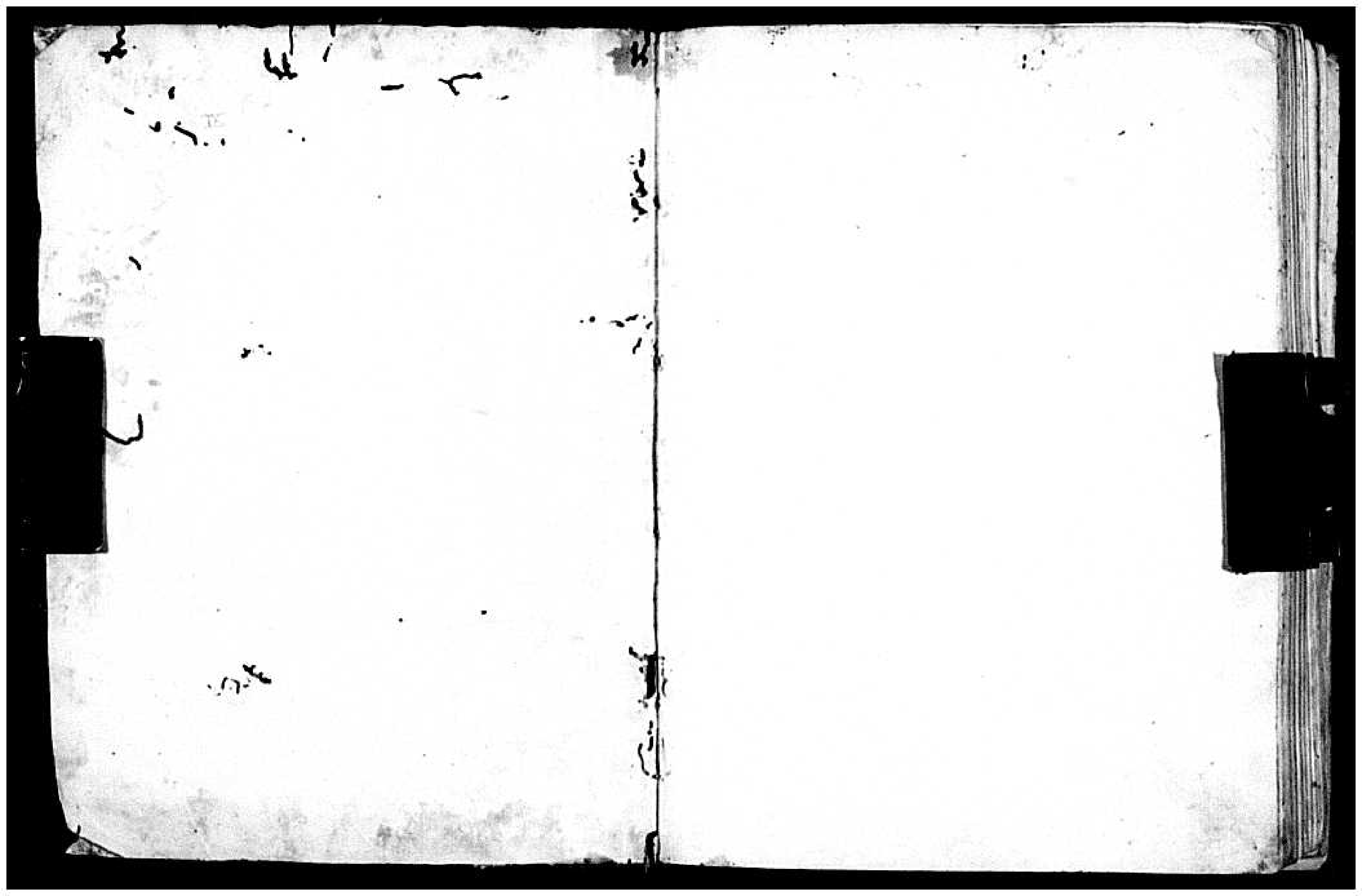
وقفا موبدا وحبسا مخلدا على دير ابونا القديس انطونيوس بجبل العربه ونعلم كل واحد
عليه ان كان اخرج هذا الكتاب الطاهر من خزانة الكتب المقدسة لبيع
او رهن او شي لوجه من الوجوه التلاف يكون حظه ونصيبه مع يهوذا
الاسخريوطي وشيمون الساحر وذيقلاديانوس الكافر ومن حفظه وصانه
يصونه الرب من جميع اعدايه ويغفر الرب جميع خطاياه وعلي نيح
الخطاه ... الرب والشدة دايما

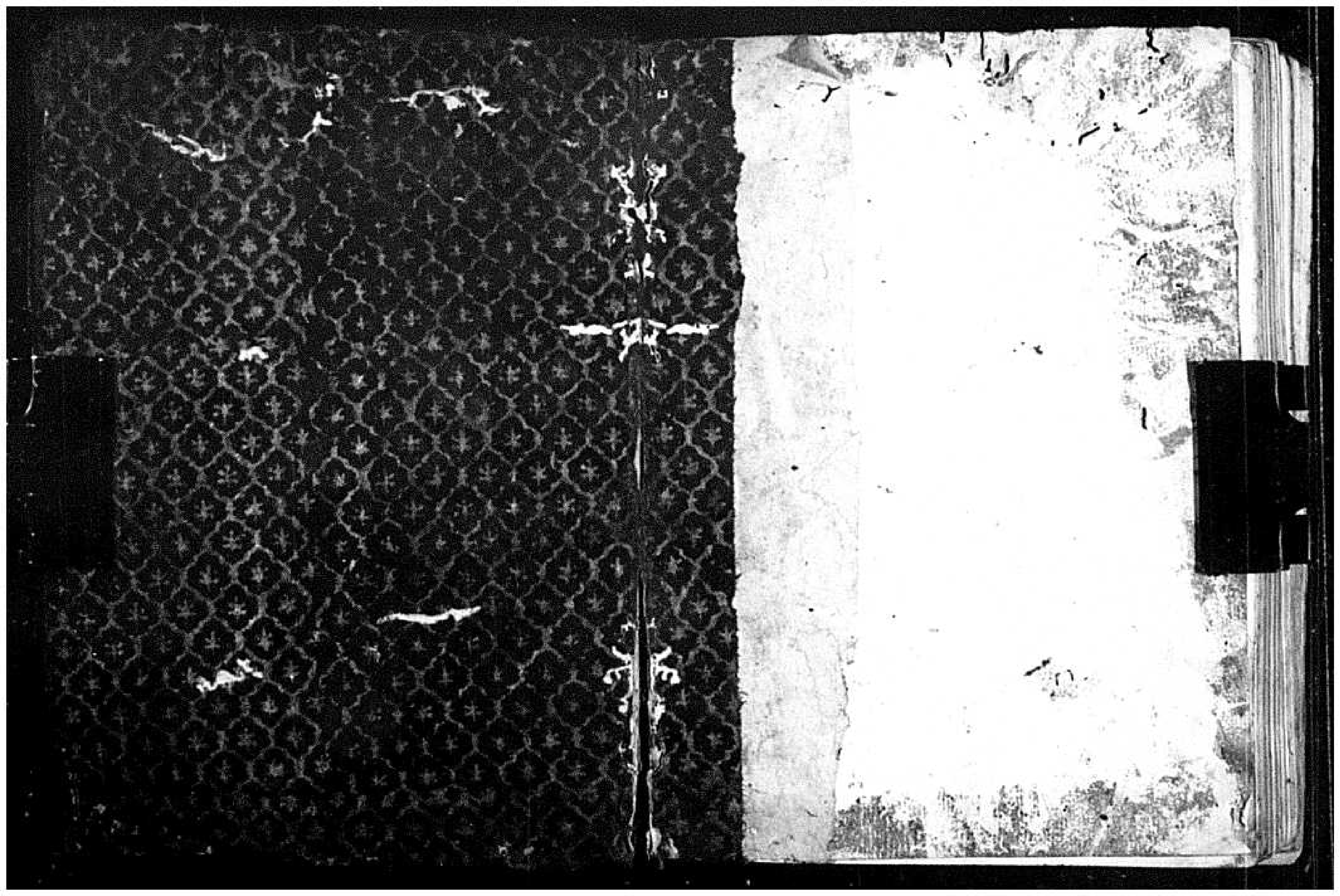












END

PRO.IFCT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
21

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 45

ITEM
9